شرح دعای ندبه

تألیف

میر جلال الدین حسینی

محدث ارموی

۱۳۲۳-۱۳۹۹ق

جلد دوم

به کوشش:

حاج شیخ رضا استادی

حاج شیخ محسن احمدی تهرانی

کتابخانه تخصصی

علوم حدیث

بسم الله الرحمن الرحيم

شبكة الفكر
alfeker.net

سرشناسه	محدث، جلال‌الدین، ۱۲۸۴-۱۳۵۸.
عنوان و نام پدیدآور	شرح دعای ندبه/ تالیف میرجلال‌الدین حسینی (محدث ارموی)؛ به‌کوشش رضا استادی، محسن احمدی‌تهرانی.
مشخصات نشر	قم: کتابخانه تخصصی علوم حدیث، ۱۳۹۴.
مشخصات ظاهری	۳ ج.
فروست	کتابخانه تخصصی علوم حدیث؛ ۱.
شابک	ج. ۱ ۳۳۰۰۰۰ ریال: ۲-۲۴۷۳-۰۴-۶۰۰-۹۷۸ ج. ۲ ۳۳۰۰۰۰ ریال: ۹-۲۴۷۴-۰۴-۶۰۰-۹۷۸ ج. ۳ ۳۴۰۰۰۰ ریال: ۶-۲۴۷۵-۰۴-۶۰۰-۹۷۸ دوره ۱۰۰۰۰۰۰ ریال: ۰-۲۴۸۰-۰۴-۶۰۰-۹۷۸
وضعیت فهرست نویسی	فیپا
یادداشت	کتابنامه .
موضوع	دعای ندبه -- نقد و تفسیر
شناسه افزوده	استادی، رضا، ۱۳۱۶ -
شناسه افزوده	احمدی تهرانی، محسن
رده بندی کنگره	BP۲۶۹/۷۰۴۲۲/م۳۴ ۱۳۹۳
رده بندی دیویی	۲۹۷/۷۷۴
شماره کتابشناسی ملی	۳۷۴۷۸۱۶

شرح دعای ندبه

تألیف میر جلال الدین حسینی
محدّث ارموی، ۱۳۹۹-۱۳۲۳ ق

جلد دوم

به کوشش:
حاج شیخ رضا استادی
حاج شیخ محسن احمدی تهرانی

کتابخانه تخصصی علوم حدیث
۱۳۹۴

شرح دعای ندبه
جلد دوم

تألیف: میرجلال الدین حسینی
(محدث ارموی)

به کوشش: حاج شیخ رضا استادی
حاج شیخ محسن احمدی تهرانی

ناشر: **نشر کتابخانه تخصصی علوم حدیث**
چاپ وصحافی: **چاپخانه بزرگ قرآن کریم** نوبت چاپ: **اول/ بهار ۱۳۹۴** شمارگان: **۱۰۰۰ نسخه**
بهاء: **۳۳۰۰۰ تومان** بهای دوره: **۱۰۰۰۰۰ تومان**

• همه حقوق برای کتابخانه تخصصی علوم حدیث محفوظ است.
• نشر الکترونیکی اثر بدون کسب اجازه کتبی از کتابخانه تخصصی علوم حدیث ممنوع است.

کتابخانه تخصصی علوم حدیث: قم، خیابان فاطمی (دورشهر)، خیابان سمیه، خیابان رجایی، پلاک ۳۵
تلفن و نمابر: ۳۷۷۳۳۰۲۶-۰۲۵

فهرست

«وكلّ شرعت له شريعة ونهجت له منهاجاً» ٦٦٥
«وتخيّرت له اوصياء مستحفظاً بعد مستحفظ» ٦٩٣
«من مدّةٍ الى مدّةٍ» ٧١٨
«اقامة لدينك وحجّةً على عبادك» ٧١٩
«ولئلاّ يزول الحقّ عن مقرّه ويغلب الباطل على اهله» ٧٢٥
«ولئلاّ يقول أحد لو لا ارسلت الينا رسولاً منذراً واقمت لنا علماً هادياً ٧٢٨
«الى أن انتهيت بالامر الى حبيبك ونجيبك محمّد صلّى الله عليه وآله» ٧٢٩
«فكان كما انتجبته سيّد من خلقته» ٧٣٤
«وصفوَة مَنِ اصْطَفيْتَه» ٧٣٥
«وافضل من اجتبيته» ٧٣٧
«واَكْرَمَ مَن اعتمدته» ٧٣٩
«قدّمته على انبيائك» ٧٤٠
«وبعثته الى الثقلين من عبادك» ٧٤٢
«وأوطأته مشارقك ومغاربك» ٧٤٣
«وسخّرت له البراق» ٧٥٢
«عرجت به (بروحه) الى سمائك» ٧٧٧
«واودعته علم ما كان وما يكون الى انقضاء خلقك» ٨٠٤
«ثمّ نصرته بالرّعب» ٨٤٠
«وحففته بجبرئيل وميكائيل والمسوّمين من ملائكتك» ٨٤٦

«ووعدته أن تظهر دينه على الدين كلّه ولو كره المشركون» ۸۵۱
«وذلك بعد أن بوّأته مبوّء صدق من اهله» ۸۵۴
«وجعلت له ولهم اوّل بيت وضع للنّاس للّذى ببكّة مباركاً وهدى ۸۶۶
وقلت: انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهّركم تطهيراً ۸۷۳
ثم جعلت اجر محمد صلواتك عليه وآله مودّتهم فى كتابك «وقلت: ۸۷۴
«وقلت ما سألتكم من اجر فهو لكم. وقلت: قل ما أسألكم عليه من ۸۷۸
«فكانوا هم السّبيل اليك والمسلك الى رضوانك» ۸۸۸
«فلمّا انقضت أيّامه» ۹۰۴
«اقام وليّه علىّ بن أبى طالب صلّى الله عليهما وآلهما هادياً» ۹۰۸
«إذ كان هو المنذر ولكلّ قوم هاد» ۹۱۲
«فقال والملأ أمامه: من كنت مولاه فعلىّ مولاه اللّهمّ وال من والاه وعاد ۹۲۶
وقال من كنت انا نبيّه فعلىّ اميره ۹۳۱
وقال: أنا وعلىّ من شجرة واحدة وسائر النّاس من أشجار (شجر) شتّى» ۹۳۳
(وأحلّه محلّ هارونَ من موسى فقال له أنت منّى بمنزلة هارون من موسى ۹۴۱
(وزوّجهُ ابنَته سيّدة نساء العالمين) ۹۴۵
«وأحلّ له من مسجده ما حلّ له وسدّ الأبواب الاّ بابه» ۹۴۷
«ثم أودعه علمه وحكمته فقال انا مدينة العلم وعلى بابها ومن اراد ۹۵۰
«ثم قال انت اخى ووصيّى ووارثى لحمك من لحمى ودمك من دمى و ۹۶۸
(ووصيّى ووارثى) ۹۷۱
(لحمك مِن لحمى، ودمُك مِن دمى، وسلمُك سِلمى، وحربك حربى والايمانُ ۹۷۳
«وانت غداً على الحوض معى (خليفتى)» ۹۸۱
«وأنت تقضى دينى وتنجز عداتى» ۱۰۱۲
«وشيعتك على منابر من نور مبيضّة وجوههم حولى فى الجنة وهم جيرانى» ۱۰۵۰
«ولو لا انت يا على لم يعرف المؤمنون بعدى» ۱۱۰۱
«وكان بعده هدىً من الضّلال ونوراً من العمى» ۱۱۲۶

«وحبل الله المتين»..... ۱۱۳۲
«وصراطه المستقيم»..... ۱۱۴۵
«لا يسبق بقرابة فی رحم ولا بسابقة فی دين ولا يلحق فی منقبة من..... ۱۱۵۰
«ويقاتل علی التأويل ولاتأخذه فی الله لومة لائم»..... ۱۱۶۰
«قد وترفيه صناديد العرب وقتل ابطالهم»..... ۱۱۹۳
«وناوش ذؤبانهم»..... ۱۲۲۳
«واودع قلوبهم احقاداً بدريّة وخيبريّة وحنينيّة»..... ۱۲۲۹
«وغيرهنّ»..... ۱۲۴۵
«فاضبّت علی عداوته واكبّت علی منابذته»..... ۱۲۴۹
«حتّی قاتل الناكثين والقاسطين والمارقين»..... ۱۲۵۱
«ولمّا قضی نحبه وقتله أشقی الآخرين يتبع أُشقی الأوّلين»..... ۱۲۷۹
«لم يمتثل امر رسول‌الله صلی اله عليه وآله فی الهادين بعد الهادين..... ۱۲۸۲
«وجری القضاء لهم بما يرجی له حسن المثوبة.»..... ۱۳۰۸
«اذ كانت الارض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتّقين»..... ۱۳۱۰

«وكلّ شرعت له شريعة و نهجت له منهاجاً»

قد وقع لفظة كلّ فى بعض النسخ المخطوطة و المطبوعة منصوباً و الصحيح ما نقلناه و هو كونه بالرفع كما فى غالب النسخ الصحيحة المخطوطة و بعض النسخ المطبوعة و نسخ تحفة الزائر و كذلك فى هامش الاقبال ايضاً و يؤيّده كون «بعض» المذكور فى الفقرات الماضية مرفوعاً فانّ لفظة كلّ قد وقع مقابلاً للبعض كما هو واضح.

قال الولديانى فى وسيلة القربة: «قوله: و كلاً شرعت بنصب كلّ كما فى اكثر النسخ و لكنّه مناف لقواعد النحو لو كان منصوباً على باب الاشتغال فانّ شرطه صحّة عمل العامل فيه مع قطع النظر عن المشتغل به و هنا ليس كذلك اذ لا يصحّ شرعت كلاً لانّ المراد من الكلّ الانبياء و ليس مشروعين بل المشرّعين، او المشروع لهم فالانسب رفع كلّ الاّ ان يكون منصوباً بنزع الخافض و ان كان لا يخلو عن بعد اى لكلّ شرعت».

و امّا قوله: «شرعت له شريعة و نهجت له منهاجاً» فقال الراغب فى مفردات غريب القرآن: «الشرع نهج الطريق الواضح يقال: شرعت له طريقاً، و الشرع مصدر ثم جعل اسماً للطريق النهج فقيل له شِرع و شَرع و شريعة و استعير ذلك للطريقة الالهيّة.

قال: شرعة و منهاجاً فذلك اشارة الى امرين:

احدهما ما سخر الله تعالى عليه كلّ انسان من طريق يتحرّاه ممّا يعود الى مصالح العباد و عمارة البلاد و ذلك المشار اليه بقوله: «... فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضاً سُخْرِيّاً... »[1].

---

١. الزخرف، ٣٢.

الثانی - ما قیّض له من الدین و امره به لیتحرّاه اختیاراً ممّا تختلف فیه الشرائع و یعترضه النسخ و دلّ علیه قوله: ثُمَّ جَعَلْنَاکَ عَلَى شَرِيعَةٍ مِنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا...[1]

قال ابن عبّاس: الشرعة ما ورد به القرآن و المنهاج ما ورد به السّنّة،

و قوله: شرع لکم من الدین فاشارة الی الاصول الّتی تتساوی فیه الملل فلا یصحّ علیها النسخ کمعرفة الله تعالی و نحو ذلك من نحو ما دلّ علیه قوله: و من یکفربالله و ملائکته و کتبه و رسله و الیوم الآخر.

قال بعضهم: سمّیت الشریعة شریعة تشبیهاً بشریعة الماء من حیث انّ من شرع فیها علی الحقیقة المصدوقة روی و تطهّرقال: و اعنی بالریّ ما قال بعض الحکماء: کنت اشرب فلا اروی فلمّا عرفت الله تعالی رویت بلا شرب، و بالتطهیرما قال تعالی: «...إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً»[2]

و قال البیضاوی فی انوار التنزیل فی تفسیرقوله تعالی: «...لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجاً ...»[3] ما نصّه:

«(لکلّ جعلنا منکم) ایّها الناس (شرعة) شریعة و هی الطریقة الی الماء شبّه به الدین لانّه طریق الی ماهوسبب الحیاة الابدیّة و قرئ بفتح الشین (و منهاجاً) و طریقاً واضحاً فی الدین من نهج الامراذا وضح،

و استدلّ به علی انّا غیرمتعبّدین بالشرائع المتقدّمة».

و قال الشیخ الطوسی ﷺ فی التبیان[4] فی تفسیرالآیة ما نصّه:

«قوله: (لکلّ جعلنا منکم شرعة و منهاجاً) فالشرعة و الشریعة واحد و هی الطریقة الظاهرة، و الشریعة هی الطریق الّذی یوصل منه الی الماء الّذی فیه الحیاة فقیل: الشریعة فی الدین ای الطریق الذی یوصل منه الی الحیاة فی النعیم و هی الامورالّتی تعبّد الله عزّ وجلّ بها من جهة السمع قال الشاعر:

---

۱. الجاثیة، ۱۸.
۲. الأحزاب، ۳۳.
۳. المائدة، ۴۸.
۴. ج ۱ ص ۵۴۱ چاپ سنگی و ج ۳ ص ۵۴۲ چاپ نجف.

اتنسونى يوم الشريعة و القنا بصفّين فى لبّاتكم قد تكسّرا

يريد شريعة الفرات

و الاصل فيه الظهور، اشرعت القنا اذا اظهرته، و شرعت فى الامر شروعاً اذا دخلت فيه دخولاً ظاهراً،

و القوم فى الامر شرع سواء اى متساوون.

و المنهاج الطريق المستمرّ يقال: طريق نهج اى بيّن قال الراجز:

من يك ذا شكّ فهذا فلج ماء رواء و طريق نهج

و قال المبرّد: الشرعة ابتداء الطريق و المنهاج الطريق المستمر قال: و هذه الالفاظ اذا تكرّرت فلزيادة فائدة فيه و منه قول الحطيئة:

الا حبّذا هند و ارض هند و هند أتى من دونها النأى و البعد

قال: و النأى ما قلّ بعده و البعد ما كثر بعده، فالنأى للمفارقة و قد جاء بمعنى واحد قال الشاعر:

حيّيت من طلل تقادم عهده اقوى و اقفر بعد امّ الهيثم

و اقفر و اقوى معناهما خلا.

و قال ابن عبّاس و الحسن و مجاهد و قتادة و الضّحاك شرعة و منهاجاً اى سنّة و سبيلاً،

و الشرعة الّتى جعلت لكلّ قيل فيه قولان:

احدهما قال مجاهد: شريعة القرآن لجميع الناس لو آمنوا به.

الثانى قال قتادة و غيره و اختاره الجبائى: انّه شريعة التوراة و شريعة الانجيل و شريعة القرآن.

و قوله: منكم قيل فى المعنى به قولان:

احدهما - امّة نبيّنا و امم الانبياء قبله على تغليب المخاطب على الغائب.

الثانى: انّه اراد امّة نبيّنا وحده و هو قول مجاهد

و الاوّل اقوی لانّه تعالی بیّن انّه جعل لکلّ شرعة و منهاجاً غیر شرعة صاحبه و یقوّی ذلك قوله: ولوشاء الله لجعلکم امّة واحدة ولو کان الامر علی ما قال مجاهد لما کان لذلك معنی لانّه تعالی قد جعلهم امّة واحدة بان امرهم بالدخول فیها و الانقیاد لها.

و قوله: ولو شاء الله لجعلهم امّة واحدة قیل فی معناه اقوال:

احدها - قال الحسن و الجبائی: انّه اخبار عن القدرة کما قال: ولو شئنا لآتینا کلّ نفس هدیها.

الثانی - قال البلخی: معناه لو شاء الله لفعل بهم ما یختارون عنده الکفر لکنّه لا یفعله لانّه مناف للحکمة و لا یلزم علی ذلك ان یکون فی مقدوره ما یؤمنون عنده فلا یفعله لانّ ذلك لو کان مقدوراً لوجب ان یفعله ما لم یناف التکلیف.

الثالث - قال قوم: لو شاء الله لجمعهم علی ملّة واحدة فی دعوة جمیع الانبیاء

و الاوّل أصحّ لانّ دعوة الانبیاء تابعة للمصالح فلا یمکن جمع الناس علی شریعة واحدة مع اختلاف المصالح.

الرابع - قال الحسین بن علیّ المغربی: معناه لو شاء الله ان لا یبعث الیهم نبیّاً فیکونون متعبّدین بما فی العقل و یکونون امّة واحدة.

و اقوی الوجوه اوّلها».

و قال الطبرسی ﷺ فی مجمع البیان فی تفسیر الآیة قبل ذکره ما ذکره الشیخ ﷺ فی التبیان ما نصّه: «لکل جعلنا منکم شرعة و منهاجاً الخطاب للامم الثلاثة امّة موسی و امّة عیسی و امّة محمّد ﷺ و لا یعنی به قوم کلّ نبیّ الا تری انّ ذکر هؤلاء قد تقدّم فی قوله: إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَاةَ فِيهَا هُدًى وَ نُورٌ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا وَ الرَّبَّانِيُّونَ وَ الْأَحْبَارُ بِمَا اسْتُحْفِظُوا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ وَ كَانُوا عَلَيْهِ شُهَدَاءَ فَلَا تَخْشَوُا النَّاسَ وَ اخْشَوْنِ وَ لَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَناً قَلِيلاً وَ مَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولٰئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ[1]، ثم قال و قفّینا علی آثارهم بعیسی بن مریم ثم قال: و انزلنا الیك الکتاب ثم قال: لکلّ جعلنا منکم

---

۱. المائدة، ۴۴.

شرعة فغلب المخاطب على الغائب (شرعة) اى شريعة فللتوراة شريعة و للانجيل شريعة و للقرآن شريعة عن قتادة و جماعة من المفسرين.

و فى هذا دلالة على جواز النسخ و على انّ نبيّنا كان متعبّداً على شريعته فقط و كذلك امّته (الى آخر ما قال)».

و قال السيّد نور الدين الجزايرى فى فروق اللغات:

«(الشرعة و المنهاج) المنهج و المنهاج الطريق الواضح ثمّ استعير للطريق فى الدين كما استعير الشريعة لها و الشرعة بمعنى المنهاج كذا ذكره بعضهم و روى عن ابن عبّاس: انّ الشرعة ما ورد به القرآن و المنهاج ما وردت به السنّة و يؤيّده قوله تعالى: (... لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجاً...[1]) اذ العطف ظاهر فى المغايرة ايثاراً للتأسيس على التأكيد».[2]

و قال الشيخ الطوسى ﷺ فى التبيان[3] فى تفسير قوله تعالى: «ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَى شَرِيعَةٍ مِنَ الْأَمْرِ...[4]» ما نصّه:

«فالشريعة السنّة الّتى من سلك طريقها ادّته الى البغية كالشريعة الّتى هى طريق الى الماء و هى علامة منصوبة على الطريق الى الجنّة كادّاء هذا الى الوصول الى الماء. فالشريعة العلامات المنصوبة من الامر و النهى المؤدّية الى الجنّة».

و قال الطبرسى ﷺ فى مجمع البيان فى تفسير الآية ما نصه:

«ظاهر المعنى ثم جعلناك على شريعة من الامر اى ثم جعلناك يا محمّد على دين و منهاج و طريقة يعنى بعد موسى و قومه. و الشريعة السنّة التى من سلك طريقها ادّته الى البغية كالشريعة الّتى هى طريق الى الماء فهى علامة منصوبة على الطريق من الامر و النهى تؤدّى الى الجنّة كما يؤدّى ذلك الى الوصول الى الماء»

و قال الآلوسى فى روح المعانى[5] فيما قال فى تفسير الآية ما نصّه:

---

۱. المائدة، ۴۸.
۲. ص ۱۲۱.
۳. ج ۱ ص ۵۸۲ چاپ سنگى و ج ۹ ص ۲۵۵ چاپ نجف.
۴. الجاثية، ۱۸.
۵. ج ۴ ص ۱۳۶.

«استئناف جئ به لحمل اهل الكتاب من معاصريه ﷺ على الانقياد لحكمه ﷺ بما انزل الله تعالى اليه من الحق ببيان انّه هو الذى كلّفوا العمل به دون غيره ممّا فى كتابهم و انّما الذين كلّفوا العمل به من مضى قبل النسخ،

و الخطاب - كما قال جماعة من المفسرين - للنّاس كافّة الموجودين و الماضين بطريق التغليب.

و الشرعة بكسر الشين و قرأ يحيي بن وثّاب بفتحها الشريعة و هى فى الاصل الطريق الظاهر الذى يوصل منه الى الماء و المراد بها الدين و استعمالها فيه لكونه سبيلاً موصلاً الى ما هو سبب للحياة الابديّة كما انّ الماء سبب للحياة الفانية او لانّه طريق الى العمل الّذى يطهّر العامل عن الاوساخ المعنويّة كما انّ الشريعة طريق الى الماء الّذى يطهر مستعمله عن الاوساخ الحسيّة، و قال الراغب: سمّى الدين شريعة تشبيهاً بشريعة الماء من حيث انّ من شرع فى ذلك على الحقيقة روى و تطهّر و اعنى بالرىّ ما قال بعض الحكماء: كنت اشرب فلا اروى فلمّا عرفت الله تعالى رويت بلا شرب، و بالتطهير ما قال تعالى: «... وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً[1]».

و المنهاج الطريق الواضح فى الدين من نهج الامر اذا وضح و العطف باعتبار جمع الاوصاف.

و قال المبرّد: الشرعة ابتداء الطريق و المنهاج الطريق المستقيم، و قيل هما بمعنى واحد و هو الطريق و التكرير للتأكيد و العطف مثله فى قول الحطيئة:

و هند اتى من دونها النأى و البعد.

و قول عنترة:

حييّت من طلل تقادم عهده اقوى و اقفر بعد ام الهيثم

و قيل: الشرعة الطريق مطلقا سواء كان واضحاً ام لا،

و قيل: المنهاج الدليل،

و قيل: الشرعة النبىّ ﷺ و المنهاج الكتاب،

و قيل: الشرعة الاحكام الفرعيّة و المنهاج الاحكام الاعتقاديّة و ليس بشيء

---

۱. الأحزاب، ۳۳.

و اللام متعلقة بجعلنا المتعديّة لواحد و هو اخبار بجعل ماض لا انشاء و تقديمها عليه للتخصيص،

و منكم متعلق بمحذوف وقع صفة لما عوّض عنه تنوين كلّ، اى و لكلّ امّة كائنة منكم ايّها الامم الباقية والخالية عيّنّا و وضعنا شرعة و منهاجاً خاصّين بتلك الامّة لا تكاد امّة تتخطّى شرعتها، و الامّة الّتى كانت من مبعث موسى الى مبعث عيسى عليهما الصلاة و السلام شرعتهم ما فى التوراة و الّتى كانت من مبعث عيسى عليه السلام الى مبعث احمد عليه الصلاة و السلام شرعتهم ما فى الانجيل و امّا انتم ايها الموجودون فشرعتكم ما فى الفرقان ليس الاّ فآمنوا به فاعملوا بما فيه.

و اوجب ابوالبقاء تعلّق منكم بمحذوف تقديره اعنى و لم يجوّز الوصفيّة لما انّ ذلك يوجب الفصل بين الصفة و الموصوف بالاجنبيّ الذى لا تسديد فيه للكلام و يوجب ايضاً ان يفصل بين جعلنا و معموله و هو شرعة.

و قال شيخ الاسلام: لا ضير فى توسّط جعلنا بين الصفة و الموصوف كما فى قوله تعالى: «... أَغَيْرَ اللَّهِ أَتَّخِذُ وَلِيّاً فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ...[1]» و الفصل بين الفعل و مفعوله لازم على كلّ حال.

و ما ذكر من كون الخطاب للامم هو الظاهر، و قيل: انّه للانبياء الذين اشير اليهم فى الآيات قبل و لا يخفى بعده، و ابعد منه جعل الخطاب لهذه الامّة المحمديّة و لا يساعده السباق و لا اللّحاق،

و استدلّ بالآية من ذهب الى انّا غير متعبّدين بشرائع من قبلنا لانّ الخطاب كما علمت يعمّ الامم و اللام للاختصاص فيكون لكلّ امّة دين يخصّه ولو كان متعبّداً بشريعة اخرى لم يكن ذلك الاختصاص.

و اجاب العلامّة التفتازانى بعد تسليم دلالة اللام على الاختصاص الحصرى بمنع الملازمة لجواز ان نكون متعبّدين بشريعة من قبلنا مع زيادة خصوصيّات فى ديننا بها يكون الاختصاص،

---

١. الأحزاب، ٣٣.

و فیه انّه لا حاجة فی افادة الحصر لما ذکر مع تقدّم المتعلّق و ایضاً انّ الخصوصیات المذکورة لا تنافی تعبّدنا بشرع من قبلنا لانّ القائلین به یدّعون انّه فیما لم یعلم نسخه و مخالفة دیننا له لا مطلقاً اذ لم یقل به احد علی الاطلاق و لذا جمع المحقّقون بین اضراب هذه الآیة الدّالّة علی اختلاف الشرائع و بین ما یخالفها نحو قوله تعالی: «شرع لکم من الدین ما وصّی به نوحاً» و قوله تعالی: «أُولٰئِکَ الَّذِینَ هَدَی اللّٰهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ...[1]» بانّ کلّ آیة دلّت علی عدم الاختلاف محمولة علی اصول الدین و نحوها.

و التحقیق فی هذا المقام انّا متعبّدون باحکام الشرائع الباقیة من حیث انّها احکام شرعتنا لا من حیث انّها شرعة للاوّلین».

و قال ایضاً فی تفسیر قوله تعالی: «ثُمَّ جَعَلْنَاکَ عَلَی شَرِیعَةٍ...[2]»[3] ما نصّه:

«ای سنّة و طریقة من شرعه اذا سنّه لیسلك فی البحر، و الشریعة فی کلام العرب الموضع الّذی یرد منه الناس فی الانهار و نحوها فشریعة الدین من ذلك من حیث یرد الناس منها امر الله تعالی و رحمته و القرب منه عزوجل. و قال الراغب: الشرع مصدر ثم جعل اسماً للطریق النهج فقیل له: شرع شرعة و شریعة و استعیر ذلك للطریقة الالهیّة من الدین (الی آخر ما قال)».

و قال الطریحی رحمه الله فی مجمع البحرین: «قوله تعالی شرع لکم ای فتح لکم و عرّفکم طریقه قوله: شرعة و منهاجاً الشرعة بالکسر الدین و الشرع و الشریعة مثله مأخوذ من الشریعة و هو مورد الناس للاستسقاء سمّیت بذلك لوضوحها و ظهورها و جمعها شرائع و المنهاج الطریق الواضح المستقیم فقوله: شرعة و منهاجاً ای دیناً و طریقاً واضحاً، قوله: علی شریعة من الامر ای سنّة و طریقة. قیل: علی دین و ملّة و منهاج».[4]

قال احمد بن ابی عبدالله البرقی رحمه الله فی المحاسن[5] فی کتاب مصابیح الظلم الباب

---

۱. الأنعام، ۹۰.
۲. الجاثیة، ۱۸.
۳. ج ۲۵، ص ۱۳۵.
۴. ۴/ ۳۵۲.
۵. ج ۱ ص ۲۶۹ تحقیق محدث، حدیث ۳۵۸ و ج ۱ ص ۲۱۵ چاپ نجف حدیث ۳۵۹. با کمی اختلاف.

(٣٦) انزال الله فى القرآن تبياناً لكلّ شيء ما نصّه:

«عنه عن عثمان بن عيسى عن سماعة بن مهران قال: قلت لابى عبدالله عليه السلام: قول الله تعالى: فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُوا الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ...؟[1] فقال: نوح و ابراهيم و موسى و عيسى و محمّد صلى الله عليه وآله قلت: كيف صاروا اولى العزم؟ - قال: لانّ نوحاً بعث بكتاب و شريعة فكلّ من جاء بعد نوح اخذ بكتابه و شريعته و منهاجه حتّى جاء ابراهيم عليه السلام بالصّحف و بعزيمة ترك كتاب نوح لا كفراً به فكلّ نبيّ جاء بعد ابراهيم اخذ بشريعة ابراهيم و منهاجه و بالصحف حتّى جاء موسى بالتوراة و شريعته و منهاجه و بعزيمة ترك الصحف فكلّ نبيّ جاء بعد موسى اخذ بالتوراة و بشريعته و منهاجه حتّى جاء المسيح بالانجيل و بعزيمة ترك شريعة موسى و منهاجه فكلّ نبيّ جاء بعد المسيح (؟) اخذ بشريعته و منهاجه حتّى جاء محمّد صلى الله عليه وآله فجاء بالقرآن و بشريعته و منهاجه فحلاله حلال الى يوم القيامة و حرامه حرام الى يوم القيامة فهولاء اولوالعزم من الرّسل».

و نقله ثقة الاسلام الكلينى(قده) فى الكافى فى كتاب الايمان و الكفر فى باب الشرائع عن عدّة عن احمد بن محمّد بن خالد البرقى.[2]

و نقله المجلسى رحمه الله تارة فى خامس البحار[3] فى باب معنى النبوّة و علّة بعثة الانبياء عن المحاسن، و اخرى فى المجلد الخامس عشر[4] فى كتاب الايمان و الكفر فى باب الشرائع من المحاسن و الكافى و اورد له بياناً مثل ما اورده فى مرآة العقول.[5]

و قال الصدوق(قده) فى كتاب علل الشرائع فى باب العلة الّتى من اجلها سمّى اولوالعزم اولوالعزم ما نصّه:

«حدثنا محمّد بن ابراهيم بن اسحاق الطالقانى رحمه الله قال: حدّثنا احمد بن محمّد بن سعيد الهمدانى قال: حدّثنا علىّ بن الحسن بن علىّ بن فضّال، عن ابيه، عن أبى الحسن

---

١. الأحقاف، ٣٥.
٢. كافى: ١٧/٢.
٣. ص ١٦. چاپ جديد ج ١١ ص ٥٦.
٤. بحار: ١٩٢/١٥ چاپ جديد ٣٢٦/٦٥.
٥. ج ٢ ص ٢٤.

الرضا علیه السلام قال: انّما سمّی اولوالعزم اولی العزم لانّهم کانوا اصحاب العزائم و الشرائع و ذلك انّ کلّ نبیّ کان بعد نوح علیه السلام کان علی شریعته و منهاجه و تابعاً لکتابه الی زمان ابراهیم الخلیل علیه السلام و کلّ نبیّ کان فی زمان ابراهیم و بعده کان علی شریعة ابراهیم و منهاجه و تابعاً لکتابه الی زمن موسی علیه السلام و کلّ نبیّ کان فی زمن موسی علیه السلام و بعده کان علی شریعة موسی و منهاجه و تابعاً لکتابه الی ایّام عیسی علیه السلام و کلّ نبیّ کان فی زمن عیسی علیه السلام و بعده کان علی منهاج عیسی علیه السلام و شریعته و تابعاً لکتابه الی زمن نبیّنا محمّد صلی الله علیه و آله فهؤلاء الخمسة هم اولوالعزم و هم افضل الانبیاء و الرسل علیهم السلام و شریعة محمّد صلی الله علیه و آله لاتنسخ الی یوم القیامة و لا نبیّ بعده الی یوم القیامة فمن ادّعی بعده نبیّاً او اتی بعد القرآن بکتاب فدمه مباح لکلّ من سمع ذلك منه».[1]

و نقله ایضاً فی کتاب عیون اخبار الرضا علیه السلام فی باب ذکرما جاء عن الرضا علیه السلام من العلل و هوالباب الحادی و الثلاثین الاّ انّ فی آخره مکان العبارة: «فمن ادّعی بعده نبوّة».

و نقله المجلسی رحمه الله فی خامس البحار فی باب معنی النبوّة و علّة بعثة الانبیاء قائلاً بعده:

«فی قصص العلماء للراوندی فی روایة سماعة قال: قلت لابی عبدالله علیه السلام قوله تعالی: فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُوا الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ؟[2] - قال: هم اصحاب الکتب انّ نوحاً جاء بشریعة (و ذکرمثل ما مرّ).

بیان: کون هؤلاء الخمسه علیهم السلام اولی العزم هوالمروی فی اخبارنا المستفیضة و روی المخالفون ایضاً عن ابن عبّاس و قتادة و ذهب بعضهم الی انّهم ستّة نوح و ابراهیم و اسحاق و یعقوب و یوسف و ایّوب، و قیل: هم الذین امروا بالجهاد و القتال و اظهروا المکاشفة و جاهدوا فی الدین، و قیل: هم اربعة نوح و ابراهیم و هود و رابعهم محمّد صلی الله علیه و آله و لا عبرة باقوالهم بعد ورود النصوص المعتبرة عن اهل البیت علیهم السلام».[3]

و قال الکلینی(قده) فی الکافی فی کتاب الحجّة فی باب طبقات الانبیاء ما لفظه:

«عدّة من اصحابنا عن احمد بن محمّد، عن محمّد بن یحیی الخثعمی، عن هشام،

---

۱. ص ۵۲ چاپ اول. چاپ جدید: ۱/ ۱۲۳ با کمی تفاوت.
۲. الأحقاف، ۳۵.
۳. ص ۱۰. چاپ جدید ج ۱۱ ص ۳۵.

عن ابن ابى يعفور قال: سمعت ابا عبدالله عليه السلام يقول: سادة النبيين و المرسلين خمسة و هم اولوالعزم من الرسل و عليهم دارت الرحا نوح و ابراهيم و موسى و عيسى و محمّد صلى الله عليه و آله و على جميع الانبياء»[1]

و قال المجلسى رحمه الله فى مرآة العقول فى شرح الحديث:

«و عليهم دارت الرحا - اى رحا النبوّة و الرسالة و الشريعة و الدين و سائر الانبياء تابعون لهم فهم بمنزلة القطب من الرحا، و قيل كنّى بالرحا عن الشرائع لدورانها بين الامم مستمرّة الى يوم القيامة و شبّه اولوالعزم بالماء الذى تدور عليه الرحا او كنّى بالرحا عن الافلاك فانّها تدور و تدوم بوجود الانبياء و دوام آثارهم و لولاهم لما دارت و لما بقيت كما ورد فى الحديث القدسى فى حقّ نبيّنا صلى الله عليه و آله: لولاك لما خلقت الافلاك... (الحديث)».[2]

و قال علىّ بن ابراهيم القمى رحمه الله فى تفسيره فى سورة الاحقاف فى قوله تعالى: «فاصبر كما صبر اولوالعزم من الرسل» ما نصّه:

«ثمّ ادّب الله نبيّه بالصبر فقال: فاصبر كما صبر اولوالعزم من الرسل و هو نوح و ابراهيم و موسى و عيسى و محمّد صلى الله عليه و آله و معنى اولوالعزم انّهم سبقوا الانبياء الى الاقرار بالله و الاقرار بكلّ نبىّ كان قبلهم و بعدهم و عزموا على الصبر مع التكذيب لهم و الاذى».[3]

و قال الفيض الكاشانى فى تفسير الصافى فى قوله تعالى: لكلّ جعلنا منكم شرعة و منهاجاً ما نصّه:

«فى الكافى عن الباقر عليه السلام فى حديث: فلمّا استجاب لكلّ نبىّ من استجاب له من قومه من المؤمنين جعل لكلّ منهم شرعة و منهاجاً و الشرعة و المنهاج سبيل و سنّة قال: الله لمحمّد صلى الله عليه و آله انا اوحينا اليك كما اوحينا إلى نوح و النبيين من بعده و امر كلّ نبىّ بالاخذ بالسبيل و السنّة و كان من السبيل و السنّة الّتى امر الله بها موسى ان جعل عليهم السبت».[4]

---

۱. كافى: ۱/ ۴۱۷.
۲. ج ۱ ص ۱۳۴. چاپ جديد: ۲/ ۲۸۶.
۳. ۲/ ۳۰۰.
۴. ج ۲/ ۴۰.

و قال الصدوق رحمه الله فی کتاب الاعتقادات: «اعتقادنا فی عدد الانبیاء انّهم مأة الف نبیّ و اربعة و عشرون الف نبیّ و مائة الف وصیّ و اربعة و عشرون الف وصیّ لکلّ نبیّ منهم وصیّ اوصی الیه بامرالله تعالی و نعتقد فیهم انّهم جاؤوا بالحقّ من عند الحقّ و انّ قولهم قول الله تعالی و امرهم امرالله تعالی و طاعتهم طاعة الله و معصیتهم معصیة الله و انّهم علیهم السلام لم ینطقوا الاّ من الله تعالی عن وحیه.

و انّ سادة الانبیاء خمسة الّذین علیهم دارت الرحا و هم اصحاب الشرائع من اتی بشریعة مستأنفة نسخت شریعة من تقدّمه و هم خمسة نوح و ابراهیم و موسی و عیسی و محمّد و هم اولوالعزم صلوات الله علیهم انّ محمّداً سیّدهم و افضلهم جاء بالحقّ و صدّق المرسلین»[1]

و قال فی الخصال فی ابواب الخمسة ما نصّه:

«حدثنا محمّد بن الحسن رحمه الله قال: حدّثنا محمّد بن یحیی العطّار، عن الحسین بن الحسن بن ابان عن محمّد بن اورمة، عن محمّد بن علیّ الکوفی، عن احمد بن محمّد بن أبی نصر، عن ابان بن عثمان، عن اسماعیل الجعفی، عن ابی جعفر علیه السلام قال: اولوالعزم من الرسل خمسة نوح و ابراهیم و موسی و عیسی و محمّد صلوات الله علیهم اجمعین»[2]

و نقله المجلسی رحمه الله فی خامس البحار[3] فی باب معنی النبوة عن الصدوق.

و قال الشیخ ابوالقاسم جعفربن محمّد بن قولویه القمّی رحمه الله فی کامل الزیارات[4] فی الباب الثانی و السبعین فی ثواب زیارة الحسین علیه السلام فی النصف من شعبان ما لفظه:

«حدّثنی ابی رحمه الله و جماعة مشایخی، عن سعد بن عبدالله، عن الحسن بن علیّ الزیتونی و غیره، عن احمد بن هلال، عن محمّد بن ابی عمیر، عن حمّاد بن عثمان، عن ابی بصیر، عن ابی عبدالله علیه السلام، و الحسن بن محبوب، عن ابی حمزة، عن علیّ بن الحسین علیه السلام قالا: من أحبّ ان یصافحه مائة الف نبیّ و اربعة و عشرون الف نبیّ فلیزر قبرابی عبدالله الحسین بن علیّ علیه السلام فی النصف من شعبان فانّ ارواح النبیّین یستأذنون

---

۱. ص ۹۲ با کمی تفاوت.
۲. ج ۱ ص ۴۰۰.
۳. ص ۱۰. چاپ جدید ج ۱۱ ص ۳۳.
۴. ص ۱۸۰.

الله فی زیارته فیؤذن لهم منهم خمسة اولوالعزم من الرسل. قلنا: من هم؟ - قال: نوح و ابراهیم و موسی و عیسی و محمّد صلّی الله علیهم اجمعین. قلنا له: ما معنی اولوالعزم؟ - قال: بعثوا الی شرق الارض و غربها جنّها و انسها».

و نقله المجلسی ﷺ فی خامس البحار[1] فی باب معنی النبوّة قائلاً بعده:

«بیان - یدلّ علی انّ موسی و عیسی علیهما السلام کانا مبعوثین الی کافّة الخلق و ینافیه بعض الاخبار»

اقول: یرید ﷺ بقوله: «و ینافیه بعض الاخبار» ما نقله الکلینی فی الکافی و الصدوق فی اکمال الدین[2] و العیاشی فی تفسیره باسنادهم عن الباقر علیه السلام بقوله: ثمّ انّ الله عزو جل ارسل عیسی بن مریم الی بنی اسرائیل خاصّة فکانت نبوّته ببیت المقدس.

و اشار الیه الفیض فی تفسیر الصافی عند تفسیر قوله تعالی: (و رسولاً الی بنی اسرائیل).

و قال السیّد ابن طاوس ﷺ فی الاقبال فی فضل زیارة النصف من شعبان ما نصّه:

«روینا باسنادنا الی محمّد بن احمد بن داود القمیّ المتّفق علی صلاحه و علمه و عدالته تغمّده الله جلّ جلاله برحمته باسناده الی الحسن بن محبوب، عن ابی حمزة الثمالی قال: سمعت علیّ بن الحسین علیه السلام یقول: من احبّ ان یصافحه (الحدیث بادنی اختلاف فی بعض الفقرات)».[3]

و نقله المجلسی ﷺ فی خامس البحار[4] فی باب النبوّة.

مجلسی ﷺ در فصل دوّم از مقدمة حیاة القلوب جلد اوّل گفته: «و بسندهای معتبر از حضرت موسی بن جعفر و حضرت امام زین العابدین علیهم السّلام منقول است که هر که خواهد با او مصافحه کند روح صد و بیست و چهار هزار پیغمبر باید که زیارت کند قبر امام حسین علیه السّلام را در شب نیمه شعبان که ارواح أنبیاء در این شب از خدا مرخّص میشوند برای زیارت آن حضرت، و پنج نفر ایشان اولوالعزم

---

۱. ص ۱۰. چاپ جدید ج ۱۱ ص ۳۳.
۲. ج ۱ ص ۲۲۰.
۳. ج ۳ ص ۳۹۹.
۴. ص ۱۶. چاپ جدید ج ۱۱ ص ۵۸.

از پیغمبرانند که نوح و ابراهیم و موسی و عیسی و محمّد صلّی الله علیه و علیهم أجمعین‌اند پرسید که معنی اولوالعزم چیست؟ - فرمود: که یعنی مبعوث گردیده بودند بمشرق و مغرب زمین و بر همه جنّ و انس.

مترجم گوید: که این حدیث دلالت میکند برآنکه موسی و عیسی علیهم السّلام مبعوث بر کافّه خلق بوده‌اند و أحادیث دیگر دلالت میکند برآنکه ایشان بر بنی اسرائیل مبعوث بوده‌اند و بعد از این انشاء الله تعالی مذکور خواهد شد،

و در این که این پنج نفر اولوالعزم بوده‌اند أحادیث بسیار وارد شده است و در میان عامّه در این باب خلاف بسیار هست و ظاهر اخبار و مشهور میان اصحاب آنست که اولوالعزم [آن] پیغمبرانند که شریعت ایشان نسخ کند شریعت پیغمبران گذشته را چنانچه بسند موثّق از حضرت امام رضا علیه السّلام منقول است، و بسند معتبر از حضرت صادق علیه السّلام منقول است که اولوالعزم را برای این اولوالعزم میگویند که ایشان صاحب عزیمت‌ها و شریعت‌ها بوده‌اند زیرا که حضرت نوح علیه السلام مبعوث شد با کتابی و شریعتی غیر شریعت آدم علیه السلام پس هر پیغمبر که بعد از حضرت نوح علیه السلام بود بر شریعت و طریقه او بود و تابع کتاب او بود تا آنکه ابراهیم خلیل علیه السّلام آمد با صحف و عزیمت ترك کتاب نوح علیه السلام نه بآنکه آنرا انکار نماید بلکه به بیان اینکه آن شریعت منسوخ گردیده و بعد از آن عمل بآن نباید کرد پس هر پیغمبر که در زمان حضرت ابراهیم علیه السلام و بعد از او بود همگی بر شریعت و منهاج و طریقه او بودند و بکتاب او عمل میکردند تا زمان حضرت موسی علیه السلام که توراة را آورد و عزم نمود بر ترك کردن احکام صحف، پس هر پیغمبری که در زمان حضرت موسی علیه السلام بود و بعد از او بودند بر شریعت و منهاج او بودند و عمل بکتاب او میکردند تا زمان حضرت عیسی علیه السلام که انجیل آورد و عزم کرد بر ترك شریعت موسی و طریقه او پس هر پیغمبر که در ایّام حضرت عیسی علیه السلام بودند و بعد از او بر شریعت و منهاج او و تابع کتاب او بودند و تا زمان پیغمبر ما محمّد صلّی الله علیه و آله پس این پنج نفر اولوالعزم بودند و بهترین انبیاء و رسلند، و شریعت محمد صلی الله علیه و آله منسوخ نمیگردد تا روز قیامت و پیغمبری بعد

از آن حضرت نیست و حلال او حلال است تا روز قیامت و حرام او حرام است تا روز قیامت پس هر که بعد از آن حضرت دعوای پیغمبری کند یا بعد از قرآن کتابی بیاورد و دعوی کند که از جانب خداست پس خون او مباح است برای هر که از او بشنود این را.

و در حدیث معتبر از حضرت امام محمّد باقر علیه السّلام منقول است که: اولوالعزم را برای این اولوالعزم گفتند که عهد کردند بر ایشان در باب محمّد صلی الله علیه و آله و أولیای بعد از آن حضرت و حضرت مهدی(عج) و سیرت او پس اجماع نمود عزمهای ایشان بر آنکه چنین است و تمام اقرار کردند باین و حضرت آدم علیه السلام این عزم و اهتمام که ایشان کردند نکرد لهذا خدا فرمود: ﴿وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَى آدَمَ مِنْ قَبْلُ فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْماً[1]﴾ فرمود که عهد نمود بسوی او در باب محمّد صلی الله علیه و آله و ائمّه علیهم السلام بعد از او پس ترك کرد و او را در باب ایشان عزمی نبود که ایشان چنین‌اند.

و علیّ بن ابراهیم در تفسیرش ذکر کرده است که معنی اولوالعزم آنستکه: ایشان سبقت گرفته‌اند بر پیغمبران بسوی اقرار بخدا و اقرار کرده‌اند بهر پیغمبری که پیش از ایشان و بعد از ایشان بوده و خواهد بود و عزم کرده‌اند بر صبر کردن بر تکذیب و آزار امّتهای خود».

مجلسی رحمه الله در عین الحیاة در لمعه دوّم که در بیان اختلاف شرایع و مذمّت بدعت در دین است گفته: «بدانکه حقّ سبحانه و تعالی هر پیغمبری از پیغمبران اولوالعزم را که مبعوث گردانید شریعتی برای او مقرّر فرمود موافق مصلحت آن زمان و احوال آن عصر و چون پیغمبر دیگر از پیغمبران اولوالعزم بعد از او مبعوث میشد و مناسب حکمت و مصلحت أهل آن زمان حکمی چند بود مخالف حکم امّت پیغمبر سابق این شریعت آن احکام را متبدّل میساخت و حکمی چند مخالف آنها برای ایشان مقرّر میشد و این العیاذ بالله نه از باب جهل و نادانی است که یك چیزی را بنوعی داند و بعد از آن رأیش متغیّر شود و بر خلاف آن علم بهمرساند چنانچه ملاعین یهود باین سبب منکر نسخ شده‌اند بلکه باعتبار اختلاف احوال امّت

---

۱. طه، ۱۱۵.

احکام ایشان متبدّل میساخت چنانچه طبیب در اوّل بیماری مصلحت بیمار را در دوائی و غذائی میداند و در وسط بیماری غذای دیگر و دوای دیگر صلاح میداند و در آخر بیماری غذا و دوای دیگر و گاه باشد که در اوّل بیماری تبرید کند و در آخر تسخین کند (تا آخر کلام او)».

تکملة:

اعلم أنّ المستفاد من الآیة و الروایات الّتی تقدّمت انّ کلّ شریعة سابقة من شرائع الانبیاء الذین هم اولوالعزم قد نسخت بشریعة النبیّ اللاحق له الی ان انتهی الامر الی شریعة نبیّنا خاتم النبیّین صلی الله علیه و آله فانّها ناسخة لجمیع الشرائع و لیست بمنسوخة الی یوم القیامة فلنذکر نبذة ممّا یدلّ علی الحکمة المقتضیة للنسخ فنقول:

قال جار الله الزمخشری فی الکشاف فی تفسیر الآیة ... لِکُلٍّ جَعَلْنَا مِنْکُمْ شِرْعَةً وَ مِنْهَاجاً وَ لَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَکُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَ لکِنْ لِیَبْلُوَکُمْ فِی مَا آتَاکُمْ...[1] ما نصّه:

«﴿... لِکُلٍّ جَعَلْنَا مِنْکُمْ...﴾ ایّها الناس (شرعة) شریعة و قرأ یحیی بن وثّاب بفتح الشین (ومنهاجاً) و طریقاً واضحاً فی الدین تجرون علیه، و قیل: هذا دلیل علی انّا غیر متعبّدین بشرائع من قبلنا ولو شاء الله (لجعلکم امّة واحدة) جماعة متّفقة علی شریعة واحدة او ذوی امّة واحدة ای دین واحد لا اختلاف فیه (ولکن) اراد (لیبلوکم فیما آتاکم) من الشرائع المختلفة هل تعملون بها مذعنین معتقدین انّها مصالح قد اختلفت علی حسب الاحوال و الاوقات معترفین بانّ الله لم یقصد باختلافها الاّ ما اقتضته الحکمة ام تتّبعون الشبه و تفرّطون فی العمل».

و قال البیضاوی فی انوار التنزیل فی تفسیر الآیة:

«(ومنهاجاً) و طریقاً واضحاً فی الدین من نهج الامر اذا وضح و استدلّ به علی انّا غیر متعبّدین بالشرائع المتقدّمة (ولو شاء الله لجعلکم امّة واحدة) جماعة متّفقة علی دین واحد فی جمیع الاعصار من غیر نسخ و تحویل... (ولکن لیبلوکم فیما آتاکم) من الشرائع المختلفة المناسبة لکلّ عصر و قرن، هل تعملون بها مذعنین لها معتقدین انّ اختلافها

---

۱. المائدة، ۴۸.

مقتضى الحكمة الالهيّة ام تزيغون عن الحقّ و تفرّطون فى العمل».

و قال نصير الملّة و الدين محمّد بن محمّد بن الحسن الطوسى ﷺ فى تجريد الاعتقاد ما نصّه:

«و النسخ تابع للمصالح و قد وقع حيث حرّم على نوح بعض ما احلّ لمن تقدّم و اوجب الختان بعد تأخيره و حرّم الجمع بين الاختين و غير ذلك و خبرهم عن موسى بالتأبيد مختلق و مع تسليمه لا يدلّ على المراد قطعاً».

و قال العلاّمة ﷺ فى كشف المراد فى شرح عبارته ما لفظه:

«هذا اشارة الى الردّ على اليهود حيث قالوا بدوام شرع موسى عليه السلام قالوا: لانّ النسخ باطل لانّ المنسوخ ان كان مصلحة قبح النهى عنه و ان كان مفسدة قبح الامر به و اذا بطل النسخ لزم القول بدوام شرع موسى عليه السلام.

و تقرير الجواب ان نقول: الاحكام منوطة بالمصالح و المصالح تتغيّر بتغيّر الاوقات و تختلف باختلاف المكلفين فجاز ان يكون الحكم المعيّن مصلحة لقوم و فى زمان فيؤمر به و يكون مفسدة لقوم و فى زمان آخر فينهى عنه.

(و قال: وقد وقع... الخ) اقول: هذا تأكيد لابطال قول اليهود المانعين من النسخ فانّه بيّن اوّلاً جواز وقوعه و ههنا بيّن وقوعه فى شرعهم و ذلك فى مواضع:

منها - انّه قد جاء فى التوراة: انّ الله تعالى قال لآدم و حوّاء عليهما السلام: قد ابحت لكما كلّ ما دبّ على وجه الارض فكانت له نفس حيّة، و ورد فيها انّه قال لنوح عليه السلام: خذ معك من الحيوان الحلال كذا و من الحيوان الحرام كذا فحرّم على نوح عليه السلام بعض ما اباحه لآدم عليه السلام.

و منها - انّه اباح نوحاً تأخير الختان الى وقت الكبر و حرّمه على غيره من الانبياء، و اباح لابراهيم عليه السلام تأخير ختان ولده اسماعيل الى حال كبره و حرّم على موسى تأخير الختان عن سبعة ايّام.

و منها - انّه اباح آدم عليه السلام الجمع بين الاختين و حرّم على موسى.

(و قال: و خبرهم... الخ) اقول: انّ جماعة اليهود جوّزوا عقلاً وقوع النسخ و منعوا من

نسخ شریعة موسی علیه السلام و تمسّکوا بما روی عن موسی علیه السلام انّه قال: تمسّکوا بالسبت ابداً و التأبید یدلّ علی الدوام و دوام الشرع بالسبت ینفی القول بنبوّة محمّد صلی الله علیه و آله.

و الجواب من وجوه: الاوّل - انّ هذا الحدیث مختلق و نسب الی ابن الراوندی.

الثانی - لو سلّمنا نقله لکنّ الیهود انقطع تواترهم لانّ بخت نصر استأصلهم و افناهم حتّی لم یبق منهم من یوثق بنقله.

الثالث - انّ لفظة التأبید لاتدلّ علی الدوام قطعاً فانّها قد وردت فی التوراة لغیر الدوام کما فی العبد انّه یستخدم ستّ سنین ثمّ یعرض علیه العتق فی السابعة فان أبی العتق ثقبت اذنه و استخدم ابداً، و فی موضع آخر یستخدم خمسین سنة، و امروا فی البقرة الّتی کلّفوا بذبحها ان یکون لهم ذلک سنّة ابداً ثمّ انقطع تعبّدهم بها، و فی التوراة: قرّبوا الیّ کلّ یوم خروفین خروف غدوةً و خروف عشیّةً بین المغارب قرباناً دائماً لاحقاً بکم و انقطع تعبّدهم به. و اذا کان التأبید فی هذه الصور لا یدلّ علی الدوام انتفت دلالته هنا قطعاً. و اقصی ما فی الباب انّه یدلّ ظاهراً لکن ظواهر الالفاظ قد یترک لوجود الادلّة المعارضة لها».

و قال القوشچی ایضاً فی شرح عبارة الطوسی رحمه الله:

«(و النسخ تابع للمصالح) اشارة الی ردّ ما قاله الیهود فی ابطال نبوّة نبیّنا من انّ شریعة موسی مؤبّدة لانّ النّسخ باطل لانّ المنسوخ ان کان متضمّناً لمفسدة کان اعماله قبیحاً و ان لم یکن متضمّناً لمفسدة کان رفعه قبیحاً و اذا بطل النسخ یلزم ان یکون شریعة موسی مؤبّدة فیلزم بطلان شریعة محمّد لکونها ناسخةً لشریعة موسی.

تقریر الرّدّ بناءً علی قول المعتزلة: انّ الاحکام تابعة للمصالح و هی تختلف بحسب الاوقات و الاشخاص. و أکّد جواز النسخ ببیان وقوعه فقال: (و قد وقع حیث حرّم علی نوح بعض ما احلّ لمن تقدّم) فانّه جاء فی التوراة: انّ الله تعالی قال لآدم و حوّاء: قد احلّ لکما کلّ ما دبّ علی وجه الارض، و قد حرّم علی نوح بعض الحیوانات (و اوجب الختان) علی الفور علی الانبیاء المتأخرین عن نوح (بعد تأخّره) یعنی مع اباحة تأخّره علی نوح (و حرّم الجمع بین الاختین) فی شریعة موسی و شریعة نبیّنا مع اباحته فی شریعة آدم و نوح علیهما السلام (و غیر ذلک من الاحکام) الّتی نسخت فی بعض الادیان (و خبرهم عن

موسى بالتأبيد مختلق) يعنى خبر اليهود عن تأبيد شريعة موسى اى ما روى عن موسى انّه قال: تمسّكوا بالسبت ابداً ما دامت السماوات، و دوام السبت يدلّ على دوام شريعته مفترى لم يثبت هذه الرواية عن اليهود قيل: اختلقه ابن الراوندى (و مع تسليمه) اى تسليم ثبوت هذه الرواية عنهم (لا تدلّ على المراد قطعاً) لانّه غير متواتر فانّ بخت نّصر استأصلهم و افناهم بحيث لم يبق منهم عدد التواتر».

و قال الفاضل المقداد ﷺ فى شرح الباب الحادى عشر فى اوّل مبحث النبوّة ما نصّه:

«لمّا كانت المصالح تختلف بحسب اختلاف الازمان و الاشخاص كالمريض الذى يختلف احواله فى كيفيّة المعالجة و استعمال الأدوية بحسب اختلاف مزاجه فى تنزّلاته فى المرض بحيث يعالج فى وقت بما يستحيل معالجته به فى وقت آخر كانت النبوّة و الشريعة مختلفين بحسب اختلاف مصالح الخلق فى ازمانهم و اشخاصهم و ذلك هو السرّ فى نسخ الشرائع بعضها لبعض الى ان انتهت النبوّة و الشريعة الى نبيّنا محمّد ﷺ».

و قال ايضاً فى كتاب ارشاد الطالبين الى نهج المسترشدين فى مبحث النبوّة فى شرح قول العلاّمة ﷺ: «و احتجاج اليهود بانّ النسخ باطل لانّ المكلّف به ان كان مصلحة استحال نسخه و الاّ استحال الامر به، و بانّ موسى قال: تمسّكوا بالسبت ابداً، و بانّ موسى إن بيّن دوام شرعه استحال نسخه و إن بيّن انقطاعه وجب نقله و ان لم يبيّن شيئاً اكتفى من شرعه بالمرّة.

و هو باطل لانّ الاوقات مختلفة فى المصالح فجاز النسخ لتغيّر المصلحة، و قول موسى غير معلوم، و التواتر قد انقطع لانّ بخت النّصر قتل اليهود الاّ من شذّ سلّمنا لكن لفظ التأبيد لا ينافى النسخ لوروده فى التوراة فى احكام منسوخة عندهم و بيان الانقطاع لم ينقل لانقطاع تواترهم» ما نصّه:

«اقول: اليهود لعنهم الله تعالى لمّا قالوا باستحالة النسخ لشريعة موسى ﷺ لم يحكموا بصحّة نبوّة عيسى ﷺ و نبوّة محمّد ﷺ فلذلك ذكر المصنف كلامهم و الجواب عنه و لابدّ من بيان النّسخ اوّلاً و بيان جوازه عقلاً و نقلاً ثانياً و ما احتجّوا به على ابطاله و الجواب عنه.

فنقول: النّسخ لغة الازالة و اصطلاحاً هو رفع حكم شرعىّ بحكم آخر شرعىّ متراخ

عنه على وجه لولا الثانى لبقى الاوّل، و منع اكثر اليهود من جوازه فبعضهم منع منه عقلاً و سمعاً و بعضهم اجازه عقلاً و منع منه سمعاً و الحقّ خلاف قولهم.

و يدلّ عليه عقلاً هو انّ الاحكام الشرعيّة تابعة للمصالح و المصالح تختلف بحسب اختلاف الازمان و الاشخاص بحيث يصير ما كان مصلحة فى وقت مفسدة فى آخر ففى وقت صيرورته مفسدة وجب تغير الحكم المتعلّق به حال مصلحته و الاّ لزم من التكليف به على تقدير صيرورته مفسدة فعل القبيح و هو محال عليه تعالى.

و امّا نقلاً فلوجوه:

الاوّل - حيث ثبت نبوّة محمّد صلى الله عليه و آله بالدليل السابق لزم القول بجواز النسخ و الاّ لزم بطلان نبوّته هذا خلف.

الثانى - انّه ورد فى التوراة: انّ الله تعالى قال لآدم و حوّاء: احللت لكما كلّ ما دبّ على وجه الارض و كانت له نفس حيّة، و جاء فيها ايضاً، انّه قال لنوح عليه السلام: خذ معك من الحيوان الحلال كذا و من الحرام كذا فقد حرّم الله تعالى على نوح بعد ما كان حلالاً لآدم و حوّاء و هو نسخ صريح فان كانت التوراة غير محرّفة فهذا برهانىّ و الاّ فهو الزامىّ.

الثالث - انّ الله تعالى اباح لنوح عليه السلام تأخير الختان لولده الى وقت كبره و حرّمه على غيره من الانبياء، و اباح لابراهيم تأخير ختان ولده اسماعيل عليه السلام، و حرّم على موسى عليه السلام تأخير ختان الابناء عن سبعة ايّام، و اباح لآدم الجمع بين الاختين و حرّمه على موسى عليه السلام و هو نسخ صريح.

احتجت اليهود اخزاهم الله تعالى بوجوه:

الاوّل - انّ المأمور به امّا ان يكون مصلحة او مفسدة فان كان مصلحة استحال نسخه و الاّ لكان نسخه مفسدة و هو قبيح و ان كان مفسدة استحال الامر به باتّفاقكم لكن امر به فيكون مصلحة فلا ينسخ

الثانى - انّ موسى عليه السلام قال: تمسّكوا بالسبت ابداً و ذلك دليل على دوام شرعه فاذا كان شرعه دائماً استحال نسخه و الاّ لزم كذبه و هو محال.

الثالث - انّ موسى امّا ان يكون قد بيّن دوام شرعه او بيّن انقطاعه او لم يبيّن شيئاً من

الامرين و القسمان الاخيران باطلان فتعيّن الاوّل و هو انّه بيّن دوام شرعه فيستحيل نسخه.

امّا بطلان القسم الثانى فلانّه لو بيّن انقطاع شرعه لوجب نقله كما نقل باقى جزئيّات شرعه خصوصاً و هذا ممّا يتوفّر الدواعى على نقله لكنّه لم ينقل و لم يبيّن انقطاعه و هو المطلوب.

و امّا القسم الثالث فلانّه يكون امره بالتمسك بشرعه امراً مطلقاً و قد تقرّر فى الاصول انّ الامر المطلق لا يقتضى التكرار بل يدلّ على طبيعة الفعل فاذا وقع جزئىّ من جزئيّاته حصل المطلوب لوجودها فى ضمن ذلك الجزئىّ فليكف فى شرعه المرّة الواحدة و هو باطل فاطلاقه الامر باطل.

و الجواب عن الاوّل - بمنع الحصر فانّه جاز أن يكون مصلحة فى وقت و مفسدة فى آخر أو مصلحة بالنسبة الى شخص و مفسدة بالنسبة الى آخر فيأمر به فى وقت كونه مصلحة و ينهى عنه فى وقت كونه مفسدة و ذلك كالمريض فانّه قد يعالج فى وقت بما استحال معالجته به قبله و حينئذٍ يكون النسخ جائزاً.

و عن الثانى بالمنع من صحّة الخبر فانّه مختلق اختلقه لهم ابن الراوندى سلّمنا لكن نمنع من تواتره بل هو من الآحاد المفيدة للظّنّ و المسألة علميّة و ذلك لانّهم كانوا مجتمعين فى الشام الى أن قتل بخت نّصر البابلىّ اكثرهم الاّ اناساً قليلين لايفيد قولهم التواتر، و بعث بهم بخت نّصر الى اصفهان و لم يكن وصل منهم احد الى العجم قبل ذلك فبنوا بها المدينة المعروفة باليهوديّة، و الذى يشهد لنا بعدم ثبوت تواترهم انّ التوراة بعد واقعة بخت النصّر صارت ثلاث نسخ مختلفة احديها فى يد القرائيين (القرّائين) و الربّانيّين و ثانيها فى ايدى السّامرة و ثالثها النسخة المعروفة بتوراة السبعين الّتى اتّفق عليها سبعون حبراً من أحبارهم و هى الّتى فى ايدى النصارى و هذه النسخ مختلفة فى التواريخ و الاحكام الشرعيّة ولو كان لهم تواتر ما حصل هذا الاختلاف.

سلّمنا لفظ التأبيد لكن لا نسلّم كونه نصّاً على الدوام بل هو محتمل له و للامد الطويل و يدلّ عليه ما ورد فى التوراة من قصّة الفضيخ فانّه جاء فى السفر الثانى من التوراة: قرّبوا الىّ كلّ يوم خروفين خروفاً غدوةً و خروفة عشيّةً بين المغارب قرباناً دائماً

لكم لاحقاً لكم ابداً ثمّ انّ علمائهم حكموا بانّ هذا الحكم منقطع، و جاء: يستخدم العبد ستّ سنين ثمّ يعرض عليه العتق فان أبى ثقبت اذنه و استخدم أبداً ثمّ نسخ ذلك لانّه جاء فيها بعد ذلك: يستخدم خمسين سنة ثمّ ينعتق فى تلك السنة.

و عن الثالث - انّا نختار انّه بيّن انقطاع شرعه لكنّه لم ينقل لانقطاع تواترهم بالواقعة المذكورة سلّمنا لكن نختار انّ موسى عليه السلام لم يبيّن دوام شرعه و لا استمراره الى امد معيّن و لا اطلقه اطلاقاً بل قرنه بقرائن محتملة للدوام و الانقطاع الى امد غير معيّن و لم يحتج الى التصريح بتعيين ذلك الامد استغناءً بما يأتى من شرع عيسى لانّ ثبوت شرعه يستلزم انقطاع شرع موسى عليه السلام على انّ فى التوراة ما فيه تنبيه على شرع عيسى عليه السلام و محمّد صلى الله عليه و آله فانّه جاء فيها: انّ قدرة الله تعالى اقبلت من طور سيناء و اشرقت من طور ساعير و اطلعت من جبل فاران و طور سيناء جبل موسى، و جبل ساعير هو الجبل الذى كان فيه مقام عيسى، و جبل فاران هو جبل مكّة لانّ فاران هو مكّة بدليل انّه جاء فى التوراة: انّ ابراهيم عليه السلام اسكن ولده اسماعيل عليه السلام بقرية فاران».

و قال المحقّق الجليل الشيخ محمّد جواد البلاغى رحمه الله فى كتابه (الهدى الى دين المصطفى)[1] ما نصّه:

«المقدّمة الحادية عشرة - فى النسخ فى الشريعة الالهية و فيها فصول:

الفصل الاوّل - فى ماهيّته و حقيقة المراد منه فى الاصطلاح. النسخ فى الاصطلاح هو رفع الله للحكم الشرعى بتشريع حكم آخر مخالف له، و حقيقته هو انّ الله اللطيف بعباده العليم باحوالهم و مصالحهم فى جميع الازمنة و تقلّبات الامور قد يشرع حكماً باعتبار مصلحة يعلم انّ لها امداً منتهياً و حدّاً محدوداً الاّ انّه جلّت حكمته لم يبيّن حدّه لعباده و ان كان مخزوناً فى علمه فاذا انقضى امد تلك المصلحة و امد الحكم المنبعث عنها شرع الحكم الثانى على مقتضى المصلحة المتجدّدة فقولنا: النسخ رفع الحكم الاوّل هو تسامح فى الكلام باعتبار دلالة دليله فى ظاهر الحال على بقائه فى جميع الازمان و الاّ فالحكم الاوّل مرتفع فى الواقع بنفس انتهاء مصلحته المحدودة بحدّها عند الله.

---

۱. ص ۲۳۵.

و لا ينبغى أن يتوهّم ذو شعور بانّ القائلين بامكان النسخ فى الشرائع و وقوعه يقولون بانّ الله يريد فى اوّل تشريع الحكم دوامه ابد الآباد ثمّ يعدل عن ذلك و يشرّع حكماً آخر تعالى الله عن ذلك.

الفصل الثانى - فى امكانه: لا يخفى انّ الله القادر على جعل الشريعة و تشريع الاحكام لقادر على ان يجعل حكمين لزمانين مثلاً فاذا انقضى زمان الحكم الاوّل اعلن لعباده بواسطة رسله تشريع الحكم الثانى و لا نجد من ذلك مانعاً بل لا مانع كما ستعرف ان شاء الله.

و هاك كشف الحقيقة فانّا اذا نظرنا الى حكمة الله و لطفه بعباده و علمه باختلاف احوالهم و تقلّبات اطوارهم و غناه عنهم و عن جميع العالم حكمت علينا عقولنا و فهّمنا وجداننا بان احكامه الشرعيّه فى العبادات و العادات و السياسات انّما هى لاقتضاء مصالح العباد فى طهارة نفوسهم و قربهم من حضرته و تهذيب اخلاقهم و انتظام اجتماعهم و مدنيّتهم و سهولة انقيادهم الى الطاعة و الادب و من الواضح انّ الناس قد تختلف وجوه مصالحهم و تتغيّر بحسب الازمان لانّهم بشر متغيّرون بحسب الاعصار و تقلّب الاحوال فى الاخلاق و العادات و القوّة و الضّعف و اللّين و القسوة و سهولة الانقياد الى الطاعة و التمرّد و الابتداء فى الانقياد و التمرّن عليه الى غير ذلك من الاختلاف الذى لا يخفى على الفطن.

و بالضرورة يكون ما شرّع لمناسبة اخلاق هذه الاجيال لا يناسب الاجيال المخالفة لها فى الاخلاق و ما يناسب الاجيال القويّة لا يناسب الضعيفة و ما شرّع لمناسبة الاجيال السهلة الانقياد الى الطاعة لا يناسب الاجيال المتمرّده و ما يناسب المتمرّن لا يناسب المبتدى و ما يناسب القاسى لا يناسب اللّين.

و اذا توجّهت بعقلك و وجدانك الى ما ذكرنا حكمت بالبداهة بامكان النسخ فى الشرائع الالهيّة بل تحكم بلزومه بمقتضى الحكمة و اللطف فى بعض الموارد.

فان استوضحت و قلت: كلّ حكم شرعىّ يراعى فيه معدّل المصلحة لكافّة البشر و القدر الجامع الذى تتساوى فيه جميع اطوار الناس و اخلاقهم فى جميع الازمان فلا يبقى محلّ للنّسخ.

قلنا: انّ من الامور ما لا تختلف جهته باختلاف الازمان و الاحوال كالزّنا مثلاً و هذا لا

يعتريه النسخ لحرمته و امّا ما تختلف جهته بحسب الاعصار و الاحوال كما ذكرنا،

فان كنت تقول بجواز مراعاة معدّل المصلحة فيه من غيرلزوم فذلك لا ينافى ما ذكرناه لامكان وقوع النسخ، و ان كنت تقول بلزومه سألناك اوّلاًما هو الملزم به و من هو الملزم؟ - و نبّهناك ثانياً الى انّ سياحة الفكرفى تقلّب احوال البشربحسب الاعصار و الاخلاق و العادات حسبما شرحنا بعضه لتكشف كلّ مميّزو تعرفه بانّ مراعاة معدّل المصلحة على ما تقول لا تنفكّ عن حرمان اكثرالناس من بركات اللطف بهم و مقتضيات مصالحهم و ما هو الداعى لذلك مع امكان ان يعمّهم اللطف باستيفاء بركات مصالحهم على مقتضى الحكمة من دون مانع و لا فساد.

فان قلت: اذاً فما بال اليهود و النصارى ينكرون امكان النسخ و وقوعه حتّى انّ بعض كتّابهم ليشدّدون النكيرعلى القول بالنسخ و يبالغون فى امتناعه على جلال الله؟ - قلت: ان كان شكّك من هذه الجهة فانّا نشكرك على ابدائها فاعلم انّا لم نبخس اليهود و النصارى فى ابتداء الامرحقّهم من حسن الظنّ و لاجل ذلك تتبّعنا كتبهم الّتى ينسبونها الى الالهام و الوحى و نظرنا فى نحلهم الّتى عكفوا عليها و شريعة جامعتهم فى يهوديتهم او نصرانيّتهم فوجدنا اليهوديّة قد كثرفيها النسخ نقلاً عمّا قبلها و نسخاً لما تقدّمها و نسخاً لما جاء فيها و وجدنا النصرانيّة الرائجة قد بنى اساسها و سيج بنيانها و دار محورها على دعوى معنى النسخ الذى نقول به بل على ملاشاة الشريعة السابقة و احكامها و لم نجد وجهاً صحيحاً لما تذكره عنهم الاّ المنافرة مع النون و السين و الخاء فى اسم النسخ و انّا لا نضائقهم فى الاسم بل نسمّى هذا الذى نقول بامكانه و وقوعه بالاسم الّذى يسمّون به رفع الشرائع الموجود فى كتبهم الّتى ينسبونها الى الوحى الالهى و نقتصرفى مدّعانا على مثل ما وقع فى الشرائع الّتى ينسبونها الى الله و انّ السيرفى كلمات بعض كتّابهم فى هذا المقام و خصوص المتكلّف[1] قد كشف لنا عن منشأ الاشتباه او مبدأ الحياد فى المغالطة و التمويه و هو انّهم تخيّلوا بوهمهم او خيّلوا بتمويههم انّ النسخ الّذى يدّعى المسلمون وقوعه فى الشرائع هو رفع الحكم الشرعى مع ابطال غايته الاصليّة الّتى شرّع لأجلها و هى مصلحة

١. الهداية ۴ ج ص ١٥٥. ١٩۴.

العباد ابطالاً جزافيّاً من غير نظر الى تجدّد مصلحة اخرى تناسب خلافه فكأنّهم لم يسمعوا و لم يفطنوا من هتاف الصريح من كلمات المسلمين و كتاباتهم قولهم: بانّ الله الغنىّ الحكيم شرع الشرائع لطفاً منه بعباده و رحمة لهم برعاية مصالحهم بانواعها حسب ما تقتضيه حكمته و علمه بما يناسبها من الاحكام بحسب اختلاف الاحوال و الاوقات.

و على ذلك فقد تقتضى الحكمة و اللطف تبديل الحكم الاوّل الى ما هو انسب منه فى الزمان الثانى بالمصلحة و الغاية المطلوبة فى التشريع و هذا التبديل انّما هو لاجل المحافظة على الغاية الّتى شرّع الحكم الاوّل لاجلها.

و هذا هو النسخ عند المسلمين و ان فرض انّ شريعة الحكم الثانى هى جوهر شريعة الحكم الاوّل باعتبار الغاية المطلوبة من التشريع و انّ الاولى ترمز و تشير الى الثانية لكونها انسب باللطف و الرحمة بحسب الوقت و الحال فانّ كلّ الشرائع الالهيّة متّحدة فى غايتها المرعيّة و لكن اليست الاحكام المتبادلة فيها مختلفة بالنوع و الحقيقة فنحن نصفهما بالناسخ و المنسوخ بلحاظ هذا الاختلاف (ثم خاض فى ايراد امثلة من كتب اليهود و النصارى فى وقوع النسخ فيه ببيان مفصل جدّاً لا يسع المقام ذكره و لا يخلو عن فائدة للمراجع)».

شارح گويد: انكار يهود نسخ را ميان علماء معروف و در غالب كتب كلاميّه و اصوليّه مسطور است ملاّ عبدالرّزاق لاهيجى در گوهر مراد[1] در فصل پانزدهم از باب دوّم مقاله سوّم كه در بيان جواز نسخ و فرق ميان نسخ و بداست گفته: «و شبهه يهود بر امتناع نسخ بلزوم قبح اعمال شريعت منسوخه بر تقدير اشتمال بر مفسده و قبح ابطالش بر تقدير اشتمال بر مصلحت و تمسّك ايشان بقول موسى عليه السّلام كه: (تمسّكوا بالسّبت ابداً) در نهايت وهنست امّا اوّل بنا بر جواز تغيّر مصالح و مفاسد در قياس بأشخاص و أزمان، و امّا ثانى بنا بر عدم ثبوت نقل و بنا بر قبول تأويل بر تقدير ثبوت چنانكه در سرمايه ايمان بتفصيل مذكور شده و اينجا حاجت بتطويل نيست».

و در سرمايه ايمان در بيان نبوّت خاتم الانبياء صلى الله عليه و آله گفته:

«و شبهه يهود در ابطال نسخ كه متضمّن ابطال نبوّت پيغمبر ما صلى الله عليه و آله باشد در

---

۱. ص ۲۸۸ چاپ سنگى ۱۳۷۷.

غایت وهن و ضعف است و آن چنان است که گفته‌اند: اگر ملّت منسوخ مستلزم مفسده بود پس اعمال او قبیح باشد و حال آنکه معمول بود و اگر مستلزم مفسده نباشد بلکه متضمّن مصلحت باشد پس رفع او قبیح باشد و هرگاه رفع ملّت سابقه قبیح باشد ملّت موسی علیه السلام که ثابت بود باتّفاق مرفوع نتواند شد و چون مرفوع نتواند شد ملّت محمّدی ﷺ که ناسخ او است ثابت نتواند شد.

و جوابش آنست که حسن و قبح احکام و افعال تابع مصالح و مفاسد است و مصالح و مفاسد مختلف بحسب اختلاف اوقات پس تواند بود که ملّت سابقه متضمّن مصلحت بوده باشد در زمان سابق و در زمان لاحق مستلزم مفسده باشد پس واجب باشد رفع آن و حال آنکه نسخ واقع شده در ملل أنبیاء ماضین نیز چه در توراة آمده که برآدم و حوّا کلّ مادبّ فی الأرض حلال بود و بر نوح بعضی از حیوانات حرام شد و هم چنین برأنبیاء متأخّر از نوح واجب شد ختان علی الفور بعد از آنکه مباح بود تأخیرش بر نوح و جمع بین الاختین حرام شده در ملّت موسی همچنانکه در ملّت ما بعد از آن که حلال بود در شریعت آدم و نوح. و همچنین ضعیف است شبهه تأبید ملّت موسی و آن چنانست که گفته‌اند: یهود خبر داده‌اند از موسی علیه السّلام که گفت: (تمسّکوا بالسّبت أبداً) پس مادام که سبت باشد شریعت موسی ثابت باشد.

و جوابش آنستکه این خبر از یهود ثابت نشده بلکه کسی اختلاق این خبر کرده و در میان یهود افکنده و دلیل بر این اینکه اگر این خبر نزد یهود ثابت میبود هر آینه محاجّه بآن با حضرت رسول صلّی الله علیه و آله میکردند و اگر احتجاج بآن میکردند منقول میشد و حال آنکه منقول نشده و بر تقدیریکه در میان یهود ثابت باشد ثبوتش از موسی معلوم نیست چه عدد تواتر از قوم یهود تا بزمان حضرت موسی متّصل نیست بنا برآنکه بخت نّصر استیصال ایشان کرده بحدّی که عدد تواتر از ایشان باقی نگذاشته و بر تقدیر ثبوتش از موسی تأویلش ظاهر است چه مراد آنستکه مادامت شریعتکم باقیة چه عرف حاکم است باینکه در چنین قولی تخصیص مراد است مانند آنکه کسی بصدیق خود گوید: لا تترك زیارتی ابداً و ظاهر است که مراد

مادام الحیاة است یا ما کنّا مجتمعین فی بلد و همچنین اگر کسی بطریق وعظ بکسی گوید: صلّ فی المسجد أبداً ظاهر است که مراد این است که مادمت حیّاً».

و نیز نجل این عالم بزرگوار حسن بن عبدالرّزاق لاهیجی (قدس الله اسرارهما) در کتاب شمع الیقین[1] در باب سوّم در آخر فصل چهارم گفته:

«و امّا شبهه یهود باینکه اگر ملّت موسی مستلزم مفسده بود اعمال آن از خدایتعالی قبیح بود و حال آنکه باتّفاق اعمال شده بود و اگر مستلزم مصلحت بود رفعش قبیح باشد پس ملّت محمّد که مستلزم رفع آنست باطل باشد.

جوابش اوّلاً اینکه این شبهه بر شما نیز جاریست چه نسبت ملّت موسی با ملّت آدم و نوح و ابراهیم و همچنین همه ملل أنبیاء علی نبیّنا و آله و علیهم الصّلاة و الثّنا، و ایضاً نسبت همه نسخها که در ملل أنبیاء واقعست همین نسبت است. و ثانیاً اینکه انقطاع و بقای ملل و احکام تابع مصالح و مفاسد و مصالح تابع أحوال و أحوال تابع تغیّرات روزگار است و در هر زمان آنچه مناسب و مقتضای صلاح أحوال هر طایفه باشد بآن مأمور شوند پس تواند بود که ملّت موسی در زمان خود صلاح باشد بعد از آن متضمّن فساد شود یا در هر دو زمان صلاح باشد و ملّت محمّد صلّی الله علیه و آله و سلّم در این زمان أصلح باشد.

و شبهه دیگر ایشان که گویند: موسی فرموده: (تمسّکوا بالسّبت أبداً) پس مادام که سبت باقی باشد ملّت موسی باقیست پس ملّت محمّد که منافی آنست باطل باشد.

جوابش اوّلاً اینکه این کلام از یهود ثابت نیست بلکه مجعول است چه اگر در میان ایشان میبود با حضرت محمّد صلّی‌الله علیه و آله و سلّم احتجاج بآن میکردند و اگر احتجاج میشد روایت میشد و ثانیاً اینکه بر تقدیر ثبوتش از یهود از حضرت موسی علی نبیّنا و علی آله و علیه السّلام ثابت نیست چه بختنّصر ایشان را مستأصل کرد و عدد تواتر از ایشان باقی نگذاشت و ثالثاً اینکه بر تقدیر ثبوت از حضرت موسی علیه السّلام نیز تأویلش ظاهر است چه امثال این کلام در عرف مقیّد باشند بقیود عرفی مثل اینکه

---

۱. ص ۴۲ چاپ اول.

کسی گوید: نماز همیشه در مسجد گذار و کسی بدوستی گوید: همیشه زیارت من کن چه ظاهر است که مراد اینست که مادامی که مسجدی باشد و ما هردو زنده باشیم و مانعی نباشد و أمثال اینها و همچنین در این کلام مراد اینست که مادام که ملّت شما باقی باشد و مانع و رافعی نباشد و الحمد لله».

«و تخيّرت له اوصياء مستحفظاً بعد مستحفظ»

فى الصّحاح: «الاختيار الاصطفاء و كذلك التّخيّر».

و فى القاموس: «خار الشيء انتقاه كتخيّره».

و الضمير فى له عائد الى كلّ اى كلّ ولّى من اوليائك و هم الانبياء اصطفيت له اوصياء.

و الوصىّ من يوصى اليه فى امر.

و امّا كون كلمة له صلة لاوصياء بانه كان وصفاً لاوصياء و لكن لمّا قدّمت صار حالاً منه نظير «للمتقين اماماً» فتكلف و الاّ فعلى هذا تكون كلمة اوصياء متخصّصاً و يصحّ وقوع الحال منه اتفاقاً كما صرح به فى كلام ابن مالك.

و قوله «مستحفظاً بعد مستحفظ» صفة للاوصياء و انّما عبّر بهذه العبارة لبيان انّهم عليهم السلام كلّ منهم مستحفظ بعد مستحفظ مترتبين فى الاستحفاظ كقولهم فى الحال الدالّ على الترتيب: تعلّم الحساب باباً باباً و دخلوا رجلاً رجلاً و واحداً واحداً و لا يجوز ان يكون حالاً من اوصياء لكونها نكرة و لا يجوز الحال عن النكرة الاّ بشروط اشيرت اليها فى كتب النحو قال ابن مالك فى الفيّته:

و لم ينكّر غالباً ذو الحال ان ... لم يتأخّر او يخصّص او يَبن

من بعد نفى او مضاهيه كلا ... يبغ امرؤ على امرء مستسهلاً

و قوله: غالباً اشارة الى انّه قد ينكّر كما صرّح به السيوطى فى شرح البيتين بقوله: «و قد نكّر نادراً من غير وجود شيء ممّا ذكر و منه: صلّى رسول الله ﷺ جالساً و صلّى

وراءه قوم قياماً».

فعلى هذا يمكن ان يكون مستحفظاً بعد مستحفظ حالاً مرتّبة اى يدلّ على الترتيب كقولهم تعلّم الحساب باباً باباً و ادخلوا رجلاً رجلاً

و عرّفه الرضى فى شرحه على الكافية بهذه العبارة:

«منها الحال فى بوّبته باباً باباً و جاؤونى رجلاً رجلاً و واحداً واحداً و رجلين رجلين و رجالاً رجالاً اى مفصّلاً هذا التفصيل المعيّن. و ضابطه أن يأتى بالتفصيل بعد ذكر المجموع بجزئه مكرّراً و كذا ان أتى لبيان الترتيب بعد ذكر المجموع بجزئه معطوفاً عليه بالفاء او بثمّ نحو دخلوا رجلاً فرجلاً و مضوا كبكبةً ثمّ كبكبةً اى مترتبين هذا الترتيب المعيّن».

قوله: «مستحفظاً بعد مستحفظ».

أى بعد مستحفظ آخر.

وكذلك الامر فى قوله: «من مدّة الى مدّة أى مدّة أُخرى» وذلك واضح ففيه حذف الصّفة فى الفقرتين لكونها معلومةً[1] بقرينة كلمة «بعد» بين كلمتى «مستحفظاً ومستحفظ» فى الفقرة الاولى وبقرينة من الابتدائيّة والى الانتهائيّة فى الفقرة الثانية إلاّ أنّا نشير هنا الى قاعدة شريفة تسرّ الناظرين ان شاء الله تعالى.

قال الطريحى؛ فى مجمع البحرين: «قوله تعالى: «فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْراً»[2]؛ العسر ضدّ اليسر روى أنّه لمّا نزلت خرج النبىّ صلى الله عليه وآله وهو يضحك ويقول: لن يغلب عسر يسرين قال الفرّاء: وذلك أنّ العرب اذا ذكرت نكرة ثمّ أعادتها نكرة مثلها صارتا اثنتين كقوله: اذا كسبت درهماً فأنفق درهماً فالثانى غير الأوّل واذا أعدتها معرفة فهى هى تقول: كسبت درهماً فأنفقت الدّرهم فالثانى عين الأوّل. ونحو هذا ما قال الزّجاج: انّه ذكر العسر مع الالف واللّام ثمّ ثنىّ ذكره فصار المعنى أنّ مع العسر يسرين (انتهى).»

قال شيخ الطائفة؛ فى التبيان[3] فى تفسير الآية:

---

۱. كما هو القاعدة فى لغة العرب قال ابن مالک:

وما من المنعوت والنعت عقل... يجوز حذفه و فى النعت يقل.»

۲. الشرح، ۵ و ۶.

۳. ج ۱۰ ص ۳۷۳.

«وروى عن ابن عبّاس أنّه قال: لن يغلب عسر يسرين لأنّه حمل العسر في الآيتين على أنّه واحد لكونها بالالف واللام واليسر منكر في تثنية الفائدة والثانى غير الأوّل.»

وقال الزّبيدىّ فى تاج العروس فى عسر:

«قال الله تعالى: «فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْراً ۝ إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْراً»[1]، روى عن ابن مسعود رضى الله عنه أنّه قرأ ذلک وقال: لن يغلب عسر يسرين وسئل أبو العبّاس عن تفسير قول ابن مسعود ومراده من هذا القول فقال: قال الفرّاء: العرب اذا ذكرت نكرة ثمّ اعادتها بنكرة مثلها صارتا اثنتين، واذا أعادتها بمعرفة فهى هى تقول من ذلک: اذا كسبت درهماً فأنفق درهماً فالثانى غير الأوّل، واذا أعدتها بالالف واللام فهى هى تقول من ذلک: اذا كسبت درهماً فأنفق الدرهم فالثانى هو الأوّل قال أبو العبّاس فهذا معنى قول ابن مسعود لانّ الله تعالى لمّاذكر العسر ثمّ اعاده بالالف واللام علم أنّه هو ولمّا ذكر يسراً ثمّ اعاده بلا الف و لام علم أن الثانى غير الأوّل فصار العسر الثانى العسر الاوّل وصار يسر ثان غير يسر بدأ بذكره. وفى حديث عمر أنّه كتب الى أبى عبيدة وهو محصور: مهما نزل بامرىءٍ شديدة يجعل الله بعدها فرجاً فانّه لن يغلب عسر يسرين.»

وقال الطبرسى؛ فى مجمع البيان فى تفسير الآية: «روى عطاء عن ابن عبّاس قال: يقول الله تعالى: خلقت عسراً واحداً وخلقت يسرين. وعن الحسن قال: خرج النبىّ ﷺ يوماً مسروراً فرحاً وهو يضحک ويقول: لن يغلب عسر يسرين فانّ مع العسر يسراً * انّ مع العسر يسراً.

قال الفرّاء: انّ العرب تقول: اذا ذكرت نكرة ثمّ أعدتها نكرة مثلها صارتا اثنتين كقولک: اذا كسبت درهماً فأنفق درهماً فالثانى غير الأوّل، فاذا أعدتها معرفة فهى هى كقولک: اذا كسبت الدرهم فأنفق الدّرهم فالثانى هو الأوّل ونحو هذا ما قال الزّجّاج: انّه ذكر العسر مع الألف واللّام ثمّ ثنّى ذكره فصار المعنى انّ مع العسر يسرين.

وقال صاحب كتاب النظم فى تفسير هذه الآية: انّ الله بعث نبيّه وهو مقلّ مخفّ وكانت قريش تعيّره بذلک حتّى قالوا له: ان كان بک من هذا القول الذى تدّعيه طلب الغنى جمعنا لک مالاً حتّى تكون كأيسر أهل مكّة فكره النبىّ ﷺ ذلک وظنّ أنّ قومه انّما

---

١. الشرح، ٥ و ٦.

یکذّبونه لفقره فوعده الله سبحانه الغنی لیسلّیه بذلک عمّا خامره من الهمّ فقال: انّ مع العسریسراً، وتأویله: لا یحزنک ما یقولون وما أنت فیه من الاقلال فانّ مع العسریسراً فی الدّنیا عاجلا ثمّ أنجزما وعده فلم یمت حتّی فتح علیه الحجاز وما والاها من القری العربیّة وعامّة بلاد الیمن فکان یعطی المائتین من الابل ویهب الهبات السنیّة ویعدّ لأهله قوت سنته ثمّ ابتدأ فصلا آخر فقال: انّ مع العسریسراً، والدّلیل علی ابتدائه تعریّه من فاء وواو وهو وعد لجمیع المؤمنین لأنّه یعنی بذلک أن مع العسر فی الدّنیا للمؤمن یسراً فی الآخرة، وربّما اجتمع له الیسران: یسر الدّنیا وهو ما ذکر فی الآیة ویسر الآخرة وهو ما ذکر فی الآیة الثانیة فقوله ﷺ لن یغلب عسریسرین أی یسر الدّنیا والآخرة فالعسر بین یسرین امّا فرج الدّنیا وامّا ثواب الآخرة وهذا الّذی ذکره الجرجانیّ یؤیّد ما ذهب الیه المرتضی قدّس الله روحه من أنّ القائل اذا قال شیئاً ثمّ کرّره فانّ الظاهر من تغایر الکلامین تغایر مقتضاهما حتّی یکون کلّ واحد منهما مفیداً لما لا یفیده الآخر فیجب مع الاطلاق حمل الثانی علی غیر مقتضی الأوّل الا اذا کان بین المتخاطبین عهد أو دلالة یعلم المخاطب بذلک أنّ المخاطب اراد بکلامه الثانی الأوّل فیحمله علی ذلک.

وأنشد أبو بکر بن الأنباریّ:

اذا بلغ العسر مجهوده ... فثق عند ذاک بیسر سریع
الم تر نحس الشتاء الفظیـ ... ـعِ یتلوه سعد الرّبیع البدیع

وأنشد اسحاق بن بهلول القاضی:[1]

فلا تیأس وان أعسرت یوماً ... فقد أیسرت فی دهر طویل
ولا تظنن بربّک ظنّ سوء ... فانّ الله أولی بالجمیل
فانّ العسر یتبعه یسار ... وقول الله أصدق کلّ قیل[1]

و فی القاموس: «استحفظه ایّاه سأله ان یحفظه»

و فی الصحاح: استحفظته: سألته ان یحفظه.

و قال الزبیدی فی تاج العروس فی شرحه: «کما فی الصّحاح و لیس فیه ایّاه. زاد

---

۱. مجمع البیان ج ۱۰ ص ۵۰۸.

الصاغانى مالاً او سرّاً و قوله تعالى: «... بِمَا اسْتُحْفِظُوا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ...»[١] اى استودعوه و ائتمنوا عليه، و حكى ابن برى عن القزّاز قال: استحفظته الشيء جعلته عنده يحفظه يتعدّى الى مفعولين و مثله كتبت الكتاب و استكتبته الكتاب».

و فى لسان العرب مثله و زاد عليه: «يقال استحفظت فلاناً مالاً اذا سألته أن يحفظه لك و استحفظته سرّاً و استحفظه ايّاه استرعاه».

ثمّ انّ كلمة «مستحفظ» قد وجدتها فى كثير من نسخ الدعاء المصحّحة المعروضة على علمائنا رضوان الله عليهم مضبوطة بفتح الفاء و كسرها و قد كتبت عليها مع ذلك الضبط الصريح لفظة «معاً» لتكون اشارة الى انّه يجوز الوجهان فى قراءة الكلمة و صرّحت بذلك جماعة منهم رضى الله عنهم.

فقال رفيع الدين الجيلى ﷺ فى ترجمته و تعليقته على الدعاء ما محصّله: «(المستحفظ) فى الموردين امّا بكسر الفاء بمعنى الحافظ و امّا بفتحها بمعنى المأمور بحفظ الشريعة».

و قال السيّد عبدالله شبّر ﷺ فى ضياء الثقلين و مطلع النيّرين ما نصّه:

«استحفظته الشيء سألته ان يحفظه و استودعته ايّاه و بهما فسرّ قوله تعالى: (بما استحفظوا من كتاب الله) و يقال: استحفظوا امروا بحفظه (الى ان قال) و فيه (اى فى الحديث) صلّ على المستحفظين من آل محمّد عليهم السلام بالبناء للفاعل اى حفظوا الامانة، و للمفعول اى استحفظهم الله ايّاها و المراد حفظ الدين و الشريعة».

و قال الطريحى ﷺ فى مجمع البحرين: «استحفظته الشيء سألته أن يحفظه و قيل: استودعته ايّاه و بالقولين فسّر قوله تعالى: (بما استحفظوا من كتاب الله) و يقال: استحفظوا أمروا بحفظه (الى ان قال) و فى الدعاء: اللّهمّ صلّ على المستحفظين من آل محمّد ﷺ قرئت بوجهين بالبناء للفاعل و المعنى استحفظوا الامانة اى حفظوها، و البناء للمفعول و المعنى استحفظهم الله ايّاها و المراد بهم الائمّة من اهل البيت ﷺ لانّهم حفظوا الدين و الشريعة، و روى انّهم سمّوا مستحفظين لانّهم استحفظوا الاسم الاكبر و هو الكتاب الذى يعلم به علم كلّ شيء الذى كان مع الانبياء الذى قال تعالى: «وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلاً مِنْ

---

١. المائدة، ٤٤.

قَبْلِکَ ...»[1] «... وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ...» فالكتاب الاسم الاكبر».

و قال المجلسی ﷺ فی المجلّد الثامن عشر[2] من البحار فی کتاب الصلاة فی باب سجدة الشکر و فضلها ما نصّه:

«مصباح الشیخ و غیره: کتب ابو ابراهیم علیه السلام الی عبدالله بن جندب فقال: اذا سجدت فقل: اللّهمّ انّی اشهدك و کفی بك شهیداً و اشهد انبیاءك و ملائکتك و رسلك و جمیع خلقك بانك انت الله ربّی و الاسلام دینی و محمّد نبیّی و علیّ ولیّی و الحسن و الحسین و علیّ بن الحسین و محمّد بن علیّ و جعفربن محمّد و موسی بن جعفرو علیّ بن موسی و محمّد بن علیّ و علیّ بن محمّد و الحسن بن علیّ و الخلف الصالح صلواتك علیهم اجمعین أمّتی بهم أتولّی ومن عدوّهم أتبرّأ اللّهمّ انّی انشدك دم المظلوم - ثلاثاً اللهمّ انی انشدك بوأیك علی نفسك لاولیائك لتظفرنّهم علی عدوك و عدوهم ان تصلی علی محمد و آل محمد و علی المستحفظین من آل محمد ثلاثاً و تقول اللّهمّ انّی انشدك بوأیك علی نفسك لأعدائك لتهلکنّهم و لتخزینّهم بایدیهم و ایدی المؤمنین أن تصلّی علی محمّد و المستحفظین من آل محمّد - ثلاثاً - و تقول: اللّهمّ انّی اسألك الیسربعد العسر- ثلاثاً - و تضع خدّك الایمن علی الارض و تقول: یا کهفی حین تعیینی المذاهب و تضیق الارض بما رحبت و یا بارئ خلق رحمةً لی و کان عن خلقی غنیّاً صلّ علی محمّد و آل محمّد و علی المستحفظین من آل محمّد - ثلاثاً - ثمّ تضع خدّك الایسرعلی الارض و تقول: یا مذلّ کلّ جبّار و یا معزّ کلّ ذلیل قد و عزّتك بلغ مجهودی ففرّج عنّی - ثلاثاً - ثمّ تقول: یا حنّان یا منّان یا کاشف الکرب العظام - ثلاثاً - ثمّ تعود الی السجود فتضع جبهتك علی الارض و تقول: شکراً شکراً - مائة مرّة - ثمّ تقول: یا سامع الصوت و یا سابق الفوت و یا بارئ النفوس بعد الموت صلّ علی محمّد و آل محمّد و افعل بی کذا و کذا.

بیان - هذا الدعاء رواه الکلینی و الصدوق و الشیخ و غیرهم رضوان الله علیهم باسانید حسنة لا تقصر عن الصحیح (فخاض فی ذکر اختلاف بعض الکلمات فی

---

۱. الرعد، ۳۸. و نیز؛ غافر، ۷۸.

۲. ص ۴۸۵. چاپ جدید ج ۸۳ ص ۲۳۵.

الكتب المشار اليها و بيان معانى الفقرات المشكلة الى ان قال)

و المستحفظين يمكن ان يقرأ بالبناء للفاعل اى حفظوا كتاب الله و دينه و سائر اماناته او طلبوا حفظ ذلك من علماء شيعتهم، و بالبناء للمفعول اى استحفظهم الله ايّاها و الاخير اظهر اشارة الى قوله تعالى: (بما استحفظوا من كتاب الله و كانوا عليه شهداء) (الى ان قال) و فى بعض النسخ هنا (اى فى المورد الثانى) و آل محمّد و على المستحفظين فالمراد بالمستحفظين علماء الشيعة و رواة اخبارهم اى الذين حفظوا العلوم من آل محمّد و قبلوا حفظ اسرارهم و لعلّه زيد من النّسّاخ».

و قال فى مرآة العقول فيما قال فى شرح الحديث:

«و قوله: على المستحفظين بالبناء للفاعل اى الحافظين للشرع و الدين او الطالبين لحفظهما من غيرهم من نوّابهم و رواة اخبارهم او بالبناء للمفعول اى الذين استحفظوهما اى طلب الله منهم حفظهما و حفظ كتاب الله تعالى كما قال تعالى: «... بِمَا اسْتُحْفِظُوا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ...»[1]».

و قال ﷺ ايضاً فى مزار البحار و هو المجلّد الثانى و العشرون[2] فى باب زيارات الحسين عليه السلام المطلقة ما نصّه:

«ثمّ قال المفيد و مؤلّف المزار رحمهما الله: زيارة اخرى له برواية اخرى غير مقيّدة بوقت من الاوقات اذا وردت ان شاء الله ارض كربلا فانزل منها بشاطئ العلقمى ثمّ اخلع ثياب سفرك و اغتسل غسل الزيارة مندوباً و قل و انت تغتسل: بسم الله و بالله و فى سبيل الله (الى ان قال بعد ذكر الزيارة و ما يلحقها من المقدّمات و اللواحق ما نصّه):

فاذا فرغت من الدعاء فاسجد و قل فى سجودك: اللّهمّ انّى اشهدك و اشهد ملائكتك و انبيائك و رسلك و جميع خلقك انك انت الله لا اله الاّ انت ربّى و الاسلام دينى (فساق الدعاء الى قوله: و قل شكراً شكراً مائة مرّة) و اسأل حاجتك».

فنقل باقى ما يتعلّق بالزيارة بما نقله المفيد و ابن المشهدى رحمهما الله فقال فيما

---

١. المائدة، ٤٤.

٢. ص ١٦١. چاپ جديد ج ٩٨ ص ٢٠٦.

قال فی توضیح له: «و المستحفظین یقرأ بالبناء للفاعل و البناء للمفعول ای استحفظوا الشریعة و العلوم و الحکم و المعارف ای حفظوها او استحفظهم الله ایّاها».

و نقل هذه الزیارة ایضاً فی تحفة الزائر فی الباب السادس فی الفصل الثانی الذی هو فی الزیارات المطلقة للحسین علیه السلام و جعله الزیارة الثانیة من زیاراته المطلقة

و قال فی منتخب البصائر علی ما نقل عنه مترجم الثالث عشر من البحار:

«انا الّذی علمت علم المنایا و البلایا و القضایا و فصل الخطاب و الانساب و استحفظت آیات النبیّین المستخفین المستحفظین»[1]

مترجم بحار آنرا چنین معنی کرده: «و منم آنکه علم مرگها و بلاها و قضیّه‌ها را و علم قرآن و نسبهای خلایق را دانسته‌ام و حفظ نمودم آیات معجزات پیغمبران را که کافران بایشان استخفاف و اهانت نمودند آنچنانی که محافظت کننده دین و شریعت بودند یعنی معجزات ایشان را محافظت نمودم و نگذاشتم که کافران و منافقان آنها را ضایع و باطل کنند».[2]

و قال المولی محمّد تقیّ المجلسی رحمه الله فی روضة المتقین[3] عند شرح الحدیث:

«و علی المستحفظین من آل محمّد ای الذین استحفظهم الله دینه و علمه و هم الائمّة المعصومون»

و یستفاد منه انّ المختار عنده هو فتح الفاء فی قراءة الکلمة.

و صرّح بذلك فی شرحه الفارسی للفقیه المسمّی بلوامع صاحبقرانی فانّ نصّ عبارة شرحه للکلمة هکذا:

«از تو سئوال میکنم که صلوات بر محمّد و آل محمّد فرست آنهائی که ایشان را حافظ دین و اسرار خود کرده‌ای بنا بر قرائت فتح و بنا بر کسر که ایشان طلب نموده‌اند از تو که حافظ اسرار تو باشند امّا فتح اولی است چنانکه ظاهر است».[4]

---

۱. بحار: ۴۸/۵۳.
۲. ص ۳۷۴.
۳. ج ۲ ص ۳۸۳.
۴. ج ۱ ص ۲۵۳. چاپ جدید: ۱۷۷/۴.

و قال المولى خليل ﷺ فى الصافى[١] فى شرح هذه الفقرة: «و جرت من بعده فى الحواريّين فى المستحفظين و انّما سمّاهم الله عزّو جلّ المستحفظين لانّهم استحفظوا الاسم الاكبر» ما نصّه:

«و جارى و باقى ميماند آن وصيت بعد از عيسى در خاصّان او جمعى كه مستحفظ بودند بفتح فاء جزاين نيست كه ناميده ايشان را الله تعالى مستحفظين در سوره مائده كه گفته: (بما استحفظوا من كتاب الله) براى آنكه مأمور شدند بحفظ و ضبط اسم اكبر (تا آخر كلام او)».

و يستفاد من كلامه انّ الفتح عنده مختار بل متعيّن.

و قال المجلسى ﷺ فى سابع البحار[٢] فى باب فضائل اهل البيت عليهم السلام:

«القمىّ فى تفسيره: قال اميرالمؤمنين فى خطبته: و قد علم المستحفظون من اصحاب محمّد صلى الله عليه وآله انّه قال: انّى و اهل بيتى مطهّرون فلا تسبقوهم فتضلّوا و لا تتخلفوا عنهم فتزلّوا و لا تخالفوهم فتجهلوا و لا تعلّموهم فانهم اعلم منكم هم اعلم الناس كباراً و احلم الناس صغارا فاتّبعوا الحقّ و اهله حيث كان

بيان - المستحفظون بفتح الفاء اى الذين استودعهم الرسول الاحاديث و طلب منهم حفظها و اوصاهم بتبليغها، و فى القاموس: استحفظه ايّاه سأله ان يحفظه، و منهم من قرأ بكسر الفاء اى الذين حفظوا الاحاديث طالبين لها و الاوّل اظهر».

اقول: وجه اظهريّته انّ الكلمة على ذلك يطابق الآية المباركة و هى: (... بِمَا اسْتُحْفِظُوا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ...[٣]) فانّ «استحفظوا» قد قرئ مجهولاً فقط و الرابط بين ما و استحفظوا محذوف على ما هو القياس. قال البيضاوى: «اى بسبب امر الله ايّاهم بان يحفظوا كتابه عن التضييع و التحريف و الراجع الى ما محذوف و من للتبيين»

و من ثمّ اكتفى المولى خليل ﷺ فى الصافى[٤] و هو شرحه الفارسى على الكافى عند شرحه الحديث المذكور فى الكافى: «المستحفظون بفتح الفاء لانّهم امروا اى صاروا مأمورين

---

١. ج ١ ص ٣٠٨ چاپ بمبئى.
٢. ص ٢٧. چاپ جديد ج ٢٣ ص ١٣٠.
٣. المائدة، ٤٤.
٤. ص ٣٠٨.

بحفظ الاسم الاكبر و ضبطه».

و قال المحدث القاسانی فی الوافی فی بیان له لحدیث الکافی: «المستحفظین بالبناء للفاعل او المفعول بمعنی استحفظوا الامامة ای حفظوها او استحفظهم الله ایّاها».

و قال محمّد بن الحسن الصفّار رحمه الله فی بصائر الدرجات[1] فی الباب الثانی و العشرین و هو فی انّ رسول الله صلی الله علیه و آله جعل الاسم الاکبر و میراث النبوّة و میراث العلم الی علیّ علیه السلام عند وفاته ما نصّه:

«حدثنا علیّ بن عبدالرحمن، عن الحسن بن الحسین اللؤلؤی، عن محمّد بن سنان، عن اسماعیل بن جابر، عن عبدالکریم بن عمرو، عن عبدالحمید بن الدیلم عن ابی عبدالله علیه السلام قال: انّ الله تبارك و تعالی اوحی الی رسول الله صلی الله علیه و آله انّه قد قضیت نبوّتك و استکملت ایّامك فاجعل الاسم الاکبر و میراث العلم و آثار علم النبوّة عند علیّ بن ابی طالب علیه السلام فانّی لا اترك الارض الاّ ولی فیها عالم تعرف به طاعتی و تعرف به ولایتی حجّة بین قبض النبیّ الی خروج النبیّ الآخر فاوصی رسول الله صلی الله علیه و آله بالاسم الاکبر و میراث العلم و آثار علم النبوّة الی علیّ بن ابی طالب علیه السلام.

حدّثنا بعض اصحابنا، عن الحسن بن الحسین اللؤلؤی، عن محمّد بن الفضیل، عن ابی حمزة الثمالی عن أبی جعفر علیه السلام قال: لمّا قضی رسول الله صلی الله علیه و آله نبوّته و استکملت ایّامه اوحی الله الیه: یا محمّد قد قضیت نبوّتك و استکملت ایّامك فاجعل العلم الذی عندك و الآثار و الاسم الاکبر و میراث العلم و آثار النبوّة فی اهل بیتك عند علیّ بن ابی طالب علیه السلام فانّی لم اقطع علم النبوّة من العقب من ذریّتك کما لم اقطعها من بیوتات الانبیاء الذین کانوا بینك و بین ابیك آدم صلوات الله علیه و علیهم اجمعین.

حدّثنا محمّد بن الحسین، عن الحسن بن محبوب، عن محمّد بن الفضل، عن ابی حمزة الثمالی عن ابی جعفر علیه السلام قال: سمعته یقول: فلمّا قضی محمّد صلی الله علیه و آله نبوّته و استکملت ایّامه اوحی الله الیه: یا محمّد قد قضیت نبوّتك و استکملت ایّامك فاجعل العلم الذی عندك و الایمان و الاسم الاکبر و میراث العلم و آثار علم النبوّة فی اهل بیتك عند علیّ بن ابی طالب

---

۱. ص ۷۱ چاپ عبدالرحیم. چاپ جدید: ۱/ ۴۶۸.

فانّى لم اقطع علم النبوّة من العقب من ذرّيّتك كما لم اقطعها من بيوتات الانبياء.

حدّثنا محمّد بن عيسى، عن محمّد بن سنان، عن اسماعيل بن جابر، عن عبدالكريم بن عمرو، عن عبدالحميد بن ابى الدّيلم، عن أبى عبدالله عليه السلام قال: اوصى موسى الى يوشع بن نون و اوصى يوشع بن نون الى ولد هارون و لم يوص الى ولد موسى لانّ الله له الخيرة يختار من يشاء ممّن يشاء و بشرّ موسى يوشع بن نون بالمسيح فلمّا ان بعث الله المسيح قال لهم: انّه سيأتى رسول‌الله صلى الله عليه و آله من بعدى اسمه احمد من ولد اسماعيل يصدّقنى و يصدّقكم، و جرت بين الحواريّين فى المستحفظين و انّما سمّاهم الله المستحفظين لانّهم استحفظوا الاسم الاكبر و هو الكتاب الذى يعلم به كلّ شىء الذى كان مع الانبياء يقول الله تعالى: «لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَ أَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَ الْمِيزَانَ...»[1]. الكتاب الاسم الاكبر و انّما عرف ممّا يدعى العلم التوراة و الانجيل و الفرقان فما كان كتب نوح و ما كتاب صالح و شعيب و ابراهيم و قد اخبر الله انّ هذا لفى الصحف الاولى صحف ابراهيم و موسى فاين صحف ابراهيم؟ - امّا صحف ابراهيم فالاسم الاكبر و صحف موسى الاسم الاكبر فلم تزل الوصيّة يوصيها عالم بعد عالم حتّى دفعوها الى محمّد صلى الله عليه و آله ثم اتاه جبرئيل فقال له: انك قد قضيت نبوّتك و استكملت ايّامك فاجعل الاسم الاكبر و ميراث العلم و آثار النبوّة عند علىّ عليه السلام فانّى لا اترك الارض الاّ ولى فيها عالم يعرف به طاعتى و يعرف به ولايتى فيكون حجّة لمن ولد بين قبض نبىّ الى خروج آخر فاوحى (فاوصى) بالاسم الاكبر و ميراث العلم و آثار علم النبوّة الى علىّ بن ابى طالب عليه السلام».

قال العيّاشى رحمه الله فى تفسيره[2] فى تفسير قوله تعالى: «... بِمَا اسْتُحْفِظُوا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ...[3] »:

«عن مالك الجهنى قال: قال ابوجعفر عليه السلام: انّا انزلنا التوراة فيها هدى و نور... الى قوله (بما استحفظوا من كتاب الله) قال: فينا نزلت.

عن ابى عمرو الزبيرى، عن ابى عبدالله عليه السلام: انّ ممّا استحقّت به الامامة التطهير و الطهارة

---

١. الحديد، ٢٥.
٢. ج ١ ص ٣٢٢.
٣. المائدة، ٤٤.

من الذنوب و المعاصی الموبقة الّتی توجب النار ثمّ العلم المنوّر بجمیع ما یحتاج الیه الامّة من حلالها و حرامها، و العلم بکتابها خاصّة و عامّة و المحکم و المتشابه و دقائق علمه و غرائب تأویله و ناسخه و منسوخه. قلت: و ما الحجّة بانّ الامام لایکون الاّ عالماً بهذه الاشیاء الذی ذکرت؟ - قال: قول الله فیمن أذن الله لهم فی الحکومة و جعلهم اهلها: (انّا انزلنا التوراة فیها هدی و نور یحکم بها النبیّون الذین اسلموا للّذین هادوا و الرّبّانیّون و الاحبار) فهذه الائمّة دون الانبیاء الذین یربّون الناس بعلمهم و امّا الاحبار فهم العلماء دون الرّبانیّین ثمّ اخبر فقال: (بما استحفظوا من کتاب الله و کانوا علیه شهداء) و لم یقل بما حمّلوا منه»

و قال المجلسی فی سابع البحار[1] فی باب انّهم علیهم السلام اهل علم القرآن بعد نقله الحدیث الاوّل عن العیاشی ما نصّه:

«بیان - لعلّ المعنی أنّ الهدی و النور الّذین کانا فی التوراة هما الولایة، و یحتمل ان یکون المراد انّ الربّانیّین و الاحبار الذین استحفظوا کتاب الله هم الائمّة علیهم السلام فی بطن القرآن و قد ورد فی کثیر من الاذعیة و الاخبار: المستحفظین من آل محمّد علیهم السلام».

و قال الکلینی رحمه الله فی الکافی[2] فی کتاب الحجّة فی باب ما نصّ الله عزّوجلّ و رسوله علی الائمّة علیهم السلام واحداً فواحداً بعد نقل الحدیث الثالث الذی نقلناه عن بصائر الدرجات آنفاً بادنی تفاوت ما نصّه:

«محمّد بن الحسین و غیره، عن سهل بن زیاد، عن محمّد بن عیسی - و محمّد بن یحیی و محمّد بن الحسین جمیعاً عن محمّد بن سنان، عن اسماعیل بن جابر و عبدالکریم بن عمرو، عن عبدالحمید بن ابی الدّیلم، عن ابی عبدالله علیه السلام قال: اوصی موسی علیه السلام الی یوشع بن نون، و اوصی یوشع بن نون الی ولد هارون و لم یوص الی ولده و لا الی ولد موسی انّ الله عزّو جلّ له الخیرة یختار من یشاء ممّن یشاء، و بشّر موسی و یوشع بالمسیح فلمّا ان بعث الله عزّو جلّ المسیح قال المسیح علیه السلام لهم: انّه سوف یأتی من بعدی نبیّ اسمه احمد من ولد اسماعیل یجیئ بتصدیق و تصدیقکم و عذری و عذرکم و جرت من بعدی فی الحواریّین فی المستحفظین و انّما سمّاهم الله عزّو جلّ المستحفظین لانّهم استحفظوا الاسم الاکبر و هو

---

۱. ص ۳۹. چاپ جدید ج ۲۳ ص ۱۹۳.
۲. مرآة العقول ج ۱ ص ۲۱۷. کافی ۱/ ۲۹۳.

الكتاب الذي يعلم به علم كلّ شيء الذي كان مع الانبياء عليهم السلام يقول الله عزّو جلّ: «وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلاً مِنْ قَبْلِكَ ...»[١] «... وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ...» الكتاب الاسم الاكبر و انّما عرف ممّا يدعى الكتاب التوراة و الانجيل و الفرقان فيها كتاب نوح عليه السلام و فيها كتاب صالح و شعيب و ابراهيم فاخبر الله عزّو جلّ: «إِنَّ هٰذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَى ﴿١٨﴾ صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى»[٢] فاين صحف ابراهيم؟ - انّما صحف ابراهيم الاسم الاكبر و صحف موسى الاسم الاكبر فلم تزل الوصيّة في عالم بعد عالم حتّى دفعوها الى محمّد صلى الله عليه وآله فلمّا بعث الله عزّو جلّ محمّداً صلى الله عليه وآله سلّم له العقب من المستحفظين و كذّبه بنو اسرائيل و دعا الى الله عزّو جلّ و جاهد في سبيله ثمّ انزل الله جلّ ذكره عليه أن أعلن فضل وصيّك فقال: يا ربّ انّ العرب قوم جفاة لم يكن فيهم كتاب و لم يبعث اليهم نبيّ و لا يعرفون فضل نبوّات الانبياء و لا شرفهم و لا يؤمنون بي ان أنا اخبرتهم بفضل اهل بيتي فقال الله جلّ ذكره: «وَلاَ تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ»[٣] «... وَقُلْ سَلاَمٌ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ»[٤] فذكر من فضل وصيّه ذكراً فوقع النفاق في قلوبهم فعلم رسول الله صلى الله عليه وآله ذلك و ما يقولون فقال الله جلّ ذكره: يا محمّد «وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ»[٥] «قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَيَحْزُنُكَ الَّذِي يَقُولُونَ فَإِنَّهُمْ لاَ يُكَذِّبُونَكَ وَلٰكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآيَاتِ اللّٰهِ يَجْحَدُونَ»[٦] و لكنّهم يجحدون بغير حجّة لهم و كان رسول الله صلى الله عليه وآله يتألّفهم و يستعين ببعضهم على بعض و لا يزال يخرج لهم شيئاً في فضل وصيّه حتّى نزلت هذه السورة فاحتجّ عليهم حين أعلم بموته و نعيت اليه نفسه فقال الله جلّ ذكره: ﴿فَإِذَا فَرَغْتَ فَانْصَبْ ﴿٧﴾ وَإِلَى رَبِّكَ فَارْغَبْ﴾[٧] يقول: فاذا فرغت فانصب علمك و اعلن وصيّك فاعلمهم فضله علانيةً فقال صلى الله عليه وآله: من كنت مولاه فعليّ مولاه اللّهمّ وال من والاه و عاد من عاداه - ثلاث مرّات - ثمّ قال: لابعثنّ رجلاً يحبّ الله و رسوله و يحبّه الله و رسوله ليس بفرّار معرض (يعرّض) بمن رجع يجبّن اصحابه و يجبّنونه، و قال صلى الله عليه وآله: عليّ سيّد المسلمين

---

١. الرعد، ٣٨. و نيز؛ غافر، ٧٨.
٢. الأعلى، ١٩.
٣. الحجر، ٨٨. و نيز؛ النحل، ١٢٧. و نيز؛ النمل، ٧٠.
٤. الزخرف، ٨٩.
٥. الحجر، ٩٧.
٦. الأنعام، ٣٣.
٧. الشرح، ٧ و ٨.

(المؤمنين)، و قال: علیّ عمود الدين، و قال: هذا هو الّذی يضرب الناس بالسيف علی الحق بعدی، و قال: الحقّ مع علیّ اينما مال، و قال: انّی تارك فيكم امرين ان اخذتم بهما لن تضلّوا كتاب الله عزّو جلّ و اهل بيتی عترتی. ايّها النّاس اسمعوا قد بلّغت انّكم ستردون علیّ الحوض فأسألكم عمّا فعلتم فی الثقلين و الثقلان كتاب الله عزّذكره و اهل بيتی فلا تسبقوهم فتهلكوا و لا تعلّموهم فانّهم اعلم منكم فوقعت الحجّة بقول النبیّ و بالكتاب الذی يقرأه النّاس فلم يزل يلقی فضل اهل بيته بالكلام و يبيّن لهم بالقرآن: ﴿...إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً[١]﴾ و قال عزّذكره: ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِی الْقُرْبَى...[٢]﴾ ثمّ قال جلّ ذكره: ﴿وَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ ...[٣]﴾ فكان علیّ و كان حقّه الوصيّة الّتی جعلت له و الاسم الاكبر و ميراث العلم و آثار علم النبوّة فقال: ﴿قُلْ لاَ أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلاَّ الْمَوَدَّةَ فِی الْقُرْبَى[٤]﴾ ثمّ قال: ﴿وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ ۝٨ بِأَیِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ[٥]﴾ يقول: أسألكم عن المودّة الّتی أنزلت عليكم فضلها مودّة القربی بایّ ذنب قتلتموهم، و قال جلّ ذكره: ﴿... فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ[٦]﴾ قال الكتاب هو الذكر و اهله آل محمّد صلی الله عليه و آله امر الله عزّو جلّ بسؤالهم و لم يؤمروا بسؤال الجهال، و سمّی الله عزّو جلّ القرآن ذكراً فقال تبارك و تعالی: ﴿... وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ[٧]﴾ و قال عزّو جلّ: **(و انّه لذكرلك و لقومك و سوف تسألون)** و قال عزّو جلّ: ﴿... أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِی الْأَمْرِ مِنْكُمْ...[٨]﴾ و قال عزّو جلّ: ﴿...وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِی الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ ...[٩]﴾ فردّ الامر امر النّاس الى اولی الامر منهم الذين امر بطاعتهم و بالردّ اليهم فلمّا رجع رسول الله صلی الله عليه و آله من

---

١. الأحزاب، ٣٣.
٢. الأنفال، ٤١.
٣. الإسراء، ٢٦.
٤. الشورى، ٢٣.
٥. التكوير، ٨ و ٩.
٦. النحل، ٤٣ و نيز؛ الأنبياء، ٧.
٧. النحل، ٤٤.
٨. النساء، ٥٩.
٩. النساء، ٨٣.

حجّة الوداع نزل عليه جبرئيل فقال: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ[١]﴾ فنادى الناس فاجتمعوا و امر بسمرات فقمّ شوكهنّ ثمّ قال ﷺ: ايّها الناس من وليّكم و اولى بكم من انفسكم؟ فقالوا: الله و رسوله فقال: من كنت مولاه فعليّ مولاه اللّهمّ و ال من والاه و عاد من عاداه - ثلاث مرّات - فوقعت حسكة النفاق فى قلوب القوم و قالوا: ما انزل الله جلّ ذكره هذا على محمّد قطّ و ما يريد الاّ أن يرفع بضبع ابن عمّه فلمّا قدم المدينة أتته الانصار فقالوا: يا رسول الله انّ الله جلّ ذكره قد احسن الينا و شرّفنا بك و بنزولك بين ظهرانينا فقد فرّج (فرّح) الله صديقنا و كبت عدوّنا و قد يأتيك وفود فلا تجد ما تعطيهم فيشمت بك العدوّ فنحبّ أن تأخذ ثلث اموالنا حتّى اذا قدم عليك وفد مكّة وجدت ما تعطيهم فلا يردّ رسول الله عليهم شيئاً و كان ينتظر ما يأتيه من ربّه فنزل عليه جبرئيل و قال: ﴿قُلْ لاَ أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلاَّ الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى[٢]﴾ و لم يقبل اموالهم فقال المنافقون: ما انزل الله هذا على محمّد و ما يريد الاّ أن يرفع بضبع ابن عمّه و يحمّل علينا اهل بيته يقول امس: من كنت مولاه فعليّ مولاه و اليوم: قل لا اسألكم عليه اجراً الاّ المودّة فى القربى، ثمّ نزلت عليه آية الخمس فقالوا: يريد ان نعطيهم اموالنا و فيئنا ثمّ اتاه جبرئيل فقال: يا محمّد انّك قد قضيت نبوّتك و استكملت ايّامك فاجعل الاسم الاكبر و ميراث العلم و آثار علم النبوّة عند عليّ فانّى لم اترك الارض الاّ ولى فيها عالم يعرف به طاعتى و يعرف به ولايتى و يكون حجّة لمن يولد بين قبض النبيّ الى خروج النبيّ الآخر. قال: فاوصى اليه بالاسم الاكبر و ميراث العلم و آثار علم النبوّة و اوصى اليه الف كلمة و الف باب يفتح كلّ كلمة و كلّ باب الف كلمة و الف باب».

تكملة.

قال المجلسى ﷺ فى سابع البحار[٣] فى باب جامع فى صفات الامام بعد نقل الحديث الثانى الذى نقلناه عن العيّاشى ما لفظه:

«بيان - قال الطبرسى ﷺ الرّبانى هو الذى يربّ امر الناس بتدبيره له و اصلاحه ايّاه

---

١. المائدة، ٦٧.
٢. الشورى، ٢٣.
٣. ص ٢١٨. چاپ جديد ج ٢٥ ص ١٤٩.

و یقال: ربّ فلان امره ربابة فهو ربّان اذا دبّره و اصلحه و قیل: انّه مضاف الی علم الربّ و هو علم الدین و المعنی یحکم بالتوراة الذین اذعنوا لحکم الله و اقرّوا به الذین هادوا ای تابوا من الکفر او للیهود و اللام فیه یتعلّق بیحکم ای یحکمون بالتوراة لهم و فیما بینهم و الربانیّون ای الّذین علت درجاتهم فی العلم او المدبّرون لعلم الدین فی الولایة بالاصلاح او المعلّمون للناس من علمهم او الّذین یعملون بما یعلمون،

و الاحبار العلماء الخیار.

بما استحفظوا ای بما استودعوا من کتاب الله و امروا بحفظه و القیام به و ترک تضییعه و کانوا علی الکتاب شهداء انّه من عند الله. انتهی.

اقول: فسرّ الرّبانیّین بالائمّة علیهم السلام کما روی انّ علیّاً علیه السلام کان ربّانیّ هذه الامّة، و الاحبار بالعلماء من شیعتهم ثمّ استدلّ علی ذلک بقوله تعالی: (بما استحفظوا من کتاب الله) فان طلب حفظ الکتاب لفظاً و معنی انّما یکون لمن عنده علم الکتاب و جمیع الاحکام و کان وارثاً للعلوم من جهة النبی صلی الله علیه و آله ولو قال بما حمّلوا لم یظهر منه هذه الرتبة کما لا یخفی».

اقول: ورد فی زیارة امیرالمؤمنین یوم الغدیر علی ما فی مزار البحار[1] و تحفة الزائر الزیارة الثالثة من الزیارات المخصوصة و زاد المعاد فی اعمال عید الغدیر هذه العبارة:

«اللّهمّ انّی اشهد انّه قد بلّغ عن نبیّک صلّی الله علیه و آله ما حمّل و رعا ما استحفظ و حفظ ما استودع (الی آخر الزیارة)». و ظاهر انّ «استحفظ» هنا بصیغة المجهول.

وفی زیارته علیه السلام المنقولة فی مزار البحار: «اللّهمّ انّی أشهد أنّه قد بلّغ عن رسولک ما حمّل ورعی ما استحفظ وحفظ ما استودع وحلّل حلالک وحرّم حرامک وأقام أحکامک... وجاهد الناکثین فی سبیلک والقاسطین فی حکمک والمارقین عن امرک صابراً محتسباً لا تأخذه فی الله لومة لائم.»[2]

وفی زیارته الاخری بهذه العبارة الخطابیّة (فی مزار البحار)[3]:

---

۱. ص ۸۱. چاپ جدید ج ۹۷ ص ۳۷۲.
۲. مزار البحار.
۳. ص ۵۵.

«فلقد بلّغت عن النّبيّ ﷺ ما حمّلت ورعيت ما استحفظت، وحفظت ما استودعت وحلّلت حلاله وحرّمت حرامه وأقمت أحكامه ولم تأخذك فى الله لومة لائم فجاهدت القاسطين فى حكمه والمارقين عن امره والناكثين لعهده صابراً محتسباً صلّى الله عليك وسلّم افضل ما صلّى على احد من اصفيائه وانبيائه واوليائه.»

و فى المجلد العشرين من البحار[1] نقلاً عن الاقبال فى دعاء طويل فى يوم عرفة هذه العبارة: «اللّهمّ صلّ على محمّد و على اهل بيته (آل محمد) الذين الهمتهم علمك و استحفظتهم كتابك و استرعيتهم عبادك فانهم معدن كلماتك و خزّان علمك و دعائم دينك و القوّام بامرك صلوةً كثيرةً طيّبةً مباركةً تامّةً زاكيةً ناميةً و ابلغ ارواحهم الطيّبة و اجسادهم الطاهرة منّى فى هذه الساعة و فى كلّ ساعة تحيّةً كثيرةً و سلاماً»

و الدعاء فى الاقبال[2]

و نقل فى الاقبال[3] و فى المجلد العشرين[4] من البحار هذه العبارة بادنى اختلاف.

ثمّ انّ المقام يقتضى بسط الكلام هنا بعض البسط حتّى يتّضح الحال و يرتفع الاجمال فنقول: قال ثقة الاسلام الكلينى رحمه الله فى الكافى فى باب الاضطرار الى الحجّة من كتاب الحجّة ما نصّه:

«محمّد بن اسماعيل، عن الفضل بن شاذان، عن صفوان بن يحيى، عن منصور بن حازم قال: قلت لابى عبدالله عليه السلام: انّ الله اجلّ و اكرم من ان يعرف بخلقه بل الخلق يعرفون بالله قال: صدقت. قلت: انّ من عرف انّ له ربّاً فقد ينبغى له ان يعرف انّ لذلك الربّ رضىً و سخطاً و انّه لا يعرف رضاه و سخطه الاّ بوحى او رسول فمن لم يأته الوحى فقد ينبغى له ان يطلب الرسل فاذا لقيهم عرف انّهم الحجّة و انّ لهم الطاعة المفترضة و قلت للناس: اليس تعلمون أنّ رسول‌الله ﷺ كان هو الحجّة من الله على خلقه؟ - قالوا: بلى. قلت: فحين مضى ﷺ من كان هو الحجّة من الله على خلقه؟ - قالوا: القرآن. فنظرت فى

---

١. ص ٣٠٧. چاپ جديد ج ٢٥ ص ١۴٩.
٢. ص ۴١١ چاپ حاج شيخ فضل الله شهيد.
٣. ص ۴٢٠.
۴. ص ٣١١. چاپ جديد ج ٩١ ص ۶٧.

القرآن فاذا هو یخاصم به المرجئ و القدریّ و الزندیق الّذی لا یؤمن به حتّی یغلب الرجال بخصومته فعرفت انّ القرآن لا یکون حجّة الاّ بقیّم فما قال فیه من شیء کان حقّاً فقلت لهم: من قیّم القرآن؟ - فقالوا: ابن مسعود قد کان یعلم و عمر یعلم و حذیفة یعلم. قلت: کلّه؟ - قالوا: لا. فلم أجد أحداً یقال: انّه یعرف ذلك کلّه الاّ علیّاً علیه السلام فاذا کان الشیء بین القوم فقال هذا: لا أدری و قال هذا: لا أدری و قال هذا: لا أدری و قال هذا: انا أدری فاشهد أنّ علیّاً علیه السلام کان قیّم القرآن و کانت طاعته مفترضة و کان الحجّة علی الناس بعد رسول‌الله صلی الله علیه و آله و انّ ما قال فی القرآن فهو حقّ فقال علیه السلام: رحمك الله.

علیّ بن ابراهیم، عن أبیه، عن الحسن بن ابراهیم، عن یونس بن یعقوب قال: کان عند أبی عبدالله علیه السلام جماعة من أصحابه منهم حمران بن اعین و محمّد بن النعمان و هشام بن سالم و الطیّار و جماعة فیهم هشام بن الحکم و هو شابّ فقال ابو عبدالله علیه السلام: یا هشام الا تخبرنی کیف صنعت بعمرو بن عبید و کیف سألته؟ - قال: فقال هشام: یابن رسول‌الله انّی اجلّك و استحییك و لا یعمل لسانی بین یدیك. فقال ابو عبدالله علیه السلام: اذا أمرتکم بشیء فافعلوا. قال هشام: بلغنی ما کان فیه عمرو بن عبید و جلوسه فی مسجد البصرة فعظم ذلك علیّ فخرجت الیه و دخلت البصرة یوم الجمعة فأتیت مسجد البصرة فاذا بحلقة عظیمة کبیرة فیها عمرو بن عبید و علیه شملة سوداء متّزر بها من صوف و شملة مرتد بها و الناس یسألونه فاستفرجت النّاس فافرجوا لی ثمّ قعدت فی آخر القوم علی رکبتیّ ثمّ قلت: ایّها العالم انّی رجل غریب تأذن لی فی مسألة؟ - فقال لی: نعم. فقلت له: الك عین؟ - فقال لی: یا بنیّ ای شیء هذا من السؤال و شیء تراه کیف تسأل عنه؟ - فقلت: هکذا مسألتی فقال: یا بنیّ سل و ان کانت مسألتك حمقآء قلت: اجبنی فیها قال لی: سل. قلت: الك عین؟ - قال: نعم. قلت: فما تصنع بها؟ - قال: أری بها الالوان و الاشخاص. قلت: الك انف؟ - قال: نعم. قلت: فما تصنع به؟ - قال: اشمّ به الرائحة. قلت: ألك فم؟ - قال: نعم. قلت: فما تصنع به؟ - قال: أذوق به الطعم. قلت: فلك اذن؟ - قال: نعم. قلت: فما تصنع بها؟ - قال: اسمع بها الصوت. قلت: ألك قلب؟ - قال: نعم. قلت: فما تصنع به؟ - قال: امیّز به کلّ ما ورد علی هذه الجوارح و الحواسّ. قلت: أو لیس فی هذه

الجوارح غنىً عن القلب؟ - فقال: لا. قلت: وكيف ذلك وهى صحيحة سليمة؟ - قال: يا بنىّ انّ الجوارح اذا شكّت فى شىء شمّته اورأته او ذاقته او سمعته ردّته الى القلب فيستيقن اليقين ويبطل الشكّ. قال هشام: فقلت له: فانّما اقام الله القلب لشكّ الجوارح؟ - قال: نعم. قلت: لابدّ من القلب والاّ لم يستيقن الجوارح؟ قال: نعم. فقلت له: يا أبا مروان فالله تبارك وتعالى لم يترك جوارحك حتّى جعل لها اماماً يصحّح لها الصحيح وتتيقّن به ما شككت فيه ويترك هذا الخلق كلّهم فى حيرتهم وشكّهم واختلافهم لايقيم لهم اماماً يردّون اليه شكّهم وحيرتهم، ويقيم لك اماماً لجوارحك تردّ اليه حيرتك وشكك؟ قال: فسكت ولم يقل لى شيئاً ثمّ التفت الىّ فقال: انت هشام بن الحكم؟ - فقلت: لا. فقال: أمن جلسائه؟ - فقلت: لا. قال: فمن أين أنت؟ - قال: قلت: من أهل الكوفة. قال: وانت اذاً هو ثمّ ضمّنى اليه واقعدنى فى مجلسه وزال عن مجلسه وما نطق حتّى قمت. قال: فضحك ابوعبدالله عليه السلام وقال: يا هشام من علّمك هذا؟ - قلت: شىء اخذته منك والّفته. فقال: هذا والله مكتوب فى صحف ابراهيم وموسى عليهما السلام.

علىّ بن ابراهيم، عن أبيه، عمّن ذكره عن يونس بن يعقوب قال: كنت عند أبى عبدالله عليه السلام فورد عليه رجل من اهل الشام فقال: انّى رجل صاحب كلام وفقه وفرائض وقد جئت لمناظرة أصحابك. فقال ابوعبدالله عليه السلام: كلامك من كلام رسول‌الله صلى الله عليه وآله او من عندك؟ فقال: من كلام رسول‌الله صلى الله عليه وآله ومن عندى. فقال أبوعبدالله عليه السلام: فأنت اذاً شريك رسول‌الله صلى الله عليه وآله؟ - قال: لا. قال: فسمعت الوحى عن الله عزّ وجلّ يخبرك؟ - قال: لا. قال: فتجب طاعتك كما تجب طاعة رسول‌الله صلى الله عليه وآله؟ - قال: لا. قال: فالتفت أبو عبدالله عليه السلام الىّ فقال: يا يونس بن يعقوب هذا قد خصم نفسه قبل أن يتكلّم ثم قال: يا يونس لو كنت تحسن الكلام كلّمته. قال يونس: فياهلها من حسرة فقلت: جعلت فداك انّى سمعتك تنهى عن الكلام وتقول: ويل لأصحاب الكلام يقولون: هذا ينقاد وهذا لا ينقاد، وهذا ينساق وهذا لا ينساق، وهذا نعقله وهذا لا نعقله فقال ابوعبدالله عليه السلام: انّما قلت: فويل لهم ان تركوا ما اقول وذهبوا الى ما يريدون ثم قال لى: اخرج الى الباب فانظرمن ترى من المتكلّمين فأدخله قال: فأدخلت حمران بن اعين وكان يحسن الكلام وأدخلت الاحول

و كان يحسن الكلام، و أدخلت هشام بن سالم و كان يحسن الكلام و ادخلت قيس بن الماصر و كان عندى احسنهم كلاماً و كان قد تعلّم الكلام من علىّ بن الحسين عليه السلام فلمّا استقرّبنا المجلس و كان أبو عبدالله عليه السلام قبل الحجّ يستقرّايّاماً فى جبل فى طرف الحرم فى فازة له مضروبة قال: فأخرج ابوعبدالله عليه السلام رأسه من فازته فاذا هو ببعير يخبّ فقال: هشام و ربّ الكعبة. قال: فظنّنا انّ هشاماً رجل من ولد عقيل كان عليه السلام شديد المحبّة له. قال: فورد هشام بن الحكم و هو اوّل ما اختطت لحيته و ليس فينا الاّ من هو اكبر سنّاً منه قال: فوسّع له ابوعبدالله عليه السلام و قال: مرحباً بناصرنا بقلبه و لسانه و يده ثمّ قال: يا حمران كلّم الرجل فكلّمه فظهر عليه حمران. ثم قال: يا طاق كلّمه فكلّمه فظهر عليه الاحول ثم قال: يا هشام بن سالم كلّمه فتعارفا ثم قال ابو عبدالله عليه السلام لقيس بن الماصر كلّمه فكلّمه فاقبل ابوعبدالله عليه السلام يضحك من كلامهما ممّا قد اصاب الشامىّ فقال للشامى: كلّم هذا الغلام يعنى هشام بن الحكم فقال: نعم. فقال هشام: يا غلام سلنى فى امامة هذا فغضب هشام حتّى ارتعد ثمّ قال للشامىّ: يا هذا اربّك أنظر لخلقه ام خلقه انظر لأنفسهم فقال الشامى: بل ربّى أنظر لخلقه قال: ففعل بنظره لهم ماذا؟ - قال: اقام لهم حجّة و دليلاً كى لا يتشتتوا او يختلفوا يتألّفهم و يقيم اودهم و يخبرهم بفرض ربّهم قال: فمن هو؟ - قال: رسول الله صلى الله عليه و آله قال هشام: فبعد رسول الله صلى الله عليه و آله من؟ - قال: الكتاب و السنّة. قال هشام: فهل نفعنا اليوم الكتاب و السنّة فى رفع الاختلاف عنّا؟ - قال الشامى: نعم. قال: فلم اختلفت أنا و أنت و صرت الينا من الشام فى مخالفتنا ايّاك؟ - قال: فسكت الشامى. فقال ابوعبدالله عليه السلام للشامى. مالك لا تتكلّم؟ - قال الشامى: ان قلت: لم نختلف كذبت و ان قلت: انّ الكتاب و السنّة يرفعان عنّا الاختلاف ابطلت لانّهما يحتملان الوجوه و ان قلت: قد اختلفنا و كلّ واحد منّا يدّعى الحقّ فلم ينفعنا اذن الكتاب و السنّة الاّ انّ لى عليه هذه الحجّة. فقال ابوعبدالله عليه السلام سله تجده مليّاً. فقال الشامى: يا هذا من انظر للخلق أربّهم او انفسهم؟ - فقال هشام: ربّهم انظر لهم منهم لانفسهم. فقال الشامى: فهل اقام لهم من يجمع لهم كلمتهم و يقيم اودهم و يخبرهم بحقّهم من باطلهم؟ - قال هشام: فى وقت رسول الله صلى الله عليه و آله او الساعة؟ - قال الشامى: فى وقت رسول الله صلى الله عليه و آله رسول الله و الساعة من؟ - فقال هشام: هذا القاعد

الذى تشدّ اليه الرجال و يخبرنا باخبار السماء و الارض وراثةً عن أب عن جدّ قال الشامى: فكيف لى أن أعلم ذلك؟ - قال هشام: سله عمّا بدالك. قال الشامى: قطعت عذرى فعلىّ السؤال. فقال ابوعبدالله عليه السلام: يا شامىّ اخبرك كيف كان سفرك و كيف كان طريقك كان كذا و كان كذا. فاقبل الشامى يقول: صدقت أسلمت لله الساعة فقال ابوعبدالله عليه السلام: بل آمنت بالله الساعة انّ الاسلام قبل الايمان و عليه يتوارثون و يتناكحون و الايمان عليه يثابون. فقال الشامى: صدقت و انا الساعة اشهد ان لا اله الاّ الله و انّ محمّداً رسول‌الله و انّك وصىّ الاوصياء. ثم التفت ابوعبدالله عليه السلام الى حمران فقال: تجرى الكلام على الاثر فتصيب و التفت الى هشام بن سالم فقال: تريد الأثر و لا تعرفه، ثم التفت الى الاحول فقال: قيّاس روّاغ تكسر باطلاً بباطل الاّ انّ باطلك اظهر ثم التفت الى قيس الماصر فقال: تتكلّم و اقرب ما تكون من الخبر عن رسول‌الله صلى الله عليه و آله ابعد ما تكون منه تمزج الحقّ مع الباطل و قليل الحقّ يكفى عن كثير الباطل انت و الاحول قفّازان حاذقان. قال يونس: فظننت و الله انّه يقول لهشام قريباً ممّا قال لهما. ثم قال: يا هشام لا تكاد تقع تلوى رجليك اذا هممت بالارض طرت مثلك فليكلّم الناس فاتّق الزلّة و الشفاعة من ورائها إن شاء الله».[1]

قلت: نقل المجلسى رحمه الله فى سابع البحار فى باب الاضطرار الى الحجّة الحديث الاوّل عن رجال الكشى.

و الحديث الثانى عن الاكمال و عيون الاخبار و امالى الصدوق و رجال الكشى و الاحتجاج للطبرسى.

و الحديث الثالث عن الاحتجاج.[2]

و اورد بياناً لكلّ واحد منها فمن اراد بيانها و شرحها فليراجعه و كذلك فى مرآة العقول.[3]

قال السيّد على خان المدنى رحمه الله فى شرح الصحيفة السجاديّة فى الروضة السابعة و الاربعين فى شرح قوله عليه السلام فى دعاء يوم عرفة: «اللّهمّ انّك ايّدت دينك فى كلّ اوان بامام

---

١. كافى: ١/ ١٦٨ تا ١٧٣.
٢. بحار ج ٢٣ ص ٦ به بعد.
٣. مرآت العقول: ٢/ ٢٧٧.

أقمته علماً لعبادك و مناراً فی بلادك بعد ان وصلت حبله بحبلك و جعلته الذريعة الی رضوانك و افترضت طاعته و حذّرت معصيته و امرت بامتثال امره و الانتهاء عند نهيه و لا يتقدّمه متقدّم و لا يتأخّر عنه متأخّر فهو عصمة اللائذين و كهف المؤمنين و عروة المتمسكين و بهاء العالمين» ما نصّه:

«قد وصف عليه السلام الامام باربعة اوصاف:

أحدها - انّه عصمة اللائذين ای مانع لمن لاذ به و التجأ اليه بسبب هدايته له الی سلوك الصراط المستقيم عن التورّط فی احد طرفی الافراط و التفريط.

و ثانيها - انّه كهف المؤمنين ای ملجأ جماعة المؤمنين الّذی يلجأون اليه عند حلول الشبهات و يعوّلون عليه فی الخلاص من الظلمات.

و ثالثها - انّه عروة المتمسكين ای منقذ من تمسك به و اقتدی بأثره و انقاد لامره و نهيه من مهاوی الهلكات و الوقوع فی مساقط النقمات.

و رابعها - انّه بهاء العالمين ای به يكون انتظام امر العالم و حسن هيئته اذ بهديه و سيرته يعتدل ميزان العدل و يقوم عماد الحقّ فی الخلق،

و الكلام فی كلّ ذلك مبنیّ علی التمثيل ای تمثيل الهيئة العقليّة بالهيئة الحسيّة علی ما قرّر فی الاستعارة التمثيليّة، و يجوز ان يكون من باب الاستعارة المكنيّة المرشّحة او التبعيّة كما تقدّم بيانه فی نظيره و الله اعلم.

تبصرة - مضمون هذا الفصل من الدعاء ممّا يطابق عليه العقل و النقل.

امّا العقل فبيانه: انّ الانسان غير مكتف فی الوجود و البقاء بذاته لانّ نوعه لم ينحصر فی شخصه فلا يعيش فی الدنيا الاّ بتمدّن و اجتماع و تعاون، و لايمكن وجوده بالانفراد فافترقت اعداد و اختلفت اضراب و انعقدت ضياع و بلاد فاضطرّوا فی معاملاتهم و مناكحاتهم و جناياتهم الی قانون مرجوع اليه بين كافّة الخلق يحكمون به بالعدل و الاّ تغالبوا و تهارشوا (تهارسوا) و فسد الجميع و انقطع النسل فاختلّ النظام لما جبل عليه كلّ احد من أن يشتهی ما يحتاج اليه و يغضب علی من يزاحمه فيه. و ذلك القانون هو الشرع و لابدّ من شارع يعيّن

لهم منهجاً يسلكونه لانتظام معاشهم فى الدنيا و يسنّ لهم طريقاً يصلون به الى الله، و يفرض عليهم ما يذكّرهم امر الآخرة و الرحيل الى ربّهم و ينذرهم يوم ينادون فيه من مكان قريب و يهديهم الى الصراط المستقيم، و لابدّ أن يكون انساناً لانّ مباشرة الملك لتعليم الانسان على هذا الوجه مستحيل و درجة باقى الحيوانات انزل من هذا فتعيّن أن يكون انساناً و لابدّ من تخصيصه بآيات من الله دالّة على انّ شريعته من عند ربّهم العادل القاهر الغافر المنتقم ليخضع له النوع و يجب لمن وفّق لها أن يقرّ بنبوّته و هى المعجزة.

و كما لابدّ فى العناية لنظام العالم من المطر و العناية لم تقصر عن ارسال السماء مدراراً لحاجة الخلق فنظام العالم لا يستغنى عمّن يعرّفهم صلاح الدنيا و الآخرة نعم من لم يهمل انبات الشعر على الحاجبين للزينة لا للضّرورة كيف يهمل من وجوده رحمة للعالمين و اقامته علماً يهتدى به لسلوك صراطه المستقيم فانظر الى عنايته و لطفه تعالى كيف أعدّ لخلقه بايجاد ذلك الشخص مع النفع العاجل السلامة فى العقبى و الخير الآجل فهذا هو خليفة الله فى ارضه، و هو الامام الذى نصبه علماً لعباده و مناراً فى بلاده.

فان قلت: هذا البيان انّما يوجب بعثة النبىّ الذى هو الشارع المبيّن للشريعة لامطلق الامام؟ قلت: كما احتاج المكلّفون الى نبىّ يستفيد الشريعة و الحكمة من الوحى فكذلك يحتاجون الى حافظ لما بلّغه النبىّ الى الامة بعد فوته اذ لا يمكنهم حفظ جميع احكامه و الكتاب لا يفى بعد النبىّ بمعرفة الاحكام على وجه يرفع الاحتياج الى الامام فانّ فيه مجملا و مفصّلاً و محكماً و متشابهاً و خاصّاً و عامّاً و ناسخاً و منسوخاً و علوماً باطنة و دقائق غامضة من الاحكام و غيرها ممّا لا يتيسّر الاحاطة به الاّ لنبىّ بطريق الوحى او وصىّ ذى اذن واعية يعى كلّ ما يسمعه من النبىّ فيحفظه على وجهه و الاجتهاد ممنوع. و ان قلنا بصحّته فانّما هى عند الضرورة و هى منتفية من جانبه فلابدّ لتلك الامور من حافظ عالم بها على وجهها و لا يتيسّر كما عرفت الاّ لذى نفس قدسيّة و حدس عال و بصيرة منيرة مصقولة من دنس الجهل و صدّ (صدء) الصفات الذميمة لتنطبع فيها العلوم الالهيّة و تظهر فيها الاسرار الغيبيّة.

و لذلك قال بعض اهل العرفان: انّ النبوّة و الرسالة من حيث ماهيتهما و حكمهما ما انقطعتا و ما نسختا و انّما انقطع مسمّى النبىّ و الرسول و انقطع نزول الملك حامل الوحى

علی نهج التمثّل، و علی هذا وردت الاخبار عن الائمّة الاطهار فی الفرق بین الرسول و النبیّ و المحدّث انّ الرسول من یظهر له الملك فیکلّمه و النبیّ هو الذی یری فی منامه و ربما اجتمعت النبوّة و الرسالة لواحد، و المحدّث الذی یسمع الصوت و لا یری الصورة، و اشتهر الخبر عن النبیّ صلی الله علیه و آله: انّ فی امّتی محدّثین مکلّمین، و عنه صلی الله علیه و آله: انّ لله عباداً لیسوا بانبیاء یغبطهم النبیّون.

و امّا النقل - فهو مستفیض من طرق العامّة و الخاصّة.

امّا من طرق العامّة: فمنه الحدیث المشهور المتّفق علی روایته عن النبیّ صلی الله علیه و آله: من مات و لم یعرف امام زمانه مات میتةً جاهلیّة،

و فی معناه ما اخرجه الحاکم و صحّحه عن ابن عمر: انّ رسول الله صلی الله علیه و آله قال: من مات و لیس علیه امام جماعة فانّ موتته موتة جاهلیّة،

و اخرج ابن مردویه عن علیّ علیه السلام قال: قال رسول الله صلی الله علیه و آله فی قول الله تعالی: «یوم ندعو کلّ اناس بامامهم» قال: یدعی کلّ قوم بامام زمانهم و کتاب ربّهم و سنّة نبیّهم،

و اخرج ابن عساکر عن خالد بن صفوان انّه قال: لم تخل الارض من قائم لله بحجّته فی عباده.

و امّا من طریق الخاصّة فالاخبار فی ذلك اکثر من تحصی فمنها - ما رواه غیر واحد عن امیر المؤمنین علیه السلام فی حدیث کمیل بن زیاد النّخعی المشهور انّه قال: اللّهمّ بلی لاتخلو الارض من قائم لله بحجّة امّا ظاهر مشهور او خائف مغمور لئلاّ تبطل حجج الله و بیّناته و این اولئك؟ اولئك و الله الأقلّون عدداً الاعظمون خطراً بهم یحفظ الله حججه و بیّناته حتّی یودعوها نظراءهم و یزرعوها فی قلوب اشباههم هجم بهم العلم علی حقائق الامور و باشروا روح الیقین و استلانوا ما استوعره المترفون و انسوا بما استوحش منه الجاهلون و صحبوا الدنیا بابدان ارواحها معلّقة بالمحلّ الاعلی اولئك خلفاء الله فی أرضه و دعاة دینه آه آه شوقاً الی رؤیتهم.

و منها - ما رواه ثقة الاسلام رحمه الله فی الکافی بسنده عن أبی عبدالله علیه السلام انّه قال: ما

زالت الارض الاّ و لله فيها حجّة يعرف الحلال و الحرام و يدعو النّاس الى سبيل الله.

و بسنده عنه عليه السلام قال: انّ الله أجلّ و اعظم من ان يترك الارض بغير امام عادل.

و بسنده عن أبي جعفر عليه السلام قال: و الله ما ترك الله ارضاً منذ قبض آدم عليه السلام الاّ و فيها امام يهتدى به الى الله عزوجل و هو حجّته على عباده و لا تبقى الارض بغير امام حجّة لله على عباده.

و بسنده عن اميرالمؤمنين عليه السلام انّه قال: اللّهمّ انّك لا تخلى ارضك من حجّة لك على خلقك.

و بسنده عن ابى عبدالله عليه السلام انّه قال: انّ الارض لا تخلو الاّ و فيها امام كيما ان زاد المؤمنون شيئاً ردّهم و ان نقصوا شيئاً أتمّة لهم.

ولو قصدنا استيفاء الاخبار فى هذا المعنى طال بنا الشرح و خرجنا عن المقصود و فى هذا المقدار كفاية».[1]

١. شرح الصحيفة ج ۶ ص ٣٩٤ . ٣٩١.

«من مدّةٍ الى مدّةٍ»

الجارّان هنا للابتداء و الانتهاء نظيرسرت من البصرة الى الكوفة الاّ انّ الغاية هناك مكانية و ههنا زمانيّة، و المدّة كما فى الصحاح برهة من الزّمان و هى يقع على القليل و الكثير.

قال الراغب: «اصل المدّ الجرّو منه المدّة للوقت الممتدّ».

و الظرفان متعلّقان بتخيّرت.

«اقامة لدينك وحجّةً على عبادك»

نظير الفقرة الاولى ما فى كلام اميرالمؤمنين عليه السلام: «امّا بعد فانّك ممّن استظهر به على اقامة الدين».[1]

فى الصحاح: «و اقام بالمكان اقامة و الهاء عوض من عين الفعل لانّ اصله اقواماً و اقامه من موضعه و اقام الشىء اى ادامه من قوله تعالى: ... وَيُقِيمُونَ الصَّلاَةَ...[2]»

و فى القاموس: «و اقام بالمكان اقامةً و قامةً دام، و الشىء أدامه، و فلاناً ضد اجلسه، و دزأه، ازال عوجه كقوّمه».[3]

قال الطبرسىّ فى مجمع البيان فى تفسير قوله تعالى: «... أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ...[4]» ما نصّه: «اقامة الدين التمسّک به والعمل بموجبه والدّوام عليه والدّعاء اليه»

وقال فى جوامع الجامع: «والمراد اقامة دين الاسلام الّذى هو توحيد الله وطاعته والايمان برسله وحججه وباليوم الآخر»

وقال الطّريحىّ فى مجمع البحرين: «قوله تعالى: أقم الصّلوة هى تعديل أركانها وحفظها من أن يقع زيغ فى أفعالها من أقام العود اذا قوّمه، وقيل: المواظبة عليها من قامت السّوق إذا نفقت؛ وأقمتها اذا جعلتها نافقة فانّها اذا حوفظ عليها كانت كالنّافق الّذى يرغب فيه، واذا ضيّعت كانت كالكاسد المرغوب عنه، وقيل: التّشمير لأدائها من غير فتورٍ ولاتوانٍ من

---

١. شرح حديدى ج ۴ ص ١١٠. چاپ جديد: ٣/١٧ خطبه ۴۶.
٢. البقرة، ٣. و نيز؛ التوبة، ٧١.
٣. ١۶٨/۴.
۴. الشورى، ١٣.

قولهم: قام بالأمر اذا جدّ فيه وتجلّد وضدّه قعد فيه وتقاعد، وقيل: أداؤها عبّر عنه بالاقامة لاشتمالها على القيام كما عبّر عنها بالرّكوع والسجود والقنوت (الى أن قال) قوله: وأقاموا الصّلوة أداموها فى مواقيتها من قولهم: أقام الشيء أى أدامه ويقيمون الصّلوة مثله ويقال: اقامتها أن يؤتى بها بحقوقها كما فرض الله عزّوجلّ من قام بالأمر وأقام اذا جاء معطى حقوقه، وإقام الصّلوة اى ادامتها فالتاء فى الاقامة عوض عن العين السّاقطة اذ الأصل اقوام فلمّا اضيفت أُقيمت الاضافة مقام حرف التّعويض واسقطت، وفى المحذوف من الالفين الزّائدة او الأصليّة قولان مشهوران الأوّل قول سيبويه، والثّانى قول الأخفش.»

و قال السيد عليخان ﷺ فى شرح الصحيفة فى الرّوضة السادسة و العشرين فى شرح قوله عليه السلام: «و وفّقهم لاقامة سنّتك» ما نصّه: «و السّنّة بالضم فى الاصل الطريقة و سنّة الله تعالى حكمه و ما شرعه من فرض او ندب، و اقامتها عبارة عن صيانتها و حفظها من ان يقع فيها شيء من الزّيغ أخذاً من أقام العود اذا قوّمه و عدّله، أو عن المواظبة عليها مأخوذ من قامت السّوق اذا نفقت، و أقمتها اذا جعلتها نافقة فانّها اذا حوفظ عليها كانت كالنّافق الّذى يرغب فيه، أو عبارة عن التّشمير للعمل بها من غير فتورٍ و لا توانٍ من قولهم: قام بالأمر و أقامه اذا جدّ فيه و اجتهد»[1]

و فى الرّوضة السّابعة و الاربعين فى شرح قوله عليه السلام فى دعائه يوم عرفة: «و أقم به (اى بالامام) كتابك و حدودك و شرائعك و سنن رسولك صلى الله عليه و آله» ما نصّه:

«اقامة الكتاب عبارة عن تعديل احكامه و ابانة محكمه و متشابهه و مجمله و مفصّله و ناسخه و منسوخه و تلاوته كما انزل و حفظه من ان يقع فى شيء من ذلك زيغ و خلل من اقمت العود اذا قوّمته و عدّلته او عن المواظبة على العمل بمؤدّاه و حكمه مأخوذ من قامت السوق اذا نفقت و أقمتها اذا جعلتها نافقة فانّه اذا حوفظ عليه كان كالنافق الذى يرغب فيه او عن التّشمير للعمل به و تلاوته كما انزل من غير فتور و توان فلا يكون مهجوراً من قولهم قام بالامر اذا جدّ فيه و اجتهد و قس على ذلك اقامة الحدود و الشرائع و السّنن».

و من مصاديق هذه الفقرة ما نقله الرضىّ فى نهج البلاغة فى باب المختار من الخطب

---

۱. رياض السالكين: ۴/ ۱۵۴.

من قوله عليه السلام فى الخطبة الثانية بقوله: «و منها: و هم (يعنى آل محمّد عليهم الصلاة و السلام) موضع سرّه و لجأ امره و عيبة علمه و مؤئل حكمه و كهف كتبه و جبال دينه بهم اقام انحناء ظهره و اذهب ارتعاد فرائصه».[١]

و قال ابن ابى الحديد فى شرح العبارة ما نصّه:

«اللجأ ما تلتجئ اليه كالوزر ما تعتصم به و المؤئل ما ترجع اليه يقول: انّ امر النبىّ صلى الله عليه و آله اى شأنه ملتجئ اليهم و علمه مودع عندهم كالثوب يودع العيبة و حكمه اى شرعه يرجع و يؤل اليهم، و كتبه يعنى القرآن و السنة عندهم فهم كالكهوف له لاحتوائهم عليه، و هم جبال دينه لا يتحلحلون عن الدين او انّ الدين ثابت بوجودهم كما انّ الارض ثابتة بالجبال ولو لا الجبال لمادت باهلها و الهاء فى ظهره ترجع الى الدين و كذلك الهاء فى فرائصه، و الفرائص جمع فريصة و هى اللحمة بين الجنب و الكتف لا تزال ترتعد من الدابّة».[٢]

و قال الشارح الخوئى رحمه الله بعد نقل عبارة الخطبة و بيان لغاته ما لفظه:

«الضمائر الثمانية راجعة الى محمّد صلى الله عليه و آله كما مرّ ذكره فى اوائل الخطبة و هذا هو الاظهر بقرينة المقام و الاوفق بنسق اجزاء الكلام و استبعاده فى «كتبه» لا وجه له بعد امكان التأويل القريب حسبما نشير اليه،

و قيل: رجوع الجميع اليه الاّ الاخيرين فانّهما راجعان الى الدين و هو غير بعيد بل انسب معنىً.

و قيل: انّ الجميع راجع اليه الاّ فى كتبه،

و قيل: رجوع الجميع الى الله الاّ الاخيرين فانّهما للنبىّ صلى الله عليه و آله و هذان و ان كانا سالمين عن التأويل الاّ انّ فيهما خروج الكلام عن النسق كما فى السابق عليهما و هو ظاهر (الى ان قال)

السادس - ما اشار اليه بقوله: و جبال دينه. قال الشارح المعتزلى لا يتحلحلون عن الدين او انّ الدين ثابت بوجودهم كما انّ الارض ثابتة بالجبال ولو لا الجبال لمادت بأهلها و قال البحرانى و اشار بكونهم جبال دينه الى انّ دين الله سبحانه بهم يعتصم عن

١. و نظيره قوله الآخر: «هيهات ان اطلع بكم سرار العدل او اقيم اعوجاج الحقّ» خطبه ١٢٧ چاپ عبده.
٢. شرح حديدى ج ١ ص ٤٥ چاپ اول مصر. چاپ جديد: ١٣٨/١.

وصمات الشياطين و تبديلهم و تحريفهم كما يعتصم الخائف بالجبل ممّن يؤذيه.

اقول: و المعنيان متقاربان و المقصود واحد و هو انّ وجودهم سبب لبقاء الدين و انتظام امر المسلمين و بهم ينفى عنه تحريف الغالين و انتحال المبطلين و تأويل الجاهلين كما روى فى البحار من كتاب قرب الاسناد عن هارون عن ابن صدقة عن جعفر بن محمّد عن آبائه عليهم السلام انّ النبيّ صلى الله عليه و آله قال: فى كلّ خلف من امّتى عدل من اهل بيتى ينفى عن الدين تحريف الغالين و انتحال المبطلين و تأويل الجهّال و انّ ائمّتكم وفدكم الى الله فانظروا من توفدون فى دينكم و صلاتكم.

و من علل الشرائع[1] باسناده عن محمّد بن مسلم عن ابى جعفر عليه السلام قال: انّ الله لم يدع الارض الاّ و فيها عالم يعلم الزيادة و النقصان من دين الله عزوجلّ فاذا زاد المؤمنون شيئاً ردّهم و اذا نقصوا اكمله لهم ولو لا ذلك لالتبس على المسلمين امرهم.

و عن ابى حمزة قال: قال ابوعبدالله عليه السلام لن تبقى الارض الاّ و فيها من يعرف الحقّ فاذا زاد الناس فيه قال: قد زادوا و اذا نقصوا منه قال: قد نقصوا و اذا جاؤوا به صدّقهم ولو لم يكن كذلك لم يعرف الحقّ من الباطل.[2]

و الاخبار فى هذا المعنى كثيرة.

السابع و الثامن ما اشار عليه السلام اليه بقوله: بهم اقام انحناء ظهره و اذهب ارتعاد فرائصه و المراد بذلك على تقدير رجوع الضمير فى ظهره و فرائصه الى الدين واضح و هو انّهم اسباب لقوام الدين و رافعون لاضطرابه حسبما عرفت آنفاً، و امّا على تقدير رجوعهما الى النبيّ صلى الله عليه و آله فهو اشارة الى انّ الله سبحانه جعلهم اعضاداً يشدّون أزره و يقوّمون ظهره و انحناء ظهره كناية عن ضعفه فى بدء الاسلام و ارتعاد الفرائص كناية عن الشيء ببعض لوازمه اذ كان ارتعاد الفرائص من لوازم شدّة الخوف يعنى انّ الله ازال عنه صلى الله عليه و آله بمعونتهم خوفه الذى كان يتوقعه من المشركين على حوزة الدين، و اتّصافهم عليهم السلام بهذين الوصفين ظاهر لا ريب فيه لانّهم لم يألو جهدهم فى نصرة النبى صلى الله عليه و آله و تقوية دينه قولاً او

---

١. ج ١ ص ١٩١ چاپ قم.
٢. علل الشرائع ج ١ ص ١٩٠ چاپ قم.

فعلاً و قد قال تعالى: « وَإِنْ يُرِيدُوا أَنْ يَخْدَعُوكَ فَإِنَّ حَسْبَكَ اللَّهُ هُوَ الَّذِي أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِ وَ بِالْمُؤْمِنِينَ[1] (الى آخر ما قال)».[2]

اقول: هذه الاوصاف و ان كانت جارية على ائمتنا المعصومين عليهم السلام الاّ انّها صادقة فى حقّ جميع الاوصياء كما هو ظاهر.

و امّا قوله: «و حجّةً على عبادك» فقال الجيلى ﷺ فى حاشية العبارة ما محصله: «و الحجّة هنا اسم بمعنى الاحتجاج كما صرّح به بعضهم».

ففى مجمع البحرين: «الحجّة بضمّ الحاء الاسم من الاحتجاج»

و قال الراغب فى المفردات: «و قوله تعالى: ...لاَ حُجَّةَ بَيْنَنَا وَ بَيْنَكُمُ...[3] اى لا احتجاج لظهور البيان»

و قال البيضاوى فى انوار التنزيل فى تفسير الآية: «...لاَ حُجَّةَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ...[4] اى لا احتجاج بمعنى لا خصومة اذ الحقّ قد ظهر و لم يبق للمحاجّة مجال و لا للخلاف مبدأ سوى العناد».

و قال الخفاجى فى شرح عبارة البيضاوى[5] «قوله: لا حجاج اى مجادلة و مخاصمة لانّ الحجّة فى الاصل مصدر بمعنى الاحتجاج كما ذكره الراغب، و شاعت بمعنى الدليل و ليس بمراد».

و فى تاج العروس: «الحجّة بالضمّ مصدر بمعنى الاحتجاج و الاستدلال»

فعلى هذا تكون كلمتا «اقامة و حجّة» منصوبتان على انّهما مفعولان لاجله فيكون المعنى اى فعلت هذه الافعال من تشريع الشرائع و تخيير الاوصياء واحداً بعد واحدٍ لاقامة دينك و للاحتجاج على عبادك لئلاّ يقول احد... الخ.

و قد يطلق الحجّة على من نصبه الله تعالى لهداية خلقه و يأتى الخوض فى ذلك فى

---

١. الأنفال، ٦٢.
٢. شرح خوئى ج ١ ص ٢٣٤.
٣. الشورى، ١٥.
٤. الشورى، ١٥.
٥. ج ٧ ص ٤١٥.

شرح قوله: (یابن الحجج البالغات) ان شاء الله.

فیکون مفاد عبارة الدّعاء [الندبة] قریباً من مفاد قول السّجاد علیه السلام فی دعائه یوم عرفة وهو الدعاء السابع والاربعون من الصّحیفة: «اللّهمّ انّک ایّدت دینک فی کلّ أوانٍ بامام أقمته علماً لعبادک ومناراً فی بلادک.»

قال السیّد علیخان؛: «أیّدت أی قوّیت من الاید بالفتح بمعنی القوّة الشّدیدة ودینه تعالی امّا توحیده وطاعته وشریعته الّتی أحلّ حلالها وحرّم حرامها وأقام بها صلاح النّشأتین فی الأرض او دین الاسلام بخصوصه وبکلّ من المعنیین فسّر قوله تعالی: أَفَغَيْرَ دِينِ اللَّهِ يَبْغُونَ...[1]

قال بعض المفسّرین: دینه توحیده الّذی دعا الیه جمیع الأنبیاء والمرسلون.

وقال الرّاغب: یعنی بدین الله الاسلام لقوله تعالی: وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِيناً فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ...[2]،

فان حمل علی الأوّل فالمراد بکلّ أوان منذ خلق الله الخلق الی انقضاء الدّنیا، وبالامام أعمّ من ان یکون نبیّاً او وصیّاً،

وان حمل علی الثّانی فالمراد بعد نبیّنا صلی الله علیه و آله الی قیام السّاعة ویکون المراد بالامام أحد الائمّة المعصومین الّذین هم أهل بیت نبیّنا خاتم النّبیّین وأوصیاءه صلی الله علیه و آله.»[3]

---

۱. آل‌عمران، ۸۳.
۲. آل‌عمران، ۸۵.
۳. ریاض السالکین: ۶/۳۸۶.

«و لئلاّ يزول الحقّ عن مقرّه و يغلب الباطل على اهله»

الجملة معطوفة على قوله: «اقامةً» لكونه دالاً على معنى التعليل لانّه مفعول لاجله كما قلناه سابقاً.

و امّا قوله: لئلاّ يزول.

فى المفردات للراغب: «زال الشيء يزول زوالاً فارق طريقته جانحاً عنه و قيل: ازلته و زوّلته قال: أن تزولا، و لئن زالتا، لتزول منه الجبال، و الزّوال يقال فى شيءٍ قد كان ثابتاً قبل...»[1]

و المقرّ بفتح الميم و القاف و تشديد الراء اسم مكان قرّاى موضع القرار و الاستقرار كما ورد فى كلام اميرالمؤمنين عليه السلام فى خطبة: «و يعلم مسقط القطرة و مقرّها و مسحب الذرّة و مجرّها».[2]

قال الراغب: «قرّ فى مكانه يقرّ قراراً اذا ثبت ثبوتاً جامداً و اصله من القُرّ و هو البرد و هو يقتضى السكون و الحرّ يقتضى الحركة».[3]

و يكون المعنى حتّى يثبت الحقّ فى مكانه. و الضمير فى مقرّه راجع الى الحقّ.

و امّا قوله: «و يغلب الباطل على اهله».

فى المفردات: «غلب عليه كذا اى استولى ... غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا...[4] قيل: و اصل غلبت أن تناول و تصيب غلب رقبته»[5]

---

١. ص ٢١٧.

٢. شرح حديدى ٥٣٢/٢ چاپ اول مصر. چاپ جديد: ٨۶/١٠.

٣. ص ٣٩٧.

۴. المؤمنون، ١٠۶.

۵. ص ٣۶۴.

و قال السيّد عليخان ﷺ فی شرح الصحيفة الروضة السابعة و الاربعين فی شرح قول السجاد ﷺ: «و لا تؤيسنی من الامل فيغلب علیّ القنوط من رحمتك» ما لفظه:

«الغلبة القهر يقال: غلبه غلباً من باب ضرب و الاسم الغَلَب و الغَلَبة محركتين و تعديته بعلی لتضمينه معنی الاستيلاء ای فيغلب مستولياً علی القنوط و مثله قوله تعالی: ربّنا غلبت علينا شقوتنا، قال الراغب: غلب عليه كذا ای استولی و انّما يريد التضمين»[1]

و قال ما يقرب من ذلك ايضاً فی الروضة الثانية و العشرين فی شرح قوله ﷺ: «حتی يكون الغالب علیّ الزهد فی دنياي»[2]

و الباطل مقابل الحق قال فی المفردات: «الباطل نقيض الحقّ و هو ما لاثبات له عند الفحص عنه قال تعالی: ذٰلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ ...[3] و قد يقال ذلك فی الاعتبار الی المقال و الفعال (الی ان قال) و الابطال يقال فی افساد الشیء و ازالته حقّاً كان ذلك الشیء او باطلاً قال الله تعالی: لِيُحِقَّ الْحَقَّ وَيُبْطِلَ الْبَاطِلَ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ[4] (الی آخر ما قال)».

و الضمير فی اهله امّا يرجع الی الحق فيكون المعنی لان لا يغلب الباطل علی اهل الحقّ و امّا يرجع الی الباطل فيكون المعنی لئلاّ يغلب الباطل علی اهل الباطل فعلی هذا يكون المراد ظهور بطلان الباطل عند اهله كما فی الآية المشار اليها فی قول الراغب: ليحقّ الحق و يبطل الباطل.

و قال الفخر الرازی فی مفاتيح الغيب[5] فی تفسير الآية ما نصّه:

«السئوال الثانی - الحقّ حقّ لذاته و الباطل باطل لذاته و ما ثبت للشیء لذاته فانّه يمتنع تحصيله بجعل جاعل و فعل فاعل فما المراد من تحقيق الحقّ و ابطال الباطل؟

و الجواب: المراد من تحقيق الحقّ و ابطال الباطل اظهار كون ذلك حقّاً و اظهار كون

---

۱. رياض السالكين: ۶۴/۷.
۲. رياض السالكين: ۵۱۰/۳.
۳. الحج، ۶۲.
۴. الأنفال، ۸.
۵. ج ۴ ص ۵۱۹ چاپ بولاق.

ذلك الباطل باطلاً و ذلك تارة يكون باظهار الدلائل و البينات و تارة بتقوية رؤساء الحقّ و قهر رؤساء الباطل».

و قال الطبرسى ﷺ فى مجمع البيان فى تفسير الآية: «ليحق الحق اى انّما يفعل ذلك ليظهر الاسلام و يبطل الباطل اى الكفر باهلاك اهله».

و يقرب من معنى الفقرة قول اميرالمؤمنين ﷺ فى اصحاب الجمل «الا و انّ الشيطان قد ذمر حزبه و استجلب جلبه ليعود الجور الى اوطانه و يرجع الباطل الى نصابه».[1]

و قوله الآخر فيهم ايضاً: «و انّ الامر لواضح و قد زاح الباطل عن نصابه و انقطع لسانه عن شغبه».[2]

---

١. شرح حديدى ج ١ ص ١٠٠. چاپ جديد: ١/٣٠٣ خطبه ٢٢.
٢. شرح حديدى ج ٢ ص ٤٠٤. چاپ جديد: ٩/٣٣ خطبه ١٣٧.

«و لئلاّ يقول أحد لو لا ارسلت الينا رسولاً منذراً و اقمت لنا علماً هادياً فنتبع آياتك من قبل ان نذلّ و نخزى»

هذه الفقرة مأخوذة من قوله تعالى فى سورة طه: «وَلَوْأَنَّا أَهْلَكْنَاهُمْ بِعَذَابٍ مِنْ قَبْلِهِ لَقَالُوا رَبَّنَا لَوْ لاَ أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولاً فَنَتَّبِعَ آيَاتِكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَذِلَّ وَنَخْزَى[1]»

فالمراد منها قطع العذر و اتمام الحجّة للخلق كما قال الطبرسى ﷺ فى تفسير الآية بقوله:

«(ولوانّا اهلكناهم) يعنى كفّار قريش (بعذاب من قبله) اى من قبل بعث محمّد ﷺ و نزول القرآن (لقالوا) يوم القيامة (ربّنا لولا ارسلت الينا) اى هلاّ ارسلت (رسولاً) يدعونا الى طاعتك و يرشدنا الى دينك (فنتّبع آياتك) اى نعمل بما فيها (من قبل ان نذلّ) بالعذاب (و نخزى) فى جهنّم،

و قيل من قبل ان نذلّ فى الدنيا بالقتل و الاسر و نخزى فى الآخرة بالعذاب فقطعنا عذرهم بارسال الرسول فلم يبق لهم متعلّق».

و امّا البحث عن المنذر و الهادى و اقامة العلم فسيجىء فى شرح قوله: «اذ كان هو المنذر و لكلّ قوم هاد» و قوله: «اقام وليّه على بن ابى طالب» ان شاء الله

---

١. طه، ١٣٤.

«الى أن انتهيت بالامر الى حبيبك و نجيبك محمّد صلّى الله عليه و آله»

كلمة الى متعلّقة بقوله شرعت و نهجت و المراد بالامر هو جعله تعالى شريعة و منهاجاً لكلّ من الانبياء المذكورين اى اجريت الامر على ذلك الى ان انتهيت بذلك الامر الى حبيبك و الحبيب فعيل بمعنى الفاعل او المفعول

فى الصحاح: «يقال: احبّه فهو محبّ و حبّه يحبّه بالكسر فهو محبوب قال الشاعر:

احبّ ابا مروان من اجل تمره و اعلم انّ الرفق بالمرء اوفق

فوالله لو لا تمره ما حببته و لا كان ادنى من عُبيد و مشرق

و هذا شاذّ لانّه لا يأتى فى المضاعف يفعِل بالكسر الاّ و يشركه يفعُل بالضمّ اذا كان متعدّياً ماخلا هذا الحرف و تقول: ما كنتَ حبيباً و لقد حبِبت بالكسر اى صرت حبيباً».

و فى القاموس: «احبّه و هو محبوب على غير قياس و محبّ قليل و حببته احِبّه بالكسر شاذ حُبّاً و حِبّاً بالضم و الكسر و الحبيب المحبّ».

و فى لسان العرب: «و احبّه فهو محبّ و هو محبوب على غير قياس، هذا الاكثر و قد قيل: محبّ على القياس

قال الازهرى: و قد جاء المحَبّ شاذّاً فى الشعر قال عنترة:

و لقد نزلت فلا تظنّى غيره منّى بمنزلة المحبّ المكرم

و حكى الازهرى عن الفرّاء قال: و حببته لغة قال غيره: و كره بعضهم حببته و انكر ان يكون هذا البيت لفصيح و هو قول عيلان بن شجاع النهشلى:

احبّ ابا مروان من اجل تمره... البيتين.

و كان ابوالعباس المبرد يروى هذا الشعر: «و كان عياض منه ادنى و مشرق» و على هذه الرواية لا يكون فيه اقواء،

و حبّه يحبِه بالكسر فهو محبوب

قال الجوهرى: و هذا شاذّ (الى قوله ما خلا هذا الحرف)

و حكى سيبويه حببته و احببته بمعنى،

ابو زيد احبّه الله فهو محبوب قال: و مثله محزون و مجنون و مزكوم و مكزوز و مقرور و ذلك انّهم يقولون قد فعل بغير الف فى هذا كلّه ثمّ يبنى مفعول على فُعِل و الاّ فلا وجه له فاذا قالوا: افعله الله فهو كلّه بالالف (الى ان قال) قال ابن برى: الحبيب يجيئ تارة بمعنى المحبّ كقول المخبّل:

اتهجر ليلى بالفراق حبيبها و ما كان نفساً بالفراق تطيب

اى محبّها

و يجيئ تارة بمعنى المحبوب كقول ابن الدمينة:

وانّ الكثيب الفرد من جانب الحمى الىّ و ان لم آته لحبيب

اى لمحبوب».[1]

و قال السيد رحمه الله فى شرح الصحيفة فى الروضة السابعة و الاربعين فى شرح قوله عليه السلام: «و جلّلنى شرائف نحلك فى المقامات المعدّة لاحبائك» ما لفظه:

«و الاحبّاء جمع حبيب فعيل بمعنى مفعول او بمعنى فاعل و اطلاقه بالمعنى الاول اشهر و منه: نحن ابناء الله و احبّائه،

و فى القاموس: الحبيب المحب قالوا: محبّة الله للعبد انعامه عليه و محبّة العبد له طلب الزلفى لديه».[2]

فعلى هذا يمكن حمل اللفظ على كلٍّ من المعنيين فانّ النبى صلى الله عليه و آله يحبّ الله و الله يحبّه

---

۱. لسان العرب: ۷/۳.

۲. روضة السالكين: ۱۴۱/۷.

كما قال الله تعالى فى صفة قوم من المؤمنين فى سورة المائدة: ...فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ ...[1] و ان كان كونه بمعنى المفعول اى كونه ﷺ محبوب الله انسب فى المقام.

ثم اعلم ان الحبيب من القاب نبيّنا ﷺ كما ان الصفى لقب لآدم و الخليل لابراهيم و الكليم لموسى و الروح لعيسى عليهم السلام و يستفاد ذلك من ملاحظه الزيارات الكثيرة المأثورة من الائمّة عليهم السلام فى زيارة الحسين سيّد الشهداء عليه السلام بل يكفى فى ذلك ملاحظه عبارة الزيارة المعروفة بالوارث بقوله: **السلام عليك يا وارث آدم صفوة الله السلام عليك يا وارث نوح نبيّ الله السلام عليك يا وارث ابراهيم خليل الله السلام عليك يا وارث موسى كليم الله السلام عليك يا وارث عيسى روح الله السلام عليك يا وارث محمّد حبيب الله السلام عليك يا وارث اميرالمؤمنين ولى الله...** الزيارة

و قد قيل:

سلام على خير الانام و سيّدى — حبيب اله العالمين محمّد
بشير نذير هاشمى مكرّم — عطوف رؤوف من يسمّى باحمد

استشهد به فى شرح الجامى فى غيرالمنصرف و قال مؤلف جامع الشواهد فى شرحه: و الحبيب بمعنى المحبوب فراجع

و قال القاضى عياض فى كتاب الشفاء[2]

«فصل - فى تفضيله بالمحبّة و الخلّة جاءت بذلك الآثار الصحيحة و اختص على السنة المسلمين بحبيب الله (الى ان قال) و عن ابن عباس قال: جلس ناس من اصحاب النبى ﷺ ينتظرونه قال: فخرج حتّى اذا دنا منهم سمعهم يتذاكرون فسمع حديثهم فقال بعضهم: عجباً انّ الله اتّخذ ابراهيم من خلقه خليلاً، و قال الآخر: ماذا باعجب من كلام موسى كلّمه الله تكليماً، و قال آخر: فعيسى كلمة الله و روحه، و قال آخر: آدم اصطفاه الله فخرج عليهم فسلّم و قال: قد سمعت كلامكم و عجبكم انّ الله تعالى اتّخذ ابراهيم خليلاً و

---

١. المائدة، ٥٤.
٢. ص ١٧١.

هو كذلك و موسى نجى الله و هو كذلك و عيسى روح الله و هو كذلك و آدم اصطفاه الله و هو كذلك الا و انا حبيب الله و لا فخر و انا حامل لواء الحمد يوم القيامة و لا فخر، و انا اوّل شافع و اوّل مشفّع و لا فخر، و انا اوّل من يحرك حلق الجنّة فيفتح الله لى فيدخلنيها و معى فقراء المؤمنين و لا فخر، و انا اكرم الاولين و الآخرين و لا فخر.

و فى حديث ابى هريرة: من قول الله تعالى لنبيه صلى الله عليه و آله: انّى اتخذتك خليلا فهو مكتوب فى التوراة انت حبيب الرحمن».

و قال القارى فى شرح الشفا[1] فى شرح قوله: «و انا حبيب الله» «اى بمعنى محبوبه الذى هو اخصّ من كل مرتبة و مقام عند ربّه» فمن اراد التفصيل فليراجعه

و قال المجلسى رحمه الله فى سادس البحار[2] فى باب فضائل النبى صلى الله عليه و آله و خصائصه ما نصه:

«ارشاد القلوب - بالاسناد يرفعه الى الامام موسى بن جعفر قال حدثنى ابى جعفر عن ابيه قال حدثنى ابى على قال حدثنى ابى الحسين بن على بن ابى طالب قال بينما اصحاب رسول‌الله جلوس فى مسجده بعد وفاته يتذاكرون فضل رسول‌الله صلى الله عليه و آله اذ دخل علينا حبر من احبار يهود اهل الشام (الى ان قال) قال اليهودى: فان الله عزوجل القى على موسى محبّة منه فقال له اميرالمؤمنين: لقد كان كذلك و محمّد صلى الله عليه و آله القى عليه محبّة منه فسمّاه حبيباً و ذلك انّ الله جل ثناؤه ارى ابراهيم صورة محمّد و امّته فقال يا رب ما رأيت من امم الانبياء انور و لا ازهر من هذه الامة فمن هذا؟ فنودى هذا محمّد حبيبى لا حبيب لى من خلقى غيره اجريت ذكره قبل ان اخلق سمائى و ارضى و سمّيته نبيّاً... (الحديث)»

انظر ارشاد القلوب[3]

و امّا قوله نجيبك ففى نهج البلاغة فى خطبة له عليه السلام اوّلها: نحمده على ما اخذ و اعطى «و انّ محمّداً صلى الله عليه و آله نجيبه و بعيثه.

و قال ابن الحديد فى شرحه: «النجيب المنتجب (المنجب)»[4]

---

١. حاشية شرح الشهاب للخفاجى ج ٢ ص ٣٢٨.
٢. ص ١٧٤. چاپ جديد ج ١۶ ص ٣۴١.
٣. ارشاد القلوب ج ٢ ص ١٩۶ چاپ نجف ١٣٧٢.
۴. ج ٢ ص ٣٨٠ چاپ مصر. چاپ جديد: ٢۶٨/٨.

و قال السيّد فى شرح الصحيفة فى الروضة الثانية فى شرح قوله عليه السلام: «اللهم فصلّ على محمّد امينك على وحيك و نجيبك من خلقك» ما نصّه: «قوله: و نجيبك من خلقك النجيب الكريم النفيس فى نوعه فعيل بمعنى فاعل من نجب ككرم نجابة و يحتمل ان يكون بمعنى المفعول اى اللباب الخالص الذى انتجبته من خلقك من قولهم نجبت العود من باب ضرب و قتل و انتجبته اذا قشرت نجبه بالتحريك و هو لحاؤه و قشره و تركت لبابه و خالصه و فى حديث ابن مسعود: الانعام من نجائب القرآن و نواجب القرآن.

قال فى القاموس: نجائب القرآن افضله و محضه و نواجبه لبابه الذى عليه نجب».[1]

١. رياض السالكين: ١/ ٤٥٥.

«فکان کما انتجبته سیّد من خلقته»

[پس همانطوری‌که اورا به رسالت برگزیدی سیّد و سرور خلایق هم قرار دادی.

«انتجبته» به معنای «اخترته» است یعنی برگزیدی او را.

در شرح قاموس چنین آمده: «نجیب بروزن امیر: بزرگوار و نیکوکردار است».

و سید در اصل کسی را گویند که سرور و رئیس و بزرگ و فرمانروا باشد و همچنین بر شخص شریف و فاضل و کریم و بردبار، و کسی که در هر کار خیر بر دیگران برتری دارد گفته می‌شود.

و در حدیث است که پیغمبر اسلام صلی الله علیه و آله فرمود: «اناسیّد ولد آدم و لا فخر»[1] من سرور فرزند آدم هستم و فخر نمی‌کنم.

و در توجیه آن گفته شده: آنچه را که خداوند از فضل و بزرگواری به او اکرام فرموده و نعمتی که به او عنایت شده خبر می‌دهد، و ضمناً به امّت خود و دیگران اعلام می‌کند که این فضیلت و بزرگواری از کرامات الهی است و از طرف شخص خودم نبوده و شایسته هم نیست که به آن فخر و مباهات کنم].[2]

---

۱. این حدیث در بحار: ۳۲۵/۱۶ به نقل از عیون اخبار الرضا و نیز در نهایه ابن اثیر و مجمع البحرین طریحی نقل شده است.

۲. شرح طالقانی بر دعای ندبه ص ۷۰.

«و صفوَة مَنِ اصْطَفيْتَه»

[و برگزیده و ممتاز از میان کسانی که تو (از پیغمبران) برگزیدی.

شرح - طبق آیه مبارکه «انّ الله اصْطَفی آدمَ و نوحاً و آل ابراهیم و آلَ عمران عَلی العالَمین» آل عمران آیه ۳۳ (خداوند برگزید آدم و نوح و آل ابراهیم و آل عمران را بر جهانیان). و البته معلوم است آن کسانی را که خداوند تبارك و تعالی برگزیده، از اعمال و اخلاق زشت و قبیحه پاك و پاکیزه نموده است. و لذا کلمه «اِصطفی» در قرآن کریم به کسانی اطلاق می‌شود که معصوم باشند خواه پیغمبر باشد، و خواه امام و وصیّ پیغمبر. و در این آیه جمله «آل ابراهیم و آل عمران» بر این موضوع دلالت دارد. و در آیه ۵۹ سوره نمل که می‌فرماید: «وسلام علی عباده الّذین اصْطَفی» مورد سلام و تحیت هم قرار گرفته است.

در تفسیر صافی از تفسیر قمّی و جوامع طبرسی نقل می‌کند که آنان فرمودند: (هُم آل محمّد» که آل پیغمبر اسلام صلوات الله علیهم اجمعین از جمله مصادیق کامله بندگان برگزیده خدا می‌باشند. و در این زمینه روایاتی هم مرحوم مجلسی در مجلّد هفتم بحار الانوار نقل کرده است.[1]

بدان که چون نسب پیغمبر اسلام و اوصیاء گرامیش به حضرت اسماعیل فرزند حضرت ابراهیم - علیهم السلام - می‌رسد. پس همه آنان از آل ابراهیم و مشمول آیه مبارکه می‌شوند. و البته از این جمله «آل ابراهیم» عنایت خاصی هم نسبت به خود حضرت ابراهیم شده است زیرا

---

۱. بحار چاپ جدید مجلّد ۲۳ ص ۲۱۲ باب «انّ من اصطفاه الله و اورثه کتابه هم الائمة و آل ابراهیم علیهم السلام».

اوّلاً این قسم تعبیر در لغت عرب شایع است که گویند «آل فلان» عنایت خاصی به خود او شده، و خود او هم اراده شده.

ثانیاً اگر حضرت ابراهیم اراده نشده باشد و فقط آل او اراده شده باشد لازم می‌آید انبیاء بنی اسرائیل حتی اوصیای آنان هم افضل از او باشند. ...

ثالثاً خدا در قرآن درباره مقام و مرتبه حضرت ابراهیم علیه السلام می‌فرماید: « وَ مَنْ يَرْغَبُ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلاَّ مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ وَ لَقَدِ اصْطَفَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا وَ إِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ[1] » (و کسی از آئین ابراهیم علیه السلام کناره‌گیری نمی‌کند مگر آنکه سفیه باشد و البته ما او را در دنیا برگزیدیم و او در آخرت از صالحان است)].[2]

۱. البقرة، ۱۳۰.
۲. از شرح طالقانی ره نقل شد.

«و افضل من اجتبیته»

[در مجلد ۶ بحار[1] از پیغمبر اکرم صلی الله علیه و آله روایت شده که فرمود: «از جمله فضیلت‌ها و برتری‌های من (که قبل از من به کسی داده نشده بود) چهار چیز است:

۱. زمین را برایم سجده‌گاه و پاك کننده قرار دادند و هر کس از امت من بخواهد نماز گزارد و آبی نیابد، زمین برای او مسجد و طهور است.

۲. ایجاد وحشت و هراس در دل کفار و دشمنان از فاصله و مسافت یکماهه راه (در دل کفار افکنده می‌شود) و بدین وسیله مورد حمایت و یاری حق قرار گیرم.

۳. غنیمت گرفتن از دشمنان برای امت من حلال و تجویز شده.

۴. رسالت من برای همه مردم است».[2]

در مجلّد ۶ بحار ص ۱۷۳ از رسول خدا صلی الله علیه و آله نقل شده که فرمود: «خداوند تبارك و تعالی به وسیله من دین خود اسلام را آشکار (و تکمیل) فرمود، و قرآن را هم بر من نازل نمود، و فتح کعبه بدست من انجام گرفت و مرا بر خلایق خود برتری داد، و در دنیا سرور فرزندان آدم و در عالم آخرت زینت‌بخش قیامت قرار داد، و

---

۱. ص ۱۷۲ چاپ جدید: ۳۲۱/۱۶.

۲. مرحوم طالقانی در حاشیه، بیان مرحوم مجلسی را که در ذیل روایت دیگری به همین مضمون که در ص ۳۱۳ همان مجلد و از امالی صدوق نقل شده ذکر می‌کند، ترجمه‌اش این است: «مراد از مسجد جایگاه نماز است خواه مسجد باشد یا نباشد ولی جایگاه نماز در امم گذشته در معابد مخصوص خودشان بوده و مراد از «طهور» رفع حَدَث به وسیله تیمم بدل از وضو و شاید پاك شدن ته کفش و عصا و کف پا و غیره در اثر راه رفتن در زمین پاك، و پاك کردن محل مدفوع به وسیله سنگ هم منظور باشد، و مراد از مغنم آن غنایمی است که در جنگ با دشمنان دین بدست می‌آید، و در امم گذشته وقوع جنگ برای دین تشریع نشده بود. و اگر هم بوده اخذ غنائم جنگی جایز نبوده است، و اما بیم و هراس دشمنان آنست که خداوند آن را فقط به دین اسلام اختصاص داده که با فاصله یك ماه دوری راه، خوف و هراس در دل دشمنان می‌افکند.

پیش از ورود من به بهشت انبیاء را از ورود به آن محروم ساخت و همچنین ورود امت آنان را قبل از ورود امت من ممنوع نمود. و دیگر آنکه خلافت را پس از من تا نفخه صور (پایان عمر دنیا) در میان اهل بیت من (که شایسته هستند) قرار داد».]۱

۱. از شرح طالقانی ره نقل شد.

«وَاَکْرَمَ مَن اعتمدته»

[و گرامی‌ترین کسی که مورد اعتماد تو بود]

شرح - در مجلّد ۷ بحار[۱] نقل شده که حضرت موسی بن جعفر از پدرانش از علیّ بن ابی طالب علیهم السلام روایت کرده، که آن حضرت فرمود: پس از رحلت رسول خدا صلی الله علیه و آله روزی با عده‌ای از اصحاب در مسجد بودیم. در این هنگام مردی از علما و بزرگان یهود اهل شام وارد شد، و او کتب انبیای گذشته از تورات و انجیل و زبور و صحف ابراهیم را خوانده، و از مطالب آن آگاه بود. چون وارد شد، سلام کرد و نشست. پس از کمی درنگ گفت: ای امت محمد جهت چیست که شما تمام فضائل پیغمبران را در پیغمبر خودتان جمع می‌دانید و او را برتر از آنان می‌دانید، اگر از شما سئوالی کنم جواب می‌دهید؟ امیرالمؤمنین علیه السلام فرمود: هر چه می‌خواهی بپرس که من به یاری خدا همه آنها را جواب خواهم داد، سوگند به خدا هیچ درجه و مرتبه و فضیلتی خداوند برای هیچ پیغمبر و رسولی قرار نداده مگر آنکه آن را در وجود پیغمبر اسلام صلی الله علیه و آله چند برابر قرار داده است؛ در حالی که خود پیغمبر اکرم وقتی فضیلتی را برای خود بیان می‌کرد می‌فرمود: «و لا فخر» یعنی افتخار نمی‌کنم. (و فخر نمی‌فروشم، یا به عبارت دیگر نمی‌خواهم بر شما فخر کرده باشم) و اینک من امروز بدون اینکه مقام سائر انبیاء را تحقیر کنم و کوچك شمارم، از فضائل پیغمبر اسلام بیان می‌کنم. آنگاه آن حضرت شروع به ذکر فضائل رسول خدا صلی الله علیه و آله نمود، چون روایت طولانی است ما از ذکر آن در اینجا صرف نظر می‌کنیم. علاقمندان می‌توانند به منابع آن رجوع کنند.[۲]]

---

۱. ص ۱۷۶ چاپ جدید ص ۳۴۱ نقل از ارشاد القلوب دیلمی.

۲. به مضمون این روایت احادیث دیگری از رسول خدا صلی الله علیه و آله و امیرالمؤمنین و ائمه هدی علیهم السلام در باب احتجاجات بر یهود و اهل کتاب، در کتب اخبار و احادیث اهل بیت رسول خدا و بحار آمده است.

«قدّمته على انبيائك»

روى الكلينى رحمه الله فى الكافى فى كتاب الحجّة باب مولد النبىّ الحديث السادس ما لفظه:

«عدّة من اصحابنا عن احمد بن محمّد عن ابن محبوب عن صالح بن سهل عن ابى عبدالله عليه السلام قال: انّ بعض قريش قال لرسول‌الله صلى الله عليه وآله: بايّ شيء سبقت الانبياء و انت بعثت آخرهم و خاتمهم؟ - قال: انّى كنت اوّل من آمن بربّى و اوّل من اجاب حين اخذ الله ميثاق النبيّين و اشهدهم على انفسهم الست بربّكم قالوا بلى فكنت انا اوّل نبىّ قال بلى فسبقتهم بالاقرار بالله».[1]

و قال المجلسى رحمه الله فى شرح الحديث ما نصّه:

«سبقت الانبياء من باب ضرب، اى فى الفضل و المرتبة و القرب لا سبق خلق الروح لعدم مناسبة الجواب حينئذٍ و لا يتوهّم التنافى بينه و بين قوله تعالى: لا نفرّق بين احد من رسله لانه معلوم انّ المراد هنا القول برسالة بعضهم دون بعض و قد قال تعالى: تلك الرسل فضّلنا بعضهم على بعض.

حين اخذ الله اشارة الى قوله تعالى: وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ...[2] و قوله: وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ...[3] و قوله: وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَ أَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ...[4]،

«فكنت اوّل» يدلّ على انّ سبق الايمان و الاقرار مناط الفضل لدلالته على مزيد

---

١. كافى: ٤٤١/١.
٢. آل‌عمران، ٨١.
٣. الأحزاب، ٧.
٤. الأعراف، ١٧٢.

الاستعداد للكمال و حدّة القريحة و صحّة النيّة و شرف الطينة بل لايبعد ان يكون سبق الاقرار فى الميثاق كناية عن ذلك، و على الظاهر يدلّ على فضل اميرالمؤمنين عليه السلام على سائر الصحابة فتأمل».[1]

١. مرآة العقول ج ١ ص ٣٥٥. چاپ جديد: ٥/ ١٩٣.

«و بعثته الى الثقلين من عبادك»

المراد بالثقلين الجن و الانس قال ابن الاثير فى النهاية: «(فى حديث سؤال القبر) يسمعها من بين المشرق و المغرب الاّ الثقلين الثقلان هما الجنّ و الانس لانّهما قطّان الارض».

و فى الصحاح: «و الثقل بالتحريك متاع المسافر و حشمه و الثقلان الجنّ و الانس».

و فى القاموس: «و الثقل محركة متاع المسافر و حشمه و كلّ شيء نفيس مصون و منه الحديث: انّى تارك فيكم الثقلين كتاب الله و عترتى و الثقلان الانس و الجنّ».

و فى مصباح المنير: «و الثقل المتاع و الجمع اثقال مثل سبب و اسباب قال الفارابى: الثقل متاع المسافر و حشمه و الثقلان الجنّ و الانس».

و فى مجمع البحرين: «قوله تعالى: سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَا الثَّقَلاَنِ[1] هما الجنّ و الانس قيل: سمّيا بذلك لتفضلهما على سائر الحيوانات بالتمييز و كلّ ماله قدر و وزن يتنافس فيه فهو ثقل بالتحريك».

---

١. الرحمن، ٣١.

«وأوطأته مشارقک ومغاربک»

فی المصباح المنیر: «وطئته برجلی أطأه وطأً علوته ویتعدّی الی ثانٍ بالهمزة فیقال: أو طأت زیداً الأرض»

وفی القاموس: «وطئه بالکسر یطأه کوَطَأه وتَوَطَّئه وأوطأه العشوةَ وعشوةً أرکبه علی غیر هدیً.» وهو کنایة عن استیلاء النبیّ ﷺ علی جمیع أقطار الأرض وظهور دینه فی شرقها وغربها کما أفصح عنه قول الله تعالی فی کتابه الکریم: وَعَدَ اللَّهُ الَّذِینَ آمَنُوا مِنْکُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَیَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِی الْأَرْضِ کَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِینَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَیُمَکِّنَنَّ لَهُمْ دِینَهُمُ الَّذِی ارْتَضَی لَهُمْ...[1]

قال الجیلیّ فی ترجمته: «و متمکّن کردی او را که زیر پا گذاشت مشارق تورا و مغارب تورا، کنایه از این است که دین آن حضرت ﷺ تمام عالم را گرفته و اهل مشارق و مغارب اطاعت و انقیاد او کرده‌اند و می‌کنند و آثار آن در زمان ظهور امام، ظهور تمام خواهد به هم رسانید.»

وقال الولدیانیّ «قوله: و أوطأته مشارقک ومغاربک أقول: حیث انّ الشمس تطلع فی کلّ یوم من مشرق غیر مشرق أمسه وتغرب بازائه وهکذا یتجدّد المشرق والمغرب، وأمثال هذه العبارات کنایة عن الاستیلاء والاحاطة کما یعتبر عن الاحاطة الزّمانیّة بعبارة الصّبح والمساء واللّیل والنهار کما قال الحجّة عجّل الله فرجه فی مصیبة جدّه أبی عبد الله الحسین علیه السلام ولأندبنّ علیک صباحاً ومساءاً أی فی کلّ وقت من الاوقات فکذلک عبارة المشارق والمغارب کنایة عن کلّ مکان ولو بملاحظة أنّ الأرض بحسب

---

۱. التوبة، ۳۳ و نیز؛ الفتح، ۲۸ و نیز؛ الصف، ۹.

التّقسيم بخطّ الجنوب والشّمال نصفها مشرق ونصفها مغرب واليوم بحسب التّقسيم من الظّهر نصفه محسوب من طرف الصّبح ونصفه من طرف المساء ولذا تقول العرب: صبّحک الله بالخير قبل الظّهر فی کلّ ساعة وبعد الظّهر: مسأک الله بالخير، فتکون ترجمته بالفارسيّة هکذا: و زير پايش گردانيدی مشرق‌ها و مغرب‌های خود را.»

وقال المرعشیّ فی النّخبة: «هذه اشارة الی مقدّمة معراج سيّدنا رسول‌الله ﷺ فانّ الله تعالی فی ليلة المعراج اوّلاأطاف به مشارق الارض ومغاربها وأو طأه جميع أقطار العالم وآفاقه ثمّ سخّر له البراق وعرج به اطباق السماوات.»

والمشارق جمع المشرق.

فی المصباح: «الشّرق جهة شروق الشمس والمشرق مثله وهو بکسر الرّاء فی الأکثر وبالفتح وهو القياس لکنّه قليل الاستعمال وفی النّسبة مشرقیّ بکسر الرّاء وفتحها.»

وفی تاج العروس: «المشرق [بکسر الراء] موضع شروق الشمس وکان القياس المشرق [بفتح الراء] ولکنّه احد ما ندر من هذا القبيل».

وقالت علماء الصّرف فی حقّ هذا القبيل: «وکان القياس فيهن الفتح لأنّ مضارعها مضموم».

والمغرب علی هذا المنوال الّا أنّ معناه جهة غروب الشمس وجمعه المغارب.

فی مجمع البحرين: «قوله: ربّ المشارق والمغارب ای مشارق الصيف والشتاء ومغاربها وانّما جمعا لاختلاف مشرق کلّ يوم ومغربه لأنّ للسنّة علی ما نقل ثلاثمائة وستين مشرقاً وثلاثمائة وستين مغرباً فيومها الّذی تشرق فيه لا تعود اليه الّا من قابل.»

وانّما عدل عن عبارة «مشارق الأرض ومغاربها» الی التّعبير بقوله: «مشارقک ومغاربک» لقرينة السّياق وهی أنّ المقام کان يقتضی اضافة المشارق والمغارب الی ضمير الخطاب حتّی توافق الاضافة الاضافات المذکورة فی الفقرات السّابقة لهذه الفقرة واللّاحقة لها من قوله «انبيائک» و «عبادک» و «سمائک» و «خلقک».

فيکون المعنی ان الله بعثه رسولا الی المشارق و المغارب و المراد بالمشارق و المغارب اهلها.

ممّا يناسب المقام و يوضح المدعى و يدل على المطلوب ما نقله علىّ بن ابراهيم القمىّ فى تفسير قوله تعالى: «وما أرسلناك الّا كافّة للنّاس» بهذه العبارة[1]:

«حدّثنا علىّ بن جعفر قال: حدّثنى محمّد بن عبد الله الطّائىّ قال: حدّثنا محمّد بن أبى عمير قال: حدّثنا حفص الكناسىّ قال: سمعت عبد الله بن بكير (بكر) الارجانى قال: قال لى الصّادق جعفر بن محمّد عليهما السلام أخبرنى عن رسول الله ﷺ كان عامّاً للنّاس أليس قد قال الله تعالى فى محكم كتابه: وما أرسلناك الّا كافّةً للنّاس لأهل الشّرق والغرب وأهل السّماء والأرض من الجنّ والانس؟ هل بلّغ رسالته اليهم كلّهم؟ - قلت: لا أدرى قال: يا ابن بكير (بكر) انّ رسول الله لم يخرج من المدينة فكيف بلّغ أهل الشّرق والغرب؟! قلت: لا أدرى قال: انّ الله تعالى امر جبرئيل فاقتلع الأرض بريشة من جناحه ونصبها لمحمّد فكانت بين يديه مثل راحته فى كفّه ينظر الى أهل الشّرق والغرب ويخاطب كلّ قوم بألسنتهم ويدعوهم الى الله تعالى والى نبوّته بنفسه فما بقيت قرية ولا مدينة الّا ودعاهم النّبىّ بنفسه.»

أقول: نقله الفيض فى الصّافى والسّيّد هاشم البحرانىّ فى البرهان فى تفسير الآية والمجلسىّ فى سادس البحار فى باب المبعث.[2]

ونقله الى اللّغة الفارسيّة فى حياة القلوب[3] فى الباب الثّالث والعشرين وهو باب المبعث بهذه العبارة:

«و على بن ابراهيم به سند معتبر از حضرت صادق عليه السلام روايت كرده است كه چون حق تعالى حضرت رسول ﷺ را به رسالت مبعوث گردانيد، جبرئيل را امر كرد كه به بالى از بال‌هاى خود زمين را كند و براى آن حضرت بازداشت و چنان شد كه آن حضرت به همه جاى زمين نظر مى‌كرد مانند كسى كه به دست خود نظر كند و به مشرق و مغرب نظر مى‌كرد و با هر گروهى به لغت ايشان سخن گفت و ايشان را به دين خود دعوت نمود و حق تعالى به قدرت كامله خود چنان كرد كه

---

١. ص ٥٣٩ . ٥٤٠ چاپ سنگى. و چاپ جديد: ٢٠٢/٢. بحار الانوار ج ١٨ ص ١٨٩.
٢. ص ٣٤٤. چاپ جديد ج ١٨ ص ١٨٩.
٣. ص ١٨٣.

اهل همه شهرها او را دیدند و صدای او را شنیدند و رسالت او را فهمیدند.»

و قال الطبرسی ﷺ فی مجمع البیان فی تفسیر قوله تعالی: «وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَ لَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ...[1]» ما لفظه:

«(و لیمکننّ لهم دینهم الذی ارتضی لهم) یعنی دین الاسلام الذی امرهم ان یدینوا به، و تمکینه ان یظهره علی الدین کلّه کما قال ﷺ: زویت لی الارض فاریت مشارقها و مغاربها و سیبلغ ملك امّتی ما زوی لی منها (الی آخر ما قال)».

و قال فی جوامع الجامع[2] فی تفسیر الآیة ما نصّه:

«و ان یمکّن لهم دینهم الّذی امرهم ان یدینوا به و تمکینه: تثبیته و توطیده و اظهاره علی الدّین کلّه کما قال علیه السّلام: زویت لی الأرض فأریت مشارقها و مغاربها و سیبلغ ملك امّتی ما زوی لی منها (الی آخر ما قال)».

و قال المحدّث الکاشانیّ ﷺ فی الصّافی فی تفسیر الآیة:

«و فی الجوامع عن النبیّ ﷺ قال: زویت لی الأرض (الحدیث)».

و قال ابن شهرآشوب فی المناقب[3] فی فصل معجزات اقواله:

«و قوله علیه السّلام: زویت لی الارض فاریت مشارقها و مغاربها و سیبلغ ملك امّتی ما زوی لی منها فصدق فی خبره فقد ملّکهم من اوّل المشرق الی آخر المغرب من بحر الاندلس و بلاد البربر و لم یتّسعوا فی الجنوب و لا فی الشمال کما أخبر علیه السلام سواء بسواء».

و نقله المجلسی ﷺ فی سادس البحار[4] فی باب معجزاته فی اخباره بالمغیبات قائلاً فی بیانه: «قوله: و لم یتّسعوا فی الجنوب أی لم یحصل لهم السعة فی الملك فی الجنوب و الشمال ما حصلت لهم فی المشرق و المغرب».

و نقله الفیض فی الصافی و البحرانی فی البرهان فی تفسیر الآیة.

---

۱. النور، ۵۵.
۲. ص ۳۱۸ چاپ تبریز ۱۳۷۹.
۳. ص ۶۱ چاپ هند. چاپ جدید: ۱/۱۱۲.
۴. ص ۳۳۰. چاپ جدید ۱۸/ ۱۳۷.

و المجلسی ﷺ فی سادس البحار[1] فی باب المبعث.

و فی حیاة القلوب[2] فی الباب الثالث و العشرین.

و فی النهایة فی زوی: «فیه: زویت لی الارض فرأیت مشارقها و مغاربها ای جمعت یقال: زویته ازویه زیّاً».

و فی مجمع البحرین: «و فی حدیث النبی ﷺ: انّ الله زوی لی الارض فرأیت مشارقها و مغاربها ای جمعها لی من زویته ازویه زیّاً یرید تقریب البعید منها حتّی یطّلع علیه اطّلاعه علی القریب منها».

و فیهما ایضاً: «و فی الدعاء: وازو لنا البعید ای اجمعه و اطوه».

و قال ابونصر العتبی فی تاریخه الفتح الوهبی فی ذکر الافغانیة:

«فاراد الله سبحانه و تعالی أن یحقق قول نبیّه الامیّ الامین و رسوله المؤیّد بالتمکین حیث قال ﷺ: زویت لی الارض فاریت مشارقها و مغاربها و سیبلغ ملك امتی ما زوی لی منها».[3]

شیخ عبدالحقّ دهلوی در مدارج النّبوّة و معارج الفتوّة[4] در باب مطّلع بودن او بر غیوب و خبر دادن بآنچه حادث خواهد شد از کائنات گفته:

«و فرمود: درهم پیچیده شد برای من زمین و نموده شد برای من مشارق و مغارب زمین و نزدیك است که برسد ملك امّت من چیزی را که پیچیده شده است از زمین.

و همچنین دراز شد ملك در مشرق و مغرب مابین ارض هند که از اقصی مشرق تا بحر طنجه که عمارت نیست ورای آن و مالك نشد آنرا هیچ امّتی از امم، و ممتدّ نشد در جنوب و نه در شمال مانند آن».

در حاشیه گفته: «طنجه شهریست بکنار بحر مغرب. منتخب»[5]

زمخشری در الفائق گفته: «الزای مع الواو - النّبیّ صلّی الله علیه و آله و سلّم: زویت

---

۱. ص ۳۴۴. چاپ جدید ۱۸/ ۱۸۸.

۲. ص ۱۸۴.

۳. ج ۲ ص ۳۰۷.

۴. ص ۲۰۲.

۵. منتخب نام یکی از کتابهای لغت است.

لی الارض فأریت مشارقها و مغاربها و سیبلغ ملك امّتی ما زوی لی منها. الزَّیّ الجمع و القبض و منه قولهم: فی وجه فلان مَزاوٍ و زُوِیٌّ ای غضون ج مزوی و زَیّ، و انزوی القوم تدانوا و تضامّوا، و انزوی الجلد فی النّار و منه الحدیث ان المسجد لینزوی من النخامة کما تنزوی الجلدة من النار و الفرس من السوط».

آلوسی در تفسیر آیه گفته:

«ففی الصحیح: زویت لی الارض فأریت مشارقها و مغاربها و سیبلغ ملك امّتی ما زوی لی منها».[1]

و قال المنینی فی شرحه: «قال العلاّمة الکرمانی: الحدیث رواه ثوبان عن النبی ﷺ انه قال: «زویت لی الارض مشارقها و مغاربها و اعطیت الکنزین الاحمر و الاصفر یعنی الذهب و الفضة و قیل لی انّ ملك امّتك الی حیث زوی لك. و المعنی انّ الارض انقبضت و انضمّت حتی اطّلعتُ علی مشارقها و مغاربها انتهی».[2]

و فی صحیح مسلم[3] فی کتاب الفتن فی اوائل باب اشراط الساعة.

«حدثنا ابوالربیع العتکی و قتیبة بن سعید کلاهما عن حمّاد بن زید و اللفظ لقتیبة قال: حدّثنا حمّاد عن ایّوب عن ابی قلابة عن ابی اسماء عن ثوبان قال: قال رسول‌الله ﷺ: انّ الله زوی لی الارض فرأیت مشارقها و مغاربها و انّ امّتی سیبلغ ملکها ما زوی لی منها و اعطیت الکنزین الاحمر و الابیض و انّی سألت ربّی لامّتی ان لا یهلکها بسَنَة عامة (الحدیث)».

و حدّثنی زهیر بن حرب و اسحاق بن ابراهیم و محمّد بن مثنّی و ابن بشار قال اسحاق: اخبرنا و قال الآخرون: حدّثنا معاذ بن هشام حدّثنی ابی عن قتادة عن ابی قلابة عن ابی اسماء الرحبی عن ثوبان انّ نبیّ الله ﷺ قال: انّ الله زوی لی الارض حتّی رایت مشارقها و مغاربها (الحدیث)».

و قال النووی فی ذیله علی الحدیث: «قوله ﷺ: انّ الله زوی لی الارض فرأیت مشارقها و

---

۱. ج ۱۸ ص ۱۸۳.
۲. ص ۳۰۷.
۳. ص ۳۹۰ چاپ کراچی سال ۱۳۶۸.

مغاربها و انّ امّتی سیبلغ ملکها ما زوی لی منها و اعطیت الکنزین الاحمر و الابیض. امّا زوی فمعناه جمع و هذا الحدیث فیه معجزات ظاهرة و قد وقعت کلّها بحمد الله کما اخبر به ﷺ.

قال العلماء: المراد بالکنزین الذهب و الفضّة و المراد کنزی کسری و قیصر ملکی العراق و الشام و فیه اشارة الی ان ملك هذه الامّة یکون معظم امتداده فی جهتی المشرق و المغرب و هکذا وقع و امّا فی جهتی الجنوب و الشمال فقلیل بالنسبة الی المشرق و المغرب و صلوات الله و سلامه علی رسوله الصادق الذی لا ینطق عن الهوی ان هو الاّ وحی یوحی».

و قال نصرالله المنشی فی مقدّمة ترجمة کتاب کلیله و دمنه[1] ما لفظه:

«و چون میبایست که این ملت مخلد ماند و ملك این امت بهمه آفاق دنیا برسد و صدق این خبر که یکی از معجزات باقی است جهانیان را معلوم شود قال النبی علیه السلام: زویت لی الارض فاریت مشارقها و مغاربها و سیبلغ ملك امتی ما زوی لی منها».

و قال الاستاذ القریب فی ترجمته: «زمین از برای من در گوشه‌ای جمع گردید و مشرقها و مغربهای آن بمن نموده شد بزودی ملك امت من بآنچه برای من در گوشه‌ای جمع گردید خواهد رسید».

ابن کثیر در تفسیر آیه گفته:

«و لهذا ثبت فی الصّحیح أنّ رسول‌الله ﷺ قال: انّ الله زوی لی الأرض فرأیت مشارقها و مغاربها و سیبلغ ملك امّتی ما زوی لی منها».[2]

و قال ابن الأثیر فی اسد الغابة[3] فی ترجمة ثوبان:

«أخبرنا ابوالفضل عبدالله بن احمد بن عبدالقاهر أخبرنا ابومحمد جعفر بن أحمد بن الحسین أخبرنا أبو علیّ الحسن بن احمد اخبرنا أبو عمرو بن احمد بن عبدالله الدقاق حدثنا عبدالرحمن بن محمّد بن منصور اخبرنا معاذ بن هشام اخبرنا أبی عن قتادة عن أبی قلابة عن أبی اسماء الرحبیّ عن ثوبان ان نبیّ الله ﷺ قال انّ الله زوی لی الارض

---

١. ص ٣ چاپ عبدالعظیم قریب.
٢. ج ٤ ص ٣٠٠.
٣. ج ١ ص ٣٤٩.

حتی رأیت مشارقها و مغاربها و اعطانی الکنزین الاحمر و الابیض و انّ ملك امّتی سیبلغ ما زوی لی منها».

و فی اللسان «زویت الشیء جمعته و قبضته و فی الحدیث: انّ الله تعالی زوی لی الارض فأریت مشارقها و مغاربها، زویت لی الارض جمعت».

قال الطالقانی ﷺ و یؤیّده ما فی سادس البحار عن البصائر للصّفار

«احمد بن محمد عن علی بن الحکم او غیره عن سیف بن عمیرة عن بشار عن ابی داود عن بریدة قال: کنت جالساً مع رسول‌الله و علیّ معه اذ قال: یا علیّ الم اشهدك معی سبع مواطن حتی ذکر الموطن الرابع لیلة الجمعة أریت ملکوت السماوات و الارض رفعت لی حتی نظرت الی ما فیها فاشتقت الیك فدعوت الله فاذا انت معی فلم ار من ذلك شیئاً الا و قد رأیت».[1]

و در مدارج النبوّة[2] ضمن مقایسه فضائل حضرت خاتم با حضرت سلیمان گفته:

«امّا ریح که واقع شده است غدوّها شهر و رواحها شهر و می‌برد تخت سلیمان را هر جا که میخواست از اقطار ارض، آن حضرت را براق داده شد سریعتر بود از ریح بلکه تیزتر از برق خاطف و برد او را از فرش بسوی عرش در یك ساعت، و مسخّر گردانیده شد برای سلیمان علیه السّلام زمین تا بردارد او را بنواحی ارض، و پیغمبر ما پیچیده شد و گرد آورده شد برای او زمین تا دید مشارق ارض و مغارب آنرا و فرق است میان کسی که سعی کند برای ارض و کسی که سعی کند بسوی وی أرض».

و قسمت اوّل این بیانات مأخوذ از شعر حسّان است کما فی مناقب ابن شهرآشوب:

«و ان کانت الجنّ قدساسها	سلیمان و الریح تجری رخا»
«فشهر غدوّ به دائباً	و شهر رواح به ان یشا»
«فانّ النّبیّ سری لیلةً	من المسجدین الی المرتقی»[3]

---

۱. به شرح دعای ندبه طالقانی ص ۸۱ رجوع شود. بحار: ۱۱۵/۲۶.
۲. ج ۱ ص ۱۱۰.
۳. ص ۱۳۲.

قال الكليبرى ﷺ فى عقد الجمان فى شرح «و اوطأته مشارقك و مغاربك و سخّرت له البراق».

الوطأ فى الاصل الدّوس بالقدم، فى القاموس: اوطأه فرسه حمله عليه و باقى معانيه لدى التأمّل بلحاظ معناه الاصلى. و المشارق جمع المشرق و المغارب جمع المغرب و جمعهما بحسب اختلافهما حسب اختلاف الفصول و الدّرجات. و التّسخير التّذليل و التّسهيل و اللام للانتفاع كما فى قوله تعالى: و سخّرلكم الفلك اى ذلّل لكم السّفن اى لنفعكم. البراق بضمّ الباء هى الدّابّة الّتى ركبها رسول‌الله ﷺ ليلة المعراج قيل: سمّى بذلك لنصوع لونه و شدّة بريقه، و قيل: لسرعة حركته تشبيهاً بالبرق و قد جاء فى وصفه: انّه اصغرمن البغل و اكبرمن الحمار مضطرب الأذنين عيناه فى حافره و خطاه مدّ بصره و اذا انتهى الى جبل قصرت يداه و طالت رجلاه اهدب العرف الأيمن له من خلفه جناحان، و رأيت فى بعض الرّسائل انّه سأل سائل بعض العارفين عن معنى البراق قال فى جوابه بالكتابة: البراق اذا اطلقت عند اهل العرفان يراد به الرّوح الكلّيّه و هو الرّكن الأيمن الاسفل من العرش و هو النّور الأصفر، قال النّبىّ الورد الأصفرمن عرق البراق و هى حيوان جناحها بين فخذيها، و فى رواية من خلفها اى طيرانها فى سعيها، و معنى عينها فى حافرها: يسرّ ببصيرتها و معرفتها المستقيم و اذناها تضطرب لاصغائها لما يرد عليها من الملك القائم الكاتب من [اخبار] ما كان و ما يكون الى يوم القيامة، فهو ابداً يجرى و هى ابداً تدرى فافهم انتهى كلامه.

اقول: انّ الضابطة و المرجع فى فهم المعانى الالفاظ الواقعة فى الكتاب و السّنّة اللّغة و العرف او تفسير الحجج الظّاهرين عليهم السّلام و ما افاده بوهمه و خياله فهو خارج عن هذه الضّابطة لا ينبغى ان يصغى اليه، و لا مسرح للعقل فيما يتوقّف فهمه الى النّقل.

و العجب من قوله انّه ذكر فى مقام اقامة الدّليل على انّ البراق هو النّور الأصفر انّ النّبىّ ﷺ قال: الورد الأصفرمن عرق البراق مع انّ الرّوح الكلّيّة او الرّكن الأيمن لا يتعقّل لهما عرق و ان كان لا عجب فى ذلك لانّ الكلام اذا خرج عن الضّوابط العلميّة و الموازين الاستدلاليّة فلا حدّ له يقف عليه.

«و سخّرت له البراق»

فی المفردات: «التسخیر سیاقة الی الغرض المختصّ قهراً قال تعالی: «وَسَخَّرَلَكُمْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً ...»[1] «وَسَخَّرَلَكُمُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَدَائِبَيْنِ وَسَخَّرَلَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ»[2] «... وَسَخَّرَلَكُمُ الْفُلْكَ ...»[3] «...سَخَّرْنَاهَا لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ»[4] ، ... سُبْحَانَ الَّذِی سَخَّرَلَنَا هٰذَا...[5] ، فالمسخّر هو المقیّض للفعل».

و فی المصباح المنیر: «و سخّرته فی العمل بالتثقیل استعملته مجّاناً و سخّر الله الابل ذلّلها و سهّلها».

و اللاّم فی «له» للانتفاع و الاختصاص.

قال الطبرسی فی مجمع البیان فی تفسیر قوله تعالی فی سورة ابراهیم آیة ۳۲ و ۳۳: «و سخّرلكم الفلك لتجری فی البحر بامره و سخّرلكم الانهار و سخّرلكم الشمس و القمر دائبین و سخّرلكم اللیل و النهار» ما لفظه:

«(و سخّرلكم الشمس و القمر) ای ذلّل لمنافعكم الشمس و القمر فی سیرهما لتنتفعوا بضوء الشمس نهاراً و بضوء القمر لیلاً و لیبلغ بها الثمار و النبات النضج الحد الذی علیه تتمّ النعمة فیهما (دائبین) ای دائمین لا یفتران فی صلاح الخلق و النباتات و منافعهم (و سخرلكم اللیل و النهار) ای ذلّلهما لكم و مهّدهما لمنافعكم لتسكنوا فی اللیل و لتبتغوا فی

---

۱. الجاثیة، ۱۳.
۲. إبراهیم، ۳۳.
۳. إبراهیم، ۳۲.
۴. الحج، ۳۶.
۵. الزخرف، ۱۳.

النهار من فضله».

و البراق ففى المفردات للراغب: «البراق قيل: هو دابّة ركبها النبىّ ﷺ لمّا عرج به و الله اعلم بكيفيّته».

و فى المصباح المنير: «و البراق دابّة نحو البغل تركبه الرسل عند العروج الى السماء».

و فى النهاية: «و فى حديث المعراج ذكر البراق و هى الدابّة التى ركبها ﷺ ليلة الاسراء سمّى بذلك لنصوع لونه و شدّة بريقه و قيل لسرعة حركته شبّهه فيهما بالبرق».

و نحوه فى الدر النثير للسيوطى.

و فى القاموس: «البراق كغراب دابّة ركبها رسول‌الله ﷺ ليلة المعراج و كانت دون البغل و فوق الحمار.

و لنشر الى بعض الاخبار التى وردت فى وصف البراق فنقول: قال الصدوق رحمه‌الله فى عيون اخبار الرضا عليه‌السلام[1] فى باب (ما جاء عن الرضا عليه‌السلام من الاخبار المجموعة): و هو اوّل باب من الجزء الثانى من الكتاب و الباب الثلاثون من ابواب الكتاب انظر ما نصّه:

«حدثنا ابوالحسن محمّد بن علىّ بن الشاه الفقيه المرورودى بمروالرود فى داره قال: حدثنا ابوبكر محمّد بن عبدالله النيشابورى قال: حدّثنا ابوالقاسم عبدالله بن احمد بن عامر بن سلمويه الطائى بالبصرة قال: حدّثنا أبى فى سنة ستّين و مائتين قال: حدثنى علىّ بن موسى الرضا عليه السلام سنة اربع و تسعين و مائة:

و حدّثنا ابو منصور احمد بن ابراهيم بن بكر الخوزى بنيسابور قال: حدثنا ابواسحاق ابراهيم بن هارون بن محمّد الخوزى قال: حدّثنا جعفر بن محمّد بن زياد الفقيه الخوزى بنيسابور قال: حدثنا احمد بن عبدالله الهروى الشيبانى عن الرضا على بن موسى عليهما السلام.

و حدّثنا ابوعبدالله الحسين بن محمّد الاشنانى الرازى العدل ببلخ قال: حدّثنا على بن محمّد بن مهرويه القزوينى عن داود بن سليمان الفرّاء عن علىّ بن موسى الرضا عليهما السلام قال: حدّثنى ابى موسى بن جعفر قال: حدّثنى ابى جعفر بن محمّد قال: حدثنى ابى

---

١. ص ١٩۴ و ٢٠٠ چاپ ١٣١٧. چاپ جديد: ٣٢/٢.

محمّد بن علیّ قال: حدّثنی أبی علیّ بن الحسین قال: حدّثنی ابی الحسین بن علیّ قال: حدثنی ابی علیّ بن ابی طالب علیهم السلام من رسول‌الله ﷺ قال: قال رسول‌الله ﷺ:

انّ الله سخّرلی البراق و هی دابّة من دوابّ الجنّة لیست بالقصیر و لا بالطویل فلو انّ الله تعالی اذن لها لجالت الدنیا و الآخرة فی جریة واحدة و هی احسن الدوابّ لوناً».

و نقله المجلسی ﷺ فی سادس البحار فی باب اثبات المعراج بهذه العبارة:

«العیون - بالاسانید الثلاثة عن الرضا عن آبائه علیهم السلام قال: قال رسول‌الله ﷺ: انّ الله سخّرلی البراق... (الحدیث)».[1]

و مراده بالاسانید الثلاثة الطرق الثلاثة ذکرت فی صدر الحدیث و هو ما اصطلح علیه فی التعبیرعن هذه الطرق کما صرّح به فی المجلّد الاوّل[2] عند تعریفه ما اصطلح علیه.

و قال المجلسی ﷺ فی سادس البحار[3] فی باب اثبات معراجه:

«الاحتجاج - ابن عبّاس قال: قال النبیّ ﷺ فی جواب نفرمن الیهود: سخّرالله لی البراق و هو خیرمن الدنیا بحذافیرها، و هی دابّة من دوابّ الجنّة وجهها مثل وجه آدمیّ و حوافرها مثل حوافرالخیل و ذنبها مثل ذنب البقر، فوق الحمار و دون البغل، سرجه من یاقوته حمراء و رکابه من درّة بیضاء مزمومة بسبعین الف زمام من ذهب علیه جناحان مکلّلان بالدرّ و الجوهر و الیاقوت و الزبرجد مکتوب بین عینیه لا اله الاّ الله وحده لا شریك له محمّد رسول‌الله».

و ایضاً فی سادس البحار[4] فی باب معراجه:

«الامالی للصدوق - الحسن بن محمّد بن سعید الهاشمی عن فرات بن ابراهیم الکوفی عن محمّد بن احمد الهمدانی عن الحسن بن علیّ الشامی عن ابیه عن ابی جریرعن عطاء الخراسانی رفعه عن عبدالرحمن بن غنم قال:

جاء جبرئیل علیه السلام الی رسول‌الله ﷺ بدابّة دون البغل و فوق الحمار رجلاها اطول من

---

۱. بحار: ۳۱۶/۱۸.
۲. ص ۱۹.
۳. ص ۳۷۴. چاپ جدید ۳۱۶/۱۸.
۴. ص ۳۷۸. چاپ جدید ۳۳۳/۱۸.

يديها خطوها مدّ البصر فلمّا اراد ان يركب امتنعت فقال جبرئيل عليه السلام: انّه محمّد فتواضعت حتّى لصقت بالارض قال: فركبت فكلّما هبطت ارتفعت يداها و قصرت رجلاها فمرّت به فى ظلمة الليل على عير محمّلة فنفرت العير من دفيف البراق فنادى رجل فى آخر العير غلاماً له فى اوّل العير: يا فلان انّ الابل قد نفرت... (الحديث)».

و قال الصدوق رحمه الله فى الخصال[1] فى باب الاربعة:

«اخبرنى ابوبكر محمّد بن على بن اسماعيل قال: حدّثنا ابومحمّد عبدالله بن زيدان البلخى فيما قرأه عليه ابوالعبّاس ابن عقده قال: حدّثنى علىّ بن المثنّى قال: حدّثنى زيد بن حباب قال: حدّثنى عبدالله بن لهيعة قال: حدّثنى جعفر بن ربيعة عن عكرمة عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله:

ما فى القيامة راكب غيرنا و نحن اربعة فقام اليه العباس بن عبدالمطلب فقال: من هم يا رسول الله؟ - فقال: امّا انا فعلى البراق و وجهها كوجه الانسان و خدّها كخدّ الفرس و عرفها من لؤلؤ مسموط و اذناها زبرجدتان خضراوتان و عيناها مثل كوكب الزهرة تتوقدان مثل النجمين المضيئين لها شعاع مثل شعاع الشمس ينحدر من نحرها الجمان مطويّة الخلق طويلة اليدين و الرجلين لها نفس كنفس الآدميّين تسمع الكلام و تفهمه و هى فوق الحمار و دون البغل. قال العباس: و من يا رسول الله؟ قال و اخى صالح على ناقة الله عزّ و جلّ التى عقرها قومه قال العباس و من يا رسول الله - قال: و عمّى حمزة بن عبدالمطلب اسد الله و اسد رسوله سيّد الشهداء على ناقتى العضباء. قال العباس: و من يا رسول الله؟ - قال: و اخى علىّ على ناقة من نوق الجنّة زمامها من لؤلؤ رطب عليها محمل من ياقوت احمر قضبانه من الدرّ الابيض على رأسه تاج من نور عليه حلّتان خضراوتان و انّ بيده لواء الحمد و هو ينادى: اشهد ان لا اله الاّ الله وحده لا شريك له و انّ محمّداً رسول الله فيقول الخلائق: ما هذا الاّ نبىّ مرسل او ملك مقرّب فينادى مناد من بطنان العرش: ليس هذا ملك مقرّب و لا نبىّ مرسل و لا حامل عرش هذا علىّ بن ابى طالب وصىّ رسول ربّ العالمين و امام المتّقين و قائد الغرّ المحجّلين.

---

١. ص ٩٥ چاپ ١٣٠٢. چاپ جديد: ١/ ٢٠٣.

قال مصنف هذا الكتاب رضى الله عنه: هذا حديث غريب لما فيه من ذكر البراق و وصفه و ذكر حمزة بن عبدالمطّلب».[۱]

اقول: نقله المجلسى ﷺ فى ثالث البحار[۲] فى باب ذكر الركبان يوم القيامة قائلاً بعده:

«ايضاح: اللؤلؤ المسموط: المنظوم فى السمط و هو بالكسر خيط النظم.

و قال الجزرى: فى صفته ﷺ: ينحدر منه العرق مثل الجمان هو اللؤلؤ الصغار و قيل: حبّ يتّخذ من الفضّة امثال اللؤلؤ.

قوله ﷺ: مطويّة الخلق اى متقارب الاعضاء مندمجها،

و قال الجزرى: فيه: كان اسم ناقته العضباء هو علم لها منقول من قولهم: ناقة عضباء و هى القصيرة اليد انتهى.

قوله: هذا حديث غريب لمّا كانت الاخبار السابقة التى رواها الصدوق ﷺ خالية عن وصف البراق مشتملة على ذكر فاطمة عليها السلام مكان حمزة وصف هذا الحديث بالغرابة،

و امّا وجه الجمع بينها فى ذكر فاطمة و حمزة عليهما السلام فبالحمل على اختلاف المواطن اذ يمكن ان تكون فاطمة عليها السلام فى بعض المواطن راكبة على الناقة العضباء و فى بعضها على ناقة الجنّة كما سيأتى فى باب فضائلها اخبار كثيرة دالّة على انّها تركب فى القيامة على ناقة الجنّة فقوله صلّى الله عليه و آله فى هذا الخبر: ما فى القيامة راكب غيرنا اى من الرجال و الله يعلم».

ثمّ انّه قد علم من قوله: «لمّا كانت الاخبار السابقة الّتى رواها الصدوق ﷺ خالية عن وصف البراق» انّه قد ذكر فيه البراق الاّ انّه لم يوصف باوصاف كما فى هذا الخبر و هو كذلك و هى مرويّة من مجالس المفيد و امالى ابن الشيخ و الخصال و امالى الصدوق قائلاً فى بيان له: «قوله ﷺ: لن يركب يومئذٍ الاّ اربعة لعلّ هذا مختصّ ببعض مواطن يوم القيامة لا جميعها لئلاّ ينافى الاخبار الكثيرة الدالّة على [ان] المتقين ركبان يوم القيامة و يؤيّده قوله ﷺ فى خبر آخر: يأتى على الناس يوم القيامة وقت ما فيه راكب الاّ نحن اربعة».[۳]

---

۱. الخصال ص ۲۰۲ چاپ غفارى.
۲. ص ۲۵۹. چاپ جديد ۲۳۵/۷.
۳. بحار: ۲۳۲/۷.

و ايضاً فى سادس البحار[1] فى باب معراجه صلى الله عليه وآله:

«قصص الانبياء - عن ابى بصير قال: سمعت الصادق عليه السلام يقول:

انّ جبرئيل عليه السلام احتمل رسول‌الله صلى الله عليه وآله حتّى انتهى به الى مكان من السماء ثمّ تركه و قال ما وطئ نبيّ قطّ مكانك.

و قال النبيّ صلى الله عليه وآله: اتانى جبرئيل و انا بمكّة فقال: قم يا محمّد فقمت معه و خرجت الى الباب فاذا جبرئيل و معه ميكائيل و اسرافيل فأتى جبرئيل بالبراق و كان فوق الحمار و دون البغل خدّه كخدّ الانسان و ذنبه كذنب البقر و عرفه كعرف الفرس و قوائمه كقوائم الابل، عليه رحل من الجنّة و له جناحان من فخذيه خطوه منتهى طرفه فقال: اركب فركبت و مضيت حتّى انتهيت الى بيت المقدّس و لمّا انتهيت اليه اذاً الملائكة نزلت من السماء بالبشارة و الكرامة من عند ربّ العزّة و صلّيت فى بيت المقدس (الحديث)».

قال المجلسى رحمه الله: بيان - قوله عليه السلام: خطوه منتهى طرفه اى كان يضع كلّ خطوة منه على منتهى مدّ بصره».[2]

و قال فى سادس البحار[3] فى باب معراجه صلى الله عليه وآله ايضاً:

«روى عن ابى جعفر عليه السلام قال: انّ رسول‌الله صلى الله عليه وآله قال: لمّا اسرى بى نزل جبرئيل عليه السلام بالبراق و هو اصغر من البغل و اكبر من الحمار مضطرب الاذنين عيناه فى حوافره خطاه مدّ بصره له جناحان يحفزانه من خلفه عليه سرج من ياقوت فيه من كلّ لون اهدب العرف الايمن فوقفه على باب خديجة و دخل على رسول‌الله صلى الله عليه وآله فمرح البراق فخرج اليه جبرئيل فقال: اسكن فانّما يركبك خير البشر احبّ خلق الله اليه فسكن فخرج رسول‌الله صلى الله عليه وآله فركب ليلاً فتوجه نحو بيت المقدس... (الحديث).

و فى رواية اخرى: انّ البراق لم يكن يسكن لركوب رسول‌الله صلى الله عليه وآله الاّ بعد شرطه ان يكون مركوبه يوم القيامة».

و قال المجلسى رحمه الله: «توضيح - قال الجزرى: الحفزة الحث و الاعجال و منه حديث

---

١. ص ٣٩٠. چاپ جديد ١٨/٣٧٥.

٢. بحار: ١٨/٣٧٧.

٣. ص ٣٩٠. چاپ جديد ١٨/٣٧٨.

البراق و فی فخذیه جناحان یخفزبهما رجلیه،

قوله: اهدب العرف ای طویله و کثیره مرسلاً من الجانب الایمن و المرح شدّة الفرح و النشاط».

و فی سادس البحار[1] ایضاً فی باب معراجه صلی الله علیه و آله:

«المناقب: ابن عبّاس فی خبر: انّ جبرئیل اتی النبیّ صلی الله علیه و آله و قال: انّ ربّی بعثنی الیك و امرنی أن آتیه بك فقم فانّ الله یکرمك کرامة لم یکرم بها احداً قبلك و لا بعدك فابشر وطب نفساً، فقام و صلّی رکعتین فاذاً هو بمیکائیل و اسرافیل و مع کلّ واحد منهما سبعون الف ملك فسلّم علیهم فبشّروه فاذاً معهم دابّة فوق الحمار و دون البغل خدّه کخدّ الانسان و قوائمه کقوائم البعیر و عرفه کعرف الفرس و ذنبه کذنب البقر رجلاها اطول من یدیها و لها جناحان من فخذیه خطوتها مدّ البصر و اذا علیها لجام من یاقوتة حمراء، فلمّا اراد أن یرکب امتنعت فقال جبرئیل: انّه محمّد فتواضعت حتّی لصقت بالارض فاخذ جبرئیل بلجامها و میکائیل برکابها فرکب فلمّا هبطت ارتفعت یداها و اذا صعدت ارتفعت رجلاها فنفرت العیر من دفیف البراق... (الحدیث)».

و فی سادس البحار[2] ایضاً فی باب معراجه صلی الله علیه و آله:

«کشف الیقین [لابن طاووس] - محمّد بن العباس بن مروان الثقة فی کتابه المعتمد علیه عن احمد بن ادریس عن محمّد بن ابی القاسم ماجیلویه عن ابن ابی الخطاب قال: و حدّثنا محمّد بن حمّاد الکوفی، عن نصر بن مزاحم عن ابی داود الظهری (الطهری) عن ثابت بن ابی صخرة عن الرعلی عن علیّ بن ابی طالب. و اسماعیل بن ابان عن محمّد بن (عن) عجلان عن زید بن علیّ قالا قال رسول الله صلی الله علیه و آله:

کنت نائماً فی الحجر اذ اتانی جبرئیل فحرّکنی تحریکاً لطیفاً ثمّ قال لی: عفا الله عنك یا محمّد قم و ارکب ففد الی ربك فاتانی بدابّة دون البغل و فوق الحمار خطوها مد البصر له جناحان من جوهر یدعی البراق قال: فرکبت حتّی طعنت بالثنیّة... (الحدیث)».

---

۱. ص ۳۹۱. چاپ جدید ۳۸۱/۱۸.

۲. ص ۳۹۳. چاپ جدید ۳۹۰/۱۸.

و ايضاً فى سادس البحار فى باب معراجه[١]:

«تفسير العياشى - عن عبدالصمد بن بشير قال: سمعت ابا عبدالله عليه السلام يقول:

اتى جبرئيل رسول‌الله صلى الله عليه وآله و هو بالابطح بالبراق اصغر من البغل و اكبر من الحمار عليه الف الف محفّة من نور فشمس البراق حين ادناه منه ليركبه فلطمه جبرئيل عليه السلام لطمة عرق البراق منها ثمّ قال: اسكن فانّه محمّد ثمّ رف به من بيت المقدس الى السماء... (الحديث)».

و ايضاً فى سادس البحار فى باب معراجه[٢]:

«الامالى للصدوق - ابى عن علىّ عن ابيه عن ابن ابى عمير عن ابان بن عثمان عن ابى عبدالله جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام قال: لمّا اسرى برسول‌الله صلى الله عليه وآله الى بيت المقدس حمله جبرئيل على البراق فأتيا بيت المقدس و عرض عليه محاريب الانبياء... (الحديث)».

و ايضاً فى سادس البحار فى باب معراجه:

«الكافى - حميد عن الحسن بن محمّد الكندى عن احمد بن الحسن الميثمى عن ابان عن عبدالله بن عطاء عن ابى جعفر عليه السلام قال: اتى جبرئيل عليه السلام رسول‌الله صلى الله عليه وآله بالبراق اصغر من البغل و اكبر من الحمار مضطرب الاذنين عيناه فى حافره و خطاه مدّ بصره فاذا انتهى الى جبل قصرت يداه و طالت رجلاه و اذا هبط طالت يداه و قصرت رجلاه اهدب العرف الايمن له جناحان من خلفه.

العيّاشى - عن عبدالله بن عطاء مثله (الى قوله) عيناه فى حوافره خطوه مدّ بصره».[٣]

«الكافى - محمّد بن يحيى عن احمد بن محمّد عن علىّ بن الحكم عن عبدالله بن يحيى الكاهلى عن أبى عبدالله عليه السلام فى قول الله عزّوجلّ: ... وَمَا تُغْنِي الْآيَاتُ وَالنُّذُرُ عَنْ قَوْمٍ لاَ يُؤْمِنُونَ[٤] قال: لمّا اسرى برسول‌الله صلى الله عليه وآله اتاه جبرئيل بالبراق فركبها فاتى بيت المقدّس فلقى من لقى من اخوانه من الانبياء صلوات الله عليهم ثمّ رجع فحدّث اصحابه انّى اتيت

---

١. ص ٣٩٧. چاپ جديد ٤٠٢/١٨.
٢. ص ٣٧٩. چاپ جديد ٣٣٦/١٨.
٣. كافى: ٣٧٦/٨. تفسير العياشى: ٢٧٦/٢. بحار: ٣١١/١٨.
٤. يونس، ١٠١.

بیت المقدس و رجعت من اللیلة و قد جائنی جبرئیل بالبراق فرکبتها... (الحدیث)».[۱]

«تفسیر القمی - ابی عن ابن ابی عمیر عن هشام بن سالم عن ابی عبدالله علیه السلام قال: جاء جبرئیل و میکائیل و اسرافیل بالبراق الی رسول الله صلی الله علیه و آله فأخذ واحد باللّجام و واحد بالرکاب و سوّی الآخر علیه ثیابه فتضعضعت البراق فلطمها جبرئیل ثم قال لها: اسکنی یا براق فما رکبک نبیّ قبله و لا یرکبک بعده مثله قال: فرقت به و رفعته ارتفاعاً لیس بالکثیر و معه جبرئیل یریه الآیات من السماء و الارض... (الحدیث)».[۲]

«تفسیر القمی - روی الصادق علیه السلام عن رسول الله صلی الله علیه و آله انّه قال: بینا انا راقد بالابطح و علیّ عن یمینی و جعفر عن یساری و حمزة بین یدیّ و اذا انا بحفیف اجنحة الملائکة و قائل یقول: بأیّهم بعثت یا جبرئیل؟ - فقال: الی هذا - و اشار الیّ - و هو سیّد ولد آدم و هذا وصیّه و وزیره و ختنه و خلیفته فی امّته و هذا عمّه سیّد الشهداء حمزة، و هذا ابن عمّه جعفر له جناحان خضیبان یطیر بهما فی الجنّة مع الملائکة دعه فلتنم عیناه و لتسمع اذناه و یعی قلبه و اضربوا له مثلاً ملک بنی داراً و اتّخذ مأدبة و بعث داعیاً فقال رسول الله صلی الله علیه و آله: فالملک الله و الدار الدنیا و المأدبة الجنّة و الداعی انا قال: ثمّ رکبه جبرئیل البراق و أسری به الی بیت المقدس فعرض علیه محاریب الانبیاء و آیات الانبیاء فصلّی و ردّه من لیلته الی مکّة فمرّ فی رجوعه بعیر من قریش و ساق الحدیث الی آخره کما مرّ.

بیان - المأدبه بضمّ الدال و فتحها طعام صنع لدعوة او عرس».[۳]

و ایضاً فی سادس البحار[۴]:

«صحیفة الرضا - عن الرضا علیه السلام عن آبائه علیهم السلام قال: قال علیّ بن ابی طالب علیه السلام: لمّا بدأ رسول الله صلی الله علیه و آله بتعلیم الأذان اتی جبرئیل علیه السلام بالبراق فاستعصت (خ ل فاستصعبت) علیه ثمّ أتی بدابّة یقال لها برقة فاستعصت فقال لها جبرئیل: اسکنی برقة فما رکبک احد اکرم علی الله منه قال صلی الله علیه و آله: فرکبتها حتّی انتهیت الی الحجاب الذی یلی الرحمن عزّ و جلّ

---

۱. کافی: ۸/۳۶۴. بحار: ۱۸/۳۱۰.
۲. تفسیر القمی: ۲/۳. بحار: ۱۸/۳۱۹.
۳. ص ۳۸۰ . ۳۷۳. چاپ جدید ۱۸/۳۷۷. تفسیر القمی: ۲/۱۳.
۴. ص ۳۹۰. چاپ جدید ۱۸/۳۷۷. صحیفة الامام الرضا علیه السلام: ۶۵.

فخرج ملك من وراء الحجاب فقال: الله اكبر الله اكبر قال ﷺ: قلت: يا جبرئيل من هذا الملك؟ - قال: و الّذى اكرمك بالنبوّة ما رأيت هذا الملك قبل ساعتى هذه فقال الملك: الله اكبر الله اكبر فنودى من وراء الحجاب: صدق عبدى انا اكبر انا اكبر قال ﷺ: قال الملك: اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان لا اله الاّ الله فنودى من وراء الحجاب: صدق عبدى لا اله الاّ انا فقال ﷺ: قال الملك: اشهد انّ محمّداً رسول الله اشهد ان محمداً رسول الله. فنودى من وراء الحجاب: صدق عبدى انا ارسلت محمّداً رسولاً. قال ﷺ: فقال الملك: حىّ على الصلاة حىّ على الصلاة فنودى من وراء الحجاب: صدق عبدى و دعا الى عبادتى. قال ﷺ: فقال الملك: حىّ على الفلاح حىّ على الفلاح. فنودى من وراء الحجاب: صدق عبدى و دعا الى عبادتى. فقال الملك: قد افلح من واظب عليها قال ﷺ: فيومئذٍ اكمل الله عزّ و جلّ لى الشرف على الاوّلين و الآخرين».

اقول: و نقل هذا الحديث ايضاً فى الجزء الثانى من المجلّد الثامن عشر من البحار[1] فى باب الاذان و الاقامة و تفسيرهما و احكامهما قائلاً بعده:

«بيان - قوله ﷺ: فيومئذٍ اى حيث سمعت كلام الله بغير توسّط فى ذلك المحلّ الاعلى و امر بالنداء برسالتى فى ذلك المحلّ و صدّق جل و علا ذلك.

غوالى اللئالى - بالاسناد الى احمد بن فهد عن علىّ بن عبدالحميد النسّابة عن محمّد بن معيّة عن علىّ بن الحسين عن عبدالكريم بن طاوس عن شمس الدين محمّد بن عبدالحميد بن محمّد بن عبدالحميد عن ابيه عن جدّه عبدالحميد عن علىّ بن احمد العلوى عن عبدالله بن محمّد بن احمد بن منصور عن المبارك بن عبدالجبّار عن علىّ بن احمد القزوينى عن احمد بن ابراهيم بن الحسن بن شاذان عن عبدالله بن احمد بن عامر بن سليمان عن ابيه عن الرضا مثله».[2]

و قال الطريحى فى مجمع البحرين فى مادّة ب ر ق:

«و فى حديث المعراج ذكر البراق و هى دابّة ركبها رسول الله ﷺ ليلة الاسراء سمّى بذلك

---

١. ص ١٧٣. چاپ جديد ١٥١/١٨.
٢. ٢٦/١.

لنصوع لونه و شدّة بريقه و قيل: لسرعة حركته تشبيهاً بالبرق، و قد جاء وصفه: اصغر من البغل و اكبر من الحمار مضطرب الاذنين عيناه فى حافره و خطاه مدّ بصره و اذا انتهت الى جبل قصرت يداه و طالت رجلاه و اذا هبط طالت يداه و قصرت رجلاه اهدب العرف الايمن له من خلفه جناحان و الابرقة (البرقة) دابّة غير البراق اتاه بها جبرئيل لمّا بدأ رسول‌الله ﷺ بتعليم الاذان و اتاه بالبراق فاستصعب عليه و اتاه بها».

و قال السيّد عبدالله شبّر فى مطلع النيّرين:

«و فى خبر المعراج ذكر البراق بضمّ الباء دابّة ركبها رسول‌الله ﷺ ليلة الاسراء سمّى بذلك لنصوع لونه و شدّة بريقه و قيل: لسرعة حركته تشبيهاً بالبرق، و قد جاء فى وصفه: اصغر من البغل و اكبر من الحمار مضطرب الاذنين عيناه فى حافره و خطاه مدّ بصره و الابرقة دابّة غير البراق اتاه بها جبرئيل لمّا بدأ رسول‌الله ﷺ بتعليم الاذان، و الابرقة ايضاً شقّة يستذفر بها مكان المنطقة كادت تخطف الابصار من ابرق الجنّة كانت لرسول‌الله ﷺ فاوصى بها لعلىّ عليه‌السلام و قال: انّ جبرئيل اتانى بها و قال: اجعلها فى حلقة الدرع و استذفرها مكان المنطقة».

و فى المجلد الخامس من البحار[1] فى باب احوال اولاد ابراهيم و ازواجه

و المجلد الحادى و العشرين[2] فى باب علل الحجّ و افعاله:

«تفسير القمى - ابى عن النضر عن هشام عن ابى عبدالله عليه‌السلام قال: انّ ابراهيم عليه‌السلام كان نازلاً فى بادية الشام فلمّا ولد له من هاجر اسماعيل عليه‌السلام اغتمّت سارة من ذلك غمّاً شديداً لانه لم يكن له منها ولد و كانت تؤذى ابراهيم فى هاجر فتغمّه فشكى ابراهيم ذلك الى الله عزّ و جلّ فاوحى الله اليه انّما مثل المرأة مثل الضلع العوجاء ان تركتها استمتعت بها و ان اقمتها كسرتها ثمّ امره ان يخرج اسماعيل عليه‌السلام و امّه عنها فقال: يا ربّ الى اىّ مكان؟ - قال: الى حرمى و امنى و اوّل بقعة خلقتها من الارض و هى مكّة فانزل الله اليه جبرئيل بالبراق فحمل هاجر و اسماعيل و ابراهيم عليه‌السلام و كان ابراهيم لا يمرّ بموضع حسن فيه شجر و نخل و زرع الاّ و قال: يا جبرئيل الى ههنا و الى ههنا؟ - فيقول جبرئيل: لا امض

---

۱. ص ۱۳۹. چاپ جديد ۱۲/۹۷.

۲. ص ۸. چاپ جديد ۹۶/۳۶.

امض حتّى وافى به مكّة فوضعه فى موضع البيت... (الحديث)».[١]

اقول: لو لا طول الحديث لا وردته بتمامه لانّه حديث يقرّ عيون المؤمنين و يسرّ قلوبهم فلاحظ من مورده.

و فى المجلد الثالث عشر من البحار[٢] فى باب يوم خروج القائم عليه السلام:

«و روى السيّد على بن عبدالحميد باسناده الى احمد بن محمّد الايادى يرفعه الى على بن الحسين عليه السلام فى ذكر القائم عليه السلام فى خبر طويل قال: فيجلس تحت شجرة سمرة فيجيئه جبرئيل فى صورة رجل من كلب فيقول: يا عبدالله ما يجلسك ههنا؟ - فيقول: يا عبدالله انّى انتظر أن يأتينى العشاء فاخرج فى دبره الى مكّة و اكره ان اخرج فى هذا الحرّ قال: فيضحك فاذا ضحك عرفه انّه جبرئيل قال: فيأخذ بيده و يصافحه و يسلّم عليه و يقول له: قم و يجيئه بفرس يقال له: البراق فيركبه ثمّ يأتى الى جبل رضوى فيأتى محمّد و علىّ فيكتبان له عهداً منشوراً يقرئه على الناس ثمّ يخرج الى مكّة و الناس يجتمعون بها... (الحديث)».

و لله درّ البوصيرىّ حيث قال فى قصيدته الهمزيّة المعروفة:

فطوى الارض سائراً و السما	وات العلى فوقها له اسراء
فصف الليلة الّتى كان للمختـ	ـار فيها على البراق استواء
و ترقّى به الى قاب قوسيـ	ـن و تلك السيادة القعساء
رتب تسقط الامانى حسرى	دونها ما وراءهنّ وراء
ثمّ وافى يحدّث الناس شكراً	اذ اتته من ربّه النعماء
و تحدّى فارتاب كلّ مريب	او يبق مع السيول غثاء

قال ابن حجر فى المنح المكيّة فى شرح الهمزيّة فى ذيل البيت الثانى من الابيات المذكورة عند البحث عن البراق ما نصّه:

«سمّى بذلك من البرق او من البريق او من قولهم: شاة برقاء اذا كان فى خلال سوادها بياض (الى ان قال) و فى رواية صحيحة: اتى به مسرّجاً ملجّماً فاستصعب عليه فقال له

---

١. تفسير القمى: ١/ ٦٠.

٢. ص ١٧٩. چاپ جديد ٥٢/ ٣٠٦.

جبرئیل: ما حمّلك علی هذا؟ - ما ركبك قطّ اكرم علی الله منه فارفض عرقاً، و ظاهرها كرواية النّسائی و ابن مردويه و كانت تسخّر للانبياء قبله انّ الانبياء كان يركبونها و لم يطّلع عليها بعضهم فنفی ركوب غيره صلی الله علیه و آله لها فاستصعابه ليس لعدم الفة الركوب بل لبعد عهده به او ليظهر جبرئيل له مرتبته صلی الله علیه و آله و انّها علت علی سائر المراتب.

و انّما لم يكن البراق علی شكل الفرس اشارة الی انّ ركوبه فی سلم و امن لا حرب و خوف و الی ظهور المعجزة بوقوع هذا الاسراع الباهر من دابّة علی هذا الشكل.

و صحّ انّ جبرئيل حمله علی البراق رديفاً له، و رواه احمد بلفظه: علی ظهره هو و جبرئيل حتّی انتهيا الی بيت المقدّس و اوّل بعضهم ذلك بما لا حاجة اليه اذ ركوب جبرئيل معه لا ينافی كونه فی خدمته.

و صحّ انّهما مرّا بيثرب فامره ان ينزل و يصلّی، و بمدين فامر بذلك، و ببيت لحم الّذی ولد فيه عيسی عليه الصلاة و السلام فامره بذلك و اراه عجائب اخری الی ان وصل الی بيت المقدس فنزلا و ربطه ای جبرئيل كما مرّ فی رواية لكن فی اخری النبیّ صلّی عليه و سلّم و يجمع باحتمال انّهما ربطاه معاً بالحلقة الّتی كانت الانبياء تربطه بها»

قال القاضی عياض فی الشفاء[1]:

«فصل - فی تفضيله صلی الله علیه و آله بما تضمّنه كرامة الاسراء من المناجاة و الرؤية و امامة الانبياء و العروج به الی سدرة المنتهی و ما رأی من آيات ربّه الكبری.

و من خصائصه - قصّة الاسراء و ما انطوت عليه من درجات الرفعة ممّا نبّه عليه فی كتابه العزيز و شرحته صحاح الاخبار قال تعالی: سُبْحَانَ الَّذِی أَسْرَی بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَی الْمَسْجِدِ الْأَقْصَی الَّذِی بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ[2] و قال عزّ و جل: وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَی[3] (الی قوله) لَقَدْ رَأَی مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَی[4]. فلا خلاف بين المسلمين فی صحّة الاسراء به علیه السلام اذ هو نصّ القرآن و جاءت بتفصيله و شرح عجائبه

---

۱. ص ۲۵۰ از جزء دوم شرح الشهاب.
۲. الإسراء، ۱.
۳. النجم، ۱.
۴. النجم، ۱۸.

و خواصّ نبيّنا ﷺ فيه احاديث كثيرة منتشرة رأينا ان نقدّم اكملها و نشير الى زيادة من غيره يجب ذكرها:

حدّثنا القاضى الشهيد ابوعلى، و الفقيه ابوبحر بسماعى عليهما، و القاضى ابو عبدالله التميمىّ و غيرواحد من شيوخنا قالوا: حدّثنا ابو العبّاس الرازى، حدّثنا ابو احمد الجلودىّ، حدّثنا ابن سفيان حدّثنا مسلم بن الحجّاج، حدّثنا شيبان بن فرّوخ، حدّثنا حمّاد بن سلمة، حدّثنا ثابت البنانى، عن انس بن مالك انّ رسول‌الله ﷺ قال: اتيت بالبراق و هى دابّة ابيض طويل فوق الحمار و دون البغل يضع حافره عند منتهى طرفه قال: فركبته حتّى اتيت بيت المقدّس فربطته بالحلقة الّتى يربط بها الانبياء ثمّ دخلت المسجد فصلّيت فيه ركعتين ثمّ خرجت فجائنى جبرئيل باناء من خمر و اناء من لبن فاخترت اللبن فقال جبرئيل: اخترت الفطرة ثمّ عرج بنا الى السماء فاستفتح جبرئيل فقال: من أنت؟ - فقال: جبرئيل، قيل: و من معك؟ - قال: محمّد، قيل: و قد بعث اليه؟ - قال: قد بعث اليه ففتح لنا فاذا انا بآدم فرحّب بى و دعالى بخير، ثمّ عرج بنا الى السماء الثانية فاستفتح جبرئيل فقيل: من انت؟ - قال: جبرئيل. قيل: و من معك؟ - قال: محمّد. قيل: و قد بعث اليه؟ - قال: قد بعث اليه ففتح لنا فاذا انا بابنى الخالة عيسى بن مريم و يحيى بن زكريّا عليهم الصلاة و السلام فرحّبا بى و دعوا لى بخير، ثمّ عرج بنا الى السماء الثالثة فذكر مثل الاوّل ففتح لنا فاذا انا بيوسف و اذا هو قد اعطى شطر الحسن فرحّب بى و دعالى بخير ثمّ عرج بنا الى السماء الرابعة فذكر مثله فاذا انا بادريس فرحّب بى و دعالى بخير قال الله تعالى: و رفعناه مكاناً عليّاً ثمّ عرج بنا الى السماء الخامسة فذكر مثله فاذا انا بهارون فرحّب بى و دعالى بخير ثمّ عرج بنا الى السماء السادسة فذكر مثله فاذا انا بموسى فرحّب بى و دعالى بخير ثمّ عرج بنا الى السماء السابعة فذكر مثله فاذا انا بابراهيم مسنداً ظهره الى البيت المعمور و اذا هو يدخله كلّ يوم سبعون الف ملك لا يعودون اليه، فذهب بى الى سدرة المنتهى و اذا ورقها كآذان الفيلة و ثمرها كالقلال فلمّا غشّيها من امرالله ما غشّى تغيّرت فما احد من خلق الله يستطيع ان ينعتها من حسنها فاوحى الله الىّ ما اوحى ففرض علىّ خمسين صلاة فى كل يوم و ليلة فنزلت الى موسى عليه الصلاة و السلام فقال: ما فرض ربّك على امّتك؟ - قلت: خمسين

صلاة فقال: ارجع الى ربّك فاسأله التخفيف فانّ امّتك لا يطيقون ذلك فانّى قد بلوت بنى اسرائيل و خبّرتهم قال: فرجعت الى ربّى فقلت: يا ربّ خفّف عن امّتى فحطّ عنّى خمساً فرجعت الى موسى فقلت: حطّ عنّى خمساً. فقال: انّ امّتك لا يطيقون ذلك فارجع الى ربّك فاسأله التخفيف قال: فلم ازل ارجع بين ربّى تعالى و بين موسى حتّى قال: يا محمّد انهنّ خمس صلوات كلّ يوم و ليلة لكلّ صلاة عشر فتلك خمسون و من همّ بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة فان عملها كتبت له عشراً، و من هم بسيّئة فلم يعملها لم تكتب شيئاً فان عملها كتبت له سيّئة واحدة، قال: فنزلت حتّى انتهيت الى موسى فاخبرته فقال: ارجع الى ربّك فاسأله التخفيف فقال رسول‌الله ﷺ فقلت: قد رجعت الى ربّى حتّى استحييت منه.

قال القاضى: جوّد ثابت هذا الحديث عن انس ما شاء و قد خلط فيه غيره (الى آخر ما قال)»

قال شهاب الدين الخفاجى فى شرحه له:[1]

«(اتيت بالبراق): البراق بزنة غلام و هو من دوابّ الجنّة سمّى به لشدّة بريقه و لمعانه او لسرعته كالبرق الخاطف كما مرّ (و هو دابّة) اى على صورتها و هى فى عرف اللغة ذوات الاربعة و اصل معناها وضعاً كلّ ما يدبّ اى يتحرّك و يمشى من ذوات الارواح و هو يذكّر و يؤنّث (ابيض طويل فوق الحمار و دون البغل) اى فى الجنّة و ابيض خبر بعد خبر لا صفة دابّة و طوله باعتبار ما بين عنقه و ذنبه لانّه اعون فى مدّ خطوه و ليس المراد طول قوائمه و قيل: انّه بادى البشرة خدّه كخدّ الانسان و عرفه كالفرس و قوائمه كالابل و اظلافه و صدره كالبقر و صدره ياقوت لا يشبه الدوابّ.

قال ابن المنير فى المقتفى: انّما اوتى له ﷺ بالبراق تأنيساً له بجريه على العادة و الله تعالى قادر ان يرفعه بغير شىء و اظهاراً لكرامته فانّ عادة الملوك اذا دعوا من يحبّونه بعثوا له بمركوب فى وفادته و لم يكن على شكل الفرس تنبيهاً على انّه حال سلم لا حرب و اظهاراً للآية فى اسرائه العجيب و ليس شكله ممّا يوصف بالسرعة عادةً و لذا ركب ﷺ البغلة فى حنين اظهاراً لثباته و شجاعته و تساوى الحرب و السلم عنده، و بغلته بيضاء

---

١. ج ٢ ص ٢٥٢.

ايضاً كالبراق. قال ابن المنير: اى شهباء و الاشهب المائل الى البياض و الشاة البرقاء هى البيضاء و منه البراق، و يجوز الجمع فى التسمية بين البياض و اللمعان و السرعة».

و قال ايضاً فى هذه الصفحة:

«(قال: فركبته حتى اتيت بيت المقدس) و اختلف هل ركب جبرئيل عليه السلام معه ام لا، فقيل: ركب معه لانّه ورد فى بعض طرق هذا الحديث فما زلت على ظهره انا و جبرئيل و سيأتى التصريح به عن حذيفة و حينئذٍ فيحتمل انّه كان خلفه و يؤكّده ما تقدّم فى عدّة ممّن اردفهم، و يحتمل انّه كان قدّامه قال ابن المنير: و الاظهر اختصاصه بالركوب.

و قد صرّح فى الحديث بانّ صعوده صلى الله عليه و آله كان على البراق و لم يذكر انّ هبوطه كان عليه فقال الدميرى: انّ الله انزله بدونه اظهاراً لقدرته، و قيل: انه هبط به ايضاً و لكنّه لم يتعرّض له اكتفاءاً بذكر العروج (فربطته) اى البراق (بالحلقة) بفتح الحاء المهملة و سكون اللام و هى معروفة و اختلف فى فتح لامها فجوّزه بعض اهل اللغة و جعله بعضهم خطأً، و قال الليثى: بالتحريك جمع حالق ككاتب و كتبة (الّتى تربط به الانبياء) و روى «به» فى مسلم، و فى الشفاء: لتأويل الحلقة بشىء و نحوه و قالوا: امر التذكير و التأنيث سهل و عبّر بالمضارع حكاية للحال الماضية و لم يبيّن اين كانت الحلقة فقيل: كانت بباب المسجد الاقصى و الذى فى حديث الترمذى: انه صلى الله عليه و آله حين انتهى الى بيت المقدس اشار جبرئيل الى الصخرة فخرقها و ربط البراق فيها و هذا هو المعروف و لا اعرف ما قبله عمّن نقل، و لم يذكر المربوط و ظاهر السياق انّه البراق بناءاً على انّ الانبياء كانت تركبه و هو الصحيح فان ركبه جميعهم فهو ظاهر و الاّ فيراد بالانبياء الجنس و اثبت للجميع فعل البعض و هو جائز، و احتمال انّ المعنى تربط دوابّهم بعيد و كون البراق قوياً يمكنه قطع الحلقة بجذبه فلا فائدة فى الربط، لا يضرّ لانّه مسخّر لا يخالف فعل النبىّ صلى الله عليه و آله. و فيه اشارة الى مباشرة الاسباب و انّها لا تمتنع التوكّل و كفاك شاهداً: اعقلوا و توكّلوا».

اقول: فى هذا الشرح فوائد كثيرة ايضاً فمن ارادها فليراجعه فان المقام لا يسع نقل جميعها.

و قال الدميرى فى حياة الحيوان:[1]

---

١. چاپ مصر ج ١ ص ١٦٥ . ١٦٦.

«البراق الدابّة التی رکبها سیّد المرسلین ﷺ لیلة الاسراء و رکبها الانبیاء علیهم السلام مشتقّة من البرق الذی یلمع فی الغیم کما روی فی حدیث المرور علی الصراط: فمنهم من یمرّ کالبرق الخاطف و منهم من یمرّ کالریح العاصف و منهم من یمرّ کالفرس الجواد.

و فی الصحیح انّه دابّة دون البغل و فوق الحمار ابیض یضع خطوه عند اقصی طرفه و یؤخذ من هذا انّه اخذ من الارض الی السماء فی خطوة و الی السماوات السبع فی سبع خطوات و به یردّ علی من استبعد من المتکلمین احضار عرش بلقیس فی لحظة واحدة و قال: انّه اعدم ثمّ اوجد و علّله بانّ المسافة البعیدة لا یمکن قطعها فی هذه اللحظة و هذا اوضح دلیل فی الردّ علیه (الی ان قال) و نقل النّوویّ عن الزبیدی فی مختصر العین و عن صاحب التحریر: انّها دابّة کانت الانبیاء علیهم السلام یرکبونها ثم قال: و هذا الّذی قاله من اشتراک جمیع الانبیاء فیها یحتاج الی نقل صحیح.

و قال صاحب المقتفی: و الحکمة فی کونه علی هیئة بغل و لم یکن علی هیئة فرس التنبیه علی انّ الرکوب کان فی سلم و امن لا فی حرب و خوف او لاظهار الآیة فی الاسراع العجیب فی دابّة لا یوصف شکلها بالاسراع.

فان قیل: رکب ﷺ البغلة فی الحرب.

فالجواب: انّ ذلک کان لتحقیق نبوّته و شجاعته ﷺ.

قال: و کان البراق ابیض و کانت بغلته شهباء و هی الّتی اکثرها بیاض اشارة الی تخصیصه باشرف الالوان. قال: و اختلف الناس هل رکب جبرئیل علیه السلام معه ﷺ فقیل: نعم کان ردیفه ﷺ. قال: و الظاهر عندی انّه لم یرکب معه لانّه ﷺ هو المخصوص بشرف الاسراء لکن روی: انّ ابراهیم علیه السلام کان یزور ولده اسماعیل علی البراق، و انّه رکبه و اسماعیل و هاجر حین اتی بهما البیت الحرام.

و فی اواخر المستدرک عن عبدالله: انّ النبیّ ﷺ قال: أتیت بالبراق فرکبت خلف جبرئیل (الی ان قال) تفرّد به ابو حمزة میمون الاعور و قد اختلفوا فیه.

و فیه فی ذکر مناقب فاطمة الزهراء علیها السلام عن ابی هریرة: انّ النبیّ ﷺ قال: تبعث

الانبياء عليهم السلام يوم القيامة على الدواب ليوافوا بالمؤمنين من قومهم المحشر و يبعث صالح على ناقته و ابعث على البراق خطوها عند اقصى طرفها و تبعث فاطمة على امامى.

و قال ابوالقاسم اسماعيل بن محمّد الاصفهانى فى كتاب الحجّة على بيان المحجّة:

ان قيل: لم عرج البراق به صلى الله عليه وآله الى السماء و لم ينزل عند منصرفه عليه؟

فالجواب: انه عرج به عليها اظهاراً لكرامته و لم ينزل عليه اظهاراً لقدرة الله تعالى، و قيل: دلّ بالصعود على النزول به عليه كقوله تعالى: سرابيل تقيكم الحرّ يعنى و البرد و كقوله: بيده الخير اى و الشرّ.

و قال حذيفة: ما زايل ظهر البراق حتّى رجع ثمّ انّ البراق يوم القيامة يركبه النبى صلى الله عليه وآله دون سائر الانبياء يدلّ على ذلك ما رواه الحاكم قريباً، و ما رواه ابوالربيع بن سبع السبتى فى شفاء الصدور عن سويد بن عمرو: انّ النبىّ صلى الله عليه وآله قال: حوضى اشرب منه يوم القيامة انا و من استسقانى من الانبياء عليهم السلام و يبعث الله تعالى لصالح ناقته يحلبها و يشرب هو و الّذين آمنوا معه ثمّ يركبها حتّى يوافى بها الموقف و لها رغاء، فقال له رجل: يا رسول الله و انت يومئذٍ على العضباء؟ - قال صلى الله عليه وآله: تلك تحشر عليها ابنتى فاطمة عليها السلام و انا احشر على البراق اخصّ به دون الانبياء عليهم السلام».

قال السهيلى فى الروض الانف[1] تحت عنوان: «شرح ما فى حديث الاسراء من الشكل» ما نصّه:

«فصل - و ممّا يسأل عنه فى هذا الحديث شماس البراق حين ركبه النبىّ صلى الله عليه وآله فقال له جبرئيل: اما تستحيي يا براق؟ - فما ركبك عبدالله قبل محمّد هو اكرم عليه منه.

فقد قيل فى نفرته ما قاله ابن بطال فى شرح الجامع الصحيح قال: كان ذلك لبعد عهد البراق بالانبياء و طول الفترة بين عيسى و محمّد عليهما السلام.

و روى غيره فى ذلك سبباً آخر قال فى روايته فى حديث الاسراء: قال جبرئيل لمحمّد صلى الله عليه وآله حين شمس به البراق. لعلّك يا محمّد مسست الصفراء اليوم؟ - فاخبره النبىّ صلى الله عليه وآله انّه ما مسّها الاّ انّه مرّ بها فقال: تبّاً لمن يعبدك من دون الله و ما مسّها الاّ لذلك. و ذكر هذه الرواية ابو سعيد النيسابورى فى شرف المصطفى فالله اعلم، و قد جاء ذكر الصفراء فى

---

١. ج ١ ص ٢٤٥.

مسند البزّار و انّها كانت صنماً بعضه من ذهب فكسرها رسول‌الله ﷺ يوم الفتح».

اقول: نقل الوجه الاوّل فقط الدميرى فى حياة الحيوان عن السهيلى و لعلّ عدم نقله الوجه الثانى لما فيه ممّا لا ينبغى ان يسأله جبرئيل عن النبى و الله اعلم.

و قال ابن كثير الشامى فى البداية و النهاية:[1]

«ثمّ ركب البراق رفعةً له و تعظيماً و تكريماً فلمّا جاء بيت المقدس ربطه بالحلقة التى كانت تربط بها الانبياء ثمّ دخل بيت المقدس فصلّى فى قبلته تحيّة المسجد (الى ان قال) و المقصود انه ﷺ لمّا فرغ من امر بيت المقدس نصب له معراج و هو السّلّم فصعد فيه الى السماء و لم يكن الصعود على البراق كما قد يتوهمه بعض الناس بل كان البراق مربوطاً على باب مسجد بيت المقدّس ليرجع عليه الى مكّة».

و نظيره ما ذكره صاحب الانس الجليل بتاريخ القدس و الخليل[2] بهذه العبارة:

«و كان من حديث المعراج الشريف ما روى عن النبى ﷺ انّه قال: اتيت بالبراق و هو دابّة ابيض طويل فوق الحمار و دون البغل يضع حافره عند منتهى طرفه قال: فركبته حتّى اتيت بيت المقدس فربطته بالحلقة الّتى تربط بها الانبياء ثمّ دخلت المسجد فصلّيت فيه ركعتين (الى ان قال بعد ذكر عروجه الى السماوات و ما رأى فيها) و فى رواية: يا موسى قد و الله استحييت من ربّى ممّا اختلف اليه قال: بسم الله فاهبط قال ﷺ: ثمّ حملنى جبرئيل حتّى انزلنى على جبل بيت المقدس و اذا انا بالبراق واقف على حاله فى موضعه فسمّيت الله و استويت على ظهره فما كان باسرع من ان اشرقت على مكّة و معى جبرئيل».

و فى الدر المنثور للسيوطى[3] فى تفسير قوله تعالى: « سُبْحَانَ الَّذِى أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِى بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ[4]»:

«اخرج ابن ابى شيبة و مسلم و ابن مردويه من طريق ثابت عن انس أنّ رسول‌الله ﷺ

---

١. ج ٣ ص ١١١.
٢. ج ١ ص ١٦٣.
٣. ج ٤ ص ١٣٧ تا ١٥٧.
٤. الإسراء، ١.

قال: اتيت بالبراق و هو دابّة ابيض طويل فوق الحمار و دون البغل يضع حافره عند منتهى طرفه، فركبته حتّى اتيت بيت المقدس فربطته بالحلقة الّتى تربط بها الانبياء... (الحديث)».

«و اخرج النسائى و ابن مردويه من طريق يزيد بن ابى مالك عن انس انّ رسول‌الله ﷺ قال: اتيت ليلة اسرى بى بدابّة فوق الحمار دون البغل خطوها عند منتهى طرفها كانت تسخّر للانبياء قبلى فركبته و معى جبرئيل فسرت فقال: انزل فصلّ... (الحديث)».

«و اخرج ابن ابى حاتم من وجه آخر عن يزيد بن ابى مالك عن انس قال: لمّا كان ليلة اسرى برسول‌الله ﷺ اتاه جبرئيل عليه السلام بدابّة فوق الحمار و دون البغل حمله جبرئيل عليها ينتهى خفّها حيث ينتهى طرفها فلمّا بلغ بيت المقدس اتى الى الحجر الّذى ثمّة فغمزه جبرئيل عليه السلام باصبعه فثقبه ثمّ ربطها... (الحديث)».

«و اخرج ابن جرير و ابن مردويه و البيهقى فى الدلائل من طريق عبدالرحمن بن هاشم بن عتبة عن انس قال: لمّا جاء جبرئيل عليه السلام الى رسول‌الله ﷺ بالبراق فكأنّها هزّت اذنيها فقال جبرئيل يا براق فوالله ما ركبك مثله و سار رسول‌الله ﷺ... (الحديث)».

«و اخرج البزّار و ابن ابى حاتم و الطبرانى و ابن مردويه و البيهقى فى الدلائل و صحّحه عن شدّاد بن اوس قال: قلنا: يا رسول‌الله كيف اسرى بك؟ - فقال: صلّيت باصحابى العتمة بمكّة معتمّاً فاتانى جبرئيل بدابّة بيضاء فوق الحمار و دون البغل و قال: اركب فاستصعبت علىّ فادارها باذنها ثمّ حملنى عليها فانطلقت تهوى بنا يقع حافرها حيث ادرك طرفها حتّى بلغنا ارضاً ذات نخل فقال: انزل (الى ان قال) حتّى دخلنا المدينة من بابها اليمانى فاتى قبلة المسجد فربط فيه الدابّة... (الحديث)».

«واخرج احمد و البخارى و مسلم و الترمذى و النسائى و ابن جرير و ابن مردويه من طريق قتادة عن انس بن مالك انّ مالك بن صعصعة حدّثه انّ رسول‌الله ﷺ حدّثهم عن ليلة اسرى به قال: بينما انا فى الحطيم و ربّما قال قتادة: انّى فى الحجر مضطجعاً اذ اتانى آت فجعل يقول لصاحبه: الاوسط بين الثلاثة (الى ان قال) ثمّ اوتيت بدابّة ابيض دون البغل و فوق الحمار يقال لها: البراق يقع خطوه عند اقصى طرفه فحملت عليه

فانطلق بی جبرئیل حتّی اتی بی السماء الدنیا (الحدیث)».

«و اخرج ابن جریر و ابن المنذر و ابن ابی حاتم و ابن مردویه و البیهقی فی الدلائل و ابن عساکر عن ابی سعید الخدری قال: حدّثنا رسول‌الله ﷺ بالمدینة عن لیلة اسری به من مکّة الی المسجد الاقصی قال: بینا انا نائم عشاء بالمسجد الحرام اذ اتانی آت فایقظنی فاستیقظت فلم أر شیئاً فاذا أنابه کهیئة خیال فاتبعته بصری حتّی خرجت من المسجد فاذا انا بدابّة ادنی شبهه بدوابّکم هذه بغالکم غیر انّه مضطرب الاذنین یقال له البراق و کانت الانبیاء ترکبه قبلی یقع حافره عند مدّ بصره فرکبته فبینما انا اسیر علیه اذ دعانی داع عن یمینی: یا محمّد انظرنی اسألك فلم أجبه ثمّ دعانی داع عن شمالی یا محمّد انظرنی اسألك فلم أجبه فبینا انا سائر اذا بامرأة حاسرة عن ذراعیها و علیها من کلّ زینة خلقها الله فقالت: یا محمّد انظرنی اسألك فلم التفت الیها حتّی اتیت بیت المقدس فاوثقت دابّتی بالحلقة الّتی کانت الانبیاء علیهم السلام توثقها بها... (الحدیث)».

«و اخرج البزار و ابویعلی و ابن جریر و محمّد بن نصر المروزی فی کتاب الصلاة و ابن ابی حاتم و ابن عدیّ و ابن مردویه و البیهقی فی الدلائل عن ابی هریرة فی قوله تعالی: «سُبْحَانَ الَّذِی أَسْرَی بِعَبْدِهِ لَیْلاً مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَی الْمَسْجِدِ الْأَقْصَی الَّذِی بَارَکْنَا حَوْلَهُ لِنُرِیَهُ مِنْ آیَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِیعُ الْبَصِیرُ[1]» قال: جاء جبرئیل علیه‌السلام الی النبی ﷺ (الی ان قال) ثم اتاه بفرس فحمل علیه کلّ خطوة منه منتهی بصره فسار و سار معه جبرئیل... (الحدیث)».

«و اخرج ابن عرفة فی جزئه المشهور و ابو نعیم فی الدلائل و ابن عساکر فی تاریخه من طریق ابی عبیدة بن عبدالله بن مسعود عن ابیه قال: قال رسول‌الله ﷺ: اتانی جبرئیل علیه‌السلام بدابّة دون البغل و فوق الحمار فحملنی علیه ثم انطلق یهوی بنا کلّما صعد عقبة استوت رجلاه کذلك مع یدیه و اذا هبط استوت یداه مع رجلیه (الی ان قال) ثمّ اندفعنا حتّی اتینا الی المسجد الاقصی فنزلت و ربطت الدابّة بالحلقة الّتی فی باب المسجد الّتی کانت الانبیاء علیهم السلام تربط بها... (الحدیث)».

«و اخرج الطبرانی فی الاوسط و ابن مردویه من طریق محمّد بن عبدالرحمن بن ابی

---

١. الإسراء، ١.

ليلى عن اخيه عيسى عن ابيه عبدالرحمن عن ابيه ابى ليلى أنّ جبرئيل عليه السلام اتى النبى صلى الله عليه وآله بالبراق فحمله عليه بين يديه ثمّ جعل يسير به فاذا بلغ مكاناً مطأطأً طالت يداه و قصرت رجلاه حتى يستوى به و اذا بلغ مكاناً مرتفعاً قصرت يداه و طالت رجلاه حتى يستوى به ثم عرض له رجل عن يمين الطريق يناديه: يا محمّد الى الطريق مرّتين، فقال له جبرئيل عليه السلام: امض و لا تكلّم احداً ... (الحديث)».

«و اخرج الحارث بن ابى اسامة و البزّار و ابو نعيم و الطبرانى و ابن مردويه و ابو نعيم فى الدلائل و ابن عساكر من طريق علقمة عن ابن مسعود قال: قال رسول‌الله صلى الله عليه وآله: اتيت بالبراق فركبته اذا اتى الى جبل ارتفعت رجلاه و اذا هبط ارتفعت يداه فسار بنا (الى ان قال) ثمّ مضينا حتّى اتينا بيت المقدس فربطت الدابّة بالحلقة الّتى تربط بها الانبياء عليهم السلام... (الحديث)».

«و اخرج الطبرانى و ابن مردويه عن امّ هانى رضى الله عنها قالت: بات رسول‌الله صلى الله عليه وآله ليلة اسرى به فى بيتى ففقدته من الليل فامتنع عنّى النوم مخافة ان يكون عرض له بعض قريش فقال رسول‌الله صلى الله عليه وآله: انّ جبرئيل عليه السلام أتانى فأخذ بيدى فاخرجنى فاذا على الباب دابّة دون البغل و فوق الحمار فحملنى عليها ثمّ انطلق حتّى اتى بى الى بيت المقدس... (الحديث)».

«و اخرج ابويعلى و ابن عساكر عن امّ هانى رضي الله عنها قالت: دخل علىّ النبىّ صلى الله عليه وآله بغلس و أنا على فراشى فقال: شعرت انّى نمت الليلة فى المسجد الحرام فاتانى جبرئيل فذهب بى الى باب المسجد فاذا دابّة ابيض فوق الحمار و دون البغل مضطرب الاذنين فركبته فكان يضع حافره مدّ بصره اذا اخذ بى فى هبوط طالت يداه و قصرت رجلاه و اذا اخذ بى فى صعود طالت رجلاه و قصرت يداه و جبرئيل لا يفوتنى حتّى انتهينا الى بيت المقدس فاوثقته بالحلقة الّتى كانت الانبياء توثق بها (الحديث)».

«و اخرج ابن سعد و ابن عساكر عن عبدالله بن عمرو امّ سلمة و عائشة و امّ هانى و ابن عبّاس دخل حديث بعضهم فى بعض قالوا: اسرى برسول‌الله صلى الله عليه وآله ليلة سبع عشرة من شهر ربيع الاوّل قبل الهجرة بسنة من شعب ابى طالب الى بيت المقدس قال رسول‌الله صلى الله عليه وآله: حملت على دابّة بيضاء بين الحمار و بين البغل فى فخذها جناحان تحفر

بهما رجليها فلمّا دنوت لاركبها شمست فوضع جبرئيل عليه السلام يده على معرفتها ثمّ قال: الا تستحيين يا براق ممّا تصنعين؟ - و الله ما ركبك عبد لله قبل محمّد اكرم على الله منه فاستحيت حتّى ارفضت عرقاً ثمّ قرّت حتّى ركبتها فعلت باذنيها و قبضت الارض حتّى كان منتهى وقع حافرها طرفها و كانت طويلة الظهر طويلة الاذنين و خرج معى جبرئيل لا يفوتنى و لا افوته حتّى أتى بيت المقدس فاتى البراق الى موقفه الذى كان يقف فربطه فيه و كان مربط الانبياء عليهم السلام... (الحديث)».

«و اخرج احمد و عبد بن حميد و الترمذى و ابن جرير و ابن مردويه و ابو نعيم و البيهقى كلاهما فى الدلائل عن انس أنّ النبىّ صلى الله عليه و آله اتى بالبراق ليلة اسرى به مسرّجاً ملجماً ليركبه فاستصعب عليه فقال له جبرئيل عليه السلام: ابمحمّد صلى الله عليه و آله تفعل هذا؟! فوالله ما ركبك خلق قطّ اكرم على الله منه قال: فارفض عرقاً».

«و اخرج ابويعلى و ابن مردويه و البيهقى عن أنس قال: حدّثنى بعض اصحاب النبىّ صلى الله عليه و آله انّ النبىّ صلى الله عليه و آله ليلة اسرى به مرّ على موسى و هو يصلّى فى قبره قال: و ذكر لى انّه حمل على البراق قال: فاوثقت الفرس او قال: الدابّة بالحلقة...»

«و اخرج الترمذى و البزّار و الحاكم و صحّحه و ابن مردويه و ابونعيم فى الدلائل عن بريدة قال: قال رسول‌الله صلى الله عليه و آله: لمّا كان ليلة اسرى بى اتى جبرئيل الصخرة الّتى ببيت المقدس فوضع اصبعه فيها فخرقها فشدّ بها البراق».

«و اخرج ابن ابى شيبة و احمد و الترمذى و صحّحه و النسائى و ابن جرير و الحاكم و صحّحه و ابن مردويه و البيهقى فى الدلائل عن حذيفة انّه حدّث عن ليلة اسرى بمحمّد صلى الله عليه و آله فقال: ما زايل البراق حتّى فتحت له ابواب السماوات فرأى الجنّة و النار و وعد الآخرة اجمع ثم عاد.

و لفظ ابن مردويه: فأرى ما فى السماوات و أرى ما فى الارض. قيل له: ايّ دابّة البراق؟ - قال: دابّة طويل ابيض خطوه مدّ البصر».

«و اخرج البزّار عن علىّ رضى الله عنه قال: لمّا اراد الله تعالى أن يعلّم رسوله الاذان اتاه جبرئيل بدابّة يقال لها البراق فذهب يركبها فاستصعبت فقال لها جبرئيل عليه السلام: اسكنى

فو الله ما ركبك عبد اكرم على الله من محمّد ﷺ فركبها حتّى انتهى الى الحجاب الّذى يلى الرحمن فبينما هو كذلك اذ خرج عليه ملك من الحجاب فقال الملك: الله اكبر الله اكبر فقيل من وراء الحجاب: صدق عبدى انا اكبر انا اكبر، ثمّ قال الملك: اشهد ان لا اله الاّ الله فقيل له من وراء الحجاب: صدق عبدى انا الله لا اله الاّ انا... ثمّ اخذ الملك بيد محمّد ﷺ فقدّمه فأمّ اهل السماوات فيهم آدم و نوح فيومئذٍ اكمل الله لمحمّد ﷺ الشرف على اهل السماوات و الارض».

«و اخرج ابن ابى شيبة فى المصنّف و ابن جرير عن عبدالله بن شدّاد ﷺ قال: لمّا اسرى بالنبيّ اتى بدابّة دون البغل و فوق الحمار يضع حافره عند منتهى طرفه يقال له البراق و مرّ رسول الله ﷺ بعير للمشركين فنفرت... (الحديث)».

«و اخرج الواسطى فى فضائل بيت المقدس عن كعب: انّ النبيّ ﷺ ليلة اسرى به وقف البراق فى الموقف الذى كان يقف فيه الانبياء... (الحديث)».

«و اخرج ابن اسحاق و ابن جرير و ابن المنذر عن الحسن بن الحسين رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: بينا انا نائم فى الحجر جاءنى جبرئيل فهمزنى برجله فجلست فلم ار شيئاً فعدت لمضجعى فجاءنى الثانية فهمزنى بقدمه فجلست فلم أر شيئاً فعدت لمضجعى فجاءنى فهمزنى بقدمه فجلست فاخذ بعضدى فقمت معه فخرج الى باب المسجد فاذا دابّة ابيض بين الحمار و البغل له فى فخذيه جناحان يحفزبهما رجليه يضع يده فى منتهى طرفه فحملنى عليه ثمّ خرج لا يفوتنى و لا افوته».

«و اخرج ابن ابى حاتم من طريق السدّى عن ابى مالك و ابى صالح عن ابن عباس، و عن مرّة الهمدانى عن ابن مسعود فى قوله: سبحان الذى اسرى بعبده... الآية قال: أتى جبرئيل النبى ﷺ بمكّة فحمله على البراق فسار به الى بيت المقدس فمرّ بابى سفيان فى بعض الطريق و هو يحتلب ناقة فنفرت من حسّ البراق فاهراقت اللبن فسبّ ابوسفيان من نفّرها... (الحديث)».

«و اخرج ابن جرير من طريق ابن شهاب ﷺ قال: اخبرنى ابن المسيّب و ابو سلمة بن عبدالرحمن: انّ رسول الله ﷺ اسرى به على البراق و هى دابّة ابراهيم الّتى كان

یزور علیها البیت الحرام، یقع حافرها موضع طرفها (قال: فمرّت بعیرمن عیرات قریش، الحدیث)».

«و اخرج ابن اسحاق و ابن جریرعن عائشة قالت: ما فقدت جسد رسول‌الله ﷺ و لکن الله اسری بروحه.

و اخرج ابن اسحاق و ابن جریرعن معاویة بن ابی سفیان انه کان اذا سئل عن مسری رسول‌الله ﷺ قال: کانت رؤیا من الله صادقة».[1]

۱. در المنثورج ۴ ص ۱۵۷ . ۱۳۷.

«عرجت به (بروحه) الى سمائك»

لا بأس ان نشير بنحو الاجمال الى ما فى مسألة المعراج من الاقوال، فاعلم انّ الاخبار و الآثار من طرق الخاصّة و العامّة فى معراج النّبىّ صلّى الله عليه و اله متواترة معنىً. ورد عن الصّادق عليه السّلام:

ليس من شيعتنا من انكر اربعة اشياء: المعراج، و المسألة فى القبر، و خلق الجنّة و النّار، و الشّفاعة.[1]

و عن الرّضا عليه السّلام: من كذّب المعراج فقد كذّب رسول‌الله.[2]

فاعلم انّ معراج النّبىّ صلّى الله عليه و آله ثابت بالكتاب و السّنّة و اجماع المسلمين الاّ انّ الخلاف بينهم فى انّه بالرّوح و الجسد او بالرّوح فقط او فى المنام، و زاد بعض فى الطّنبور نغمة اخرى و قال: انّه بالجسد لكن بعد التّلطّف و طرح ما فيه من الكثافات فى كلّ كرة ما يشاكلها مع انّ مرجع ذلك الى القول الثّانى مضافاً الى انّ جسد النّبىّ صلّى الله عليه و اله لطيف كلّه و من قال: انّ فى جسده كثافة فلابدّ ان يكون فى طينته خباثة،

و بالجملة انّ مرجع الاقوال الثّلاثة المتأخّرة الى انكار المعراج اصلاً و رأساً

و قد قال الله تبارك و تعالى: سُبْحَانَ الَّذِى أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِى بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ[3] و العبد اسم لمجموع الجسد و الرّوح فيجب ان يكون الاسراء بجميع الجسد و الرّوح.

---

١. بحار: ٨/ ١٩٧.

٢. العيون: ٢/ ٦٦.

٣. الإسراء، ١.

و شبهة لزوم الخرق و الالتيام من سخائف الاوهام لانّ معراجه بمجموع الجسد و الرّوح امر ممكن، و اخبر الصّادق بوقوعه فلابدّ ان نعتقد به ، و كون ذلك من العجائب لا يوجب الانكار و التّأويل لانّ معجزات الانبياء كلّها من العجائب بل لو لم يكن كذلك لما يكون معجزة، ومن انكر المعراج فلابدّ له ان ينكر انقلاب العصا ثعباناً و ابتلاعه سبعين الف حمل من الحبال و العصىّ و شقّ القمر و غير ذلك كما قال حسّان بن ثابت:

و ان كانت الجنّ قد ساسها ... سليمان و الرّيح تجرى رخا
فشهر غدّ و به دائباً ... و شهر رواح به ان يشا
فانّ النّبىّ سرى ليلة ... من المسجد الحرام الى المرتقى،

و غير ذلك فساغ لى التّمثيل فى المقام بما قاله ابو عبدالله محمّد الرّازى:

نهاية اقدام العقول عقال ... و اكثر سعى العالمين ضلال
و ارواحنا فى وحشة من جسومنا ... و حاصل دنيانا اذىً و وبال

(آخره)

و لم نستفد من بحثنا طول عمرنا ... سوى ان جمعنا فيه قيل و قال»

يقال: عرج يعرج عروجاً من باب قتل اى ارتقى فى النّهاية و المجمع و منه المعراج شبه السّلّم مفعال من العروج، فى المجمع: عرج بالنّبىّ الى السّماء اى صعد به اليها و الباء فى قوله: عرجت به للتّعدية مثل ذهبت بزيد اى اذهبته.

فى المفردات: «العروج ذهاب فى صعود قال: تعرج الملائكة و الروح، فظلّوا فيه يعرجون، و المعارج المصاعد قال ذى المعارج و ليلة المعراج سمّيت لصعود الدعاء فيها اشارة الى قوله: «اليه يصعد الكلم الطيّب».

و فى مجمع البحرين: «العروج الصعود يقال عرج يعرج عروجاً و منه المعراج شبه السّلّم مفعال من العروج الصعود و الجمع معارج و معاريج كمفتاح و مفاتيح و عرج فى الدرجة او السّلّم يعرج عروجاً ارتقى و عرج بالنبىّ صلى الله عليه و آله الى السماء اى صعد به اليها و عرج رسول الله صلى الله عليه و آله مرّتين عرج من مكّة الى بيت المقدّس ثمّ من بيت المقدّس الى سماء الدنيا ثمّ منها الى السماء السابعة ثمّ الى سدرة المنتهى ثم الى قاب قوسين فالمعارج خمسة، و

روى محمّد بن بابويه فى كتاب الخصال عن ابى عبدالله عليه السلام قال: عرج بالنبى صلى الله عليه وآله مأة و عشرون مرّة ما من مرّة الاّ و قد اوصى الله تعالى فيه النبى صلى الله عليه وآله بالولاية لعلىّ و الائمّة عليهم السلام اكثر ممّا اوصاه بالفرائض و فى الكتاب العزيز آيات كثيرة فيها ردّ على من انكر المعراج منها ما مرّ فى «سرا» و فى «دلا» و منه قوله: و اسأل من ارسلنا قبلك من رسلنا، و قوله: فاسأل الذين يقرءون الكتاب من قبلك يعنى الانبياء عليهم السلام و انّما رآهم فى السماء».

و الباء فى «به» للتعديه و الضمير راجع الى نبيّك، و فى بعض نسخ مصباح ابن طاووس و فى نسخ الاقبال مكان «به» «بروحه» و المجلسى انّما نقل الدعاء من النسخ التى كانت العبارة فيها بلفظة «بروحه» الاّ انّ نسخ المزار لابن المشهدى و المزار القديم و بعض نسخ المزار لابن طاووس كما اثبتناه و هو الصحيح لما ستعرف.

قد نقل المحدّث الفاضل الماهر المولى محمّد باقر المجلسى رحمه الله فى كتبه الثّلاثة و هى مزار البحار و تحفة الزّائر و زاد المعاد «و عرجت بروحه» موضع «به» و قال العالم الماهر المحدّث الكامل المعاصر وحيد عصره و فريد دهره الحاجّ ميرزا حسين النّورىّ طيّب الله مضجعه فى مزاره الّذى هو آخر مصنّفاته:

انّى وجدت فى نسخة صحيحة من مصباح الزّائر موضع «بروحه»: «به» و كان عنده مزار قديم يظنّ انّه لقطب الدّين الرّاوندىّ رحمه الله فيه ايضاً كان كذلك و كان عنده مزار محمّد بن المشهدى و هو يوافقهما فلذا تكلّم بلسانه تلميذه و معاونه الشّيخ عبّاس القمىّ وفّقه الله تعالى فى كتاب هديّة الزّائر[1]

و كيف كان انّه رحمه الله نقل دعاء النّدبة عن كتاب مصباح الزّائر الّذى اردفه السيّد رحمه الله بكتاب اللّهوف حيث قال فيه: انّنى لمّا جمعت كتاب مصباح الزّائر و رأيته قد احتوى على اقطار محاسن الزّيارات و مختار اعمال تلك الاوقات فحامله مستغنٍ عن حمل مصباح لذلك الوقت الشّريف او حمل مزار كبير او لطيف احببت ايضاً ان يكون مستغنياً عن نقل مقتل فى زيارة العاشوراء الى مشهد الحسين عليه السلام فوضعت هذا الكتاب ليضمّ اليه، و قد

---

١. به كتاب هدية الزائرين ص ۶۴۹ چاپ جديد و تحية الزائر ص ۲۵۹ چاپ سنگى رجوع شود. مرحوم محدّث در تعريب عبارات اين دو كتاب دقت لازم را نكرده بود و از اين رو چند سطر از نوشته او حذف شد.

جمعت ههنا ما یصلح لضیق وقت الزّوّار وعدلت عن الاطالة و الاکثار انتهی کلامه ﷺ.

و کانت نسخة المصباح عنده محرّفة او غیر مصحّحة و صارت فی القرون المتأخّره کتبه منتشرة شائعة بحیث کانت الأیدی بها مشغولة و البیوت منها مملوّة و صارت النّسخة المنقول عنها مهجورة عزیزة لا توجد الاّ عند اوحدیّ من النّاس صار ذلك منشأ الاشتباه و لم یدروا انّ مرجع هذا الاشتهار الّذی کان الیوم الی نسخة واحدة و هی نسخة مصباح الزّائر الّذی کان عند المجلسی ﷺ عند تألیف البحار و کتاباه التّحفة و زاد المعاد کساير کتبه الفارسیّة مأخوذان منه مع امکان ان تصل ید التّحریف بکتبه ﷺ و الله العالم.

و کیف کان لا ینبغی الارتیاب فی انّ معراجه صلّی الله علیه و اله کان بجسمه و جسده للآیة و الاخبار المتواترة و اجماع المسلمین و انّ هذه الفقرة من الدّعاء بعد الغضّ عن سنده و تسلیم انّ الصّحیح المأثور هو «عرجت بروحه» کانت فیها قرینتان علی انّ المعراج بالجسم و الجسد لا بالرّوح المجرّد امّا بحذف المعطوف کما فی قوله تعالی: ... سَرَابِيلَ تَقِيكُمُ الْحَرَّ...[1] ای و البرد، او انّ المراد من الرّوح الجسد مع الرّوح بعلاقة الجزء و الکلّ بنظر اهل العرف العامّ و ان کان خلافاً عند التّحقیق لانّ المتّبع فی باب الالفاظ نظرهم لا النّظر الدّقیق و ان کنّا حقّقنا فی محلّه انّ اعتبار العلاقة لیس من باب الموضوعیّة بل المناط هو ان یکون بین المعنی الحقیقیّ و المجازیّ اتّصال و ارتباط بحیث یصحّ ان ینظر الیه بنظر الاتّحاد و انّه هو. و ما افاده بعض المعاصرین فی کتاب شفاء الصّدور من انّ المراد من الرّوح مجموع الجسم و الجسد بعلاقة الحالّ و المحلّ لیس کما ینبغی لانّ مقتضاها ان یراد منه المحلّ لا الحالّ و المحلّ و هذا واضح جدّاً فتدبّر.

مضافاً الی قوله: «و سخّرت له البراق» لانّ المعراج لو کان بالرّوح المجرّد لما یکون لتسخیر البراق معنی لانّها اسرع عروجاً منه و لا یتعقّل لرکوبه علیه معنیً.

و قوله: «و اوطأته» لمّا مرّ انّ الوطأ فی کتب اللّغة باتّفاق اربابها الدّوس بالقدم و بعد عروض التّعدیة علیه فلابدّ ان یکون ذلك المعنی محفوظاً فالوطأ الدّوس بالقدم و الایطاء الحمل علیه و لعلّ ذلك اشارة الی نزوله عن البراق فی مواضع متعدّدة للصّلاة

---

١. النحل، ٨١.

فيها كما يحكى عن ذلك ما رواه القمىّ عن الصّادق عليه السّلام فى الكافى: عن علىّ بن ابراهيم عن ابيه عن احمد بن محمّد بن أبى نصرعن حمّاد بن عثمان عن أبى بصير عن ابى عبدالله عليه السّلام قال: لمّا عرج برسول‌الله انتهى به جبرئيل الى مكان فخلّى عنه فقال له: يا جبرئيل اتخلّى عنّى فى هذه الحال؟ فقال: امض فوالله لقد وطأت مكاناً ما وطأه بشر و ما مشى فيه قبلك.[1]

قال العالم المتبحّر الشيخ محمّد صالح المازندرانى قدّس سرّه فى رسالته «المعراجيّة حول دعاء الندبة» الّتى كتبها الىّ باستدعائى ايّاه ﷺ - و هى رسالة شريفة حاوية للادلّة العقليّة و النقليّة لاثبات المعراج الجسمانى و ردّ ادلّة المنكرين له من الفلاسفة و غيرهم ببيان شاف - و نصّ عبارته بتلخيص:

«و من مغالطاتهم انكار المعراج الجسمانى و تعيينه فى الروحانى فى النوم او فى اليقظة و احتجاجهم بما فى بعض نسخ دعاء الندبة «و عرجت بروحه الى سمائك» على خلاف سائر النسخ من قوله: «و عرجت به الى سمائك» و خلاصة (الى ان قال)

و امّا الثالث: فهو المقصود بالاصالة لسيّدنا المحدّث الاموىّ سلّمه الله تعالى و لا نكتفى فى دفعه بما تقدّم منّا فى مقدّمة كتابنا «مشاهير الرجال» بل نزيد عليه بما سنح فانّ اصل المسألة من مهمّات العقائد الاسلاميّة و الشبهات فيه اعظم من هذه المغالطة اللفظيّة فنقول:

امّا اوّلاً - فالنّسخة الصحيحة الّتى ضبطها رابع المحامدة الاواخر العلاّمة النورى احد مشايخ اجازتنا لكتابه مستدرك الوسائل و سائر كتبه و الكتب المعتبرة المعهودة عن مشايخه فى كتابه «تحيّة الزائر» هكذا «و عرجت به الى سمائك» و هو موافق لجميع النسخ الاّ مصباح ابن طاوس كما شهد به المحدّث المعاصر القمىّ فى حاشية جمال الاسبوع.

و ثانياً - انّ مدلول اضافة الروح الى الشخص فى حال حياته كما هو المفروض انّما هو الروح بتمامها لا بعض اشعّتها الصاعدة فى النوم و لا مجرّد توجّهها الى السماوات بالمكاشفة و المشاهده كما نقل عن فيثاغورث من انّه لصفاء نفسه كان يرى الصور

---

١. كافى: ٤٤٢/١ با كمى تفاوت.

البهيّة السماويّة و يسمع الاصوات الحسنة، و قد بلغ اراءة الله تعالى الخليل ملكوت السماوات و الارض كما نصّ عليه الكتاب العزيز الى حدّ ورد انّها كشطت له. و هذه ابلغ الكلام فى الرؤية الحسيّة من غير عروج و مسير جسمانىّ، و من البداهة بمكان انّ عروج تمام الروح فى حال الحياة لايكون الاّ مع الجسد اذ لو كانت منفصلة عن البدن كان ميّتاً و كذا التوجّه و المكاشفة غير العروج كما انّه ليس الكلام فى عروج الروح بعد الموت فانّ كلّ مؤمن يعرج بروحه بعد الموت الى السماوات و الى عليّين و الى الجنّات.

و ثالثاً - هذه العبارة منضمّة الى قرائن صريحة فى المعراج الجسمانىّ حيث يقول قبلها: «و بعثته الى الثقلين من عبادك، و اوطأته مشارقك و مغاربك، و سخّرت له البراق، و عرجت بروحه الى سمائك» فانّ البعث و وطئ المشارق و المغارب و ركوب البراق لا يناسب الاّ المعراج الجسمانىّ من غير تغيير لشىء من احواله حتّى النعلين و الثياب و قد ورد انّه طيف به على جميع الانبياء و قبورهم، و كان ركوب البراق من خصائصه لم يركبه نبىّ قبله و لا يركبه بعده.

و قد جاء فى الاسانيد المعتبرة الّتى منها:

مسند العلاّمة المجلسى الثانى فى الاربعين الى الصدوق باسناده الى علىّ بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابى عمير عن هشام بن سالم عن ابى عبدالله عليه السلام: جاء جبرئيل و ميكائيل و اسرافيل بالبراق الى رسول‌الله صلى الله عليه و آله فأخذ واحد باللجام و واحد بالركاب و سوّى الآخر عليه ثيابه فتصعّبت البراق فلطمها جبرائيل ثمّ قال: اسكنى يا براق فما ركبك نبىّ قبله و لا يركبك بعده مثله فرقت به و رفعته ارتفاعاً ليس بالكثير و معه جبرئيل يريه الآيات من السماء و الارض... الى آخر حديث المعراج بطوله.[1]

و من قصيدتنا نونيّة العجم الّتى امرنى النبىّ صلى الله عليه و آله بانشائها فى منام عجيب و قصّته عجاب ليس الآن محلّ لذكرها بمضمون الروايات:

ركب البراق المرجحنّ برفرف　　خضر بمنضود الجمان و ضين
فى عين ياقوت و اذن زبرجد　　و بوجه انسان و ذهن فطين

١. البحار: ١٨/٣١٩.

ثمّ العجب من الغفلة عمّا فى هذا الدعاء بعد ذلك فى خطاب بقيّة الله ارواحنا فداه حيث يقول: يابن من دنى فتدلّى فكان قاب قوسين او أدنى دنوّاً و اقتراباً من العلىّ الاعلى و هل يصلح هذا الكلام المؤكّد لعروجه بدنوّه و اقترابه من العلىّ الاعلى للمعراج[1] الجسمانى و ليست الآيات منحصرة فى آية الاسراء كما توّهم.

و رابعاً - ان المعراج الجسمانى لمحمّد صلى الله عليه و آله بلغ من المسلميّة و الاجماع من طبقات المسلمين حدّ الضروريّات الّتى لا يعبأ معها بالشبهات او بعض الاقوال النادرة الحادثة فى القرن الاوّل من تلقينات اعداء الاسلام او الذين اسّسوا حلقات الطواغية لانفسهم فى كلّ ما يدّعون ليسهل لهم دعوى العروج بل و ما فوق ذلك فأذعن لهم بعض من قلّ غوره واعتلّ طوره من غيراهل الحلّ و العقد من حيث لا يشعرون فزعمه بعض المؤلفين قولاً صالحاً للنقل فى قبال معظم اهل التحقيق. ثمّ ان كان قولاً او لم يكن فقد لحقه اجماع الكلّ كما سبقه فى القرن الثانى و ما بعده على المعراج الجسمانى فلا يبقى وزن لجملة تنطق بمعراج الروح. على أنّ اثبات شيءٍ لا ينفى ما عداه فهاك بعض كلمات عظماء الحلّ و العقد (فخاض فى بيان مدّعاه بتفصيل لايسعه كتابنا ثمّ قال).

فظهر بما ذكرنا انّه لم يصحّ نسبة[2] هذا الدعاء الى الامام المعصوم فلا يصحّ التشبّث بشيء من فقراته و الاستدلال به على ما يخالف سائر ضروريّات الاسلام كما تشبّث بعض المغرضين المعرضين عن الدين المبين بما فى هذا الدعاء من قوله: «و عرجت بروحه» و استدلّ به على كون معراج النبىّ روحانيّاً لا جسمانيّاً. و وجه بطلان تشبّثه و استدلاله اوّلاً هو ما ذكرنا من عدم صحّة انتساب هذا الدعاء الى المعصوم مع انّه على فرض صحّة سنده و انتسابه الى الامام فهنا قرينة فى نفس الدعاء على انّ المراد من الروح هنا البدن الشريف و هو قوله: «و سخّرت له البراق و البراق مركب جسمانىّ حمل عليه الخليل ابراهيم اسماعيل و هاجر لمّا اخذهما من بيت المقدس الى ارض مكّة، فاذا كان معراج النبىّ روحانيّاً لم يحتج الى مركب جسمانىّ و هو البراق لانّ الروح لا تحتاج الى مركب

١. كذا. و الصحيح ظاهراً: لغير المعراج الجسمانى. راجع كتاب المعراج للعلامة السمنانى ص ٢٩٠ چاپ ١٣٩١ ق.
٢. گويا مقصود اين است كه نسبت اين دعاء به معصوم يقينى و قطعى نيست و ظاهراً اين كلام مورد قبول مرحوم محدّث نبوده و نيست.

فالمراد من الروح هنا هو جسمه الشريف.

هذا كلّه مضافاً الى انّ هذه الفقرة من الدعاء فى المزار القديم و مزار ابن المشهدى ﷺ و بعض نسخ مصباح ابن طاوس ﷺ هكذا «و عرجت به الى سمائك» و ليس فيها بروحه، نعم فى بعض نسخ مصباح السيّد ﷺ يوجد لفظ «بروحه» و حيث انّ المجلسى ﷺ اخذ من هذه النسخة و كتبه شائعة عند الشيعة فلذا اشتهر الدعاء بهذا اللفظ و تشبّث من فى قلبه مرض على انكار المعراج الجسمانى». پايان كلام علامه سمنانى.

و قال المحقّق الخلخالى ﷺ بما كتبه لى بخطّه الشريف:

«بسم الله الرحمن الرحيم، نحمده و به نستعين و هو المستعان و نصلّى على نبيّه و أوليائه.

قد يقول بعض الناس: انّ عبارة دعاء الندبة «و عرجت بروحه الى سمائك» تدلّ على انّ معراجه كان روحانيّاً فقط مع انّ هذه العبارة لا تنفى جسمانيّة معراجه حسب ما اشتهر من القضية المعروفة من انّ اثبات شىء لا يدلّ على نفى ما عداه. لكن يمكن أن يناقش فيقال: ما سبب السكوت فى هذه العبارة عن عروج جسمه الشريف؟ - فيقال له: انّ الكمالات الجسدانيّة و الشرافات البدنيّة سببها كمال الروح و شرفه، و البدن فيها تابع له و مسخّره ثمّ انّها غير مهتمّ بها و لا يليق ان يعتنى بها و تذكر فى عداد سائر الكمالات فلنفصّل ما ارتسم فى لوح الذهن حسبما يقتضيه الوقت فنقول:

المعراج هو العروج الى اقصى الكمال الّذى يتصوّر لاحد فى اسرع وقتٍ و ذلك يكون للعقل اى القوّة المدركة لحقائق الاشياء و لوازمها و آثارها مع مباديها و ادلّتها فعروجه ادراك حقائق تمام الاشياء و يكون للروح اى الذات المجرّدة المستعملة للقوّة المذكورة و عروجه بسبب اتّصاله بالمبادى العالية الى مبدأ المبادى جلّ شأنه و فنائه فى جنبها بحيث يشاهد ببصيرته الروحانيّة و يصل الفيض اليه من مبدأ المبادى بلا توسّط احد من ملائكته المقربين بل يكون بسبب فنائه و اتّصال ذاته بجنابه الاعلى كانّه هو المفيض على سائر خلقه، و قد يكون للجسم، و عروجه هو كونه اطوع للروح فى اطاعة الله و اسهل انقياداً له فى عبادته من اداء الصلاة و ملاحظة آداب الصلاة من الركوع و السجود و

القيام و القعود و الحصول و التوقّف فى الامكنة المعدّة لذلك كالمساجد الشريفة المبنيّة لصلاة المؤمنين و بيت المقدس الّذى كان مسجد الانبياء و اجسام (كذا) السماوات الّتى هى معبد الملائكة الى عرش الربّ تعالى شأنه الذى هو مسجد الملائكة العالين و المهيّمين و الكروبيّين. و ذلك اى المعراج باقسامه الثلاثة قد حصل للانبياء السابقين بقدر استعدادهم و قابليّاتهم و قد يحصل درجة منها لبعض المؤمنين المخلصين كما روى عن نبيّنا حيث قال: الصلاة معراج المؤمن، و لمّا كان صاحب مرتبة النبوّة الختميّة لاجل كونه صاحب تلك المرتبة اشرف الخلق فقد حصل له باقسامه الثلاثة و عرج الى اقصى ما يمكن تصوّره بروحه و عقله و بدنه الشريف حيث ارتقى بتسخير روحه الى عرش الله تعالى الّذى هو معبد الملائكة المقرّبين لانّ عروج الجسد كما ذكرنا ان يكون اطوع للروح فى اقسام عبادة الله و الحصول فى الامكنة المعدّة لذلك.

و المنكرون لذلك العروج بعض من الناس بسبب القواعد الممهّدة عندهم حيث يتوهّمون منافاة عروج البدن لتلك القواعد. فمنها: امتناع الخرق و الالتيام على الافلاك. و يمكن ان يجاب: انّه قد حصل لبدنه الشريف صفاءٌ و لطافةٌ كريمةٌ عاليةٌ بحيث عرج الى فوق السماوات بطريق النفوذ لا بطريق الخرق كما يقال، بل قد قيل: انّ النار تنفذ من اوانى المياه اليها فتنفذ فى المياه و نحو ذلك مع انّ الفلاسفة انفسهم قد اجابوا عن هذه الشبهة بانّ البرهان الدالّ على امتناع الخرق انّما هو قام فى فلك الافلاك لا فى سائر الافلاك.

و من تلك القواعد امتناع الحركة السريعة فى الزمان القصير بأبعد الأمكنة.

و جوابه: أنّ هذا محض استبعاد فانّ الشمس تقطع فى فلكها مسافة كثيرة غاية الكثرة فى الثانية من الأزمنة و الثوابت فى فلكها تتحرّك بالحركة الاولى فى تلك الثانية اكثر من مسافة قطع الشمس بكثير.

ثمّ يجب ان يذكر ههنا شبهة عرضت لعوام الناس بسبب دسّ الشياطين فى حديث المعراج ما دسّوه لاضلال العوام و هو: انّ النبىّ لمّا عرج سقط الابريق فشرع ماؤه ينصبّ و لمّا عاد رأى الابريق ينصبّ الماء منه، و يقولون: تحرّك حلقة الباب و لمّا عاد كانت الحلقة تتحرّك و غير ذلك ممّا دسّوه فكلّ ذلك ممّا دسّ فى ذلك الحديث و انّما المروى انّه

كان فی أقلّ من ثلث اللیل.

و من القواعد: انّه لا یمکن لانّه بسبب قسر البدن فی تلك الحرکة و لا یمکن قسر جسم من الأجسام فی الخروج عن حیّزه الطبیعیّ بحیث یبلغ الی هذا المقام.

و الجواب: انّ هذا ایضاً محض استبعاد و لم یقم برهان علی امتناعه و اذا کان القاسر صاحب قوّة غیرمتناهیة اعنی روحه الشریف حیث یشقّ القمر و یهزم الجمع بسبب رمی کفّ من الحصباء و نحو ذلك من تأثیراته فی العالم لاجل المعجزة فلا مانع من جهة المقسور فانّا نری فی هذا الزمان بسبب الآلات و الادوات و القوی الجسمانیّة الحرکات السریعة فوق العادة، و خروج الاجسام عن حیّزها الطبیعی ما یتعجّب منه بل اذا قیل لمن لم یره ینکر ذلك أشدّ الانکار.

و من جملة مغالطات منکری جسمانیة المعراج: انّهم یقولون: ایّ شرف للانسان فی الصعود الی فوق جبل شامخ غایة الشموخ و الطیور الّتی یطیرون الی فوق الجوّ بحیث لا تراه عین ناظر ایّ شرف یحصل لهم و ایّ سعادة یتصوّر فی ذلك؟

و جوابه: انّه لیس المقصود من عروج بدنه الی فوق العرش صعوده الی المکان العالی، و لیس الغرض ملاحظه علوّ المکان و ارتفاعه بل المقصود عروجه الی مکان جعله الله مسجداً لمقرّبی عباده و معبداً لکرام خلقه. و قد رأیت رسالة فارسیّةً للشیخ ابن سینا فی انکاره للمعراج الجسمانی و تأویله مضامین الاحادیث الواردة فی ذلك الباب بحیث یطابق المعراج الروحانی، و سمعت من بعض العلماء: بانّه لمّا کتب تلك الرسالة صادف فی الحمّام ملاقاة بعض اهل المعنی من العرفا، فملأ ذلك العارف الجلیل الطاس ماءاً و القاه الی الفوق و بقی الطاس المملوء ماءاً فی الهواء معلّقاً فقال: یا شیخ انّ زعمك انّ الاجسام یمیل بسبب طبعه الی حیّزه الطبیعی فما بال ذلك الطاس المملوء لا یسقط الی الارض و هو معلّق فی الهواء؟ - فاجابه الشیخ: نعم اذا لم یقسره قاسر. فقال العارف: فما قاسره هنا؟ - فقال الشیخ: یقسره قوّة نفسك. فقال العارف: انا رجل من امّة النبیّ الخاتم حصل لی باطاعته قوّة النفس الی تلك الدرجة احبس الطاس فی الهواء من غیر اعانة الاعضاء فلم تنکر قوّة روح النبیّ الخاتم فی عروجه الی السموات ببدنه الشریف؟ - فبعد ذلك کتب الشیخ رسالة

اخرى فى اثبات المعراج الجسمانى و لكنّى لم أر من تلك الرسالة عيناً و لا أثراً.

و بعد تمهيد ما ذكرناه نرجع الى جواب من يحصل له الشبهة فى انكار المعراج الجسمانى بسبب تلك الفقره من دعاء الندبة فنقول:

انه كلّ ما يتصوّر كمالاً لبدن ذى روح حيواناً كان او انساناً من الحسّ و الحركة الارادية و الفرار و الهرب من المنافر و المنافى، و الميل الى الملائم او فوق ذلك من التشبّه بالانسان و سهولة تربيته و تعلّمه شيئاً بتربية الانسان و تعليمه او فوق ذلك من الحركات السريعة الخارقة للعادة و الخروج من الاحياز الطبيعيّة خروجاً لا يتصوّر مثله للبشر، او الحصول فى الامكنة الشريفة المعدّة للعبادة كلّ ذلك بسبب الروح و بسبب قوّته و صفائه و تسخيره له و تأثيره فيه بحيث لو صرف النظر عن توجّه الروح لكان مهملاً، بل لو لوحظ عناية الروح و توجّهه اليه فالكمال الحاصل له لا يعتنى بشأنه و لا يليق ان يذكر مع الكمالات الّتى حصلت للروح بل البدن نفسه ليس شيئاً يعبأ به و يعتنى به و لذلك كانوا يحقّرون شأنه و يهينون به يمنعه (بمنعه) عن نيل عدوّه من الاكل و الشرب و سائر اللّذات بل يبذلون فى الجهاد مع الكفّار فى سبيل الله و لا يبالون باصابة الجراحات و قطع بعض اجزائه و اعضائه فلذلك قال: «و عرجت بروحه الى سمائك».

و قد قال بعض الأجلّة: انّ النسخة القديمة الّتى رآها فيها كان هذه الفقرة «و عرجت به الى سمائك» من دون لفظ الروح، و كلّ ذلك مبنىّ على انّ حقيقة الانسان هو روحه مع مدخليّة الجسد، و امّا اذا قلنا: انّ حقيقته هو روحه و البدن ليس له مدخليّة فى حقيقته و هو كثوب يلبسه حيناً و يخلعه حيناً آخر فكلّ ذلك تكلّف زائد و حشو بلا ثمر». پايان كلام المحقق الخلخالى.

و فى مزار البحار فى باب زيارة قبر النبى ﷺ فى زيارة له نقلاً عن المزار الكبير:[1]

«اشهد انّ الله اكرمك بالروح الامين و النور المبين و الكتاب المستبين، و ختم بك العباد و طوى بك الاسباب و ازجى بك السحاب و سخّر لك البراق و اسرى بك الى السماء و ارقى بك فى علوّ العلى و اصعدك الى الملاء الاعلى و احظاك بالزلفة الادنى و اراك

١. ص ٢٢. چاپ جديد: ١٧٧/٩٧. المزار الكبير: ۶۴.

الآية الكبرى عند سدرة المنتهى عندها جنّة المأوى ما زاغ بصرك و ما طغى و ما كذب فؤادك ما رأى».

و قال الشيخ الطائفة - قدس الله سرّه - فى مصباح المتهجّدين[1] عند ذكر صلوات الحوائج بعد ذكره صلاة للحاجة ما نصّه:

«صلاة اخرى للحاجة روى عاصم بن حميد قال: قال ابو عبدالله عليه السلام: اذا حضرت احدكم الحاجة فليصم يوم الاربعاء و يوم الخميس و يوم الجمعة فاذا كان يوم الجمعة اغتسل و لبس ثوباً نظيفاً ثم يصعد الى اعلى موضع من داره فيصلّى ركعتين ثمّ يمدّ يديه الى السماء و يقول: اللّهمّ انّى حللت بساحتك لمعرفتى بوحدانيّتك و صمدانيّتك (الى ان قال) اللّهمّ انّى اتقرّب اليك بنبيّك و صفيّك و حبيبك و امينك و رسولك و خيرتك من خلقك الذابّ عن حريم المؤمنين القائم بحجّتك، المطيع لامرك، المبلّغ لرسالتك، الناصح لامتّه حتى اتاه اليقين، امام الخير و قائد الخير و خاتم النبيّين و سيّد المرسلين و امام المتقين و حجّتك على العالمين الداعى الى صراطك المستقيم الّذى بصّرته سبيلك و اوضحت له حجّتك و برهانك و مهّدت له ارضك و الزمته حقّ معرفتك و عرجت به الى سماواتك فصلّى بجميع ملائكتك و غيّبته فى حجبك فنظر الى نورك و رأى آياتك و كان منك كقاب قوسين او ادنى فاوحيت اليه بما اوحيت و ناجيته بما ناجيت و انزلت عليه وحيك على لسان طاووس الملائكة الروح الامين رسولك يا رب العالمين فاظهر الدين لاوليائك المتقين، و أدّى حقّك و فعل ما امرت به فى كتابك بقولك: يا ايّها الرسول بلّغ ما انزل اليك من ربّك و ان لم تفعل فما بلّغت رسالته و الله يعصمك من الناس ففعل صلّى الله عليه و آله و بلّغ رسالتك و اوضح حجّتك فصلّ اللّهمّ عليه افضل ما صلّيت على احد من خلقك اجمعين و اغفرلى و ارحمنى و تجاوز عنّى و ارزقنى و توفّنى على ملّته و احشرنى فى زمرته و اجعلنى من جيرانه فى جنّتك انك جواد كريم (الى آخر الدعاء)».

اقول: نقله العلامة المجلسى رحمه الله فى المجلّد الثامن عشر من البحار[2] فى كتاب الصلاة

---

١. ص ٢٣٠ . ٢٢٦. چاپ ديگر: ٣٣٠/١.
٢. ص ٧٧٦ . ٧٧٤. چاپ جديد ٢٩/٨٧.

فى باب صلوة الحوائج و نصّ عبارته:

«مصباح المتهجّد و غيره - صلاة اخرى للحاجة روى عاصم بن حميد قال: قال ابو عبدالله عليه السلام: اذا حضرت... (الحديث)» فيعلم انّه مروى فى غير المصباح للشيخ ايضاً.

و قال الصدوق رحمه الله فى اماليه فى المجلس الثالث و التسعون يوم الجمعة الثانى عشر من شعبان سنة ثمان و ستين و ثلاثمائة:

«و اجتمع فى هذا اليوم الى الشيخ الجليل الفقيه ابى جعفر محمّد بن علىّ بن الحسين بن موسى بن بابويه القمىّ رحمه الله اهل مجلسه و المشايخ فسألوه أن يملى عليهم وصف دين الاماميّة على الايجاز و الاختصار فقال رحمه الله:

دين الاماميّة هو الاقرار بتوحيد الله تعالى ذكره و نفى التشبيه عنه و تنزيهه عمّا لا يليق به و الاقرار بانبياء الله و رسله و حججه و ملائكته و كتبه، و الاقرار بانّ محمّداً صلى الله عليه و آله هو سيّد الانبياء و المرسلين و انّه افضل منهم و من جميع الملائكة المقرّبين (الى ان قال) و الاقرار بخلق الجنّة والنار و بمعراج النبىّ صلى الله عليه و آله الى السماء السابعة و منها الى سدرة المنتهى و منها الى حجب النور و بمناجاة الله عزّ و جلّ ايّاه و انّه عرج به بجسمه و روحه على الصحّة و الحقيقة لاعلى الرؤيا فى المنام و انّ ذلك لم يكن لانّ الله عزّ و جلّ فى مكان هناك لانّه متعال عن المكان و لكنّه عزّ و جلّ عرج به تشريفاً له و تعظيماً لمنزلته و ليريه ملكوت السماوات كما اراه ملكوت الارض و يشاهد ما فيها من عظمة الله عزّ و جلّ و ليخبر امّته بما شاهد فى العلوّ من الآيات و العلامات».[1]

و قال المجلسى رحمه الله فى رابع البحار[2] و هو كتاب الاحتجاج منه:

«باب نادر فيما بيّن الصدوق محمّد بن بابويه من مذهب الاماميّة و املى على المشايخ فى مجلس واحد على ما اورده فى كتاب المجالس فقال رحمه الله: دين الاماميّة هو الاقرار بتوحيد الله تعالى ذكره (الى ان قال) اقول: سيأتى بيان ما يخالف المشهور من عقائده و بسط القول فى كلّ منها فى ابوابها ان شاء الله تعالى و انّما اوردناها هنا لكونه

---

١. الامالى: ٦٣٩.

٢. ص ١٨٦ . ١٨٣. چاپ جديد ١٠/٣٩٣.

من عظماء القدماء التابعين لآثار الائمّة النجباء الذين لا يتّبعون الآراء و الاهواء و لذا ينزّل اكثر اصحابنا كلامه و كلام ابيه رضى الله عنهما منزلة النصّ المنقول و الخبر المأثور».

اقول: ما ذكره الصدوق رحمه الله مأخوذ من نصوص الروايات ففى علل الشرائع[1] له ما نصّه:

«باب علّة المعراج - حدّثنا محمّد بن احمد السنانى و علىّ بن احمد بن محمّد الدقّاق و الحسين بن ابراهيم بن هشام المؤدّب و على بن عبدالله الورّاق رضى الله عنهم قالوا: حدّثنا محمّد بن ابى عبدالله الكوفى الاسدى عن موسى بن عمران النخعى عن عمّه الحسين بن يزيد النوفلىّ عن علىّ بن سالم عن ابيه عن ثابت بن دينار قال:

سألت زين العابدين علىّ بن الحسين بن علىّ بن ابى طالب عليهم السلام عن الله جلّ جلاله هل يوصف بمكان؟ - فقال: تعالى عن ذلك. قلت: فلما اسرى بنبيّه محمّد صلى الله عليه و آله الى السماء؟ - قال: ليريه ملكوت السماوات و ما فيها من عجائب صنعه و بدائع خلقه. قلت: فقول الله عزّ و جلّ: ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى ﴿٨﴾ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى[2]؟ - قال: ذاك رسول‌الله صلى الله عليه و آله دنى من حجب النور فرأى ملكوت السماوات ثمّ تدلّى صلى الله عليه و آله فنظر من تحته الى ملكوت الارض حتّى ظنّ انّه فى القرب من الارض كقاب قوسين او ادنى».

و قال فى الامالى فى آخر المجلس التاسع و الاربعين ما نصه:

«حدّثنا الشيخ الفقيه ابوجعفر رحمه الله قال: حدّثنا محمّد بن احمد السنانى قال: حدّثنا محمّد بن ابى عبدالله الكوفى عن موسى بن عمران النخعى عن عمّه (فساق السند و المتن نحو ما فى العلل)»[3]

و قال فى العلل ايضاً فى باب المعراج:

«حدّثنا الحسين بن ابراهيم بن احمد بن هشام المؤدّب و علىّ بن عبدالله الورّاق واحمد بن زياد بن جعفر الهمدانى - رضى الله عنهم - قالوا: حدّثنا علىّ بن ابراهيم بن هاشم عن ابيه عن يحيى بن ابى عمران و صالح بن السندى عن يونس بن عبدالرحمن قال: قلت

---

۱. ص ۵۵ باب ۱۱۲. چاپ جديد: ۱۳۱/۱.
۲. النجم، ۸ و ۹.
۳. الامالى: ۱۵۰.

لابى الحسن موسى بن جعفرعليهما السلام: لاىّ علّة عرج الله بنبيّه ﷺ الى السماء و منها الى سدرة المنتهى و منها الى حجب النور و خاطبه و ناجاه هناك و الله لا يوصف بمكان؟ - فقال: انّ الله لا يوصف بمكان و لا يجرى عليه زمان و لكنّه عزّو جلّ اراد أن يشرّف به ملائكته و سكّان سماواته و يكرمهم بمشاهدته و يريه من عجائب عظمته ما يخبربه بعد هبوطه و ليس ذلك على ما يقوله المشبّهون سبحان الله و تعالى عمّا يصفون».[1]

و قال ايضاً فى كتاب التوحيد[2] فى باب نفى الزمان و المكان و السكون و الحركة:

«حدّثنا علىّ بن الحسين بن الصلت رحمه الله قال: حدّثنا محمّد بن احمد بن علىّ بن الصلت عن عمّه عبدالله بن الصلت عن يونس بن عبدالرحمن قال: قلت لابى الحسن موسى بن جعفر عليه السلام: لأىّ علّة عرج الله بنبيّه ﷺ الى السماء و منها الى سدرة المنتهى و منها الى حجب النور و خاطبه و ناجاه هناك و الله لا يوصف بمكان؟ - فقال عليه السلام: انّ الله تبارك و تعالى لا يوصف بمكان و لا يجرى عليه زمان... (الحديث مثل ما مرّعن العلل الاّ ان مكان «يصفون» هنا: «يشركون»).

و نقله المجلسى رحمه الله عن العلل و التوحيد فى سادس البحار[3] فى باب معراج النبى ﷺ.

قال الشيخ الجليل الحسن بن سليمان الحلّى تلميذ الشهيد الاوّل من علماء اوائل القرن التاسع (قده) فى كتاب المحتضر[4] ما نصّه:

«و روى محمّد بن علىّ بن بابويه فى كتاب من لا يحضره الفقيه عن الصادق عليه السلام انّه قال: انّ رسول الله ﷺ لمّا اسرى به امره ربّه تعالى بخمسين صلاة فمرّبالنبيّين نبىّ نبىّ لا يسألون عن شىءٍ حتّى انتهى الى موسى بن عمران عليه السلام فقال له: بأىّ شىء امرك ربّك؟ - فقال: بخمسين صلاة قال: سل ربّك التخفيف فانّ امّتك لا تطيق ذلك فسأل ربّه فحطّ عنه عشراً ثمّ مرّبالنبيّين نبىّ نبىّ لا يسألونه عن شىءٍ حتّى مرّ بموسى عليه السلام فقال: باىّ شىءٍ امرك ربّك؟ - قال: باربعين صلاة. قال: سل ربّك التخفيف

---

١. علل الشرائع: ١/١٣٢.
٢. ص ١٦٥ چاپ بمبئى.
٣. ص ٣٨٢. چاپ جديد ١٨/٣٤٧.
٤. ص ٢٠ . ١٦ چاپ نجف.

فانّ امّتك لا تطيق ذلك، فسأل ربّه فحطّ عنه عشراً، ثمّ مرّبالنبيّين نبيّ نبيّ لا يسألونه عن شيءٍ حتّى مرّبموسى عليه السلام فقال له: بايّ شيءٍ امرك ربّك؟ قال: بثلاثين صلاة. قال: سل ربّك التخفيف فانّ امّتك لا تطيق ذلك فسأل ربّه فحطّ عنه عشراً، ثمّ مرّبالنبيّين نبيّ نبيّ لا يسألونه عن شيءٍ حتّى مرّبموسى عليه السلام فقال له: بأيّ شيء امرك ربّك؟ - قال: بعشرين صلاة. قال: فسل ربّك التخفيف فانّ امّتك لا تطيق ذلك فسأل ربّه فحطّ عنه عشراً، ثمّ بالنبيّين نبيّ نبيّ لا يسألونه عن شيءٍ حتّى مرّبموسى عليه السلام فقال له: بايّ شيءٍ امرك ربّك؟ - قال: بعشر صلوات. قال: فسل ربّك التخفيف فانّ امّتك لا تطيق ذلك فانّى جئت الى بنى اسرائيل بما افترض الله تعالى عليهم فلم يأخذوا به و لم يقووا، فسأل النبيّ صلى الله عليه و آله ربّه فخفّف عنه فجعلها خمساً، ثمّ مرّبالنبيّين نبيّ نبيّ لا يسألونه عن شيء حتّى مرّبموسى عليه السلام فقال له: بايّ شيءٍ امرك ربّك؟ - قال: بخمس صلوات. قال: فسل ربّك التخفيف فانّ امّتك لا تطيق ذلك فقال: انّى لأستحيي ان أعود الى ربّى، فجاء رسول الله بخمس صلوات.

و هذا الحديث الشريف يدلّ على مرور محمّد صلى الله عليه و آله بالنبيّين صلوات الله عليهم مرّة بعد اخرى فرآهم فرأوه بدليل قول الصادق عليه السلام : «لا يسألونه عن شيءٍ» و لو لم يرهم و لم يروه لم يقل: لا يسألونه عن شيءٍ، و كذلك موسى عليه السلام رأى كلّ واحد منهما صاحبه فسأله و اجابه و لم تتعذّر الرؤية هنا بفقد الهواء بين الرائى و المرئى الذى ينفذ شعاع البصر انّما امره اذا اراد شيئاً ان يقول له كن فيكون.

و كان معراجه صلى الله عليه و آله و صعوده الى الملاء الاعلى ببدنه الشريف لا كما يقوله من لا يحتمل امر آل محمّد صلوات الله عليهم لاستصعابه على عقله و ضعفه عن حمله من تأويله باسراء روحه الشريفه دون بدنه.

يدلّ على ما قلناه من رفعه ببدنه الشريف ما روى انّه جاء جبرئيل عليه السلام بالبراق من الجنّة و هى دابّة اكبر من الحمار و اصغر من البغل (و وصف يديها و رجليها و سرعة سيرها) و هذا يدلّ على ركوبه صلى الله عليه و آله ببدنه.

و فى حديث آخر: انه جاء بمحمل جلس فيه ذى حلق و سلاسل و كلّما بلغ سماءاً

زيد له فى محمله سلاسل و حلق.

و هذا يدلّ على انّه ﷺ عرج ببدنه،

و ما روى انّه توضّأ من صاد و هو نهر يخرج من ساق العرش فغسل وجهه و غسل يمينه ثمّ غسل شماله ثمّ مسح رأسه ثمّ مسح رجليه و هو صريح فيما قلناه

ثم وصف صلاته و قراءته بلسانه و ركوعه و سجوده و انتصابه و طمأنينته و هذا كلّه من فعل البدن و تعبّده.

ثمّ ما روى انّه ﷺ مرّ بعير لقريش فى الليل و قد اصابه العطش و لهم ماء فى وعاء فشرب منه و دفق الباقى فعرف قريش بكرةً ما صنع بالماء فعرفوه و لم ينكروه، و العطش و الشرب من توابع البدن، ثم صلاته ﷺ بالملائكة و النبيّين عند البيت المعمور و هو فى السماء الرابعة و يسمى ايضاً الضراح و هو مقابل العرش و مقابل الكعبة فلمّا صلّى و سلّم عن يمينه ارسل الله سبحانه ملكاً يأمره: و اسأل من ارسلنا قبلك من رسلنا، فالتفت اليهم و قال: يا معشر الانبياء بماذا بعثتم، او قال: ارسلتم؟ - فقالوا: بعثنا او ارسلنا بتوحيد الله و نبوّتك و ولاية اهل بيتك.

فظهر بما روى و سطرناه ان المعراج كان ببدنه الشريف.

و يدلّ عليه ايضاً ما روى من قول عيسى بن مريم ﷺ فيما ذكره الرضا ﷺ من قوله: انّه لا يصعد الى السماء الاّ من نزل منها الاّ راكب الجمل فانّه يصعد و ينزل.

و روى انّه ﷺ عرج به مائة و عشرين مرّة، و ما يكون ادريس النبىّ ﷺ بارفع من نبيّنا محمّد ﷺ فانّ الله سبحانه يقول: و رفعناه مكاناً عليّاً.

و روى انّه سأل ربّه ان يريه ملك الموت فرفعه الله اليه حتّى جاوز السماء الرابعة فلقى ملك الموت فلمّا رآه حرّك رأسه و قال: انّ ربّى امرنى ان اقبض روحك فى هذه الساعة فقبض روحه بين الرابعة و الخامسة، و هذا صريح برفعه ببدنه لقبض روحه.

فصحّ انّ المعراج كان بالبدن و الروح معاً لا الروح وحدها، ولو كان معراجه ﷺ بروحه خاصّة دون بدنه لم يكن فى المعراج به ثمّ خصوصيّة له دون غيره من المؤمنين.

فقد روی عن مولانا امیرالمؤمنین صلوات الله علیه انّ المؤمن إذا نام عرج بروحه الی الله سبحانه فیقبلها و یبارك علیها ثمّ یردّها الی بدنها ان کان اجلها لم یحضر بعثه مع امنائه من ملائکته.

و اعلم هداك الله انّ لهذا المقام الشریف اصلاً من عرفه لم ینکر المعراج البدنی و استسهله و لم یتوعّر علی عقله فیقذفه و هو ما روی عن الصادق علیه السلام انّ الله خلق ارواحنا من علیّین و لم یجعل لاحدٍ ممّا خلقنا منه نصیباً، و خلق الله ابداننا من دون ذلك من طینة محزونة مکنونة تحت العرش، و خلق ارواح شیعتنا ممّا خلق منه ابداننا و لم یجعل لاحد فیه نصیباً الاّ الانبیاء و خلق اجسادهم من دون ذلك و لهذا تری انّ ارواحهم تهوی الینا.

فعلی هذا ارواح الشیعة خلقت ممّا خلقت منه ابدان الأئمّة علیهم السلام فقد روی الصدوق محمّد بن بابویه باسناده عن الصادق عن ابیه عن جدّه علیهم السلام انّ امیرالمؤمنین صلوات الله علیه قال: لا ینام المسلم و هو جنب و لا ینام الاّ علی طهور فان لم یجد الماء فلیتیمّم بالصعید فانّ روح المؤمن ترفع الی الله تبارك و تعالی فیقبلها و یبارك علیها، فان کان اجلها قد حضر جعلها فی مکنون رحمته و ان لم یکن اجلها قد حضر بعث بها مع امنائه من ملائکته فیردّها فی جسدها.

فروح المؤمن الّتی هی قسیم جسد النبیّ و الامام صلوات الله علیهما یعرج بها فی الدنیا مع مجاورتها للبدن المتلوّث بالذنوب و الخطایا الی المحلّ الاعلی فکیف ببدن النبیّ و الامام المعصوم من کلّ خطأ و زلل مع مجاورته لروحه الشریفة الّتی خلقت من علیین بغیر مشارك و لا مماثل، لا سواء و من لم یجعل الله له نوراً فماله من نور، و لهذا انّ روح المؤمن شابهت بدن الحجّة علیه السلام من حیث انّها لا یصیبها الکفر و لا الشکّ و لا العصیان فی الاعتقاد بل عارفة بالحقّ و اهل الحقّ معصومة من الخطأ فی الاعتقاد الذی هو عملها قال الله تعالی: انّ عبادی لیس لك علیهم سلطان.

روی عن الصادق علیه السلام انّ الشیطان لیس له علی شیعتنا سلطان ان یضلّهم عن اعتقاد الحقّ کما انّ جسد الحجّة لیس للشیطان علیه سبیل ان یوقعه فی الخطایا و الذنوب کما قال ابوالحسن الهادی علیه السلام فی الزیارة الجامعة: عصمکم الله من الزّلل و آمنکم من الفتن

و برّأكم من العيوب و ائتمنكم على الغيوب.

و لهذا اتّصف ابدانهم الشريفة بما لم تتصّف به ابدان سائر الخلق كما روى عن النبي ﷺ انّه يرى من خلفه كما يرى من بين يديه، و انّه إذا مشى أثّر قدمه الشريف فى الحجر و لم يؤثّر فى الرمل، و انّ الخلق بعد الموت تبلى اجسادهم و تصير تراباً و جسده ﷺ لا يبلى و لا يصير رميماً و انّه اذا وقف فى الشمس لا ظلّ له، و انّ الامام اذا مات لا يبقى فى الارض اكثر من ثلاثة ايّام ثمّ ينتقل الى الجنّة مصاحباً للنبيّ ﷺ و انّما يزار عليه السلام فى مكانه الّذى تشرّف بدفنه فيه و هو عليه السلام يرى زوّاره و يسمع كلامهم و لا يخفى عليه شيء منهم هكذا جاء فى الاثر عنهم عليهم السلام.

و كلّ ما ثبت من الفضل للنبيّ ﷺ ثبت مثله للوصيّ عليه السلام لقول النبيّ ﷺ الّذى صحّ عنه: ما خلق الله خلقاً افضل منّى و لا اكرم عليه منّى و الفضل بعدى لك يا علىّ و للائمّة من ولدك، و البعديّة هنا فى الدرجه لا فى الزّمان فمرتبة الامام فى الفضل بعد مرتبة الرسول ﷺ بغير فصل بينهما.

و لهذا روى انّ درجة اميرالمؤمنين عليه السلام فى الجنّة دون النبيّ ﷺ بدرجة كما جاء فى حديث الوسيلة و لا فاصل بينهما و الائمّة عليهم السلام عن ايمانهم و الانبياء و الرسل دونهم على الدرجات هم و الشيعة.

و روى فى الحديث عن الصادق عليه السلام انّه قال: كلّ ما كان للرسول ﷺ فلنا مثله الاّ النبوّة و الازواج و الاستثناء دليل العموم فهم شركاؤه فى كلّ ما رويناه له من الفضل و ما لم نروه و مالم يصل علمه الينا.

فمن عرف هذا العلم الشريف الّذى جاء عنهم عليهم السلام لا يصعب عليه المعراج بالنبى ﷺ بجسده الشريف، و ما بكم من نعمة فمن الله سبحان الّذى سخّرلنا هذا و ما كنّا له مقرنين و انّا الى ربّنا لمنقلبون»[1]

و قال الطبرسى فى مجمع البيان فى تفسير قوله تعالى: «سُبْحَانَ الَّذِى أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِى بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ

١. پايان كلام صاحب محتضر.

الْبَصِيرُ[١]» ما نصّه:

«فامّا الموضع الّذی اسری الیه این کان فانّ الاسراء الی بیت المقدس و قد نطق به القرآن و لایدفعه مسلم، و ما قاله بعضهم: انّ ذلك کان فی النوم فظاهر البطلان اذ لا معجزیکون فیه و لا برهان و قد وردت روایات کثیرة فی قصّة المعراج فی عروج نبیّنا صلی الله علیه و آله الی السماء و رواها کثیرمن الصحابة مثل ابن عبّاس و ابن مسعود و انس و جابربن عبدالله و حذیفة و عائشة و امّ هانی و غیرهم عن النبی صلی الله علیه و آله و زاد بعضهم و نقص بعض و تنقسم جملتها الی اربعة اوجه:

احدها - ما یقطع علی صحّته لتواترالاخبار به و احاطة العلم بصحّته.

و ثانیها - ما ورد فی ذلك ممّا تجوّزه العقل و لا تأباه الاصول فنحن نجوّزه ثم نقطع علی انّ ذلك کان فی یقظته دون منامه.

و ثالثها - ما یکون ظاهره مخالفاً لبعض الاصول الاّ انّه یمکن تأویلها علی وجه یوافق المعقول فالاولی أن نأوّله علی ما یطابق الحقّ و الدلیل.

و رابعها - ما لا یصحّ ظاهره و لا یمکن تأویله الاّ علی التعسّف البعید فالاولی أن لا نقبله. فامّا الاوّل المقطوع به فهوانّه اسری به علی الجملة

و امّا الثانی - فمنه ما روی انّه طاف فی السماوات و رأی الانبیاء و العرش و سدرة المنتهی و الجنّة و النّار و نحو ذلك.

و امّا الثالث - فنحو ما روی انّه رأی قوماً فی الجنّة یتنعّمون فیها و قوماً فی النار یعذّبون فیها فیحمل علی انّه رأی صفتهم او اسمائهم.

و امّا الرابع - فنحو ما روی انّه صلی الله علیه و آله کلّم الله سبحانه جهرةً و رآه و قعد معه علی سریره و نحو ذلك ممّا یوجب ظاهره التشبیه و الله سبحانه یتقدّس عن ذلك، و کذلك ما روی انه شق بطنه و غسله لانّه صلی الله علیه و آله کان طاهراً مطهّراً من کلّ سوءٍ و عیبٍ و کیف یطهرالقلب و ما فیه من الاعتقاد بالماء؟»

---

١. الإسراء، ١.

و قال المجلسى ﷺ فى سادس البحار[1] فى باب اثبات المعراج و معناه:

«اعلم انّ عروجه ﷺ الى بيت المقدس ثمّ الى السماء فى ليلة واحدة بجسده الشريف ممّا دلّت عليه الآيات و الاخبار المتواترة من طرق الخاصّة و العامّة و انكار (امثال) ذلك او تأويله بالعروج الروحانى او بكونه فى المنام ينشأ امّا من قلّة التتبّع فى آثار الائمّة الطاهرين، او من قلّة التديّن و ضعف اليقين، او الانخداع بتسويلات المتفلسفين، و الاخبار الواردة فى هذا المطلب لا أظنّ مثلها ورد فى شىء من اصول المذهب فما ادرى ما الباعث على قبول تلك الاصول و ادعاء العلم فيها، و التوقّف فى هذا المقصد الاقصى فبالحرىّ ان يقال لهم: افتؤمنون ببعض الكتاب و تكفرون ببعض.

و امّا اعتذارهم بعدم قبول الفلك للخرق و الالتيام فلا يخفى على اولى الافهام انّ ما تمسّكوا به فى ذلك ليس الاّ من شبهات الاوهام مع انّ دليلهم على تقدير تمامه انّما يدلّ على عدم جواز الخرق فى الفلك المحيط بجميع الاجسام و المعراج لا يستلزمه ولو كانت امثال تلك الشكوك و الشبهات مانعة من قبول ما ثبت بالمتواترات لجاز التوقّف فى جميع ما صار فى الدين من الضروريّات، و انّى لأعجب من بعض متأخّرى اصحابنا كيف اصابهم الوهن فى امثال تلك مع انّ مخالفيهم مع قلّة اخبارهم و ندرة آثارهم بالنظر اليهم و عدم تديّنهم لم يجوّزوا ردّها و لم يرخّصوا فى تأويلها و هم مع كونهم من اتباع الائمّة الاطهار و عندهم اضعاف ما عند مخالفيهم من صحيح الآثار يقتصّون آثار شرذمة من سفهاء المخالفين و يذكرون اقوالهم بين اقوال الشيعة المتديّنين اعاذنا الله و سايرالمؤمنين من تسويلات المضلّين.

ثم اعلم أنّ قدماء اصحابنا و اهل التحقيق منهم لم يتوقّفوا فى ذلك.

قال شيخ الطائفة - قدّس الله روحه - فى التبيان: «و عند اصحابنا و عند اكثراهل التأويل و ذكره الجبائى ايضاً: انّه عرج به فى تلك الليلة الى السماوات حتّى بلغ سدرة المنتهى فى السماء السابعة و اراه الله من آيات السماوات و الارض ما ازداد به معرفة و يقيناً و كان ذلك فى يقظته دون منامه و الّذى يشهد به القرآن الاسراء من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى و الثانى يعلم بالخبر- انتهى»

---

١. ص ٣۶٨. چاپ جديد: ٢٨٩/١٨.

و قوله: عند اصحابنا يدلّ على اتّفاقهم على ذلك فلا يعبأ بما اسند ابن شهرآشوب الى اصحابنا من اقتصار الاماميّة على المعراج الى بيت المقدس كما سيأتى.

و قال فى المقاصد و شرحه: «قد ثبت معراج النبى صلى الله عليه و آله بالكتاب و السنة و اجماع الامّة الاّ انّ الخلاف فى انّه فى المنام او فى اليقظة، و بالروح فقط او مع الجسد، و الى المسجد الاقصى فقط او الى السماء، و الحقّ انّه فى اليقظة بالجسد الى المسجد الاقصى بشهادة الكتاب و اجماع القرن الثانى و من بعده الى السماء بالاحاديث المشهورة و المنكر مبتدع ثمّ الى الجنّة و العرش او الى طرف العالم على اختلاف الآراء بخبر الواحد، و قد اشتهر انّه نعت لقريش المسجد الاقصى على ما هو عليه و اخبرهم بحال عيرهم فكان على ما اخبر و بما رأى فى السماء من العجائب و بما شاهد من احوال الانبياء على ما هو مذكور فى كتب الحديث.

لنا انّه امر ممكن اخبر به الصادق و دليل الامكان تماثل الاجسام فيجوز الخرق على السماء كالارض و عروج الانسان،

و امّا عدم دليل الامتناع فانّه لا يلزم من فرض وقوعه محال،

و ايضاً لو كان دعوى النبىّ صلى الله عليه و آله المعراج فى المنام او بالروح لما انكره الكفرة غاية الانكار و لم يرتدّ بعض من اسلم تردّداً منه فى صدق النبى صلى الله عليه و آله.

تمسّك المخالف بما روى عن عائشة انّها قالت: و الله ما فقدت جسد محمّد رسول الله صلى الله عليه و آله، و عن معاوية: انّها رؤيا صالحة، و انت خبير بانّه على تقدير صحّته لا يصلح حجّة فى مقابلة ما ورد من الاحاديث و اقوال كبار الصحابة و اجماع القرون اللاحقة انتهى».

اقول: لو اردت استيفاء الاخبار الواردة فى هذا الباب لصار مجلّداً كبيراً و انّما نورد ههنا بعض ما يتعلّق بكيفيّة المعراج و حقيقته و سائر الاخبار متفرّقة فى سائر الابواب».

قلت: قد ذكر رحمه الله فى كتاب الاربعين بعد الحديث العشرين الّذى فى كيفيّة المعراج فى توضيح مفصّل عين هذه العبارات و زاد عليه اشياء و من ارادها فليراجع.

ثمّ انّ ما اشار اليه من كلام ابن شهرآشوب فليس صريحاً فيما استفاده من كلامه و نسبه اليه فلنذكر كلامه و هو ما قاله فى الجزء الاوّل[1] فى باب معراج النبىّ صلى الله عليه و آله:

---

۱. ص ۹۶ چاپ بمبئى. چاپ جديد: ۱/ ۱۷۷.

«اختلف الناس فى المعراج فالخوارج ينكرونه، و قالت الجهميّة عرج بروحه دون جسمه على طريق الرؤيا، و قالت الاماميّة و الزيديّة و المعتزلة: بل عرج بروحه و بجسمه الى بيت المقدس لقوله تعالى: الى المسجد الاقصى، و قال آخرون: بل عرج بروحه و جسمه الى السماوات روى ذلك عن ابن عبّاس و ابن مسعود و جابر و حذيفة و انس و عائشة و امّ هانى، و نحن لا ننكر ذلك اذا قامت الدلالة و قد جعل الله معراج موسى الى الطور: و ما كنت بجانب الطور، و لابراهيم الى السماء الدنيا: و كذلك نرى ابراهيم، و لعيسى الى الرابعة: بل رفعه الله اليه، و لادريس الى الجنّة: و رفعناه مكاناً عليّاً، و لمحمّد ﷺ فكان قاب قوسين و ذلك لعلوّ همّته فلذلك يقال: المرء يطير بهمّته فتعجّب الله من عروجه: سبحان الذى اسرى بعبده، و اقسم بنزوله: و النجم اذا هوى فيكون عروجه و نزوله بين تأكيدين».

و هذه العبارة نقله المجلسى فى سادس البحار[1] فى باب معراج النبى.

و قال الفخر الرازى فى تفسيره فى تفسير قوله تعالى: «سُبْحَانَ الَّذِى أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِى بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ[2]»

«اختلف المسلمون فى كيفية ذلك الاسراء فالاكثرون من طوائف المسلمين اتّفقوا على انّه اسرى بجسد رسول‌الله ﷺ و الاقلّون قالوا: انّه ما اسرى الاّ بروحه، حكى محمّد بن جرير الطبرى فى تفسيره عن حذيفة انّه قال: كان ذلك رؤيا و انّه ما فقد جسد رسول‌الله و انّما اسرى بروحه و حكى هذا القول ايضاً عن عائشة و عن معاوية.

و اعلم انّ الكلام فى هذا الباب يقع فى مقامين: احدهما فى اثبات الجواز العقلى، و الثانى فى الوقوع.

امّا الاوّل - فنقول: الحركة الواقعة فى السرعة الى هذا الحدّ ممكنة فى نفسها و الله تعالى قادر على جميع الممكنات فنفتقر الى مقدّمتين

امّا الاولى فبوجوه: الاوّل - انّ الفلك الاعظم يتحرّك من اوّل الليل الى آخره ما يقرب من

---

١. ص ٣٩١. چاپ جديد ٣٨٠/١٨.
٢. الإسراء، ١.

نصف الدورة و قد ثبت فی الهندسة انّ نسبة القطر الی الدورة نسبة الواحد الی ثلاثة و سُبع فیلزم أن یکون نسبة نصف القطر الی نصف الدورة نسبة الواحد الی ثلثة و سُبع و تقدیره أن یقال: انّ رسول الله ﷺ ارتفع من مکّة الی ما فوق الفلك الاعظم فهو لم یتحرّك الاّ مقدار نصف القطر فلمّا حصل فی ذلك القدر من الزمان حرکة نصف الدور فکان حصول الحرکة بمقدار نصف القطر اولی بالامکان. فهذا برهان قاطع علی انّ الارتفاع من مکّة الی فوق العرش فی مقدار ثلث اللیل امر ممکن فی نفسه و اذا کان کذلك کان حصوله فی کلّ اللیل اولی بالامکان.

الثانی - انّه ثبت فی الهندسة انّ قرص الشمس یساوی کرة الارض مائة و ستّین مرّة و کذا مرّة ثمّ انّا نشاهد انّ طلوع القرص یحصل فی زمان لطیف سریع و ذلك یدلّ علی أنّ بلوغ الحرکة فی السرعة الی الحدّ المذکور امر ممکن فی نفسه.

الثالث - انّه کما یستبعد فی العقل صعود الجسم الکثیف من مرکز العالم الی فوق العرش فکذلك یستبعد نزول الجسم اللطیف الروحانیّ من فوق العرش الی مرکز العالم فان کان القول بمعراج محمّد ﷺ فی اللیلة الواحدة ممتنعاً فی العقول کان القول بنزول جبرئیل علیه السلام من العرش الی مکّة فی اللحظة الواحدة ممتنعاً و لو حکمنا بهذا الامتناع کان طعناً فی نبوّة جمیع الانبیاء علیهم السلام و القول بثبوت المعراج فرع علی تسلیم جواز اصل النبوّة.

الرابع - انّ اکثر ارباب الملل و النحل یسلّمون وجود ابلیس و یسلّمون انّه هو الّذی یتولّی القاء الوسوسة فی قلوب بنی آدم فلمّا سلّموا جواز مثل هذه الحرکة السریعة فی حقّ ابلیس فلأن یسلّموا جوازها فی حقّ اکابر الانبیاء کان ذلك اولی.

الخامس - انّه جاء فی القرآن انّ الریاح کانت تسیر بسلیمان الی المواضع البعیدة فی الاوقات القلیلة بل نقول: الحسّ یدلّ علی انّ الریاح تنتقل عند شدّة هبوبها من مکان الی مکان فی غایة البعد فی اللحظة الواحدة و ذلك ایضاً یدلّ علی انّ مثل هذه الحرکة السریعة فی نفسها ممکنة.

السادس - انّ ما دلّ علیه القرآن من احضار عرش بلقیس من اقصی الیمن الی اقصی الشام فی مقدار لمح البصر دلّ علی جواز ذلك.

السّابع - انّ من الناس من یقول: انّ الحیوان انّما یبصر المبصرات بخروج الشعاع

من البصر و اتّصالها بالمبصر فعلى قول هؤلاء انتقل شعاع العين من ابصارنا الى زحل فى تلك اللحظة اللطيفة و ذلك يدلّ على انّ الحركة الواقعة على هذا الحدّ من السرعة من الممكنات لامن الممتنعات.

المقدّمة الثانية - فى بيان انّ هذه الحركة لمّا كانت ممكنة الوجود فى نفسها وجب ان لا يكون حصولها فى جسد محمّد ﷺ ممتنعاً لانّا قد بيّنا انّ الاجسام متماثلة فى تمام ماهيّاتها فلمّا حصل مثل هذه الحركة فى بعض الاجسام وجب امكان حصولها فى سائرالاجسام فيلزم من مجموع هذه المقدّمات انّ القول بثبوت هذا المعراج امر ممكن الوجود فى نفسه اقصى ما فى الباب انّه يبقى التعجّب الاّ انّ هذا التعجّب غير مخصوص بهذا المقام بل هو حاصل فى جميع المعجزات فانقلاب العصا ثعبانا يبتلع سبعين الف حبل من حبال و العصىّ ثمّ يعود فى الحال عصا صغيرة كما كانت امر عجيب و كذا سايرالمعجزات.

و امّا المقام الثانى - و هو وقوع المعراج فقد قال اهل التحقيق: الّذى يدلّ على انّه تعالى اسرى بروح محمّد ﷺ و جسده من مكّة الى المسجد الاقصى القرآن و الخبر أمّا القرآن فهو هذه الآية.

و تقريرالدليل: انّ العبد اسم للجسد و الروح فيجب ان يكون الاسراء حاصلاً لجميع الجسد و الروح و يؤيّده قوله تعالى: ارأيت الّذى ينهى عبداً اذا صلّى. و لا شكّ انّ المراد ههنا مجموع الروح و الجسد، و قال ايضاً فى سورة الجنّ: و انّه لمّا قام عبدالله و المراد مجموع الروح و الجسد فكذا ههنا،

و امّا الخبر فهو الحديث المروىّ فى الصّحاح و هو مشهور، و يدلّ على انّ الذهاب من مكّة الى بيت المقدّس ثمّ منه الى السماوات... انتهى».

و قال شيخ الطائفة ﷺ فى التبيان[1] فى تفسيرسورة النجم عند قوله تعالى: «ما كذب الفؤاد ما رأى» ما نصّه:

«و قال اكثرالمفسرين و هو الظاهرمن مذهب اصحابنا و المشهور فى اخبارهم: انّ الله تعالى صعد بجسمه حيّاً سليماً حتّى رأى ملكوت السموات و ما ذكره الله بعينى رأسه و لم

---

١. ج ٩ ص ٤٢٤ چاپ نجف.

یکن ذلك فی المنام بل کان فی الیقظة و قد بیّناه فی سورة بنی اسرائیل».

و اشار بقوله: «قد بیّناه» الی عبارته التی نقلناه عن المجلسی.

و قال البیضاوی فی تفسیر قوله تعالی: «سبحان الذی اسری بعبده... الآیه» ما نصّه:

«و اختلف فی انّه کان فی المنام او فی الیقظة، بروحه او بجسده. و الاکثر علی انه اسری بجسده الی بیت المقدس ثمّ عرج به الی السماوات حتّی انتهی الی سدرة المنتهی و لذلك تعجّب قریش و استحالوه، و الاستحالة مدفوعة بما ثبت فی الهندسة انّ ما بین طرفی قرص الشمس ضعف ما بین طرفی کرة الارض مائة و نیّفاً و ستّین مرّة ثمّ انّ طرفها الاسفل یصل موضع طرفها الاعلی فی اقلّ من ثانیة و قد برهن فی الکلام انّ الاجسام متساویة فی قبول الاعراض و انّ الله قادر علی کلّ الممکنات فیقدر أن یخلق مثل هذه الحرکة السریعة فی بدن النبیّ او فیما یحمله و التعجّب من لوازم المعجزات».

و قال الآلوسی فی روح المعانی[1] فی تفسیر قوله تعالی: « نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ ﴿١٩٣﴾ عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ[2] »

«و المراد بالقلب امّا الروح و هو احد اطلاقاته کما قال الراغب و کون الانزال علیه علی ما قال غیر واحد لانّه المدرك و المکلّف دون الجسد و قد یقال: لمّا کان له ﷺ جهتان جهة ملکیّة یستفیض بها و جهة بشریّة یفیض بها جعل الانزال علی روحه ﷺ لانّه المتّصفة بالصفات الملکیّة التی یستفیض بها من الروح الامین، و للاشارة الی ذلك قیل علی قلبك دون علیك ....

و قیل: انّ هذا لانّ القرآن لم ینزل فی الصحف کغیره من الکتب، و امّا العضو المخصوص و هو الاطلاق المشهور و تخصیصه بالانزال علیه

قیل للاشارة الی کمال تعقّله ﷺ و فهمه ذلك المنزل حیث لم تعتبر واسطة فی وصوله الی القلب الّذی هو محلّ العقل کما یقتضیه ظاهر کثیر من الآیات و الاحادیث و یشهد له العقل علی ما لا یخفی علی من کان له قلب او القی السمع و هو شهید، و قد اطال فی

---

۱. ج ۱۹ ص ۱۰۸.
۲. الشعراء، ۱۹۳و ۱۹۴.

الانتصار لذلك الامام فى تفسيره و ردّ على من ذهب الى انّ الدماغ محلّ العقل،

و قيل للاشارة الى صلاح قلبه ﷺ و تقدّسه حيث كان منزلاً لكلامه تعالى ليعلم منه حال سائر اجزائه ﷺ فانّ القلب رئيس جميع الاعضاء و ملكها و متى صلح الملك صلحت الرعيّة، و فى الحديث: الا و انّ فى الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كلّه و إذا فسدت فسد الجسد كلّه الا و هى القلب،

و قد يقال: يجوز ان يكون التخصيص لانّ الله تعالى جعل لقلب رسوله ﷺ سمعاً مخصوصاً يسمع به ما ينزل عليه من القرآن تمييزاً لشأنه على سائرما يسمعه و يعيه على حدّ ما قيل و ذكره النووى فى شرح صحيح مسلم فى قوله تعالى: ما كذب الفؤاد ما رأى من انّ الله عزّو جلّ جعل لفؤاده ﷺ بصراً فرآه به سبحانه ليلة المعراج (الى آخر كلامه الطويل)».

ثمّ انّ قوله: «سمائك» بلفظة المفرد لا ينافى ما ورد فى سائر الادعية و الاخبار وقوعه بلفظة الجمع اى سماواتك لانّ لفظة «السماء» يطلق على المفرد و الجمع قال الراغب فى المفردات: «و السماء المقابل للارض مؤنّث و قد يذكّر و يستعمل للواحد و الجمع لقوله: ثمّ استوى الى السماء فسواهنّ و قد يقال فى جمعها سماوات» و يؤيّده بل يدلّ عليه قوله تعالى: «هوالذى فى السماء اله و فى الارض اله» فانّ المراد هنا بالسماء ما يقابل الارض

و فى تاج العروس فى مادة (س م و): «قال ابواسحاق لفظه لفظ الواحد و معناه معنى الجمع بدليل فسواهنّ سبع سموات فيجب ان تكون السماء جمعاً كالسماوات كأنّ (لانّ) الواحد سماءة او سماوة و زعم الاخفش انّه جائزان يكون واحداً يراد به الجمع كما تقول كثر الدينار و الدرهم بايدى الناس».

فائدة:

قد يطلق الروح على الهيكل

فى لسان العرب:

قالت السودة بنت عمارة فى مدح اميرالمؤمنين عليه السلام:[1]

صلى اللاله على روح تضمّنه قبرفاصبح فيه العدل مدفوناً الخ

---

١. بحار: ١١٩/٤١. مستدرك سفينة البحار: ٤٦٧/٥. تاريخ مدينة دمشق: ٢٢٥/٦٩.

«و اودعته علم ما كان و ما يكون الى انقضاء خلقك»

فى الصحاح: «الوديعة واحدة الودائع قال الكسائى: يقال اودعته مالاً اى دفعته اليه يكون وديعة عنده، و اودعته ايضاً اذا دفع اليك مالاً يكون وديعة عندك فقبلتها و هو من الاضداد و استودعته وديعةً اذا استحفظته ايّاها قال الشاعر:

استودع العلم قرطاساً فضيّعه فبئس مستودع العلم القراطيس»

و فى القاموس: «اودعته مالاً دفعته اليه ليكون وديعة و اودعته ايضاً قبلت ما اودعنيه ضدّ و توديع الثوب ان تجعله فى صوان يصونه».

و فى المصباح المنير: «و الوديعة فعيلة بمعنى مفعولة و اودعت زيداً مالاً دفعته اليه ليكون عنده وديعةً و جمعها ودائع و اشتقاقها من الدّعة و هى الراحة، او اخذته منه وديعةً فيكون الفعل من الاضداد و لكنّ الفعل فى الدفع اشهر و استودعته مالاً دفعته له وديعة يحفظه»[1]

و فى لسان العرب: «الوديعة واحدة الودائع و هى ما استودع فقوله تعالى: «...فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ...[2]» المستودع ما فى الارحام و استعاره علىّ رضى الله عنه للحكمة و الحجّة فقال: بهم يحفظ الله حججه حتّى يودعوها نظراءهم و يزرعوها فى قلوب اشباههم».[3]

قلت: يستفاد من كلامه انّ هذا التعبير مجاز و صرّح به الزمخشرى فى اساس البلاغة بقوله: «و من المجاز اودعته سرّى، و اودع الوعاء متاعه، و اودع كتابه كذا، و اودع كلامه

---

١. ٦٥٣/٢.
٢. الأنعام، ٩٨.
٣. ٣٨٦/٨.

معنى حسناً قال:[١]

استودع العلم قرطاساً فضيّعه فبئس مستودع العلم القراطيس»[١]

و نظيره قول لبيد:

و ما المال و الاهلون الاّ ودائع و لابدّ يوماً ان تردّ الودائع

و لعلّ وجه التجوّز فى امثال ذلك يستفاد بالتأمل فى موارد الاستعمال

فالوجه فيما نحن فيه ما ذكره الولديانى ﷺ فى وسيلة القربة بقوله: «قوله: (و اودعته علم ما كان و ما يكون) التعبيربالوديعة مضافاً الى انّه اشارة الى انّ علم النبىّ ليس ذاتيّاً بل مأخوذ من ذاته الاقدس فيه ايماء الى كونه ﷺ اميناً لانّ الودعىّ امين و الاستيداع استيمان و ليس كذلك العارية و ان كانت العارية ايضاً امانة شرعيّة و لكن فرق بين الامانة الشرعيّة و الامانة المالكيّة فانّ العارية كالاجارة و امثالها امانة شرعيّة يعنى انّها امانة من جانب الشرع لانّ الاستفادة لا تكون الاّ بكون العين بيده. و حيث انّها ليست امانة من طرف المالك فبمجرّد انقضاء الوقت يجب ردّها فوراً الى المالك و ليس كذلك الوديعة اذ لا يجب ردّها الاّ مع مطالبة المالك و هو معنى الاستيمان».

و قال ايضاً فى شرح هذه الفقرة الآتية من الدعاء: «ثم اودعه علمه و حكمته» ما نصّه:

«الايداع كناية عن الاستيمان على ما اشرنا اليه سابقاً من جهة اعتبار الامانة فى الودعىّ و مع ذلك ففيه اشارة الى انّ هذا العلم وديعة يلزم عليه ردّه الى اهله بحكم الآية: «...أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا...[٢]» و اهل الامانة كلّ امام بعد امام و كلّ نبىّ بعد امام او امام بعد نبىّ او نبىّ بعد نبىّ، بل لا يبعد أن يقال: انّ كلّ سائل للعلم عن العالم اذا كان اهلاً و محلاً لتلقين مسؤوله فيلزم البذل و عدم الامساك كما اشير اليه فى الآية: « وَأَمَّا السَّائِلَ فَلاَ تَنْهَرْ[٣]» بناءاً على التفسير الوارد فيه بسائل العلم و الاّ فسائل المال مضافاً الى كراهة اصل السؤال فليس الاعطاء واجباً غايته الاستحباب و قد ورد فى بعض الاخبار انّ العالم اذا بخل بعلمه و لم يبذله لمن سأله الجمه الله تعالى يوم القيامة بلجام من نار».[٤]

---

١. ص ٦٧٠.

٢. النساء، ٥٨.

٣. الضحى، ١٠.

٤. اين دو مطلب در وسيله القربه چاپ شده توسط دار الحديث نيست.

و امّا قوله: «کان» فهی تامّة بمعنی وقع و حدث نظیر قوله: «ما شاء الله کان و ما لم یشأ لم یکن»[۱] و قوله: «إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئاً أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ[۲]» فیکون فی الفقرة مثله.

و قوله: «الی انقضاء خلقك» فهو نظیر ما وقع فی اخبار کثیرة بقولهم علیهم السلام الی قیام الساعة، و المراد بالخلق المخلوق من قبیل اللفظ بمعنی الملفوظ من اطلاق المصدر علی المفعول.

و انّما قال: (اودعته علم ما کان) و لم یقل اودعته ما کان لانّ هذا التعبیر یدلّ علی انّه تعالی علّمه طریق العلم بالوقائع الماضیة و الآتیة فکأنّه قال: اودعته و علّمته طریق العلم بما وقع و ما یقع

و من ثمّ قال المولی الجلیل ملاّ نظر علی الطالقانی ﵀ فی کاشف الاسرار: انّما قال: علّمته علم ما کان و ما یکون و لم یقل: و علّمته ما کان و ما یکون و فرّق بینهما فافهم و سیأتی کلامه من قریب.

فکأنّه ﵀ یرید بالفرق بین التعبیرین انّ التعبیر الذی عبّر به فی الدعاء یومی الی انّ الله تعالی علّم نبیّه ضابطة یعلم بها الحوادث الماضیة و الوقائع الآتیة و عرّفه قاعدة یطّلع بها علی ما کان و ما یکون الی یوم القیامة، و هو علم کلّیّ ینشعب منه العلم بالجزئیّات فهذا الکلّی کالمفتاح للعلم بالجزئیّات غیر المتناهیة. و هذا احتمال لا بعد فیه و من ثمّ صرّح بمثله فی نظیر المورد غیر واحد من علمائنا رضوان الله علیهم فلابدّ من نقل کلماتهم حتّی یتبیّن الحال و یتّضح المقال فنقول:

قال العالم الربّانی کمال الدین میثم بن علیّ بن میثم البحرانی ﵀ فی شرح نهج البلاغة فی شرح کلام امیر المؤمنین ﵇ الذی یومی به الی وصف الاتراك ما نصّه:

«فامّا جوابه ﵇ للکلبیّ: «انّ ذلك لیس بعلم غیب و انّما هو تعلّم من ذی علم» و تعدیده للمعلومات بعلم الغیب الذی لا یعلمه الاّ الله سبحانه فحقّ و صدق و قد نبّهنا علی الفرق بین علم الغیب و الاخبار عن المغیبات فی المقدّمات لکن ینبغی ان یعلم انّ

---

۱. بحار: ۱۷۸/۶۸. کافی: ۵۷۲/۲.
۲. یس، ۸۲.

التعلّم الحاصل له من قبل الرسول ﷺ ليس على سبيل انّ كلّ ما الق اليه صور جزئيّة و وقائع جزئيّة بل معناه هو اعداد نفسه القدسيّة على طول الصحبة من حيث كان طفلاً الى ان توفّى الرسول ﷺ لهذه العلوم بالرياضة التامّة و تعليم كيفيّة السلوك و اسباب تطويع النفس الامّارة بالسوء للنفس المطمئنّة حتّى استعدّت نفسه الشريفة للانتقاش بالامور العيبيّه و انتقشت فيها الصور الكلّية فامكنه الاخبار عنها و بها، و لذلك قال: و دعالى بأن يعيه صدرى و تضطمّ عليه جوانحى اى يضبطه قلبي و يشمل عليه، و كنّى بالجوانح عن القلب لاشتمالها عليه و لو كانت تلك العلوم صوراً جزئيّة لم يحتج الى مثل هذا الدعاء فانّ فهم الصور الجزئيّة و ضبطها و الاخبار عنها ممكن لكلّ الصحابة من العوام و غيرهم و انّما الصعب المحتاج الى الدعاء بان يعيه الصدر و يستعدّ الاذهان لقبوله هو القوانين الكلّيّة و كيفيّة انشعابها و تفصيلها و اسباب تلك الامور المعدّة لادراكها حتّى اذ استعدّت النفس بها امكن ان ينتقش بالصّور الجزئيّة من مفيضها كما سبقت الاشارة اليه».[1]

و قال الطالقانى ﷺ فى مناط الاحكام: «تنبيه - لا ريب انّ هذه النفوس الشريفة الّتى يجرى فى علمها المحو و الاثبات و يعرضها التردّد ليس سبب ذلك الاّ نقصهم و قصورهم و عدم لياقتهم لاحاطة الاطراف ربّ زدنى علماً بمحمّد و آله عليهم السلام.

ثم هل يجرى المحو و الاثبات فى قاطبة النفوس فيختصّ القضاء بالعقول او يكون بعض النفوس الكلّيّة مصوناً عن المحو و الاثبات كالعقول. ظاهر كلمات بعض من الحكماء هو الثّانى و سمّوا هذه النفوس المصونة بلوح محفوظ و لم نجد بعد برهاناً قاطعاً. هذا فى النفوس السماويّة اى النزوليّة و امّا النفوس الشريفة الانسانيّة اى المعصومون فانّما الاشكال فى علوم محمّد و اهل بيته ﷺ و امّا غيرهم فالظاهر عدم احاطتهم بما كان و ما يكون و جريان المحو و الاثبات فيهم، و امّا هم صلوات الله عليهم فمقتضى الأدلّة العقلية و النقليّة احاطتهم بجميع ما كان و ما يكون فى دعاء الندبة: و علّمته علم ما كان و ما يكون الى انقضاء خلقك، و قال اميرالمؤمنين روحى له الفداء: سلونى قبل ان تفقدونى، و فى الزيارة الجامعة: و خزّان العلم، و عيبة علمه، و اصطفاكم بعلمه و ارتضاكم

---

١. ص ٢٩٠ چاپ سنگى.

لغیبه و اختارکم لسرّه، و خزنة لعلمه، و شهداء علی خلقه، و شهداء دار الفناء. و لا یعقل کونهم علیهم السلام شهداء و یخرج عن علمهم شیء من اعمال المشهودین.

و ایضاً من کان مقامه مقام الصادر الأوّل و کان اوّل ما خلق الله روحه و عقله کیف یشذّ عن علمه شیء و یخرج عن احاطته فیئ و انّما الاشکال فی انّ علمهم علیهم السلام حضوریّ او حصولیّ و الله و رسوله و اولیائه اعلم».

و قال ایضاً فی کاشف الاسرار[1] فی فنّ المواعظ فی بیان علوم الائمّة:

«تدقیق - از آنچه اشاره رفت ظاهر شد که عالمی و لوحی و کسی که احاطه بهردو سلسله تماماً داشته باشد در آنجا و در نزد او جفّ القلم است و او لوح محفوظ از تغییرو تبدیل است پس عالم عقل قطعاً چنین است و الواح قدریّه و سماویّه که نفس منطبع و خیال منفصلش گویند قطعاً عالم بدا و عالم محو و اثبات است. اشکال در دو چیزاست یکی در نفس کلّ نزولی و یکی در عالم خاتم و آل او که چهارده معصوم باشند.

امّا اوّل - پس صریح یا ظاهر جمعی از حکماست که نفس کلّ لوح محفوظ است یعنی علم او محیط است و دلیل قطعی براین مطلب مشکل است و آیات نافیه علم غیب از غیر خدا دلالت بخلاف دارد و هو العالم.

و امّا الثانی - پس آیات مختلف است تا بأخبار و اقوال چه رسد قال تعالی: قُلْ إِنْ أَدْرِي أَقَرِيبٌ مَا تُوعَدُونَ أَمْ يَجْعَلُ لَهُ رَبِّي أَمَداً ﴿۲۵﴾ عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَداً ﴿۲۶﴾ إِلَّا مَنِ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ ...[2]، و فی الزیارة الجامعة: و ارتضاکم لغیبه و قال: و قل اعملوا فسیری الله عملکم و رسوله و المؤمنون، و قال: تنزّل الملائکة و الروح فیها باذن ربّهم من کلّ امر. اخبار قریب بتواتر در تفسیر آیه اوّل و سوره قدر و حم دخان وارد است که همه آنها دلالت بر عرض اعمال بر آن بزرگواران دارد بخصوص اخبار شب قدر که عرض میکنند بر حضرت قائم(عج) آنچه در آن سال میشود و باز شرط میکنند مشیت و بدا را و اینها همه دلالت دارد بر عدم احاطه، و فی دعاء الندبة: و علّمته علم ما کان و ما یکون الی انقضاء خلقك و لم یقل: و علّمته ما کان و ما یکون و فرق بینهما فافهم، و کسی که در شأن او قاب قوسین او

---

۱. چاپ اول ص ۳۴۱ و چاپ دوم ص ۳۴۲.
۲. الجن، ۲۵ و ۲۶ و ۲۷.

ادنى و خاتم النبيين وارد شود و نتيجه عالم امكان باشد و همچنين هريك از آل او چگونه شود كه مقام او پست‌تر از مقام امّ الكتاب باشد، و فى دعاء الندبة: يابن من هو فى ام الكتاب لدى الله علىّ حكيم، و يظهر من تفسير: «وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِيٌّ حَكِيمٌ[1]» انّ المراد بالضمير هو اميرالمؤمنين عليه السلام و قال تعالى: ... وَلاَ رَطْبٍ وَلاَ يَابِسٍ إِلاَّ فِي كِتَابٍ مُبِينٍ[2]، و قال جمع من الحكماء: انّ المراد بالكتاب المبين و اللوح المحفوظ هو نفس الكلّ و قال ايضاً: وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ...[3] و فى الاخبار: انّ المراد به مولانا اميرالمؤمنين عليه السلام فالامام المبين فى الصعود كالكتاب المبين فى النزول فقال: نزّلونى من الربوبيّة... (الحديث).

و يمكن الجمع بوجهين:

احدهما - انّ لهم حالات مختلفة ما داموا فى الدنيا، لنا مع الله حالات اى احوال مختلفة.

الثانى - ان يقال: انّ لهم علمين علم كلّى محيط بكليّات ما يكون و تمام ما كان دائماً و ليس محيطاً بتمام ما يبدو لله تعالى، و علم جزئىّ بالبداء و الغيب يلقى اليهم عليهم السلام امّا سنةً سنةً كما لعلّه يظهر من بعض اخبار ليلة القدر او اسبوعاً اسبوعاً او يوماً يوماً فاذاً لا يقع شىء الاّ و هو يعلمهم عليهم السلام به و قبل وقوعه و لكن بهذا النحو، و التوقّف فى المقام خير و هم اعلم بما يعلمون».

توضيح - يريد رحمه الله بالوجه الاوّل من وجهى الجمع انّ الائمّة عليهم السلام قد يعلمون القضايا بتفاصيلها و جزئيّاتها فى حال و وقت و قد لا يعلمونها و يفصح عن ذلك اخبار كثيرة لا يسع المقام نقلها منها:

ما نقله الكلينى رحمه الله فى الكافى[4] فى كتاب الحجّة فى باب شأن سورة انّا انزلناه فى ليلة القدر بهذه العبارة:

«محمّد بن ابى عبدالله و محمّد بن الحسن عن سهل بن زياد، و محمّد بن يحيى

---

١. الزخرف، ۴.
٢. الإسراء، ١.
٣. يس، ١٢.
۴. مرآة العقول ج ١ ص ١٨٣. چاپ جديد: ٣/ ٩۶. كافى: ١/ ٢۵١.

عن احمد بن محمّد جميعاً عن الحسن بن العباس بن جريش (حريش) عن ابی جعفر الثانی عليه السلام قال: و قال رجل لابی جعفر عليه السلام: يابن رسول‌الله لا تغضب علیّ؟ - قال: لماذا؟ - قال: لما اريد أن اسألك عنه. قال: قل. قال: و لا تغضب؟ - قال: و لا اغضب قال: أرأيت قولك فی ليلة القدر و تنزّل الملائكة و الروح فيها الى الاوصياء يأتونهم بامر لم يكن رسول‌الله قد علمه او يأتونهم بامر كان رسول‌الله يعلمه، و قد علمت انّ رسول‌الله مات و ليس من علمه شیء الاّ و علیّ عليه السلام له واع؟ - قال ابوجعفر: مالی و لك ايّها الرجل و من أدخلك علیّ؟ - قال: أدخلنی عليك القضاء لطلب الدين. قال: فافهم ما اقول لك انّ رسول‌الله لمّا اسری به لم يهبط حتّى اعلمه الله جلّ ذكره علم ما قد كان و ما سيكون و كان كثير من علمه ذلك جملاً يأتی تفسيرها فی ليلة القدر و كذلك كان علیّ بن ابی طالب قد علم جمل العلم و يأتی تفسيره فی ليالی القدر كما كان مع رسول‌الله صلی الله عليه و آله.

قال السائل: او ما كان فی الجمل تفسير؟ - قال: بلی و لكنّه انّما يأتی بالامر من الله تعالى فی ليالی القدر الى النبیّ و الى الاوصياء: افعل كذا و كذا. لامر قد كانوا علموه اُمِروا كيف يعملون فيه. قلت: فسّرلی هذا. قال: لم يمت رسول‌الله الاّ حافظاً لجمل (الجملة) العلم و تفسيره. قلت: فالذی كان يأتيه فی ليالی القدر علم ما هو؟ - قال: الامر و اليسر فيما كان قد علم.

قال السائل: فما يحدث لهم فی ليالی القدر علم سوى ما علموا؟ - قال: هذا ممّا امروا بكتمانه و لا يعلم تفسير ما سألت عنه الاّ الله.

قال السائل: فهل يعلم الاوصياء ما لا يعلم الانبياء؟ - قال: لا و كيف يعلم وصیّ غير علم ما اوصی اليه.

قال السائل: فهل يسعنا ان نقول: انّ احداً من الوصاة يعلم ما لا يعلم الآخر؟ - قال: لا لم يمت نبیّ الاّ و علمه فی جوف وصيّه و انّما تنزّل الملائكة و الروح فی ليلة القدر بالحكم الذی يحكم به بين العباد.

قال السائل: و ما كانوا علموا ذلك الحكم؟ - قال: بلی قد علموه و لكنّهم لا يستطيعون امضاء شیء منه حتّى يؤمروا فی ليالی القدر كيف يصنعون الى السنة المقبلة.

قال السائل: يا ابا جعفر لا استطيع انكار هذا. قال ابوجعفر: من انكره فليس منّا.

قال السائل: يا ابا جعفر أرأيت النبي هل كان يأتيه في ليالي القدر شيءٌ لم يكن علمه؟ - قال: لا يحلّ لك ان تسأل عن هذا، امّا علم ما كان و ما سيكون فليس يموت نبيّ و لا وصيّ الاّ و الوصيّ الذي بعده يعلمه، امّا هذا العلم الذي تسأل عنه فانّ الله عزّ و جلّ ابى ان يطلع الاوصياء عليه الاّ انفسهم.

قال السائل: يابن رسول‌الله كيف اعرف انّ ليلة القدر تكون في كلّ سنة؟ - قال: اذا أتى شهر رمضان فاقرء سورة الدخان في كلّ ليلة مأة مرّة فاذا اتت ليلة ثلاث و عشرين فانّك ناظر الى تصديق الذي سألت عنه».

و قال ايضاً فيه في كتاب الحجّة في باب نادر فيه ذكر الغيب:

«عدّة من اصحابنا عن احمد بن محمّد بن عيسى عن معمّر بن خلاّد قال: سأل ابالحسن عليه السلام رجل من اهل فارس فقال له: اتعلمون الغيب؟ - فقال: قال ابوجعفر عليه السلام: يبسط لنا العلم فنعلم و يقبض عنّا فلا نعلم، فقال: سرّ الله اسرّه الى جبرئيل عليه السلام و اسرّه جبرئيل الى محمّد صلى الله عليه و آله و اسرّه محمّد صلى الله عليه و آله الى من شاء الله».[1]

و يأتي اخبار كثيرة في تحقيق هذا المعنى في شرح قوله: «اين قواعد العلم» من هذا الدعاء فانتظروهم عليهم السلام كذلك فتارةً يقولون كما في قول اميرالمؤمنين عليه السلام: «ايّها الناس سلوني قبل ان تفقدوني فلانا بطرق السماء اعلم منّي بطرق الارض»[2] و قوله: «فاسألوني قبل ان تفقدوني فوالذي نفسي بيده لا تسألونني عن شيءٍ فيما بينكم و بين الساعة و لاعن فئة تهدي مائة و تضلّ مائة الاّ أنبأتكم بناعقها و قائدها و سائقها و مناخ ركابها و محطّ رحالها و من يقتل من اهلها قتلاً و من يموت منهم موتاً».[3]

و اخرى يقولون كما في قول الصادق عليه السلام: «يا عجباً لاقوام يزعمون انّا نعلم الغيب ما يعلم الغيب الاّ الله عزّ و جلّ لقد هممت بضرب جاريتي فلانة فهربت منّي فما علمت

---

١. كافي: ١/ ٢٥٦. مرآت: ٣/ ١١٠.
٢. نهج البلاغة: خطبه ٢٣٥. بحار: ٢٠/ ٦٧٠.
٣. شرح ابن ابى الحديد: ٧/ ٤٤ خطبه ٩٢. بحار: ٤١/ ٣٤٨.

فی ایّ بیوت الدارهی» کما فی الکافی[1] فی باب نادر فیه ذکر الغیب من کتاب الحجّة (الحدیث الثالث).

و یؤیّد هذا المضمون اخبار لا تحصی کثرة و نعم ما قال القاضی نور الله التستری ﷺ فی مجالس المؤمنین[2] فی ترجمة عبدالله بن طاوس فی المجلس الخامس بقوله:

«از عبدالله صاحب مروی است که گفت: از آن حضرت - یعنی الرضا علیه‌السلام- پرسیدم که یحیی بن خالد پدرت را زهرداد یعنی موسی بن جعفر علیه‌السلام را؟ - گفت: آری او را زهرداد در سی رطب. گفتم: آنحضرت میدانست که آن رطب‌ها زهرناکند؟ - گفت: در آنوقت محدّث از پیش او غایب شده بود. گفتم: محدّث کیست؟ -گفت: او ملکی است اعظم از جبرئیل ومیکائیل که با حضرت رسول صلی‌الله‌علیه‌وآله می‌بود و او با ائمّه می‌باشد و چنین نیست که هرچه طلبند یابند.

مؤلّف گوید: از اینجا است که گفته‌اند: «مشاهدة الابرار بین التجلّی و الاستتار» و قال العارف الشیرازی:[3]

یکی پرسید از آن گم کرده فرزند — که ای روشن گهر پیر خردمند
ز مصرش بوی پیراهن شنیدی — چرا در چاه کنعانش ندیدی
بگفت احوال ما برق جهان است — دمی پیدا و دیگردم نهان است
گهی بر طارم اعلی نشینیم — گهی بر پشت پای خود نبینیم
اگر درویش بر حالی بماندی — سردست از دو عالم برفشاندی»

و فی ملحقات الصحیفة السجادیّة: «و من دعائه علیه‌السلام فی ذکر آل محمّد صلی‌الله‌علیه‌وآله و هو الدعاء الرابع».

«اللّهمّ یا من خصّ محمّداً و آله بالکرامة و حباهم بالرسالة و خصّهم بالوسیلة و جعلهم ورثة الانبیاء و علّمهم علم ما کان و ما بقی و علم ما یکون و جعل افئدةً من

---

۱. کافی: ۱/ ۲۵۷. بحار: ۲۹/ ۱۹۷.
۲. ج ۲ ص ۴۱۹ چاپ اسلامیه.
۳. یرید به الشیخ مصلح الدین السعدی الشیرازی فی کتابه گلستان فی الباب الثانی الذی فی اخلاق الفقراء، فی اوائل الباب.

الناس تهوى اليهم صلّ على محمّد و آله الطاهرين و افعل بنا ما انت اهله فى الدين و الدنيا و الآخرة انك على كلّ شيء قدير».[1]

و قال السيّد نعمة الله الجزائرى ﷺ فى نور الانوار[2] فى شرح الدعاء ذيل قوله: «و جعلهم ورثة الانبياء» ما نصّه:

«و ذلك من وجوه (الى ان قال) الثانى - انّهم ورثوا منهم العلم و الاخلاق و زادوا عليهم. من ذلك ما روى: انّ الاسم الاعظم ثلاثة و سبعون حرفاً اعطى عيسى بن مريم عليه السلام منها حرفين كان يعمل بهما، و موسى عليه السلام اربعة احرف، و ابراهيم عليه السلام ثمانية احرف، و نوح عليه السلام خمسة عشر و آدم خمسة و عشرين، و اعطى محمّد و اهل بيته صلوات الله عليهم اثنين و سبعين حرفاً و استأثر هو جلّ شأنه بحرف واحد.

و من ذلك ما رواه صاحب كتاب الاربعين انّه وجد فى ذخيرة حوارىّ عيسى عليه السلام فى رقّ مكتوب انّه: لمّا تشاجر موسى و الخضر عليهما السلام فى قصّة السفينة و الغلام و الجدار و رجع موسى عليه السلام الى قومه سأله اخوه هارون عمّا شاهده من عجائب البحر. قال موسى عليه السلام: بينما انا و الخضر على شاطئ البحر اذ سقط بين ايدينا طائر فأخذ فى منقاره قطرة من ماء البحر و رمى بها نحو المشرق، و اخذ ثانية و رمى بها نحو المغرب و اخذ الثالثة و رمى بها نحو السماء و اخذ رابعة فرمى بها نحو الارض ثمّ أخذ خامسة فالقيها فى البحر فبهتّ انا و الخضر من ذلك فسألته عنه فقال: لا اعلم فبينما نحن كذلك و اذا بصيّاد يصيد فى البحر فنظر الينا و قال: مالى اراكما فى فكرة من امر الطائر؟ - فقلنا: هو كذلك. فقال: انا رجل صيّاد و قد علمت اشارته و انتما نبيّان لا تعلمان فقلنا: لا نعلم الاّ ما علّمنا الله عزّ و جلّ فقال: هذا الطائر فى البحر يسمّى مسلماً لانّه صاح يقول فى صياحه مسلم فاشارته برمى الماء يقول: يأتى فى آخر الزمان نبىّ يكون علم اهل السماوات و الارض و المشرق و المغرب عند علمه مثل هذه القطرة الملقاة فى هذا البحر و يرث علمه ابن عمّه و وصيّه على بن ابى طالب عليه السلام فعند ذلك سكن ما كنّا فيه من التشاجر و استقلّ كلّ واحد منّا علمه».

---

١. اثبات الهداة: ٣٥/٢.
٢. ص ٢٢٠ . ٢٢١.

وقال فرات فی تفسیره[1] فی سورة القصص:

«حدّثنا سعید بن الحسن بن مالک معنعناً عن ابن عبّاس فی قوله تعالی: «وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الْغَرْبِيِّ إِذْ قَضَيْنَا إِلَى مُوسَى الْأَمْرَ وَمَا كُنْتَ مِنَ الشَّاهِدِينَ[2]» قال: قضی بخلافة یوشع بن نون من بعده ثمّ قال له: انّی لم أدع نبیّاً من غیر وصیّ وانّی باعث نبیّاً عربیّاً وجاعل وصیّه علیّاً فذلک قوله: «وما کنت بجانب الغربیّ إذ قضینا إلی موسی الأمر».

قال: حدّثنا علیّ بن أحمد بن حاتم... عن ابن عبّاس مثله وزاد فیه: فی الوصایة وحدّثه بما کان وما هو کائن فقال ابن عبّاس: وقد حدّث نبیّه ﷺ بما هو کائن وحدّثه باختلاف هذه الأمّة من بعده فمن زعم انّ رسول الله ﷺ مات بغیر وصیّة فقد کذب الله وجهل نبیّه».

وقال الکاتب الچلبی فی کشف الظّنون فی باب علم الجفر والجامعة:[3]

«علم الجفر والجامعة: وهو عبارة عن العلم الاجمالی بلوح القضاء والقدر المحتوی علی کلّ ما کان وما یکون کلیّاً وجزئیاً، والجفر عبارة عن لوح القضاء الّذی هو عقل الکلّ والجامعة لوح القدر الّذی هو نفس الکلّ، وقد ادّعی طائفة انّ الإمام علیّ بن أبی طالب رضی الله تعالی عنه وضع الحروف الثمانیة والعشرین علی طریق البسط الاعظم فی جلد الجفر یستخرج منها بطرق مخصوصة و شرائط معیّنة الفاظ مخصوصة یستخرج منها ما فی لوح القضاء والقدر، وهذا علم توارثه أهل البیت ومن ینتمی إلیهم ویأخذ منهم من المشایخ الکاملین وکانوا یکتمونه عن غیرهم کل الکتمان، وقیل: لا یقف فی هذا الکتاب حقیقة إلّا المهدی المنتظر خروجه فی آخر الزّمان وورد هذا فی کتب الأنبیاء السالفة کما نقل عن عیسی علیه السلام: نحن معاشر الأنبیاء نأتیکم بالتنزیل وامّا التأویل فسیأتیکم به البار قلیط الّذی سیأتیکم بعدی.

نقل انّ الخلیفة المأمون لمّا عهد بالخلافة من بعده إلی علیّ بن موسی الرّضا وکتب إلیه کتاب عهده کتب هو فی آخر ذلک الکتاب: نعم إلّا انّ الجفر والجامعة یدلّان علی

---

۱. ص ۱۱۶ و ص ۳۱۵ چاپ جدید.
۲. القصص، ۴۴.
۳. ۵۹۱/۱ چاپ اسلامبول.

ان هذا الأمر لا يتمّ وكان كما قال، لانّ المأمون استشعر فتنة من بنى هاشم فسمّه. كذا فى مفتاح السّعادة.

قال ابن طلحة: الجفر والجامعة كتابان جليلان أحدهما ذكره الإمام علىّ بن أبى طالب رضى الله تعالى عنه وهو يخطب بالكوفة على المنبر، والآخر اسرّه رسول الله ﷺ إليه وأمره بتدوينه فكتبه علىّ رضى الله عنه حروفاً متفرّقة على طريقة سفر آدم فى جفر يعنى فى رقّ قد صبغ (كذا) من جلد البعير فاشتهر بين الناس به لأنّه وجد فيه ما جرى للاوّلين والآخرين والنّاس مختلفون فى وضعه وتكسيره فمنهم من كسره بالتكسير الصّغير وهو جعفر الصادق وجعل فى خافية الباب الكبير ا ب ت ث إلى آخرها والباب الصغير ابجد إلى قرشت، وبعض العلماء قد سمّى الباب الكبير بالجفر الكبير والصغير بالجفر الصغير فيخرج من الكبير الف مصدر ومن الصغير سبعمائة، ومنهم من يضعه بالتكسير المتوسط وهو الاولى والأحسن وعليه مدار الخافية القمرية والشمسيّة، وهو الّذى يوضع به الاوفاق الحرفيّة، ومنهم من يضعه بالتكسير الكبير وهو الّذى يخرج منه جميع اللغات والاسماء، ومنهم من يضعه بطريق التركيب الحرفى وهو مذهب افلاطون، ومنهم من يضعه بطريق التركيب العددى وهو مذهب سائر أهل الهند، وكلّ موصل إلى المطلوب».

وقال الدّميرى فى حياة الحيوان فى باب الجيم:

«فائدة: قال ابن قتيبة فى كتاب ادب الكاتب: وكتاب الجفر جلد جفر كتب فيه جعفر بن محمّد الصادق عليهما السلام لآل البيت كلّ ما يحتاجون إلى علمه وكلّ ما يكون إلى يوم القيامة وإلى هذا الجفر اشار أبو العلاء المعرّى بقوله:

لقد عجبوا لأهل البيت لمّا ... أتاهم علمهم فى مسك جفر
ومرآة المنجّم وهى صغرى ... ارته كلّ عامرة و قفر

والمسك الجلد وقيل: انّ ابن تومرت المعروف بالمهدىّ ظفر بكتاب الجفر فرأى فيه ما يكون على يد عبد المؤمن صاحب المغرب وقصّته وحليته واسمه، فأقام ابن تومرت مدّة يتطلّبه حتّى وجده وصحبه وكان يكرمه ويقدّمه على سائر أصحابه وينشد إذا ابصره:

تكاملت فيك أوصاف خصصت بها ... فكلّنا بك مسرور ومغتبط

السّنّ ضاحكة والكفّ مانحة والنفس واسعة والوجه منبسط

ولم يصحّ أنّ ابن تومرت استخلف عبد المؤمن عند موته وانّما راعى اصحابه اشارته فى تقديمه واكرامه فتمّ له الأمر».

أقول: وقوله فى كتاب ادب الكاتب اشتباه منه فانّا راجعنا ادب الكاتب لابن قتيبة فلم نجد هذا المطلب فيه وانّما هو مذكور فى كتاب اختلاف الحديث له.

وأشار إلى ذلك الشبلنجى فى نور الابصار فى ترجمة الإمام جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام.

وقال ابن الصباغ فى الفصول المهمّة[1] فى ترجمة الصادق عليه السلام فى الفصل السادس:

«نقل بعض أهل العلم ان كتاب الجفر الّذى بالمغرب يتوارثه بنو عبد المؤمن بن علىّ من كلام جعفر الصادق عليه السلام وله فيه المنقبة السنيّة والدرجة الّتى فى مقام الفضل عليّة».

وقال ابن ميثم البحرانى فى مقدمة شرح نهج البلاغة[2] فى البحث عن سبب صدور الاخبار الغيبية عن أمير المؤمنين عليه السلام ما نصّه:

«قوله عليه السلام فى جواب من قال له: يا امير المؤمنين لقد اعطيت علم الغيب: «ليس هذا بعلم غيب وانّما هو تعلّم من ذى علم» اشارة إلى وساطة تعليم الرسول له وهو اعداد نفسه على طول الصحبة بتعليمه وارشاده إلى كيفيّة السّلوك واسباب التطويع والرّياضة حتّى استعدّ للانتقاش بالأمور الغيبيّة والاخبار عنها وليس التعليم هو ايجاد العلم وان كان امراً قد يلزمه ايجاد العلم فتبيّن إذاً انّ تعليم رسول الله صلى الله عليه وآله له لم يكن مجرّد توقيفه على الصور الجزئيّة بل اعداد نفسه بالقوانين الكليّة ولو كانت الأمور الّتى تلقاها عن الرسول صلى الله عليه وآله صوراً جزئيةً لم يَحتج إلى مثل دعائه فى فهمه لها فانّ فهم الصور الجزئيّة امر ممكن سهل فى حقّ من له أدنى فهم وإنّ ما يحتاج إلى الدّعاء واعداد الأذهان له بانواع الاعدادات هو الأمور الكليّة العامّة للجزئيّات وكيفيّة انشعابها عنها وتفريعها وتفصيلها واسباب تلك الأمور المعدّة لادراكها، وممّا يؤيد ذلك قوله عليه السلام: علمنى رسول الله صلى الله عليه وآله ألف باب من

---

١. ص ٢٣٥ چاپ ايران.
٢. ص ٣٣ چاپ سنگى.

العلم فانفتح لى من كلّ باب ألف باب، وقول الرسول ﷺ : اعطيت جوامع الكلم واعطى علىّ جوامع العلم، والمراد بالانفتاح ليس إلّا التفريع وانشعاب القوانين الكليّة عمّا هواهم منها وبجوامع العلم ليس إلّا ضوابطه وقوانينه، وفى قوله: واعطى بالبناء للمفعول، دليل ظاهر على انّ المعطى لعلىّ جوامع العلم ليس هو النّبىّ بل الّذى اعطاه ذلك هو الّذى أعطى النّبىّ ﷺ جوامع الكلم وهو الحقّ سبحانه وتعالى».

ونقله المحدّث الكاشانى فى الوافى[1] فى باب البدع والمقائيس عن البحرانى قائلاً بعده: «وسيأتى فى هذا المعنى كلام آخر عند تفسيرنا انّ فى القرآن تبيان كلّ شىء».

ويشير به إلى كلام بعض المحققين الّذى سننقله عنه عن كتابه علم اليقين.

وقال فى الاصول الاصيلة[2] فى الاصل الأوّل:

«وصل: وليعلم انّ علوم الأئمّة : ليست اجتهاديّة ولا سمعيّة أخذوها من جهة الحواسّ بل هو لدنّية أخذوها من الله سبحانه ببركة متابعة النّبىّ ﷺ قال الفاضل البحرانى فى شرح قول أمير المؤمنين عليه السلام: «انّما هو تعلّم من ذى علم» (ونقل كلامه إلى آخره)».

وقال أيضاً فى الوافى[3] فى باب البدع والرأى والمقائيس فى شرح حديث اجاب عليه السلام فيه عن قول السّائل: «أرأيت» بقوله عليه السلام: «مه ما اجبتك من شىء فهو عن رسول الله ﷺ لسنا من أرأيت فى شىء» ما نصّه:

«بيان: كلمة مه زجر يعنى اكفف فان ما اجبتك به ليس صادراً عن الرأى والقياس حتّى تقول: أرأيت الّذى هو سؤال عن الرأى، بل هو عن رسول الله ﷺ وليس معنى ذلك ما يفهمه الظاهريّون انّ شأنهم عليهم السلام حفظ الأقوال خلفاً عن سلف حتّى يكون فضلهم على سائر الناس فى قوّة الحفظ للمسموعات أو بكثرة المحفوظات بل المراد انّ نفوسهم القدسيّة استكملت بنور العلم وقوّة المعرفة بسبب اتّباع الرسول ﷺ بالمجاهدة والعبادة مع زيادة استعداد اصلى وصفاء فطرى وطهارة غريزيّة حتّى احبّهم

---

١. ص ٣٠.
٢. ج ١ ص ٤٨ چاپ سه جلدى. چاپ جديد: ٢٦٠/١.
٣. ج ١ ص ٤٨. چاپ جديد: ٢٥٩/١.

الله كما قال: ... فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ...[۱]. ومن أحبّه الله يفيض عليه من لدنه انواراً علميّة واسراراً عرفانيّة من غيرواسطة أمرمباين من سماع أو رواية أو اجتهاد بل بأن تصير نفسه كمرآة مجلوّة يحاذى بها شطرالحقّ فينعكس اليها الأمركما هو عليه.

قال كمال الدين ابن ميثم البحرانى فى شرح قول أميرالمؤمنين عليه السلام: «انّما هو تعلّم من ذى علم»[۲] انّ ذلک اشارة إلى وساطة (ونقل كلامه إلى آخره)» وقال بعده: وسيأتى فى هذا المعنى كلام آخرعند تفسيرنا انّ فى القرآن تبيان كلّ شيء».

ونقله أيضاً فى الوافى[۳] فى باب أنّه ليس شيء ممّا يحتاج إليه النّاس إلّا وقد جاء كتاب أو سنة بهذه العبارة) :

«قال استادنا (قده) ما ملخّصه (وساق الكلام كما مرّإلى آخره) وقال بعده: انتهى كلامه اعلى الله تعالى مقامه وينبّه عليه لفظة الاصل فى الخبرالآتى وهو: الكافى: محمّد عن أحمد عن ابن فضّال عن ثعلبة بن ميمون عمّن حدّثه عن المعلى بن خنيس قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: ما من أمريختلف فيه اثنان إلّا وله أصل فى كتاب الله ولكن لا تبلغه عقول الرّجال».[۴]

«قال بعض أهل المعرفة ما ملخّصه انّ العلم بالشيء (وساق الكلام إلى آخره وقال) انتهى كلامه اعلى الله مقامه، وينبّه عليه لفظة الاصل فى رواية المعلّى».[۵]

وقال أيضاً فى الاصول الاصيلة[۶] فى الاصل الأوّل:

«قال بعض المحقّقين ما ملخّصه: انّ العلم بالشيء (وساق الكلام إلى آخره).

أقول: قد علم انّ مراده من قوله استادنا أو بعض المحقّقين أو بعض أهل المعرفة هوصدر المتألهين الشيرازى ومأخذ المصنف كلام استاده فى شرح اصول الكافى[۷] فى شرح الحديث السابع

---

۱. آل‌عمران، ۳۱.
۲. خطبه ۱۲۸ نهج البلاغه چاپ دشتى.
۳. الوافى: ۱/۴۹. چاپ جديد: ۱/۲۶۶.
۴. الصافى: ۱/۵۷.
۵. تفسيرالصافى: المقدمة السابعة.
۶. ص ۱۶.
۷. ص ۲۰۲.

(السادس) وهو الرابع والثمانون والمائة وشرح الحديث العاشر وهو الثامن والثمانون والمائة من باب الرد إلى الكتاب والسنة كتاب العقل والجهل وهذا عين عبارته: قال فى الموضع الأوّل.

«(بعد نقل حديث المعلّى): تحقيق هذا الكلام وتبيين هذا المرام انّ الاشياء الكليّة والجزئيّة كلّها مسببة عن العلل و الاوائل و هى كلّها مسبّبة عن السبب الأوّل جلّ اسمه الّذى يتسبّب منه كلّ موجود ممكن ويتشعب منه كلّ عين وأثر وينتشر (ينتشى) منه كلّ علم وخبر، وكلّ ما عرف سببه من حيث ما يقتضيه ويوجبه فلا بدّ وان يعرف ذلك الشيء علماً ضروريّاً دائماً وما من شيء إلّا وينتهى فى سلسلة الحاجات إليه تعالى وإلى الاوائل الصادرة عنه وإذا رتبت الاسباب والمسبّبات انتهت اوائلها إلى مسبّب الاسباب وانتهت اواخرها إلى الجزئيات الشخصيّة فكلّ كلّى وجزئى ظاهر عن ظاهريّته الاولى، وقد تحقّق فى العلوم الحقيقيّة بالبرهان اليقينى انّ العلم بسبب الشيء يوجب العلم به فمن عرف ذاته تعالى باوصافه الكماليّة ونعوته الجلاليّة وعرف الأوائل والغايات من العقول القادسة و منها الثوانى والمدبّرات النفسانيّة والمحركات السّماويّة للاشواق الالهيّة والاغراض الكلّية العقليّة بالعبادات الدائمة والنّسك المستمرة من غير فتور ولغوب واعياء فى الدؤوب الموجبة لان يترشح عنها صور الكائنات فيحيط علمه بكلّ الأمور واحوالها علماً بريئاً عن التغيير والشك والغلط فيعلم من الأوايل الثّوانى ومن الكليّات الجزئيات المترتبة عليها وهذه طريقة الصّديقين فى معرفة الاشياء المشار اليها فى قوله تعالى: أولم يكف بربّك انّه على كلّ شيء شهيد فانّهم عرفوا الله أولاً وعرفوا صفاته ومن صفاته اوائل افعاله ومن الاوائل الثوانى.

وهكذا حتّى علموا الكليّات ومن الكليّات الجزئيات ومن البسائط المركبات فعلموا حقيقة الانسان واحوال النفس الانسانيّة وما يزكيها ويكملها ويسعدها ويصعدها إلى عالم القدس والربوبيّة ومنزل الابرار والمقرّبين وما يدنّسها ويرديها ويشقيها ويهويها إلى اسفل السّافلين ومنزل الفجّار والشّياطين علماً ثابتاً غير قابل للتّغيّر ولا محتملاً لتطرّق الرّيب. فهذه حال علوم الأنبياء والأولياء ومن يسلك منها جهم كما فى قوله تعالى: «قُلْ هٰذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي...[1]» وكلّ علم لم يحصل على هذه السبيل بل حصل من

---

١. يوسف، ١٠٨.

تقليد أو سماع أو ظنّ أو قياس فليس من الحقّ في شيء لانّ الظنّ لا يغني من الحقّ شيئاً).

فاذا تقرّر ما ذكرنا فنقول: انّ القرآن كتاب نازل من عند الله على رسوله ﷺ وهو مشتمل على اصول المعارف وعلوم الحقائق كلّها فما من حكم كلّي ولا جزئيّ إلّا وفيه اصله ومبدأه وغايته ومنتهاه ففيه جميع علوم الأوّلين والآخرين إلّا أنّ أكثر العقول البشريّة عاجزة عن البلوغ إلى دركها من الكتاب فالقصور من جانب العقول الضعيفة لقلّة نورها لا من جانب القرآن لأنّ آياتها ظاهرة وأنوارها ساطعة ودلائلها واضحة وحججها فاطعة ألا ترى ما يلحق الخفافيش إذا نظرت إلى عين الشمس من الآفة والكلال فعلى هذا المثال ما يلحق عقول الجماهير من النّظر في آيات القرآن واشعة أنوارها فعمدوا إلى التأويلات البعيدة وحملوها على المعاني المناسبة لانظارهم القشريّة وآرائهم الوهميّة الظلمانيّة وانتفاع أكثر النّفوس من القرآن كانتفاع الخفّاش من بقايا عكوس انوار الشّمس وظلالها فلذلك درج ابناء الحكمة والمعرفة إلى هذا المطلوب وراضوا أنفسهم بالرّياضات وعالجوها بالعلاجات حتّى زالت عن عيون عقولهم وبصائرهم العمش والغشاوة والآفة حتّى امكنهم ان يلحظوا الآيات القرآنيّة ويستضيئوا بأنوارها فيروا بنور القرآن جميع المقامات الدينيّة والأحوال الأخرويّة والأحكام الإيمانيّة والعلوم الالهيّة والآداب الخلقيّة والسياسات والحدود الشرعيّة وهي الحكمة الممنون بها على أهلها المضنون بها على غير أهلها وهي الخير الكثير والفوز الكبير والفضل العظيم والمنّ الجسيم وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم»[1].

وقال الكليني في الكافي[2] في كتاب الحجة في باب أنّ الأئمّة ورثوا علم النّبيّ وجميع الأنبياء والأوصياء الّذين من قبلهم:

«أحمد بن إدريس عن محمّد بن عبد الجبّار عن صفوان بن يحيى عن شعيب الحداد عن ضريس الكناسي قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام وعنده أبو بصير فقال أبو عبد الله عليه السلام: انّ داود ورث علم الأنبياء وانّ سليمان ورث داود وانّ محمّداً ورث سليمان وانّا ورثنا محمّداً ﷺ وانّ عندنا صحف إبراهيم والواح موسى فقال أبو بصير: انّ هذا لهو العلم فقال: يا أبا محمّد ليس هذا هو العلم انّما العلم ما يحدث بالليل والنهار يوماً

---

۱. شرح اصول كافي ملاصدرا: ۳۳۵/۲.

۲. مرآة العقول ج ۱ ص ۱۶۹. چاپ جديد: ۲۰/۳. كافي: ۲۲۵/۱.

بيوم وساعة بساعة».

قال المحدث الكاشانى بعد نقل الحديث فى الوافى[١] فى باب أنّه يرث العلم بعضهم من بعض وانّهم ورثوا علم جميع الأنبياء ما نصه:

«بيان: لعل المراد - والعلم عند الله - انّ العلم ليس ما يحصل بالسماع وقراءة الكتب وحفظها فانّ ذلک تقليد وانّما العلم ما يفيض من عند الله سبحانه على قلب المؤمن يوماً فيوماً وساعة فساعةً فينكشف به من الحقائق ما تطمئن به النفس وينشرح له الصدر ويتنور به القلب ويتقوم (يتحقق) به العالم كأنّه ينظر إليه ويشاهده».

وقال المحدّث الكاشانى فى كتاب علم اليقين[٢] بعد نقل الحديث عن الكافى ما نصّه:

«وفى رواية أخرى ما يحدث بالليل والنهار يوماً بيومٍ وساعة بساعةٍ. ولعلّ مراده عليه السلام - والعلم عند الله - انّ العلم ليس ما يحصل من السّماع وقراءةٍ الكتب وحفظها فانّ ذلک تقليد وانّما العلم ما يفيض من الله سبحانه على قلب المؤمن يوماً فيوماً وساعة بعد ساعةٍ فينكشف به من الحقايق ما تطمئنّ به النفس وينشرح له الصدر و يتقوم به العالم كأنّه ينظر إليه و يشاهده.

«قال الفاضل البحرانى فى شرح قول أمير المؤمنين عليه السلام: «انّما هو تعلّم من ذى علم» وساق الكلام إلى آخر ما نقلناه من كلامه ثمّ قال: انتهى كلامه وان شئت زيادة انكشاف فاستمع لما يتلى عليک: قال بعض المحقّقين ما ملخّصه انّ العلم بالشّىء إمّا يستفاد من الحسّ برؤية أو تجربة أو سماع خبر أو شهادة أو اجتهاد أو نحو ذلک ومثل هذا العلم لا يكون إلّا متغيّراً فاسداً محصوراً متناهياً غير محيط لانّه انّما يتعلق بالشىء فى زمان وجوده علم وقبل وجوده علم آخر وبعد وجوده علم ثالث وهكذا كعلوم أكثر الناس، وإمّا يستفاد من مباديه واسبابه وغاياته علما واحداً كليّاً بسيطاً محيطاً على وجه عقلىّ غير متغيّر فانّه ما من شىء إلّا وله سبب ولسببه سبب وهكذا إلى أن ينتهى إلى مسبّب الأسباب وكلّ ما عرف سببه من حيث يقتضيه ويوجبه فلا بدّ وان يعرف ذلک الشىء

١. ج ١ ص ١٩٧ چاپ دوم. چاپ جديد: ٥٥٤/٣.
٢. ص ١٢١.

علماً ضرورياً دائماً فمن عرف الله سبحانه بأوصافه الكماليّة ونعوته الجلاليّة وعرف انّه مبدء كلّ وجود وفاعل كلّ فيض و جود وعرف الملائكة المقرّبين ثمّ الملائكة المدبّرين المسخّرين للاغراض الكليّة العقليّة بالعبادات الدّائمة والنّسک المستمرّة من غير فتور ولغوب الموجبة لان يترشّح عنها صور الكائنات كلّ ذلک على التّرتيب السّببي والمسبّبي فيحيط علمه بكلّ الأمور واحوالها ولواحقها علماً بريئاً من التغيّر والشّک والغلط فيعلم من الأوائل الثّوانى ومن الكليّات الجزئيّات المترتبة عليها ومن البسائط المركّبات ويعلم حقيقة الانسان واحواله وما يكمّلها ويزكّيها ويسعدها ويصعدها إلى عالم القدس وما يدنّسها ويرديها ويشقيها ويهويها إلى اسفل السّافلين علماً ثابتاً غير قابل للتغيير ولا محتمل لتطرق الرّيب فيعلم الأمور الجزئية من حيث هى دائمة كلّية ومن حيث لاكثرة فيه ولاتغيّر وان كانت كثيرة متغيّرة فى انفسها وبقياس بعضها إلى بعض وهذا كعلم الله سبحانه بالاشياء وعلم ملائكته المقربين، فعلوم الانبياء والأوصياء عليه السلام بأحوال الموجودات الماضية والمستقبلة وعلم ما كان وعلم ما سيكون إلى يوم القيامة من هذا القبيل فانّه علم كلّى ثابت غير متجدّد بتجدّد المعلومات ولابتكثّرها ومن عرف كيفية هذا العلم عرف معنى قوله عزّوجلّ: «... وَنَزَّلْنَا عَلَيْکَ الْكِتَابَ تِبْيَاناً لِكُلِّ شَيْءٍ ...[1]» ويصدق بأنّ جميع العلوم والمعانى فى القرآن الكريم عرفاناً حقيقياً وتصديقاً يقينيّاً على بصيرة لا على وجه التّقليد والسّماع ونحوهما إذ ما من أمر من الأمور إلّا وهو مذكور فى القرآن امّا بنفسه أو بمقوّماته واسبابه ومباديه وغاياته ولا يتمكّن من فهم آيات القرآن وعجائب اسراره وما يلزمها من الاحكام الغير المتناهية إلّا من كان علمه من هذا القبيل».

وقال المولى محمّد صالح المازندرانى فى شرح الكافى[2] فى شرح هذه الفقرة من مثل الحديث:

«قوله: انّ العلم الّذى يحدث يوماً بعد يوم، ان قلت: قد مرّ مراراً أنّ كلّ شيء فى القرآن وأنّهم عليهم السلام يعلمون جميع ما فيه فما معنى هذا الكلام؟

---

١. النحل، ٨٩.
٢. ج ٥ ص ٣٥٤.

قلت: - الله أعلم - أوّلاً أنّ فى القرآن هو العلوم الكلّيّة والّذى يأتيهم يوماً بعد يوم تفاصيلها الجزئيّة المنطبقة عليها وثانياً انّ ما فى القرآن من الحوادث اليوميّة هو الاخبار بأنّه سيوجد وما يأتيهم هو الاخبار بأنّه وجد».

وقال فى الموضع الثانى بعد نقل الحديث ما نصّه:[1]

«لمّا كان اشتمال القرآن والسّنّة على كلّ شيءٍ امراً غامضاً دقيقاً لا يتيسّر لكلّ أحد أن يعلم ذلك ويصدّق به لهذا كرّر سماعة الاستفهام شبه الانكار فأكّد عليه السلام فى الجواب تحقيقاً لما استفهم عنه وأنت يا حبيبى ان أردت ان تعرف حقيقة هذا الأمر وانكشف لك سرّه على وجه الاجمال فاعلم أنّ العلم بالأشياء الجزئيّة على وجهين:

أحدهما: ان تعلم الأشياء من الأشياء بحسّ أو تجربة أو سماع خبر أو شهادة أو اجتهاد ومثل هذا العلم لا يكون إلّا متغيّراً فاسداً محصوراً متناهياً غير محيط فانّه يلزم أن يعلم فى زمان وجودها علماً وقبل وجودها علماً آخر ثمّ بعده علماً آخر فاذا سئل العالم بهذا العلم عن حادث ما كالكسوف مثلاً حين وجوده يجيب بجواب فيقول مثلاً انكسفت الشمس وإذا سئل عنه قبل حدوثه يجيب بجواب آخر فيقول سيكون الكسوف ثمّ إذا سئل بعده فيقول قد كان الكسوف فعلمه بشيءٍ واحد تارة كان وتارة كائن وتارة سيكون فيتغيّر علمه ومثل هذا العلم الانفعالى متغيّر فاسد ليس بيقين إذ العلم اليقينى ما لا يتغيّر أصلاً.

وثانيهما ان لا يعلم الأشياء من الأشياء بل يعلم بمباديها واسبابها فيعلم أوائل الوجود وثوانيها وهكذا إلى أن ينتهى إلى الجزئيّات علماً واحداً وعقلاً بسيطاً محيطاً بكليّات الأشياء وجزئيّاتها على وجه عقلى غير متغيّر فمن عرف المبدأ الأوّل بصفاته اللازمة وعرف أنّه مبدء كلّ وجود وفاعل كلّ فيض و جود عرف اوائل الموجودات عنه وما يتولّد عنها على التّرتيب السببى والمسبّبى كما يتولّد مراتب العدد من الواحد على التّرتيب وما من شيء من الأشياء يوجد إلّا وقد صار من جهة ما يكون واجباً بسببه وسبب سببه إلى أن ينتهى إليه تعالى فيكون هذه الاسباب بمصادماتها تتأدّى إلى أن يوجد عنها الأمور الجزئيّة وهذا النّحو من العلم انّما يحصل لانسان فارقت نفسه الأوطان والموادّ والتعلّقات وهاجر إلى الله تعالى كما

---

١. ص ٢٠٦.

قال عیسی علیه السلام (کذا) انی مهاجر إلی ربّی سیهدین فاذا ارتقی إلی عالم الرّبوبیّة وافاض علیه من نوره صار عقله للأشیاء عقلاً بسیطاً یعقل الإشیاء بعلم الله الفائض علیه فیکون مدرکاً للامور الجزئیّة من حیث هی دائمة کلّیّة ومن حیث لا کثرة ولاتغیّرفیه ونسبة علمه بالأشیاء إلی سائرالعلوم کنسبة القوّة الباصرة إلی ادراک اجزاء المبصرات بابصار واحد فما وقع علیه سهم الشّعاع البصری یکون اوّلاًوبالذّات وهوأصدق رؤیة ثمّ ما یلیه وما یلی یلیه وهکذا إلی الأطراف فهکذا حال علم الأنبیاء والأولیاء بالأشیاء فانّ العالم کلّه کشخص متّصل اجزاؤه بعضها ببعض وعلمهم بها کشعور النّفس بجمیع اجزاء بدنها علماً واحداً متفاوتاً علی ترتیب الاقرب فالأقرب والالطف فالالطف فانّها شاعرة بذاتها أوّلاًوبواسطة شعورها بذاتها تشعرما یقرب ذاتها من القوی والارواح الکامنة فی القلب الّذی هو مثال العرش والدّماغ الّذی هو مثال الکرسی ثمّ بواسطتها الاعضاء اللطیفة والبسیطة ثمّ المرکبة علی ترتیب الالطف فالالطف حتّی ینتهی إلی الجلد والشّعروالاظفار کلّ ذلک بعلم واحد بسیط ولو أردنا بیان تفصیل ذلک الشعور والعلم الّذی لها باجزاء بدنها وقواها ومشاعرها لما یسع له المجلّدات بل لأدّی ذلک إلی غیرمتناه من العلوم.

وبالجملة من عرف کیفیّة علم الله تعالی وعلم مقرّبیه من الملائکة بالاشیاء الجزئیّة الکائنة الفاسدة المتعاقبة فی الکون علماً کلیّاً ثابتاً دائماً من غیرتغیّروزوال ولااستحالة وانتقال وان کانت المعلومات جزئیّة کائنةً مستحیلةً زمانیّة متجدّدة فی أنفسها وبقیاس بعضها إلی بعض أمکنه أن یعلم حینئذٍ کیفیة علم الأنبیاء والأولیاء الکاملین بأحوال الموجودات الماضیة والمستقبلة وعلم ما کان وما یکون إلی یوم القیامة علماً کلیّاً ثابتاً غیر متجدّدة بتجدّد المعلومات ولامتکثراً بتکثرها وعند ذلک یعرف معنی قوله تعالی: «وفیه تبیان کلّ شیء» ویصدق بانّ جمیع العلوم والمعانی فی القرآن الکریم عرفاناً حقیقیاً وتصدیقاً یقینیّاً علی بصیرة لا علی وجه تقلید أو سماع أو ما یجری مجراهما إذ ما من أمرمن الأمور إلّا وهو مذکور فی الکتاب امّا بنفسه أو بمقوّماته وأسبابه ومبادیه وغایاته. وقد علمت ان العلم بسبب الشیء یوجب العلم به بل العلم الحقیقی بالمعلول ذی السبب لا یحصل إلّا من جهة العلم بسببه ولهذا لیس الاحساس بالشیء ولاالتجربة أو ما یجری مجریهما

علماً حقيقيّاً بذلک الشّیء وأكثر الناس لمّا لم يعرفوا المبدء الأوّل تعالى حقّ معرفته ولا أوائل الموجودات والمبادى الكلّيّة والغايات ولاعرفوا العقول ولاالنّفوس ولاالطبائع الكليّة وأغراضها وأشواقها فی دؤوبها وحركاتها الدوريّة تقرّباً إلى الله وطاعته وما يترشّح عنها من الخيرات ونعم الله على الكائنات حتّى إنّهم لا يعرفون نفوسهم التی هی أقرب شیء إليهم فلا جرم لا يمكنهم فهم آيات القرآن وعجائبه واسراره وما يلزمها من الأحكام والعلوم الّتی لا تتناهى ولاتعدّ ولاتحصى ولو كان البحر مداداً والاشجار اقلاماً والافلاک بصفائحها صحائف وكتباً وأوراقاً ولاجل ذلک صار الانسان يتعجّب من كون القرآن مع صغرحجمه ووجازة نظمه فيه جميع العلوم والأخبار ولايؤمن بالقرآن وآياته إلّا القليل من الناس وهم الّذين خصّهم الله بنوره ونوّر قلوبهم بآياته وآتاهم الحكمة وفصل الخطاب ذلک فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم»[1].

قال المجلسیّ فی مرآة العقول بعد نقل ا لحديث:[2]

«أقول: يرد هيهنا اشكال قویّ وهو أنّه قد دلّت الأخبار الكثيرة على أنّ النّبیّ ﷺ كان يعلم علم ما كان وما يكون وجميع الشرائع والأحكام وأنه قد علّم جميع ذلک أميرالمؤمنين عليه السلام وكذا علّم أميرالمؤمنين الحسن عليه السلام جميع ذلک وهكذا فأیّ شیء يبقى بعد ذلک حتّى يحدث لهم باللّيل والنهار؟

ويمكن أن يجاب عنه بوجوه:

الأوّل - ما قيل: انّ العلم ليس ما يحصل بالسماع وقراءة الكتب وحفظها فانّ ذلک تقليد وانّما العلم ما يفيض من عند الله سبحانه على قلب المؤمن يوماً فيوماً وساعة فساعة فينكشف به من الحقائق ما تطمئنّ به النّفس وينشرح له الصدر ويتنوّر به القلب والحاصل أنّ ذلک مؤكّد ومقرّر لما علم سابقاً يوجب مزيد الايمان واليقين والكرامة والشّرف بافاضة العلم عليهم بغيرواسطة المرسلين والنبيّين بل بغيرتوسط الملائكة أيضاً.

الثّانی - أن يفيض عليهم عليهم السلام تفاصيل الّتی عندهم مجملاتها وان أمكنهم

---

١. شرح اصول كافی ملاصدرا: ٢/٣٥٠,٣٥٢.
٢. كافی ١/٢٢٥.

استخراج التفاصيل ممّا عندهم من أصول العلم وموادّه.

الثالث - أن يكون مبنيّاً على البداء فانّ فيما علموا سابقاً ما يحتمل البداء والتغير، فاذا أُلهموا بما غيّر من ذلک بعد الافاضة على أرواح من تقدّم من الحجج عليهم السلام أو اكّد ما علموا بأنّه حتميّ لا يقبل التّغيير كان ذلک أقوى علومهم وأشرفها.

الرّابع - ما خطر بالبال ولعلّه أقوى الوجوه وهو أنّه يلوح من فحاوى الأخبار الكثيرة أنّهم عليهم السّلام فى جميع النّشآت أى قبل حلول أرواحهم المطهّرة فى الأجساد المقدّسة وبعد حلولها فيها وبعد مفارقتها الابدان وعروجها إلى عالم القدس لهم ترقّيات فى المعارف الرّبّانيّة ودرجات الكمال ولايزالون سائرين على معارج القرب والوصال وغائصين فى بحار أنوار معرفة ذى الجلال إذ لا غاية لمدارج عرفانه وحبّه وقربه تعالى وبين درجة الرّبوبيّة ودرجات العبوديّة منازل لا تحصى.

فاذا عرفت ذلک فانّهم إذا تعلّموا فى بدو امامتهم من الإمام السابق قدراً من العلوم والمعارف فلا محالة هم لا يقفون فى تلک المرتبة ويحصل لهم بسبب مزيد القرب والطّاعات زوائد العلوم والحكم والتّرقيّات وكيف لا يحصل لهم مع حصوله لسائر الخلق مع نقص قابليّاتهم واستعداداتهم فهم عليهم السلام بذلک أولى وأحرى

فيمكن أن يكون هذا هو المراد بما يحصل آناً فآناً وساعةً فساعةً فى الليل والنهار ولعلّ هذا أحد وجوه استغفارهم وتوبتهم فى كلّ يوم سبعين مرّة وأكثر من غير ذنب إذ كلّما عرجوا درجة من تلک الدّرجات العالية يرون الدّرجة السّابقة وما وقع فيها من الطّاعات والقربات ناقصة عن تلک الدرجة فيستغفرون منها ويتوبون إلى الله تعالى ويتضرّعون إليه سبحانه فى الوصول إلى ما هو أعلى منها ومن المرتبة الّتى هم فيها، وهذا شبيه بما يزعمه الحكماء فى الأفلاک أنّ حركتها على الدّوام للتشبّه بالمبدأ تعالى ولاينتهى ذلک إلى حدّ، هذا ما حلّ بالبال واستغفر الله ممّا لا يرتضيه من العقل والمقال».[1]

أقول: أورد هذا الكلام فى سابع البحار[2] بعد نقل مثل حديث الكافى عن بصائر

---

۱. مرآة العقول: ۱۸/۳.

۲. ص ۲۷۹. چاپ جديد ۲۰/۲۶.

الدرجات للصفّار فى باب جهات علومهم مع تلخيص فى الوجه الرّابع فان شئت فراجع.

ونظير هذا الكلام منه ما ذكره فى كتاب الاربعين[1] فى شرح الحديث السابع والثلاثين ضمن مباحث تتعلّق بليلة القدر بهذه العبارة:

«الرّابع - أنّهم هل يعلمون ما يخبرهم الملائكة والروح قبل اخبارهم أم لا؟ وهيهنا اشكال عظيم لأنّه قد تظافرت الأخبار بكون نبيّنا وائمّتنا صلوات الله عليهم عالمين بجميع العلوم وأنّ عندهم علم ما كان وما يكون إلى يوم القيامة وأنّ كلّ ما علم النّبىّ ﷺ علّمه عليّاً عليه السلام وكذا كلّ إمام علّم الإمام الّذى بعده كلّ ما علمه فلا يمكن القول بعدم علمهم ومع علمهم لا تظهر فائدة فى إخبار الملك.

ويمكن الجواب على ما ظهر لنا من الأخبار بوجوه:

الأوّل - أنّهم يعلمون على وفق لوح المحو والاثبات وينزل عليهم فى ليلة القدر ما لا بدّ فيه ويؤيّده ما روى عن أمير المؤمنين عليه السلام: لو لا آية فى كتاب الله لأخبرت بما يكون إلى يوم القيامة وهى: يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أمّ الكتاب، لكن كلّ ما يأتى الإمام الحاضر عليه السلام ممّا وقع البداء فيه يفاض اوّلاً على روح النّبىّ ﷺ ثمّ على من بعده من الأئمّة إلى إمام العصر لئلّا يكون علم الآخر أكثر من علم الأوّل كما ورد به الأخبار لكن ينافيه ظاهراً ما أشرنا إليه أنّه يظهر من بعض الأخبار تطرّق البداء إلى ما يقدّر فيها أيضاً إلّا أن يقال: الفائدة اعلام ما بدا فيه سابقاً أو يعيّن لهم فى تلك اللّيلة ما لا بداء فيه وما فيه البداء والله يعلم.

الثانى - أنّهم يعلمون مجملات يمكنهم تحصيل تفاصيلها ممّا عندهم من العلوم لكن ينزل عليهم التّفاصيل تأكيداً فى ليلة القدر.

الثالث - أنّهم يعلمون التفاصيل لكنّهم غير مأذونين فى الأخبار بها ما لم ينزل عليهم فى ليلة القدر.

الرابع - أنّهم مع علمهم وإذنهم وعدم البداء فيما يعلمون يأتيهم الملائكة تكريماً لهم وليتشرّف الملائكة بخدمتهم وليقتبسوا من أنوارهم ويجدّدوا عهودهم بحبّهم وولائهم.

---

١. ص ١٧١ چاپ سنگى.

هذه هی الوجوه الّتی ظهرت لی من الأخبار والله تعالی یعلم».

وقال فی رسالة العقائد فی الباب الأوّل الّذی فیما یتعلّق بأصول العقائد:[1]

«ثمّ لابدّ أن تعتقد فی النّبیّ والأئمّة: أنّهم معصومون من أوّل العمر إلی آخره من صغائر الذنوب وکبائرها وکذا فی جمیع الأنبیاء وجمیع الملائکة، وأنّهم یعلمون علم ما کان وعلم ما یکون إلی یوم القیامة وأنّهم أشرف المخلوقات جمیعاً وأنّهم أفضل من جمیع الأنبیاء وجمیع الملائکة وأنّ عندهم آثار الأنبیاء وکتبهم کالتوراة والإنجیل والزّبور وصحف آدم وإبراهیم وشیث وعصا موسی وخاتم سلیمان وقمیص إبراهیم والتابوت والالواح وغیر ذلک وأنّه کان جهاد من جاهد منهم وقعود من قعد عن الجهاد وسکوت من سکت ونطق من نطق وجمیع أحوالهم وأفعالهم وأقوالهم بأمر الله تعالی وأنّ کلّ ما علمه رسول الله صلی الله علیه و آله علّمه علیّاً علیه السلام وکذا کلّ لاحق یعلم جمیع ما یعلمه السابق عند امامته وأنّهم لا یقولون برأیٍ ولااجتهاد بل یعلمون جمیع الأحکام من الله تعالی ولایجملون شیئاً یسألون عنه ویعلمون جمیع اللّغات وجمیع الناس بالإیمان والکفر ویعرض علیهم أعمال هذه الأمّة کلّ یوم أبرارها وفجّارها».

وقال الشارح الخوئی فی منهاج البراعة[2] فی شرح الخطبة الثّانیة له علیه السلام عند ذکره أنّ الإمام علیه السلام عنده الجفر بعد نقل حدیث یشتمل علی فقرة: «ان عندنا لعلم ما کان وما هو کائن إلی أن تقوم الساعة و بعد نقل عبارة المجلسی ما نصّه:

«هذا وفی المقام اشکال قویّ وهو انّ المستفاد من قوله علیه السلام ان عندنا لعلم ما کان وما هو کائن إلی أن تقوم الساعة أنّهم علیهم السلام یعلمون جمیع الشرائع والأحکام وما کان وما یکون ومثله ورد فی الأخبار الکثیرة وعلی ذلک فأیّ شیءٍ یبقی حتّی یحدث لهم باللیل والنهار کما یدلّ علیه آخر الحدیث، ویستفاد من الأخبار الاخر أیضاً.

وقد اجیب عنه بوجوه:

الأوّل انّ العلم لیس ما یحصل بالسّماع وقراءة الکتب وحفظها فانّ ذلک تقلید وانّما العلم ما یفیض من عند الله سبحانه علی قلب المؤمن یوماً فیوماً وساعة فساعة فیکشف

---

۱. ص ۲۹۴ من النسخة الملحقة فی الطبع بشرح الشافیة.
۲. ج ۱ ص ۲۳۹ چاپ سنگی. چاپ جدید: ۳۲۰/۲ . ۳۱۸.

به من الحقائق ما تطمئنّ به النّفس وينشرح له الصدر ويتنوّر به القلب والحاصل انّ ذلک مؤكد ومقرّر لما علم سابقاً يوجب مزيد الايمان واليقين والكرامة والشرف بافاضة العلم عليهم بغيرواسطة المرسلين.

الثانى ان يفيض عليهم عليهم السلام تفاصيل عندهم مجملاتها وان امكنهم اخراج التفاصيل ممّا عندهم من أصول العلم ومواده.

الثالث أنّهم عليهم السّلام فى النشأتين سابقاً على الحياة البدنى ولاحقاً بعد وفاتهم يعرجون فى المعارف الربّانيّة الغيرالمتناهية على مدارج الكمال إذ لا غاية لعرفانه تعالى وقربه.

قال العلامة المجلسى بعد تقويته هذا الوجه: ويظهرذلک من كثيرمن الاخبار وظاهر أنّهم إذا تعلّموا فى بدء امامتهم علماً لا يقفون فى تلک المرتبة ويحصل لهم بسبب مزيد القرب والطاعات زوائد العلم والحكم والتّرقيات فى معرفة الرّبّ تعالى وكيف لا يحصل لهم ويحصل ذلک لسائرالخلق مع نقص قابليتهم واستعدادهم فهم عليه السلام أولى بذلک واحرى.

ثمّ قال (قده) ولعلّ هذا أحد وجوه استغفارهم وتوبتهم فى كلّ يوم سبعين مرّة وأكثرإذ عند عروجهم إلى كلّ درجة رفيعة من درجات العرفان يرون أنّهم كانوا فى المرتبة السّابقة فى النقصان فيستغفرون فيها ويتوبون إليه تعالى».

وقال السيّد عبد الله شبّر فى مصابيح الأنوار فى حلّ مشكلات الأخبار ما نصّه:

«الحديث الثانى والعشرون بعد المائتين ما رويناه بطرقٍ عديدة عنهم عليهم السّلام: أنّهم يعلمون ما كان وما يكون وما هو كائن ويعلمون ما فى السّماوات وما فى الأرضين وكيف التّوفيق بين ذلک وبين قوله تعالى: قُلْ لاَ يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلاَّ اللَّهُ...[1] وقوله تعالى: لاَ تَعْلَمُهُمْ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ[2]؟

والتوفيق بينهما بوجوه:

الأول - أنّ الله تعالى هو العالم بالغيب ولكنّه يطلع من يشاء على من يشاء (كذا) ما

---

١. النحل، ٦٥.
٢. التوبة، ١٠١.

غیبه کما قال تعالی: وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَجْتَبِي مِنْ رُسُلِهِ مَنْ يَشَاءُ[1].

الثانی - أنّ علوم الأنبیاء والأئمة: یجوز فیها البداء والتّغییر بناءاً علی جواز وقوع البداء فی إخباراتهم وعلمه تعالی لیس فیها تغییر أصلاً.

الثالث - أنّ لهم علیهم السّلام حالتین:

حالة بشریّة یجرون فیها مجری البشر فی جمیع أحوالهم کما قال تعالی: قُلْ لاَ أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلاَ أَعْلَمُ الْغَيْبَ[2]. وقوله تعالی: وَلَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لاَسْتَكْثَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ[3] ولهم حالة روحانیّة برزخیّة أوّلیة تجری علیهم فیها صفات الرّبوبیّة وإلیه اشیر فی الدّعاء: لا فرق بینک وبینهم إلّا أنّهم عبادک المخلصون».

أقول: یشیر بقوله: «وإلیه اُشیر فی الدّعاء» إلی دعاءٍ نقله شیخ الطّائفة فی مصباح المتهجّدین عند ذکره ادعیة رجب بهذا السند: «أخبرنی جماعة عن ابن عیاش قال: ممّا خرج علی ید الشیخ الکبیر أبی جعفر محمّد بن عثمان بن سعید رضی الله عنه من الناحیة المقدّسة ما حدّثنی به خیر بن عبد الله قال کتبته من التوقیع الخارج إلیه.

بسم الله الرّحمن الرّحیم ادع فی کلّ یوم من أیّام رجب: اللّهمّ إنّی أسألک بمعانی جمیع ما یدعوک به ولاة أمرک المأمونون علی سرّک المستبشرون بأمرک الواصفون لقدرتک، المعلنون لعظمتک أسألک بما نطق فیهم من مشیّتک فجعلتهم معادن لکلماتک وأرکاناً لتوحیدک وآیاتک ومقاماتک الّتی لا تعطیل لها فی کلّ مکان یعرفک بها من عرفک لا فرق بینک وبینها (بینهم خ ل) إلّا أنّهم عبادک وخلقک فتقها ورتقها بیدک بدؤها منک وعودها الیک اعضاد واشهاد ومناة واذواد وحفظة وروّاد فبهم ملأت سمائک وارضک حتّی ظهر أن لا إله إلّا أنت (الدّعاء)».[4]

أقول: ومراده من ابن عیّاش هذا هو أحمد بن محمّد بن عبید الله بن الحسن بن

---

۱. آل‌عمران، ۱۷۹.
۲. الأنعام، ۵۰.
۳. الأعراف، ۱۸۸.
۴. ص ۵۵۹ چاپ سنگی. چاپ جدید: ۸۰۳/۲.

عيّاش بن إبراهيم بن أيّوب الجوهرى أبو عبد الله الّذى ترجمه الشيخ ﷺ فى الفهرست وأورد له عدّة كتب منها كتاب عمل رجب. وقال «أخبرنا بسائر كتبه ورواياته جماعة من أصحابنا عنه، ومات سنة احدى واربعمائة».

وقال الحاج ميرزا حبيب الله الخوئى فى منهاج البراعة[1] فى شرح خطبته عليه السلام الأولى عند ذكره الأدلّة النقليّة على اختصاص علم القرآن بالأئمّة، بعد نقل حديث عبد الأعلى الّذى ذكرناه سابقاً عن البصائر والكافى ما نصّه:

«قال بعض المحقّقين: قوله عليه السلام: «كأنّه فى كفّى» تنبيه على أنّ علمه بالكتاب شهودى بسيط واحد بالّذات متعلّق بالجميع كما أنّ رؤية ما فى الكفّ رؤية واحدة متعلّقة بجميع اجزائه والتّعدّد انّما هو بحسب الاعتبار،

وقوله عليه السلام: «فيه خبر السّماء» يعنى من أحوال الافلاك وحركاتها وأحوال الملائكة ودرجاتها وأحوال الكواكب ومداراتها ومنافع تلك الحركات وتأثيراتها إلى غير ذلك من الأمور الكائنة فى العلويّات والمنافع المتعلّقة بالفلكيّات،

وقوله عليه السلام: «وخبر الأرض» يعنى من جوهرها وانتهائها وما فى جوفها وارجائها وما فى تحتها وأهوائها وما فيها من المعدنيّات وما تحت الفلك من البسائط والمركّبات الّتى يتحيّر فى ادراك نبذ منها عقول البشر ويتحسردون بلوغ أدنى مراتبها ظاهر الفكر والنّظر،

وقوله عليه السلام: «وخبر ما كان وخبر ما هو كائن» أى من أخبار السّابقين وأخبار اللّاحقين وكليّاتها وجزئيّاتها وأحوال الجنّة ومقاماتها وتفاوت مراتبها ودرجاتها واخبار المثاب فيها بالانقياد والطّاعة والمأجور فيها بالعبادة والزّهادة وأحوال النار ودركاتها وأحوال مراتب العقوبة ومصيباتها وتفاوت مراتب البرزخ فى النور والظّلمة وتفاوت أحوال الخلق فيه بالرّاحة والشّدة كلّ ذلك بدليل قوله: فيه تبيان كلّ شيءٍ أى كشفه وايضاحه فلا سبيل إلى انكاره».

قال الصفار فى بصائر الدرجات فى الجزء الثامن فى باب قول رسول الله ﷺ إنّى تارك فيكم الثقلين «حدّثنا محمّد بن عيسى ويعقوب بن يزيد وغيرهما عن ابن محبوب عن ابن إسحاق بن غالب عن أبى عبد الله عليه السلام قال: مضى رسول الله ﷺ وخلّف فى

---

١. ج ١ ص ٢٠٧. چاپ جديد: ٢/ ٢٢٥.

امّته كتاب الله ووصيّه علىّ بن أبى طالب عليه السلام وأميرالمؤمنين وإمام المتّقين وحبل الله المتين وعروته الوثقى الّتى لا انفصام لها وعهده المؤكّد صاحبان مؤتلفان يشهد كلّ واحد لصاحبه بتصديق ينطق الإمام عن الله عزّوجلّ فى الكتاب بما أوجب الله فيه على العباد من طاعة الله وطاعة الإمام وولايته وأوجب حقّه الّذى أراد الله عزّوجلّ من استكمال دينه واظهار أمره والاحتجاج بحجّته والاستضائة بنوره فى معادن أهل صفوته ومصطفى أهل خيرته فأوضح الله بأئمّة الهدى من أهل بيت نبيّنا عن دينه وابلج بهم عن سبيل مناهجه وفتح بهم عن باطن ينابيع علمه فمن عرف من أمّة محمّد صلى الله عليه وآله واجب حقّ امامه وجد طعم حلاوة ايمانه وعلم فضل طلاوة اسلامه لأنّ الله نصب الإمام علماً لخلقه وجعله حجّة على أهل عالمه و البسه الله تاج الوقار وغشّاه من نور الجبّار يمدّ بسبب الى السّماء لا ينقطع عنه موادّه ولاينال ما عند الله تبارك وتعالى إلّا بجهة اسباب سبيله ولايقبل الله اعمال العباد إلّا بمعرفته فهو عالم بما يرد عليه من ملتبسات الوحى ومعميّات السّنن ومشتبهات الفتن ولم يكن الله ليضل قوماً بعد إذ هداهم حتّى يتبيّن لهم ما يتقون وتكون الحجّة من الله على العباد بالغة».[1]

ونقله المجلسى فى سابع البحار[2] فى باب جامع فى صفات الإمام عن البصائرمع بيان له فراجع.

وقال الكلينى رحمه الله فى الكافى[3] فى كتاب الحجّة فى باب نادر جامع فى فضل الإمام وصفاته (الحديث ٢) «محمّد بن يحيى عن أحمد بن محمّد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن إسحاق بن غالب عن أبى عبد الله عليه السلام فى خطبة له يذكرفيها حال الأئمّة وصفاتهم: انّ الله عزّوجلّ أوضح بائمّة الهدى من أهل بيت نبيّنا عن دينه وابلج بهم عن سبيل منهاجه وفتح بهم عن باطن ينابيع علمه فمن عرف من أمّة محمّد صلى الله عليه وآله واجب حق امامه وجد طعم حلاوة ايمانه وعلم فضل طلاوة اسلامه لأنّ الله تبارك وتعالى نصب الإمام علماً لخلقه وجعله حجّة على أهل عالمه والبسه الله تاج الوقار وغشّاه من نور الجبّار ويمدّ بسبب من السّماء لا ينقطع عنه موادّه ولاينال ما عند الله إلّا بجهة اسبابه ولايقبل الله اعمال العباد إلّا بمعرفته فهو عالم بما يرد عليه من ملتبسات الوحى ومعميات السنن

---

١. بصائرالدرجات: ١/ ۴١٢.
٢. ص ٢١٧. چاپ جديد ٢۵/ ١۴۶.
٣. ج ١ ص ٢٠٣ با كمى تفاوت. و مرآة العقول ج ١ ص ١۵٧. چاپ جديد: ٢/ ۴٠٠.

وشبهات الفتن فلم يزل الله تبارک وتعالى يختارهم لخلقه من ولد الحسين من عقب كلّ إمام يصطفيهم لذلک ويجتبيهم ويرضى بهم لخلقه ويرتضيهم لنفسه كلّ ما مضى منهم إمام نصب لخلقه من عقبه اماماً علماً بيّناً وهادياً نيّراً واماماً قيّماً وحجّة عالماً ائمّة من الله يهدون بالحقّ وبه يعدلون حجج الله ودعاته ورعاته على خلقه يدين بهداهم العباد وتستهل بنورهم البلاد وينمو ببركتهم التلاد جعلهم الله حياةً للانام ومصابيح للظلام ومفاتيح للكلام ودعائم للاسلام جرت بذلک فيهم مقادير الله على محتومها فالامام هو المنتجب المرتضى والهادى المجتبى والقائم المرتجى اصطفاه الله لذلک واصطنعه على عينه فى الذّر حين ذرأه وفى البريّة حين برأه ظلّاً قبل خلقه نسمة عن يمين عرشه محبوّاً بالحكمة فى علم الغيب عنده اختاره بعلمه وانتجبه بتطهيره بقية من آدم عليه السلام وخيرة من ذرّية نوح ومصطفى من آل إبراهيم وسلالة من إسماعيل وصفوة من عترة محمّد صلى الله عليه وآله لم يزل مرعيّاً بعين الله يحفظه ويكلأه بستره مطروداً عنه حبائل ابليس وجنوده مرفوعاً عنه وقوب الغواسق ونفوث كلّ فاسق، مصروفاً عنه قوارف السّوء مبرّأً من العاهات محجوباً عن الآفات معصوماً من الفواحش كلّها معروفاً بالحلم والبرّ فى يفاعه منسوباً إلى العفاف والعلم والفضل عند انتهائه مسنداً إليه أمر والده، صامتاً عن النطق فى حياته فاذا انقضت مدّة والده عليه السلام انتهت به مقادير الله إلى مشيّته وجاءت الارادة من الله فيه إلى حجّته وبلغ منتهى مدّة والده عليه السلام فمضى وصار أمر الله إليه من بعده وقلّده الله دينه وجعله الحجّة على عباده وقيّمه فى بلاده وأيّده بروحه وآتاه علمه واستودعه سرّه وانتدبه لعظيم أمره وانبأه فضل بيان علمه ونصبه علماً لخلقه وجعله حجّة على أهل عالمه وضياءً لأهل دينه والقيّم على عباده رضى الله به اماماً لهم استودعه سرّه واستحفظه علمه واستخبأه حكمته واسترعاه لدينه وانتدبه لعظيم أمره واحيا به مناهج سبيله وفرائضه وحدوده فقام بالعدل عند تحيّر أهل الجهل وتجبّر أهل الجدل بالنور الساطع والشفاء النافع بالحقّ الابلج والبيان اللائح من كلّ مخرج على طريق المنهج الّذى مضى عليه الصادقون من آبائه عليه السلام فليس يجهل حقّ هذا العالم إلّا شقىّ ولا يجحده إلّا غوىّ ولا يصدّ عنه إلّا جرىّ على الله جلّ وعلا».

ونقله النعمانى فى كتاب الغيبة[1] فى صفات الإمام عن الكلينى.

---

١. ص ١٢٠ چاپ طهران. چاپ جديد: ٢٢٤.

ونقله المجلسی فی سابع البحار[1] فی باب جامع فی صفات الإمام عن النعمانی وأورد له بیاناً مفصلاً فراجع.

وقال الکلینی؛ أیضاً فی الکافی[2] فی باب نادر جامع فی فضل الإمام وصفاته (الحدیث الأول):

«أبو محمّد القاسم بن العلاء؛ رفعه عن عبد العزیزبن مسلم قال: کنّا مع الرضا علیه السلام بمرو فاجتمعنا فی الجامع یوم الجمعة فی بدء مقدمنا فاداروا أمر الامامة وذکروا کثرة اختلاف الناس فیها فدخلت علی سیّدی علیه السلام فاعلمته خوض الناس فیه فتبسّم ثمّ قال: یا عبد العزیز جهل القوم وخدعوا عن آرائهم انّ الله عزّوجلّ لم یقبض نبیّه حتّی اکمل الدین وانزل علیه القرآن فیه تبیان کلّ شیءٍ بیّن فیه الحلال و الحرام و الحدود والاحکام وجمیع ما یحتاج إلیه الناس کملاً فقال الله عزّوجلّ: « مَا فَرَّطْنَا فِی الْکِتَابِ مِنْ شَیْءٍ[3]» و انزل فی حجة الوداع وهو آخر عمره ﷺ: الْیَوْمَ أَکْمَلْتُ لَکُمْ دِینَکُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَیْکُمْ نِعْمَتِی وَرَضِیتُ لَکُمُ الْإِسْلَامَ دِیناً[4]، وامر الامامة من تمام الدین ولم یمض رسول‌الله ﷺ حتّی بیّن لامّته معالم دینهم واوضح لهم سبیلهم وترکهم علی قصد سبیل الحقّ واقام لهم علیّاً علیه السلام علماً واماماً وما ترک شیئاً یحتاج إلیه الامّة الّا بیّنه، فمن زعم ان الله عزّوجلّ لم یکمل دینه فقد ردّ کتاب الله ومن ردّ کتاب الله فهو کافر،

هل یعرفون قدر الامامة ومحلّها من الامّة فیجوز فیها اختیارهم، انّ الامامة اجلّ قدراً واعظم شأناً واعلی مکاناً وامنع جانباً وابعد غوراً من ان یبلغها الناس بعقولهم او ینالوها بآرائهم او یقیموا اماماً باختیارهم، انّ الامامة خصّ الله عزّوجلّ بها إبراهیم الخلیل علیه السلام بعد النبوّة والخلّة مرتبة ثالثة وفضیلة شرّفه بها واشادبها ذکره فقال: انّی جاعلک للناس اماماً فقال الخلیل علیه السلام سروراً بها: ومن ذریّتی؟ - قال الله تبارک وتعالی: لا ینال عهدی الظّالمین فابطلت هذه الآیة امامة کلّ ظالم إلی یوم القیامة وصارت فی الصّفوة، ثمّ اکرمه الله تعالی بان جعلها فی ذریّته اهل الصفوة والطهارة فقال تعالی: « وَوَهَبْنَا لَهُ

---

۱. ص ۲۱۸. چاپ جدید ۱۵۰/۲۵.
۲. ج ۱ ص ۱۹۸ با کمی تفاوت. مرآة العقول ج ۱ ص ۱۵۲. چاپ جدید: ۳۷۶/۲.
۳. الأنعام، ۳۸.
۴. المائدة، ۳.

إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً وَكُلاًّ جَعَلْنَا صَالِحِينَ ﴿٧٢﴾ وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلاَةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ[1]» فلم تزل فى ذريّته يرثها بعض من بعض قرناً فقرناً حتّى ورثها الله تعالى عزّوجلّ النبيّ فقال جلّ وتعالى: «إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ[2]» فكانت له خاصّة فقلّدها ﷺ عليّاً عليه السلام بامرالله عزّوجلّ على رسم ما فرض الله فصارت فى ذريّته الاصفياء الذين آتاهم الله العلم والايمان بقوله تعالى: «وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَالْإِيمَانَ لَقَدْ لَبِثْتُمْ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِلَى يَوْمِ الْبَعْثِ فَهَذَا يَوْمُ الْبَعْثِ[3]» فهى فى ولد علىّ عليه السلام خاصة إلى يوم القيامة إذ لا نبىّ بعد محمّد ﷺ فمن اين يختار هؤلاء الجهّال الإمام؟ -

انّ الامامة هى منزلة الانبياء و ارث الاوصياء، انّ الامامة خلافة الله وخلافة الرسول ومقام أمير المؤمنين عليه السلام وميراث الحسن والحسين عليهم السلام.

انّ الامامة زمام الدين ونظام المسلمين وصلاح الدنيا وعزّ المؤمنين، انّ الامامة اسّ الاسلام النامى وفرعه السامى، بالامام تمام الصلاة والزكاة والصيام والحجّ والجهاد وتوفير الفىء والصدقات وامضاء الحدود والاحكام ومنع الثغور والاطراف،

الإمام يحلّ حلال الله ويحرّم حرام الله ويقيم حدود الله ويذبّ عن دين الله ويدعو إلى سبيل ربّه بالحكمة والموعظة الحسنة والحجة البالغة، الإمام كالشمس الطالعة المجلّلة بنورها للعالم وهى فى الافق بحيث لا تنالها الايدى والابصار، الإمام البدر المنير والسراج الزاهر والنور الساطع والنجم الهادى فى غياهب الدجى واجواز البلدان القفار ولجج البحار الإمام الماء العذب على الظماء والدال على الهدى والمنجى من الرّدى، الإمام النار على اليفاع والحار لمن اصطلى به والدليل فى المهالك من فارقه فهالك، الإمام السحاب الماطر والغيث الهاطل والشمس المضيئة والسماء الظليلة والارض البسيطة والعين الغزيرة والغدير والروضة.

الإمام الانيس الرفيق والوالد الشفيق والاخ الشقيق والام البرّة بالولد الصغير ومفزع العباد فى الداهية النآد، الإمام امين الله فى خلقه وحجّته على عباده وخليفته فى بلاده

---

١. الأنبياء، ٧٢ و ٧٣.
٢. آل عمران، ٦٨.
٣. الروم، ٥٦.

والداعی إلی الله والذابّ عن حرم الله،

الإمام المطهّر من الذنوب والمبرّأ من العیوب المخصوص بالعلم الموسوم بالحلم نظام الدین وعزّ المسلمین وغیظ المنافقین وبوار الکافرین، الإمام واحد دهره لا یدانیه احد ولا یعادله عالم ولا یوجد منه بدل ولاله مثل ولانظیر مخصوص بالفضل کلّه من غیر طلب منه له ولااکتساب بل اختصاص من المفضّل الوهّاب،

فمن ذا الّذی یبلغ معرفة الإمام او یمکنه اختیاره هیهات هیهات ضلّت العقول وتاهت الحلوم وحارت الالباب وحسرت (خسأت) العیون وتصاغرت العظماء وتحیّرت الحکماء وتقاصرت الحلماء وحصرت الخطباء وجهلت الالبّاء وکلّت الشعراء وعجزت الادباء وعییت البلغاء عن وصف شأن من شأنه او فضیلة من فضائله واقرّت بالعجز والتقصیر وکیف یوصف بکلّه او ینعت بکنهه او یفهم شیء من امره او یوجد من یقوم مقامه ویغنی غناه لا کیف وانّی فهو بحیث النجم من (ایدی) ید المتناولین ووصف الواصفین فاین الاختیار من هذا واین العقول عن هذا واین یوجد مثل هذا.

ایظنّون انّ ذلک یوجد فی غیر آل الرسول محمّد صلوات الله علیه وآله کذبتهم والله انفسهم ومنّتهم الاباطیل فارتقوا مرتقاً صعباً دحضاً تزلّ عنه إلی الحضیض اقدامهم، راموا اقامة الإمام بعقول حائرة بائرة ناقصة وآراء مضلّة فلم یزدادوا منه الّا بعداً.

وقال الصفوانی فی حدیثه: قاتلهم الله انّی یؤفکون ولقد راموا صعباً وقالوا افکاً وضلّوا ضلالاً بعیداً ووقعوا فی الحیرة إذ ترکوا الإمام عن بصیرة وزیّن لهم الشیطان اعمالهم فصدّهم عن السبیل وکانوا مستبصرین،

رغبوا عن اختیار الله و اختیار رسوله صلی الله علیه و آله و اهل بیته إلی اختیارهم و القرآن ینادیهم: وَرَبُّکَ یَخْلُقُ مَا یَشَاءُ وَیَخْتَارُ مَا کَانَ لَهُمُ الْخِیَرَةُ سُبْحَانَ اللَّهِ وَتَعَالَی عَمَّا یُشْرِکُونَ[1] وقال عزّ وجلّ: وَمَا کَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلاَ مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَی اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْراً أَنْ یَکُونَ لَهُمُ الْخِیَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ یَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلاَلاً مُبِیناً[2].

---

١. القصص، ٦٨.
٢. الأحزاب، ٣٦.

وقال جلّ وعزّ: ما لكم كيف تحكمون ام لكم كتاب فيه تدرسون إِنَّ لَكُمْ فِيهِ لَمَا تَخَيَّرُونَ ﴿٣٨﴾ أَمْ لَكُمْ أَيْمَانٌ عَلَيْنَا بَالِغَةٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ إِنَّ لَكُمْ لَمَا تَحْكُمُونَ ﴿٣٩﴾ سَلْهُمْ أَيُّهُمْ بِذٰلِكَ زَعِيمٌ ﴿٤٠﴾ أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ فَلْيَأْتُوا بِشُرَكَائِهِمْ إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ[1]، وقال عزّ وجلّ: أَ فَلاَ يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا[2] ام فَطُبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لاَ يَفْقَهُونَ[3] ام قالوا سمعنا و هم لا يسمعون إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الصُّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ لاَ يَعْقِلُونَ ﴿٢٢﴾ وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْراً لَأَسْمَعَهُمْ وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّوْا وَهُمْ مُعْرِضُونَ[4] ام قالوا سمعنا وعصينا بل هو فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ[5]

فكيف لهم باختيار الإمام والإمام عالم لا يجهل وداع (راع) لا ينكل معدن القدس والطهارة والنسک والزهادة والعلم والعبادة مخصوص بدعوة الرسول ونسل المطهّرة البتول لا مغمزفيه فی نسب ولايدانيه ذو حسب فی البيت من قريش والذروة من هاشم والعترة من الرسول صلی الله عليه وآله والرضا من الله عزّوجلّ شرف الاشراف والفرع من عبد مناف نامی العلم كامل الحلم مضطلع بالامامة عالم بالسياسة مفروض الطاعة قائم بامرالله عزّوجلّ ناصح لعباد الله حافظ لدين الله.

انّ الانبياء والائمة صلوات الله عليهم يوفقهم الله ويؤتيهم من مخزون علمه وحكمه ما لا يؤتيه غيرهم فيكون علمهم فوق علم اهل الزمان فی قوله جل وتعالى: ... أَ فَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لاَ يَهِدِّي إِلاَّ أَنْ يُهْدَى فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ[6] و قوله تبارک وتعالى: ... وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْراً كَثِيراً ...[7]، وقوله فی طالوت: ... إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ وَاللَّهُ يُؤْتِي مُلْكَهُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ[8] وقال لنبيّه: ... أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ

---

١. القلم، ٣٨ الى ٤١.
٢. محمد، ٢٤.
٣. المنافقون، ٣.
٤. الأنفال، ٢٢ و ٢٣.
٥. الجمعة، ٤.
٦. يونس، ٣٥.
٧. البقرة، ٢٦٩.
٨. البقرة، ٢٤٧.

اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيماً[١] وقال فی الائمة من اهل بيت نبيّه و عترته وذريّته صلوات الله عليهم: أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَ آتَيْنَاهُمْ مُلْكاً عَظِيماً ﴿٥٤﴾ فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ بِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ صَدَّ عَنْهُ وَكَفَى بِجَهَنَّمَ سَعِيراً[٢]،

وان العبد إذا اختاره الله عزّوجلّ لأمور عباده شرح صدره لذلک واودع قلبه ينابيع الحكمة والهمه العلم الهاماً فلم يعى بعده بجواب ولايحيرفيه عن الصواب فهو معصوم مؤيّد موفق مسدّد قد امن من الخطايا والزلل والعثار يخصّه الله بذلک ليكون حجّة (حجّته) على عباده وشاهده على خلقه وذلک فضل الله يؤتيه من يشاء من عباده والله ذو الفضل العظيم.

فهل يقدرون على مثل هذا فيختارونه او يكون مختارهم بهذه الصفة فيقدّمونه، تعدّوا - وبيت الله - الحقّ ونبذوا كتاب الله وراء ظهورهم كانّهم لا يعلمون وفی كتاب الله الهدى والشفاء فنبذوه واتّبعوا اهواءهم فذمّهم الله ومقتهم واتعسهم فقال جلّ وتعالى: ... وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ[٣]، وقال: ... فَتَعْساً لَهُمْ وَأَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ[٤]، وقال: ... كَبُرَ مَقْتاً عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ الَّذِينَ آمَنُوا كَذٰلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى كُلِّ قَلْبِ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ[٥] وصلّى الله على النبيّ محمّد وآله وسلّم تسليماً كثيراً.»

ونقله النعمانی فی كتاب الغيبة[٦] فی باب صفات الإمام عليه السلام عن الكلينی.

وقال الصدوق فی اكمال الدين[٧] فی باب نوادر الكتاب وفی اماليه فی آخر المجلس السابع والتسعين وهو آخر الكتاب:[٨]

«حدّثنا محمّد بن موسى بن المتوكّل رحمه الله قال: حدّثنا محمّد بن يعقوب قال: حدّثنا أبو محمّد القاسم بن العلاء عن عبد العزيزبن مسلم قال: كنّا فی ايّام علیّ بن موسى الرضا

---

١. النساء، ١١٣.
٢. النساء، ٥۴ و ٥٥.
٣. القصص، ٥٠.
۴. محمد، ٨.
٥. غافر، ٣٥.
۶. ص ١١٩ . ١١۶. چاپ جديد: ٢٢۴.
٧. ص ۶٧٥ چاپ صدوق.
٨. ص ۶٧۴ چاپ كتابچی.

عليه السلام بمرو (الحديث).»

وقال ايضاً فى معانى الاخبار[1] فى باب معنى الإمام المبين وعيون الاخبار[2] فى باب ما جاء عن الرضا عليه السلام فى وصف الامامة والإمام وهو الباب العشرين

«حدّثنا أبو العبّاس محمّد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقانى رضي الله عنه قال: حدّثنا أبو احمد القاسم بن محمّد بن على الهارونى قال: حدّثنا أبو حامد عمران بن موسى بن إبراهيم عن الحسن بن القاسم الرّقام قال: حدّثنى القاسم بن مسلم عن اخيه عبد العزيزبن مسلم قال: كنا فى ايام على بن موسى الرضا بمرو (الحديث).»

وقال على بن شعبة الحرانى فى تحف العقول[3] فى باب ما روى عن الرضا عليه السلام «وصفه عليه السلام الامامة والإمام ومنزلته: قال عبد العزيزبن مسلم: كنّا مع الرضا عليه السلام بمرو (الحديث).»

وقال الطبرسى فى الاحتجاج[4] فى باب احتجاج الرضا عليه السلام فيما يتعلّق بالامامة وصفات من خصه الله تعالى بها وبيان الطريق إلى من كان عليها وذمّ من يجوّز اختيار الإمام:

«عن القاسم بن مسلم عن اخيه عبد العزيزبن مسلم قال: كنّا فى ايام على بن موسى الرضا عليه السلام بمرو (الحديث).»

ونقله المجلسى فى سابع البحار[5] فى باب جامع فى صفات الإمام عن هذه الكتب مع بيان له للحديث.

---

١. ص ٩۶.
٢. ص ١٢٠ چاپ قديم. چاپ جديد: ١/ ٢١۶.
٣. ص ۴٣۶.
۴. ص ٢٢١ چاپ سنگى. چاپ جديد: ٢/ ۴٣٣.
۵. ص ٢١١. چاپ جديد ج ٢۵ ص ١٢٠.

«ثمّ نصرته بالرّعب»

فى النهاية فى مادة «رع ب» : «فيه: نصرت بالرعب مسيرة شهر، الرعب الخوف و الفزع كان اعداء النبىّ ﷺ قد اوقع الله تعالى فى قلوبهم الخوف منه فاذا كان بينه و بينهم مسيرة شهرهابوه و فزعوا منه».[1]

و فى مجمع البحرين[2]: «قوله تعالى: (... وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ...[3] ، اى الخوف و ذلك يوم احد حين تركوا القتال يقال: رعبت رعباً من باب نفع خفت و يتعدّى بنفسه و بالهمزة فيقال: رعبته و ارعبته و الاسم الرعب بالضم و تضمّ العين للاتباع و منه الحديث: نصرت بالرعب مسيرة شهر و معناه انّه اوقع الله الخوف فى اعلى الجبل فخافوه من مسيرة شهر».

و قال الصدوق رحمه الله فى الخصال[4] فى ابواب الاربعة:

«قول النبى ﷺ: فضّلت باربع:

حدّثنا ابو احمد محمّد بن جعفر البندار قال: حدّثنا مجاهد بن اعين ابوالحجّاج قال: حدّثنا ابوبكربن ابى العوّام قال: حدّثنا يزيد قال: اخبرنا سليمان التميمى عن سيّار عن ابى امامة قال: قال رسول الله ﷺ: فضّلت باربع جعلت لامّتى الارض مسجداً و طهوراً و ايّما رجل من امّتى اراد الصلاة فلم يجد ماءاً و وجد الارض فقد جعلت له مسجداً و طهوراً، و نصرت بالرعب مسيرة شهر يسيربين يدىّ و احلت لامتى الغنائم، و ارسلت الى الناس كافّة».

و قال ايضاً فى الابواب الخمسة:

---

۱. ۲/۲۳۳.

۲. ۲/۷۰.

۳. الأحزاب، ۲۶. و نيز؛ الحشر، ۲

۴. ص ۲۰۱ چاپ مكتبه صدوق.

« اعطى النبى ﷺ خمساً لم يعطها احد قبله:

حدثنا محمّد بن الحسن بن احمد بن الوليد ﷺ قال: حدثنا محمّد بن الحسن الصفار، و سعد بن عبدالله جميعاً عن احمد بن محمّد بن عيسى و احمد بن ابى عبدالله البرقى عن محمّد بن خالد البرقى عن محمّد بن سنان عن زياد بن المنذر ابى الجارود عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: اعطيت خمساً لم يعطها احد قبلى جعلت لى الارض مسجداً و طهوراً و نصرت بالرعب، و احلّ لى المغنم و اعطيت جوامع الكلم، و اعطيت الشفاعة».[1]

و نقلهما الحر العاملى ﷺ فى وسائل الشيعة فى كتاب الطهارة فى الباب (٧) من ابواب التيمّم الحديث ٣ و ۴ عن الصدوق[2]

و قال ابن شهرآشوب فى المناقب:[3]

«فصل فيما خصه الله تعالى بالنبى ﷺ: فارق عليه السلام جميع النبيين بمائة و خمسين خصلة (الى ان قال) و فى باب الجهاد يمددكم ربّكم، و قوله: و نصرت بالرعب، و احلت لى الغنائم و كان اذا لبس لامته لم ينزعها حتّى يقاتل و لا يرجع اذا خرج و لا ينهزم اذا لقى العدوّ و ان كثروا عليه و انّه افرس العالمين».

و قال الطبرسى ﷺ فى مجمع البيان فى تفسير قوله تعالى: « وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ كَافَّةً لِلنَّاسِ...[4] » ما نصّه:

«اى عامّة للناس كلّهم العرب و العجم و سائر الامم عن الجبائى و غيره و يؤيّده الحديث المروىّ عن ابن عبّاس عن النبىّ ﷺ: اعطيت خمساً و لا اقول فخراً بعثت الى الاحمر و الاسود، و جعلت لى الارض طهوراً و مسجداً، و احلّ لى المغنم و لا يحلّ لاحد قبلى، و نصرت بالرعب و هو يسير امامى مسيرة شهر، و اعطيت الشفاعة و ادّخرتها لامّتى يوم القيامة».

و فى سادس البحار[5] فى باب فضائل النبىّ ﷺ و خصائصه:

---

١. ج ١ ص ٢٩٢.
٢. وسائل الشيعة: ٣/٣٥٠.
٣. ج ١ ص ٧٧ چاپ بمبئى. ١/١٤٢ چاپ قم.
۴. سبا، ٢٨.
۵. ص ١۶٩. چاپ جديد ج ١۶ ص ٣١٣.

«امالی الصدوق - ابن الولید عن ابن ابان عن الحسین بن سعید عن ابن ابی عمیر عن حمّاد بن عثمان عن اسماعیل الجعفی انّه سمع أبا جعفر یقول: قال رسول‌الله ﷺ: اعطیت خمساً لم یعطها احد قبلی جعلت لی الارض مسجداً و طهوراً و احلّ لی المغنم و نصرت بالرعب و اعطیت جوامع الکلم و اعطیت الشفاعة».

و قال المجلسی ﷺ فی بیان له فی ذیل الحدیث:

«و نصرت بالرعب کان ممّا خصّه الله تعالی به انّه کان یخافه العدوّ و بینه و بینه مسیرة شهر».

و قال ابن الشیخ فی امالیه[1] فی الجزء الثانی:

«عنه عن شیخه قال: اخبرنا ابوعبدالله محمّد بن محمّد قال: اخبرنی ابوعبدالله محمّد بن علیّ بن رباح القرشی اجازة قال: حدّثنا ابی قال: حدّثنا ابوعلی الحسن بن محمّد قال حدثنا الحسن بن محبوب عن علیّ بن رئاب عن ابی بصیر عن ابی جعفر محمّد بن علیّ بن الحسین علیهم السلام قال: انّ اباذر و سلمان خرجا فی طلب رسول‌الله ﷺ فقیل لهما: انّه توجّه الی ناحیة قبا، فاتّبعاه فوجداه ساجداً تحت شجرة، فجلسا ینتظرانه حتّی ظنّا انّه نائم، فاهویا لیوقظاه فرفع رأسه الیهما ثم قال: رأیت مکانکما و سمعت مقالکما و لم اکن راقداً، انّ الله بعث کلّ نبیّ کان قبلی الی امّته بلسان قومه، و بعثنی الی کلّ اسود و احمر بالعربیّة، و اعطانی فی امّتی خمس خصال لم یعطها نبیّاً کان قبلی، نصرنی بالرعب یسمع بی القوم بینی و بینهم مسیرة شهر فیؤمنون بی، و احلّ لی المغنم، و جعل لی الارض مسجداً و طهوراً اینما کنت منها اتیمّم من تربتها و اصلّی علیها، و جعل لکلّ نبیّ مسألة فسألوه ایّاها فاعطاهم ذلک فی الدنیا و اعطانی مسألة فأخّرت مسألتی لشفاعة المؤمنین من امّتی الی یوم القیامة ففعل ذلک و اعطانی جوامع العلم و مفاتیح الکلام و لم یعط ما اعطانی نبیّاً کان قبلی، فمسألتی بالغة الی یوم القیامة لمن لقی الله لا یشرک به شیئاً مؤمناً بی موالیاً لوصیّی محبّاً لاهل بیتی».

و نقله ابوجعفر الطبری فی بشارة المصطفی[2] فی الجزء الثانی من کتابه عن الشیخ الامام

---

۱. ص ۳۵ چاپ قدیم و ج ۱ ص ۵۶ چاپ نجف. ص ۵۶ چاپ قم.
۲. ص ۱۰۲ و ۱۰۳ چاپ نجف. چاپ دوم نجف: ۸۵/۲.

الزاهد الرئيس أبى محمّد الحسن بن الحسين بن بابويه ﷺ بقراءته عليه بالرىّ فى صفر سنة عشرة و خمسمائة عن الشيخ السعيد ابى جعفر محمّد بن الحسن الطوسى ﷺ

و نقله المجلسى ﷺ فى سادس البحار[1] فى باب فضائله و خصائصه عن ابن الشيخ و عن بشارة المصطفى

و قال الشيخ فى اماليه[2] فى الجزء السادس (السابع) عشر:

«اخبرنا جماعة عن ابى المفضل قال: حدّثنا محمّد بن محمد بن سليمان الباغندى قال: حدّثنى عبدالسلام بن عبدالحميد امام حرّان قال: حدّثنا موسى بن اعين. قال ابو المفضّل: و حدّثنى نصربن الجهم ابوالقاسم المفيد بأردبيل قال: حدّثنا محمّد بن مسلم بن زرارة قال: حدّثنا محمّد بن موسى بن اعين قال: حدّثنى ابى عن عطاء بن السائب عن ابى جعفر محمّد بن علىّ بن الحسين عن ابيه عن جدّه عن علىّ بن ابى طالب ﷺ عن النبىّ ﷺ قال: اعطيت خمساً لم يعطهنّ نبىّ كان قبلى: ارسلت الى الابيض و الاسود و الاحمر، و جعلت لى الارض طهوراً و مسجداً، و نصرت بالرعب، و احلّت لى الغنائم و لم تحلّ لاحد - او قال لنبىّ - قبلى، و اعطيت جوامع الكلم.

قال عطاء: فسألت ابا جعفر قلت: و ما جوامع الكلم؟ - قال: القرآن.

قال ابوالمفضّل: هذا حديث حرّان و لم يحدّث به من هذا الطريق الاّ موسى بن اعين الحرّانى»

و نقله المجلسى ﷺ فى سادس البحار[3] فى باب فضائله و خصائصه

و قال البرقى ﷺ فى المحاسن فى كتاب مصابيح الظلم[4] فى باب الشرائع

«عنه عن ابى اسحاق الثقفى قال: حدّثنا محمّد بن مروان عن ابان بن عثمان عمّن ذكره عن ابى عبدالله ﷺ قال: انّ الله تبارك و تعالى اعطى محمّداً ﷺ شرائع نوح و ابراهيم و موسى و عيسى (الى ان قال) و زاده الوضوء و فضّله بفاتحة الكتاب و بخواتيم سورة البقرة و المفصّل و احل له المغنم و الفىء، و نصره بالرعب و جعل له الارض مسجداً و طهوراً،

---

١. ص ١٧٠. چاپ جديد ١٦/ ٣١٦.

٢. ج ٢ ص ٩٨ چاپ نجف. چاپ قم: ٤٨٤.

٣. ص ١٧١. چاپ جديد ١٦/ ٣٢٣.

٤. ص ٢٨٧. چاپ جديد: ١/ ٢٨٧.

و ارسله كافّة الى الابيض و الاسود و الجنّ و الانس، و اعطاه الجزية و اسر المشركين و فداهم... (الحديث)».

و نقله المجلسى رحمه الله فى سادس البحار[1] فى باب فضائله و خصائصه صلى الله عليه و آله عن المحاسن.

و قال العلاّمة رحمه الله فى التذكرة فى خصائص النبىّ صلى الله عليه و آله فى كلام طويل له ما نصّه فى كتاب النكاح:

«و امّا الفضل و الكرامات فقسمان الاوّل فى النكاح و هو امور الاوّل (الى ان قال) الثانى فى غير النكاح و هو امور: الاوّل (الى ان قال)

السابع - نصر بالرعب على مسيرة شهر فكان العدوّ يرهبه من مسيرة شهر.

الثامن - جعلت له الارض مسجداً و ترابها طهوراً.

التاسع - احلّت له الغنائم دون غيره من الانبياء.

العاشر - يشفع فى اهل الكبائر لقوله صلى الله عليه و آله: ذخرت شفاعتى لاهل الكبائر من امتى.

الحادى عشر - بعث الى الناس عامّة (الى آخر ما قال)».

و نقله المجلسى رحمه الله فى سادس البحار[2] فى باب فضائل النبىّ و خصائصه.

و فى صحيح مسلم[3] فى كتاب المساجد و فى صحيح البخارى كتاب التيمّم[4]

«حدّثنا يحيى بن يحيى (م و سعيد بن النضرخ) قال: اخبرنا هشيم عن سيّار عن يزيد الفقير عن جابر بن عبدالله الانصارى قال: قال رسول‌الله صلى الله عليه و آله: اعطيت خمساً لم يعطهنّ احد قبلى كان كلّ نبىّ يبعث الى قومه خاصّة و بعثت الى كلّ احمر و اسود، و احلّت لى الغنائم و لم تحلّ لاحد قبلى، و جعلت لى الارض طيبة طهوراً و مسجداً فايّما رجل ادركته الصلاة صلّى حيث كان، و نصرت بالرعب بين يدىّ مسيرة شهر، و اعطيت الشفاعة».

و نقل روايات اخر فى هذا المعنى فراجع.

---

۱. ص ۱۷۳. چاپ جديد ۳۳۰/۱۶ و ج ۶۵ ص ۳۱۷.
۲. ص ۱۸۸. چاپ جديد ۳۹۷/۱۶.
۳. ج ۱ ص ۱۹۹ چاپ بمبئى.
۴. الباب الاوّل و كتاب الصلاة باب (۵۶).

و قد عقد السيوطى فى كتاب الخصائص[١] الكبرى باباً فى هذا المعنى.

و الى هذا المعنى اشير فى الآيات الكريمة

فى قوله تعالى: « سَنُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ بِمَا أَشْرَكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَاناً وَمَأْوَاهُمُ النَّارُ وَبِئْسَ مَثْوَى الظَّالِمِينَ [٢] »

و قوله: «... سَأُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ فَاضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ [٣] »

و قوله: «... وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ فَرِيقاً تَقْتُلُونَ وَتَأْسِرُونَ فَرِيقاً [٤] »

و قوله: «... فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ ...[٥]».

---

١. ج ٣ ص ١٥٥ . ١٥٣ چاپ مصر ١٣٨۶.
٢. آل‌عمران، ١٥١.
٣. الأنفال، ١٢.
۴. الأحزاب، ٢۶.
۵. الحشر، ٢.

«وحففته بجبرئيل و ميكائيل و المسوّمين من ملائكتك»

فى النهاية فى مادّة «ح ف ف» : «فى حديث اهل الذكر: فيحفّونهم باجنحتهم اى يطوفون بهم و يدورون حولهم، و فى حديث آخر: «الا حفّتهم الملائكة»[1]

و فى الدر النثير: «حفّت بهم الملائكة طافت بهم و دارت حولهم».

و فى المفردات للراغب: «قال عزّوجلّ: وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِّينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ...[2] اى مطيفين بحافّتيه اى جانبيه و منه قول النبى ﷺ: تحفّه الملائكة بأجنحتها قال الشاعر: له لحظات فى حفافى سريره، و جمعه احفّة قال عزّ و جلّ: ... وَحَفَفْنَاهُمَا بِنَخْلٍ...[3] »[4]

و فى مجمع البحرين: «قوله تعالى: و حففناهما بنخل اى اطفناهما من جوانبهما بنخل من حفّوا بالشىء اطافوا به، و منه قوله: و ترى الملائكة حافّين من حول العرش اى مطيفين به مستديرين عليه و فى حديث اهل الذكر: فيحفّوا بهم يعنى الملائكة باجنحتهم اى يطوفون بهم و يستديرون حولهم و حفّت الجنّة بالمكاره و حفّت النار بالشهوات».[5]

امّا قوله: بجبرئيل و ميكائيل فقال الراغب فى المفردات: «و قيل فى جبرائيل و ميكائيل انّ ايل اسم الله تعالى و هذا لا يصحّ بحسب كلام العرب لانّه كان يقتضى ان يضاف اليه فيجرّ ايل فيقال جبرُ إيلٍ».[6]

---

١. ١/٤٠٨.
٢. الزمر، ٧٥.
٣. الكهف، ٣٢.
٤. ص ٢٤٣.
٥. ٥/٣٨.
٦. ص ٩٩.

و فى النهاية: «و فيه ذكر جبرئيل و ميكائيل قيل هما جبرو ميكا اضيفا الى ايل و هو اسم الله تعالى و قيل هو الربوبيّة»[1]

و فى مجمع البحرين: «ايل بالكسر فالسكون اسم من اسمائه تعالى عبرانىّ او سريانىّ و قولهم: جبرئيل و ميكائيل و اسرافيل بمنزلة عبدالله و تيم الله و نحوهما و اسرائيل هو يعقوب النبىّ عليه السلام و بنو اسرائيل قومه و معناه بلسانهم عبدالله او صفوة الله و فى الحديث انّ اوّل انبياء بنى اسرائيل موسى و آخرهم عيسى و ايل هو البيت المقدّس و قيل بيت الله لانّ ايل بالعبرانيّة الله».[2]

و قال شيخ الطائفة (قده) فى التبيان[3] فى تفسير قوله تعالى: «قل من كان عدوّاً لجبريل فانّه نزّله... آية ٩٧ سورة البقرة» ما نصّه:

«قرء ابن كثير جَبْريل بفتح الجيم و كسر الراء و بعدها ياء ساكنة من غير همزة مكسورة، و قرء حمزة و الكسائى و خلف و ابوبكر الاّ يحيى بفتح الجيم و الراء بعدها همزة مكسورة بعدها ياء ساكنة على وزن جَبْرَعيل. و روى يحيى كذلك الاّ انّه حذف بعده الهمزة فيصير جَبْريل.

الباقون بكسر الجيم و الراء و بعدها ياء ساكنة من غير همز.

و قرء اهل البصرة ميكال بغير همز و لا ياء. و قرأ اهل المدينة بهمزة مكسورة بعد الالف مثل ميكاعِل. الباقون باثبات ياء ساكنة بعد الهمزة على وزن ميكاعيل.

قال ابوالحسن الاخفش فى جبريل ستّ لغات: جِبْرائيل، و جَبْرَئيل، و جَبْرال، و جَبريل و جِبْرال و جِبْريل. و حكى الزجاج بالنون ايضاً بدل اللام و هى لغة بنى اسد، و بتشديد اللام. (الى ان قال) و جبرائيل و ميكائيل اسمان اعجميّان اعربا، و قيل انّ جبر عبد و ايل الله مثل عبدالله و ضعّف ذلك ابوعلىّ الفارسى من وجهين: احدهما - انّ ايل لا يعرف فى اسماء الله فى لغة العرب الثانى - انّه لو كان كذلك لاعرب اخر الكلمة كما فعل ذلك فى سائر الاسماء المضافة و الامر بخلافه».

و قال ابوعلىّ الطبرسى رحمه الله فى مجمع البيان فى تفسير الآية نظير ذلك و زاد عليه قوله:

---

١. ١/١/٨٥.
٢. ٥/٣١٥.
٣. ج ١ ص ٣٦١ چاپ نجف.

«قال ابوعلیّ: روینا عن ابی الحسن انّه قال: فی جبریل ستّ لغات جبرائیل و جبرائل و جبرئل و جبرال و جبرئیل و جبریل فمن قال جَبْریل کان علی لفظ قندیل و برطیل و من قال جَبْرَئیل کان علی وزن عندلیب و من قال جَبْرَئِل کان علی وزن جَحْمَرِش و من قال میکال علی وزن قِنْطار و میکائیل و جبرائیل خارج عن کلام العرب و هذه الاسماء معربة فاذا اتی بها علی ما فی ابنیة العرب مثله کان اذهب فی باب التعریب و قد جاء فی اشعارهم ما هو علی لفظ التعریب و ما هو خارج عن ذلك قال:

عبدوا الصلیب و کذّبوا بمحمّدٍ و بجَبْرَئیلَ و کذّبوا میکالاً

و قال حسان:

و جِبْریلٌ رسول‌اللهُ منّا و روح القدس لیس له کفاءٌ»

و قال الشیخ ﷺ فی تفسیر قوله تعالی: «مَنْ کَانَ عَدُوّاً لِلَّهِ وَمَلاَئِکَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِیلَ وَمِیکَالَ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِلْکَافِرِینَ[1] ما نصّه:[2]

«و قد بیّنّا اختلاف القرّاء فی جبرئیل و میکائیل - و ان کانا من جملة الملائکة - فانّما افردا بالذکر لاجل امرین:

احدهما - ذکرا لفضلهما و منزلتهما کما قال: «فیهما فاکهة و نخل و رمّان» و لما تقدّم من فضلهما، و انّ الآیة نزلت فیهما و فیما جری من ذکرهما.

و الثانی - انّ الیهود لمّا قالت: جبرئیل عدوّنا و میکال ولیّنا خصّا بالذکر لئلاّ یزعم الیهود انّ جبرئیل و میکائیل مخصوصان من جملة الملائکة و غیر داخلین فی جملتهم فنصّ الله تعالی علیهما لابطال ما یتأوّلونه من التخصیص».[3]

قوله: «و المسوّمین من ملائکتك» قال الراغب فی المفردات: «سمت الابل فی المرعی و اسمتها و سوّمتها... و السیماء و السیمیاء العلامة قال الشاعر:

له سیمیاء لا تشقّ علی البصر.

و قال تعالی: ... سِیمَاهُمْ فِی وُجُوهِهِمْ ...[4]، و قد سوّمته ای اعلمته و مسوَّمین ای

---

۱. البقرة، ۹۸.
۲. ص ۳۶۶ ج ۱ طبعة النجف.
۳. التبیان: ۱/۳۶۶ چاپ نجف.
۴. الفتح، ۲۹.

معلَّمين، و مسوِّمين معلِّمين لانفسهم او لخيولهم، او مرسلين لها و روى عنه عليه السلام انّه قال: تسوّموا فانّ الملائكة قد تسوّمت»[1]

و قال الطبرسى ﷺ فى مجمع البيان فى تفسير قوله تعالى: «... آلاَفٍ مِنَ الْمَلاَئِكَةِ مُسَوِّمِينَ[2]» ما لفظه «قرأ ابن كثير و ابوعمرو و عاصم مسوّمين بكسر الواو، و قرأ الباقون بفتحها، و قال ابوالحسن: من قرأ مسوِّمين بالكسر فلانّهم سوّموا الخيل و من قرأ مسوَّمين فلانّهم سُوِّموا و قال: مسوَّمين معلَّمين و يكون مرسلين من سوّم الخيل اذا ارسلها و منه السائمة، و قال علىّ بن عيسى: انّ الاختيار الكسر لتظافر الاخبار بانّهم سوَّموا خيلهم بعلامة، و قال رسول‌الله ﷺ: سوِّموا فانّ الملائكة سَوَّمَت».

و قال الشيخ (قده) فى التبيان ما نصّه:

«و القراءة بالكسر اقوى لانّ الاخبار وردت بانّهم سوَّموا خيلهم بعلامة جعلوها عليها».

و قال البيضاوى فى تفسير الآية: «مسوّمين معلّمين من التسويم الذى هو اظهار سيماء الشيء لقوله ﷺ لاصحابه: تسوّموا فانّ الملائكة قد تسوّمت، او مرسلين من التسويم بمعنى الاسامة، و قرأ ابن كثير و ابو عمرو و عاصم و يعقوب بكسر الواو».

و قال شيخ زاده فى ذيل عبارة البيضاوى[3] ما نصه:

«قوله: «معلِّمين» على انّ التسويم من السمة او السومة و كلاهما بمعنى العلامة التى يعرف بها الشيء و المعنى انّهم سوَّموا انفسهم او سَوَّموا خيولهم بعلامات مخصوصة، او انّه تعالى سَوَّمهم اى جعل عليهم او على خيولهم علامة.

قوله: «او مرسلين» على ان يكون من التسويم و هو ترك الماشية لترعى يقال: ابل سائمة اى مرسلة فى المرعى فالملائكة مُسوَّمون اى مرسلون ارسلهم الله تعالى لنصر نبيّه و المؤمنين و اهلاك المشركين كما تهلك الماشية النبات و الحشيش، و ان قرء مسوِّمين بكسر الواو يكون المعنى انّ الملائكة ارسلت خيولهم على الكفّار تقتلهم او انّهم علّموا انفسهم او خيولهم.

قال ابن عبّاس: كانت سيماء الملائكة يوم بدر عمائم بيض قد ارسلوها فى ظهورهم،

---

١. ص ٤٣٨.
٢. آل‌عمران، ١٢٥.
٣. ج ١ ص ٦٦٩.

و قال الحسن: كانوا مسوّمين بالصوف فی نواصی الخيل و اذنابها،
و روی انّهم كانوا بعمائم بيض الاّ جبرئيل فانّه كان بعمامة صفراء،
و روی انّهم كانوا علی خيول بلق عليهم عمائم بيض قد ارسلوها بين اكتافهم
قال القرطبی و لعلّ الملائكة نزلوا علی الخيل البلق لموافقة فرس المقداد فانّه كان ابلق اكراماً للمقداد».

هذا و قد اخذ الفقرة من مضمون عدّة آيات نزلت علی النبیّ ﷺ فی مواقف بالبشارة للنصر بنزول الملائكة عليه لنصرته و نصرة المؤمنين من اصحابه

قال الله تعالی فی سورة آل عمران آية ١٢٣- ١٢٦: « وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللّهُ بِبَدْرٍ وَأَنتُمْ أَذِلَّةٌ فَاتَّقُواْ اللّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ٣٢١ إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَن يَكْفِيَكُمْ أَن يُمِدَّكُمْ رَبُّكُم بِثَلاَثَةِ آلاَفٍ مِّنَ الْمَلآئِكَةِ مُنزَلِينَ ٣٢١ بَلَى إِن تَصْبِرُواْ وَتَتَّقُواْ وَيَأْتُوكُم مِّن فَوْرِهِمْ هَذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُم بِخَمْسَةِ آلاَفٍ مِّنَ الْمَلآئِكَةِ مُسَوِّمِينَ ٥٢١ وَمَا جَعَلَهُ اللّهُ إِلاَّ بُشْرَى لَكُمْ وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُم بِهِ وَمَا النَّصْرُ إِلاَّ مِنْ عِندِ اللّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ »

و قال فی سورة الانفال آية ٩ و ١٠: « إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُم بِأَلْفٍ مِّنَ الْمَلآئِكَةِ مُرْدِفِينَ ۝٩ وَمَا جَعَلَهُ اللّهُ إِلاَّ بُشْرَى وَلِتَطْمَئِنَّ بِهِ قُلُوبُكُمْ وَمَا النَّصْرُ إِلاَّ مِنْ عِندِ اللّهِ إِنَّ اللّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ »

و قال فی سورة البرائة آية ٤٠: « إِلاَّ تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُواْ ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لاَ تَحْزَنْ إِنَّ اللّهَ مَعَنَا فَأَنزَلَ اللّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُواْ السُّفْلَى وَكَلِمَةُ اللّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ».

و قال فی سورة البرائة آية ٢٥ و ٢٦ : « لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنكُمْ شَيْئًا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ ۝٢٥ ثُمَّ أَنزَلَ اللّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَنزَلَ جُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا وَعَذَّبَ الَّذِينَ كَفَرُواْ وَذَلِكَ جَزَاء الْكَافِرِينَ »

الی غير ذلك من الآيات المباركات و ورد فی تفسير هذه الآيات احاديث كثيرة نقلت فی الكتب المعتمدة المتداولة بين الفريقين فمن ارادها فليراجع.

«ووعدته أن تظهر دينه على الدين كلّه ولو كره المشركون»

هذه الفقرة مقتبسة من قوله تعالى فى سورة البرائة آية ٣٣، و سورة الصفّ: «هُوَالَّذِى أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْكَرِهَ الْمُشْرِكُونَ[1]» و من قوله فى سورة الفتح: «هُوَالَّذِى أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيداً[2]».

و قال الطبرسى ﷺ فى مجمع البيان فى تفسير المورد الاوّل ما نصّه:

«(هو الذى ارسل رسوله) محمّداً صلى الله عليه وآله و حمّله الرسالات الّتى يؤدّيها الى امّته (بالهدى) اى بالحجج و البيّنات و الدلائل و البراهين (و دين الحقّ) و هو الاسلام و ما تضمّنه من الشرائع الّتى يستحقّ عليها الجزاء بالثواب و كلّ دين سواه باطل يستحقّ به العقاب (ليظهره على الدين كلّه) معناه ليعلى دين اهل الاسلام على جميع الاديان بالحجّة و الغلبة و القهر لها حتّى لا يبقى على وجه الارض دين الاّ مغلوباً، و لا يغلب احد أهل الاسلام بالحجّة و هم يغلبون اهل سائر الاديان بالحجّة.

و امّا الظهور بالغلبة فهو انّ كلّ طائفة من المسلمين قد غلبوا على ناحية من نواحى اهل الشرك و لحقهم قهر من جهتهم، و قيل: اراد عند نزول عيسى بن مريم لا يبقى اهل دين الاّ اسلم او أدّى الجزية عن الضّحاك. و قال ابوجعفر عليه السلام: انّ ذلك يكون عند خروج المهدى من آل محمّد عليهم السلام فلا يبقى احد الاّ اقرّ بمحمّد. و هو قول السّدّى،

---

١. التوبة، ٣٣. و نيز؛ الصف، ٩.

٢. الفتح، ٢٨.

و قال الكلبي: لا يبقى دين الاّ ظهر عليه الاسلام و سيكون ذلك و لم يكن بعد و لا تقوم الساعة حتى يكون ذلك.

و قال المقداد بن الاسود: سمعت رسول‌الله ﷺ يقول: لا يبقى على ظهر الارض بيت مدر و لا وبر الا ادخله الله كلمة الاسلام امّا بعزّ عزيز و امّا بذلّ ذليل امّا يعزّهم فيجعلهم الله من اهله فيعزّوا به و امّا يذلّهم فيدينون له (ولو كره المشركون) اى و ان كرهوا هذا الدين فانّ الله يظهره رغماً لهم».

و قال فى المورد الثانى ما نصه سورة الصف:

«(هو الذى ارسل رسوله) محمّداً ﷺ (بالهدى) من التوحيد و اخلاص العبادة له (و دين الحقّ) و هو دين الاسلام و ما تعبّد به الخلق (ليظهره على الدين كلّه) بالحجّة و التأييد و النصرة (ولو كره المشركون) و فى هذه دلالة على صحّة نبوّة نبيّنا محمّد ﷺ لانّه سبحانه قد اظهر دينه على جميع الاديان بالاستعلاء و القهر و اعلاء الشأن كما وعده ذلك فى حال الضعف و قلّة الاعوان، و اراد بالدين جنس الاديان فلذلك ادخل الالف و اللام،

و روى العيّاشى بالاسناد عن عمران بن ميثم عن عباية انّه سمع اميرالمؤمنين عليه السلام يقول: هو الذى ارسل رسوله بالهدى و دين الحقّ ليظهره على الدين كلّه أظهر بعد ذلك؟ - قالوا: نعم. قال: كلاّ فوالّذى نفسى بيده حتّى لا يبقى قرية الاّ و ينادى فيها بشهادة ان لا اله الاّ الله بكرة و عشيّاً»

و ذكر نظير هذه الكلمات فى تفسير المورد الثالث فراجع.

و قال الصدوق رحمه الله فى كمال الدين فى باب نوادر الكتاب (الحديث ١۶) ما نصّه:

«حدّثنا محمّد بن موسى بن المتوكّل رحمه الله قال: حدّثنا علىّ بن الحسين السعدآبادى عن احمد بن ابى عبدالله البرقى عن ابيه عن محمّد بن ابى عمير عن علىّ بن ابى حمزة عن ابى بصير قال: قال ابو عبدالله عليه السلام فى قول الله عزّ و جلّ: « هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ [1] » فقال: و الله ما نزل تأويلها بعد و لا ينزل تأويلها حتّى يخرج القائم عليه السلام فاذا خرج القائم عليه السلام لم يبق كافر بالله العظيم و لا مشرك بالامام الاّ كره خروجه حتّى أن لو كان كافراً او مشركاً فى بطن صخرة

١. التوبة، ٣٣. و نيز؛ الفتح، ٢٨. و نيز؛ الصف، ٩.

لقالت: يا مؤمن فى بطنى كافر فاكسرنى و اقتله».[١]

و قال ايضاً فيه فى باب ما اخبر الصادق عليه السلام من وقوع الغيبة (٣٣) الحديث ٣١ ما نصّه:

«حدّثنا علىّ بن احمد بن محمّد بن عمران رحمه الله قال: حدّثنا محمّد بن عبدالله الكوفى قال: حدّثنا موسى بن عمران النخعى عن عمّه الحسين بن يزيد النوفلى عن الحسن بن علىّ بن ابى حمزة عن ابيه عن ابى بصير قال: سمعت ابا عبدالله عليه السلام يقول: ان سنن الانبياء عليهم السلام بما وقع بهم من الغيبات حادثة فى القائم منّا اهل البيت حذو النعل بالنعل و القذّة بالقذّة.

قال ابوبصير: فقلت يابن رسول الله و من القائم منكم اهل البيت؟ - فقال: يا ابا بصير هو الخامس من ولد ابنى موسى ذلك ابن سيّدة الاماء يغيب غيبة يرتاب فيها المبطلون ثمّ يظهره الله عزّ و جل فيفتح الله على يده مشارق الارض و مغاربها و ينزل روح الله عيسى بن مريم عليه السلام فيصلّى خلفه و تشرق الارض بنور ربّها، و لا تبقى فى الارض بقعة عبد فيها غير الله الاّ عبدالله فيها، و يكون الدين كلّه لله و لو كره المشركون».[٢]

و قال العيّاشى فى تفسير الآيه[٣] ما نصّه:

«عن ابى المقدام عن ابى جعفر عليه السلام فى قول الله: «ليظهره على الدين كلّه ولو كره المشركون» يكون ان لا يبقى احد الاّ اقرّ بمحمّد.

عن سماعة عن ابى عبدالله عليه السلام: «هو الذى ارسل رسوله بالهدى و دين الحق ليظهره على الدين كلّه ولو كره المشركون» قال: اذا خرج القائم لم يبق مشرك بالله العظيم و لا كافر الاّ كره خروجه».

و قال علىّ بن ابراهيم القمى رحمه الله فى تفسير الآية ما نصّه: «انّها نزلت فى القائم من آل محمّد عليه السلام و هو الّذى ذكرنا تأويله بعد تنزيله».[٤]

قلت: و نقل هذه الروايات السيد البحرانى رحمه الله فى البرهان[٥] فى تفسير الآية فراجع.

---

١. ٦٧٠/٢.
٢. ٣٤٥/٢.
٣. ج ٢ ص ٨٧.
٤. ٢٨٩/١.
٥. ٧٧٠/٢.

«و ذلك بعد أن بوّأته مبوّء صدق من اهله»

قوله: «ذلك» اشارة الى ما ذكر من اوصافه ﷺ الجليلة التى خصّه الله تعالى بها من قوله: «الى حبيبك» الى قوله: «ولو كره المشركون».

قوله: «و بوّأته مبوّء صدق» قال الراغب فى المفردات: «اصل البواء مساواة الاجزاء فى المكان بخلاف النَبْوَة الذى هو منافاة الاجزاء يقال مكان بواء اذا لم يكن نابياً بنازله، و بوّأت له مكاناً سوّيته فتبوّأ، و باء فلان بدم فلان يبوء به اى ساواه قال: **و اوحينا الى موسى و اخيه ان تبوّءا لقومكما بمصر بيوتاً، و لقد بوّانا بنى اسرائيل مبوّء صدق، تبوّئ المؤمنين مقاعد للقتال، يتبوّء منها حيث يشاء**، و روى انّه كان ﷺ يتبوّأ لبوله كما يتبوّأ لمنزله و بوّأت الرمح هيّأت له مكاناً ثمّ قصدت الطعن به و قال عليه السلام: من كذب علىّ متعمّداً فليتبوّأ مقعده من النار قال الراعى فى صفة ابل:

لها امرها حتّى اذا ما تبوّأت بأخفافها مأوىً تبوّأ مضجعاً

اى يتركها الراعى حتّى اذا وجدت مكاناً موافقاً للرعى طلب الراعى لنفسه متبوّأً لمضجعه،

و يقال: تبوّأ فلان كناية عن التزوّج كما يعبّر عنه بالبناء فيقال بنى باهله، و يستعمل البواء فى مكافاة المصاهرة و القصاص فيقال فلان بواء لفلان اذا ساواه، وباء بغضب من الله اى حلّ مُبَوّأ و معه غضب الله اى عقوبته و بغضب فى موضع حال كخرج بسيفه اى رجع و جاء له انّه مغضوب و ليس مفعولاً نحو مُرّ بزيد و استعمال باء تنبيهاً على انّ مكانه الموافق يلزمه فيه غضب الله فكيف غيره من الامكنة و ذلك على حدّ ما ذكر فى قوله: **فبشّرهم بعذاب**، و قوله **انّى اريد ان تبوء بأثمى و اثمك** اى تقيم بهذه الحالة قال:

انكرت باطلها و بُوئت بحقّها.

و قول من قال اقررت بحقّها فليس تفسيره بحسب مقتضى اللفظ.

و الباءة كناية عن الجماع، و حكى عن خلف الاحمر انّه قال فى قولهم حيّاك الله و بيّاك: اصله بوّأك منزلاً فغيّر لازدواج الكلمة كما غيّر فى قولهم اتيته الغدايا و العشايا».[1]

و فى الاساس للزمخشرى: «بوّأك الله مبوّأ صدق و تبوّء فلان منزلاً طيّباً و فلان طيّب الباءة للعفيف الفرج جعل طيب الباءة و هى المباءة و المنزل مجازاً عن ذلك و قرأ فلان كتاب الباءة اذا كان نكّاحاً» نقل مختصراً.

و قال الفيومى فيما قال: «و يقال ان الباءة هو الموضع الذى تبوء اليه الابل ثمّ جعل عبارة عن المنزل ثمّ كنّى به عن الجماع امّا لانه لا يكون الاّ فى الباءة غالباً او لانّ الرجل يتبوّأ من اهله اى يستمكن كما يتبوّأ من داره (الى آخر ما قال)».

و فى مجمع البحرين فيما قال: «و انّما سمّى النكاح باهاً لانّه من المباءة المنزل لانّ من تزوج امراة بوّأها منزلاً و قيل لانّ الرجل يتبوّأ من اهله اى يتمكّن كما يتبوّأ من منزله»

و فى النهاية: «فيه: عليكم بالباءة يعنى النكاح و التزوّج يقال: فيه الباءة و الباء و قد يقصّر و هو من المباءة المنزل لانّ من تزوّج امراة بوّاها منزلاً و قيل: لانّ الرجل يتبوّء من اهله اى يستمكن كما يتبوأ من منزله».

و فى الصحاح فيما قال: «المباءة منزل القوم فى كلّ موضع (الى ان قال) و بوّات للرجل منزلاً و بوّاته منزلاً بمعنى اى هيّأته و مكّنت له فيه (الى ان قال) و الباءة مثل الباعة لغة فى المباءة و منه سمّى النكاح باءاً و باءةً لانّ الرجل يتبوّأ من اهله اى يستمكن منه كما يتبوّأ من داره».

قال الشيخ الطوسى ﷺ فى التبيان[2] فى تفسير قوله تعالى: «... وَبَوَّأَكُمْ فِي الْأَرْضِ...[3]: «اى مكّنكم من منازل تأوون اليها، يقال: بوّاته منزلاً اذا مكّنته منه ليأوى اليه،

---

١. المفردات: ٦٩.
٢. ج ٤ ص ٤٨١ چاپ نجف.
٣. الأعراف، ٧٤.

و اصله من الرجوع من قوله: ﴿... فَبَاءُوا بِغَضَبٍ عَلَى غَضَبٍ ...[١]﴾ و قوله: ﴿... وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ...[٢]﴾ ای رجعوا قال الشاعر:

و بـوّات فی صمـیم معشـرها فـتمّ فی قومهـا مبوّأهـا

ای انزلت و مکّنت من الکرم فی صمیم النسب».

و فی مجمع البیان فی تفسیر الآیة نظیر ذلك.

و قال ابوالفتوح ﷺ فی تفسیرها:

«بوّاکم فی الارض و شما را بساکن زمین کرد و در زمین متمکّن کرد از منازلی و مساکنی که با آنجا میشدی من قولهم: باء اذا رجع و المبوّء المنزل الذی یباء الیه ای یرجع الیه یقال: بوّاته المنزل فتبوّأ قال:

و بـوّأت فی صمـیم معشـرها فـتمّ فی قومهـا مبوّأهـا»[٣]

و فی لسان العرب: «اباءه منزلاً و بوّأه ایّاه و بوّأه له و بوّأه فیه بمعنی هیّأه له و انزله و مکّن له فیه قال:

و بـوّأت فی صمـیم معشـرها فـتمّ فی قومهـا مبوّءهـا

ای نزلت من الکرم فی صمیم النسب».

و قوله: «بعد» هی ههنا بمعنی مع ففی المصباح المنیر: «و تأتی بعد بمعنی مع کقوله تعالی: « عُتُلٍّ بَعْدَ ذٰلِکَ ...[٤] » ای مع ذلك»

و فی مجمع البحرین: «و قد یکون [ای بعد] بمعنی مع مثل قوله تعالی (عتل بعد ذلك زنیم) ای مع ذلك»

و فی الکلیّات لابی البقاء: «و تجیئ بعد بمعنی مع یقال: فلان کریم و هو بعد هذا ادیب و علیه یتأول عتلّ بعد ذلك زنیم و الارض بعد ذلك دحیها»

و فی تاج العروس: «قال شیخنا: و جعلها (ای بعد) بعض المعربین بمعنی مع کما مرّ

---

١. البقرة، ٩٠.
٢. آل‌عمران، ١١٢.
٣. ج ٥ ص ٢٠٧.
٤. القلم، ١٣.

عن المصباح اى مع ذلك دحيها و قال القالى فى اماليه فى قول المضرّب بن كلب:

فقلت لها فيئى اليك فانّنى حرام و انّى بعد ذاك لبيب

اى مع ذاك لبيب مقيم».

و قال الشيخ ﷺ فى التبيان[1] فى قوله تعالى: «عتلّ بعد ذلك زنيم» «و بعد ههنا معناه مع».

و قال فى قوله تعالى: « وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذٰلِكَ دَحٰاهَا[2] »:

«قال مجاهد و السدّى معناه دحيها مع ذلك كما قال: عتلّ بعد ذلك اى مع ذلك. و قال ابن عبّاس: انّ الله دحى الارض بعد السماء و ان كانت الارض خلقت قبل السماء و معنى دحيها بسطها.[3]

و قال الطبرسى ﷺ فى مجمع البيان فى قوله تعالى: «عتلّ بعد ذلك» ما نصّه:

« عتلّ بعد ذلك اى هو عتلّ مع كونه منّاعاً للخير معتدياً اثيماً».

و قال فى قوله تعالى: «و الارض بعد ذلك» ما نصّه:

«و الارض بعد ذلك و قراءة مجاهد و الارض مع ذلك دحيها» و قال فى الحجّة على ذلك: «و من قرأ و الارض مع ذلك فلعلّه قال ذلك تفسيراً للقراءة المشهورة لانّه ليس الغرض فيه ترتيب الزمان و انّما الغرض اجتماعهما اعنى السماوات و الارض فى الخلق لا فى انّ زمان الفعلين واحد و هذا كقولك فلان كريم فيقول السامع: و هو مع ذلك شجاع اى قد اجتمع له الوصفان». و قال فى المعنى: «و الارض بعد ذلك دحيها اى بعد خلق السماء بسطها من الدحو و هو البسط قال ابن عباس: انّ الله تعالى دحى الارض بعد السماء و ان كانت الارض خلقت قبل السماء و كانت ربوة مجتمعة تحت الكعبة فبسطها، و قال مجاهد و السدى: معناه و الارض مع ذلك دحيها كما قال: عتلّ بعد ذلك زنيم اى مع ذلك».

و قال ابوالفتوح ﷺ فى تفسيره فى سورة ن ما نصّه:

«بعد ذلك اى بعد ما ذكر من خصال السوء، و قيل معناه مع ذلك و اين چنان

---

١. ج ١٠ ص ٧٧.
٢. النازعات، ٣٠.
٣. ج ١٠ ص ٢٦٠.

باشد که فلان چنان و چنین است و برسری متّهم است بچیزی دیگر و در این کلمه بعد معنی مع باشد».

و قال فی سورة النازعات ما نصّه بعد ذکر معنی الآیة:

«بعضی دیگر گفتند: بعد بمعنی مع است ای و الارض مع ذلك دحیها چنانکه کسی گوید فلان احمق و هو بعد ذلك لئیم النسب قال الله تعالی: **عتلّ بعد ذلك زنیم** قال الشاعر:

فقلت لها فیئی الیك فانّنی حرام و انّی بعد ذاك لبیب

و مجاهد خواند: و الارض عند (مع) ذلك و گفتند: بعد ذلك ای قبل ذلك کقوله: و لقد کتبنا فی الزبور من بعد الذکر ای من قبل الذکر یعنی القرآن (الی آخر ما قال)».

و قال الفخر الرازی فی مفاتیح الغیب[1] فی الوجوه التی اجاب بها ما نصّه:

«و ثالثها - ان یکون قوله: و الارض بعد ذلك ای مع ذلك کقوله: عتلّ بعد ذلك زنیم ای مع ذلك و کقولك للرجل انت کذا و کذا ثمّ انت بعدها کذا لا ترید به الترتیب و قال تعالی: فکّ رقبة أو اطعام فی یوم ذی مسغبة (الی قوله) ثمّ کان من الذین آمنوا و المعنی و کان مع هذا من اهل الایمان بالله فهذا تقریر ما نقل عن ابن عبّاس و مجاهد و السدّی و ابن جریح انّهم قالوا فی قوله: و الارض بعد ذلك دحیها ای مع ذلك دحیها».

و قال المجلسی فی اوائل مجلد السماء و العالم[2] عند البحث عن حدوث العالم و بدء خلقه:

«و الوجه الثانی ممّا قد اجیب به عن اصل الاشکال ان یقال کلمة بعد فی الآیة الثالثة لیست للتأخر الزمانی انّما هو علی جهة تعداد النعم و الاذکار لها کما یقول القائل: الیس قد اعطیتك و فعلت بك کذا و کذا و بعد ذلك خلطتك و ربّما یکون بعض ما تقدم فی اللفظ متأخراً بحسب الزمان لانّه لم یکن الغرض الاخبار عن الاوقات و الازمنة بل المراد ذکر النعم و التنبیه علیها و ربّما اقتضت الحال ایراد الکلام علی هذا الوجه».

اقول: و هذا قریب ممّا قاله الرازی: و من ثمّ قال المجلسی بعد نقله: «و هذا قریب من الثانی»[3]

---

۱. ج ۸ ص ۴۶۵ چاپ اسلامبول.
۲. ج ۱۴ ص ۶. چاپ جدید ۲۴/۵۴.
۳. بحار: ۲۴/۵۴.

ثمّ انّه قد علم انّ عبارة الدعاء: «و ذلك بعد ان» نظير قوله تعالى فى سورة ن: «عتلّ بعد ذلك زنيم» الاّ انّه فى قوله تعالى بعد عدّ الرذائل للوليد بن المغيرة، و فى الدعاء بعد عدّ الفضائل لخاتم النبيين و المعنى فى كليهما واحد.

قال الكليبرىّ ﷺ: «قوله: و ذلك؛ اشارة الى ما بيّن فى الكلام السابق من: «أودعته - الى - و وعدته» يقال: بوّأت للرّجل منزلا و بوّأته أى هيّأته له، و المبوّء بصيغة المفعول اسم مكان منه. فى المجمع كلّ ما نسب الى الصلاح و الخير اضيف الى الصّدق كقولهم دار صدق و فرس صدق. فيكون ملخّص المعنى أنّ الايداع و النّصرة و الحفّ و الوعد بعد أن هيّأت له مكاناً صالحاً و منزلاً خيراً، و كلمة من فى قوله: من أهله؛ حرف جرّ بمعنى عند كما قيل فى قوله تعالى: لن تغنى عنهم اموالهم و لا أولادهم من الله شيئاً أى عند الله شيئاً».

و قال ابوالفتوح الرّازى فى تفسير روح الجنان[1] فى تفسير الآية:

«قوله تعالى: وبوّأكم فى الارض من قولهم باء اذا رجع و المبوّء المنزل الّذى يباء اليه اى يرجع اليه يقال: بوأته المنزل فتبوّأ قال:

و بوّأت فى صميم معشرها فتمّ فى قومها مبوّأها»

و قال الطبرسى ﷺ فى مجمع البيان[2]:

«و التّبوءة التمكين من المنزل يقال: بوأته منزلاً اذا مكّنته منه ليأوى اليه و اصله من الرّجوع قال الشّاعر:

و بوّأت فى صميم معشرها فتمّ فى قومها مبوّأها

اى انزلت و مكّنت».

و قال الشعرانى ره فى ترجمته: در ميان قوم خود جاى دارد و منزلگاه او در قوم خود اوست، مدح زنى مى‌كند به شرف و عزّت در قوم خود.

و فى الأساس للزّمخشرىّ: «بوّأك الله مبوّأ صدق، و تبوّأ فلان منزلاً طيّباً، و نزلوا فى مباءتهم و باءتهم و أناخوا ابلهم فى مباءتها، و هى مَعطِنُها و بنو فلان تبوء عليهم ابل

---

١. ج ٥ ص ٢٠٦ تصحيح شعرانى.
٢. ج ٢ ص ٤٣٩ تصحيح شعرانى.

کثیرة، أی تروح و أباء الله علیکم نعماً لا یسعها المراح و بوّأت الرّمح نحوه سدّدته قال:

بوّأته الرّمح شزراً ثمّ قلت له هذی المروءة لا لعب الزّحالیق»

و قال الولدیانیّ ﷺ:

«و اینها بعد از آن بود که او را مکان دادی در قرارگاه صادقیّت از أهلش؛ گویا مراد این باشد که نزد اهل و قومش او را صادق و امین میگفتند».

و قال الجیلی ﷺ: «و آن بعد از این بود که جای دادی و متمکن گردانیدی او را در جایگاه صدق و خوبی از اهل او یعنی از برای او عترت و ذریّت قرار دادی که مقبول و پسندیده‌اند و اهل کسی را مبوّء او گفتن باعتبار این است که آنکس مراجعت بایشان بسیار میکند که از باء بمعنی رجع باشد، یا باعتبار اینکه کنایه است از تصرف در امر ایشان چنانکه کنایه است از خانه و منزل خود».

اقول: هذا المعنی الّذی اشار الیه الجیلی ﷺ هو المراد هنا فلنخض فی بیانه فنقول:

ففی الصّحاح: «المباءة منزل القوم فی کلّ موضع (الی ان قال) و الباءة مثل الباعة لغة فی المباءة، و منه سمّی النّکاح باءاً و باءة لانّ الرّجل یتبوّء من اهله ای یستمکن منها کما یتبوّء من داره».

و فی النّهایة: «و فیه: علیکم بالباءة یعنی النّکاح و التّزوّج یقال فیه الباءة و الباء و قد یقصر و هو من المباءة المنزل لانّ من تزوج امرأة بوّاها منزلاً و قیل: لانّ الرّجل یتبوّء من اهله ای یستمکن کما یتبوّء من منزله» .

وفی مجمع البحرین: «وفی الحدیث: من استطاع منکم الباءة یعنی مؤن النکاح فلیتزوّج والباءة بالمدّلغة الجماع ثمّ قیل لعقد النکاح وحکی فی ذلک اربع لغات الباءة بالمدّمع الهاء وهو المشهور وحذفها والباهة وزان العاهة والباه مع الهاء ومنه حدیث أبی بصیر قال: دخلت علی أبی عبد الله ﷺ یوم الجمعة فوجدته قد باها من الباه ای جامع وانّما سمّی النکاح باهاً لأنّه من المباءة المنزل لأنّ من تزوّج امرأة بوّأها منزلا وقیل لأنّ الرّجل یتبوّأ من أهله أی یتمکّن کما یتبوّأ من منزله.»

و فى مجمع البحرين للطريحى: «و فى الحديث: من طلب علماً ليباهى به العلماء فليتبوّء مقعده من النّار اى لينزل منزله منها من بوّأت للرجل منزلاً هيّأته له او من تبوّأت له منزلاً اتّخذته و اصله الرجوع من باء اذا رجع و سمّى المنزل مباءة لكون صاحبه يرجع اليه اذا خرج منه».

و فى ضياء الثقلين للشبّر مثله.

و نظيرها فى ساير المعاجم كلسان العرب و المصباح المنير و تاج العروس و غيرها فعلم انّ ما ذكره الجيلى مأخوذ من عبارات اللغويّين فعلى هذا كلمة «من» فى من اهله بيانيّة اى بوّأته مبوّء صدق عظيم بالغ حدّ الكمال الامكانى و ذلك انّ التّنوين فى صدق للتّعظيم كما صرّحوا به فى موارده.

و امّا الصدق فليس المراد منه مجرّد صدق القول كما يتبادر منه فى بدو النّظر و ذلك لانّ العلماء صرّحوا بانّ المراد به مطلق الجودة فقال الرّاغب فى المفردات: «و يعبّر عن كلّ فعل فاضل ظاهراً و باطنا بالصّدق فيضاف اليه ذلك الفعل الّذى يوصف به نحو قوله فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ مُقْتَدِرٍ[1] و على هذا ... أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ...[2] و قوله: ... أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ...[3] وَاجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ[4] فانّ ذلك سؤال ان يجعله الله تعالى صالحاً بحيث اذا أثنى عليه من بعده لم يكن ذلك الثّناء كذباً بل يكون كما قال الشاعر:

اذا نحن أثنينا عليك بصالح فانت الّذى نثنى و فوق الّذى نثنى»

و قال النيسابورى فى تفسير قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ بَوَّأْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ مُبَوَّأَ صِدْقٍ...[5]﴾ ما نصّه:

«و العرب اذا مدحت شيئاً اضافته الى الصّدق ليعلم انّ كلّ ما يظنّ به من الخير و يطلب منه فانّه يصدّق ذلك الظّنّ و يوجد فيه».

---

١. القمر، ٥٥.
٢. يونس، ٢.
٣. الإسراء، ٨٠.
٤. الشعراء، ٨٤.
٥. يونس، ٩٣.

و قال نجم الائمة الرّضی فی شرح الکافیة فی مبحث النّعت ما نصّه:

«و من المقیس ایضاً ان تکرّر الموصوف و تضیفه الی نحو صدق و سوء نحو عندی رجل رجل صدق و حمار حمار سوء و المراد بالصدق فی مثل هذا المقام مطلق الجودة لا الصدق فی الحدیث و ذلك لانّ الصّدق فی الحدیث مستحسن جیّد عندهم حتّی صاروا یستعملونه فی مطلق الجودة فیقال: ثوب صدق و خلّ صادق الحموضة کما انّ الکذب مستهجن عندهم بحیث اذا قصدوا الاغراء بشیء قالوا کذب علیکم (الی ان قال) والاضافة فی نحو رجل صدق و دائرة السّوء للملابسة و هم کثیراً ما یضیفون الموصوف الی مصدر الصّفة نحو خبر السّوء ای الخبر السّیّئ فمعنی رجل صدق رجل صادق ای جیّد فکانك قلت عندی رجل رجل صادق فلمّا کان المراد من ذکر رجل الثّانی صفته صار رجل مع صفته صفة للاوّل کما مرّ فی باب لاء التبرئه فی نحو لا ماء ماءاً بارداً (الی آخر ما قال)».

و قال السّیّد علی خان المدنی فی شرح الصّحیفة فی الروضة السادسة فی شرح قوله علیه السلام: و شاهد صدق من ملائکتك: «ای شاهد صدق کامل فی الشهادة کما یقال رجل صدق ای صادق فی الرجولیّة کامل فیها (فخاض فی اثبات مدّعاه الی ان قال بعد نقل ما نقلناه عن الرضیّ من أنّ الاضافة للملابسة ما نصّه):

و قال غیره: هو من باب اضافة الموصوف الی صفته فوصف فی الاصل بالمصدر مبالغة ثمّ اضیف الی صفته کقوله تعالی: ما کان أبوك امرأ سوء و قیل: الاضافة بمعنی من کخاتم حدید أی رجل من صدق کأنّه خلق منه مبالغة و فی القاموس: الصدق بالکسر الشّدّة هو رجل صدق و صدیق صدق مضافین و کذا امرأة صدق و حمار صدق و لقد بوّأنا بنی اسرائیل مبوّء صدق أنزلناهم منزلا صالحاً و یقال: هذا الرجل الصّدق بالفتح فاذا اضیفت الیه کسرت الصّاد و فی شرح المشکاة للطیبیّ فی حدیث: و جعل له وزیر صدق ای وزیراً صادقاً، و یعبّر عن کلّ فعل فاضل ظاهراً و باطناً بالصّدق»[1]

و قال الطریحیّ رحمه الله فی مجمع البحرین[2] و فی غریب القرآن:[3]

---

۱. ریاض السالکین: ۲/۲۴۷.
۲. چاپ جدید ج ۲ ص ۲۴۷ و ۴۷۳.
۳. ص ۴۲۰.

«و كلّ ما نسب الى الصلاح و الخير اضيف الى الصدق كقوله تعالى مبوّء صدق و كقولهم دار صدق و فرس صدق».

و قال الزمخشرىّ فى الأساس: «هو رجل صدق و هم قوم صدق و كذلك كلّ ما كان رضاً».

و قال أبو البقاء فى الكليّات ضمن ذكر معنى الصدق على سبيل التفصيل: «و يقال هذا الرجل الصدق بفتح الصاد و اذا اضفت اليه كسرتها (الى ان قال) و رجل صدق ذو صلاح لا صدق اللسان الا ترى تقول: ثوب صدق و حمار صدق أى ذو جودة (الى ان قال) و لقد بوّأنا بنى اسرائيل مبوّء صدق انزلنا هم منزلاً صالحاً».

و المراد بالاهل هنا اسرة الرّسول صلى الله عليه و آله و عترته و هذا المعنى هو الّذى اتفقت عليه المسلمون فى نسب النّبىّ الاكرم الا ترى الى قول امير المؤمنين عليه السلام يقول (انظر خطبته عليه السلام فى نهج البلاغه فى باب المختار من الخطب شرح النهج الحديدى):

«ابتعثه بالنّور المضيئ و البرهان الجلىّ و المنهاج البادى و الكتاب الهادى اسرته خير اسرة و شجرته خير شجرة اغصانها معتدلة و ثمارها متهدّلة مولده بمكّة و هجرته بطيبة علابها ذكره و امتدّ منها صوته (الخطبة)»[1]

و قال ابن ابى الحديد فيما قال فى شرحه: «و اسرته اهله» و قال ايضا فى خطبة أُخرى صدرها: فتبارك الله الّذى لا يبلغه بعد الهمم:

«(و منها فى وصف الانبياء) فاستودعهم فى أفضل مستودع و أقرّهم فى خير مستقرّ تناسختهم كرائم الأصلاب الى مطهّرات الأرحام كلّما مضى منهم سلف قام منهم بدين الله خلف حتّى أفضت كرامة الله سبحانه و تعالى الى محمّد صلّى الله عليه و آله فأخرجه من أفضل المعادن منبتاً و أعزّ الارومات مغرساً من الشّجرة الّتى صدع منها أنبياءه و انتخب منها امناءه عترته خير العتر و اسرته خير الاسر و شجرته خير الشّجر نبتت فى حرم و بسقت فى كرم لها فروع طوال و ثمر لا ينال فهو امام من اتقى و بصيرة من اهتدى (الخطبة).[2]

و قال ابن ابى الحديد فيما قال من شرح الخطبة ما نصّه: «و الاسرة رهط الرّجل و

---

١. شرح ابن ابى الحديد چاپ چهار جلدى ج ٢ ص ١٨٠. چاپ جديد: ٦١/٧. خطبه ٩٣ يا ٩٤.
٢. شرح ابن ابى الحديد: ٩/ ٢٣٧. خطبه ١٦٢ يا ١٦١.

قوله نبتت فی حرم یجوز أن یعنی به مکّة و یجوز أن یعنی به المنعة و العزّ و بسقت طالت و معنی قوله: و ثمر لا ینال لیس علی أن یرید به أنّ ثمرها لا ینتفع به لأنّ ذلك لیس بمدح بل یرید به أنّ ثمرها لا ینال قهراً و لا یجنی غصباً و یجوز أن یرید بثمرها نفسه علیه السّلام و من یجری مجراه من أهل البیت علیهم السّلام لأنّهم ثمرة تلك الشّجرة و لاینال ای لا ینال مساعیهم و مآثرهم و لا یباریهم أحد.

و قد روی فی الحدیث عن النّبیّ ﷺ فی فضل قریش و بنی هاشم الکثیر المستفیض نحو قوله علیه السّلام: قدّموا قریشاً و لا تقدّموها، و قوله: الأئمّة من قریش، و قوله: انّ الله اصطفی من العرب معدّاً و اصطفی من معدّ بنی النّضر بن کنانة و اصطفی هاشماً من بنی النّضر و اصطفانی من بنی هاشم، و قوله: انّ جبرائیل علیه السلام قال لی: یا محمّد قد طفت الارض شرقاً و غرباً فلم أجد فیها أکرم منك و لا بیتاً أکرم من بنی هاشم، و قوله: نقلنا من الأصلاب الطاهرة الی الأرحام الزکیّة. و قوله علیه السلام: انّ الله تعالی لم یمسسنی بسفاح فی ارومتی منذ اسماعیل بن ابراهیم الی عبدالله بن عبدالمطلب. و قوله ﷺ: سادة أهل المحشر سادة أهل الدّنیا انا و علیّ و حسن و حسین و حمزة و جعفر. و قوله: و قد سمع رجلاً ینشد:

یا ایّها الرّجل المحوّل رحله ... هلاّ نزلت بآل عبدالدّار

اهکذا قال یا أبا بکر؟ - منکراً لما سمع فقال أبوبکر: لا یا رسول‌الله انّه لم یقل هکذا و لکنّه قال:

یا ایّها الرّجل المحول رحله ... هلاّ نزلت بآل عبد مناف

عمرو العلی هشم الثّرید لقومه ... و رجال مکّة مسنتون عجاف

فسرّ ﷺ بذلك. و قوله: أذلّ الله من أذلّ قریشاً قالها ثلاثاً و کقوله:

انا النّبیّ لا کذب ... أنا ابن عبدالمطّلب

و کقوله: الناس تبع لقریش. برّهم لبرّهم و فاجرهم لفاجرهم و کقوله: أنا ابن الاکرمین. و کقوله لبنی هاشم: و الله لا یبغضکم أحد الاّ اکبّه الله علی منخریه فی النّار. و قوله: ما بال رجال یزعمون انّ قرابتی غیر نافعة بلی انّها لنافعة و انّه لا یبغض أحد أهلی الاّ حرمه الله الجنّة و الاخبار الواردة فی فضائل قریش و بنی هاشم و شرفهم کثیرة جدّا و لا نری

الاطالة ههنا باستقصائها».[1]

و قال السّيوطى فى الجامع الصّغير: «أنا محمّد بن عبدالله بن عبدالمطّلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصىّ بن كلاب بن مرّة بن كعب بن لؤىّ بن غالب بن فهربن مالك بن النّضربن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضربن نزار بن معدّ بن عدنان و ما افترق النّاس فرقتين الاّ جعلنى الله فى خيرهما فاخرجت من بين أبوىّ فلم يصبنى شىء من عهد الجاهليّة و خرجت من نكاح و لم أخرج من سفاح من لدن آدم حتّى انتهيت الى أبى و امّى فأنا خيركم نسباً و خيركم أباً - البيهقى فى الدلائل عن انس».

و قال فى فيض القديرفى شرحه: «(البيهقى فى الدلائل) اى فى كتابه دلائل النّبوّة (عن انس) و رواه الحاكم ايضاً باللفظ المزبور عن أنس المذكور قال: بلغ النّبىّ ﷺ انّ رجالا من كندة يزعمون انّه منهم فقال: انّما يقول ذلك العبّاس و ابوسفيان اذا قدما اليكم ليأمنا بذلك و انّا لا ننتفى من آبائنا نحن بنو النّضربن كنانة ثم خطب النّاس فقال: انا محمّد الخ».

الاّ انّ المراد بالأهل هنا ليس الزّوجة كما يشيراليه كلمات اهل اللغة فى المباءة بل المراد هنا ما قاله الفيروزآبادى فى القاموس و نص عبارته: «اهل الرّجل عشيرته و ذوو قرباه».

و فى لسان العرب: «قال ابن سيدة: اهل الرّجل عشيرته و ذوو قرباه (الى ان قال) و اهل الرّجل اخصّ النّاس به».

و قال الزبيدى فى تاج العروس فى شرح كلام القاموس: «و منه قوله تعالى: فابعثوا حكماً من أهله و حكماً من أهلها» و فسرّ المفسّرون قوله تعالى من اهله و من اهلها بقومه و قومها او باقاربه و اقاربها و ما يفيد معناهما و يأتى فى اخبار آية التّطهير قوله ﷺ: اللّهم انّ هؤلاء أهلى فاذهب عنهم الرّجس.

تنبيه: قد خصّ بعض الشّراح كالطالقانى و المرعشى الاشارة فى كلمة ذلك بالوعد المشار اليه فى الآية المذكورة من غلبة دين الاسلام على جميع الأديان لقربه و اتّصاله لكن جعله عاماً حتّى يكون اشارة الى جميع ما ذكرمن المناقب اولى كما صرّح به الكليبرى.

ثمّ اعلم انّا نخوض فى بيان معنى الصّدق فى شرح قوله: «و صادق بعد صادق» على سبيل التفصيل و الاستيفاء ان شاء الله تعالى.

---

١. شرح ابن ابى الحديد: ٦٣/٧.

«وجعلت له و لهم اوّل بيت وضع للنّاس للّذى
ببكّة مباركاً و هدى للعالمين فيه آيات بيّنات مقام
ابراهيم و من دخله كان آمناً»

قال الكليبرى ﷺ:

«قوله «جعلت» بمعنى صيّرت و الضمير المفرد راجع الى محمّد ﷺ و ضمير الجمع الى اهله»

و قوله: اوّل بيت اشارة الى قوله تعالى: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا...﴾[1]

و اسم انّ و خبرها صارا مفعولى جعلت و ابقيت اللّام الّتى تزاد فى خبرانّ و تسمّى لام الابتداء و تدخل الخبر كراهة لاجتماع حرفى التأكيد مع انّ افعال القلوب لا تدخل اللّام فى مفعولها ايهاماً للحكاية و اشعاراً بالآية».

و قال الجيلى: «قوله: للّذى باللّام هنا كما فى الآية الشّريفة و الانسب هنا أن يكون الّذى بلالام».

أقول: هذا اشارة الى منقبة اخرى من مناقب نبيّنا الاكرم ﷺ و هى اسكانه تعالى ايّاه و اهله اى اجداده و عشيرته فى مكّة كما قال تعالى فى سورة الحجّ: ... وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ أَنْ لَا تُشْرِكْ بِي شَيْئًا وَطَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ ﴿٢٦﴾ وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ﴿٢٧﴾ لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَعْلُومَاتٍ عَلَى مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ فَكُلُوا

---

١. آل عمران، ٩٦.

«وجعلت له ولهم اوّل بيت وضع للنّاس للّذى ببكّة مباركاً وهدى للعالمين فيه آيات بيّنات مقام مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْبَائِسَ الْفَقِيرَ» (الآيات)

و قال البيضاوى فى تفسيره: «و اذ بوّأنا لابراهيم مكان البيت اى و اذكر اذ عيّناه و جعلناه له مباءة و قيل: اللّام زائدة و مكان ظرف اى و اذ انزلناه فيه.

قيل: رفع البيت الى السّماء و انطمس ايّام الطّوفان فاعلم الله مكانه بريح أرسلها فكنست ما حوله فبناه على اسّه القديم (ان لا تشرك بى شيئاً و طهّر بيتى للطّائفين و القائمين و الرّكع السّجود) ان مفسّره لبوّأنا من حيث انّه تضمّن معنى تعبّدنا لانّ التّبوئة من اجل العبادة او مصدريّة موصولة بالنّهى اى فعلنا ذلك لئلّا تشرك بعبادتى و تطهّر بيتى من الأوثان و الأقذار لمن يطوف به و يصلّى فيه و لعلّه عبّر عن الصّلاة بأركانها للدّلالة على انّ كلّ واحد منها مستقل باقتضاء ذلك كيف و قد اجتمعت و قرئ يشرك بالياء».

و قال اميرالمؤمنين عليه السّلام فيما نقله الرضىّ فى باب مختار كلامه من الخطب و هى من خطب الملاحم[٢]:

«(منها فى ذكر النّبىّ صلّى الله عليه و آله) اختاره من شجرة الأنبياء و مشكاة الضّياء و ذؤابة العلياء و سرّة البطحاء و مصابيح الظّلمة و ينابيع الحكمة».

و قال ابن ابى الحديد فى شرحه: «شجرة الأنبياء اولاد ابراهيم عليه السّلام لانّ أكثر الأنبياء منهم و المشكاة كوّة غيرنافذة يجعل فيها المصباح و الذّؤابة طائفة من شعر الرّأس و سرّة البطحاء وسطها و بنو كعب بن لؤىّ يفخرون على بن عامربن (بنى) لؤىّ بانّهم سكنوا البطاح و سكنت عامربالجبال المحيطة بمكّة و سكن معها بنو فهربن مالك رهط ابى عبيدة بن الجرّاح و غيره قال الشّاعر:

فحللت منها بالبطاح و حلّ غيرك بالظّواهر

و قال طريح بن اسماعيل:

انت ابن مسلنطح البطاح ولم تعطف(تطرق) عليكالحنى والولج

و قال بعض الطالبيّين:

---

١. الحج، ٢٦و ٢٧ و ٢٨.

٢. شرح حديدى چاپ چهار جلدى ج ٢ ص ٢٢٣. چاپ جديد: ١٨١/٧ خطبه ١٠٧ يا ١٠٨.

و انا ابن معتلج البطاح اذا غدا غيرى وراح على متون ظواهر
يفتر عنّى ركنها و حطيمها كالجفن يفتح عن سواد النّاظر
كجبالها شرفى و مثل سهولها خلق و مثل ظبائهنّ مجاورى».

و قال ابن ميثم فى شرحه: «الذّؤابة ما تدلّى من الشّعر و نحوه و بطحاء مكّة بسيط واديها و سرّة الوادى اشرف موضع فيه و فى الفصل استعارات

الاولى لفظ الشّجرة لصنف الأنبياء عليهم السلام و وجه المشابهة كون ذلك الصّنف ذا ثمر و فروع ففروعه اشخاص الأنبياء و ثمره العلوم و الكمالات النّفسانيّة كما انّ الشّجرة ذات غصون و ثمر.

الثّانية لفظ المشكاة لآل ابراهيم و وجه المشابهة انّ هولاء قد ظهرت منهم الانبياء و سطع من بيتهم ضياء النّبوّة و نور الهداية كما يظهر نور المصباح من المشكاة.

الثّالثه لفظ الذّؤابة و يشبه أن يشير به الى قريش و وجه المشابهة تدلّيهم فى اغصان الشّرف و العلوّ عن آبائهم كتدلّى ذؤابة الشّعر على الرّأس.

الرابعة سرّة البطحاء و أشار به الى اختياره من أفضل بيت فى مكّة.

الخامسة استعارة لفظ المصابيح للأنبياء ايضاً و وجه المشابهة ظاهر و قد مرّ غير مرّة كونهم مصابيح ظلمات الجهل.

السّادسة استعارة لفظ الينابيع و وجه المشابهة فيضان العلم و الحكمة عنهم كفيضان الماء عن ينابيعه».

و فى لسان العرب: «و بطحاء مكّة و أبطحها معروفة لانبطاحها و منى من الابطح و قريش البطاح الّذين ينزلون اباطح مكّة و بطحائها و قريش الظواهر الّذين ينزلون ما حول مكّة قال:

فلو شهدتنى من قريش عصابة قريش البطاح لا قريش الظّواهر

الازهرى: ابن الاعرابى: قريش البطاح هم الّذين ينزلون الشعب بين اخشبى مكّة و قريش الظّواهر الّذين ينزلون خارج الشعب و اكرمها قريش البطاح»

و فى تاج العروس بعد ذكرما نقلناه عن اللّسان ما نصّه: «و اخشبا مكّة جبلاها ابوقبيس و الّذى يقابله و عبارة ارباب الانساب: قريش الاباطح و يقال: قريش البطاح لانّهم صبابة[1] قريش و صميمها الّذين اختطّوا بطحاء مكّة و نزلوها و يقابلهم قريش الظّواهر الّذين لم تسعهم الاباطح و الكلّ قبائل قالوا: و فى قريش من ليس بابطحيّة و لا ظاهريّة»

و نظير الآية فى بعض الجهات آية اخرى من سورة البقرة: «وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِلنَّاسِ وَأَمْناً وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى وَعَهِدْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَنْ طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ[2]».

و ممّا يناسب المقام ايضا قوله تعالى فى سورة ابراهيم: «وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِناً وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ ﴿٣٥﴾ رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيراً مِنَ النَّاسِ فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٣٦﴾ رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ[3]»

و قال الطبرسى فى مجمع البيان فى تفسيره ما نصّه: «(ربّنا انى أسكنت من ذريّتى) اى أسكنت بعض اولادى و لاخلاف انّه يريد اسماعيل مع امّه هاجر و هو اكبر ولده و روى عن الباقر عليه السلام انّه قال: نحن بقيّة تلك العترة و قال: كانت دعوة ابراهيم عليه السلام لنا خاصّة (بواد غيرذى زرع) يريد وادى مكّة و هو الأبطح و انّما قال غيرذى زرع لانّه لم يكن بها يومئذٍ ماء و لا زرع و لا ضرع (الى آخرماقال)».

و فى تفسير الصافى: «(ربنا انى اسكنت من ذريّتى) بعض ولدى و هو اسماعيل و من ولد منه العيّاشى عن الباقر عليه السلام: نحن هم و نحن بقيّة تلك الذّريّة و العيّاشى و القمّى عنه عليه السلام: نحن والله بقيّة تلك العترة و زاد فى المجمع و كانت دعوة ابراهيم عليه السلام لنا خاصّة».

و فى تفسير البرهان فى حديث طويل عن أبى جعفر عليه السلام انّه قال لجماعة من أصحابه:

---

١. تاج العروس المطبوع: صُبّابة قريش (اى خيارهم كمافى الأساس) و قال فى هامشه فى الاصل: صبابة.
٢. البقرة، ١٢٥.
٣. إبراهيم، ٣٥ و ٣٦ و ٣٧.

اتدرون ایّ البقاع افضل عند الله منزلة فلم يتكلّم أحد و كان هو الرّادّ على نفسه فقال: تلك مكّة الحرام الّتی رضيها لنفسه حرماً و جعل نبيّه فيها»

و الی هذه المنقبة يشير قول السّجاد عليه السّلام فی خطبته المشهورة الّتی خطبها فی مسجد الشّام علی المنبر حيث يقول: «انا ابن مكّة و منی و انا ابن زمزم و الصّفا»

و الی ذلك يشير ابو فراس الحمدانی فی قصيدته المعروفة بالمذهّبة:

الرّكن و البيت و الأستار منزلهم — و زمزم و الصّفا و الخيف و الحرم

و لعلّ فی قصيدة الفرزدق ايضاً اشعاراً الی هذه المنقبة حيث يقول:

هذا الّذی تعرف البطحاء وطأته — و البيت يعرفه و الحلّ و الحرم

و فی تائيّة دعبل الخزاعی:

مدارس آيات خلت من تلاوة — و منزل وحی مقفر العرصات
لآل رسول‌الله بالخيف من منی — و بالبيت و التعريف و الجمرات
ديار لعبدالله بالخيف من منی — و للسّيّد الدّاعی الی الصّلوات
ديار علیّ و الحسين و جعفر — وحمزة و السّجّاد ذی الثّفنات
ديار لعبدالله و الفضل صنوه — نجیّ رسول‌الله فی الخلوات
و سبطی رسول‌الله و ابنی وصيّه — ووارث علم الله و الحسنات
منازل وحی الله ينزل بينها — علی احمد المذكور فی الصّلوات
منازل قوم يهتدی بهداهم — فيؤمن منهم زلّة العثرات
منازل كانت للصلاة و للتّقی — و للصّوم و التّطهير و الحسنات

الی آخر الأبيات

و امّا قوله: (اوّل بيت وضع للنّاس) فهو كما مرت الاشارة اليه مأخوذ من قوله تعالی: «إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ»[1] فی سورة آل عمران.

فقال البيضاوی فی تفسيره: «(انّ اوّل بيت وضع للنّاس) ای وضع للعبادة و جعل متعبّداً لهم و الواضع هو الله تعالی و يدلّ عليه انّه قرئ علی البناء للفاعل (للّذی ببكّة) للبيت

۱. آل‌عمران، ۹۶.

الّذى ببكّة و هى لغة فى مكّة كالنّبيط و النّميط و امرراتب و راتم و لازب و لازم و قيل: هى موضع المسجد و مكّة البلد من بكّه اذا زحمه او من بكّه اذا دقّه فانّها تبكّ اعناق الجبابرة روى انّه عليه السلام سئل عن اوّل بيت وضع للنّاس فقال: المسجد الحرام ثم بيت المقدس و سئل كم بينهما؟ - فقال: اربعون سنة و قيل: اوّل من بناه ابراهيم ثمّ هدم فبناه قوم من جرهم ثمّ العمالقة ثم قريش و قيل: هو اوّل بيت بناه آدم عليه السلام فانطمس فى الطّوفان ثم بناه ابراهيم و قيل: كان فى موضعه قبل آدم عليه السلام بيت يقال له الضّراح يطوف به الملائكة فلمّا هبط امر بأن يحجّه و يطوف حوله ورفع فى الطوفان الى السّماء الرّابعة يطوف به ملائكة السّماوات و هو لا يلائم ظاهر الآية و قيل: المراد انّه اوّل بيت بالشّرف لا بالزّمان (مباركاً) كثير الخير و النّفع لمن حجّه و اعتمره و اعتكف دونه و طاف حوله حال من المستكنّ فى الظّرف (و هدى للعالمين) لانّه قبلتهم و متعبّدهم و لانّ فيه آيات عجيبة كما قال (فيه آيات بيّنات) كانحراف الطّيور عن موازاة البيت على مدى الاعصار و انّ ضوارى السّباع تخالط الصّيود فى الحرم و لا تتعرّض لها و انّ كلّ جبّار قصده بسوء قهره كاصحاب الفيل و الجملة مفسّرة للهدى او حال اخرى (مقام ابراهيم) مبتداء محذوف خبره اى منها مقام ابراهيم او بدل من آيات بدل البعض من الكلّ و قيل عطف بيان على انّ المراد بالآيات اثر القدم فى الصّخرة الصّمّاء و غوصها فيها الى الكعبين و تخصيصها بهذه الاثنة من بين الصّخار و ابقاءه دون ساير آثار الأنبياء و حفظه مع كثرة اعدائه الوف سنة و يؤيّده انّه قرى آية بيّنة على التّوحيد و سبب هذا الأثر انّه لمّا ارتفع بنيان الكعبة قام على هذا الحجر ليتمكّن من رفع الحجارة فغاصت فيه قدماه (و من دخله كان آمناً) جملة ابتدائيه او شرطيّة معطوفة من حيث المعنى على مقام لانّه فى معنى امن من دخله اى و منها امن من دخله او فيه آيات بيّنات مقام ابراهيم و امن من دخله اقتصر بذكرهما من الآيات الكثيرة و طوى ذكر غيرهما كقوله صلى الله عليه وآله حبّب الىّ من دنياكم ثلاث الطيّب و النّساء و قرة عينى فى الصّلاة لانّ فيها غنية عن غيرهما فى الدّارين بقاء الاثر مدى الدّهر و الامن من العذاب يوم القيامة قال صلى الله عليه وآله: من مات فى احد الحرمين بعث يوم القيامة آمناً و عند أبى حنيفة: من لزمه القتل بردّة او قصاص او غيرهما و التجأ إلى الحرم لم يتعرّض له و لكن الجئ الى الخروج».

و فی تفسیر الصّافی: «(و من دخله کان آمناً) فی العلل عن الصّادق علیه السلام انّه قال لأبی حنیفة: اخبرنی عن قول الله عزّو جلّ: ومن دخله کان آمناً این ذلك من الأرض؟ - قال: الکعبة قال: أفتعلم انّ الحجّاج بن یوسف حین وضع المنجنیق علی ابن الزّبیر فی الکعبة فقتله کان آمناً فیها؟ - قال: فسکت فسأل عن الجواب فقال: من بایع قائمنا و دخل معه و مسح علی یده و دخل فی عقدة أصحابه کان آمناً.

و العیّاشی عنه: من دخله و هو عارف بحقّنا کما هو عارف به خرج من ذنوبه و کفی همّ الدّنیا و الآخرة.

و فی الکافی و العیّاشی عنه علیه السلام قال: من امّ هذا البیت و هو یعلم انّه البیت الّذی امر الله عزّو جلّ به و عرفنا اهل البیت حقّ معرفتنا کان آمناً فی الدّنیا و الآخرة

و فی المجمع عن الباقر علیه السلام: انّ من دخله عارفاً بجمیع ما اوجبه الله علیه کان آمناً فی الآخرة من العذاب الدّائم (الی آخر ما قال)».[1]

و فی تفسیر البرهان للبحرانی رحمه الله ایضاً نظیره.

۱. الصافی: ۲۸۱/۱ چاپ اسلامیة.

و قلت: انما یرید الله لیذهب عنکم الرجس اهل البیت و یطهّرکم تطهیراً

[از شارح در مورد آیه تطهیر نوشته‌ای در اختیار قرار نگرفت.

می‌توانید به کتاب ارزنده «موسوعة الامامة فی نصوص اهل السنة» جلد یك ص ۷۲ به بعد رجوع کنید.

در این کتاب حدود سیصد روایت که به هفده نفر از صحابه و غیر آنها منتهی می‌شود از کتب اهل سنت نقل شده که حاصل مضمون این روایات این است که این قسمت آیه ۳۳ سوره احزاب جدا نازل شده و درباره اهل بیت علیهم‌السلام است].

ثم جعلت اجر محمد صلواتك عليه وآله مودّتهم فى كتابك «وقلت: (قل لا أسألكم عليه أجراً إلّا المودّة فى القربى).

قال الحسكانى فى شواهد التنزيل[1] فى تفسير قوله تعالى: ومن جاء بالحسنة فله خير منها): «أخبرنا أبو عثمان سعيد بن محمّد الحيرى، أخبرنا جدّى أحمد بن إسحاق الحيرى، أخبرنا جعفر بن سهل، أخبرنا أبو زرعة وعثمان بن عبد الله القرشى قالا: أخبرنا ابن لهيعة، عن أبى الزبير، عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ: يا علىّ! لو أنّ أمّتى صاموا حتّى صاروا كالأوتار، وصلّوا حتّى صاروا كالحنايا ثمّ ابغضوك لاكبّهم الله على مناخرهم فى النّار.

رواه جماعة من أصحابنا عن عثمان».

وقال أيضاً.

«حدّثنى أبو سهل الجامعى، حدّثنا أبو حفص عمر بن أحمد، حدّثنا أبو الحسن نمل (نمل) بن عبد الله بن علىّ الصولى، حدّثنا أبو إسحاق إبراهيم بن الحسين التسترى حدّثنا الحسن بن إدريس الجريرى حدّثنا أبو عثمان الجحدرى، عن فضال بن جبير، عن أبى امامة الباهلى قال:

قال رسول الله ﷺ: إنّ الله خلق الأنبياء من شجر شتّى وخلقنى وعليّاً من شجرة واحدة فأنا أصلها وعلىّ فرعها والحسن والحسين ثمارها واشياعنا أوراقها، فمن تعلّق بغصن من أغصانها نجا ومن زاغ هوى، ولو أنّ عابداً عبد الله ألف عام ثمّ ألف عام ثمّ ألف عام

---

١. ج ١ ص ٤٢٦. وج ١ ص ٦٣٩ چاپ سه جلدى قم.

«وقلت: (قل لا أسألكم عليه أجراً إلّا المودّة فى القربى).

ثمّ لم يدرك محبتنا اكبّه الله على منخره فى النّار، ثمّ تلا: ﴿... قُلْ لاَ أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلاَّ الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى...[1]﴾.[2]

وقال أيضاً فى تفسير قوله تعالى: (قُلْ لاَ أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلاَّ الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى):

«حدّثنى أبو بكر اليزدى اخبرنا ابوبكر أحمد بن محمّد بن إبراهيم الصدق المروزى قدم حاجّاً أنّ أبا الحسن ثمل (نمل) بن عبد الله الطرسوسى حدّثهم ببخارا وقال: حدّثنا أبو إسحاق إبراهيم بن الحسن بجنديسابور حدّثنا الحسن بن إدريس التسترى حدّثنا أبو عثمان الجحدرى طالوت بن عباد، عن فضال بن جبير، عن أبى امامة الباهلى قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ الله خلق الأنبياء من اشجار شتّى وخلقت وعلىّ من شجرة واحدة، فأنا أصلها وعلىّ فرعها والحسن والحسين ثمارها وأشياعنا أوراقها، فمن تعلق بغصن من أغصانها نجا ومن زاغ هوى ولو أنّ عبداً عبد الله بين الصفا والمروة ألف عام ثمّ ألف عام ثمّ ألف عام حتّى يصير كالشنّ البالى ثمّ لم يدرك محبتنا أكبّه الله على منخريه فى النار ثمّ قرأ: (قل لا أسألكم عليه أجراً إلّا المودّة فى القربى).

وورد فى الباب عن أمير المؤمنين عليه السلام أيضاً.[3]

ونقله الطبرسى رحمه الله فى مجمع البيان فى تفسير قوله تعالى: (قل لا أسألكم ...) الآية عن السّيد أبى الحمد مهدى بن نزار الحسينى عن الحاكم أبى القاسم الحسكانى.

وقال الگنجى فى كفاية الطالب[4] فى الباب السابع والثمانين فى أنّ عليّاً عليه السلام خلق من نور النّبىّ صلى الله عليه وآله: «أخبرنا الحافظ يوسف بن خليل بن عبد الله الدمشقى بحلب، أخبرنا محمّد بن إسماعيل بن محمّد الطرسوسى، أخبرنا أبو منصور محمّد بن إسماعيل الصيرفى، أخبرنا أبو الحسين بن فاذشاه، أخبرنا الحافظ أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيّوب الطبرانى، أخبرنا الحسين بن إدريس التسترى حدّثنا أبو عثمان طالوت بن عباد الصيرفى البصرى حدّثنا فضال بن جبير حدّثنا أبو أمامة الباهلى قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله (الحديث) وزاد:

---

١. الشورى، ٢٣.

٢. ج ١ ص ٤٣٨. وج ١ ص ٦٤٣ چاپ سه جلدى قم.

٣. ج ٢ ص ١٤٠ وج ٢ ص ٢٤٤ چاپ سه جلدى.

٤. ص ١٧٨ چاپ نجف.

«و فاطمة لقاحها». ثمّ قال:

قلت: هذا حديث حسن عال رواه الطبرى فى معجمه كما أخرجناه سواء ورواه محدث الشام فى كتابه بطرق شتى.

فمن ذلک:

ما أخبرنا الشيخان محمّد بن سعيد بن الموفق الخازن النيسابورى ببغداد وإبراهيم بن عثمان الكاشغرى بنهرمعلى قالا: أخبرنا الحافظ أبو القاسم علىّ بن الحسن الشافعى أخبرنا أبو يعلى حمزة بن أحمد بن فارس بن كروس أخبرنا أبو بكر البركات أحمد بن عبد الله بن علىّ المنقرى أخبرنا أبو طالب عمر بن إبراهيم بن سعيد الزهرى الفقيه أخبرنا أبو بكر محمّد بن غريب البزّاز حدّثنا أبو العبّاس أحمد بن موسى زنجويه القطان حدّثنا عثمان بن عبد الله بن عمرو بن عثمان حدّثنا عبد الله بن لهيعة عن أبى الزبير قال: سمعت جابر بن عبد الله يقول: كان رسول الله صلى الله عليه وآله بعرفات وعلىّ عليه السلام تجاهه فأومئ إلىّ وإلى علىّ عليه السلام فأتينا النّبىّ صلى الله عليه وآله وهو يقول ادن منى فدنا منه علىّ عليه السلام فقال: ضع خمسک فى خمسى يعنى كفک فى كفّى يا علىّ خلقت أنا وأنت من شجرة أنا أصلها وأنت فرعها والحسن والحسين أغصانها فمن تعلق بغصن منها دخل الجنّة، يا علىّ لو أنّ أمتى قاموا حتّى يكونوا كالحنايا وصلّوا حتّى يكونوا كالأوتار ثمّ ابغضوک لاكبّهم الله فى النّار.

قلت: هكذا رواه فى ترجمة علىّ عليه السلام من كتابه».

وقال المجلسى رحمه الله فى تاسع البحار[1] فى باب أنّ حبّ أمير المؤمنين عليه السلام ايمان وبغضه كفر نقلاً عن المناقب: «كتاب ابن مردويه بالاسناد عن زيد بن علىّ، عن أبيه، عن جدّه، عن النّبىّ صلى الله عليه وآله قال: يا علىّ! لو أنّ عبداً عبد الله مثل ما قام نوح فى قومه وكان له مثل جبل أحد ذهباً فأنفقه فى سبيل الله ومدّ فى عمره حتّى حجّ ألف عام على قدميه ثمّ قتل بين الصفا والمروة مظلوماً ثمّ لم يوالک يا علىّ! لم يشم رائحة الجنّة ولم يدخلها.

أقول: روى ابن شيرويه فى الفردوس عن علىّ عليه السلام مثله».

---

۱. ص ۴۰۳. چاپ جديد ۲۵۶/۳۹.

«وقلت: (قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودّة فی القربی).

وقال الخوارزمی فی کتاب المناقب[1] فی باب محبّة الرسول علیّاً عليه السلام:

«وأخبرنی الإمام سیّد الحفاظ شهردار بن شیرویه بن شهردار الدیلمی اجازة أخبرنی أبو الفتح عبدوس بن عبد الله بن عبدوس الهمدانی کتابة حدّثنی الشیخ أبو طاهر الحسین بن علیّ بن سلمة من مسند زید بن علیّ عليه السلام، حدّثنی الفضل بن العبّاس، حدّثنی أبو عبد الله محمد بن سهیل حدّثنی محمد بن عبدالله الباکری حدّثنی إبراهیم بن عبید الله بن العلاء حدّثنی أبی عن زید بن علیّ بن الحسین بن علیّ بن أبی طالب عن أبیه عن جدّه عن علیّ بن أبی طالب عليه السلام عن النّبیّ صلى الله عليه وآله أنّه قال لعلیّ: یا علیّ! لو أنّ عبداً (الحدیث)».

أقول: ونقل هذا الحدیث الفاضل المعاصر الشیخ محمّدباقر المحمودی فی تذییله علی شواهد التنزیل للحسکانی الجزء الأوّل[2] بهذه العبارة:

«وقال فی الحدیث (١٥٢) ممّا ورد فی شأن علیّ عليه السلام من ترجمته من سمط النّجوم: وأخرج الدیلمی فی مسند الفردوس عن علیّ عن رسول الله صلى الله عليه وآله: لو أنّ عبداً (الحدیث)».[3]

ونقل أیضاً الحدیث السابق الّذی نقلناه عن شواهد التنزیل بأسانید عن ابن عساکر فی تاریخه فراجع.

---

١. ص ٢٨ چاپ نجف.

٢. ص ٤٢٩.

٣. ج ٢ ص ٥٠٦.

«و قلت ما سألتكم من اجر فهو لكم. و قلت: قل ما أسألكم عليه من أجر الاّ من شاء أن يتّخذ الى ربّه سبيلاً»

سورة الفرقان ٥٧ :

اعلم أنّ للعلماء فى هذا الاستثناء قولين:

الأوّل: انّ الاستثناء منقطع فانّ المستثنى ليس من جنس المستثنى منه و قال به جمهور المفسّرين.

قال الشّيخ الطّوسىّ ﷺ فى التّبيان فى تفسير الآية:

«استثناء من غير الجنس و معناه انّه جعل أجره على دعائه اتّخاذ المدعوّ سبيلاً الى ربّه و طاعته اياه كقول الشاعر:

و بلدة ليس بها أنيس الاّ اليعافير و الاّ العيس

جعلها أنيس ذلك المكان و قيل: الاّ من شاء أن يتّخذ الى ربّه سبيلاً بانفاقه ماله فى طاعة الله و اتّباع مرضاته».

و حذا حذوه الطّبرسى فى مجمع البيان و أبوالفتوح الرّازى فى روض الجنان.

و قال أبو البقاء فى التّبيان فى اعراب القرآن فى تفسير الآية: «الاّ من شاء هو استثناء من غير الجنس».

و قال السّيوطى فى تفسير الجلالين: «من أجر الاّ لكن من شاء أن يتّخذ الى ربّه سبيلاً طريقاً بانفاق مال فى مرضاته تعالى فلا امنعه من ذلك».

«وقلت ما سألتكم من اجر فهو لكم. وقلت: قل ما أسألكم عليه من أجر الاّ من شاء أن يتّخذ الى ربّه سبيلاً»

و غير ذلك من كلمات المفسّرين.

الثّانى - أنّ الاستثناء متّصل

فقال جار الله الزّمخشرى فى الكشّاف فى تفسير الآية ما نصّه:

«مثال الاّ من شاء - و المراد الاّ فعل من شاء و استثناؤه عن الأجر قول ذى شفقة عليك قد سعى لك فى تحصيل مال: ما أطلب منك ثواباً على ما سعيت الاّ أن تحفظ هذا المال و لا تضيّعه فليس حفظك المال لنفسك من جنس الثّواب و لكن صوّره هو بصورة الثّواب و سمّاه باسمه فأفاد فائدتين احدهما قلع شبهة الطّمع فى الثّواب من أصله كأنّه يقول لك ان كان حفظك لمالك ثواباً فانّى أطلب الثّواب و الثّانية اظهار الشفقة البالغة و انّك ان حفظت مالك اعتدّ بحفظك ثواباً و رضى به كما يرضى المثاب بالثّواب و لعمرى انّ رسول الله ﷺ كان مع المبعوث اليهم بهذا الصّدد و فوقه و معنى اتّخاذهم الى الله سبيلاً تقرّبهم اليه و طلبهم عنده الزّلفى بالايمان و الطّاعة و قيل المراد التّقرّب بالصّدقة و النّفقة فى سبيل الله».

و قال القاضى البيضاوى فى أنوار التّنزيل فى تفسير الآية ما نصّه:

«الاّ من شاء - الاّ فعل من شاء أن يتّخذ الى ربّه سبيلاً أن يتقرّب اليه و يطلب الزّلفى عنده بالايمان و الطّاعة فصوّر ذلك بصورة الاجر من حيث انّه مقصود فعله و استثناء منه قلعاً لشبهة الطّمع و اظهاراً لغاية الشّفقة حيث اعتدّ بانفاعك نفسك بالتّعرض للثّواب و التّخلص عن العقاب اجراً وافياً مرضيّاً به مقصوراً عليه و اشعاراً بانّ طاعاتهم تعود عليه الثّواب من حيث انّها بدلالته، و قيل الاستثناء منقطع معناه لكن من شاء أن يتّخذ الى ربّه سبيلاً فليفعل».

و قال النّيشابورى فى غرائب القرآن بعد ما نقل عبارة الكشّاف بعينه ما نصّه:

«هذا ما قاله جار الله و قال القاضى: معناه لا أسألكم أجراً لنفسى و أسألكم أن تطلبوا الاجر لأنفسكم باتّخاذ السّبيل الى ربّكم بالايمان و الطّاعة».

و قال الفخر الرّازى فى تفسيره مفاتيح الغيب ما نصّه:

«امّا قوله: الاّ من شاء فذكروا فيه وجوهاً متقاربة. احدها - لا يسألهم على الاداء و الدّعاء أجراً الاّ أن يشاؤوا أن يتقرّبوا بالانفاق فى الجهاد و غيره فيتّخذوا به سبيلاً الى رحمة ربّهم و نيل ثوابه، و ثانيها - قال القاضى: معناه لا أسألكم عليه اجراً لنفسى و أسألكم أن تطلبوا الأجر لأنفسكم باتّخاذ السّبيل الى ربّكم، و ثالثها - قال صاحب الكشّاف: مثال قوله الاّ من شاء - فنقل عبارة الكشّاف الى آخر ما نقلناه عنه -».

و قال الخفاجى فى شرح قول البيضاوى فى تفسير الآية[1] ما نصّه:

«و قوله: الاّ فعل من شاء - يعنى انّ فيه مضافاً مقدّراً و الاستثناء متّصل على هذا كما صرّحوا به و لذا صرّح المصنّف بالانقطاع فى الوجه الثّانى و استثناؤه من الأجر كالاستثناء فى قوله:

و لا عيب فيهم غير أنّ نزيلهم يعاب بنسيان الأحبّة و الوطن

و هو من تأكيد المدح بما يشبه الذمّ كما أشار اليه المصنّف بقوله: فصوّر الخ و كونه متّصلاً بناءاً على الادّعاء و فيه تفصيل فى شرح التّلخيص لا حاجة لذكره هنا،

و قوله: يتقرب الخ يعنى أنّ اتخاذ السّبيل الى الله اى الى رحمته او جنابه و المراد به لازم معناه لانّ من سلك طريق شىء قرب اليه بل وصل.

و قوله: صوّره بصورة الأجر لادخاله فيه حتّى استثنى و كونه مقصوداً بالفعل و ذلك اشارة الى فعل من شاء.

و قوله قلعاً امّا مفعول له او مصدر او حال بتأويل قالعاً و كذا قوله اظهاراً و اشعاراً اى لما يعرض للعقول القاصرة من توهّم انّ اجتهاده فى دعوته حبّاً للرّئاسة او طمعاً فى المال،

و قوله: اظهاراً الخ اى لاظهار شفقة النّبىّ صلى الله عليه و آله على امّته او الله و ضمير اعتدّ له ايضاً و ضمير انفاعك لغير معيّن و المراد كلّ مؤمن مبلّغ و قد مرّ أنّ الانفاع لم يوجد فى اللّغة.

و بالتّعرض متعلّق به فهو كقول ذى شفقة عليك قد سعى لك فى تحصيل مال: ما أطلب منك ثواباً على ما سعيت الاّ أن تحفظ هذا المال و لا تضيّعه.

---

١. ج ٦ ص ٤٣٢ و ٤٣٣.

«وقلت ما سألتكم من اجر فهو لكم. وقلت: قل ما أسألكم عليه من أجر الاّ من شاء أن يتّخذ الى ربّه سبيلاً»

و قوله: اجراً منصوب باعتدّ لتضمّنه معنى الجعل و كونه وافياً اى تامّاً مرضيّاً لحصره فيه لعدم الاعتداء بغيره.

و قوله: به متعلّق بمرضيّاً لتضمّنه معنى قانعاً او الباء زايدة.

و ضمير عليه للأجر او للرّسول صلى الله عليه وآله و كون طاعتهم تعود عليه من جعلها أجراً له و لذا ورد عنه صلى الله عليه وآله: لى أجرى و أجر من يتّبعنى لأنّ الدّال على الخير كفاعله.

و لا منافاة بينه و بين الوجه الأوّل لانّ الاشعار بناءاً على أنّ الأجر حقيقىّ و التّصوير بناءاً على خلافه لأنّ الأوّل بالنّظر الى نفس فعلهم و هذا بالنّظر الى ما يلزمه و يترتّب عليه فجاز اعتبار الأجر و عدمه،

قوله: منقطع الخ فالاّ بمعنى لكن و الاستدراك باعتبار انّ المراد من شاء أن يتّخذ سبيلاً بالانفاق القائم مقام الأجر كالصّدقة و النّفقة فى سبيل الله لا مطلقا ليناسب الاستدراك».

و قال شيخ زاده فى شرح عبارة البيضاوى[1] ما نصّه:

«قوله: الاّ فعل من شاء يعنى أنّ الاستثناء متّصل على حذف المضاف و اتّخاذ السّبيل اليه تعالى عبارة عن التّقرّب اليه بالايمان و الطّاعة صوّر فعل من شاء أن يتقرّب اليه بذلك بصورة الأجر و سمّاه باسمه تشبيهاً له بالأجر من حيث كونه المقصود من التّبليغ و استثناه من الأجر لفوائد: احداها: أن يقلع شبهة طمعه فى الأجر من أصله كانّه قيل: ان اعطيتم ايّاى أجراً فاعطونى ذلك الفعل فانّى لا أسأل غيره، و ثانيها: اظهار الشّفقة البالغة عليهم بأنّه عدّ سعيهم لأنفسهم و نفعهم لها بالاشتغال بطاعة ربّهم و الاجتناب عن مخالفته و عصيانه اجراً وافراً مرضيّاً به و ثالثها: الاشعار بانّهم كما يثابون على ذلك الفعل بمباشرتهم له يثاب هو ايضاً عليه بسبب دلالته ايّاهم بحكم أنّ الدّال على الخير كفاعله و على تقدير كون الاستثناء منقطعاً يكون المعنى لا أطلب من اموالكم جعلاً لنفسى لكن من شاء انفاقها لوجه الله تعالى فليفعل فانّى لا امنعه عنه».

و قال الآلوسى فى روح المعانى[2] فى تفسير الآية ما نصّه:

---

١. ج ٣ ص ٤٥٨ و ٤٥٩.

٢. ج ١٩ ص ٣٤.

«(من أجر) ای اجرما من جهتکم (الاّ من شاء أن یتّخذ الی ربّه سبیلا) ای الی رحمته و رضوانه (سبیلاً) ای طریقاً و الاستثناء عند الجمهور منقطع ای لکن من شاء أن یتّخذ الی ربّه سبحانه سبیلاً ای بالانفاق القائم مقام الأجر کالصّدقة و النّفقة فی سبیل الله تعالی لیناسب الاستدراك فلیفعل، و ذهب البعض الی انّه متّصل و فی الکلام مضاف مقدّر ای الاّ فعل من شاء أن یتّخذ الی ربّه سبیلاً بالایمان و الطّاعة حسبما أدعو الیهما و هو مبنیّ علی الادّعاء و تصویر ذلك بصورة الأجر من حیث انّه مقصود الاتیان به و هذا کالاستثناء فی قوله:

و لا عیب فیهم غیر أنّ نزیلهم　　یعاب بنسیان الأحبّة و الوطن

و فی ذلك قلع کلّیّ لشائبة الطّمع و اظهار لغایة الشّفقة علیهم حیث جعل ذلك مع کون نفعه عائداً الیهم عائداً الیه صلی الله علیه و آله،

و قیل: المعنی ما أسألکم علیه أجراً الاّ أجر من آمن ای الاّ الأجر الحاصل لی من ایمانه فانّ الدّال علی الخیر کفاعله و حینئذٍ لا یحتاج الی الادّعاء و التّصویر السّابق و الاولی ما فیه قلع شائبة الطّمع بالکلّیّة».

و قال الفیض الکاشانی رحمه الله فی تفسیر الصّافی فی تفسیر الآیة: «قل ما اسئلکم علیه علی تبلیغ الرّسالة الّذی یدل علیه الاّ مبشّراً و نذیراً من أجر الاّ من شاء الاّ فعل من شاء أن یتّخذ الی ربّه سبیلاً أن یتقرّب الیه و یطلب الزّلفی عنده بالایمان و الطّاعة فصوّر ذلك فی صورة الأجر من حیث انّه مقصود فعله و استثناء منه قطعاً لشبهة الطّمع و اظهاراً لغایة الشّفقة».[1]

و صرّح المفسّرون بنظیر هذه البیانات فی تفسیر قوله تعالی: «قل ما سألتکم من أجر فهو لکم» فلنذکر شیئاً من کلماتهم فنقول:

قال البیضاویّ فی أنوار التنزیل فی تفسیر الآیة ما نصّه:

«قل ما سألتکم من أجر أیّ شیء سألتکم من أجر علی الرّسالة فهو لکم و المراد نفی السؤال کأنّه جعل التنبّی مستلزماً لأحد الأمرین امّا الجنون و امّا توقّع نفع دنیویّ علیه لأنّه اما أن یکون لغرض او لغیره و أیّاً ما کان یلزم أحدهما ثمّ نفی کلاًّ منهما، و قیل: ما موصولة

---

١. الصافی: ٢/٢٠١.

«وقلت ما سألتكم من اجرفهو لكم. وقلت: قل ما أسألكم عليه من أجرالاّ من شاء أن يتّخذ الى ربّه سبيلاً»

مراد بها ما سألهم بقوله: ما أسالكم عليه من أجرالاّ من شاء أن يتّخذ الى ربّه سبيلا، و قوله: لا اسألكم عليه أجراً الاّ المودّة فى القربى، و اتّخاذ السّبيل ينفعهم و قرباه قرباهم».

و قال المجلسىّ ﷺ فى سابع البحار[1] فى باب أنّ مودّتهم أجرالرّسالة ما نصّه:

«القمىّ ﷺ فى تفسيره: فى رواية أبى الجارود عن أبى جعفر عليه السلام فى قوله تعالى: قل ما سألتكم من أجرفهولكم و ذلك أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله سأل قومه أن يودّوا أقاربه و لا يؤذوهم و أمّا قوله فهولكم يقول ثوابه لكم.

بيان: قال البيضاوىّ قل ما سألتكم (فنقل ما نقلناه الى آخره)».

و قال الخفاجى فى عناية القاضى[2] فى شرح عبارة البيضاوى ما نصّه:

«قوله: ايّ شيء سألتكم الخ اشارة الى انّ ما هنا شرطيّة و لا وجه لما قيل حينئذٍ الاولى تفسيرها بمهما لانّ مهما ايضاً معناه ايّ شيء فهو تكثيرللسّواد و تحتمل الموصوليّة ايضاً فدخول الفاء لتضمّنها معنى الشّرط و هو ظاهر.

و قوله: و المراد نفى السّؤال لانّ ما يسأله السّائل يكون له فجعله للمسؤول منه كناية عن انّه لا يسأل أصلاً،

و التّنبيّ تكلّف دعوى النّبوّة لمن لم يؤتها.

قوله: ثم نفى كلاًّ منهما اى الجنون و الغرض الدّنيوىّ من النّفع و هذا بناءاً على ما يتبادر من فحواه و المراد من الأجرمطلق الغرض و النّفع حتّى يشمل الجاه و غيره فلا يرد عليه أنّه لا يلزم من نفى الأجرنفى النّفع مطلقاً و لا من السّؤال نفى تحصيله بطريق غيره كالتّضييق عليهم كما يشاهد من بعض الظّلمة.

و قوله: و قيل ما موصولة الخ و يحتمل النّفى.

و قوله: فهولكم جواب شرط مقدّر اى فاذا لم اسألكم (كذا) فهو.

قوله: مراد الخ خصّ هذا بالموصوليّة و ان جوّزه الزّمخشرى فى الشّرطيّة لان الموصوليّة تقتضى عهداً فى الصّلة و انّه سؤال وقع فى الماضى فيناسب تفسيره بما ذكرفلذا لم يتبعه لان

---

١. ص ٤٨. چاپ جديد ٢٣/٢٣٦.

٢. ج ٧ ص ٢١١.

الشّرطيّة تقتضى انّه أمر غير معيّن بل مفروض لم يقع فلا تكن من الغافلين، فالاستشهاد بالآية الاولى فيه خفاء فتأمّل».

و قال شيخ زاده فى شرح قول البيضاوى ما نصّه:

«قوله: ايّ شيء سألتكم - يعنى انّ ما شرطيّة منصوبة المحلّ على انّها مفعول سألتكم قدّم عليه و قوله فهو لكم جوابها. قال عليه الصّلاة و السّلام: بعثت فى نسم السّاعة اى حين ابتدأت و أقبل أوانها و أصله من نسم الرّيح و هو اوّل هبوبها حين يقبل بلين قبل ان يشتدّ.

قوله: و ايّاً ما كان يلزم أحدهما - يعنى انّ التّنبّى و هو ادّعاء النّبوّة كاذباً سواء كان لغرض او لغيره يستلزم أحد الأمرين اى امّا أن يكون لغرض او لغير غرض و ذلك يستلزم أن يكون مجنوناً او متوقّعاً لنفع دنيوىّ و لمّا نفى كلّ واحد منهما لزمه ان لا يكون متنبّئاً بل صادقاً فى دعواه.

قوله: ما اسألكم عليه من أجر الاّ من شاء ان يتّخذ الى ربّه سبيلاً - بان يتقرّب اليه بالايمان و الطّاعة يريد انّى أرضى بتقرّبه اليه و اعتد به كما يرضى المثاب بالثّواب فالاجر المذكور فى هذه السّورة ان حمل على اتّخاذ السّبيل فمعنى كونه لهم ان يكون نفعه عائداً اليهم و كذا مودّة أقربائه عليه الصّلاة و السّلام يعود نفعها اليهم من حيث انّ قرباه قرباهم ثمّ ذكر انّ اجره على الله تعالى و انّه على كلّ شيء شهيد فعلم انّه عليه الصلاة و السّلام لا يطلب الأجر على نصحهم و تبليغ الرّسالة اليهم الاّ منه تعالى».[1]

و قال الزّمخشرى فى الكشاف فى تفسير الآية: «فهو لكم - جزاء الشّرط الّذى هو قوله ما سألتكم من أجر تقديره ايّ شيء سألتكم من أجر فهو لكم كقوله تعالى: ما يفتح الله للنّاس من رحمة و فيه معنيان أحدهما نفى مسألة الأجر رأساً كما يقول الرّجل لصاحبه ان اعطيتنى شيئاً فخذه و هو يعلم انّه لم يعطه شيئاً و لكنّه يريد به البتّ لتعليقه الأخذ بما لم يكن و الثّانى ان يريد بالأجر ما اراد فى قوله تعالى: قل ما أسألكم عليه من أجر الاّ من شاء ان يتّخذ الى ربّه سبيلاً و فى قوله: قل لا أسألكم عليه اجراً الاّ المودّة فى القربى

---

۱. ۹۵/۴،۱.

«وقلت ما سألتكم من اجرفهولكم. وقلت: قل ما أسألكم عليه من أجرالاّ من شاء أن يتّخذ الى ربّه سبيلاً»
لان اتّخاذ السّبيل الى الله نصيبهم و ما فيه نفعهم و كذلك المودّة فى القرابة لانّ القرابة قد انتظمته و ايّاهم».

و قال النيشابورى فى غرائب القرآن ما يقرب من ذلك.

و حذا حذو الزمخشرى الطّبرسىّ فى جوامع الجامع و الآلوسى فى روح المعانى.

اذا احطت خبراً بذلك فاصغ الى ما ذكره الشّراح فى شرح هذه الفقرة من الدّعاء.

فقال الولديانى فى وسيله القربة فى دعاء النّدبة ما نصّه:

«و امّا قوله: «... قُلْ لاَ أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً...[1]» فهو عطف على جعلت و الفاء للتّفصيل او التّرتيب الذّكرى لا الخارجى كما هو واضح للمتأمّل فى نظائره كقولنا: زيد توضّأ فغسل وجهه و يديه ثمّ مسح رأسه و رجليه فالمذكور بعد الفاء تفصيل و بيان للوضوء لا انّهما امران متغايران ليقع بينهما ترتيب نعم لابأس بالتّعبيرعنه بالتّرتيب الذّكرى

قوله و قلت ما سألتكم عليه من أجرفهولكم اشارة الى انّ المودّة فى القربى الّتى قد جعلت أجرالرّسالة بامرمن الله تعالى على ما هومضمون العبارة السّابقة متّخذةٌ من الآيّة الشّريفة و كذا الاهتداء الى الله تعالى ببركات الانفاس القدسيّة و توسّط المعصومين من الذّريّة على ما هو مضمون العبارة الآتية حيث قال و قلت ما اسألكم عليه من أجرالاّ من شاء أن يتّخذ الى ربّه سبيلاً اذ لا يصحّ معنى الاستثناء ظاهرا على نحو الاتّصال لانّ من شاء ليس داخلاً فى عموم المستثنى منه ضرورة عدم كونه من جنسه اذ الأجرلابدّ أن يكون من قبيل المعانى لا الأعيان فيكون المضاف محذوفاً كما قال فى الصّافى فى تفسيرالاّ من شاء اى فعل من شاء و اخذ أهل البيت سبيلاً الى الله و ان لم يستفَدْ من الآيّة ظاهراً و لكن بعد انضمامها بالآيّة الآخرى قل لا أسألكم عليه اجراً الاّ المودّة فى القربى و الاخبار الواردة فى انّهم السّبيل الى الله تعالى فيكون المعنى انّ النبىّ ﷺ لا يريد أجراً على الرّسالة الاّ المودّة فى القربى بعنوان الاهتداء بهم و هوراجع الى نفس المهتدى،

و كيف كان فالمودّة و الاهتداء المجعولان أجرالرّسالة فى هاتين العبارتين من المنافع الرّاجعة الى المحبّ و المهتدى و هو معنى قوله ما سألتكم من أجرفهولكم و ذلك مقتضى

---

١. الأنعام، ٩٠.

کونهم خلفاء الله فی أرضه و امناءه علی عباده فکما انّ الله تعالی لیس افعاله معلّلة بالاغراض علی ما اشتهر هذه العبارة بین العلماء ای بالأغراض الرّاجعة الی ذاته الاقدس لکونه مستجمعاً لجمیع الکمالات کما قال تعالی: ما کنت متّخذ المضلّین عضداً و الیه اشار المولوی فی هذا البیت:

من نکردم خلق تا سودی کنم　　بلکه تا بر بندگان جودی کنم

فکذلك محمّد و اهل بیته صلوات الله علیهم أجمعین لاستکمالهم من جمیع الجهات لایرجی فیهم الزّیادة بسبب المودّة او الاهتداء بهم و قد اشتهر بین العلماء رضوان الله علیهم انّ فائدة الصّلوات راجعة الی المصلّی لا الیهم بمثل هذا البیان و استشهدوا علیه ببعض عبارات الزّیارة الجامعة حیث قال: و جعل صلواتنا علیکم و ما خصّنا به من ولایتکم زیادة لنا و کفّارة لذنوبنا و طیباً لانفسنا و حیث انّ المبدء الفیّاض فیوضه غیر متناهیة و القدرة مطلقة فیمکن اعطاء استعداد و قابلیّة لمحمّد و آله لقبول الفیوضات المتجدّدة علی ما یظهر من الشهید الثّانی و المحدّث الجزائری - قدس سرهما - تأیید ذلك و تجویز رجوع فائدة الصّلوات الیهم ایضاً و لیست عبارة الزّیارة الجامعة آبیة عن ذلك لانّ النّظر بیان عمدة المقصود و المقصد الأصلی مع انّ اثبات الشّیء لا ینفی ما عداه کما اسلفناه قبل ذلك و قد اشرنا الی بعض الکلام فی هذا الباب فی بیان التّفاضل بین اهل العصمة فی رسالة لسان التکملة و فی کتاب تشریح الصدور و غیر ذلك من مؤلّفاتنا و هذه الرّسالة لاتسع ازید من ذلك».[1]

و قال الکلیبری ﷺ فی عقد الجمان فی شرح الفقرة ما نصّه:

«و قلت ... مَا سَأَلْتُکُمْ مِنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَکُمْ ...[2] ... قُلْ لاَ أَسْأَلُکُمْ عَلَیْهِ أَجْراً إِلاَّ الْمَوَدَّةَ فِی الْقُرْبَی...[3] و قلت ... مَا أَسْأَلُکُمْ عَلَیْهِ مِنْ أَجْرٍ إِلاَّ مَنْ شَاءَ أَنْ یَتَّخِذَ إِلَی رَبِّهِ سَبِیلاً.[4]

ما موصولة مرفوعة بالابتداء و العائد محذوف ای ما سألتموه من أجر و لتضمّنها معنی

---

۱. این مطلب در وسیله القربة چاپ شده نیست.
۲. سبا، ۴۷.
۳. الشوری، ۲۳.
۴. الفرقان، ۵۷.

«وقلت ما سألتكم من اجر فهو لكم. وقلت: قل ما أسألكم عليه من أجر الاّ من شاء أن يتّخذ الى ربّه سبيلاً»

الشّرط زيدت الفاء فى الخبر.

القمى: عن الباقر عليه السلام فى هذه الآية قال: و ذلك انّ رسول الله صلى الله عليه وآله سأل قومه ان يودّوا اقاربه و لا يؤذوهم. قوله: فهو لكم اى ذلك الاجر مثوبته عائدة اليكم لا الىّ ان أجرى الاّ على الله.

خلاصة المعنى أنّ ما أمرنى الله به ان أسألكم أجراً فهو ليس بأجرى عند الله بل هو مخزون عنده و لا هو أجرى عليكم بل هو لكم و راجع اليكم.

قال فى الصّافى فى قوله تعالى: الاّ من شاء أن يتّخذ الى ربّه سبيلاً: اى الاّ فعل من شاء ان يتّخذ فصوّر ذلك فى صورة الأجر من حيث انّه مقصود فعله و استثناء منه قطعاً لشبهة الطّمع و اظهاراً لغاية الشّفقة.

أقول: يحتمل أن يكون استثناءاً من ضمير الجمع فى قوله: ما أسألكم عليه من أجر الاّ انّى أسأل بالأجر من شاء أن يطلب الزّلفى عند الله و يتقرّب اليه و من أراده فاريد ذلك منه و فى التّعبير عن الطلب بالسّؤال اشعار ايضاً الى حسن الطّلب فهذا بيان أقرب بالقبول و أبعد عن الغرض عند ذوى العقول فيعلم من ذلك انّ ذلك ليس أجراً عائداً اليه بل راجع الى الامّة و عائد اليهم».

«فكانوا هم السّبيل اليك و المسلك الى رضوانك»

الفاء للتفريع على ما سبق من الآيات و كالنّتيجة منه و امّا كان فيمكن أن يكون بمعناها او زائدة للتّأكيد او بمعنى صار كما قيل فى قوله تعالى: ... وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ[1].

قال الطّبرسى فى مجمع البيان فى سورة البقرة فى تفسير الآية «و امّا قوله و كان من الكافرين قيل معناه: كان كافراً فى الاصل و هذا القول يوافق مذهبنا فى الموافاة، و قيل: أراد كان فى علم الله من الكافرين و قيل معناه صار من الكافرين كقوله تعالى: فَكَانَ مِنَ الْمُغْرَقِينَ ...[2] »

و قال الخفاجى فى عناية القاضى و كفاية الراضى[3] فى شرح قول البيضاوى فى تفسير قوله تعالى: ... وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ[4] اى فى علم الله او صار منهم ما لفظه:

«قوله: فى علم الله او صار الخ انّما اوّلت الآية بما ذكر لانّه لم يحكم بكفره قبل ذلك و لم يجرمنه ما يقتضيه فامّا ان يكون التّعبير بكان باعتبار ما سبق من علم الله بكفره و تقديره ذلك، و قيل كان بمعنى صار و هو ممّا اثبته بعض النّحاة و ردّه ابن فورك و قال: تردّه الاصول و لانّه كان الظّاهر حينئذٍ فكان بالفاء، و الاظهر انّها على بابها و المعنى و كان من القوم الكافرين الّذين كانوا فى الارض قبل خلق آدم فيكون كقوله كان من الجنّ او كان فى علم الله».

و قال شيخ زاده فى شرح عبارة البيضاوى[5] ما نصّه:

---

١. البقرة، ٣٤. و نيز؛ ص، ٧٤.
٢. هود، ٤٣.
٣. ج ٢ ص ١٣٢.
٤. البقرة، ٣٤. و نيز؛ ص، ٧٤.
٥. ج ١ ص ٢٥٨.

«قوله اى فى علم الله او صار منهم لمّا احتمل ان يكون قوله تعالى و كان من الكافرين تعليلاً لابائه و استكباره على معنى كيف لا يمتنع و لا يستكبر على امتثال ما امربه و قد كان من الكافرين و استلزم هذا المعنى ان يكون كونه من الكافرين سابقاً على الاباء و الاستكبار بان يكون كافراً من اوّل حدوثه الى الابد مع انّ المختار عند عامة اهل السّنة و جمهور المحقّقين انّ ابليس لم يكن كافراً من اوّل حدوث الامر بل روى انّ الله تعالى اعطاه ملك الارض و ملك السّماء الدّنيا و خزانة الجنان فكان يعبد الله تعالى تارة فى الارض و تارة فى السّماء و تارة فى الجنّة و روى ايضاً انّه عبدالله تعالى ثمانين الف سنة فكيف يقال انّه كان كافراً من اوّل وجوده الى الابد بل انّه كان مؤمناً ثم صار كافراً بردّه امرالله تعالى و استقباحه اياه فقد صحّ: انّ قبول الامر ايمان و العمل به طاعة و تركه معصية و ردّه و استقباحه كفر و لمّا كان المختار انّه كان مؤمناً فى اوّل حاله ثم صار كافراً بابائه عمّا امربه و استكباره عن التّعظيم لآدم تحيّة و تواضعاً له لم يصحّ ان يعلّل اباؤه و استكباره بكونه من الكافرين لانّ المفرّع على الشيء لا يكون علّة له فلذلك فسرّ السّبق المستفاد من لفظ كان من الكافرين بسبق علم الله تعالى بانّه سيكفر بردّه امرالله تعالى و استقباحه اياه لا بسبق اتّصافه بالكفر على الاباء و الاستكبار فيصحّ تعليلهما بالسّبق بهذا المعنى لانّ جعله تعليلاً لهما لا يكون منافياً لما هو المختار عند الجمهور.

و ان جعل قوله و كان من الكافرين استئنافاً لبيان حاله بسبب الاباء و الاستكبار يكون كان بمعنى صار كما فى قوله تعالى: و حال بينهما الموج فكان من المغرقين».

و قال الآلوسى فى روح المعانى[1] فى تفسير الآية ما نصّه:

«و كان على بابها و المعنى كان فى علم الله تعالى من الكافرين او كان من القوم الكافرين الّذين كانوا فى الارض قبل خلق آدم،

و قيل: بمعنى صار و هو ممّا اثبته بعض النّحاة قال ابن فورك: و تردّه الاصول و لانّه كان الظّاهر حينئذٍ فكان بالفاء».

فتحصّل مما ذكر انّ كلمة «كان» تأتى على معنيين:

الاوّل - ان تكون ناقصة و هى الّتى تسمّى زائدة ايضاً قال ابن برى كما فى لسان

---

١. ج ١ ص ٢١٢.

العرب و تاج العروس: و تأتی کان بمعنی اتّصال الزّمان من غیر انقطاع و هی النّاقصة و یعبّر عنها بالزّائدة ایضاً کقوله تعالی: و کان الله غفوراً رحیماً ای لم یزل علی ذلك.

و فی مجمع البحرین: «قوله تعالی: من کان فی المهد صبیّاً کان زائدة للتّوکید و کذا فی قوله: و کان الله غفوراً رحیماً ای هو غفور رحیم».

الثانی - أن تکون بمعنی صار قال فی القاموس: و کان تأتی بمعنی صار نحو کان من الکافرین. و فی لسان العرب: و من اقسام کان النّاقصة ایضاً أن تأتی بمعنی صار کقوله سبحانه: کنتم خیر امّة و قوله تعالی: فاذا انشقت السماء فکانت وردة کالدّهان و فیه: فکانت هباءاً منبثّاً (الی آخر ما قال) و نظیره فی تاج العروس.

و علی المعنی الاوّل یکون معنی عبارة الدعاء «فکانوا هم السبیل» ای کانوا هم السبیل الیك فی علمك او فی عالم الارواح و الاظلة کما یفصح عن ذلك استشفاع الانبیاء بهم من لدن آدم الی آخرهم عند التجائهم و توسّلهم الی الله تعالی.

و علی الثّانی یکون المعنی فصاروا بما جعلت مودّتهم اجراً للرّسالة و کذلك اهتداء من اراد ان یتّخذ الی الله سبیلاً صاروا هم ذلك السّبیل.

و امّا اللّام فی السّبیل و المسلك لقصد الحصر و افادة القصر و تأکیده بضمیر الفصل و العماد یشدّد الحصر المذکور کما فی قوله تعالی: کنت انت الرّقیب علیهم و کذا قوله تعالی: ان کانوا هم الغالبین و کذا: و ما ظلمناهم و لکن کانوا هم الظّالمین، و من المعلوم انّ ضمیر الفصل و العماد لا محلّ له من الاعراب.

قال ابن هشام فی الباب الرابع من المغنی[1] تحت عنوان «شرح حال الضّمیر المسمّی فصلاً وعماداً».

«المسألة الثانیة فی فائدته وهی ثلاثة أمور أحدها لفظی وهو الاعلام من أوّل الأمر بأنّ ما بعده خبر لا تابع ولهذا سمّی فصلاً لأنّه فصل بین الخبر والتّابع وعماداً لأنّه یعتمد علیه معنی الکلام وأکثر النحویّین یقتصر علی ذکر هذه الفائدة وذکر التّابع أولی من ذکر أکثرهم الصفة لوقوع الفصل فی نحو کنت أنت الرّقیب علیهم والضمائر لا توصف.

---

۱. ص ۲۵۸ . ۲۵۵.

والثّانى معنوى وهو التوكيد ذكره جماعة وبنوا عليه أنّه لا يجامع التوكيد فلا يقال زيد نفسه هو الفاضل وعلى ذلك سمّاه بعض الكوفيّين دعامة لأنّه يدعم به الكلام أى يقوّى ويؤكّد.

والثالث معنوى أيضاً وهو الاختصاص وكثير من البيانيّين يقتصر عليه.

وذكر الزمخشرى الثلاثة فى تفسير وأولئك هم المفلحون فقال فائدته الدلالة على أنّ الوارد بعده الخبر لا صفة والتّوكيد وايجاب أنّ فائدة المسند ثابتة للمسند إليه دون غيره.

المسألة الثالثة فى محلّه زعم البصريّون أنّه لا محلّ له ثمّ قال أكثرهم إنّه حرف فلا اشكال وقال الخليل اسم ونظيره على هذا القول اسماء الأفعال فيمن يراها غير معمولة لشيء وأل الموصولة وقال الكوفيّون له محل ثمّ قال الكسائى محلّه بحسب ما بعده وقال الفراء بحسب ما قبله فمحلّه بين المبتدأ والخبر رفع وبين معمولى ظنّ نصب وبين معمولى كان رفع عند الفراء ونصب عند الكسائى وبين معمولى أنّ بالعكس.[1]

و قال الكليبرى فى عقد الجمان فى شرح العبارة: «فان قيل: انّ الواجب أن يقول فكانوا هم السّبل اليك و المسالك الى رضوانك بصيغة الجمع. قلت: انّ التّعدّد من حيث الابدان لا فى السّبيليّة و الطّريقيّة و فى الحقيقة هم نور واحد و سبيل واحد الى ربّ واحد».

و قال الولديانى فى وسيلة القربة: «قوله: فكانوا هم السّبيل اليك و المسلك الى رضوانك بنصب السّبيل على انّه خبر كانوا و كذا المسلك عطفاً عليه و عليه فالضمير ضمير الفصل او تأكيد للضّمير المستتر فى كانوا،

و يحتمل كونهما مرفوعين على أن يكون السّبيل خبراً و الضّمير مبتدأ و الجملة خبر كانوا.

و على التّقديرين ففى افراد السّبيل و المسلك مع كون المخبر عنه جمعاً اشارة الى نوع اتّحاد بين الأئمّة على تعدّدهم و تكثّرهم بحيث لا يقول آخرهم الاّ ما يقوله أوّلهم و لا يدعون الاّ الى أمر واحد و السبيل واحد لكون المقصد واحداً هذا مع حسن المطابقة بالآية السّابقة حيث قال: الاّ من شاء أن يتّخذ الى ربّه سبيلاً».

و نظير العبارة ما ورد فى الزّيارة الجامعة الكبيرة من قوله عليه السلام: انتم السّبيل الاعظم و

---

١. المغنى ص ٤٩٦ چاپ قم ١۴٠۴.

الصّراط الأقوم و شهداء دار الفناء و شفعاء دار البقاء. فافراد السّبيل و الصّراط مع كون المعطوف عليهما و هو شهداء و شفعاء جمعاً مطابقاً للمخبر عنه باعتبار ما مرّ من انّهم فی الهداية الى الله و الدّلالة عليه كشخص واحد او نفس واحدة.

و نظيره ايضاً ما ورد فی الدّعاء: اين السّبيل بعد السّبيل مفرداً و يابن السّبل الواضحة جمعاً.

و ايضاً فی الزّيارة قوله: «بكم يسلك الى الرّضوان و على من جحد ولايتكم غضب الرّحمن» و تقديم الصّلة و هی بكم فی الفقرة الاولى للدّلالة على الحصر اى السلوك الى رضوان الله تعالى لا يتأتّى الاّ بواسطتكم. هذا

و من موارد ذكر السّبيل بلفظ الجمع فی مثل المورد ما ورد فی دعاء السّجاد عليه السّلام فی عبارة الصحيفة فی الروضة الثانية و الاربعين فی دعائه عليه السلام عند ختم القرآن بقوله: «اللّهمّ و كما نصبت به محمّداً علماً للدّلالة عليك و انهجت بآله سبل الرضا اليك فصلّ على محمّد و آله و اجعل القرآن وسيلة لنا الى اشرف منازل الكرامة و سلّماً نعرج به الى محلّ السّلامة و سبباً نجزى به النّجاة فی عرصة القيامة و ذريعة نقدم بها على نعيم دار المقامة».[1]

و قال السّيّد على خان المدنی رحمه الله فی شرح الصّحيفة فی شرح العبارة ما نصّه:

«و المراد بآله اوصيائه من عترته الّذين اوضح (اى الله تعالى) بهم سبل رضاه الموصلة اليه اذ كانوا عليهم السلام هم المعدّين لاذهان الخلق لقبول انوار الله، و المرشدين لنفوسهم الى سبيل رضا الله و هی الطّريق الموصلة اليه تعالى الّتی تطابقت على الهداية اليها ألسنة الانبياء و الأوصياء، و فی هذا المعنى عن الصّادق عليه السلام: انّ الله اوضح بائمّة الهدى من اهل بيت نبيّنا عن دينه و ابلج بهم عن سبيل منهاجه و فتح بهم من باطن ينابيع علمه فمن عرف من امّة محمّد صلى الله عليه و آله واجب حقّ امامه وجد طعم حلاوة ايمانه و علم فضل طلاوة اسلامه[2]

و قال العيّاشی رحمه الله فی تفسيره[3] فی قوله تعالى: « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَ صَابِرُوا وَ رَابِطُوا وَ اتَّقُوا اللَّهَ... »[4]:

---

١. دعای چهل و دوم صحيفه.
٢. رياض السالكين: ٤٥٢/٥.
٣. ج ١ ص ٢١٢.
٤. آل عمران، ٢٠٠.

«عن مسعدة بن صدقة عن ابى عبدالله عليه السلام فى قول الله تبارك و تعالى: «اصبروا» يقول: عن المعاصى «و صابروا» على الفرائض «و اتّقوا الله» يقول مروا بالمعروف و انهوا عن المنكر ثم قال: و ايّ منكر انكر من ظلم الائمة لنا و قتلهم ايّانا؟ «و رابطوا» يقول: فى سبيل الله و نحن السّبيل فيما بين الله و خلقه و نحن الرباط الادنى فمن جاهد عنّا فقد جاهد عن النّبيّ صلى الله عليه وآله و ما جاء به من عند الله «لعلكم تفلحون» يقول: لعلّ الجنّة توجب لكم ان فعلتم ذلك و نظيرها من قول الله «وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلاً مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحاً وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ[1]» و لو كانت هذه الآية فى المؤذّنين[2] كما فسّرها المفسّرون لفاز القدريّة و اهل البدع معهم».

و نقله البحرانى رحمه الله فى تفسير البرهان فى ذيل الآية عن العياشى.

و نقله المجلسى رحمه الله فى سابع البحار[3] فى باب ما نزل فى الائمّة عليهم السلام فى الحقّ و الصبر و الرباط قائلاً بعده:

«بيان، لعل المراد بالمؤذنين المرابطون الذين يتوقعون فى الثغور لاعلام المسلمين احوال المشركين اى لو كان المراد بالرباط هذا المعنى لزم فوز القدريّة من المخالفين و اهل البدع لانّه يتأتى منهم تلك المرابطة فترتب الفلاح عليه يقتضى فلاحهم ايضاً».

تتمّة مهمّة: قد وردت روايات كثيرة فى تفسير قول الله تعالى فى سورة الفرقان: وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلاً ﴿٢٧﴾ يَا وَيْلَتَا لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلاَناً خَلِيلاً ﴿٢٨﴾ لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ خَذُولاً[4].

منها ما فى تفسير البرهان[5] فى تفسير الآيات بهذه العبارة:

«محمّد بن العبّاس قال: حدّثنا احمد بن القاسم عن أحمد بن محمّد السيارىّ عن محمّد بن خالد عن حماد عن حريز عن أبى عبدالله عليه السّلام أنّه قال: قوله عزّوجلّ:

---

١. فصلت، ٣٣.
٢. فى الاصل: «المؤذين».
٣. ص ١٣٥. چاپ جديد ٢١٧/٢٤.
٤. الفرقان، ٢٧ و ٢٨ و ٢٩.
٥. ٧٥١/٢.

یا لیتنی اتخذت مع الرسول سبیلا یعنی علیّ بن أبی طالب علیه السلام.

عنه بالاسناد عن محمّد بن خالد عن محمّد بن علیّ عن محمّد بن فضیل عن أبی حمزة الثمالیّ عن أبی جعفرعلیه السّلام فی قول الله عزّو جلّ یا لیتنی اتّخذت مع الرسول سبیلا یعنی علیّ بن أبی طالب علیه السلام.

و فیه ایضاً نقلاً عن الکافی فی حدیث طویل: و یتبرّأ کلّ واحد منهما من صاحبه یقول لقرینه اذا التقیا: یا لیت بینی و بینك بعد المشرقین فبئس القرین فیجیبه الأشقی علی رئوثته یا ویلتی لیتنی لم اتّخذ فلاناً خلیلا لقد أضلّنی عن الذکربعد اذ جاءنی و کان الشیطان للانسان خذولاً، فأنا الذکرالّذی عنه ضلّ و السبیل الذی عنه مال، و الایمان الذی به کفر، و القرآن الذی ایّاه هجر، و الدّین الّذی به کذب و الصراط الّذی عنه نکب (الحدیث).

و فیه أیضاً الشّیبانیّ عن الباقرو الصّادق علیهما السلام: السّبیل ههنا علیّ علیه السّلام یا ویلتی لیتنی لم اتّخذ فلاناً خلیلاً لقد أضلّنی عن الذّکریعنی علیّاً علیه السلام .

و قال أیضاً و روی أیضاً عن الباقرو الصادق علیهما السلام: انّ هذه الایات نزلت فی رجلین من مشایخ قریش أسلما بألسنتهما و کانا ینافقان النّبیّ علیه السلام و آخی بینهما یوم الاخاء فصدّ أحدهما صاحبه عن الهدی فهلکا جمیعاً فحکی الله تعالی حکایتهما فی الآخرة و قولهما عند ما ینزلهما من العذاب فیحزن و یتأسّف علی ما قدم و یتندّم حیث لا ینفعه النّدم

قوله تعالی: وَقَالَ الرَّسُولُ یَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِی اتَّخَذُوا هٰذَا الْقُرْآنَ مَهْجُوراً[1]

محمّد بن یعقوب باسناده عن جابربن یزید عن أبی جعفرعن أمیرالمؤمنین علیه السلام فی الخطبة الّتی تقدّمت قبل هذه الآیة: فأنا الذکرالذی (الحدیث الی قوله: و الدین الّذی به کذب».

أقول: الاحادیث فی هذا الباب کثیرة تطلب من مواضعها.

قال الفخرالرازیّ فیما قال فی تفسیرالآیات ما نصّه:

«قالت الرّافضة: هذا الظالم هورجل بعینه و انّ المسلمین غیّروا اسمه و کتموه و جعلوا فلاناً بدلاً من اسمه و ذکروا فاضلین من أصحاب رسول‌الله، و اعلم أنّ اجراء اللّفظ علی

---

١. الفرقان، ٣٠.

العموم ليس لنفس اللّفظ لأنّا بيّنا فى اصول الفقه أنّ الالف و اللام اذا دخل على الاسم المفرد لا يفيد العموم بل انّما يفيده للقرينة من حيث انّ ترتيب الحكم على الوصف مشعر بعلّيّة الوصف فدلّ ذلك على أنّ المؤثّر فى العضّ على اليدين كونه ظالماً و حينئذٍ يعمّ الحكم لعموم علّته، و هذا القول أولى من التّخصيص بصورة واحدة لأنّ هذا الّذى ذكرناه يقتضى العموم و نزوله فى واقعة اخرى خاصّة لا ينافى ان يكون المراد هو العموم حتّى يدخل فيه تلك الصّورة و غيرها، و لأنّ المقصود من الآية زجر الكلّ عن الظّلم و ذلك لا يحصل الاّ بالعموم، و أمّا قول الرّافضة فذلك لا يتمّ الاّ بالطّعن فى القرآن و اثبات أنّه غيّر و بدّل و لا نزاع فى أنّه كفر».

وقال علىّ بن إبراهيم القمّى فى تفسيره فى تفسير قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلاَئِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلاَّ إِبْلِيسَ أَبَى[1]﴾ فى سورة البقرة ما نصّه:

«قال الصّادق عليه السلام: اوّل من قاس ابليس واستكبر والاستكبار هو اوّل معصية عصى الله بها قال: فقال ابليس: يا ربّ اعفنى من السّجود لآدم وأنا أعبدك عبادة لم يعبد كها ملك مقرّب ولانبىّ مرسل قال الله تبارك وتعالى: لا حاجة لى الى عبادتك انّما أريد أن أعبد من حيث أريد لا من حيث تريد فأبى أن يسجد فقال الله تعالى: اخرج منها فانّك رجيم وانّ عليك لعنتى الى يوم الدّين. قال ابليس: يا ربّ كيف وأنت العدل الّذى لا تجور فثواب عملى بطل؟ - قال: لا، ولكن اسأل من أمر الدّنيا ما شئت ثواباً لعملك فاعطيك فأوّل ما سأل الله عزّوجلّ البقاء الى يوم القيامة فقال الله تعالى: قد أعطيتك، قال: سلّطنى على ولد آدم عليه السلام قال: قد سلّطتك قال: أجرنى منهم مجرى الدم فى العروق قال: قد أجريتك قال: لا يلد لهم ولد الّا ويلد لى اثنان وأراهم ولا يرونى واتصوّر لهم فى كلّ صورة شئت فقال: قد أعطيتك قال: يا ربّ زدنى قال: قد جعلت لك صدورهم أوطاناً قال: ربّ حسبى فقال ابليس عند ذلك: قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٨٢﴾ إِلاَّ عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ ﴿٨٣﴾...[2] ثُمَّ لَآتِيَنَّهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَ

---

١. البقرة، ٣٤. و نيز؛ طه، ١١٦.
٢. سوره ص، ٨٢ و ٨٣.

عَنْ شَمَائِلِهِمْ وَلاَ تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ[۱]».

ونقله المجلسی ﷺ فی الرابع عشر من البحار[۲] باب ابلیس و قصصه و بدو خلق ابلیس عن تفسیر القمّی.

و کذا نقله فی خامس البحار[۳] فی باب سجود الملائکة ومعناه عن القمّی فی تفسیره و عن قصص الأنبیاء للرّاوندی بهذه العبارة:

«بالاسناد عن ابن أبی عمیر، عن هشام بن سالم، عن الصّادق علیه السلام قال: أمر ابلیس بالسّجود لآدم فقال: یا ربّ وعزّتک أن أعفیتنی من السّجود لآدم لأعبدنّک عبادةً ما عبدک أحد قطّ مثلها قال الله جلّ جلاله: إنّی أحبّ أن أطاع من حیث أرید».[۴]

روی الکلینی ﷺ فی روضة الکافی الحدیث (۳۹۹) بسنده عن هشام بن سالم عن عبد الحمید بن أبی العلاء قال: دخلت المسجد الحرام فرأیت مولی لأبی عبد الله علیه السلام فملت إلیه لأسأله عن أبی عبد الله علیه السلام فاذا أنا بأبی عبد الله علیه السلام ساجداً فانتظرته طویلاً فطال سجوده علیّ فقمت وصلّیت رکعات وانصرفت وهو بعد ساجد فسألت مولاه متی سجد؟ - فقال: من قبل أن تأتینا فلمّا سمع کلامی رفع رأسه ثمّ قال: أبا محمّد ادن منّی فدنوت منه فسلّمت علیه فسمع صوتاً خلفه فقال: ما هذه الأصوات المرتفعة؟ فقلت: هؤلاء قوم من المرجئة والقدریّة والمعتزلة فقال: انّ القوم یریدونی فقم بنا فقمت معه فلمّا أن رأوه نهضوا نحوه فقال لهم: کفّوا أنفسکم عنّی ولاتؤذونی وتعرضونی للسلطان فإنّی لست بمفت لکم ثمّ أخذ بیدی وترکهم ومضی فلمّا خرج من المسجد قال لی: یا أبا محمّد والله لو أنّ ابلیس سجد لله عزّ ذکره بعد المعصیة والتّکبّر عمر الدّنیا ما نفعه ذلک ولاقبله الله عزّ ذکره ما لم یسجد لآدم کما أمره الله عزّ وجلّ أن یسجد له وکذلک هذه الأمّة العاصیة المفتونة بعد نبیّها صلی الله علیه و آله وبعد ترکهم الإمام الّذی نصبه نبیّهم صلی الله علیه و آله لهم فلن یقبل الله تبارک وتعالی لهم عملاً ولن یرفع لهم حسنة حتّی یأتوا الله عزّ وجلّ من حیث أمرهم ویتولّوا

---

۱. الأعراف، ۱۷.
۲. ص ۶۳۳. چاپ جدید ۲۷۴/۶۰.
۳. ص ۶۳۳. چاپ جدید ۱۴۱/۱۱ و ۱۴۵.
۴. ص ۳۸. چاپ جدید ۱۴۵/۱۱.

الإمام الّذى أمروا بولايته ويدخلوا من الباب الّذى فتحه الله عزّوجلّ ورسوله لهم.

يا أبا محمّد إنّ الله افترض على أمّة محمّد ﷺ خمس فرائض: «الصّلاة والزّكاة والصّيام والحجّ وولايتنا، فرخّص لهم فى أشياء من الفرائض الأربعة ولم يرخّص لأحد من المسلمين فى ترك ولايتنا لا والله ما فيها رخصة».[1]

وروى الصفار فى بصائر الدرجات فى باب أنّ الأئمة هم الّذين ذكرهم الله يعرفون أهل الجنّة والنار (الحديث السادس):

«حدّثنا أحمد بن محمّد، عن الحسين بن سعيد، عن ابن طريف، عن الأصبغ بن نباتة قال: كنت عند أمير المؤمنين عليه السلام جالساً فجاءه رجل فقال له: يا أمير المؤمنين ﴿...عَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلاًّ بِسِيمَاهُمْ...[2]﴾؟ فقال له علىّ عليه السلام: نحن الأعراف نحن نعرف انصارنا بسيماهم ونحن الأعراف الّذين لا يعرف الله الّا بسبيل معرفتنا ونحن الأعراف نوقف يوم القيامة بين الجنّة والنّار فلا يدخل الجنّة الّا من عرفنا وعرفناه ولا يدخل النار الّا من أنكرنا وأنكرناه وذلك بأنّ الله تبارك وتعالى لو شاء لعرّف النّاس نفسه حتّى يعرفوه ويوحّدوه ويأتوه من بابه ولكن جعلنا أبوابه وصراطه وسبيله وبابه الّذى يؤتى منه».[3]

ونقله المجلسى رحمه الله فى سابع البحار[4] فى باب أنّهم عليهم السلام أهل الأعراف عن البصائر ومختصر البصائر.

ونقله أيضاً عن تفسير فرات قائلاً: «عبيد بن كثير معنعناً عن ابن نباتة وذكر الخبر بتمامه الى قوله وبابه الّذى يؤتى منه قال: فمن عدل عن ولايتنا وفضّل علينا غيرنا فانّهم عن الصراط لناكبون فلا سواء ما اعتصم به المعتصمون و لا سواء من اعتصم به النّاس ولا سواء حيث ذهب من ذهب فانّما ذهب النّاس الى عيون كدرة يفرغ بعضها فى بعض وذهب من ذهب إلينا إلى عيون صافية تجرى عليهم بإذن الله تعالى لا انقطاع لها ولانفاد».[5]

---

١. كافى: ٨/٢٧٠.
٢. الأعراف، ٤٦.
٣. ٨/٢٤ چاپ قم با كمى اختلاف در سند.
٤. ص ١٤٢. چاپ جديد ٢٤/٢٥٣.
٥. تفسير الفرات ص ١٤٣ چاپ قم.

وقال علیّ بن إبراهیم القمّی فی تفسیره فی تفسیر قوله تعالی: ﴿قُلْ أَ رَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْراً فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ[1]﴾ ما نصّه:

«حدّثنا محمّد بن جعفر قال: حدّثنا محمّد بن أحمد عن القاسم بن العلاء قال: حدّثنا إسماعیل بن علی الفزاریّ، عن محمّد بن جمهور، عن فضالة بن أیّوب قال: سئل الرّضا علیه السلام عن قول الله: ﴿قُلْ أَ رَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْراً فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ﴾؟ فقال علیه السلام: ماؤکم أبوابکم أی الأئمّة والأئمّة أبواب الله بینه وبین خلقه فمن یأتیکم بماء معین یعنی بعلم الإمام».[2]

ونقله المجلسی رحمه الله فی سابع البحار[3] فی باب أنّهم علیهم السلام الماء المعین عن تفسیر القمّی.

وقال المحدّث القاسانی رحمه الله فی تفسیر الصّافی فی تفسیر قوله تعالی: ﴿... وَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا...[4]﴾ ما نصّه:

«وفی المحاسن والمجمع والعیّاشی عن الباقر علیه السلام: یعنی أن یأتی الأمر من وجهه أیّ الأمور کان.

أقول: ومنه أخذ أحکام الدّین عن أمیر المؤمنین علیه السلام وعترته الطّیّبین لأنّهم أبواب مدینة علم النّبیّ صلی الله علیه و آله أجمعین کما قال صلی الله علیه و آله: أنا مدینة العلم وعلیّ بابها ولا یؤتی المدینة الّا من بابها،

وفی الاحتجاج عن أمیر المؤمنین علیه السلام: قد جعل الله للعلم أهلاً وفرض علی العباد طاعتهم بقوله: وأتوا البیوت من أبوابها، والبیوت هی بیوت العلم الّذی استودعته الأنبیاء وأبوابها أوصیاؤهم،

وعنه علیه السلام: نحن البیوت الّتی أمر الله أن تؤتی من أبوابها نحن باب الله وبیوته الّتی یؤتی منها فمن تابعنا وأقرّ بولایتنا فقد أتی البیوت من أبوابها ومن خالفنا وفضل علینا غیرنا فقد أتی البیوت من ظهورها، إنّ الله لو شاء عرّف النّاس نفسه حتّی یعرفوه ویأتوه من بابه

---

۱. الملك، ۳۰.
۲. تفسیر القمی: ۲/ ۳۷۹.
۳. ص ۱۱۱. چاپ جدید ۲۴/ ۱۰۰.
۴. البقرة، ۱۸۹.

ولكنّه جعلنا أبوابه وصراطه وسبيله وبابه الّذى يؤتى منه فقال: فمن عدل عن ولايتنا وفضل علينا غيرنا فانّهم عن الصّراط لناكبون.

وفى المجمع والعيّاشى عن الباقر عليه السلام: آل محمّد صلوات الله عليهم أبواب الله وسبله والدّعاة الى الجنّة والقادة إليها والأدلّاء عليها إلى يوم القيامة».

أقول: نقل المجلسى الرواية الثانية من الاحتجاج فى سابع البحار[1] فى باب أنّهم هم الأعراف.

و روى الكلينى رحمه الله أيضاً فى الكافى فى كتاب الإيمان والكفر باب الشّكّ، الحديث التّاسع: «عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن أبى عبد الله، عن علىّ بن أسباط، عن العلاء بن رزين، عن محمّد بن مسلم، عن أحدهما(عليهما السلام) قال: قلت له: انّا لنرى الرّجل له عبادة واجتهاد وخشوع ولايقول بالحقّ فهل ينفعه ذلك شيئاً؟ - فقال: يا ابامحمّد! انّما مثل أهل البيت مثل أهل بيت كانوا فى بنى إسرائيل كان لا يجتهد أحد منهم أربعين ليلة الّا دعا فأجيب وإنّ رجلاً منهم اجتهد أربعين ليلة ثمّ دعا فلم يستجب له فأتى عيسى بن مريم عليهما السلام يشكو اليه ما هو فيه ويسأله الدّعاء له قال: فتطهّر عيسى عليه السلام وصلّى [ركعتين] ثمّ دعا الله عزّوجلّ فأوحى الله عزّوجلّ إليه: يا عيسى! إنّ عبدى اتانى من غير الباب الّذى أوتى منه إنّه دعانى وفى قلبه شكّ منك فلو دعانى حتّى ينقطع عنقه وتنتثر أنامله ما استجبت له قال: فالتفت إليه عيسى عليه السلام فقال: تدعو ربّك وأنت فى شكّ من نبيّه؟ - فقال: يا روح الله وكلمته قد كان والله ما قلت، فادع الله لى أن يذهب به عنّى. قال: فدعا له عيسى عليه السلام فتاب الله عليه وقبل منه وصار فى حدّ أهله بيته».[2]

ونقل المجلسى الحديث فى المجلد الخامس من البحار[3] فى باب حوارى عيسى عليه السلام وأصحابه عن الكافى.

وقال فى مرآة العقول[4] فى شرحه: «إنّ مثل أهل البيت كأن فيه تقدير مضاف أى مثل

---

١. ص ١٤١. چاپ جديد ٢٤/٢٤٨.
٢. كافى: ٢/٤٠٠.
٣. ص ٣٣٦. چاپ جديد ١٤/٢٧٨.
٤. ج ٢ ص ٣٩٠. چاپ جديد: ١١/١٨٦.

أصحاب أهل البيت أو المراد بأهل البيت الموالون لهم واقعاً. وقيل: مثل فى الموضعين بكسر الميم وسكون المثلّثة والأوّل خبر مبتدأ محذوف أى هو مثل والثّانى بدل الأوّل، كما فى قوله تعالى: ﴿... بِالنَّاصِيَةِ ۝۱۵ نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ...[1]﴾ والأوّل أظهر (إلى أن قال) ويدلّ على عدم قبول العمل مع الشّكّ فى النّبىّ والإمام (عليهما السلام)».

وقال الفيض بعد نقل الرّواية فى الوافى[2] باب الشكّ ما نصّه:

«بيان - إنّما مثّل عليهم السلام أهل بيت النّبىّ صلى الله عليه وآله وأمته بعيسى عليه السلام وأمّته فى أنّهم إذا شكّوا فيهم لم تستجب دعوتهم ولم تقبل منهم عبادة وفيه تنبيه على أنّ الشّكّ فيهم كالشكّ فى النّبىّ صلى الله عليه وآله لأنّ عيسى عليه السلام كان نبيّاً».

ونقله الشيخ المفيد (قدس الله تربته) فى أماليه[3] فى المجلس الأوّل بهذه العبارة:

«أخبرنى أبو الحسن علىّ بن محمّد بن الزبير الكوفى اجازةً قال: حدّثنا أبو الحسن علىّ بن الحسن بن فضّال قال: حدّثنا علىّ بن أسباط، عن محمّد بن يحيى أخى مغلس، عن العلاء بن رزين، عن محمّد بن مسلم، عن أحدهما (عليهما السلام) قال: قلت له: إنّا نرى الرّجل من المخالفين عليكم له عبادة واجتهاد وخشوع فهل ينفعه ذلك شيئاً؟ قال: يا محمّد! إنّ (انّما) مثلنا أهل البيت. (ونقل الحديث مثل ما فى الكافى الّا أنّه زاد عليه فى آخره): كذلك نحن أهل البيت لا يقبل الله عمل عبد وهو يشكّ فينا».

ونقله المجلسى رحمه الله فى سابع البحار[4] فى باب أنّه لا تقبل الأعمال الّا بالولاية عن أمالى المفيد بتلخيص فى السّند كما هو دأبه قائلاً بعده:

«كنز - من كتاب أبى عمر الزّاهد باسناده عن محمّد بن مسلم مثله.

عدّة الدّاعى - عن محمّد بن مسلم مثله.

بيان - إنّما مثلنا أى مثل أصحابنا وأهل زماننا أو المراد بمثل أهل بيت (البيت) مثل صاحب أهل بيت».

---

۱. العلق، ۱۵ و ۱۶.
۲. ج ۱ ص ۳۰۶. چاپ جديد: ۲۳۳/۴.
۳. ص ۲.
۴. ص ۳۹۹. چاپ جديد ۱۹۱/۲۷.

قلت: هذا الحديث موجود فى عدّة الداعى فى القسم الخامس من الباب الثّانى.[١]

والمراد بكلمة «كنز» فى عبارة المجلسى ﷺ اشارة الى كتاب كنز جامع الفوائد وهو مختصر من كتاب تأويل الآيات الظّاهرة للسيّد الفاضل العلّامة الزّكىّ شرف الدين على الحسينى الاسترآبادى الى آخرما فى مقدّمة البحار[٢]

ولمّا كانت النّسخة غير مطبوعة وكانت الرّواية فيها أصحّ عبارة ننقلها عن نسختين صحيحتين عندنا بنصّ عبارتها.

قال فى ذيل قوله تعالى: ﴿... وَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا...[٣]﴾: «وروى فى معنى من يأتى البيوت من غير أبوابها ما رواه أبو عمر الزّاهد فى كتابه باسناده الى محمّد بن مسلم عن أحدهما (عليهما السلام) قال: قلت له: انّا نرى الرّجل من المخالفين عليكم له عبادة واجتهاد وخشوع فهل ينفعه ذلك؟ فقال: يا محمّد! إنّما مثلهم كمثل أهل بيت فى بنى إسرائيل كان إذا اجتهد أحد منهم أربعين ليلة ودعا الله أجيب، وإنّ رجلاً منهم اجتهد أربعين ليلة ثمّ دعا الله فلم يستجب له فأتى عيسى بن مريم ﷺ يشكو إليه ما هو فيه يسأله الدّعاء له قال: فتطهّر عيسى ﷺ ثمّ دعا الله فأوحى الله: يا عيسى! عبدى أتانى (إنّه أتى) من غير الباب الّذى اتونى (أوتى خ ل) منه أنّه دعانى و فى قلبه شكّ منك فلو دعانى حتّى ينقطع عنقه وتنتشر أنامله ما استجبت له قال: فالتفت عيسى ﷺ وقال له: تدعو ربّك وفى قلبك شكّ من نبيّه؟ - فقال: يا روح الله وكلمته قد كان ما قلت فاسأل الله أن يذهب به عنّى فدعا له عيسى ﷺ فتقبل الله منه وصار الرّجل من جملة أهل بيته وكذلك نحن أهل البيت لا يقبل الله عمل عبد وهو يشكّ فينا».

وعلى ما فى هذا الكتاب من عبارة الحديث لا حاجة إلى تكلّف تجشمه المجلسى فى بيانه فى كتابيه البحار ومرآة العقول والفيض فى الوافى من تصحيحهما التمثيل الواقع فى الحديث.

ولا يخفى أنّ ترجمة الرّواية مذكورة فى كتاب تأويل الآيات الظّاهرة للشّيخ محمّدتقى الإصفهانى وهو مأخوذ من ذلك الكتاب من دون تصريح أو اشارة باسم المؤلّف الأصلى

---

١. عدة الداعى: ۶۶.
٢. ص ٧. چاپ جديد ١٣/١.
٣. البقرة، ١٨٩.

وقد بيّنا ذلک فی تعليقاتنا علی کتاب الغارات للثّقفی[۱].

ونقل المجلسی فی خامس البحار[۲] فی باب ما ناجی به موسی ربّه وما أوحی إليه عن قصص الأنبياء للرّاوندی بهذه العبارة بالاسناد إلی الصّدوق عن ماجيلويه، عن محمّد العطّار، عن ابن أبان، عن ابن أورمة، عن رجل، عن عبد الله بن عبد الرحمن البصریّ عن ابن مسکان، عن أبی عبد الله عليه السلام، عن آبائه عليهم الصّلاة والسّلام قال: مرّ موسی بن عمران عليه السلام برجل رافع يده إلی السّماء يدعو فانطلق موسی فی حاجته فغاب عنه سبعة أيّام ثمّ رجع إليه وهو رافع يديه يدعو ويتضرّع ويسأل حاجته فأوحی الله إليه: يا موسی! لو دعانی حتّی تسقط لسانه ما استجبت له حتّی يأتينی من الباب الّذی أمرته به».

وقال السّيّد نعمة الله الجزايری رحمه الله فی قصص الأنبياء[۳] بعد نقله الحديث السّابق عن قصص الأنبياء للراوندی ما نصّه:

«أقول: هذا يكشف لک عن أمور كثيرة:

منها: بطلان عبادة المخالفين وذلک أنّهم وان صاموا وصلّوا وحجّوا وزكّوا وأتوا من العبادات والطّاعات وزادوا علی غيرهم الّا أنّهم أتوا إلی الله تعالی من غير الأبواب الّتی أمر بالدّخول منها فإنّه سبحانه وتعالی قال: (وأتوا البيوت من أبوابها). وقد صحّ بين المسلمين قوله صلی الله عليه وآله: أنا مدينة العلم وعلیّ بابها، وقوله: أهل بيتی كسفينة نوح من ركب فيها نجا ومن تخلّف عنها غرق.

وقد جعلوا أصحاب المذاهب المخالفة لأهل البيت وسائط وأبواباً بينهم وبين ربّهم وأخذوا الأحكام عنهم وهم أخذوها عن القياسات والاستنباطات والآراء والاجتهاد الّذی نهی الله سبحانه عن أخذ الأحكام عنها وطعن علی من دخل فی الدّين منها.

وكذلک عبادات الصّوفيّة وأصولهم الفاسدة فإنّهم أخذوها عن مشايخهم وأخذها مشايخهم عن أسلافهم وكلّ ما تنتهی إلی الصّوفيّة من أهل الخلاف، فمن زعم أنّه من الشّيعة وهو من الصّوفيّة فهو عندنا من المبتدعين وكلّ بدعة ضلالة وكلّ ضلالة سبيلها إلی النّار».

---

۱. ص ۸۹۳ و ۸۹۴.
۲. ص ۳۰۸. چاپ جديد ۳۵۵/۱۳.
۳. ص ۳۴۷ چاپ چهارم نجف. ص ۳۰۶ چاپ قم.

وفى أمالى الشيخ[1] باسناده إلى إبراهيم الأحمرى، عن محمّد بن سليمان، عن أبيه فى حديث طويل: «ثمّ انصرف (محمّد بن علىّ الباقر عليه السلام) فلم يلبث إلّا قليلاً حتّى عوفى السّامى وأتى أبا جعفر عليه السلام فقال: اخلنى فأخلاه. فقال: أشهد أنّك حجّة الله على خلقه وبابه الّذى يؤتى منه فمن أتى من غيرك خاب وخسروضلّ ضلالاً بعيداً (الحديث)».

ونقله السّيّد هاشم البحرانى فى مدينة المعاجز[2] فى معجزات أبى جعفر الباقر عليه السلام (انظر المعجز الثامن والخمسين).

١. ج ٢ ص ٣٤ و ٣٥ چاپ نجف. مجلس ١۴ ص ۴١٠ چاپ قم.
٢. ص ٣۴٠. چاپ جديد: ١٠٧/٥.

«فلمّا انقضت أيّامه»

قوله: «أيّامه» فى لسان العرب: «اليوم معروف مقداره من طلوع الشّمس إلى غروبها والجمع أيّام لا يكسّر إلّا على ذلك ولم يستعملوا فيه جمع الكثرة، والأيّام فى أصل البناء أيوام ولكنّ العرب إذا وجدوا فى كلمة ياءاً وواواً فى موضع والاولى منهما ساكنة أدغموا احداهما فى الاخرى وجعلوا الياء هى الغالبة كانت قبل الواو أو بعدها إلّا فى كلمات شواذّ تروى مثل الفتوّة والهوّة وقال ابن كيسان وسئل عن أيّام: لم ذهبت الواو فأجاب أنّ كلّ ياءٍ و واو سبق احدهما الآخر بسكون فان الواو تصير ياءاً فى ذلك الموضع وتدغم احداهما فى الاخرى من ذلك أيّام أصلها أيوام ومثلها سيّد وميّت الأصل سَيْوِدٌ ومَيْوِتٌ فأكثر الكلام على هذا إلّا حرفين صيوب وحيوة ولو أعلّوهما لقالوا صيب وحيّة وأمّا الواو إذا سبقت فقولك لويته ليّاً وشويته شيّاً والأصل شوياً ولوياً».

وفى المصباح المنير«واليوم مذكّر وجمعه أيّام وأصله أيوام وتأنيث الجمع أكثر فيقال أيّام مباركة وشريفة والتذكير على معنى الحين والزمان والعرب قد تطلق اليوم وتريد الوقت والحين نهاراً كان أو ليلاً فتقول: ذخرتك لهذا اليوم أى لهذا الوقت الذى افتقرت فيه اليك ولا يكادون يفرّقون بين يومئذ وحينئذ و ساعتئذ.»

وفى القاموس: «تقضّى فنى وانصرم كانقضى»

وفى لسان العرب: «الانقضاء ذهاب الشيء وفناؤه وكذلك التّقضّى وانقضى الشيء وتقضّى بمعنى وانقضاء الشيء وتفضّيه فناؤه وانصرامه.»

وهذا التّعبير كثير فى كلام العرب فمن الابيات المعروفة:

ذهب المبرّد وانقضت ايّامه فليذهبن اثر المبرّد ثعلب

وقيل أيضاً:

لا بدّلى من مدّة محتومة فإذا انقضت أيّامها متّ
لوصارعتنى الاسد فى غاباتها لقهرتها مادام لى وقت

وقيل أيضاً:

انّ الطّبيب لذو عقل ومعرفة مادام فى أجل الانسان تأخير
حتّى إذا ما انقضت أيّام مدّته حار الطّبيب وخانته العقاقير

وقيل أيضاً:

كلّ المكارم تنقضى أيّامها إلّا الثّناء فانّه لک باق
لو انّنى خيّرت كلّ فضيلة ما اخترت غيرمكارم الاخلاق

وقال الثعالبى فى عرائس البيان[1]

كلّ المصائب قد تمرّعلى الفتى فتهون غير شماتة الحسّاد
انّ المصائب تنقضى ايّامها وشماتة الاعداء بالمرصاد

قال الولديانى ﷺ فى وسيله القربة:

«قوله: فلمّا انقضت أيّامه»

وحيث إنّ اقامة علىّ عليه السلام مقامه وقعت فى موارد منها ما اشيرإليه فى الذّيل ما كان فى غديرخمّ بشهرين قبل وفاته تقريباً فاطلاق انقضاء الأيّام مع بقاء الشّهرين من عمره الشّريف من قبيل المجاز بعلاقة المشارفة كما يطلق الميّت على المشرف وكذا الخمر على العنب المعدّ للعصيريّة والخمريّة كما فى الآية الشّريفة: (انّى أرانى أعصرخمراً)، وكذا قوله صلّى الله عليه وآله: من قتل قتيلا فله ثوبه وسلبه فاريد من القتيل من سيقتل عن قريب.

وقال الكليبرى ﷺ فى عقد الجمان:

«لمّا كانت اقامة اميرالمؤمنين عليه السلام مقامه فى حال حياته فلابدّ أن يكون المراد من هذا الكلام انّه صلى الله عليه وآله لمّا اشرفت أيّامه ومدّة عمره إلى الانقضاء.»

---

١. ص ٩٧.

وقال السّيّد على خان المدنى ﷺ فى شرح الصّحيفة[1] فى الرّوضة الثّانية عشر فى شرح قوله عليه السلام: حتّى إذا رأى مدّة العمل قد انقضت وغاية العمر قد انتهت ما نصّه.

«قوله: انقضت وانتهت من باب التّعبير بالفعل عن مشارفته اى رأى مدّة العمل قد شارفت الانقضاء وغاية العمر قد شارفت الانتهاء، ومنه قوله تعالى: ﴿وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ...[2]﴾ اى فشارفن انقضاء العدّة ومثله كثير فى القرآن المجيد.»

وفى غريب القرآن للطّريحى: «بلغت الشىء أشرفت عليه وان لم تصله قال تعالى: ﴿فإذا بلغن أجلهنّ﴾ اى قرب بلوغ أجلهنّ فامسكوهنّ بمعروف ونظير ذلک فى لغة العرب كثير قال تعالى: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ...[3]﴾ والاستعاذة قبل».

ومثله قال فى مجمع البحرين.

وفى المفردات للرّاغب: «البلوغ والبلاغ الانتهاء إلى أقصى المقصد والمنتهى مكاناً كان او زماناً او امراً من الامور المقدّرة، وربّما يعبّر به عن المشارفة عليه وان لم ينته إليه فمن المشارفة قوله تعالى: ﴿فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ ...[4]﴾ لانّها إذا انتهت إلى أقصى الأجل لا يصحّ للزّوج مراجعتها وامساكها.»

وقال الفخر الرازى فى مفاتيح الغيب فى تفسير الآية: «المراد ببلوغ الأجل مشارفة البلوغ لانفس البلوغ وبالجملة فهذا من باب المجاز الّذى يطلق فيه اسم الكلّ على الاكثر وهو كقول الرّجل إذا قارب البلد: قد بلغنا.»

وقال النيشابورى فى غرائب القرآن:[5] «فبلغن أجلهنّ أى آخر عدّتهنّ وشارفن منتهاها والأجل يقع على المدّة كلّها وعلى آخرها يقال لعمر الانسان أجل وللموت الّذى ينتهى به أجل، ويتّسع فى البلوغ أيضاً فيقال: بلغ البلد إذا شارفه وداناه ويقول الرّجل لصاحبه إذا بلغت مكّة فاغتسل بذى طوى يريد به مشارفته البلوغ فهذا من باب المجاز الّذى يطلق

---

۱. ص ۱۶۰ چاپ سنگی. چاپ جدید: ۴۸۸/۲.
۲. البقرة، ۲۳۱.
۳. النحل، ۹۸.
۴. الطلاق، ۲.
۵. ج ۱ ص ۲۴۲.

فيه اسم الكلّ على الأكثر، ولانّه قد علم انّ الامساك بعد تقضيّ الأجل لا وجه له لانها بعد تقضّيه غيرزوجة له وفى غيرعدّة منه فلا سبيل له عليها.»

وقال الفاضل المقداد فى كنزالعرفان[1] فى تفسيرالآية: «المراد بالأجل هنا العدّة ومراده ببلوغه مقاربته ومشارفة انقضائه لا انقضاؤه وإلّا لما كان للزّوج رجوع»

إلى غيرذلک من كلمات الفقهاء والمفسّرين.

ووقع نظيرهذا التّعبيرفى معنى حضرفى موارد من الكتاب العزيزمنها قوله تعالى: ... إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ...[2].

قال الشيخ الطوسى ﷺ فى التّبيان فى تفسيره: «يعنى قرب أحدكم الموت كما قال: إذا حضرأحدهم الموت قال انّى تبت الآن، وقال: حتّى إذا جاء احدهم الموت توفّته رسلنا، وقال: حتّى إذا جاء أحدهم الموت قال رب ارجعون وكلّ يريد المقاربة ولولا ذلک لما اسند إليه القول بعد الموت».

---

١. ص ٣٤٠.

٢. البقرة، ١٨٠. و نيز؛ المائدة، ١٠٦.

«اقام وليّه علىّ بن أبى طالب صلّى الله عليهما وآلهما هادياً.»

اعلم انّ أقام فى اللّغة بمعنى نصب يقال أقام العلم اى نصبه ومن ثمّ فسرّ اللغويّون كلا من النّصب والاقامة بمعنى الاخر.

فى المصباح المنير: «نصبت الخشبة نصباً من باب ضرب اقمتها ونصبت الحجر رفعته علامة».

وفى الصّحاح: «نصبت الشيء إذا اقمته».

وفى المصباح أيضاً: «قام يقوم قوماً وقياماً انتصب».

ولمّا كان اقام هذا متعدّياً إلى مفعول واحد قال الرّفيع الجيلى ﷺ فى معنى العبارة: «أقام بمعناه المشهور (اى نصب) فيكون هادياً حالا أو ضمّن معنى جعل والولىّ هنا امّا بمعنى المحبّ او المحبوب او من هو الاولى بامر النّاس».

أقول: الحقّ انّ الولىّ هنا بالمعنى الأخير اى الولىّ بالأمر بعده والقائم مقامه بتفصيل يذكر فى الدّعاء كما هو واضح لمن تدبّر.

وقال الكليبرى ﷺ فى عقد الجمان: «فى القاموس: اقام بالمكان اقامة وقامة دام والشيء ادامه وفلاناً أجلسه والمراد هنا هذا المعنى الاخير وعلىّ بن أبى طالب بدل من المفعول او عطف بيان وهادياً حال من الفاعل ويحتمل ان يكون حالا من المفعول فعليه يكون المراد من الهداية ملكة الهداية ليكون حالا مقارنة، ويحتمل أن تكون مقدرة ولكن ما بعد هذا الكلام يؤيّد بل يعيّن انّه حال من الفاعل وهو قوله: إذ كان هو المنذر ولكلّ قوم هاد.»

أقول: فى قول الكليبرى نظرمن وجهين: الاوّل - انّه لا حاجة فى كون علىّ عليه السلام هادياً إلى هذه التكلّفات فان ملكة الهداية ثابته له فى كلّ حال وامّا كون هادياً حالا من فاعل اقام وهو النّبىّ فلا معنى له فانّ المراد اثبات انّه صلى الله عليه وآله اقام عليّاً للهداية فهادياً حال من المفعول وهو علىّ عليه السلام قطعاً.

[الثانى....

فاتّضح لک ممّا ذكرانّ كون أقام هنا بمعنى جعل اولى حتّى يكون من قبيل قوله تعالى: (إنّى جاعلک للنّاس اماماً) وقوله: واجعلنا للمتّقين اماماً كما يأتى فى اواخر الدّعاء أيضاً «وجعلته للمؤمنين (للمتّقين خ ل) منّا اماماً، والظّاهرانّ ما ورد فى دعاء السّجاد عليه السلام فى الصّحيفة فى يوم عرفة من قوله عليه السلام: «اللّهم انّک ايّدت دينک فى كلّ اوان بامام أقمته علماً لعبادک» أيضاً من هذا القبيل.

فائدة = ممّا يناسب المقام ما ذكروه فى تفسير قوله تعالى: «فَإِذَا فَرَغْتَ فَانْصَبْ وَ إِلَى رَبِّکَ فَارْغَبْ[1]»

قال الطريحى فى مجمع البحرين: «وعن الصادق عليه السلام يقول: فإذا فرغت فانصب علمک واعلن وصيّک فاعلمهم فضله علانية فقال صلى الله عليه وآله: من كنت مولاه فعلىّ مولاه.»

و فى الصافى للفيض رحمه الله:

«القمىّ عنه عليه السلام قال: فإذا فرغت من نبوّتک فانصب عليّاً وإلى ربّک فارغب فى ذلک،

وفى الكافى عنه عليه السلام فى حديث قال: يقول: فإذا فرغت فانصب علمک واعلن وصيّک فاعلمهم فضله علانية فقال: من كنت مولاه فعلىّ مولاه الحديث

قال: وذلک حين أعلم بموته ونعيت إليه نفسه،

والقمىّ قال: إذا فرغت من حجة الوداع فانصب أمير المؤمنين علىّ بن أبى طالب عليه السلام.

والمستفاد من هذه الاخبار انّه بكسر الصّاد من النّصب بالتسكين بمعنى الرّفع والوضع يعنى فإذا فرغت من أمر تبليغ الرّسالة وما يجب عليک انهاؤه من الشرائع والأحكام

---

١. الشرح، ٧ و ٨.

فانصب علمک بفتح اللّام ای ارفع علم هدایتک للنّاس وضع من یقوم به خلافتک موضعک حتّی یکون قائماً مقامک بتبلیغ الأحکام وهدایة الأنام لئلّا ینقطع خیط الهدایة بین الله وبین عباده بل یکون ذلک مستمرّاً بقیام امام مقام امام ابداً إلی یوم القیامة.»[1]

وقال المجلسی ﷺ فی تاسع البحار[2] فی باب جامع فی سائر الآیات النازلة فی شأنه صلوات الله علیه بعد نقل أحادیث فی هذا المعنی من کتاب تأویل الآیات الباهرة وتفسیر فرات ومناقب ابن شهرآشوب وتفسیر القمیّ ما نصّه:

«بیان = اعلم انّ قرّاء العامّة اتّفقوا علی فتح الصّاد من النّصب بالتّحریک بمعنی التّعب والاجتهاد وقیل فی تأویله: إذا فرغت من عبادة فعقّبها باخری، وقیل: إذا فرغت من الغزو فانصب فی العبادة، او من الصّلاة فانصب فی الدّعاء وهو المرویّ عن الباقر والصادق علیهما السلام والمستفاد من تلک الاخبار انّه کان فی قراءة أهل البیت علیهم السلام بکسر الصّاد من النّصب بالسّکون بمعنی الرّفع.

وقد نسب الزّمخشری هذه القراءة إلی الرّوافض وعدّها من بدعهم وأبدی فیها نصبه وعصبیّته، ویمکن ان یکون قراءتهم ﷺ أیضاً بالفتح ویکون المراد الجدّ والاهتمام وتحمّل المشاقّ فی نصب الوصیّ ویکون ما ذکروه بیاناً لحاصل المعنی ولا یبعد مجیئه فی اللّغة بالفتح أیضاً بمعنی الکسر ای النّصب والرّفع فانّ کتب اللّغة لم تشتمل علی جمیع اللّغات.»

وقال الفیض ﷺ فی تفسیر الصّافی فی تفسیر الآیة بعد ما ذکر قبلاً ما نصّه:

«قال الزّمخشری فی کشّافه: ومن البدع ما روی عن بعض الرافضة انّه قرء فانصب بکسر الصّاد ای فانصب علیّاً ﷺ للامامة قال: ولو صحّ هذا للرّافضیّ لصحّ للنّاصبیّ أن یقرأه هکذا ویجعله امراً بالنّصب الّذی هو بغض علیّ وعداوته.

أقول: نصب الامام والخلیفة بعد تبلیغ الرّسالة او الفراغ من العبادة امر معقول بل واجب لئلّا یکون النّاس بعده فی حیرة وضلال فیصحّ ان یترتّب علیه وامّا بغض علیّ ﷺ وعداوته فما وجه ترتّبه علی تبلیغ الرّسالة او العبادة وما وجه معقولیّته علی انّ کتب العامّة

---

۱. تفسیر الصافی ج ۲ ص ۸۳۰. چاپ اسلامیه.
۲. ص ۱۰۸. چاپ جدید ۱۳۵/۳۶.

مشحونة بذكر محبّة النّبيّ صلى الله عليه وآله لعلىّ عليه السلام واظهاره فضله للنّاس مدّة حياته وانّ حبّه ايمان وبغضه كفر،

انظروا إلى هذا الملقّب بجار الله العلّامة كيف أعمى الله بصيرته بغشاوة حميّة التّعصّب فى مثل هذا المقام حتّى أتى بمثل هذا المنكر والزّور بل انّها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب الّتى فى الصدور.»[1]

١. الصافى ج ٢ ص ٨٣١ چاپ اسلاميه. چاپ جديد: ٣٤٥/٥.

«إذ كان هو المنذر ولكلّ قوم هاد»

مأخوذ من آية سورة الرّعد صدرها: وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلاَ أُنْزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ[1].

قال الشيخ الطوسىّ رحمه الله فى التّبيان فى تفسير الآية ما نصّه:

«انّما انت منذر اى معلم لهم على وجه التّخويف لهم معاصى الله وعقابه ولكلّ قوم هاد يهديهم إلى الحق، وللنّاس فى معناه خمسة أقوال (إلى ان قال).

والخامس - ما روى عن أبى جعفر وأبى عبد الله عليهما السلام انّ الهادى هو امام كلّ عصر معصوم يؤمن عليه الغلط وتعمّد الباطل،

وروى الطّبرى باسناده عن عطاء عن سعيد بن جبير عن ابن عبّاس قال: لمّا نزلت انّما انت منذر ولكلّ قوم هاد وضع رسول الله صلى الله عليه وآله يده على صدره وقال: أنا المنذر ولكلّ قوم هاد وأومى بيده إلى منكب علىّ عليه السلام فقال: أنت الهادى يا علىّ بك يهتدى المهتدون من بعدى.»

وقال الطّبرسىّ رحمه الله فى مجمع البيان فى تفسير الآية ما نصّه:

«فيه اقوال - احدها: انّ معناه انّما انت منذر اى مخوّف وهاد لكلّ قوم وليس اليك انزال الآيات عن الحسن وأبى الضّحى وعكرمة والجبائى وعلى هذا فيكون انت مبتدأ ومنذر خبره وهاد عطف على منذر وفصل بين الواو والمعطوف بالظّرف.

والثّانى: انّ المنذر هو محمّد والهادى هو الله تعالى عن ابن عبّاس وسعيد بن جبير والضّحّاك ومجاهد.

---

١. الرعد، ٧.

والثالث: انّ معناه انّما انت منذر يا محمّد ولكلّ قوم هاد نبيّ يهديهم وداع يرشدهم عن ابن عبّاس فى رواية اخرى وقتادة والزّجّاج وابن زيد.

والرّابع: انّ المراد بالهادى كلّ داع إلى الحقّ وفى رواية اخرى عن ابن عبّاس قال: لمّا نزلت الآية قال رسول الله انا المنذر وعلىّ الهادى من بعدى يا علىّ بک يهتدى المهتدون، وروى الحاكم أبو القاسم الحسكانى فى كتاب شواهد التّنزيل بالاسناد عن إبراهيم بن الحكم بن ظهير عن ابيه عن حكم بن الجبير عن أبى بردة الأسلمى قال: دعا رسول الله ﷺ بالطّهور وعنده علىّ بن أبى طالب فأخذ رسول الله بيد علىّ بعد ما تطهّر فالزمها بصدره ثمّ قال: انّما انت منذر ثمّ ردّها إلى صدر علىّ ثمّ قال: ولكلّ قوم هاد ثمّ قال: انّک منارة الأنام وغاية الهدى وأمير (امين) القرى (القرآن) وأشهد على ذلک انّک كذلک.

وعلى هذه الاقوال الثلاثة يكون هاد مبتدأ ولكلّ قوم خبره على قول سيبويه ويكون مرتفعاً بالظّرف على قول الأخفش.»

ونقله المجلسىّ ﷺ فى المجلّد السابع من البحار[1] فى باب الاضطرار إلى الحجّة وقال بعده: «أقول: على هذا الوجه الاخير تدلّ أخبار هذا الباب وهى أظهر من الآية الكريمة بوجوه لا تخفى على اولى الألباب.»

ثمّ خاض فى نقل نبذة من أخبار الباب.

وقال أيضاً فى المجلّد التّاسع[2] فى باب انّه نزل فيه صلوات الله عليه الذّكر والنور والهدى والتّقى فى القرآن ما نصه:

«المناقب لابن شهر آشوب: بعد نقل شىء عن الزمخشرى واللالكانى ما نصّه:

وصنّف أحمد بن محمّد بن سعيد كتاباً فى قوله: ...إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ...[3] علىّ أمير المؤمنين عليه السلام.

الحسكانى فى شواهد التّنزيل، والمرزبانى فيما نزل من القرآن فى أمير المؤمنين

---

١. ص ٢. چاپ جديد ج ٢٣/٢.
٢. ص ٧٥. چاپ جديد ٣٥/٣٩٨.
٣. الرعد، ٧.

علیه‌السلام: قال أبو بردة (برزة): دعا لنا رسول الله ﷺ بالطّهور وعنده علیّ بن أبی طالب علیه‌السلام فأخذ بید علیّ بعد ما تطهّر فألصقها بصدره ثمّ قال: انّما أنا منذر ثمّ ردّها إلی صدر علیّ ثمّ قال: ولکلّ قوم هاد ثمّ قال: انت منار الأنام وراية الهدی وأمین القرآن وأشهد علی ذلک انّک کذلک.

الحافظ أبو نعیم بثلاثة طرق عن حذیفة بن الیمان قال: قال النّبیّ ﷺ: إن تستخلفوا علیّاً وما أراکم فاعلین تجدوه هادیاً مهدیّاً یحملکم علی المحجة البیضاء.

وعنه فیما نزل فی أمیر المؤمنین علیه‌السلام بالاسناد عن عطاء بن السّائب عن سعید بن جبیر عن ابن عبّاس، وعن شیرویه فی الفردوس عن ابن عبّاس واللّفظ لأبی نعیم: قال رسول الله ﷺ أنا المنذر والهادی علیّ، یا علیّ بک یهتدی المهتدون رواه الفلکی المفسّر الثعلبی فی الکشف عن عطاء بن السّائب عن ابن جبیر عن ابن عبّاس قال: لمّا نزلت هذه الآیة وضع رسول الله ﷺ یده علی صدره وقال: أنا المنذر وأومأ بیده إلی منکب علیّ بن أبی طالب فقال: أنت الهادی یا علیّ بک یهتدی المهتدون بعدی.

کشف الغمة أخرجه العزّ المحدّث الحنبلی مثله، والحافظ أبوبکر بن مردویه عن ابن عباس بعدة طرق مثله.

أقول: روی ابن بطریق عن الحافظ أبی نعیم باسناده عن ابن السّائب مثله.

المناقب: أبو هریرة عن النّبیّ ﷺ قال: أنا منذر وانت الهادی لکلّ قوم.

سعید بن المسیّب عن أبی هریرة قال: سألت رسول الله ﷺ عن هذه الآیة فقال لی: هادی هذه الامّة علیّ بن أبی طالب علیه السلام.[1]

وقال عماد الدین الطبری فی بشارة المصطفی:[2]

«قال: حدّثنا مطّلب بن زیاد قال: حدّثنا السدی عن عبد خیر عن أمیر المؤمنین علیّ بن أبی طالب علیه‌السلام فی قول الله عزّوجلّ: (انّما انت منذر ولکلّ قوم هاد) قال: المنذر النبیّ ﷺ والهادی رجل من بنی هاشم یعنی نفسه.»

---

۱. البحار ج ۳۵ ص ۳۹۸.
۲. ص ۲۹۳. چاپ جدید: ۲/۲۳۷.

ايضاً فى البحار:[1] الثّعلبى عن السّدّى عن عبد خير عن علىّ بن أبى طالب عليه السلام قال: المنذر النّبىّ صلى الله عليه وآله والهادى رجل من بنى هاشم يعنى نفسه.

الحافظ أبو نعيم بالاسناد عن عبد خير عن ابن جبير عن ابن عبّاس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أنا المنذر والهادى رجل من بنى هاشم.

وفى الحساب انّما انت منذر وزنه خاتم الانبياء الحجج محمّد المصطفى عدد حروف كلّ واحد منهما الف وخمسمائة وثلاث وثلاثون وباقى الآية ولكلّ قوم هاد وزنه علىّ وولده بعده وعدد كلّ واحد منهما مائتان واثنان واربعون،

تفسير الفرات: الحسين بن سعيد معنعناً عن الثّمالى قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: دعا رسول الله صلى الله عليه وآله بطهور قال: فلمّا فرغ أخذ بيد علىّ بن أبى طالب فألزمها بيده ثمّ قال: انّما انا منذر ثمّ ضمّ يد علىّ بن أبى طالب عليه السلام إلى صدره وقال: ولكلّ قوم هاد ثمّ قال: يا علىّ انت أصل الدّين ومنار الايمان وغاية الهدى وأمير الغرّ المحجّلين أشهد لك بذلك.

بصائر الدّرجات: أحمد بن محمّد عن الحسين عن ابن محبوب عن الثّمالى مثله.

تفسير الفرات: الحسن بن عبد الله بن البراء بن عيسى التّميمىّ رفعه عن أبى جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلىّ عليه السلام: أنا المنذر وأنت يا علىّ الهادى إلى أمرى.

علىّ بن محمّد بن مخلد الجعفى معنعناً عن ابن مسعود قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لمّا اسرى بى إلى السّماء لم يكن بينى وبين ربّى ملك مقرّب ولا نبىّ مرسل، ما سألت ربّى حاجة إلّا أعطانى خيراً منها فوقع فى مسامعى: انّما انت منذر ولكلّ قوم هاد فقلت: الهى أنا المنذر فمن الهادى؟ - فقال الله: يا محمّد ذاك علىّ بن أبى طالب آية المهتدين وامام المتّقين وقائد الغرّ المحجّلين من امّتك برحمتى إلى الجنّة...

الكافى: باسناده عن أبى بصير قال: قلت لابى عبد الله عليه السلام: انّما انت منذر ولكلّ قوم هاد فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: أنا المنذر وعلىّ الهادى يا با محمّد هل من هاد اليوم؟ - فقلت: بلى جعلت فداك ما زال منكم هاد من بعد هاد حتّى دفعت اليك فقال:

---

١. ٣٥/٤٠٧ . ٣٩٨.

رحمک الله یا با محمّد لو کانت إذا نزلت آیة علی رجل ثمّ مات ذلک الرّجل ماتت الآیة مات الکتاب لکنّه حیّ یجری فیمن بقی کما جری فیمن مضی.

الکافی: باسناده عن عبد الرّحیم القصیرعن أبی جعفرعليه السلام فی قول الله تبارک وتعالی: انّما انت منذر ولکلّ قوم هاد فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: انا المنذر وعلیّ الهادی اما والله ما ذهبت بنا (منّا) وما زالت فینا إلی السّاعة.

بصائرالدّرجات: ابو یزید عن الحسین عن أحمد بن أبی حمزة عن أبان بن عثمان عن أبی مریم عن عبد الله بن عطاء قال: سمعت أبا جعفرعليه السلام یقول فی هذه الآیة: انّما انت منذر ولکلّ قوم هاد قال رسول الله: انا المنذر وبعلیّ یهتدی المهتدون.

تفسیرفرات: الحسین بن الحکم معنعناً عن عبد الله بن عطاء مثله.

المناقب: عبد الله مثله.

بصائرالدّرجات: علیّ بن الحسین عن علیّ بن فضّال عن أبیه عن إبراهیم بن محمّد الأشعری عن محمّد بن مروان عن نجم قال: سمعت أبا جعفرعليه السلام یقول: انّما أنت منذر ولکلّ قوم هاد قال: المنذر رسول الله صلى الله عليه وآله والهادی علیّ عليه السلام.

بصائرالدّرجات: محمّد بن الحسین عن عمرو بن عثمان عن المفضّل عن جابرعن أبی جعفرعليه السلام فی قول الله عزّوجلّ: انّما أنت منذر ولکلّ قوم هاد قال: المنذر رسول‌الله صلى الله عليه وآله والهادی علیّ.

أیضاً: أحمد بن محمّد عن الحسین عن محمّد بن خالد عن أیّوب بن الحرّعن أبی جعفرعليه السلام، والنّضرعن یحیی الحلبی عن أیّوب بن الحرّعن أبی بصیرعن أبی جعفرعليه السلام مثله.

أیضاً: أحمد عن الحسین عن صفوان عن ابن حازم عن عبد الرّحیم القصیرعن أبی جعفرعليه السلام مثله...

تفسیرالعیّاشی: عن مسعدة بن صدقة عن جعفربن محمّد عن أبیه عن جدّه عليه السلام قال: قال امیرالمؤمنین عليه السلام: فینا نزلت هذه الآیة: انّما أنت منذر ولکلّ قوم هاد فقال

رسول‌الله ﷺ: أنا المنذر وانت الهادى يا علىّ.

أيضاً: عن عبد الرّحيم القصير قال: كنت يوماً من الأيّام عند أبى جعفر عليه السلام فقال: يا عبد الرّحيم. قلت: لبّيک قال: قول الله: انّما انت منذر ولكلّ قوم هاد إذ قال رسول الله ﷺ: انا المنذر وعلىّ الهادى ومن الهادى اليوم؟ - قال: فسكتّ طويلا ثمّ رفعت رأسى فقلت: جعلت فداک هى فيک توارثونها رجل فرجل حتّى انتهت اليک فانت جعلت فداک الهادى قال: صدقت يا عبد الرّحيم انّ القرآن حىّ لا يموت والآية حيّة لا تموت فلو كانت الآية إذا نزلت فى الأقوام ماتوا ماتت الآية لمات القرآن ولكن هى جارية فى الباقين كما جرت فى الماضين.

وقال عبد الرّحيم: قال أبو عبد الله عليه السلام: انّ القرآن حىّ لم يمت وانّه يجرى كما يجرى الليل والنهار وكما يجرى الشّمس والقمر ويجرى على آخرنا كما يجرى على أوّلنا.

تفسير العيّاشى: عن حنان بن سدير عن أبيه عن أبى جعفر عليه السلام قال: سمعته يقول فى قول الله تبارک وتعالى: انّما انت منذر ولكلّ قوم هاد: فقال رسول الله ﷺ: أنا المنذر وعلىّ الهادى وكلّ امام هاد للقرن الّذى هو فيه.

أيضاً العياشى: عن بريد بن معاوية عن أبى جعفر عليه السلام فى قوله: انّما انت منذر ولكلّ قوم هاد فقال: قال رسول الله ﷺ انا المنذر وفى كلّ زمان امام منّا يهديهم إلى ما جاء به نبىّ الله والهداة من بعده علىّ والأوصياء من بعده واحد بعد واحد اما والله ما ذهبت منّا ولا زالت فينا إلى السّاعة، رسول الله ﷺ المنذر وبعلىّ يهتدى المهتدون.

أيضاً: عن جابر عن أبى جعفر عليه السلام قال: قال النّبىّ ﷺ: أنا المنذر وعلىّ الهادى إلى أمرى.

مناقب ابن شاذان: روى من طريق العامّة باسنادهم إلى عبد الله بن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: بى انذرتم وبعلىّ بن أبى طالب اهتديتم وقرأ انّما انت منذر ولكلّ قوم هاد وبالحسن اعطيتم الاحسان وبالحسين تسعدون به تشبثون ألا وانّ الحسين باب من أبواب الجنّة من عانده حرّم الله عليه ريح الجنّة.

فرائد السّمطين: باسناده عن علىّ بن أحمد الواحدى قال: من الآيات التّى فيها

علیّ علیه السلام تلو النّبیّ صلی الله علیه و آله قوله تعالی: انّما انت منذر ولکلّ قوم هاد.

أقول: وروی الاخبار المتقدّمة باسانیده عن ابن عبّاس وأبی هریرة.

وروی المالکی فی الفصول المهمّة عن ابن عباس مثل ما مرّ.

بیان: قال السّیّد رحمه الله فی کتاب سعد السّعود: انّه روی الشّیخ محمّد بن العبّاس بن مروان فی تفسیره کون الهادی علیّاً فی قوله تعالی: ولکلّ قوم هاد بخمسین طریقاً ونحن نذکر منها واحداً.

رواه عن علیّ بن أحمد عن حسن بن عبد الواحد عن حسن بن حسین عن محمّد بن بکر ویحیی بن مساور عن أبی الجارود عن أبی داود السّبیعی عن أبی بردة الاسلمی عن النّبیّ صلی الله علیه و آله انّما انت منذر ولکلّ قوم هاد قال: فوضع یده علی منکب علیّ فقال: هذا الهادی من بعدی.

وأقول: إذا عرفت ذلک فاعلم انّ قوله تعالی: انّما انت منذر ولکلّ قوم هاد یحتمل بحسب ظاهر اللّفظ وجهین:

أحدهما: ان یکون قوله هاد خبراً لقوله انت ای انت هاد لکلّ قوم.

والثّانی: ان یکون هاد مبتدأ والظّرف خبره فقیل: انّ المراد بالهادی هو الله تعالی، وقیل: المراد کلّ نبیّ فی قومه.

والحقّ انّ المعنی: انّ لکلّ قوم فی کلّ زمان امام هاد یهدیهم إلی مراشدهم نزلت فی أمیرالمؤمنین علیه السلام ثمّ جرت فی الاوصیاء بعده کما دلّت علیه الاخبار المستفیضة من الخاصّة والعامّة فی هذا الباب وقد مرّ کثیر منها فی کتاب الامامة.

وروی الطبرسیّ نزوله فی علیّ علیه السلام عن ابن عبّاس وقتادة والزّجّاج وابن زید، وروی عن أبی القاسم الحسکانی مثل ما مرّ بروایة ابن شهرآشوب.

وقال الرّازیّ فی تفسیره: ذکروا ههنا اقوالا إلی ان قال: والثّالث: المنذر النّبیّ صلی الله علیه و آله والهادی علیّ قال ابن عبّاس: وضع رسول الله صلی الله علیه و آله یده علی صدره فقال: أنا المنذر واومأ إلی منکب علیّ وقال: أنت الهادی یا علیّ بک یهتدی المهتدون بعدی انتهی.

ولايخفى دلالة الآية بعد ورود تلك الاخبار على انّه لا يخلو كلّ زمان من امام هاد وانّ أميرالمؤمنين هو الهادى والخليفة والامام بعد النّبىّ ﷺ لا غيره بوجوه شتّى.

الاوّل - مقابلته للنّبىّ ﷺ بانّه منذر وعلىّ عليه السلام هاد ولايريب عاقل عارف باساليب الكلام انّ هذا يدلّ على كونه بعده قائماً بما كان يقوم به بل واكثر لانّه نسب ﷺ محض الانذار إلى نفسه والهداية التى اقوى منه إليه.

والثّانى - الحصر المستفاد من قوله ﷺ: انت الهادى إذ تعريف الخبر باللّام يدلّ على الحصر وكذا فى قوله عليه السلام: وأنا الهادى إلى ما جاء به وكذا فى قوله ﷺ: والهادى علىّ فان تعريف المبتدأ باللّام أيضاً يدلّ عليه.

والثالث - تقديم الظّرف فى قوله: بك يهتدى المهتدون الدّال على الحصر أيضاً وكذا امثاله من الالفاظ السابقة،

وبهذه الأخبار يظهر انّ حديث اصحابى كالنّجوم بأيّهم اقتديتم اهتديتم من مفترياتهم كما اعترف بكونه موضوعاً شارح الشّفا [لقاضى عياض] وضعّف رواته، وكذا ابن حزم والحافظ زين الدّين العراقى وسيأتى القول فى ذلك ان شاء الله تعالى.»[1]

[و آية انما انا منذر و لكل قوم هاد تدلّ على عدم خلو الزمان من الامام الهادى، و وجود الامام المهدى عليه السلام]

و فى الخطبة الغديرية المعروفة للرسول الاكرم ﷺ:

«معاشر الناس الاوانى منذر و على هاد معاشر الناس انّى نبى و علىّ وصيّى الا انّ خاتم الائمة منا القائم المهدى عليه السلام الا انّه الظاهر على الدين الا انّه فاتح الحصون و هادمها الا انّه قاتل كل قبيلة من اهل الشرك الا انّه المدرك بكل ثار لاولياء الله عزو جل الا انّه الناصر لدين الله الا انّه الغراف من بحر عميق (و برواية السيد الممشاح من بحر عميق) الا انّه يسم (و برواية السيّد: المجازى) كل ذى فضل بفضله و كل ذى جهل بجهله الا انّه خيرة الله و مختاره الا انّه وارث كل علم و المحيط به الا انّه المخبر عن ربه عزو جل و المنبّه بامر ايمانه الا انّه الرشيد السديد الا انّه المفوض اليه الا انّه قد بشر به من سلف بين يديه الا

١. البحار ج ٣٥ ص ٤٠٧ . ٣٩٨.

انه الباقی حجّة و لا حجة بعده و لاحق الاّ معه و لا نور الاّ عنده الا انه لا غالب له و لا منصور علیه الا و انه ولی الله فی ارضه و حکمه فی خلقه و امینه فی سره و علانیته».[1]

و قال النعمانی فی کتاب الغیبة[2] فی باب ما روی فی صفة القائم علیه السلام و سیرته و فعله

«حدثنا علیّ بن احمد قال: حدّثنی عبید الله بن موسی العلوی عن ابی محمّد موسی بن هارون بن عیسی المعبدی قال: حدّثنا عبدالله بن مسلمة بن قعنب قال: حدثنا سلیمان بن بلال قال: حدثنا جعفربن محمّد عن ابیه عن جدّه عن الحسین بن علیّ علیهم السلام قال: جاء رجل الی امیرالمؤمنین علیه السلام فقال له: یا امیرالمؤمنین نبّئنا بمهدیّکم هذا فقال: اذا درج الدارجون و قلّ المؤمنون و ذهب المجلبون فهناك. فقال: یا امیرالمؤمنین ممّن الرّجل؟ - فقال: من بنی هاشم من ذروة طود العرب و بحر مغیضها اذا وردت و مخفر اهلها اذا اتیت و معدن صفوتها اذا تکدرت لا یجبن اذا المنایا هکعت و لا یخور اذا المنون اکتنفت و لا ینکل اذ الکماة اصطرعت مشمر مغلولب ظفر ضرغامة حصد مخدش ذکر سیف من سیوف الله رأس قثم نشؤ رأسه فی باذخ السؤدد و غارز مجده فی اکرم المحتد فلا یصرفنك عن بیعته صارف عارض ینوص الی الفتنة کلّ مناص ان قال فشرّ قائل وان سکت فذو دعائر ثم رجع الی صفة المهدی علیه السّلام فقال: اوسعکم کهفاً و اکثرکم علماً و اوصلکم رحماً اللهم فاجعل بیعته (بعثه) خروجاً من الغمّة و اجمع به شمل الامّة فان خار الله لك فاعزم و لا تنثن عنه ان وفقت له و لا تجوزنّ عنه ان هدیت الیه هاه - و اومأ بیده الی صدره - شوقاً الی رؤیته».

و قال علیّ بن عیسی الاربلی رحمه الله فی آخر کتابه کشف الغمة:[3]

«قال الفقیر الی الله علیّ بن عیسی اثابه الله تعالی: مناقب المهدی علیه السلام ظاهرة النور منیرة الظهور، سافرة الاشراق مشرقة السفور مسورة بالعلاء عالیه السور آمرة بالعدل عادلة فی الامور یکاد المداد ان یبیّض من اشراق ضیائها و تذعن الثوابت لارتفاعها و علائها و تتضاءل الشموس لِلأ لائِها نور الانوار و سلالة الاخیار و بقیة الاطهار و ذخیرة الابرار و الثمرة المتخلفة من الثمار صاحب الزمان حاوی خصل الرهان الغائب عن العیان الموجود فی کل

---

۱. روضة الواعظین: ۹۷ چاپ قم.
۲. ص ۱۱۴ چاپ طهران و ص ۲۱۳ چاپ صدوق.
۳. ص ۳۴۹ چاپ سنگی و ج ۳ ص ۴۷۸ چاپ اسلامیه. ج ۲ ص ۵۴۹ چاپ بنی هاشمی.

الازمان الذخيرة النافعة و البقية الصالحة و الموئل و العصر و الملجأ و الوزر المساعد بمعاضدة القضاء و القدر و صاحب الاوضاح و الغرر القوى فى ذات الله الشديد على اعداء الله المؤيّد بنصر الله المخصوص بعناية الله القائم بامر الله المنصور بعون الله قد تعاضدت الاخبار على ظهوره و تظافرت الروايات على اشراق نوره و ستسفر ظلم الايام و الليالى بسفوره و تنجلى به الظلم انجلاء الصباح عن ديجوره و يخرج من سرار الغيبة فيملأ القلوب بسروره و يسير عدله فى الآفاق فيكون اضوء من البدر فى مسيره و يعيد الله به دينه و يوضح منهاج الشرع و قانونه، و يصدع بالدلالة و يقوم بتأييد الامامة و الرسالة و يردّ الايام حالية بعد عطلتها و قويّة بعد ضعف قوّتها و يجدّد الشريعة المحمديّة بعد اندحاضها و يبرم عقدها بعد انتقاضها و يعيدها بعد ذهابها و انقراضها و يبسطها بعد تجعدها و انقباضها و يجاهد فى الله حق جهاده و يطهر من الاناس اقطار بلاده و يصلح من الدين ما سعت الاعداء فى افساده و يحيي بجدّه و اجتهاده سنة آبائه و اجداده و يملأ الدنيا عدلاً كما ملئت جوراً و يخلق للظلم دوراً و يجدّد للعدل دوراً يردى الطغاة المارقين و يبيد العتاة و المنافقين و يكفّ عادية الاشرار و الفاسقين و يسوق الناس سياقة لم يرمن قبله من احد من السائقين السابقين و لا ترى بعده من اللاحقين فزمانه حقّاً زمان المتقين و اصحابه هم المأمور بالكون معهم فى قوله تعالى: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ[1]» خلصوا بتسليكه من الريب و سلموا بتربيته من العيب و اخذوا بهديه و طريقه و اهتدوا من الحق الى تحقيقه و وفّقهم الله الى الخيرات بتسديده و توفيقه به ختمت الخلافة و الامامة و اليه انتهت الرئاسة و الزعامة و هو الامام من لدن مات ابوه الى يوم القيامة فاوصافه زاد الرفاق و مناقبه شائعة فى الآفاق تهزم الجيوش باسمه و ينزّل الدهر على حكمه فالويل فى حربه و السلامة فى سلمه يجدّد من الدين الرسوم الدارسة و يشيّد معالم السنن الطامسة و يخفض منار الجور و العدوان و يرفع شعار اهل الايمان و يعطل السبت و الاحد و يدعو الى الواحد الاحد المنزّه عن الصاحبة و الولد و يتقدم فى الصلاة على السيّد المسيح كما ورد فى الخبر الصحيح و الحق الصريح صلوات الله و السلام و التحية و الاكرام على المأموم و الامام.

---

١. التوبة، ١١٩.

و انا اعتذر الی کرمه من تقصیری و اسأل مسامحته قبول معاذیری فمن این اجد لساناً ینطق بواجب حمده و ما علی المجتهد جناح بعد بذل جهده و قد کنت عملت ابیاتاً من سنین امدحه و اتشوقه عليه السلام و هی:

عدانی عن التشبیب بالرشأ الاحوی ... و عن بانتی سلع و عن علمی حزوی
عزامی بناء عن عزامی و فکرتی ... تمثله للقلب فی السّر و النجوی
من النفر الغر الذین تملکوا ... من الشرف العادی غایته القصوی
هم القوم من اصفاهم الودّ مخلصاً ... تمسک فی اخراه بالسبب الاقوی
هم القوم فاقوا العالمین مآثراً ... محاسنها تجلی و آیاتها تروی
بهم عرف الناس الهدی فهداهم ... یضل الذی یقلی و یهدی الذی یهوی
موالاتهم فرض و حبّهم هدی ... و طاعتهم قربی و ودّهم تقوی
امولای اشواق الیک شدیدة ... اذا انصرفت بلوی اسی اردفت بلوی
اکلف نفسی الصبر عنک جهالة ... وهیهات ربع الصبر مذ غبت قد اقوی
وبعدک قد اغری بنا کلّ شامت ... الی الله یا مولای من بعدک الشکوی»

قال ابن الحدید فی شرح النهج فی شرح قول امیرالمؤمنین عليه السلام فی خطبة (۱۳۸) یذکر فیها الملاحم «یعطف الهوی علی الهدی إذا عطفوا الهدی علی الهوی و یعطف الرأی علی القرآن إذا عطفوا القرآن علی الرأی.

منها: حتی تقوم الحرب بکم علی ساق بادیاً نواجذها مملوءةً اخلافها حلواً رضاعها علقماً عاقبتها الا و فی غدٍ و سیأتی غدٌ ما لا تعرفون یاخذ الوالی من غیرها عمالها علی مساوئ اعمالها و تخرج له الارض افالیذ کبدها و تلقی الیه سلماً مقالیدها فیریکم کیف عدل السیرة و یحیی میت الکتاب و السنّة».

و قال ایضاً ما نصّه:

«هذا اشارة الی امام یخلقه الله فی آخر الزمان و هو الموعود به فی الاخبار و الآثار».[1]

و قال الشارح الخوئی فی منهاج البراعة[2] ما نصّه:

---

۱. شرح ابن ابی الحدید: ۴۰/۹.
۲. ج ۴ ص ۹۲ چاپ سنگی. چاپ جدید: ۳۵۷/۸.

«تنبيه: قال الشارح المعتزلى فى شرح هذا الفصل من الخطبة: هذا اشارة (فنقل كلامه ثم قال) انتهى.

اقول: لا خلاف بين العامة و الخاصّة فى انّ الله يبعث فى آخر الزمان حجّة يملأ الارض قسطاً و عدلاً بعد ما ملئت ظلماً و جوراً و انه المهدى من اولاد فاطمة سلام الله عليها و انّما وقع الخلاف فى وقت ولادته و تعيين امه و ابيه فذهب العامة الى انه يخلقه الله فى مستقبل الزمان و انّه غير موجود الآن مستنداً الى حجج ضعيفة و وجوه سخيفة مذكورة فى محالها، و عمدة ادلتهم استبعاد طول عمره الشريف فان بنية الانسان على ما هو المشاهد بالعيان يأخذها السن و يهدمها طول العمر، و العناصر لا يبقى تركيبها ازيد من العمر المتعارف.

و ذهبت الخاصة الى انه الامام الثانى عشر صاحب الزمان م ح م د بن الامام الحسن العسكرى ابن الامام على الهادى ابن الامام محمّد الجواد بن الامام على الرضا بن الامام موسى الكاظم بن الامام جعفر الصادق بن الامام محمد الباقر ابن الامام على زين العابدين بن الامام الحسين الشهيد ابن الامام على بن ابى طالب عليهم السلام، و امه نرجس ام ولد، و انه حىّ موجود الآن غائب عن اعين الناس لمصالح اقتضت غيبته، فامامته و غيبته من ضروريات مذهب الامامية و عليه دلت الاخبار المتواترة من طرقهم و من طرق العامة و قد دوّنوا فيها اى فى الغيبة الكتب و صنفوا فيها التصانيف مثل كتاب محمّد بن ابراهيم النعمانى الشهير بالغيبة، و كتاب الغيبة للشيخ ابى جعفر الطوسى، و كتاب اكمال الدين و اتمام النعمة للشيخ الصدوق و المجلد الثالث عشر من بحار الانوار للمحدث العلامة المجلسى و غيرها بل من العامة من صرّح بتواتر الاخبار عندهم بذلك و استدل على امامته بروايات كثيرة و ببراهين محكمة مثل الشيخ ابى عبدالله محمّد بن يوسف بن محمّد الگنجى الشافعى فى كتاب البيان فى اخبار صاحب الزمان فى الجواب عن الاعتراض فى الغيبة، و كمال الدين ابو عبدالله محمد بن طلحة بن محمد بن الحسن النصيبى الشافعى فى كتاب مطالب السؤول فى مناقب آل الرسول، و ابراهيم بن محمّد الحموينى فى كتاب مناقب السمطين فى فضل المرتضى و البتول و السبطين.

و قد اورد المحدث العلامة السيد هاشم البحرانى اكثر ما اورده فى كتاب غاية المرام

و كذلك على بن عيسى الاربلى فى كشف الغمة و قد كفانا سلفنا الصالحون و مشايخنا الماضون مؤونة الاستدلال فى هذا المقال و قد اوردوا فى كتبهم شبه العامة و اجابوا عنها بوجوه شافية وافية.

و لا حاجة بنا الى ايرادها الاّ الجواب عن قولهم: انه لا يمكن ان يكون فى العالم بشر له من السّنّ ما تصفونه لامامكم و هو مع ذلك كامل العقل صحيح الحسّ.

و محصل الجواب: ان من لزم طريق النظر و فرق بين المقدور و المحال لم ينكر ذلك الاّ من يعدل عن الانصاف الى العناد و الخلاف لانّ تطاول الزّمان للدنيا فى وجود الحياة و مرور الاوقات لا تأثير له فى القدرة، و من قرء الأخبار و نظر فى كتاب المعمرين علم انّ ذلك ممّا جرت العادة به و قد نطق الكتاب الكريم بذكر نوح عليه السلام و انّه لبث فى قومه الف سنة الاّ خمسين عاماً و قد تظافرت الاخبار بانّ اطول بنى آدم عمراً الخضر عليه السلام و اجمعت الشيعة و اصحاب الحديث بل الامة باسرها ما خلا المعتزلة و الخوارج على انّه موجود فى هذا الزمان كامل العقل صحيح الحسّ معتدل المزاج و وافقهم على ذلك اكثر اهل الكتاب.

و فى حديث الصدوق باسناده عن الصادق عليه السلام: و امّا العبد الصالح اعنى الخضر عليه السلام فانّ الله ما طول عمره لنبوة قدّرها له و لا كتاب نزّله عليه و لا لشريعة ينسخ بها شريعة من كان قبله من الانبياء و لا لامامة يلزم عباده الاقتداء بها و لا لطاعة يفرضها له بل انّ الله تبارك و تعالى لمّا كان فى سابق علمه ان يقدر من عمر القائم ما يقدر من عمر الخضر و ما قدر فى ايام غيبته ما قدّر و علم ما يكون من انكار عباده بمقدار ذلك العمر فى الطول قدر عمر العبد الصالح فى غير سبب يوجب ذلك الا لعلّة الاستدلال به على عمر القائم و ليقطع بذلك حجّة المعاندين لئلاّ يكون للناس على الله حجّة.

و لا خلاف ايضاً انّ سلمان الفارسى ادرك رسول الله صلى الله عليه و آله و قد قارب اربعمائة سنة فهب انّ المعتزلة و الخوارج يحملون انفسهم على دفع الاخبار فكيف يمكنهم دفع القرآن فى عمر نوح و فى دوام اهل الجنّة و النار ولو كان منكراً من جهة العقول لمّا جاء به القرآن فمن اعترف بالخضر لم يصح منه هذا الاستبعاد و من انكره فحجّته الاخبار و الآثار المنبئة عن طول عمر المعمّرين زائدة على القدر المعتاد المتعارف.

و قال محمّد بن يوسف بن محمّد الگنجى الشافعى: و امّا بقاء المهدى عليه السّلام فقد جاء فى الكتاب و السنة امّا الكتاب فقد قال سعيد بن جبير فى تفسير قوله عزو جل: لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ[1] قال: هو المهدى من عترة فاطمة و قد قال مقاتل بن سليمان فى تفسير قوله عزو جل: و انّه لعلم للسّاعة قال: هو المهدى يكون فى آخر الزمان و يكون بعد خروجه قيام السّاعة و اماراتها. و امّا السنة فقد تقدم فى كتابنا هذا من الاحاديث الصحيحة الصريحة انتهى.

و لا حاجة لنا الى اطالة الكلام فى هذا المقام و ذكر وجوه النقض و الابرام لانّ فى كتب علمائنا الصالحين هداية للمسترشد و غنية للطالب و ابطالاً لقول المنكر الجاحد و لنعم ما قيل فيهم عليه السلام

بهم عرف الناس الهدى فهداهم ... يضلّ الذى يقلى و يهدى الذى يهوى»
موالاتهم فرض و حبهم هدى ... و طاعتهم قربى و ودهم تقوى

١. التوبة، ٣٣ و نيز؛ الصف، ٩.

«فقال والملأ أمامه: من كنت مولاه فعلىّ مولاه اللّهمّ وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله.»

فى كتاب سليم بن قيس الهلالى الكوفى:[1] «أبان بن أبى عيّاش عن سليم قال: سمعت أبا سعيد الخدرى يقول: إنّ رسول الله ﷺ دعا النّاس بغدير خمّ فأمر بما كان تحت الشّجرة من الشّوك فقمّ، وكان ذلك يوم الخميس ثمّ دعا النّاس إليه وأخذ بضبع علىّ بن أبى طالب عليه السلام فرفعها حتّى نظرت إلى بياض ابط رسول الله ﷺ فقال: من كنت مولاه فعلىّ مولاه اللّهمّ وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله.

قال أبو سعيد: فلم ينزل حتّى نزلت هذه الآية: ...الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِيناً ...[2]، فقال رسول الله ﷺ: الله أكبر على اكمال الدّين واتمام النّعمة ورضى الرّب برسالتى وبولاية علىّ من بعدى

فقال حسّان بن ثابت: يا رسول الله ائذن لى لأقول فى علىّ أبياتاً فقال: قل على بركة الله فقال حسّان: يا مشيخة قريش اسمعوا قولى بشهادة من رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم:

ألم تعلموا أنّ النّبىّ محمّداً ... لدى دوح خمّ حين قام مناديا
وقد جاءه جبريل من عند ربّه ... بانّك معصوم فلاتك وانيا
وبلّغهم ما أنزل الله ربّهم ... وان أنت لم تفعل وحاذرت باغياً

---

١. ص ١٥٢. چاپ جديد: ٨٢٨/٢ حديث ٣٩.
٢. المائدة، ٣.

عليک فما بلّغتهم عن الههم ... رسالته ان كنت تخشى الأعاديا
فقام به إذ ذاک رافع كفّه ... بيمنى يديه معلن الصّوت عاليا
فقال لهم من كنت مولاه منكم ... وكان لقولى حافظاً ليس ناسياً
فمولاه من بعدى علىّ وانّنى ... به لكم دون البريّة راضيا
فياربّ من والى عليّاً فواله ... وكن للّذى عادى عليّاً معاديا
ويا ربّ فانصر ناصريه لنصرهم ... امام الهدى كالبدر يجلو الدّياجيا
ويا ربّ فاخذل خاذليه وكن لهم ... إذا وقفوا يوم الحساب مكافيا

ونقله المجلسى رحمه الله فى تاسع البحار[1] فى باب اخبار الغدير.

وقال ابن طاووس رحمه الله فى الطّرائف:[2]

«ومن ذلک ما رواه أبوبكربن مردويه الحافظ عندهم باسناده إلى أبى سعيد الخدرى انّ النّبىّ دعى النّاس إلى غديرخمّ وأمربما كان تحت الشّجرة من الشّوک فقمّ وذلک يوم الخميس ثمّ دعا النّاس إلى علىّ فأخذ بعضديه فرفعها حتّى نظرالنّاس إلى بياض ابط رسول الله صلى الله عليه وآله ثمّ لم يفترقا حتّى نزلت هذه الآية: اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الإسلام دينا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: الله اكبرعلى اكمال الدين واتمام النّعمة ورضى الرّب برسالتى والولاية لعلىّ ثمّ قال: من كنت مولاه فعلىّ مولاه اللّهمّ وال من والاه وعاد من عاداه وانصرمن نصره واخذل من خذله.

فقال حسّان بن ثابت: يا رسول الله اتأذن لى أن أقول فى علىّ ابياتاً قال: قل على بركة الله فقام حسّان بن ثابت فقال: يا معشرقريش اسمعوا شهادة رسول الله صلى الله عليه وآله:

يناديهم يوم الغدير نبيّهم ... بخمّ وأسمع بالنّبىّ منادياً
بانّى مولاكم ونعم نبيّكم ... فقالوا ولم يبدوا هناک التّعاميا
الهک مولانا وانت وليّنا ... ولن تجدن منّا لک اليوم عاصياً
فقال له قم يا علىّ فانّنى ... رضيتک من بعدى اماماً وهادياً

---

١. ص ٣٢٢. چاپ جديد ٣٧/١٩٥.
٢. ص ٣٥. چاپ جديد: ١/١٤٦ با كمى تفاوت.

قال: فلقيه عمربن الخطّاب بعد ذلک فقال: هنيئاً لک يابن أبي طالب أصبحت وأمسيت مولى كلّ مؤمن ومؤمنة.

ومن ذلک رواية الشيخ أبي عبد الله محمود (محمد) بن عمران المرزباني لهذا الحديث أيضاً في أواخر الجزء الرّابع من كتاب مرقاة الشّعر إلى آخر الابيات الّتي انشدها حسّان بن ثابت.»

قلت: هذا الحديث رواه الصدوق في أماليه[1] باسناده إلى أبي سعيد الخدري باختصار وزاد بيتين آخرين على الابيات انظر تاسع البحار[2]

و رواه ابن طاوس في الاقبال[3] عن كتاب الطي والنّشر باسناده إلى أبي سعيد الخدري انظر تاسع البحار[4]

و رواه ابن بطريق في المستدرک عن كتاب ما نزل من القرآن في عليّ لابي نعيم (حلية الاولياء لابي نعيم) انظر تاسع البحار[5]

و نقل المجلسي ﷺ في تاسع البحار[6] في باب اخبار الغدير وما صدر في ذلک اليوم عن كتاب المناقب لابن الجوزي ما نصّه:

«قال ابن الجوزي: وقال أحمد أيضاً: حدّثنا عفان حدثنا حمّاد بن سلمة حدّثنا عديّ بن زيد عن عديّ بن ثابت عن براء بن عازب قال: كنّا مع رسول الله ﷺ في سفر فنزلنا بغدير خمّ فنودي فينا الصّلاة جامعة، وكسح لرسول الله ﷺ بين شجرتين فصلّى بنا الظّهر وأخذ بيد عليّ بن أبي طالب ﷺ وقال: اللّهمّ من كنت مولاه فهذا مولاه اللّهمّ انصر من نصره واخذل من خذله، فقال عمربن الخطّاب: هنيئاً لک يا بن أبي طالب أصبحت مولاي ومولى كلّ مؤمن ومؤمنة...

ثمّ قال ابن الجوزي:

---

۱. ص ۵۷۴.
۲. ص ۱۹۹. چاپ جديد ۱۷۹/۳۷ و ۱۹۵.
۳. اقبال: ۲۴۸/۲.
۴. ص ۲۰۵. چاپ جديد ۱۹۷/۳۷.
۵. ص ۲۱۷. چاپ جديد ۱۹۷/۳۷.
۶. ص ۲۰۹ و ۲۱۰. چاپ جديد ۱۴۹/۳۷.

«فقال والملأ أمامه: من كنت مولاه فعليّ مولاه اللّهمّ وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره و

اتّفق علماء السّير على انّ قصّة الغدير كانت بعد رجوع رسول الله ﷺ من حجّة الوداع في الثامن عشر من ذى الحجّة وكان معه من الصّحابة ومن الاعراب وممّن يسكن حول مكّة والمدينة مائة وعشرون الفاً وهم الّذين شهدوا معه حجّة الوداع وسمعوا منه هذه المقالة. وقد اكثر الشّعراء فى يوم الغدير فقال حسّان بن ثابت:

يناديهم يوم الغدير نبيّهم بخمّ فأسمع بالرّسول منادياً

إلى آخر ما مرّ من قوله:

رضيتك من بعدى اماماً وهادياً .....

فمن كنت مولاه فهذا وليّه وكن للّذى عادى عليّاً معادياً

فقال النّبيّ: يا حسّان لا تزال مؤيّداً بروح القدس ما نافحت عنّا بلسانك.

وقال قيس بن سعد بن عبادة الانصارى وانشدها بين يدى أمير المؤمنين عليه السلام يوم صفّين:

قلت لمّا بغى العدوّ علينا حسبنا ربّنا ونعم الوكيل

وعلىّ امامنا وامام لسو انا أتى به التّنزيل

يوم قال النّبيّ من كنت مو لاه فهذا مولاه خطب جليل

انّما قاله الرّسول على الامّة ما فيه قال وقيل

وقال الكميت:

نفى عن عينك الأرق الهجوعا وممّا تمترى عنها الدّموعا

لدى الرّحمن تشفع بالمثانى وكان لنا أبو الحسن شفيعا

ويوم الدّوح دوح غدير خمّ أبان له الولاية لو اطيعا

ولكنّ الرّجال تدافعوها فلم أرمثلها خطراً منيعا

ولهذه الابيات قصّة عجيبة حكاها الىّ بعض اخواننا قال: انشدت ليلة هذه الأبيات وبتّ متفكّراً فيها فنمت فرأيت أمير المؤمنين عليه السلام فى منامى فقال لى: انشدنى أبيات الكميت فانشدته ايّاها فلمّا انهيتها قال عليه السلام:

فلم أرمثل ذاك اليوم يوماً ولم أرمثله حقّاً اضيعا

قال: فانتبهت مذعوراً

وقال السّيّد الحميرى:

يا بايع الاخرى بدنياه ... ليس بهذا أمر الله
من أين ابغضت علىّ الرّضا ... وأحمد قد كان يرضاه
من الّذى أحمد من بينهم ... يوم غدير الخمّ ناداه (ناواه)
أقامه من بين أصحابه ... وهم حواليه فسمّاه
هذا علىّ بن أبى طالب ... مولا لمن قد كنت مولاه
فوال من والاه يا ذا العلى ... وعاد من قد كان عاداه.»

أقول: حديث الغدير ممّا اتّفقت على تواتره الفريقان وصنّف علمائنا فى ذلک كتباً كثيرة وخاضوا فى بيان مفاده بما فيه كفاية للمكتفى فلا يسع المقام إلى نقل عشر عشير معشار ما حقّقوه فمن اراد الاستقصاء فيها فليراجع ما بالايدى من تلک الكتب كعبقات الانوار للسّيّد حامد حسين الهندى قدّس الله [روحه]، والغدير للشّيخ الأمينى رحمه الله تعالى و البحار المجلد ٢٧ تجد فيها ما تسكن إليها النّفوس وتطمئنّ بها القلوب

قال المجلسى ﷺ فى تاسع البحار[1] فى باب أخبار الغدير:

«أقول: وقال ابن حجر العسقلانى فى المجلّد السّادس من كتاب فتح البارى فى شرح باب فضائل أمير المؤمنين من صحيح البخارى: وامّا حديث من كنت مولاه فعلىّ مولاه فقد أخرجه التّرمذى والنّسائى وهو كثير الطّرق جدّاً وقد استوعبها ابن عقدة فى كتاب مفرد وكثير من اسانيدها صحاح وحسان.»

[و راجع البحار ج ٣٧ ص ٢٥٤ - ١٠٦ تجد فيها مطالب هامّة]

١. ص ٢٢٣. چاپ جديد ١٩٩/٣٧.

و قال من کنت انا نبیّه فعلیّ امیره

[هر که را من پیغمبر او هستم پس علی امیر اوست.

شرح - امیر بروزن فعیل بمعنی فرمانده و فرمانروا است، و این از القاب خاص علیّ بن ابی طالب علیه السلام است، در مجلّد ۹ بحار[۱] چاپ سنگی از ابن عباس نقل شده که گوید شنیدم پیغمبر صلی الله علیه و آله بالای منبر موقعی که به او خبر دادند که این لقب (امیرالمؤمنین) برای علیّ علیه السلام را بعضی از قریش منکرند و قبول ندارند - می‌فرمود «مردم بدانید که خدای عزّ و جلّ مرا بر رسالت شما برانگیخته و بمن دستور داده که علی را جانشین خود و امیر شما گردانم، و هر که را من پیغمبر او هستم بداند که علی هم امیر اوست که خدای عزّ و جلّ او را بر شما امیر گردانیده، و بمن دستور داده که من آنرا بشما ابلاغ و اعلام کنم، و اینک بشنوید و فرمان برید و امر و نهی او را بپذیرید، آگاه باشید کسی از شما حقّ فرمانروایی بر او را ندارد چه در زمان حیات من و چه بعد از وفات من، زیرا خدا او را امیر قرار داده و بنام امیرالمؤمنین ملقّب ساخته، و قبل از او کسی باین نام ملقّب نگشته، و من مأموریت خود را نسبت باین دستور بشما ابلاغ کردم، و هر که در این امر مرا اطاعت کند خدای را اطاعت کرده و هر که نافرمانی کند خدا را نافرمانی کرده و پیش خدا عذر و حجتی ندارد و سرانجامش آتش است، چنان که خداوند عزّ و جلّ در کتاب خود فرموده: « وَفِي الْأَرْضِ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ يُدْخِلْهُ نَاراً خَالِداً فِيهَا وَلَهُ عَذَابٌ مُهِينٌ[۲] » - و

---

۱. صفحه ۲۴۷ چاپ جدید: ۲۹۴/۳۷ نقل از امالی صدوق.

۲. النساء، ۱۴.

هر که فرمان نبرد از خدا و پیغمبرش و از حد و مرز او تجاوز نماید خدا او را در آتش جاویدان سازد و آنان را عذابی است خوار کننده».

مرحوم حاج میرزا ابوالفضل نوری ثقفی در کتاب شرح زیارت عاشورا ده حدیث از طرق عامه نقل کرده که این لقب (امیرالمؤمنین) اختصاص به آن جناب دارد حتی امام زمان عجّل الله تعالی فرجه را هم در زمان ظهورش به لقب بقیّة الله می‌خوانند.

در مجلّد ۹ بحار[۱] صفحه ۲۴۶ رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: «در شب معراج خداوند بمن فرمود: من برای تو علیّ را انتخاب کردم و تو او را برضایت و جانشینی خود بپذیر، و من از علم و حلم خود بروی عطا کردم، و او حقاً امیرمؤمنان است که احدی از گذشتگان و آیندگان به این مقام نرسند...».

در مجلّد ۹ بحار[۲] صفحه ۲۴۷ از عبدالمؤمن نقل شده گوید: از امام پنجم ابوجعفر علیه السلام پرسیدم به چه جهت و سببی حضرت علیّ علیه السلام بلقب امیرالمؤمنین ملقب شد، فرمود: «لانّ میرَة المؤمنین مِنه و هو یَمیرهم العلم» چون غذای (روحی و معنوی) مؤمنان از اوست، که او آنان را بعلم خود اطعام می‌کند].[۳]

---

۱. چاپ جدید: ص ۲۹۱ نقل از امالی طوسی.
۲. چاپ جدید ص ۲۹۵ نقل از بصائر الدرجات صفارقی.
۳. از شرح طالقانی نقل شد.

و قال: أنا و علىّ من شجرة واحدة و سائر النّاس من أشجار(شجر) شتّى»

هكذا فى مزار ابن المشهدىّ و فى مصباح الزّائر لابن طاووس و فى الاقبال له و هكذا فى زوائد الفوائد لابنه و فى البحار و تحيّة الزائر و زاد المعاد للمجلسىّ مكان «اشجار» لفظة «شجر» و كلّ من التّعبيرين صحيح و ورد على طبقه روايات فانّ كلمة «شجر» و ان كانت مفردة إلاّ انّها اسم جنس يقع موضع الجمع فوصفها بشتّى يصحّ نظراً الى ذلك كما حقّق فى محلّه فلنذكر طرفاً من الروايات فنقول:

قال المجلسى ﷺ فى تاسع البحار[1] فى باب جوامع مناقبه:

«روى ابن شيرويه الديلمىّ فى فردوس الاخبار عن ابن عمر عن رسول‌الله ﷺ: النّاس من شجر شتّى و أنا و علىّ من شجرة واحدة»

قال السّيّد هاشم البحرانىّ ﷺ فى تفسير البرهان[2] فى تفسير قول الله تعالى: « وَفِي الْأَرْضِ قِطَعٌ مُتَجَاوِرَاتٌ وَ جَنَّاتٌ مِنْ أَعْنَابٍ [3]...»:

«ابن شهرآشوب عن الخركوشىّ فى شرف المصطفى و الثعلبىّ فى الكشف و البيان و الفضل بن شاذان فى الامالى و اللّفظ له باسنادهم عن جابر بن عبدالله قال: سمعت رسول‌الله صلّى الله عليه و آله يقول لعلىّ: النّاس من شجر شتّى و أنا و أنت من شجرة واحدة ثمّ قرأ: و جنّات من أعناب و زرع و نخيل صفوانٌ و غير صنوانٍ تسقى بماءٍ واحدٍ

---

۱. ص ۴۴۵. چاپ جديد ۷۸/۴۰.

۲. ج ۱ ص ۵۱۷.

۳. الرعد، ۴.

بالنبیّ و بك قال: و رواه النّطنزی فی الخصائص عن سلمان. و فی روایة: أنا و علیّ من شجرة و النّاس من أشجار شتّی.

قلت: و روی حدیث جابربن عبدالله الطّبرسیّ فی مجمع البیان و علیّ بن عیسی فی کشف الغمّة».

و فی عیون أخبار الرضا فی باب الثلاثین:

«و باسناده عن علیّ قال قال رسول‌الله ﷺ: خلقتَ یا علیّ من شجرة خلقتُ منها أنا أصلها و أنت فرعها، و الحسن و الحسین أغصانها و محبّونا ورقها فمن تعلّق بشیءٍ منها أدخله الله عزّ و جلّ الجنّة».[1]

و فیه فی الباب المذکور[2]:

«و باسناده عن علیّ علیه السلام قال قال النبی صلّی الله علیه و آله: النّاس من اشجار شتّی و أنا و أنت یا علیّ من شجرة واحدة».

و نقله المجلسی رحمه‌الله فی تاسع البحار[3] فی باب تاریخ ولادته عن العیون.

قال الحاکم فی المستدرك:

«اخبرنی الحسین بن علیّ التمیمیّ حدّثنا أبوالعبّاس أحمد بن محمّد حدّثنا هارون بن حاتم، أنبأنا عبدالرحمن بن أبی حمّاد حدّثنی اسحاق بن یوسف عن عبدالله بن محمّد بن عقیل عن جابربن عبدالله رضی الله عنه قال سمعت رسول‌الله ﷺ یقول لعلیّ: یا علیّ الناس من شجرشتی و أنا و أنت من شجرة واحدة ثمّ قرأ رسول‌الله ﷺ: و جنات من أعناب و زرع و نخیل صنوان و غیرصنوان تسقی بماءٍ واحدٍ.

هذا حدیث صحیح الاسناد و لم یخرجاه»[4]

و قال الهیثمیّ فی مجمع الزوائد فی باب مناقب علیّ:

«عن جابربن عبدالله قال: سمعت رسول‌الله ﷺ یقول: الناس من شجرشتّی و أنا

---

۱. ص ۲۲۱ چاپ ایران. چاپ جدید: ۶۰/۲.
۲. ص ۲۲۳. چاپ جدید: ۶۱/۲.
۳. ص ۸. چاپ جدید ۳۵/۳۵.
۴. ج ۲ ص ۲۴۱.

و على من شجرة واحدة رواه الطبرانى فى الاوسط و فى من لم أعرفه و من اختلف فيه».[١]

و قال السّيوطى فى الدرّ المنثور فى تفسير قوله تعالى: «وَفِي الْأَرْضِ قِطَعٌ مُتَجَاوِرَاتٌ...[٢]»:

«و اخرج الحاكم و صحّحه و ضعّفه الذهبى و ابن مردويه عن جابر رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: يا على النّاس من شجر شتى و انا و انت يا على من شجرة واحدة ثمّ قرأ النبى صلى الله عليه وآله: و جنات من اعناب و زرع و نخيل صنوان و غير صنوان».[٣]

و قال الحسكانىّ فى شواهد التنزيل:

«أخبرنا الحسين بن محمد الثقفى، أخبرنا الحسين بن محمّد بن حبيش المقرى أخبرنا الحسن بن أحمد بن الليث عن هارون بن حاتم عن عبدالرحمان بن أبى حماد عن أبى اسحاق العطّار عن عبدالله بن محمّد بن عقيل عن جابر بن عبدالله قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعلىّ: يا علىّ الناس من شجر شتّى و أنا و أنت من شجرة واحدة ثمّ قرأ صلى الله عليه وآله: وَجَنَّاتٌ مِّنْ أَعْنَابٍ وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ يُسْقَى بِمَاءٍ وَاحِدٍ[٤]».[٥]

و نقل ايضاً روايتين فى هذا المعنى[٦] و نقلناهما فى شرح قوله لا أسألكم عليه اجراً.

و قال فرات فى تفسيره فى تفسير قوله تعالى: «بَرَاءَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ[٧]»:

«قال: حدثنا علىّ بن العبّاس البجلى معنعناً عن ابن عباس رضي الله عنه قوله: براءة من الله و رسوله (الى ان قال) فبعث رسول الله صلى الله عليه وآله ابابكر الى الموسم و بعث معه هذه الآيات من براءة و امره ان يقرأها على الناس يوم الحج الاكبر و أمره ان يرفع الخمس من قريش و كنانة و خزاعة الى عرفات، فصار ابوبكر حتّى نزل بذى الحليفة فنزل جبرئيل على النبى صلى الله عليه وآله فقال: انّه لن يؤدّى عنّى غيرك او رجل منك يعنى عليّاً. فبعث

---

١. ج ٩ ص ١٠٠.
٢. الرعد، ٤.
٣. ج ٤ چاپ مصر.
٤. الرعد، ٤.
٥. ج ١ ص ٢٨٨ و ٢٨٩. چاپ جديد: ١/٢٧٥.
٦. ج ١ ص ٤٣٩ و ج ٢ ص ١٤١.
٧. التوبة، ١.

النبی صلی الله علیه و آله علیّ بن ابی طالب علیه السلام فی اثر ابی بکر لیدفع الیه الآیات من براءة و أمره ان ینادی بهنّ یوم الحجّ الاکبر و هو یوم النحر و ان یبرئ ذمة الله و رسوله من کلّ عهد و حمله علی ناقته العضباء فصار علیّ علیه السلام علی ناقة الرسول فأدرکه بذی الحلیفة فلمّا رآه ابوبکر قال: أمیر او مأمور؟ فقال علی علیه السلام: بعثنی رسول‌الله صلی الله علیه و آله لتدفع الیّ براءة. قال: فدفعها الیه و انصرف ابوبکر الی رسول‌الله صلی الله علیه و آله فقال: یا رسول‌الله مالی نزعت منی براءة أنزل فیّ شیء؟ فقال النبی صلی الله علیه و آله: انّ جبرئیل نزل علیّ فأخبرنی: انّ الله یأمرنی انه لن یؤدّی عنّی غیری او رجل منّی، فانا و علیّ من شجرة واحدة و النّاس من شجر شتی اما ترضی یا ابابکر انک صاحبی فی الغار؟ قال: بلی یا رسول‌الله (الحدیث)».[1]

و نقله المجلسی رحمه الله فی تاسع البحار[2] فی باب نزول سورة براءة.

و قال اخطب خطباء خوارزم فی المناقب فی باب انه اقرب الناس الی رسول‌الله صلی الله علیه و آله:

«و اخبرنی سید الحفّاظ شهردار بن شیرویه بن شهردار الدیلمی فیما کتب الیّ من همدان، اخبرنی الرئیس عبدوس بن عبدالله بن عبدوس الهمدانی بهمدان اجازة اخبرنی الشریف ابوطالب الفضل بن محمّد الجعفری باصبهان أخبرنی الحافظ ابوبکر بن مردویه اجازة حدثنی جدی حدّثنی عبدالله بن اسحاق البغوی حدثنی محمّد بن احمد بن ابی العوام حدثنی ابی حدثنی عمرو بن عبدالغفار حدثنی محمّد بن علی السّلمی عن عبدالله بن محمّد بن عقیل عن جابر قال: قال رسول‌الله صلی الله علیه و آله: انا و علیّ من شجرة واحدة و الناس من اشجار شتّی».[3]

و قال فی مقتل الحسین علیه السلام فی باب فضائل الحسن و الحسین:

«اخبرنی سید الحفاظ شهردار بن شیرویه فیما کتب الیّ اخبرنی الحسین بن احمد اخبرنا احمد بن عبدالله الحافظ حدثنا محمّد بن احمد حدثنا یحیی بن محمّد الجنابی حدثنا عثمان بن عبدالله القرشی حدثنا ابن لهیعة عن ابی الزّبیر عن جابر قال: قال رسول‌الله صلی الله علیه و آله لعلی: یا علی ادن منّی وضع خمسک فی خمسی، یا علی خلقت انا و انت من شجرة انا اصلها و انت فرعها و الحسن و الحسین اغصانها من تعلق بغصن منها ادخله

---

۱. تفسیر الفرات ص ۵۸ چاپ نجف.
۲. ص ۵۷. چاپ جدید ۳۰۱/۳۵.
۳. ص ۸۷ چاپ نجف.

الله الجنّة».[١]

و قال شاذان بن جبرئیل فی کتاب الفضائل[٢]:

«باسناده یرفعه الی ابی امامة الباهلی قال: قال رسول‌الله ﷺ انّ الله خلقنی و علیاً من شجرة واحدة

فأنا اصلها و علیّ فرعها و الحسن و الحسین ثمرتها و شیعتنا اوراقها فمن تمسك بها نجا و من تخلّف عنها هوی».

و قال الشیخ فی امالیه فی مجلس یوم الجمعة من ربیع الاوّل سنة سبع و خمسین و اربعمائة:

«اخبرنا جماعة عن ابی المفضّل قال: اخبرنا رجاء بن یحیی ابوالحسین العبرتائی الکاتب قال: حدثنا ابوهاشم داود بن القاسم ابی المفضّل قال: حدثنا عبیدالله بن الفضل ابو عیسی النبهانی بالقسطاس قال: حدثنا هارون بن عیسی بن بهلول المصری الدهان قال: حدثنا بکار بن محمّد بن شعبة الیمانی قال: حدثنی محمّد بن شعبه الذهلی قاضی الیمامة قال: حدثنی بکربن عبدالملك الاعتق البصری عن علی بن الحسین عن ابیه عن جدّه امیرالمؤمنین علیه السلام قال: قال رسول‌الله ﷺ: یا علیّ خلق الله الناس من اشجار شتی و خلقنی و انت من شجرة واحدة، انا اصلها و انت فرعها، فطوبی لعبد تمسّك بأصلها و اکل من فرعها».[٣]

و قال ایضاً:

«و عنه قال: اخبرنا جماعة عن ابی المفضّل قال: حدّثنا عبدالله بن اسحاق بن ابراهیم بن حمّاد الخطیب المدائنی قال: حدثنا عثمان بن عبدالله ابوعمرو العثمانی قال حدثنا عبدالله بن لهیعة عن ابی الزبیر قال: سمعت جابربن عبدالله قال: بینا النّبیّ ﷺ بعرفات و علیّ علیه السلام تجاهه و نحن معه اذ اومأ النّبیّ ﷺ الی علیّ علیه السلام فقال: ادن منّی یا علیّ فدنا منه فقال: ضح خمسك – یعنی کفّك – فی کفّی فاخذ بکفّه فقال: یا علی خلقت انا و انت من شجرة أنا أصلها و انت فرعها و الحسن و الحسین اغصانها من تعلّق

١. ص ١٠٨ چاپ نجف.
٢. ص ١۴٠ چاپ نجف. چاپ جدید: ١٣٣.
٣. ص ٣٠۴ چاپ سنگی و ص ٢٢٢ از ج ٢ چاپ نجف. ص ۶١٠ چاپ جدید.

بغصن من اغصانها ادخله الله الجنّة».[۱]

و نقله المجلسی ﷺ فی تاسع البحار[۲] فی باب انّه کان اخص الناس برسول‌الله.

و قال الصدوق ﷺ فی عیون اخبار الرضا علیه‌السلام فی الباب الثلاثین[۳]:

«حدثنا محمّد بن احمد بن الحسین بن یوسف البغدادی قال: حدثنا علیّ بن محمّد بن عیینة قال: حدثنا دارم بن قبیصة قال: حدثنی علیّ بن موسی الرّضا علیه‌السلام عن ابیه موسی عن ابیه جعفرعن ابیه محمّد عن ابیه علیّ عن ابیه الحسین عن ابیه علی بن ابی طالب علیهم السّلام قال: قال رسول‌الله صلی‌الله‌علیه‌وآله: یا علیّ خلق النّاس من شجرشتّی و خلقت أنا و أنت من شجرة واحدة انا اصلها و انت فرعها و الحسن و الحسین اغصانها و شیعتنا اوراقها فمن تعلّق بغصن من اغصانها ادخله الله الجنّة»

و نقله المجلسی ﷺ فی تاسع البحار[۴] فی باب تاریخ ولادة علیّ علیه‌السلام.

و قال عماد الدّین الطبری فی بشارة المصطفی:[۵]

«وجدت فی کتاب ابن الفقیه ابی القاسم بن محمّد رحمة الله علیه مکتوباً بخطّه حدثنی الشیخ الحسن المتکلّم قال: حدثنی ابو عمر احمد بن محمّد السائی (السانی) اخبرنا عبدالله بن عدی بجرجان حدثنا المفضل بن عبدالله بن محمّد حدثنا محمّد بن یحیی ضریس الکوفی (بفید) حدثنا اسماعیل بن سهل بن محمّد بن علیّ عن قتادة عن سفیان الثوری عن لیث عن مجاهد عن ابن عبّاس قال: قال النبی صلی‌الله‌علیه‌وآله: خلق النّاس من اشجار شتّی، و خلقت انا و علیّ بن ابی طالب من شجرة واحدة، فما قولکم فی شجرة انا أصلها و فاطمة فرعها و علیّ لقاحها و الحسن و الحسین ثمارها و شیعتنا اوراقها فمن تعلق بغصن من اغصانها ساقه الی الجنة و من ترکها هوی فی النار.

و قد نظم هذا الخبر ابو یعقوب البصرائی فقال:

---

۱. الفضائل ص ۲۲۳ چاپ نجف.
۲. ص ۱۴۰۳۳۸. چاپ جدید ج ۳۸ ص ۳۲۴.
۳. ص۲۳۰ چاپ ۱۳۱۸. چاپ جدید: ۷۳/۲.
۴. ص ۶. چاپ جدید ج ۳۵ ص ۲۵.
۵. ص ۴۸ چاپ نجف. چاپ جدید: ۴۱/۲.

يا حبّذا دوحة فى الخلد نابتة ... ما مثلها ابداً فى الخلد من شجر
المصطفى اصلها و الفرع فاطمة ... ثم اللّقاح علىّ سيّد البشر
و الهاشميّان سبطاه لها ثمر ... و الشيعة الورق الملتفّه بالثّمر
هذا مقال رسول‌الله جاء به ... اهل الرّواية فى العالى من الخبر
انّى بحبّهم ارجو النجاة غداً ... و الفوز فى زمرة من افضل الزّمر»

و قال الصدوق رحمه‌الله فى الخصال[1] فى باب الواحد:

حدثنا محمّد بن الحسن بن احمد بن الوليد رحمه‌الله حدثنا محمّد بن يحيى العطّار قال: حدثنى ابوسعيد سهل بن زياد الآدمى قال: حدثنا الحسن بن الحسين اللؤلؤى عن علىّ بن حفص العبسى عن الصّلت بن العلاء عن ابى الحزّور عن ابى جعفر عليه‌السلام قال: قال رسول‌الله صلى‌الله‌عليه‌وآله: خلق النّاس من شجرشتى و خلقت انا و ابن ابى طالب من شجرة واحدة، اصلى علىّ و فرعى جعفر».

و امّا قوله: «واحدة» فتأكيد للوحدة المستفاد من شجرة فان التّاء فيها للوحدة و هذا نظيرما وقع فى آيات كثيرة من قوله تعالى: «اله واحد» و نظيره: «الهين اثنين» فان اثنين تأكيد للاثنينيّة المستفاد من قوله الهين و امثاله كثيرة لا تحصى.

و امّا قوله: «شتّى» فى اشجار شتى فصفة منوّعة فانّها تدلّ على التّنويع فهى بمثابة مختلفة او متفاوتة

و قال الشيخ منتجب الدّين فى الاربعين فى الحديث الثانى عشر:

«اخبرنا ابومحمّد عبدالله بن علىّ بن عبدالله المقرى الطامذى باصبهان بقرائتى عليه بها حدثنا احمد بن عبدالغفار املاءً اخبرنا ابوسعيد محمّد بن علىّ بن عمرو بن مهدى الحافظ حدّثنا ابوسعيد سالم بن بندار النّسوى الارمنى على باب ابى علىّ الصّراف حدثنا سليمان بن احمد بن ابى صلابة (صلاية) الدمشقى الملطى حدثنا ظفربن السّميدع حدثنا ابوزيد الانصارى حدثنا عوف عن ابى عثمان النهدى قال: قال لى سلمان الفارسى رحمه‌الله: اتعرف رامهرمز؟ قلت: نعم. قال: انّى من اهلها. قلت: ما اشدّ حبّك لعلىّ عليه‌السلام؟ قال: كيف

---

١. ص ١٣ چاپ قديم و ص ٢١ چاپ غفارى. چاپ جديد: ٢١/١.

لا احبّه فقد سمعت رسول‌الله ﷺ یقول: النّاس من اشجار شتی و انا و علیّ من شجرة واحدة».[۱]

و نقل صدره مع السند المحدث النوری فی کتاب نفس الرحمن.[۲]

کشفی [گوید]:

نبی آن رهبر هدی فرمود — که منم منذر و علی هادی
بعلی پی به کعبة مقصود — میبرد ره نورد هر وادی
شجر معرفت رسول خدای — گفت در شأن قاتل کفره
خلقت ناس هریك از شجریست — من و او هر دو از یکی شجره

۱. ص ۳۵.
۲. ص ۳ چاپ سنگی.

(و أحلّه محلّ هارونَ من موسى فقال له أنت منّی بمنزلة هارون من موسى إلاّ انّه لا نبیّ بعدی)

و پیغمبر علیؑ را نسبت به خود در مقامی همانند مقام هارون به موسی نشانید و به او گفت تو از منی بمنزله هارون نسبت به موسی جز آنکه بعد از من پیغمبری نیست.[1]

شرح - در کتاب کفایة الخصام ترجمه کتاب غایة المرام[2] - بحرانی - یکصد روایت از طرق عامه نقل کرده که پیغمبر به علی فرمود: «أنت منّی بمنزلة هارون من موسی إلاّ أنّه لا نبیّ بعدی» و ما در اینجا بذکر یك روایت آن اکتفا می‌کنیم صاحب کتاب اربعین بسند خود از ابراهیم بن سعید جوهری وصیّ مأمون خلیفه عباسی از مأمون و او از مهدی

---

۱. این حدیث منزلة که از احادیث متواتر و مشهور بین فریقین است سخنی از رسول خدا ﷺ است که هنگام حرکت به غزوه تبوك به علی ؑ فرمود، و جهت این بود که چون حضرت رسول قصد داشت به تبوك برای جنگ با یکی از ابرقدرتهای زمان (روم شرقی) و حکومت شیوخ دست نشانده آن برود که مستلزم تجهیزات کامل عِدّة و عُده و طیّ مسافت راه زیاد و غیبت طولانی بود.

منافقین مدینه که برای سرنگونی حکومت نوبنیاد اسلامی همیشه در پی فرصت بودند از این موقعیت خواستند سوء استفاده کنند، و در صدد برآمدند و پیغمبر اکرم قبل از حرکت و بیرون رفتنش از مدینه از نیت پلید آنها آگاه و توطئه آنها را کشف کرد و همان موقع دستور ویرانی محلّ توطئه و متلاشی کردن اجتماع آنها را صادر نمود و آن را از میان برد. لذا از این نظر برای جلوگیری از این قبیل توطئه‌ها و حفظ و بقای حکومت اسلامی علی بن ابی طالب را بجای خود در مدینه گماشت که در غیاب او مراقب اوضاع و احوال باشد و بامور مسلمانان مدینه و حفظ و نگهداری آنان بپردازد.

توطئه‌گران منافق چون می‌دانستند که با وجود علی ؑ در مدینه و اقامت او نقشه پلید آنان عملی نخواهد شد، لذا برای خروج آن بزرگوار و خالی بودن شهر از وجود چنین کسی نقشه‌ای طرح کردند و در شهر شایع کردند که آن حضرت بواسطه دوری راه و شدت گرما به جنگ نرفته و در شهر مانده است.

حضرت هم از این پیرایه‌ای که منافقان به او بستند سخت اندوهگین و غمگین شد، برای رفع این اتهام بدنبال رسول خدا ﷺ حرکت کرد و در مسیر راه خود را به او رسانید و جریان امر را به او گفت و پیغمبر اکرم هم آن جمله معروف (حدیث منزلت) را فرمود و او را از همانجا دوباره بمدینه برگرداند.

۲. ص ۱۸۳.

و او از منصور و او از پدرش و جدّش از ابن عباس نقل می‌کند که او گفت: شنیدم از عمر بن خطاب وقتی که جمعی نزد او بودند و سخن از منافقان اسلام بود، گفت: اما درباره علی بن ابی طالب من خود از رسول خدا شنیدم که گفت: سه خصلت در اوست، و عمر گفت: من دوست داشتم که یکی از آنها در من باشد و آن مرا بهتر بود از تمام دنیا و نعمت‌های دنیا، آنگاه گفت: من و ابوبکر و ابوعبیدة و جمع کثیری در خدمت آن حضرت بودیم و او دست مبارکش را بر پشت یا شانه علی گذاشت و فرمود «یا علی أنت اوّل المؤمنین ایماناً و اوّل المسلمین اسلاماً و أنت منّی بمنزلة هارون من موسی».

خلاصه آنکه اخباری که در این باب چه از طرق عامّه و چه از طرق خاصه وارد شده زیاد است، و این حدیث، چهلمین روایت از احادیث عامه است، و اقتصار به آن از باب «الفضل ما شهدَتْ به الاعداء» است.

بدانکه مقام هارون نسبت به حضرت موسی مقام خلافت و شرکت در انجام امور نبوت بوده چنانکه خداوند در قرآن کریم از قول موسی علیه‌السلام فرماید: «وَاجْعَلْ لِي وَزِيراً مِنْ أَهْلِي ۝ هَارُونَ أَخِي ۝ اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي ۝ وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي[1]» و برای من وزیری از کسانم قرار ده، هارون برادرم را، و پشت مرا بوسیله او محکم کن و او را در کارم شریك گردان. آنگاه از طرف خدا خطاب آمد: «قَالَ قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يَا مُوسَى[2]» ای موسی مسألت تو قبول شد (و تو مطلوب خود را یافتی).

در تفسیر برهان ذیل آیه مبارکه «قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي»[3] از جمله روایات عامه، روایت حافظ ابونعیم را نقل می‌کند که ما ترجمه آن را در اینجا می‌آوریم.

ابونعیم حافظ به سند خود از ابن عباس روایت کرده که وی گفت: رسول خدا صلی الله علیه و آله دست علی بن ابی طالب و دست مرا گرفت - موقعی که ما در مکه بودیم - چهار رکعت نماز گزارد و آنگاه دست‌های خود را بسمت آسمان بلند کرد و گفت خدایا موسی بن عمران از تو خواست که پروردگارا سینه‌ام را بگشای و کارم را

---

۱. طه، ۲۹ - ۳۲.
۲. طه، ۳۶.
۳. طه، ۲۵.

(وأحلّه محلّ هارونَ من موسى فقال له أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنّه لا نبيّ بعدي)

آسان گردان و گره را از زبانم باز کن تا گفتارم را بفهمند و از کسانم برای من وزیری قرار داده، برادرم هارون را. خدایا من هم محمد پیغمبر تو هستم از تو می‌خواهم که سینه‌ام را باز کنی و کارم را برایم آسان گردانی و گره از زبانم بگشایی که سخن مرا بفهمند و برای من وزیری از کسانم قرار ده علی برادرم را و او را در کارم شریك گردان. ابن عباس گفت شنیدم منادی ندا درداد که «مسألت تو اجابت شد».

تنبیه - به موجب آیات قرآن کریم حضرت موسی از خداوند متعال درباره برادرش هارون سه چیز استدعا کرد ۱- مقام وزارت که عرض کرد «واجعلْ لی وزیراً من أهل هارون أخی» ۲- اشتراك در امور نبوت که گفت «و أشرکه فی أمری» ۳- اعطای مقام تصدیق چنانکه در سوره قصص آیه ۳۴ گوید « وَأَخِي هَارُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَاناً فَأَرْسِلْهُ مَعِيَ رِدْءاً يُصَدِّقُنِي إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُونِ[1] » و برادرم هارون زبان‌آورتر است پس او را به کمك من بفرست که مرا تصدیق کند و من می‌ترسم از اینکه مرا تکذیب کنند. البته این سؤال هم مورد قبول حق واقع شد که فرمود: «... سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ...[2] » یعنی بزودی بازویت را بوسیله برادرت قوی می‌کنیم. و حضرت موسی هم او را خلیفه و جانشین خود قرار داد. «... وَقَالَ مُوسَى لِأَخِيهِ هَارُونَ اخْلُفْنِي ...»[3] و گفت موسی به برادرش هارون تو بجای من میان قوم من جانشین باش».

حضرت هارون برادرف نسبی حضرت موسی بوده و روایات منزلت که رسول خدا درباره علی بن ابی طالب فرموده دلالت دارد بر اینکه رسول خدا علیّ را نسبت بخود همانند مقام هارون نسبت به موسی قرار داده است ...».[4]

و إنّهما فی کلّ فضلٍ تساویا و ما فاته فضلٌ سوىَ اسْمِ النّبوة

... و دلیل بر عموم این منزلت وقوع استثنا است که فرمود «إلاّ أنّه لا نبیّ بعدی» پس جمیع مراتب هارون برای علی بن ابی طالب ثابت است مگر نبوت که بوجود

---

۱. القصص، ۳۴.
۲. القصص، ۳۵.
۳. الأعراف، ۱۴۲.
۴. و آن دو در هر فضیلتی با هم مساویند و جز امر نبوت کسری در فضل او نیست.

مبارك سید الانبیاء ختم شده که بعد از او پیغمبری نخواهد بود.

و از جمله مقامات هارون نسبت به حضرت موسی خلافت بوده و آن نیز برای امیرالمؤمنین ثابت است.

بموجب آیه کریمه «اخلفنی فی قومی» هارون در زمان حیات موسی خلیفه او بود و اگر حضرت هارون زنده بود بعد از حضرت موسی هم خلیفه بود.

و از جمله مقام حضرت هارون واجب الاطاعه بودن او بود که بر جمیع بنی اسرائیل واجب بود از او اطاعت نمایند. و این مقام هم بموجب حدیث منزلت برای علی بن ابی طالب نیز ثابت است، و بر تمام امت اسلام واجب است او را اطاعت نمایند.

و از جمله مقام حضرت هارون همان مقام حضرت موسی بر بنی اسرائیل است و آن أولی به تصرّف بودن اوست مانند حضرت موسی، و این مقام هم برای علی بن ابی طالب ثابت است مانند رسول خدا صلی الله علیه و آله که فرمود « النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ ...»[1] و قال النبیّ صلی الله علیه و آله: «من کنت مولاه فعلیّ مولاه».

و بالجمله استثناء مذکور در این حدیث شریف منزلت، خود بهترین دلیل است بر عموم منزلت، و در این روایات وارده، قرائن بسیاری است بر اینکه تمام مراتب و مقام هارون برای علی بن ابی طالب هم ثابت است.

---

۱. الأحزاب، ۶.

(وزوّجهُ ابنَته سيّدة نساء العالمين)

و دخترگرامیش را که سیّده زنان عالم است به علی علیه السلام تزویج کرد.

شرح - در ینابیع المودّة تألیف شیخ سلیمان بلخی قندوزی در تزویج فاطمه به علیّ - علیهما السلام - روایات زیادی نقل شده، از آن جمله روایتی[1] از انس بن مالك نقل کرده که گوید: من در خدمت پیغمبر خدا صلی الله علیه و آله بودم که حالت وحی بر آن حضرت عارض شد، پس از فراغت از حال وحی فرمود ای انس دانستی که جبرئیل از طرف خداوند چه پیامی را بمن رساند؟ عرض کردم پدر و مادرم فدایت جبرئیل چه آورد؟ فرمود جبرئیل بمن گفت خدا امر کرده است که فاطمه را بعلیّ تزویج نمایم اکنون برو ابوبکر و عمر و عثمان و طلحه و زبیر و عده‌ای از انصار را دعوت کن، انس گفت من آنها را دعوت کردم و چون آنها آمدند و حاضر شدند رسول خدا خطبه تزویج فاطمه به علیّ را ایراد و در آخر خطبه فرمود «فجمع الله شملهما و أطاب نسلهما، و جعل نسلَهما مفاتیح الرّحمة و معادن الحِکمة و أمن الامّة» (خداوند اجتماع آنان را به اتحاد و یگانگی درآورد، و نسلشان را پاکیزه گرداند، و گشایش رحمت و معدن حکمت و امنیت امّت قرار داد) آنگاه علی حاضر شد[2] و پیغمبر با تبسم گفت: یا علی خداوند امر نموده مرا که فاطمه را بعقد تو درآورم، و من هم تورا به او بصداق چهار صد مثقال نقره تزویج نمودم. و علی گفت قبول دارم و بدان راضیم یا رسول‌الله آنگاه بخاطر شکر این نعمت به سجده افتاد، و چون سر از سجده برداشت رسول خدا به او فرمود: خداوند این تزویج را بر شما

---

۱. ص ۱۷۵.

۲. البته این روایت عامّی است و مخالف با روایات دیگر است که خود علی علیه السلام در آن جمع حاضر بوده و خطبه پیغمبر ﷺ را هم شنیده است.

مبارك گرداند، و بهره شما را نیکو و از شما نسل پاکیزه زیادی بوجود آورد. انس گوید خداوند هم از آن دو نسل پاکیزه و نیکو بوجود آورد.

و در روایات زیادی ذکر شده که حضرت فاطمه سیّد و سرور زنان عالمیان است، از جمله در کتاب شرح زیارت عاشورا (شفاء الصدور) روایات متعددی از عامه نقل کرده که رسول خدا صلی الله علیه و آله بفاطمه علیها السلام فرمود: «تو سیّد زنان عالمیانی». و از عایشه هم نقل شده که رسول خدا بفاطمه فرمود: «ألا ترضین أن تکون سیّدة نساء العالمین» (آیا خشنود نمی‌شوی که تو سیّده زنان عالمیان باشی). و در سنن ترمذی و صحیح مسلم و خصائص نسائی و سایر کتب دیگر عامه اطلاق «سیّدة نساء العالمین» بر حضرت زهرا سلام الله علیها شده است.

پس با این وصف هر مسلمانی با اندك تأمّلی یقین می‌کند که فاطمه علیها اسلام سرور زنان عالمیان است، همانند مریم بنت عمران که فرمود «... وَاصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ»[1] و تو را بر زنان عالمیان برگزید. و حضرت فاطمه زهرا اولاً به موجب آیه تطهیر «... إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً»[2] که به اتفاق تمام امت حضرت زهرا هم داخل این اهل بیت است که رجس و پلیدی از آنان برده و خداوند آنان را پاك و پاکیزه ساخته و ثانیاً چون مریم را پدری مانند پیغمبر اسلام و مادری چون خدیجه کبری و شوهری مانند علی مرتضی و فرزندانی چون حسن مجتبی و حسین سیدالشهدا (علیهم السلام) نبود پس از این نظر مقام و برکات حضرت زهرا علیها السلام بالاتر و بیشتر از مریم علیها السلام خواهد بود.

---

۱. آل‌عمران، ۴۲.
۲. الأحزاب، ۳۳.

«وأحلّ له من مسجده ما حلّ له وسدّ الأبواب الاّ بابه»

قال الشيخ الطوسى ﷺ فى اماليه فى الجزء الحاديعشر:[1]

«اخبرنا الشيخ الأجل الامام المفيد ابوعلىّ الحسن بن محمد الطوسى ﷺ بمشهد مولانا اميرالمؤمنين علىّ بن ابى طالب صلوات الله عليه وآله قال: حدثنا الشيخ الامام السعيد الوالد أبو جعفر محمّد بن الحسن بن علىّ الطوسى ﷺ بمشهد مولانا اميرالمؤمنين علىّ بن ابى طالب ﷺ فى جمادى الاولى من سنة ست وخمسين واربعمائة قال: اخبرنا ابومحمّد الفحّام السامرى قال: حدثنى عمّى، قال: حدّثنى الحسن بن علىّ بن المتوكل قال: حدثنا عفان بن مسلم قال: حدّثنا حماد بن سلمة عن ابن طاووس عن أبيه عن ابن عمر قال: سألنى عمر بن الخطّاب فقال لى: يا بنىّ من اخيرالنّاس بعد رسول الله ﷺ؟ قال: قلت له: من أحلّ الله له ما حرّم على النّاس وحرّم عليه ما احلّ للناس فقال: والله لقد قلت فصدقت، حرم على علىّ بن ابى طالب الصدقة واحلّت للناس، وحرم عليهم ان يدخلوا المسجد وهم جنب واحلّ له، وغلقت الابواب وسدّت ولم يغلق لعلىّ باب ولم يسدّ».

ونقله المجلسى ﷺ فى تاسع البحار[2] فى باب ما جرى من مناقبه على لسان اعدائه.

أقول: قال الفيومى فى المصباح المنير: «ويأتى خيرللتفضيل فيقال: هذا خيرمن هذا اى يفضله ويكون اسم فاعل لايراد به التّفضيل نحوالصلاة خيرمن النوم اى هى ذات خيروفضل اى جامعة لذلك وهذا اخيرمن هذا بالالف فى لغة بنى عامروكذلك اشرّ

---

١. ص ١٧٩ و١٨٢ چاپ سنگى ١٣١٣.

٢. ص ٤٥٥. چاپ جديد ج ٤٠ ص ١٢٠.

منه و سائر العرب تسقط الالف منهما».

و قال السيوطى فى البهجة المرضيّة فى شرح الالفيّة فى باب افعل التفضيل:

«خير أصله أخير و لايكاد يستعمل و ممّا جاء منه بلال أخير النّاس و ابن الأخير و كذا شرّ و ممّا جاء منه على الأصل على قراءة أبى قلابة سيعلمون غداً من الكذّاب الأشر».

و قال الشيخ فى اماليه[1] فى مجلس يوم الجمعة السادس و العشرين من المحرم سنة سبع و خمسين و اربعمائة:

«فى حديث احتجاجه عليه السلام على القوم يوم الشورى (الى ان قال) قال: اتعلمون انّه امر بسدّ ابوابكم و فتح بابى فقلتم فى ذلك فقال رسول‌الله ﷺ: «ما انا سددت ابوابكم و لا انا فتحت بابه بل الله سدّ ابوابكم و فتح بابه»؟ - قالوا: نعم».

و قال الدّيلمى فى ارشاد القلوب الجزء الثانى:[2]

«و روى عن ابى المفضل (و نقل حديث احتجاجه عليه السلام بطوله).

و نقله المجلسى ﷺ فى ثامن البحار[3] فى باب الشورى عن الامالى و ارشاد القلوب.

و قال ابن المغازلى فى مناقبه[4] تحت عنوان «حديث سدّ الابواب»:

«أخبرنا أبوالحسن احمد بن المظفر بن احمد العطار الفقيه الشّافعىّ، أخبرنا ابومحمّد عبدالله بن محمّد بن عثمان المزنىّ الملقّب بابن السّقاء الحافظ، حدثنا علىّ بن العبّاس البجلى بالكوفة، حدّثنا حسين بن نصر بن مزاحم، حدثنا خالد بن عيسى العكلىّ، حدثنا حصين بن مخارق، حدثنا جعفر بن محمّد عن أبيه عن نافع مولى ابن عمر قال: قلت لابن عمر: من خير النّاس بعد رسول‌الله ﷺ؟ - قال: ما انت و ذاك لا امّ لك؟ - ثمّ قال: استغفر الله خيرهم بعده من كان يحلّ له ما كان يحلّ له، و يحرم عليه ما كان يحرم عليه قلت: من هو؟ - قال: علىّ، سدّ ابواب المسجد و ترك باب علىّ و قال له: لك فى هذا المسجد ما لى و عليك فيه ما علىّ، و انت وارثى و وصيّى تقضى دينى و تنجز عداتى

---

۱. ج ۲ ص ۱۶۱ چاپ نجف. چاپ جديد ص ۵۴۸.
۲. ص ۵۵ چاپ نجف.
۳. ص ۳۵۷- ۳۵۵. چاپ جديد ۳۷۶/۳۱.
۴. ص ۲۶۱.

و تقتل على سنّتى، كذب من زعم انّه يبغضك و يحبّنى».

و قال العياشى فى تفسيره فى تفسير قوله تعالى: « وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى وَأَخِيهِ أَنْ تَبَوَّءَا لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتاً...[1]»

«عن ابى رافع قال: ان رسول‌الله ﷺ خطب الناس فقال: ايها الناس انّ الله امر موسى و هارون ان يبنيا لقومهما بيوتاً و امرهما ان لا يبيت فى مسجدهما جنب و لا يقرب فيه النساء الاّ هارون و ذريّته و ان علياً منى بمنزلة هارون و ذريته من موسى فلا يحلّ لاحد ان يقرب النّساء فى مسجدى و لا يبيت فيه جنباً الاّ علىّ و ذريّته فمن ساءه ذلك فهاهنا و اشار بيده الى الشّام».[2]

و نقله المجلسى ﷺ فى تاسع البحار[3] فى باب ان النبى صلّى الله عليه و آله سد الابواب

و نقله السيّد هاشم البحرانى فى البرهان و المحدّث الكاشانى فى الصافى فى تفسير الآية.

---

١. يونس، ٨٧.
٢. ج ٢ ص ١٢٧.
٣. ص ٣٥٢. چاپ جديد ج ٢٢/٣٩.

«ثم أودعه علمه وحكمته فقال انا مدينة العلم و على بابها و من اراد الحكمة فليأتها من بابها»

و نظير هذه العبارة ما نقله ابن ابى الحديد فى شرح نهج البلاغة فى شرح قوله عليه السلام: «نحن الشعار و الاصحاب و الخزنة و الابواب» بهذه العبارة: «قال رسول‌الله صلى الله عليه وآله: انا مدينة العلم و علىّ بابها فمن اراد الحكمة فليأت الباب».[1]

الظّاهر انّ كلمة ثمّ ههنا ليست للتّراخى و الترتيب بل هى فى مقام تعداد النّعم كما فى قوله تعالى فى سورة البقرة: « هُوَ الَّذِى خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ ...[2] »

فقال الشيخ الطوسى رحمه الله فى التبيان[3] فى تفسير الآية:

«فان قيل: قوله: ﴿هُوَ الَّذِى خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ[4]﴾ ظاهره يوجب انّه خلق الارض قبل السماء لانّ (ثمّ) للتعقيب و للتراخى، و قال فى موضع آخر: ﴿أَأَنْتُمْ أَشَدُّ خَلْقاً أَمِ السَّمَاءُ بَنَاهَا ۝٢٧ رَفَعَ سَمْكَهَا فَسَوَّاهَا[5]﴾ ثمّ قال: ﴿وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذٰلِكَ دَحَاهَا[6]﴾ هذا ظاهر التناقض. قلنا: المعنى فى ذلك خلق الارض قبل السّماء غير انه لم يدحها فلمّا خلق السّماء دحاها بعد ذلك، و دحوها بسطها و مدّها و منه ادحية

---

١. ج ٩ ص ١٦٥.
٢. البقرة، ٢٩.
٣. ج ١ ص ١٢٦ و ١٢٧ چاپ نجف.
٤. البقرة، ٢٩.
٥. النازعات، ٢٧ و ٢٨.
٦. النازعات، ٣٠.

النعام سمّيت بذلك لانّها تبسطها لتبيض فيها. و يجوز ان لايكون معنى (ثمّ) و (بعد) فى هذه الآيات الترتيب فى الاوقات و التقدم و التّأخر فيها انّما هو على جهة تعداد النّعم و الاذكار لها كما يقول القائل لصاحبه اليس قد اعطيتك ثمّ حملتك ثمّ رفعتك فى منزلتك ثمّ بعد ذلك كلّه خلطتك بنفسى و فعلت بك و فعلت، و ربّما يكون بعض الذى ذكره فى اللّفظ متقدماً كان متأخرا لانّ المراد لم يكن الاخبار عن اوقات الفعل و انما المراد الذكر و التنبيه عليها».

و ذكر نحو هذه العبارة الطبرسى ﷺ فى مجمع البيان و ابو الفتوح الرازى فى تفسير الآية

و قال النيسابورى فى غرائب القرآن فى تفسير الآية:

«و المعتمد عند بعضهم فى دفع التناقض ان يقال: ثم ليس للترتيب ههنا و انّما هو على جهة تعديد النعم مثاله ان تقول لغيرك: الست قد اعطيتك نعماً عظيمة ثم رفعت قدرك ثم دفعت عنك الخصوم، و لعل بعض ما اخرته فى الذكر مقدم فى الوقوع.

قلت: و هذا صحيح معقول (الى آخر ما قال)».

ابوالفتوح رازى در تفسير آيه گفته:

«اگر گويند: در اين آيه گفت: اوّل زمين آفريدم آنگه به حرف (ثمّ) كه معنى او ترتيب باشد با تراخى گفت: پس آسمان آفريدم، و در دگر آيه گفت: ﴿أَأَنْتُمْ أَشَدُّ خَلْقاً أَمِ السَّمَاءُ بَنَاهَا[1]﴾ تا آنجا كه گفت: ﴿وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذٰلِكَ دَحَاهَا[2]﴾ پس از آن زمين دحو كرد و اين ظاهراً تناقض دارد؟

گوئيم: از اين دو جواب است يكى آنكه قديم جل جلاله زمين بيافريد و دحو نكرد اعنى نگسترد آنگه آسمان بيافريد آنگه زمين بگسترد چه در آيه دحو گفت تأخير كردم نه خلق.

جواب دوّم آن است كه مراد به «ثمّ» و «بعد» در اين آيات نه ترتيب و تقديم و تأخير است غرض تعداد نعمت است نه بينى يكى از ما گويد: الم اطعمك ثم كسوتك ثمّ اعطيتك ثم حملتك؟ نه من تو را طعام دادم و جامه دادم و عطا دادم و اسب دادم و اگرچه آنچه مقدم

---

١. النازعات، ٢٧.
٢. النازعات، ٣٠.

گوید مؤخر کرده باشد چه نظر او به تقدیم و تأخیر نباشد نظر او تعداد باشد».[۱]

قال اللاهیجی الحسن بن عبدالرزاق فی شمع الیقین[۲] عند ذکره الدلیل السادس علی افضلیة امیرالمؤمنین:

«و در تفسیر ثعلبی روایت کرده از حضرت پیغمبر صلی الله علیه و آله که: «انا مدینة العلم و علیّ بابها و لا یؤتی البیوت الاّ من ابوابها» یعنی من شهر علمم و علی درِ آن است و به هیچ خانه از غیر درش داخل نباید شد.

و ایضاً ثعلبی در تفسیر از حضرت امیرالمؤمنین علیه السلام روایت کرده که حضرت پیغمبر صلی الله علیه و آله فرمود: یا علی من شهر علمم و تو درِ آنی دروغ می‌گوید کسی که گمان کند که از غیر در داخل شهر می‌شود، و همین حدیث انا مدینة العلم و علیّ بابها متواتر و از عدد تواتر متجاوز در کتب معتبر ایشان روایت شده و در بعضی به لفظ مدینة العلم و بعضی به لفظ مدینة الحکمة و بعضی به لفظ مدینة الجنة. و ظاهر است که مآل همه یکی است.

و در کتاب مناقب ابن مغازلی شافعی روایت کرده که رسول‌الله صلی الله علیه و آله فرمود: وقتی که رفتم پیش خدای خودم با من تکلم نمود و اسرار گفت و هیچ چیز به من نگفت مگر که من همه را به علی گفتم پس علی درِ مدینه علم من است، بعد از آن فرمود: یا علی سلم تو سلم من و حرب تو حرب من است، و تو بعد از من میان من واسطه‌ای و امت من هر چه از من خواهند باید از تو خواهند و رو به تو آرند

و روایت کرده احمد بن موسی بن مردویه از ام سلمه که گفت: دیدم رسول‌الله صلی الله علیه و آله و علی بن ابی طالب علیه السلام را که دست هم را گرفته و سر بگوش هم گذاشته تا نزدیك ظهر با هم حرف میزدند و راز می‌گفتند و در آخر امیرالمؤمنین برخاسته گفت: بروم و بکنم؟ فرمود: بلی بعد از آن با من شفقت و ملاطفت بسیار نمود و گفت: جبرئیل از پیش خدا آمده در جانب راست من نشسته بود و علی در جانب چپم و هر چه بعد از من خواهد

---

۱. ج ۱ ص ۱۲۲ و ۱۲۳ چاپ اسلامیه ۱۳۸۲.
۲. ص ۸۷.

شد تا روز قیامت به من می‌گفت و من همه را به علی می‌گفتم.

و از جمله غرایب وقایع اینکه ابن حجر در کتاب صواعق محرقه حدیث انا مدینة العلم و علی بابها را با این مرتبه تواتر و مسلّمیت میان خودشان منع صحتش کرده بعد از آن گفته: بر تقدیر تسلیم ابوبکر محراب مدینه علم است و ایضاً معارض است با حدیث فردوس که: انا مدینة العلم و ابوبکر اساسها و عمر حیطانها و عثمان سقفها و علی بابها و جوابش این است که این هر دو خبر واحدند و معارضه با حدیث متواتر متفق علیه نکنند و روایتشان مخصوص ایشان و با وجود این اثر وضع در هر دو ظاهر است و واضع شان در نهایت بی وقوفی و عدم بلاغت بوده چه محراب مناسب مسجد است و سقف باب خانه و نسبتشان به مدینه از قبیل سطل است به مسجد و قندیل به حمّام. و بر تقدیر تسلیم صحت هر دو مؤید ما است و مضر به ایشان چه تردد و دخول خانه و مدینه و انتفاع به آنها و استماع از آنها از در است نه از پایه و دیوار و نه از سقف و محراب بلکه اینها مانع دخول و انتفاع اند چنانکه آیه کریمه: «... لَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَ لكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَى وَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا...[1]» ناطق و ظاهر و احادیث مذکوره صریح و متواتر است پس به مقتضای همین دو حدیث برای تحصیل علم و معرفت احکام دین مبین و شرع متین خواه عبادات و معاملات و خواه سیاسات و مجاهدات همیشه مرجع، معاذ و پناه آن عالی شأن است نه دنبال دیگران و الحمد لله رب العالمین».[2]

و نیز در ضمن آیات قرآنی که دلالت بر امامت امیر المؤمنین دارد گفته:

«دلیل نهم قوله جلّ قدره: «... لَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَ لكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَى وَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا ...[3]» بیان دلالتش این است که می‌فرماید: نیکی این نیست که به خانه‌ها از غیر درها داخل شوید بلکه نیکی این است که از خدا بترسید و از غیر در احتراز کنید و از درها داخل خانه‌ها شوید و پیش‌تر به روایات متواتره باللفظ یا بالمعنی

---

۱. البقرة، ۱۸۹.
۲. شمع الیقین ص ۸۷.
۳. البقرة، ۱۸۹.

متفق علیه میان ایشان و ما گذشت و محقق گشت و هیچ کس را در این خلاف نیست که جناب مقدّس نبوی مدینه علم و حکمت و جنت و حضرت امیرالمؤمنین صلوات الله علیه باب آن است و دروغ می‌گوید کسی که گمان می‌کند که از غیر در داخل شهر میتواند شد پس بعد از حضرت نبوت ﷺ هر کس را در هر امری از امور علم و حکمت و جنت حاجتی پیش آید اگر چه از جمله احکام متعلق به تدبیر و نظام ملك و دنیا باشد چه از امور کلّی یا جزئی دنیا هر چه متعلق به تقویت دین و اعانت مسلمین است داخل احکام دین و از جمله حکمت و اسباب دخول جنت است که رجوع به حضرت امیرالمؤمنین علیه‌السلام باید نمود و متشبث بذیل شفقت و ملتجی بسایه مرحمت او باید بود و هر کس متوسل به غیر او است در ادعای دین و اسلام دروغگو است».[1]

و مجلسی رحمه‌الله در کتاب حق الیقین[2] در مقصد پنجم در ذکر آیاتی که دلالت بر امامت امیرالمؤمنین دارد میگوید:

«یازدهم: ... لَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَى وَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا ...[3] یعنی نیست نیکی به آنکه بروید خانه‌ها را و داخل آنها شوید از پشت آنها و لکن نیکوکار کسی است که پرهیزکاری نماید و داخل شود خانه‌ها را از درهای آنها و بپرهیزید از خدا و عذاب او شاید رستگار گردید.

محققان و مفسران گفته‌اند که مراد آن است که امور دنیا و عقبی را از راهش باید طلب کرد و علم و حکمت را از معدنش اخذ باید نمود و راه علم و درگاه آن ائمّه علیهم‌السلام‌اند چنانکه از حضرت امام محمّد باقر علیه‌السلام منقول است که آل محمّد ابواب خدایند و وسیله اویند و دعوت کنندگان و کشندگان‌اند بسوی بهشت و دلالت کنندگانند برراه بهشت تا روز قیامت. و مؤید این معنی است آنکه در جامع الاصول از صحیح ترمذی روایت کرده‌اند که رسول خدا ﷺ فرمود: «انا مدینة العلم و علیّ بابها» و در مشکاة از ترمذی روایت کرده‌اند که رسول خدا ﷺ فرمود: انا دار الحکمة و علیّ بابها

---

۱. همان ص ۱۲۴.
۲. ورق ۳۲ چاپ معتمدی.
۳. البقرة، ۱۸۹.

و در استیعاب روایت کرده‌اند: انا مدینة العلم و علیّ بابها من اراد العلم فلیأتها من بابه. و در مناقب خوارزمی مثل این را روایت کرده‌اند و مضمون همه آن است که منم شهر علم و حکمت و علی درگاه آنست پس هر که علم خواهد باید بسوی درگاه بیاید، و این حدیث از متواترات است و شك در این حدیث راهی بغیر تعصب و شقاوت ندارد. و بمقتضای آیه کریمه باید برای طلب علم و آنچه موقوف بر علم است بسوی آن حضرت بیایند و عمده احتیاج به امام از جهت تحصیل علم و معرفت به امری چند است از قضایا و احکام که اجرای آنها موقوف بر علم است. پس معلوم شد که با وجود بودن آن حضرت در میان قومی امامت دیگران عین خطا است.

و بدان که این حدیث یك دلیل است از دلائل اعلم بودن آن حضرت و اعلمیت آن سرور از آفتاب روشن‌تر است، ابن عبدالبرّ که از افاخم علمای مخالفین است در کتاب استیعاب گفته است که حضرت رسول صلی الله علیه و آله در حق صحابه گفت: اقضاکم علیّ بن ابی طالب یعنی داناترین صحابه به علم قضا و حکم در میان مردم آن حضرت است و کسی تا در جمیع علوم ماهر نباشد مهارت در این امر نمی‌باشد او را.

ایضاً از ابن عباس روایت کرده است که عمر گفت: اعلم ما به قضا علی علیه السلام است،

و گفته است که: از عطا پرسیدند که آیا در اصحاب محمّد صلی الله علیه و آله کسی از علی داناتر بود؟ گفت: نه والله کسی را از او داناتر نمی‌دانم، و عطا از اکابر علما و محدثین ایشان است.

و ایضاً از ابن عباس روایت کرده است که گفت: بخدا سوگند که داده شده بود به علی نه عشر علم که مخصوص او بود، و بخدا سوگند که در یك عشر باقی با سایر مردم شریك بود.

و از سعید بن مسیب روایت کرده است که: عمر پناه می‌برد به خدا از مسأله مشکلی که او را ضرور شود و علی علیه السلام حاضر نباشد، و مکرّر می‌گفت که: اگر علی نمی‌بود عمر هلاك می‌شد.

و فخر رازی که امام مخالفان است در کتاب اربعین گفته است از جانب شیعه که: علی علیه السلام اعلم صحابه است امّا اجمالاً برای آنکه هیچ کس را نزاعی نیست در آنکه در

اصل خلقت در غایت ذکا و فطانت و استعداد علم و غایت حرص در طلب علم بود، و رسول افضل فضلاء و اعلم علما در نهایت حرص در تربیت و ارشاد او بود و علی در طفولیّت در حجر تربیت او بود، و در بزرگی داماد او بود و در همه اوقات پیش او می رفت و او را هرگز از خدمت او مانعی نبود و معلوم است که چنین شاگردی در خدمت چنین استادی با چنین خصوصیات احوال بانتهاء معارج فضل وکمال می رسد و امّا ابوبکر در بزرگی به خدمت آن حضرت رسید و در آن وقت هم شبانه روزی یك مرتبه می رسید و آن هم اندك زمانی بیشتر در خدمت نمی بود و مشهور است که: العلم فی الصغر کالنقش فی الحجر، و العلم فی الکبر کالنقش فی المدر یعنی علم در کودکی مانند نقش بر سنگ است که برطرف نمی شود و علم در بزرگی مانند نقش بر کلوخ است که به اندك آسیبی زایل می گردد.

پس از این مجمل ثابت شد که علی علیه‌السلام اعلم است.

مؤلف گوید که: مؤید این مطلب که او از جانب شیعه تقریر کرده است آن است که در جامع الاصول از صحیح ترمذی روایت کرده است که: حضرت امیر علیه‌السلام گفت که: بودم در خدمت حضرت رسول صلی‌الله‌علیه‌وآله که هرگاه سؤال می کردم از حضرت رسول صلی‌الله‌علیه‌وآله عطا می کرد یعنی جواب می فرمود و اگر ساکت می شدم ابتدا می فرمود.

ایضاً از صحیح نسائی روایت کرده است که: علی گفت که: مرا نسبت به حضرت رسول صلی‌الله‌علیه‌وآله منزلتی بود که احدی از خلایق را آن منزلت نبود میرفتم در سحر بلند یعنی زود به در خانه آن حضرت و می گفتم: السلام علیك یا نبیّ الله اگر تنحنح میکرد برمی گشتم و الاّ داخل میشدم.

و در مشکاة روایت کرده است از صحیح ترمذی از امّ عطیه که گفت: حضرت رسول صلی‌الله‌علیه‌وآله حضرت امیر علیه‌السلام را به جنگی فرستاد دیدم که دستهای مبارك را بسوی آسمان بلند کرده بود و دعا می کرد که خداوندا مرا از دنیا مبر تا علی را به من نمائی.

و از این نوع احادیث که دلالت بر کثرت ملاقات و شدت اختصاص آن دو بزرگوار با یکدیگر و شدت اهتمام حضرت رسول صلی‌الله‌علیه‌وآله در تربیت حضرت امیر علیه‌السلام میکند بسیار است.

پس فخر گفته است: و امّا تفصیل آن به چند دلیل می شود.

اوّل: ... وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ[1] که در شأن علی علیه‌السلام نازل شده است و هرگاه مخصوص باشد به زیادتی فهم مخصوص خواهد بود به زیادتی علم.

دلیل دوّم: آنکه حضرت رسول صلی‌الله‌علیه‌وآله فرمود که: اقضاکم علی چه قضا محتاج است به جمیع علوم پس هرگاه او در قضا بر همه کس راجح باشد در همه علوم بر همه فائق خواهد بود.

سیم: آنکه عمر چندین مرتبه در حکم غلط نمود و آن حضرت او را هدایت فرمود و از این باب چند قضیه ایراد نموده که ذکر آنها موجب تطویل است پس گفته است و امثال این قضایا و خطایا غیر علیّ علیه‌السلام را بسیار می‌بود و از آن حضرت هرگز مثل اینها اتّفاق نیفتاد.

چهارم: آنکه آن حضرت خود فرمود: بخدا سوگند که اگر منصب خلافت برای من مهیا شود و مسند حکومت برای من آماده گردد هر آینه حکم کنم برای اهل تورات به تورات ایشان و میان اهل انجیل به انجیل ایشان و میان اهل زبور به زبور ایشان و میان اهل فرقان به فرقان ایشان و الله که هیچ آیه نازل نشده در صحرا و دریا و دشت و کوه و آسمان و زمین و در شب و روز مگر آن که همه را می‌دانم که در شأن کی آمده و برای چه آمده.

پنجم: آنکه افضل علوم علم اصول دین و معرفت خدا است و خطب و کلمات آن حضرت مشتمل است بر اسرار توحید و عدل و نبوت و قضا و قدر و احوال معاد آن قدر که در کلام هیچ یك از صحابه شمّه‌ای از آن یافت نمی‌شود.

ایضاً همه فرق متکلمین منسوب‌اند به او در این علم، امّا شیعه انتساب ایشان به آن حضرت ظاهر است و امّا خوارج با کمال دوری که از او دارند همه پیرو اکابر خودند و ایشان شاگردان اویند، پس ثابت شد که همه فرقه‌های متکلمین که افضل فرقه‌های اسلام‌اند شاگرد اویند و امّا علم تفسیر ابن عباس که رئیس مفسران است شاگرد آن حضرت است، و امّا علم فقه در این علم به درجه‌ای رسیده بود که پیغمبر در شأن او فرموده: اقضاکم علی، و از آن جمله علم فصاحت است و معلوم است که هیچ یك

---

۱. الحاقة، ۱۲.

از فصحائی که بعد از او بودند به اندکی از درجه او نرسیده‌اند، و از آن جمله علم نحو است و معلوم است که ابوالاسود مدوّن این علم به ارشاد او تدوین این علم نمود، و از آن جمله علم تصفیه باطن است و معلوم است که نسبت این علم به او منتهی است.

پس ثابت شد که بعد از حضرت پیغمبر او استاد همه عالم است در همه صفات رضیّه و مقامات شریفه و چون ثابت شد که او اعلم است از همه عالم پس واجب است که افضل باشد از همه عالم چنانچه حق تعالی فرموده است: «... هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لاَ يَعْلَمُونَ ...[1]». و ایضاً فرموده است: «... يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ...[2]».

مؤلف گوید: پس از این دو آیه کریمه با سایر آیاتی که گذشت معلوم شد که مناط شرف و کمال و رفع درجات ایمان و علم است و زیادتی آن حضرت در این دو صفت معلوم شد و بعد از این نیز به وضوح خواهد پیوست». پایان کلام حق الیقین.

و عبدالعزیز دهلوی در کتاب تحفة اثنا عشریّة[3] در باب هفتم گفته:

«حدیث پنجم روایت جابر رضی الله عنه: ان النبی صلی الله علیه و آله قال: انا مدینة العلم وعلیّ بابها، و این خبر نیز مطعون است قال یحیی بن معین: لا اصل له، و قال البخاری: انه منکر و لیس له وجه صحیح، و قال الترمذی: انّه منکر غریب، و ذکره ابن الجوزی فی الموضوعات، قال الشیخ تقی الدین ابن دقیق العبد: هذا الحدیث لم یثبتوه، قال الشیخ محیی الدین النووی و الحافظ شمس الدین الذهبی و الشیخ شمس الدین الجزری: انّه موضوع. پس تمسك به این احادیث موضوعه که اهل سنت آن را از دایره تمسك و احتجاج خارج کرده‌اند در مقام الزام ایشان دلیل صریح است بر دانشمندی علمای شیعه، و این بدان ماند که شخصی معرفت پیدا کند با نوکر شخصی که او را از نوکری برطرف کرده و تقصیرات او را دیده و خیانت او را معلوم نموده از خانه خود برآورده منادی در شهر گردانده که فلان نوکر را با من سر و کاری نیست من ذمّه‌دار او

---

۱. الزمر، ۹.
۲. المجادلة، ۱۱.
۳. ص ۲۱۲ چاپ ۱۳۱۳ و ص ۲۲۱ چاپ ۱۲۷۱.

نیستم و عهده معاملات او ندارم این شخص ساده لوح این همه مراتب را دانسته بآن نوکر معامله دین نمود وزر معامله از آن شخص در خواستن آغاز نهاد، این ساده لوح نزد عقلا در کمال مرتبه سفاهت خواهد بود و مع هذا مفید مدّعا هم نیست زیرا که اگر شخصی باب مدینة العلم شد چه لازم است که صاحب ریاست عام همه باشد بلافصل بعد از پیغمبر صلی الله علیه و آله غایة ما فی الباب آن که یك شرط از شرایط امامت در وی به وجه اتم متحقق گشت و از وجدان یك شرط وجود مشروط لازم نمی‌آید با وصف آنکه آن شرط یا زیاده از آن شرط در دیگران هم به روایات اهل سنت ثابت شده باشد مثل: ما اصب الله شیئاً فی صدری الاّ و قد صببته فی صدر ابی بکر یعنی نریخته است خدای تعالی چیزی را در سینه من مگر ریخته‌ام انرا در سینه ابوبکر، و مثل: لوکان بعدی نبیّاً لکان عمر اگر روایات اهل سنت را اعتباری است در هر جا اعتبار باید کرد و الاّ قصد الزام ایشان نباید نمود که به یك روایت الزام نمی‌خورند».

از بیانات گذشته ضعف گفتار این کلمات عبدالعزیز دهلوی معلوم شد و هر که طالب تفصیل در ردّ آن باشد بکتاب عبقات الانوار (مجلّد مدینة العلم) مراجعه کند.

حکیم فردوسی گفته:

چه گفت آن خداوند تنزیل و وحی — خداوند امر و خداوند نهی
که من شهر علمم علیّم در است — درست این سخن گفت پیغمبراست
گواهی دهم کاین سخن راز اوست — تو گوئی دو گوشم بر آواز اوست

* * *

محمّد عربی کابروی هر دو سراست — کسیکه خاکدرش نیست خاکبر سر او
شنیده‌ام که تکلّم نمود همچو مسیح — بدین حدیث لب لعل روح پرور او
که من مدینه علمم علی در است مرا — عجب خجسته حدیثی است منسگ دراو

* * *

مسلّم شد سلونی گفتن او — که علم مصطفی را بود او در

کشفی گفته:

بحرعلم و عمل چه گفت که من　　شهرعلمم علی در است مرا
هر کسی را که علم میباید　　گو درآید بصدق از در ما

و قال الكليبرى ﷺ: «ثم اودعه علمه وحكمته فقال انا مدينة العلم و على بابها لفظة ثم لتشريك الحكم مع الترتيب و المهلة كما يقول ابن مالك فى الفيّته:

و الفاء للترتيب باتصال　　وثم للترتيب بانفصال

و بالجملة ان الواو لمطلق الجمع والتشريك، و الفاء تفيد التشريك و الترتيب، و ثم تفيد مع ذلك البعد الزمانى بين الحكم الاوّل و الثانى، و قد ينزل البعد بحسب الرتبة منزلة البعد الزمانى فيستعمل ما وضعت لافادة البعد الزمانى للبعد الرتبى، فان شئت فقل ان لمعناها خصوصية تنطبق على البعد الرتبى كانطباقها على البعد الزمانى كما تقول نظير ذلك فى صيغة الماضى انّ لها بحسب وضعها خصوصية تنطبق على المضىّ و قد ينطبق على غيره كما يقال: كان الله و لم يكن معه شىء و لا يوجد فى الاذهان ما يوجب خلاف وضعه.

و لمّا كان مرتبة ايداع العلم و الحكمة و جعله باباً لمدينة العلم ارفع مقاماً و اجلّ رتبةً من المعانى المذكورة فى الجمل المعطوف عليها فاتى فى عطفه بثم تنبيهاً على هذه الدقيقة و على ما بينها من البعد كما فى قوله تعالى: «هو الذى خلقكم من نفس واحدة ثم جعل منها زوجها» فان جعل زوج النفس منها بخلاف ما هو المتعارف ابعد من خلق الانفس من نفس واحدة حسبما تعارف من التناسل المعروف المأنوس، و لمّا كان النحاة لقصور باعهم و قصر ذراعهم حسبما جرى عليه ديدنهم شغلهم اصلاح الصور و تسوية القشور تمحملوا فى امثال المقام باجوبة باردة ركيكة لا فائدة فى نقلها و [روى] ان الحكمة علم الشريعة و ما تضمن اصلاح النشأتين فيكون عطفه على العلم عطف تفسير فلذا وضع الحكمة فى موضع العلم فى قوله: «فمن اراد الحكمة فليأتها من بابها»

قال فى المناقب بالاجماع عن الخاصة و العامة: «انا مدينة العلم و علىّ بابها فمن اراد العلم فليأت الباب»[1] و فى الاحتجاج عن اميرالمؤمنين ﷺ: قد جعل الله للعلم اهلاً (الى ان قال) و ابوابها اوصياؤهم»[2] و عنه: نحن البيوت التى امر الله تعالى ان يؤتى من ابوابها،

---

۱. مناقب ۳۴/۲.
۲. ج ۱ ص ۲۴۸.

نحن باب الله و بيوته التى يؤتى منه فمن تابَعَنا (الى ان قال) و انهم عن الصراط لناكبون[١]

قال الصاحب:

كان النبى مدينة هو بابها　　لو اثبت النصاب ذاك المرسل

و قال ابن حماد بلسان رسول‌الله ﷺ:

انى مدينة علم الله و هو لها　　باب فمن رامها فليقصد البابا».

قال الشريف الرضى ﷺ فى المجازات النّبويّة:[٢]

«و من ذلك قوله عليه الصلاة و السلام: أنا مدينة العلم و علىّ بابها، و لن تدخل المدينة الاّ من بابها.

و هذا القول مجاز لأنّه عليه الصّلاة و السلام شبّه علمه بالمدينة المحصّنة الّتى لا يطمع طامع فى دخولها و لا الوصول اليها الاّ من بابها، و أقام علياً أميرالمؤمنين عليه السلام لتلك المدينة مقام الباب الّذى يفتتح من جهته و يوصل اليها من ناحيته»

و قال مصحّحه و شارحه طه محمد الزّينى فى ذيل الصفحة:

«فى الحديث تشبيهان بليغان حيث شبّه الرسول عليه السّلام نفسه بمدينة العلم بجامع اشتمال المدينة على ما فيها و اشتماله صلّى الله عليه و سلّم على العلم الكثير حتّى صار كأنّه يملأ المدينة، و شبّه علياً عليه السّلام بباب هذه المدينة بجامع التّوصيل فى كلّ. فالباب يوصل الى المدينة و علىّ عليه السلام يوصل الى علم الرّسول صلّى الله عليه و سلّم، و حذف وجه الشّبه و الأداة».

قال الكلينى ﷺ فى الكافى[٣] فى كتاب الحجّة فى باب انّ الائمّة ورثة العلم يرث بعضهم بعضاً:

«محمّد عن احمد عن علىّ بن النعمان رفعه عن ابى جعفر قال: قال ابوجعفر عليه السلام: يمصّون الثماد و يدعون النّهر العظيم قيل له: و ما النهر العظيم؟ - قال: رسول‌الله ﷺ و

---

١. ج ١ ص ٢٢٧.
٢. ص ٢٠٧ تحقيق طه محمد الزينى الاستاد بالازهر. چاپ صبحى صالح ص ١٩٩.
٣. مرآة العقول ج ١ ص ١٦٨. كافى ١/٢٢٢.

العلم الذی اعطاه الله ان الله عزوجل جمع لمحمّد ﷺ سنن النبیین من آدم و هلم جرّا الی محمّد ﷺ قیل له: و ما تلك السّنن؟ - قال: علم النبیّین باسره، و ان رسول‌الله ﷺ صیر ذلك کلّه عند امیرالمؤمنین علیه السلام. فقال له رجل: یابن رسول‌الله فامیرالمؤمنین اعلم ام بعض النبیین؟ - فقال ابوجعفر علیه السلام: اسمعوا ما یقول انّ الله یفتح مسامع من یشاء انّی حدثته ان الله جمع لمحمّد ﷺ علم النبیین و انّه جمع ذلك کلّه عند امیرالمؤمنین علیه السلام و هو یسألنی اهو اعلم ام بعض النبیین».

و قال ابن شهرآشوب فی المناقب[1] فی باب مسابقة امیرالمؤمنین علیه السلام بالعلم:

«الاصفهانی عن الباقر و امیرالمؤمنین علیهما السلام فی قوله تعالی: «یَسْأَلُونَکَ عَنِ الْأَهِلَّةِ قُلْ هِیَ مَوَاقِیتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ وَلَیْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُیُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَلٰکِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَی وَأْتُوا الْبُیُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّکُمْ تُفْلِحُونَ[2]» و قوله تعالی: «وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هٰذِهِ الْقَرْیَةَ...[3]»: نحن البیوت التی امر الله ان تؤتی من أبوابها، نحن باب الله و بیوته التی تؤتی منه فمن تابعنا و اقرّ بولایتنا فقد اتی البیوت من ابوابها و من خالفنا و فضّل علینا غیرنا فقد اتی البیوت من ظهورها.

و قال النبی ﷺ بالاجماع: «انا مدینة العلم و علیّ بابها فمن اراد العلم فلیأت الباب» رواه احمد من ثمانیة طرق، و ابراهیم الثقفی من سبعة طرق، و ابن بطّه من ستّة طرق، و القاضی الجعابی من خمسة طرق، و ابن شاهین من اربعة طرق، و الخطیب التاریخی من ثلاثة طرق، و یحیی بن معین من طریقین، و قد رواه السمعانی و القاضی و الماوردی و ابو منصور السّکری و ابو الصلت الهروی و عبدالرزاق و شریك عن ابن عباس و مجاهد و جابر.

و هذا یقتضی وجوب الرجوع الی امیرالمؤمنین علیه السلام لانّه ﷺ کنی عنه بالمدینة و اخبر انّ الوصول الی علمه من جهة علیّ خاصّة لانه جعله کباب المدینة الذی لا یدخل الیها الاّ منه ثم اوجب ذلك الامر بقوله: فلیأت الباب. و فیه دلیل علی عصمته لانّ من لیس بمعصوم یصحّ منه وقوع القبیح فاذا وقع کان الاقتداء به قبیحاً فیؤدی الی ان یکون علیه

---

۱. ج ۲ ص ۶۳ چاپ بمبئی. وج ۲ ص ۳۴ چاپ چهار جلدی قم.
۲. البقرة، ۱۸۹.
۳. البقرة، ۵۸.

السلام قد امر بالقبيح و ذلك لا يجوز.

و يدل ايضاً على انّه اعلم الامة

يؤيد ذلك ما قد علمناه من اختلافها و رجوع بعضها الى بعض و غناؤه عليه السلام عنها. و ابان صلى الله عليه وآله ولاية علىّ و امامته و انّه لا يصح اخذ العلم و الحكمة فى حياته و بعد وفاته الاّ من قبله و روايته عنه كما قال الله تعالى: «... وَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا...[1]».

و فى الحساب على بن ابى طالب باب مدينة الحكمة استويا فى مأتين و ثمانية عشر».

و نقله المجلسى بتمامه فى تاسع البحار[2] فى باب ان اميرالمؤمنين عليه السلام باب مدينة العلم و الحكمة بعد الخوض فيما يدلّ عليه الحديث ببيان يقرب ما نقلناه عن ابن شهرآشوب فى كلامه السابق الذكر.

و قال القاضى التسترى فى احقاق الحق ما نصّه:

«و يدل ايضاً على انّ من اخذ شيئاً من هذه العلوم و الحكم الذى احتوى عليه رسول الله صلى الله عليه وآله من غير جهة على كان عاصياً كالسارق و المتسور فانهما اذا دخلا من غير الباب المأمور بهما و وصلا الى بغيتهما كانا عاصيين و قوله صلى الله عليه وآله: فمن اراد العلم فليأت الباب ليس المراد به التخيير بل المراد به الايجاب و التهديد كقوله عزوجل: «... فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيَكْفُرْ...[3]» و الدليل على ذلك انه ليس ههنا نبىّ غير محمّد صلى الله عليه وآله هو مدينة العلم و دار الحكمة فيكون العالم مخيّراً بين الاخذ من احدهما دون الآخر و فقد ذلك دليل على ايجابه و انه فرض لازم و الحمد لله (الى ان قال)

ومن جملة تعصبات ابن حجر المتأخر الناشئة عن حماقته انه منع صحة الحديث اوّلاً ثم قال: «و على تسليم صحته او حسنه فابوبكر محرابها، و لم يعلم ان المدينة لا ينسب اليها المحراب و انما ينسب الى المسجد.

ثم لم يكتف بذلك حتى قال: على ان تلك الرواية معارضة بخبر الفردوس: انا مدينة

---

١. البقرة، ١٨٩.

٢. ص ٤٣٧. چاپ جديد ج ٢٠٥/٤٠.

٣. الكهف، ٢٩.

العلم و ابوبکر اساسها و عمر حیطانها و عثمان سقفها و علی بابها ضرورة ان کلاً من الاساس و الحیطان و السقف اعلی من الباب» انتهی.

و اقول: المدینة لا یکون لها سقف و انما السقف للدور و البیوت الواقعه فیها و حاشا کلام الفصیح عن ذلك. و ایضاً الکلام لیس فی العلو و الانخفاض بل فی الاتیان لاخذ العلم من صاحب المدینة و لا مدخل لاساس المدینة و حیطانها و سقفها فی ذلك بل لوکان اساسها و حیطانها و سقفها من الاشواك و الزقوم و الحشیش لا مکن ذلك. و لعمری انّ جرأتهم علی وضع امثال هذه الکلمات المشتملة علی التمحلات الظاهرة یوجب زیادة فضاحتهم و ظهور عداوتهم لاهل البیت علیهم السلام و لنعم ما قیل: اذا لم تستحی فاصنع ما شئت».

در کفایة الخصام[1] در سخن حضرت رسول که فرمود «انا مدینة العلم و علیّ بابها» شانزده حدیث از روایات عامه را نقل کرده است از آن جمله از ابن مغازلی شافعی که بسند خود از ابن عباس روایت کرده رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: «من شهر علمم و علیّ در آن شهر است و کسی که طالب علم باشد باید از درب آن درآید».

إنّما المصطفی مدینةُ علمٍ و هو البابُ مَن أتاه أتاها[2]

در مجلد ۹ بحار[3] از ابن عباس نقل کرده که رسول‌الله صلی الله علیه و آله به علیّ بن ابی طالب علیه السلام گفت «یا علی انا مدینة الحکمة و أنت بابها و لن تؤتی المدینة إلاّ من قبل الباب» فردوسی گوید:

بگفتار پیغمبرت راه جوی دل از تیرگیها بدین آب شوی
چه گفت آن خداوند تنزیل و وحی خداوند امر و خداوند نهی
که من شهر علمم علیّم در است درست این سخن قول پیغمبر است
گواهی دهم کاین سخن راز اوست تو گویی دو گوشم بر آواز اوست

و نیز در مجلّد ۹ بحار[4] از اصبغ بن نباته از امیرالمؤمنین علیه السلام روایت شده

---

۱. ص۶۲۸.
۲. همانا مصطفی صلی الله علیه و آله شهر علم است و علی در آن است و هر که از در درآید بشهر وارد شود.
۳. ص۴۷۲. ۴۰ جدید ص ۲۰۳ نقل از جامع الاخبار که پیغمبر فرمود: یا علی من شهر حکمتم و تو در آن هستی و کسی هرگز نتواند وارد شهر شود مگر از سمت در آن.
۴. ص۴۵۷. ۴۰ جدید ص ۱۳۰ نقل از خصال و بصائر الدرجات.

که گفت شنیدم از آن حضرت که می‌فرمود: «پیغمبر اکرم هزار باب از حلال و حرام از گذشته و از آنچه واقع می‌شود تا روز قیامت مرا تعلیم داد، که از هر بابی از آن هزار باب گشوده می‌شود و این هزار، هزار باب است بطوری که مرگ و میر و مقدّرات و گرفتاریها و قدرت تجزیه و تحلیل و تمیز حق از باطل را دانستم.»

فائده: وجود خلیفه بعد از رسول خدا صلی الله علیه و اله برای بقای دین و شریعت پیغمبر اسلام است و جانشین او هم باید عالم به جمیع ما جاء به النبیّ باشد، چه از عقاید و معارف، و چه از مسائل حلال و حرام، و چه از عبادات و معاملات و حدود و قضا و... و بایستی بجمیع حوادث و وقایع و لغات و لسان مختلف آشنا باشد تا بتواند بر مردمان اتمام حجت نماید.

در مجلد هفتم بحار الانوار[1] روایات متعددی نقل شده که دلالت می‌کند بر اینکه ائمه معصومین علیهم السلام عالم بما کان و ما یکون تا روز قیامت می‌باشند از جمله این روایت است که حضرت صادق علیه السلام فرمود: «آنچه در آسمانها و زمین و بهشت و جهنم است و آنچه از وقایع گذشته و حوادث آینده تا روز قیامت واقع شود می‌دانم، سپس فرمود: من آن را از کتاب خدا دریافتم، آنگاه دو کف دست خود را باز کرد و گفت این طور بدان می‌نگرم، سپس فرمود خدا می‌فرماید: «... نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَاناً لِكُلِّ شَيْءٍ...[2]»[3] یعنی این کتاب که بتو نازل کردیم در آن توضیح همه چیز است».

در مجلد ۷ بحار[4] از امام پنجم علیه السلام روایت شده که فرمود: «هر آنچه را که خداوند به پیغمبرش تعلیم داده، رسول خدا هم آن را به علیّ آموخته تا بما رسیده و اکنون آن علوم در دست ما می‌باشد و با دست خود به سینه اشاره نمود».

از امام پنجم علیه السلام روایت شده که فرمود: «عالِمی از ما اهل بیت از دنیا نمی‌رود

---

۱. ۲۶ جدید باب «انهم لا یحجب عنهم علم السماء و الارض».
۲. النحل، ۸۹.
۳. ۲۶ جدید ص ۱۱۰ از بصائر الدرجات و استشهاد به آیه قرآن برای رفع استبعاد و نفی غلوّ است چنانکه در روایات دیگری هم بدان آیه استشهاد شده است، و در بعضی از روایات هم ذکر آن علوم را مقید «باذن و اجازه خدا» نموده.
۴. ص ۳۱۷. ۲۶ جدید ص ۱۷۳ نقل از اختصاص و بصائر الدرجات.

تا ببیند کسی که جای او را می‌گیرد، علمش همانند علم او، یا بیشتر باشد، راوی سؤال می‌کند که این علم چگونه است؟ می‌فرماید: موروثی است که از رسول خدا ﷺ و علی بن ابی طالب علیه‌السلام رسیده، که از این نظر او از مردم بی‌نیاز می‌شود. ولی مردم از او بی‌نیاز نمی‌شوند و به وجود او نیازمندند».[۱]

در مجلد ۷ بحار[۲] از امام ششم علیه السلام روایت شده که فرمود: «کار خدا أجلّ و اعظم است از اینکه بنده‌ای از بندگان خود را حجت قرار دهد و از اخبار آسمان و زمین چیزی از او مخفی بدارد».

حاصل آنکه خلیفه خدا باید عالمتر از جمیع امت در امور باشد. قال الله تعالی: «... أَ فَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لاٰ يَهِدِّي...»[۳] یعنی آیا کسی که راهنمایی می‌کند بحقّ، سزاوارتر است از او پیروی کنند یا کسی که راه نیابد مگر آنکه راهنمائیش کنند.

در مجلد ۷ بحار[۴] از امام ششم روایت شده که فرمود: «خداوند برتر و بزرگتر از آنست که بنده‌ای از بندگان خود را حجت بر مردم نماید و آنگاه خبرهای آسمان و زمین را از او مخفی و پنهان بدارد».

حاصل آنکه خلیفه حق که امام امت است باید عالم‌تر از جمیع آنان باشد.

در مجلد ۹ بحار[۵] در تفسیر کلام خدای تعالی «... وَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا...»[۶] و آیه «وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هٰذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَداً وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّداً...»[۷] و هنگامی که گفتیم داخل این سرزمین آباد شوید - و با حالِ خضوع داخل شوید از امام پنجم روایت شده که در تأویل آن فرمود: «ماییم خانه‌هایی که خداوند امر فرموده که از

---

۱. ۲۶ بحار جدید ص ۱۷۴ از بصائر الدرجات. و باین مضمون روایات دیگری هم نقل کرده از جمله در ص ۲۸ روایت شماره ۳۱ نقل از اختصاص که امام پنجم علیه‌السلام به فضیل فرمود: «ما به اموری از طرف پروردگارمان آگاهیم که آن را برای پیغمبرش بیان کرده و پیغمبرش هم برای ما و اگر این امر نبود ما هم مانند سایر مردم بودیم».
۲. ص۳۰۲. ۲۶ جدید ص ۱۱۰ نقل از بصائر الدرجات و بهمین مضمون روایات دیگر.
۳. یونس، ۳۵.
۴. ص۳۰۲. ۲۶ جدید ص ۱۱۰ نقل از بصائر الدرجات.
۵. ص۴۷۳. ۴۰ جدید ص ۲۰۵ نقل از مناقب.
۶. البقرة، ۱۸۹.
۷. البقرة، ۵۸.

درهایش باید وارد شد، ماییم درها و خانه‌های خدا که باید از آنجا وارد شد، پس کسی که بولایت ما اقرار نماید (و پیروی ما را نماید) البته از درهایش وارد خانه شده، و کسی که مخالفت ما را نماید و دیگران را بر ما برتری دهد از بیراهه پس و پشت وارد می‌شود، و رسول خدا ﷺ فرمود: «انا مدینة العلم و علیّ بابها و مَن اراد العلم فلیأت الباب» من شهر علمم و علی در آنست، پس هر که طالب علم است باید از آن در وارد شود و این آیه مبارکه «... وَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا...»[1] بحساب ابجد ۲۱۸ است که مساویست با جمله «علی بن ابی طالب باب مدینة الحکمة».[2]

۱. البقرة، ۱۸۹.
۲. همان.

«ثم قال انت اخی و وصیّی و وارثی لحمك من لحمی و
دمك من دمی و سلمك سلمی و حربك حربی و الایمان
مخالط لحمك و دمك کما خالط لحمی و دمی»

شرح - در مجلد ۹ بحار[۱] نقل شده که چون پیغمبر ﷺ از مکه بمدینه هجرت کرد بین مهاجر و انصار برادری برقرار ساخت و بین ابوبکر و عمر و عثمان و عبدالرحمان بن عوف و زبیر، و سلمان و ابوذر، و مقداد و عمار برادری برقرار ساخت و امیرالمؤمنین را تنها گذاشت و آنحضرت محزون شد و اظهار دلتنگی نمود، و گفت یا رسول‌الله پدر و مادرم قربانت میان من و احدی برادری قرار ندادی؟ فرمود: یا علی تورا برای خودم نگاهداشتم آیا خشنود نمی‌شوی که تو برادر من و من برادر تو باشم و تو وصیّ و وزیر و جانشین من در میان امت من باشی، و دین مرا ادا کنی، و بوعده‌های من وفا کنی و مباشر باشی غسل مرا، که غیر تو آن را انجام ندهد، و تو نسبت بمن بمنزله هارون نسبت بموسی هستی جز اینکه بعد از من پیغمبری نیست.

و مِن بَین کلّ الخلق وافاه احمد — رآه له اهلاً لتلك الاخوّة
و إنّهما فی کلّ فضل تساویاً — و مافاته فضل سوی اسم النبوّة[۲]

در کتاب کفایة الخصام[۳] در برادری رسول خدا ﷺ با امیرالمؤمنین بیست و سه حدیث از طریق عامه نقل کرده و ما در اینجا بذکر یك حدیث آن اکتفا می‌کنیم. حدیث بیست و

---

۱. ص۳۴۱. ۳۸ ص ۳۳۴ نقل از تفسیر قمّی، و مورخین در شرح سیره پیغمبر اسلام دو گونه مواخات نقل کرده‌اند یکی مواخات بین خودِ مهاجرین قبل از هجرت، و دیگر بین مهاجرین و انصار در مدینه پس از هجرت است (دقت شود).

۲. و از میان همه مردم احمد (پیغمبر اسلام ﷺ) او را کامل دانسته و شایسته برای این اخوت و برادری دید. و آندو در هر فضلی مساویند و علی علیه السلام فضلی را جز نبوّت فاقد نیست.

۳. ص۵۸۳.

یکم: ابن ابی الحدید در شرح نهج البلاغه آورده است که علی علیه‌السلام به اهل شوری فرمود: شما را بخدا سوگند آیا میان شما شاهدی هست، وقتی که پیغمبر اسلام بین مسلمانان برادری برقرار نمود بین خود و دیگران جز من کسی را برادر خود ساخت؟ گفتند: نه.

در مجلد ۹ بحار[۱] در تفسیر قول خدای تعالی: «و من الناس مَن یشری نفسه ابتغاءَ مرضات‌الله» قال الله عزّو جلّ لجبرئیل ومیکائیل: إنی قد اخیتُ بینکما و جعلتُ عمر أحدکما اطول من عمر الآخر وایّکما یؤثر اخاه؟ فاختار کلّ منهما الحیاة، فأوحی الله إلیهما ألا کنتما مثل علیّ بن ابی طالب اخیت بینه وبین محمّد، فبات علی فراشه یفدیه بنفسه».

و مواخات و برادری بین رسول خدا و علی صلوات الله علیهما - در اخبار و روایات فریقین (عامه و خاصه) نقل شده است، و وجه اطلاق این برادری میان آندو از نظر روحی و فکری و اخلاقی است که کاملاً با یکدیگر سنخیّت دارند و در حقیقت از یك نور منشعب شده‌اند، همچنانکه در اخبار و روایات آمده است که منشأ خلقت پیغمبر و علی از یك نور است و هر دو از آن آفریده شده‌اند.

در مجلد ۹ بحار[۲] قال رسول‌الله صلی الله علیه و آله: «یا علیّ کذب مَن زعم أنّه یحبّنی و یبغضك لانّ الله خلقنی و ایّاك من نور واحد» رسول خدا فرمود: یا علی دروغ گوید کسی که پندارد مرا دوست می‌دارد، در حالیکه تورا دشمن می‌دارد، برای اینکه خداوند من و تورا از یك نور آفریده است. باز در مجلد ۹ بحار[۳] از انس بن مالك از رسول خدا - تا آنکه انس گوید - گفتم یا رسول‌الله علی برادر تو است؟ فرمود: آری

---

۱. ص۹۱. ۳۶ ص ۴۱ نقل از کشف الغمّة. و سوره بقره آیه ۲۰۷ و دیار بکری مؤلف تاریخ الخمیس درج ۱ ص ۳۶۷ از احیاء العلوم غزالی نقل می‌کند: «شبی که علی بر فراش پیغمبر گذراند، خدا به جبرئیل و میکائیل وحی کرد که من بین شما دو نفر برادری برقرار نمودم و عمر یکی از شما را بیشتر از دیگری برقرار کردم، اینك کدامتان حاضرید که زنده بودن دیگری را بر خود ترجیح دهید؟ هر دو زنده بودن خود را اختیار کردند، پس خدا به آندو وحی کرد آیا شما مانند علی نیستید که من بین او و محمد برادری انداختم و علی برای حفظ جان او شب را بر بستر او گذراند، و جانش را فدای او نمود اکنون شما بزمین روید و او را از شر دشمنش حفظ کنید، جبرئیل بالای سر و میکائیل پایین سر او قرار گرفتند و ندا دردادند مرحبا مرحبا بمثل تو ای علی که فرشتگان بوجود تو افتخار می‌کنند آنگاه خداوند این آیه را نازل کرد «و من الناس من یشری. الایة».

۲. ص۳۳۹. ۳۸ جدید ص ۳۲۹ نقل از کنز الفوائد شیخ کراجکی متوفای ۴۴۹.

۳. ص۸. ۳۵ جدید ص ۳۱ نقل از امالی طوسی.

علی برادر من است. - بعد مطالبی بیان کرد تا آنکه فرمود - خدا آن آب را در صلب آدم قرار داد، سپس از آن در صلب شیث پیغمبر، و از پشتی به پشتی منتقل کرد، تا در صلب عبدالمطلب قرار داد، آنگاه آن را دو نصف کرد نیمی در صلب عبدالله بن عبدالمطلب قرار داد و من از آن نیمم و آن نصف دیگر در ابی طالب و علی از آن، پس علی برادر من است در دنیا و آخرت و علی از من است و من از علی، آنگاه حضرت این آیه را تلاوت کرد: « وَهُوَ الَّذِی خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَراً فَجَعَلَهُ نَسَباً وَصِهْراً...»[1]

در کتاب کفایة الموحدین[2] از سلمان فارسی روایت شده که گفت: شنیدم از رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: «من و علی به هزاران سال پیش از خلقت (خاکی) آدم ابوالبشر از نوری در جانب راست عرش آفریده شدیم و خدا را تسبیح و او را به عظمت و بزرگی یاد می‌کردیم، پس خدا آدم را آفرید و ما باصلاب طاهره و ارحام مطهره[3] منتقل شدیم تا رسیدیم به صلب عبدالمطلب و در آنجا نور دو نیمه شد، نیمی به پشت پدرم عبدالله، و نیم دیگر آن به پشت عمویم ابوطالب قرار گرفت و من از آن نیمه خلق شدم و علی از این نیمه دیگر. و خدای تعالی چند نام از نامهای خود را برای ما برگزید، او محمود است و من محمد، و او أعلی است و برادرم علی، و او فاطر است و دخترم فاطمه، و او محسن است و این دو پسرم حسن و حسین و نام من در دیوان رسالت و نام علی در خلافت است.

و این فضیلت مواخات علی با پیغمبر صلی الله علیهما و آلهما یك نوع فضیلتی است که فقط اختصاص به علی علیه السلام دارد، و بموجب روایاتی آن بزرگوار به این مقام افتخار می‌نمود و می‌گفت: «انا عبدالله و أخو رسول الله لا یقولها بعدی إلاّ کذّاب»[4] و البته این مواخات دلالت بر مقام خلافت او هم دارد، و می‌رساند که آن بزرگوار در تمام مراتب و فضائل غیر از امر نبوت با پیغمبر اسلام شرکت داشته و لذا شایستگی خلافت و وصایت هم دارد همچنانکه فرمود:

---

۱. الفرقان، ۵۴.
۲. ص ۲۶۲.
۳. همچنانکه در زیارت وارث آمده است «اشهد انك کنت نوراً فی الاصلاب الشامخة و الارحام المطهرة».
۴. بحار ۳۸ جدید ص ۳۳۴ نقل از عیون الاخبار صدوق و امالی طوسی. و به این مضمون هم از علمای عامه و دیگران نقل شده است.

(و وصیّی و وارثی)

(و تو وصیّ و وارث منی).

شرح - البته منظور از این وراثت همانطوری که در اخبار و روایات آمده همان وراثت ولایت است.

در مجلد ۹ بحار[۱] قال النبیّ صلی الله علیه و آله: «لکلّ نبیّ وصیّ و وارث و إنّ علیاً وصیّی و وارثی» فرمود: برای هر پیغمبری وصیّی و وارثی است و البته علی هم وصی و وارث من است.

و نیز در همان مجلد[۲] روایت دیگری است که پیغمبر خدا فرمود: «یا علی مقام و مرتبه تو نسبت بمن همانند هارون نسبت به حضرت موسی است جز مقام نبوت که پس از من پیغمبری نخواهد بود و تو برادر و وزیر و وارث من هستی. علی علیه السلام گفت: یا رسول‌الله من از تو چه چیز ارث می‌برم؟ فرمود: آنچه را که پیغمبران قبل از من ارث می‌بردند. پرسید: پیغمبران قبل از شما چه ارث می‌بردند؟ فرمود: کتاب خدا و سنّت پیغمبران پیشین را».

زرارة بن أعین از ابوجعفر امام پنجم علیه السلام روایت کرده که آن بزرگوار فرمود: «ورث علیّ علم رسول‌الله و ورثت فاطمة ترکته» یعنی علی علیه السلام علم رسول را ارث برده و فاطمه (علیها السلام) ماترك او را.[۳]

---

۱. ص۲۹۶. ۳۸ جدید ص ۳۳۴ نقل از امالی صدوق و ص ۳۴۲ از کشف الغمه.

۲. ص ۳۴۲.

۳. ۴۰ جدید ص ۱۲۰ نقل از بصائر الدرجات. اصولاً چون مقام و مرتبه و موقعیت هر فردی در جامعه بواسطه

در مجلد ۶ بحار باب «وصیّته صلی الله علیه و آله»[۱] آمده است «آنگاه پیغمبر مرا فرمود: یا علی وصیت مرا قبول می‌کنی و ضامن و متعهد دین من می‌باشی و وعده‌های مرا هم بعهده می‌گیری؟ گفتم: آری یا رسول‌الله -».

باز هم در همین مجلد[۲] روایات متعددی نقل شده که پیغمبر به علی فرمود: «ای برادر محمّد آیا تو وعده‌های محمد را انجام می‌دهی، و دین او را ادا می‌کنی، وارث او را می‌گیری؟ علی گفت آری پدر و مادرم فدایت. بعد پیغمبر روی به بلال کرد و گفت ای بلال آن اموال مخصوص از زره و پرچم و مرکب مرا بیاور، و بلال آورد، و پیغمبر آنها را به علی تسلیم کرد.

خصوصیتی صورت می‌گیرد، و پس از او باید آن مقام و مرتبه به کسی واگذار شود که لایق آن مقام و دارای همان خصوصیت باشد چون معماری، مهندسی، پزشکی و یا امور سیاسی و از این نظر علی علیه السلام وارث مقام ولایت و علم رسول خدا ﷺ پس از وی بوده. ودر مجلد ۱۷ بحار جدید ص ۱۳۰ باب «علم پیغمبر» که وارث علم انبیا بوده و آن را به وصی بعد از خود حضرت علی واگذار کرده اخبار و روایات متعددی نقل شده. و اما ارث ماترك به دخترش فاطمه علیها السلام می‌رسد همچنانکه در احتجاج خود در مسجد مدینه فرمود و به آیاتی از قرآن هم استدلال فرمود.

۱. ص۸۷۳. ۲۲ جدید ص ۴۹۹ نقل از امالی شیخ طوسی.

۲. ۲۲ جدید ص ۴۵۵ باب «وصیته عند قرب وفاته». و روایت مذکور در ص ۴۵۶ همان مجلد نقل از علل الشرایع و کافی. و روایات دیگری بهمین مضمون در صفحات ۴۵۹ و ۴۶۹ نقل از علل الشرایع و خصال و أعلام الوری و ارشاد آمده است.

(لحمك مِن لحمی، و دمُك مِن دمی، و سلمُك سِلمی، وحربك حربی و الایمانُ مخالط لحمك و دمك كما خالط لحمی و دمی)

(گوشت (بدن) تو گوشت بدن من و خون تو خون من است، و صلح با تو صلح با من، و جنگ با تو جنگ با من است و ایمان چنان با گوشت و خون تو آمیخته شده آنسان که با گوشت و خون من درآمیخته).

شرح - در کتاب ینابیع المودّه[1] از ابن عباس نقل شده که گوید: رسول خدا صلی الله علیه و آله به امّ سلمه فرمود: «ای امّ سلمه علی از من است و من از علی و گوشت او از گوشت من و خون او از خون من است و او نسبت بمن بمنزله هارون نسبت به موسی است.

و باز در همان صفحه است که پیغمبر صلی الله علیه و آله فرمود: یا علی جنگ با تو جنگِ با من، و صلح با تو صلح با من است، فرمود: و علی نسبت بمن مثل خود من است، طاعت او طاعت من، و نافرمانی از او نافرمانی از من، و جنگ با علی جنگ با خداست، و سازش با او سازش با خدا است، و دوست علی دوست خدا است و دشمن علی دشمن خدا است.

و نیز در ینابیع[2] نقل شده که رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: هر کس تو را بکشد مرا کشته، و هر کس با تو دشمنی کند (و کینه ورزد) با من دشمنی کرده (و کینه

---

۱. ص ۵۵.
۲. ص ۵۳.

ورزیده) و هر کس تو را دشنام دهد مرا دشنام داده، چون تو نسبت بمن همچون خود منی، روح تو از روح من، و طینت تو از طینت من است، و خداوند تبارك و تعالی من و تو را از نور خویش آفریده، و من و تو را برگزیده، مرا برای نبوت انتخاب کرده و تو را برای امامت، پس کسی که امامت تو را انکار کند نبوت مرا انکار کرده. یا علی تو وصی و وارث و پدر فرزندان منی».

در کتاب کفایة الخصام[1] حدود سیزده حدیث از طریق عامه نقل کرده: که علی علیه السلام مثل نفس رسول خدا صلی الله علیه و آله است و در کتاب ینابیع الموده[2] روایتی از امام جعفر صادق علیه السلام آورده که از پدرش از جدش علی بن الحسین علیهم السلام نقل می‌کند که امام حسن علیه السلام در خطبه‌اش فرمود: «خداوند تبارك و تعالی به جدم پیغمبر خدا موقعی که نصارای نجران او را منکر و نسبت به او کافر بودند و در مقام محاجّه با او برآمدند این آیه را نازل کرد «... فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ...»[3] نصارا را بگو که حاضر آیید ... ، تا مباهله و در حق یکدیگر نفرین کنیم. و جدّم از میان اشخاص پدرم را، و از فرزندان من و برادرم حسین را و از میان زنان مادرم فاطمه را (برای مباهله حاضر) بیرون برد، پس ما اهل او هستیم و گوشت و خون و جان او می‌باشیم، و ما از او و او از ما می‌باشد».

تنبیه: این گونه تعبیرات از نفس و لحم و دم که رسول خدا فرموده برای اتحاد و یگانگی آنانست ...

و از این نظر باید دانست که علی علیه السلام مماثل و مشابه رسول خدا - صلی الله علیهما و آلهما - در علم و عصمت و طهارت و کرم و شجاعت و زهد و عبادت و پیشوا بودن و واجب الاطاعة بودن، که می‌توان آن را از آیه مباهله «و أنفسنا» استفاده کرد، و همچنانکه پیغمبر اسلام افضل انبیا است پس کسی که به منزله نفس اوست باید افضل باشد. شاعر فارسی گوید:

---

۱. ص ۵۵۷.
۲. ص ۵۲.
۳. آل‌عمران، ۶۱.

من کیم، لیلی و لیلی کیست من — ما یکی روحیم اندر دو بدن
نبیّ و علی عضو یك پیکرند — که در آفرینش زیك گوهرند
چو عضوی بدرد آورد روزگار — دگر عضوها را نماند قرار

قوله «و الایمان مخالط لحمك و دمك» سرّ این مطلب، آمیخته شدن ایمان به خدا و حقایق الهی به گوشت و خون علی علیه السلام همانند آمیخته شدن ایمان به گوشت و خون پیغمبر صلی الله علیه و آله این است که چون گوشت و خون بدن انسان جزء لاینفك او است و از او جدا نمی‌شود و وجود و هستی او را تشکیل می‌دهد ایمان امیرالمؤمنین علیه السلام نیز همانند ایمان رسول خدا صلی الله علیه و آله که با گوشت و خون او درآمیخته و لازم ذاتی اوست و سرشت او را تشکیل داده و برطرف شدنی نیست، می‌باشد.

در کتاب کفایة الخصام[1] چهارده حدیث از عامه نقل کرده درباره رسوخ ایمان امیرالمؤمنین علیه السلام و قوت و شدت یقین آن حضرت از جمله در حدیث ششم از قول عمر نقل کرده که گفت از رسول خدا شنیدم که می‌فرمود «اگر همه آسمانها و زمین را در یك کفه ترازو گذارند و ایمان علی را در کفه دیگر ایمان علی برآنها برتری دارد».

و در روایات خاصه حدیثی است مشهور که علی فرمود: «لو کشفَ الغطاء ما ازدَدْتُ یقیناً»[2] یعنی اگر حجاب پرده برداشته شود چیزی بر یقین من افزوده نخواهد شد.

قال الشیخ الطوسی رحمه الله فی امالیه[3] فی المجلد الثّانی فی الجزء السابع عشر:

«اخبرنا جماعة عن ابی المفضل قال: حدثنا محمد بن جعفر الرزاز قال: حدثنی جدی محمد بن عیسی القیسی قال: حدثنا اسحاق بن یزید الطائی قال: حدثنا سعد بن طریف

---

۱. ص ۶۱۳.

۲. در کتاب «کشف الغمه فی معرفة الائمه» ص ۸۳ چاپ قدیم (سنگی) چنین آمده است «وقال بعض ارباب الطریقه انّ علیاً انّما قال: «لو کُشِف الغطاء» فی اوّل امره و ابتدا حاله فامّا فی آخر امره فانّ الغطاء کشف له و الحجاب رفع دونه» و بعضی از بزرگان طریقت گفته که علی علیه السلام این جمله را در اوائل امر و ابتدای حال فرموده، و اما در اواخر امر پوشش و پرده برداشته شد. و مرحوم فیض کاشانی هم آن را در المحجّة البیضاء مجلد ۴ ص ۴۰۳ آورده است.

۳. ج ۲ ص ۱۰۰ چاپ نجف. چاپ جدید ص ۴۸۵.

الحنظلی عن عطیة بن سعد العوفی عن محدوج بن زید الذهلی و کان فی وفد قومه الی النبی ﷺ تلا هذه الآیة: « لاَ یَسْتَوِی أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمُ الْفَائِزُونَ[1] » قال: فقلت: یا رسول‌الله من اصحاب الجنة؟ قال: من اطاعنی و سلم لهذا من بعدی قال: و اخذ رسول‌الله ﷺ بکف علیّ و هو یومئذٍ الی جنبه فرفعها و قال: الا انّ علیاً منی و انا منه فمن حادّه فقد حادّنی و من حادّنی فقد اسخط الله عزوجل ثم قال: یا علی حربک حربی و سلمك سلمی و انت العلم بینی و بین امتی.

قال عطیّة: فدخلت علی زید بن ارقم فی منزله فذکرت له حدیث محدوج بن زید قال: ما ظننت انه بقی ممن سمع رسول‌الله ﷺ یقول هذا غیری، اشهد لقد حدثنا به رسول‌الله ﷺ ثم قال: لقد حادّه رجال سمعوا رسول‌الله ﷺ قوله هذا و قد وردوا»

و نقله المجلسی ﷺ فی تاسع البحار[2] فی باب جوامع الاخبار الدالة علی امامته قائلاً بعده:

«بیان - ای وردوا علی عملهم او الجحیم».

و قال المجلسی ﷺ ایضاً فی هذه الصفحة:

«ما - (یرید به امالی الشیخ الطوسی) باسناد اخی دعبل عن الرضا عن آبائه عن علی علیه السلام عن النبی ﷺ انه تلا هذه الآیة: «... فَأُولَئِکَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِیهَا خَالِدُونَ[3]» قیل: یا رسول‌الله من اصحاب النار؟ قال: من قاتل علیّاً بعدی اولئك هم اصحاب النار مع الکفار فقد کفروا بالحقّ لمّا جاءهم، ألا و انّ علیاً [بضعة] منی فمن حاربه فقد حاربنی و اسخط ربی، ثمّ دعا علیّاً فقال: یا علیّ حربك حربی و سلمك سلمی و انت العلم فیما بینی و بین امتی بعدی».[4]

اقول و هذا الحدیث فی امالی الطوسی[5] فی الجزء الثالث عشر مع سند طویل و ایضاً فی الامالی[6] فی الجزء الثانی عشر

---

۱. الحشر، ۲۰.
۲. ص ۲۸۸. چاپ جدید ج ۳۸ ص ۱۱۸.
۳. البقرة، ۸۱. و نیز؛ البقرة، ۲۷۵.
۴. بحار ج ۳۸ ص ۱۱۷.
۵. ص ۳۴۵ چاپ نجف. چاپ جدید ص ۳۶۴.
۶. ص ۳۷۴ چاپ نجف و ص ۲۳۲ چاپ سنگی. چاپ جدید ص ۳۳۶.

«و بالاسناد اخبرنا ابن الصلت قال: حدثنا ابن عقدة قال: حدثنا ابراهيم بن محمد بن اسحاق بن يزيد الطائی قال: حدثنا اسحاق بن يزيد قال: حدثنا صباح عن السّدّی (السری) عن صبيح عن زيد بن ارقم قال: خرج رسول‌الله ﷺ فاذا علیّ و فاطمة و الحسن و الحسين عليهم السلام فقال: انا حرب لمن حاربكم و سلم لمن سالمكم»

و قال عماد الدين الطبری رحمه‌الله فی بشارة المصطفی:[1]

«اخبرنی السيّد الزاهد ابوطالب يحيی بن محمّد بن محمّد بن الحسين الجوانی الحسينی فی المحرم سنة تسع و خمسمائة قراءة و لفظاً فی داره بآمل قال: حدثنا السيّد الأجلّ ابوعبدالله الحسين بن علیّ بن الدّاعی قال: حدثنا السيّد ابو ابراهيم جعفربن محمّد الحسينی قال: اخبرنا الحاكم ابوعبدالله محمّد بن عبدالله الحافظ قال: حدثنا ابوالعبّاس محمّد بن يعقوب قال حدثنا العبّاس بن محمّد الدّوری قال: حدثنا مالك بن اسماعيل قال: حدّثنا اسباط بن نصر الهمدانی عن السّدّی (السری) عن صبيح مولی ام سلمة عن زيد بن ارقم عن النّبیّ ﷺ انّه قال لعلیّ و فاطمة و الحسن و الحسين عليهم‌السلام: انا حرب لمن حاربتم و سلم لمن سالمتم»

و قال ايضا:

«حدثنا السّيّد ابوطالب يحيی بن محمّد بن الحسين الجوانی الحسينی لفظاً بآمل فی داره فی المحرم سنة تسع و خمسمائة قال: حدثنا السيّد ابوعبدالله الحسين بن علیّ بن الدّاعی الحسينی السّليق فی داره بنيشابور قال: حدثنا السيّد ابو ابراهيم جعفربن محمّد الحسينی قال: حدثنا الحاكم ابوعبدالله محمّد بن عبدالله الحافظ بالكوفة قال: حدثنا المنذر بن محمّد بن المنذر القابوسی قال: حدثنا ابن ثنا سليمان بن القرم عن ابن الجحّاف عن ابراهيم بن عبدالله بن صبيح عن ابيه عن جدّه قال: اتيت زيد بن ارقم فقال: ما جاء بك؟ - فقلت: جئت لتحدثنی عن رسول‌الله ﷺ فقال: سمعته يقول و قد مرّ علیّ و فاطمة و الحسن و الحسين عليهم‌السلام فقال رسول‌الله ﷺ: انا حرب لمن حاربتم و سلم لمن سالمتم».[2]

و قال ايضا:

---

١. ص ٧۴ چاپ نجف و ص ١٠۶ چاپ قم ۴٢٠. چاپ ١٣٨٣ ص ۶١.
٢. ص ٧٧ چاپ نجف و ص ١١٠ چاپ قم. چاپ ١٣٨٣ ص ۶۴.

«اخبرنا السیّد ابوطالب الزاهد یحیی بن محمّد بن الحسن (الحسین) الحسینی الجوانی فی شهر شوال سنة تسع و خمسمائة لفظاً منه و قابلته باصله قال: حدثنا السیّد الزاهد ابوعبدالله الحسین بن علیّ بن الدّاعی الحسینی قال: حدثنا السید الجلیل ابو ابراهیم جعفربن محمّد الحسینی قال: اخبرنا الحاکم ابو عبدالله محمّد بن عبدالله الحافظ قال: اخبرنا احمد بن محمّد بن السّری بن یحیی التمیمیّ قال: حدثنا المنذر بن محمّد بن اللخمی قال: حدثنا أبی قال: حدثنا عمّی عن ابیه عن ابان بن تغلب عن ابی اسحاق زید بن ارقم قال: انّی لعند رسول‌الله ﷺ انا و علیّ و الحسن و الحسین فقال رسول‌الله ﷺ: انا حرب لمن حاربهم و سلم لمن سالمهم».[1]

وقال ایضاً ما نصّه:

«بهذا الاسناد قال حدثنا احمد بن زیاد بن جعفرالهمدانی قال: حدثنا علیّ بن ابراهیم بن هاشم قال: حدثنا جعفربن سلمة قال: حدثنا ابراهیم بن محمّد الثّقفی عن ابراهیم بن موسی بن ... الواقدی قال: حدثنا ابوقتادة الحرانی عن عبدالرّحمن بن العلاء الحضرمیّ عن سعید بن المسیّب عن ابن عبّاس قال: ان رسول‌الله ﷺ کان جالساً ذات یوم و عنده علیّ و فاطمة و الحسن و الحسین علیهم السلام فقال: اللّهمّ انك تعلم انّ هؤلاء اهل بیتی و اکرم النّاس علیّ (الی ان قال) ثمّ رفع ﷺ یدیه الی السّماء فقال: اللّهمّ انّی اشهد انّی محبّ لمن احبّهم و مبغض لمن ابغضهم و سلم لمن سالمهم و حرب لمن حاربهم و عدوّ لمن عاداهم و ولیّ لمن والاهم».[2]

و قال ایضاً:

«قال: حدثنی الحسن بن علیّ بن فضّال عن ابی الحسن علیّ بن موسی الرّضا علیه‌السلام عن أبیه عن آبائه علیهم السلام قال: قال رسول‌الله ﷺ: علیّ منی و انا من علیّ قاتل الله من قاتل علیّاً لعن الله من خالف علیّاً علیٌّ امام الخلیقة بعدی، من تقدم علی علیّ فقد تقدّم علیّ و من فارقه فقد فارقنی و من آثرعلی علیٍّ فقد آثرعلیّ انا سلم لمن سالمه

۱. ص ۱۴۳ چاپ نجف و ص ۱۹۰ چاپ قم. چاپ ۱۳۸۳ ص ۱۱۸.
۲. ص ۲۱۸ چاپ نجف. چاپ ۱۳۸۳ ص ۱۷۷.

و حرب لمن حاربه و ولیّ لمن والاه و عدوّ لمن عاداه».[١]

و قال الحاکم فی المستدرك[٢] کتاب معرفة الصحابة:

«اخبرنا احمد بن جعفر القطیعی حدّثنا عبدالله بن احمد بن حنبل حدّثنی أبی حدثنا تلید بن سلیمان حدّثنا ابوالجحّاف عن ابی حازم عن ابی هریرة قال: نظر النّبیّ صلی الله علیه و آله الی علیّ و فاطمة و الحسن و الحسین فقال: انا حرب لمن حاربکم و سلم لمن سالمکم.

هذا حدیث حسن من حدیث ابی عبدالله احمد بن حنبل عن تلید بن سلیمان فانّی لم أجد له روایة غیرها.

و له شاهد عن زید بن ارقم حدثناه ابوالعبّاس محمّد بن یعقوب حدثنا العبّاس بن محمّد الدّوری حدّثنا مالك بن اسماعیل حدثنا اسباط بن نصر الهمدانی عن اسماعیل بن عبدالرّحمن السّدّی عن صبیح مولی ام سلمة عن زید بن ارقم عن النّبیّ صلی الله علیه و آله انّه قال لعلیّ و فاطمة و الحسن و الحسین: انا حرب لمن حاربتم و سلم لمن سالمتم».

و نقلهما الذّهبی فی تلخیص المستدرك (انظر ذیل المستدرك).[٣]

و نقلهما الخوارزمی فی مقتل الحسین[٤] بهذه العبارة: الاول فی فضائل الحسن و الحسین علیهما السلام:

«اخبرنا الشیخ الامام الزاهد الحافظ ابوالحسن علیّ بن احمد العاصمی اخبرنا شیخ القضاة ابوعلیّ اسماعیل بن احمد البیهقی اخبرنا والدی شیخ السّنة ابوبکر احمد بن الحسین البیهقی اخبرنا علی بن احمد بن عبدان اخبرنا احمد بن عبید حدثنا احمد بن علیّ حدثنا احمد بن حاتم الطویل حدثنا تلید بن سلیمان عن ابی الجحاف عن ابی حازم (الحدیث)

و قال بعده: و فی روایة زید بن ارقم: جاء النبی صلی الله علیه و آله الی بیت فاطمة فأخذ بعضادتی الباب و فی البیت علیّ و فاطمة و الحسن و الحسین علیهم السلام فقال: انا حرب لمن

---

١. ص ٢٥٨ چاپ نجف. چاپ ١٣٨٣ ص ٢٠٩.
٢. ج ٣ ص ١٤٩.
٣. ص ١٤٩.
٤. ص ٩٩.

حاربتم و سلم لمن سالمتم».

و الثانی فی باب فضائل فاطمة علیها السلام:

« اخبرنی الشیخ الصالح ابوالفتح عبدالملك بن ابی القاسم الکرخی بمدینة السّلام عن مشایخه الثّلاثة القاضی ابی عامر محمود القاسم الازدی، و ابی نصر عبدالعزیز بن محمّد الترياقی، و ابی بکر احمد بن عبدالصّمد الفورجی ثلاثتهم عن ابی محمّد عبدالجبار بن محمّد الجراحی عن ابی العبّاس محمّد بن احمد المحبوبی عن الحافظ ابی عیسی التّرمذی اخبرنا علیّ بن قادم اخبرنا اسباط بن نصر عن السّدی عن صبیح مولی ام سلمة عن زید بن ارقم (الحدیث)».[1]

قال الرّافعی فی مقدمة التّدوین بعد نقل حدیث متنه: «قال رسول‌الله صلی الله علیه و آله انی لأعرف اقواماً یکونون فی آخر الزمان قد اختلط الایمان بلحومهم و دمائهم یقاتلون فی بلدة یقال لها: قزوین تشتاق الیهم الجنة و تحنّ کما تحنّ الناقة الی ولدها» ما لفظه:

«و اختلاط الایمان باللحوم و الدماء کنایة عن شدة الاعتناق و طول الملازمة».

۱. ص۶۱.

«وانت غداً على الحوض معى (خليفتى)»[1]

قال الشيخ ﷺ فى الامالى فى الجزء الثامن[2]:

«اخبرنا الشّيخ المفيد أبوعلىّ الحسن بن محمّد بن الحسن الطّوسىّ ﷺ بمشهد مولانا اميرالمؤمنين علىّ بن ابى طالب صلوات الله و سلامه عليه قال: اخبرنا الشّيخ السعيد الوالد ابوجعفر محمّد بن الحسن بن علىّ الطّوسىّ قدّس الله روحه فى صفر سنة ستّ و خمسين و اربعمائة قال: أخبرنا ابوعبدالله محمّد بن النّعمان المفيد رحمه الله قال: أخبرنى أبوالحسن علىّ بن محمّد الكاتب قال: اخبرنى الحسن بن علىّ الزّعفرانى عن ابراهيم بن محمّد الثقفى قال: حدّثنا ابوجعفر السّعدى قال: حدّثنا يحيى بن عبدالحميد الحمّانى قال: حدّثنا قيس بن الرّبيع قال: حدّثنا سعد بن طريف عن الاصبغ بن نباتة عن أبى أيّوب الانصارى أنّ رسول‌الله ﷺ سئل عن الحوض فقال: أما اذا سألتمونى عنه أخبركم انّ الحوض أكرمنى الله به و فضّلنى على من كان قبلى من الانبياء و هو ما بين ايلة و صنعاء فيه من الآنية عدد نجوم السّماء يسيل فيه خليجان من الماء ماؤه أشدّ بياضاً من اللّبن و أحلى من العسل حصاه الزّمرّد و الياقوت بطحاؤه مسك أذفر شرط مشروط من ربّى لايرده أحد من أمّتى الاّ النّقيّة قلوبهم الصّحيحة نيّاتهم المسلمون للوصىّ من بعدى الذين يعطون ما عليهم فى يسرٍ و لا يأخذون ما لهم فى عسر يذود عنه يوم القيامة من ليس من شيعته كما يذود الرّجل البعير الأجرب من ابله من شرب منه لم يظمأ ابداً.

و قال عماد الدين الطبرى فى بشارة المصطفى:[3]

---

۱. در نسخه‌ای این طور آمده معى و انت خليفتى...

۲. ص ۲۳۲ چاپ نجف. چاپ جديد ۲۲۷.

۳. ص ۱۳۵ چاپ نجف. چاپ ۱۳۸۳ ص ۱۱۲.

«اخبرنی الشّیخ المفید ابوعلیّ الحسن بن محمّد بن الحسن الطّوسیّ رحمة الله فی شعبان سنة احدی عشرة و خمسمائة بقرائتی علیه بمشهد مولانا امیرالمؤمنین علیه السلام قال: اخبر[نا] السّعید الوالد رحمه الله قال: أخبرنا محمّد بن محمّد بن النعمان الحارثی رحمه الله قال: اخبرنا ابوالحسن علی بن محمّد الکاتب (الحدیث و السّند نحواً ممّا مرّ)».

و نقله المجلسی رحمه الله فی ثالث البحار[1] فی باب صفة الحوض و ساقیه عن الأمالی

و قال المجلسی رحمه الله فی آخر ذلك الباب:

«اعلام الدّین للدّیلمی - من کتاب الحسین بن سعید باسناده عن ابی ایّوب الانصاری قال: کنت عند رسول‌الله صلی الله علیه و آله و قد سئل عن الحوض، فقال: أمّا اذا سألتمونی عن الحوض فانّی ساخبرکم عنه انّ الله تعالی اکرمنی به دون الأنبیاء و انّه ما بین أیلة الی صنعاء یسیل فیه خلیجان من الماء، ماؤهما أبیض من اللّبن و أحلی من العسل، بطحاؤهما مسك أذفر حصباؤهما الدرّ و الیاقوت، شرط مشروط من ربّی لا یردهما الاّ الصّحیحة نیّاتهم النّقیة قلوبهم، الّذین یعطون ما علیهم فی یسر و لا یأخذون ما لهم فی عسر، المسلمون للوصیّ من بعدی، یذود من لیس من شیعته کما یذود الرّجل الجمل الأجرب عن ابله».[2]

اقول: قوله علیه السلام: (لا یردهما) بنصب المضارع بتقدیر أن ناصبة کما صرّحوا به فی کتب النّحو من قبیل قولهم: (خذ اللّص قبل یأخذك) بالنّصب و کما قالوا فی: تسمع بالمعیدی خیر من أن تراه، بنصب تسمع باضمار أن

و قال الصدوق رحمه الله فی أمالیه فی المجلس التاسع و الأربعین:[3]

«حدّثنا علیّ بن أحمد بن موسی رضی الله عنه قال: حدّثنا محمّد بن جعفر أبوالحسین الاسدیّ قال: حدّثنا محمّد بن اسماعیل البرمکیّ قال: حدّثنا جعفر بن أحمد بن محمّد التمیمیّ عن أبیه قال: حدّثنا عبدالملك بن عمیر الشّیبانیّ عن أبیه عن جدّه عن ابن عبّاس قال قال رسول‌الله صلی الله علیه و آله:

أنا سیّد الأنبیاء و المرسلین و أفضل من الملائکة المقرّبین و أوصیائی سادة أوصیاء

---

۱. ص ۲۹۵. چاپ جدید ج ۸ ص ۲۱.
۲. ص ۲۹۷. چاپ جدید ج ۸ ص ۲۸. و لم نجده فی اعلام الدین المطبوع فراجع.
۳. ص ۲۶۵ چاپ نجف. و ص ۲۹۸ چاپ جدید و بحار ج ۸ ص ۲۲ چاپ جدید.

النّبيّين و المرسلين و ذرّيّتى أفضل ذرّيّات النّبيّين و المرسلين و أصحابى الّذين سلكوا منهاجى أفضل من أصحاب النّبيّين و المرسلين و ابنتى فاطمة سيّدة نساء العالمين، و الطّاهرات من أزواجى أمّهات المؤمنين، و أمّتى خيرامّة اخرجت للنّاس، و أنا أكثرالنّبيّين تبعاً يوم القيامة.

ولى حوض عرضه ما بين بُصرى و صنعاء فيه من الأباريق عدد نجوم السّماء و خليفتى على الحوض يومئذٍ خليفتى فى الدّنيا فقيل: من ذاك يا رسول‌الله؟ قال: امام المسلمين و اميرالمؤمنين و مولاهم بعدى علىّ بن أبى طالبٍ يسقى منه اولياءه و يذود عنه أعداءه كما يذود أحدكم الغريبة من الابل عن الماء ثمّ قال ﷺ: من أحبّ عليّاً و أطاعه فى دار الدّنيا ورد على حوضى غداً و كان معى فى درجتى فى الجنّة، و من أبغض عليّاً فى دار الدّنيا و عصاه لم أره و لم يرنى يوم القيامة و اختلج دونى و أخذ به ذات الشّمال الى النّار».

قال المجلسى ﷺ بعد نقله فى باب صفة الحوض و ساقيه من ثالث البحار ما نصّه (٢٩٥): «بيان - بصرى كحبلى بلد بالشام و قرية ببغداد»

أقول: قال عماد الدين الطبرى فى بشارة المصطفى:[1]

«أخبرنا الشيخ أبو محمّد الحسن بن الحسين فى الرّىّ سنه عشرة و خمسمائة عن عمّه محمّد بن الحسن عن أبيه الحسن بن الحسين عن عمّه أبى جعفرمحمّد بن علىّ بن بابويه رحمهم الله قال: حدّثنا علىّ بن أحمد بن موسى قال: حدّثنا محمّد بن جعفر أبوالحسين الاسدىّ (الى آخرما مرنقله عن أمالى الصدوق)».

فى خصال الشيخ الصدوق: «حدّثنا محمّد بن الحسن بن احمد بن الوليد ﷺ قال: حدّثنا محمد بن الحسن الصفار عن محمد بن الحسين بن أبى الخطاب و يعقوب بن يزيد جميعاً عن محمّد بن أبى عميرعن عبدالله بن سنان عن معروف بن خرّبوذ عن أبى الطفيل عامربن واثلة عن حذيفة بن أسيد الغفارىّ قال:

لمّا رجع رسول‌الله ﷺ من حجّة الوداع و نحن معه اقبل حتّى انتهى الى الجحفة فأمر أصحابه بالنّزول فنزل القوم منازلهم ثمّ نودى بالصّلاة فصلّى بأصحابه ركعتين ثمّ أقبل

---

١. ص ٤١ چاپ نجف. ج ٢ ص ٣٤ چاپ جديد.

بوجهه اليهم فقال لهم: انّه قد نبّأنى اللطيف الخبير أنّى ميّت و أنكم ميّتون و كأنّى قد دعيت فاجبت و انّى مسؤول عمّا ارسلت به اليكم و عمّا خلّفت فيكم من كتاب‌الله و حجّته و أنّكم مسؤولون فما أنتم قائلون لربّكم؟ - قالوا: نقول: قد بلّغت و نصحت و جاهدت فجزاك الله عنّا أفضل الجزاء ثمّ قال لهم: الستم تشهدون أن لا اله الاّ الله و أنى رسول‌الله اليكم و أن الجنة حقّ و النار حقّ و أنّ البعث بعد الموت حقّ؟ - فقالوا: نشهد بذلك قال: اللهم اشهد على ما يقولون الا و انى اشهدكم أنى اشهد ان الله مولاى و انا مولى كلّ مسلم و انا اولى بالمؤمنين من أنفسهم فهل تقرّون لى بذلك و تشهدون لى به؟ - فقالوا: نعم، نشهد لك بذلك فقال: الا من كنت مولاه فانّ عليّاً مولاه و هو هذا ثمّ أخذ بيد علىّ فرفعها مع يده حتّى بدت آباطهما ثمّ قال: اللهم وال من والاه و عاد من عاداه و انصر من نصره و اخذل من خذله.

الا و انّى فرطكم و انتم واردون علىّ الحوض حوضى غداً و هو حوض عرضه ما بين بصرى و صنعاء فيه اقداح من فضة عدد نجوم السماء الا و انّى سائلكم غداً ماذا صنعتم فيما اشهدت الله به عليكم فى يومكم هذا اذا وردتم علىّ حوضى و ماذا صنعتم بالثقلين من بعدى فانظروا كيف تكونون خلّفتمونى فيهما حين تلقونى قالوا: و ما هذان الثقلان يا رسول‌الله؟ قال: اما الثقل الاكبر فكتاب الله عزّ و جلّ سبب ممدود من الله و منى فى أيديكم طرفه بيدالله و الطرف الاخر بايديكم فيه علم ما مضى و مابقى الى ان تقوم الساعة و اما الثقل الاصغر فهو حليف القرآن و هو علىّ بن ابى طالب و عترته و انهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض.

قال معروف بن خربوذ فعرضت هذا الكلام على أبى جعفر عليه السلام قال: صدق ابوالطفيل - رحمه الله - هذا الكلام وجدناه فى كتاب على عليه السلام و عرفناه[1]

قال المجلسى بعد نقله فى تاسع البحار[2] فى باب اخبار الغدير ما نصّه:

ايضاح: بصرى بالضمّ موضع بالشام و صنعاء بالمدّ قصبة باليمن.

و أيضاً قال الصدوق رحمه الله فى أماليه فى آخر المجلس السابع و الثّلاثين:

---

۱. الخصال ص ۶۷ چاپ غفارى.

۲. ص ۳۰۲. چاپ جديد ۱۲۱/۳۷.

«حدّثنا أبى رحمه الله قال: حدّثنا محمّد بن يحيى العطّار قال: حدّثنا الحسين بن اسحاق التّاجر قال: حدّثنا علىّ بن مهران عن الحسين بن سعيد عن الحسين بن علوان عن زياد بن المنذر عن بدر بن عبدالله عن أنس بن مالك قال: سمعت رسول الله صلّى الله عليه و آله يقول: يدخل عليكم من هذا الباب خير الأوصياء و سيّد الشّهداء و أدنى النّاس منزلةً من الأنبياء فدخل علىّ بن أبى طالب عليه السلام فقال رسول الله: و مالى لا أقول هذا يا أبا الحسن و أنت صاحب حوضى و الموفى بذمّتى و المؤدّى عنّى دينى».[1]

و أيضاً فى الأمالى فى آخر المجلس الرّابع عشر:

«حدّثنا حمزة بن محمّد بن أحمد بن جعفر بن محمّد بن زيد بن علىّ بن الحسين بن علىّ بن أبى طالب عليه السلام قال: أخبرنى علىّ بن ابراهيم بن هاشم سنة سبع و ثلاثمائة قال: حدّثنى أبى عن علىّ بن معبد عن الحسين بن خالد عن علىّ بن موسى الرّضا عليه السلام عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله:

يا علىّ أنت أخى و وصيّى (وزيرى) و صاحب لوائى فى الدّنيا و الآخرة، و أنت صاحب حوضى من أحبّك أحبّنى، و من أبغضك أبغضنى».[2]

و قال المجلسى رحمه الله فى ثالث البحار[3] فى باب الجنّة و نعيمها:

«من كتاب صفات الشيعة للصّدوق رحمه الله - عن ابن عبدوس عن ابن قتيبة عن الفضل عن الرّضا عليه السلام قال: من اقرّ بتوحيد الله (و ساق الحديث الى ان قال) و أقرّ بالرّجعة و المتعتين و آمن بالمعراج و المساءلة فى القبر و الحوض و الشّفاعة و خلق الجنّة و النّار و الصراط و الميزان و البعث و النّشور و الجزاء و الحساب فهو مؤمن حقاً و هو من شيعتنا اهل البيت».

و قال الخوارزمى فى كتاب مقتل الحسين عليه السلام[4] فى الفصل الخامس فى فضائل فاطمة الزهراء عليها السلام:

«أخبرنى شهاب الدين ابوالنجيب سعد بن عبدالله فيما كتب الىّ من همدان، أخبرنا

---

١. امالى صدوق ص ٢١٠.
٢. ص ٦١.
٣. ص ٣٤٧. چاپ جديد ج ٨ ص ١٩٧.
٤. ص ٦٨.

الحافظ ابوعلیّ الحسن بن احمد الحداد اذناً اخبرنا الادیب ابویعلی عبدالرّزاق بن عمر الطبرانی، اخبرنا الامام الحافظ طراز المحدثین ابوبکر احمد بن موسی بن مردویه الاصبهانی اخبرنا سلیمان بن احمد، اخبرنا محمّد بن موسی اخبرنا الحسن بن کثیر، اخبرنا سلیمان بن عقبة، اخبرنا عکرمة بن عمّار عن یحیی بن ابی کثیر عن ابی سلمة عن ابی هریرة قال: قال علی بن ابی طالب علیه السلام یا رسول‌الله ایّما أحبّ الیك أنا ام فاطمة؟ - قال: فاطمة احب الیّ منك و انت اعزّ علیّ منها، و کأنی بك و انت علی حوضی تذود عنه النّاس، و ان علیه الاباریق مثل عدد نجوم السماء، و انّی و انت و الحسن و الحسین و فاطمة و عقیلاً و جعفراً فی الجنّة اخوانا علی سرر متقابلین لا ینظر احدهم فی قفا صاحبه».

و قال الکنجیّ فی کفایة الطالب فی الباب الثالث و الأربعین:

«أخبرنا القاضی أبو نصر محمّد بن هبة الله بن محمّد بن مَیل الشیرازیّ أخبرنا ابوالقاسم علیّ أخبرنا عبدالغفّار بن محمّد بن حسین الشیرویّ أخبرنا أبوبکر أحمد بن الحسن الحبریّ حدّثنا ابوالعباس محمد بن یعقوب بن یوسف الأصم حدثنا عبدالله بن أحمد بن محمد بن المستورد حدثنا اسماعیل بن صبیح السکری حدثنا سفیان بن ابراهیم، عن عبدالمؤمن بن القاسم الانصاریّ عن أبان بن تغلب عن عمران بن مقسم عن المنهال بن عمرو عن عبدالله بن الحارث بن نوفل أنّه سمع علیّ بن أبی طالب علیه السلام یقول قال لی رسول‌الله صلی الله علیه و آله: ألا ترضی یا علیّ اذا جمع الله الناس فی صعید واحد عراة حفاة مشاة قد قطع أعناقهم العطش فکان اوّل من یدعی ابراهیم علیه السلام فیکسی ثوبین أبیضین ثم یقوم عن یمین العرش ثم یفجر مثعب من الجنّة الی حوضی حتی ازعب فیما بین بصری و صنعاء فیه آنیة مثل عدد نجوم السّماء و قدحان من فضّة فأشرب و اتوضّأ ثم اکسی ثوبین ابیضین ثم أقوم عن یمین العرش ثمّ تدعی یا علیّ فتشرب ثمّ تتوضّأ ثمّ تکسی ثوبین أبیضین فتقوم عن یمینی معی فلا أدعی بخیر الاّ دعیت، هذا حدیث حسن رزقناه عالیاً»

و قال علیّ بن ابراهیم فی تفسیره[1] فی تفسیر قوله تعالی: ... وَخَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمٰنِ

---

۱. ص ۴۲۳ چاپ سنگی. چاپ جدید ۶۴/۲.

فَلاَ تَسْمَعُ إِلاَّ هَمْساً[1] ما نصّه:

«حدّثنى أبى عن الحسن بن محبوب عن أبى محمّد الوابشىّ عن أبى الورد عن أبى جعفر عليه السلام قال:

اذا كان يوم القيامة جمع الله النّاس فى صعيدٍ واحدٍ وهم حفاة عراة فيوقفون فى المحشر حتّى يعرقوا عرقاً شديداً و تشتدّ أنفاسهم فيمكثون فى ذلك خمسين عاماً و هو قول الله: و خشعت الأصوات للرّحمن فلا تسمع الاّ همساً ثمّ ينادى منادٍ من تلقاء العرش: أين النّبىّ الامىّ فيقول النّاس: قد أسمعت فسمّ باسمه فينادى: أين نبىّ الرّحمة؟ أين محمّد بن عبدالله الامىّ؟ فيتقدّم رسول الله صلى الله عليه وآله أمام النّاس كلّهم حتّى ينتهى الى حوض طوله ما بين أيلة و صنعاء فيقف عليه فينادى بصاحبكم فيتقدّم أميرالمؤمنين أمام الناس فيقف معه ثمّ يؤذن للنّاس فيمرّون فبين وارد الحوض يومئذٍ و بين مصروف عنه فاذا رأى رسول الله صلى الله عليه وآله من يصرف عنه من محبّينا يبكى و يقول: يا ربّ شيعة علىّ قال: فيبعث الله اليه ملكاً فيقول: ما يبكيك يا محمّد؟ فيقول: أبكى لأناسٍ من شيعة علىٍّ أراهم قد صرفوا تلقاء أصحاب النّار و منعوا ورود حوضى، قال: فيقول له الملك: انّ الله يقول: انّ شيعة علىّ قد وهبتهم لك يا محمّد و صفحت عن ذنوبهم بحبّهم لك و الحقتهم بك و بمن كانوا يتولّون به وجعلناهم فى زمرتك فأوردهم حوضك فقال أبو جعفر: فكم من باكٍ يومئذٍ و باكية ينادون: يا محمّداه اذا رأوا ذلك و لا يبقى أحد يومئذٍ يتوالانا و يحبّنا و يتبرّء من عدوّنا و يبغضهم الاّ كانوا فى حزبنا و معنا و يردون حوضنا»

و الحديث فى امالى ابن الشيخ فى الجزء الثالث:[2]

قال العلاّمة المجلسى رحمه الله بعد نقله فى باب صفة المحشر من ثالث البحار[3] ما نصه:

«نقله الشيخ فى اماليه عن المفيد عن ابن قولويه عن محمّد بن الحسين بن محمّد بن عامر عن المعلّى بن محمّد عن محمّد بن الجمهور العمى عن الحسن بن محبوب عن الوابشىّ عن أبى الورد مثله و سيأتى فى باب الحوض و نقله الاربلىّ رحمه الله فى كشف الغمّة

---

١. طه، ١٠٨.

٢. ص ۶۴ چاپ نجف. چاپ جديد ص ۶۷.

٣. ص ٢١٩. چاپ جديد ج ١٠١/٧.

من کتاب ابن طلحة عن أبی جعفرعلیه السلام مثله بیان - فی بعض النّسخ ایلة بالیاء المثنّاة من تحت و هی بفتح الهمزة و سکون الیاء بلد معروف فیما بین مصرو الشام و فی بعضها بالباء الموحّدة قال الجزریّ: هی بضمّ الهمزة و الباء و تشدید اللّام البلد المعروف قرب البصرة من جانبها البحریّ أقول: لعلّه کان موضع البصرة المعروفة فی هذا الزّمان».

و قال بعد نقل الحدیث فی ثالث البحار فی باب صفة الحوض عن أمالی الشیخ و مجالس المفید و بشارة المصطفی:[1]

«نقله علیّ بن ابراهیم فی تفسیره عن أبیه عن ابن محبوب عن الوابشیّ عن أبی الورد مثله أقول: قد أثبتنا الخبر فی باب صفة المحشر و اللّفظ هناك لعلیّ بن ابراهیم و ههنا للشّیخ و بینهما اختلاف یسیر».

اقول: نقله المفید ﷺ فی امالیه فی المجلس الرابع و الثلاثین[2] و نصّ عبارته:

«قال: اخبرنی جعفربن محمّد بن قولویه ﷺ قال: حدّثنا الحسین بن محمّد بن عامر عن المعلّی بن محمّد البصری عن محمّد بن جمهور العمیّ قال: حدّثنا ابوعلیّ الحسن بن محبوب قال: سمعت أبا محمد الوابشی رواه عن أبی الورد قال: سمعت اباجعفرعلیه السّلام یقول: اذا کان (الحدیث)».

ونقله الشیخ ایضاً فی امالیه فی الجزء الثالث[3]

و نقله الطبری فی بشارة المصطفی[4]

و نقله فرات بن ابراهیم فی تفسیره[5] عن جعفربن محمد الفزاری معنعناً عن ابی جعفرعلیه السلام باختلاف یسیر

و قال المفید فی امالیه فی المجلس الحادی و العشرین:[6]

«قال: أخبرنی ابونصرمحمّد بن الحسین المقری قال: حدّثنا أبو عبدالله الحسین بن

---

۱. بحار ۱۷/۸ چاپ جدید.
۲. ص ۱۷۰ چاپ نجف و ص ۲۹۰ چاپ مشهد.
۳. چاپ نجف ص ۶۴ و ۶۵.
۴. ص ۳ و ۴.
۵. ص ۹۲ چاپ نجف.
۶. ص ۹۹ چاپ نجف و ص ۱۶۷ چاپ مشهد.

علىّ المرزبانى (الرازى) قال: حدّثنا جعفربن محمّد الحنفى قال: حدّثنى يحيى بن هاشم السّمسار قال: حدّثنا عمرو بن شمرقال: حدّثنا حمّاد عن أبى الزّبيرعن جابربن عبدالله بن حرام الانصارى قال: أتيت رسول‌الله ﷺ فقلت: يا رسول‌الله من وصيّك؟ - قال: فامسك عنّى عشراً لايجيبنى ثم قال: يا جابرألا اخبرك عمّا سألتنى؟ - فقلت: بأبى انت و امّى ام و الله لقد سكتّ عنّى حتّى ظننت أنّك وجدت علىّ فقال: ما وجدت عليك يا جابرو لكن كنت انتظرما يأتينى من السّماء فأتانى جبرئيل عليه السلام فقال: يا محمّد انّ ربّك يقرؤك السلام و يقول لك: انّ على بن أبى طالب وصيّك و خليفتك على أهلك و امّتك و الذّائد عن حوضك و هو صاحب لوائك يقدمك الى الجنّة. فقلت: يا نبىّ الله من لا يؤمن بهذا اقتتله؟ - قال: نعم يا جابرماوضع هذا الموضع الاّ ليتابع عليه فمن تابعه كان معى غداً و من خالفه لم يرد علىّ الحوض ابداً».

و قال الشّيخ فى اماليه فى الجزء السّابع[1]:

«اخبرنا الشيخ المفيد ابوعلى الحسن بن محمّد بن الحسن الطوسى رحمه الله قال أخبرنا الشّيخ السعيد الوالد ابوجعفرمحمّد بن الحسن بن على الطّوسى رحمه الله فى المحرّم من سنة ستّ و خمسين و اربعمائة قال: أخبرنا ابوعبدالله محمّد بن محمّد النعمان رحمه الله قال: اخبرنا ابونصرمحمّد بن الحسين (ثم ساق السند و الحديث كما نقلناه عن امالى المفيد)».

و نقله المجلسى رحمه الله فى تاسع البحار[2] فى باب جوامع الاخبار الدّالة على امامته.

أقول: قوله: (وجدت علىّ) اى غضبت علىّ ففى النهاية: «و فى حديث الايمان - انّى سائلك فلا تجد علىّ اى لا تغضب من سؤالى يقال: وجد عليه يجد وجداً و موجدة»

قال الخزّاز رحمه الله فى كفاية الاثر[3] فى باب ما جاء من النّصوص على الأئمّة الاثنى عشر صلوات الله عليهم ما نصّه:

«حدّثنا علىّ بن الحسن بن مندة قال: حدّثنا هارون بن موسى رحمه الله قال: حدّثنا

---

١. ج ١ ص ١٩٣ چاپ نجف.
٢. ص ٢٨٧. چاپ جديد ج ١١٤/٣٨.
٣. ص ٣٠. چاپ جديد ص ٩١.

أبوالحسن محمّد بن أحمد بن عيسى بن المنصور الهاشمىّ قال: حدّثنى أبو موسى عيسى بن أحمد قال: حدّثنا أبو ثابت المدنىّ قال: حدّثنا عبدالعزيزبن أبى حازم عن هشام بن سعيد عن عيسى بن عبدالله بن مالك عن عمربن الخطّاب: قال: سمعت رسول‌الله صلّى الله عليه و آله يقول: يا أيّها النّاس انى فرط لكم و انّكم واردون علىّ الحوض حوضاً عرضه ما بين صنعاء و بصرى فيه قدحان عدد النّجوم من فضّة و انّى سائلكم حين تردون علىّ عن الثّقلين فانظرونى كيف تخلفونى فيهما السبب الأكبر كتاب الله طرفه بيد الله و طرفه بأيديكم فاستمسكوا به و لا تبدّلوا و عترتى أهل بيتى فانّه قد نبّأنى اللّطيف الخبير أنّهما لن يفترقا حتّى يردا علىّ الحوض فقلت: يا رسول‌الله من عترتك؟ - قال: أهل بيتى من ولد علىّ و فاطمة و تسعة من ولد الحسين ائمّة أبرارهم عترتى من لحمى و دمى».

و قال المفيد رحمه‌الله فى اماليه فى المجلس الخامس و الثلاثين[1]:

«قال اخبرنى ابوالحسن علىّ بن بلال المهلّبى قال: أبو العبّاس احمد بن الحسين البغدادى قال: أخبرنا محمّد بن اسماعيل قال: حدّثنا محمّد بن الصّلت قال: حدّثنا أبو رزين (ابو كدينة) عن عطاء عن سعيد بن جبيرعن عبدالله بن العبّاس قال: لمّا نزل على رسول‌الله صلى‌الله‌عليه‌وآله: (انّا اعطيناك الكوثر) قال له علىّ بن أبى طالب عليه‌السلام: يا رسول‌الله ما الكوثر؟ - [الى ان قال] يا علىّ الكوثر نهر يجرى تحت عرش الله عزوجل ماءه أشدّ بياضاً من اللّبن و أحلى من العسل و ألين من الزّبد حصاؤه الزّبرجد و الياقوت و المرجان حشيشه الزّعفران ترابه المسك الاذفر قواعده تحت عرش الله عزّو جل. ثمّ ضرب رسول‌الله صلى‌الله‌عليه‌وآله يده على جنب أمير المؤمنين علىّ عليه السّلام و قال: يا علىّ انّ هذا النّهر لى و لك و لمحبّيك من بعدى».

و قال الشّيخ فى اماليه فى الجزء الثّالث:[2]

«حدّثنا الشّيخ السعيد المفيد ابوعلى الحسن بن محمّد بن الحسن الطوسى رحمه‌الله بمشهد مولانا اميرالمؤمنين علىّ بن أبى طالب عليه‌السلام قال: حدّثنا الشيخ السعيد الوالد ابوجعفر محمّد

---

١. ص ١٧٣ چاپ نجف و ص ٢٩۴ چاپ مشهد.
٢. ج ١ ص ۶٧ چاپ نجف.

بن الحسن الطوسى رحمه الله فى شعبان سنة خمس و خمسين و اربعمائة قال: أخبرنا محمّد بن محمّد قال: اخبرنا محمّد بن اسماعيل قال: حدّثنا محمّد بن الصّلت قال: حدّثنا أبوكدينة عن عطاء عن سعيد بن جبيرعن عبدالله بن العبّاس قال: لما نزل (الحديث)

و قال عماد الدين الطّبرى فى بشارة المصطفى[1]:

«أخبرنا الشيخ المفيد ابوعلىّ الحسن بن محمّد بن الحسن الطّوسى ﷺ فى جمادى الاخرى سنة احدى عشرو خمسمائة بمشهد مولانا اميرالمؤمنين علىّ بن ابى طالب عليه السلام قال: حدّثنا الشّيخ السعيد الوالد رضى الله عنه قال: اخبرنا ابوعبدالله محمّد بن محمّد بن النّعمان رحمه الله قال: اخبرنا محمّد بن اسماعيل (و نقل مثل ما فى امالى الشيخ)».

و قال ابن شهرآشوب فى المناقب[2] فى الجزء الثّانى فى فصل انّ عليّاً عليه السلام السّاقى و الشّفيع:

«ابن جبيرعن ابن عبّاس سئل النّبى صلى الله عليه و آله عن الكوثرفقال: يا على (الحديث)».

ونقله المجلسى ﷺ عن جميع هذه الكتب فى ثالث البحار[3] فى باب صفة الحوض.

و قال جعفربن محمّد بن قولويه ﷺ فى كامل الزّيارات[4] فى الباب الثّانى و الثلاثين فى ثواب من بكى على الحسين عليه السلام:

«حدّثنى محمّد بن عبدالله بن جعفرالحميرى عن أبيه عن علىّ بن محمّد بن سالم عن محمّد بن خالد عن عبدالله بن حمّاد البصرى عن عبدالله بن عبدالرّحمن الأصمّ عن مسمع بن عبدالملك كردين البصرى قال: قال لى أبوعبدالله عليه السلام: يا مسمع أنت من أهل العراق أما تأتى قبرالحسين عليه السلام؟ - قلت: لا أنا رجل مشهور عند أهل البصرة و عندنا من يتبع هوى هذا الخليفة و عدوّنا كثيرمن اهل القبائل من النّصّاب و غيرهم، و لست آمنهم أن يرفعوا حالى عند ولد سليمان فيمثّلون بى قال لى: أفما تذكرما صنع به؟ - قلت: نعم قال: فتجزع؟ - قلت: اى والله واستعبرلذلك حتّى يرى أهلى أثرذلك علىّ فامتنع من

---

١. ص ۶.
٢. ص ١٢٧ چاپ بمبنى و ١۶١/٢ چاپ جديد.
٣. ص ٢٩۴. چاپ جديد ١٨/٨.
۴. ص ١٠١.

الطّعام حتّى يستبين ذلك فى وجهى قال: رحم الله دمعتك أما انّك من الّذين يعدّون من أهل الجزع لنا و الّذين يفرحون لفرحنا و يحزنون لحزننا و يخافون لخوفنا و يأمنون اذا امنّا أما إنّك سترى عند موتك حضور آبائى لك و وصيّتهم ملك الموت بك و ما يلقونك به من البشارة أفضل و لملك الموت أرقّ عليك و أشدّ رحمةً لك من الامّ الشّفيقة على ولدها قال: ثمّ استعبر و استعبرت معه فقال: الحمد لله الّذى فضّلنا على خلقه بالرّحمة و خصّنا أهل البيت بالرّحمة، يا مسمع انّ الارض و السّماء لتبكى منذ قتل اميرالمؤمنين عليه السلام رحمة لنا و ما بكى لنا من الملائكة أكثر و ما رقأت دموع الملائكة منذ قتلنا و ما بكى أحد رحمة لنا و لما لقينا الاّ رحمه الله قبل أن تخرج الدّمعة من عينه فاذا سالت دموعه على خدّه فلو أنّ قطرة من دموعه سقطت فى جهنّم لاطفئت حرّها حتّى لايوجد لها حرّ، و انّ الموجع قلبه لنا ليفرح يوم يرانا عند موته فرحة لا تزال تلك الفرحة فى قلبه حتّى يرد علينا الحوض، و انّ الكوثر ليفرح بمحبّنا اذا ورد عليه حتّى انّه ليذيقه من ضروب الطّعام ما لا يشتهى أن يصدر عنه، يا مسمع من شرب منه شربة لم يظمأ بعدها ابداً و لم يستق بعدها ابداً و هو فى برد الكافور و ريح المسك و طعم الزّنجبيل أحلى من العسل و ألين من الزّبد و أصفى من الدّمع و أذكى من العنبر يخرج من تسنيم و يمرّ بأنهار الجنان يجرى على رضراض الدّرّ و الياقوت ، فيه من القدحان أكثر من عدد نجوم السّماء يوجد ريحه من مسيرة الف عام، قدحانه من الذّهب و الفضّة و الوان الجوهر، يفوح فى وجه الشّارب منه كلّ فائحة حتّى يقول الشّارب منه: يا ليتنى تركت ههنا لا ابغى بهذا بدلاً و لا عنه تحويلاً. أما إنّك يابن كردين ممّن تروى منه، و ما من عين بكت لنا الاّ نعّمت بالنّظر الى الكوثر و سقيت منه مع من أحبّنا و إنّ الشّارب منه ليعطى من اللّذة و الطّعم و الشّهوة له أكثر ممّا يعطاه من هو دونه فى حبّنا، و إنّ على الكوثر اميرالمؤمنين عليه السلام و فى يده عصا من عوسج يحطم بها أعدائنا فيقول الرّجل منهم: انّى أشهد الشّهادتين فيقول: انطلق الى امامك فلان فاسئله أن يشفع لك فيقول: تبرّأ منّى امامى الّذى تذكره فيقول: ارجع الى ورائك فقل للّذى كنت تتولاّه و تقدّمه على الخلق فاسئله اذا كان خير الخلق عندك أن يشفع لك فانّ خير الخلق من يشفع فيقول: انّى أهلك عطشاً فيقول له: زادك الله ظمأ و زادك الله عطشاً قلت: جعلت فداك و كيف يقدر

على الدّنو من الحوض و لم يقدر عليه غيره؟ فقال: ورع عن أشياء قبيحة و كفّ عن شتمنا أهل البيت اذا ذكرنا و ترك أشياء اجترى عليها غيره و ليس ذلك لحبّنا و لا لهوىً منه لنا و لكن ذلك لشدّة اجتهاده فى عبادته وتديّنه و لما قد شغل نفسه به عن ذكر النّاس فامّا قلبه فمنافق و دينه النّصب و اتباعه أهل النّصب و ولاية الماضين و تقديمه لهما على كلّ أحد»

ونقله المجلسى رحمه الله فى ثالث البحار[1] فى باب صفة الحوض و نقله ايضاً فى عاشر البحار[2] فى باب ثواب البكاء على مصيبة الحسين عليه السلام قائلاً بعده: «بيان - الرّضراض الحصى او صغارها، قوله عليه السلام و سقيت اسناد السّقى اليها مجازى لسببيّتها لذلك»

و نقله الشيخ الحر رحمه الله فى الوسائل[3] بتلخيص فى المجلد الثّانى فى كتاب المزار فى باب استحباب البكاء لقتل الحسين عليه السلام.

قال الطبرسى رحمه الله فى اعلام الورى[4] عند ذكره بعض خصائص اميرالمؤمنين التى لا يشركه فيها غيره ما نصّه:

«و منها انّه صاحب حوض رسول‌الله صلى الله عليه وآله يوم القيامة. روى محمد بن المنكدر عن جابر بن عبدالله قال: قال رسول‌الله صلى الله عليه وآله كأنّى أنظر الى ترافع امّتى على الحوض فيقول الوارد للصّادر: هل شربت؟ - فيقول: نعم و الله لقد شربت و يقول بعضهم: لا و الله ماشربت فياطول عطشاه.

و قال لعلىّ عليه السلام: و الّذى نبّأ محمّداً و اكرمه انّك لذائد عن حوضى تذود عنه رجالاً كما يذاد البعير الصّادى عن الماء، بيدك عصا من عوسج كأنّى انظر الى مقامك من حوضى.

و عن طارق عن علىّ عليه السلام قال: و ربّ العباد و البلاد و السّبع الشّداد لأذودنّ يوم القيامة عن الحوض بيدىّ هاتين القصيرتين. قال: و بسط يديه. و فى رواية اخرى: و الّذى فلق الحبّة و برء النّسمة لأقمعنّ بيدىّ هاتين عن الحوض أعداءنا و لأوردنّه احبّاءنا».

---

١. ص ٢٩۶. چاپ جديد ١٣/٨.
٢. ص ١۶۶. چاپ جديد ٢٨٩/۴۴.
٣. ج ٢ ص ۴٠٣. چاپ جديد ۵٠٧/١۴.
۴. ص ١١٢ چاپ اول و ص ١٨٩ چاپ جديد.

و نقله المجلسی فی تاسع البحار[1] فی باب انّ امیرالمؤمنین ساقی الحوض و حامل اللّواء.

و قال السّیّد علی خان المدنی فی شرح الصّحیفة فی الروضة الثّانیة و الأربعین فی شرح قوله علیه السلام: «و اوردنا حوضه و اسقنا بکأسه» ما نصّه:

«ورد البعیر و غیره الماء یرده ورود اً بلغه و وافاه و یعدّی بالهمزة فیقال: اوردته ایراداً. و الحوض مجتمع الماء و حوضه صلی الله علیه و آله هو الّذی یرده خیار امته یوم القیامة.

قال بعض أصحابنا: قد ثبت أنّ له صلی الله علیه و آله حوضاً فی الآخرة من طرق الخاصّة و العامّة رواه مسلم عن سبعة عشر صحابیّاً و رواه غیره عن عشرة منهم غیرهم. قال عیاض: الایمان به واجب و التّصدیق به من الایمان انتهی.

و قال القرطبی: ممّا یجب علی کلّ مکلّف أن یعلمه و یصدّق به انّ الله تعالی قد خصّ نبیّه محمّداً صلی الله علیه و آله بالحوض المصرّح باسمه و صفاته و شرابه فی الاحادیث الصّحیحة الشّهیرة الّتی یحصل بمجموعها العلم القطعی اذ روی ذلك عنه صلی الله علیه و آله من الصّحابة نیّف علی الثّلاثین منهم فی الصّحیحین ما ینیف علی العشرین و فی غیرهما بقیّة ذلك، کما صحّ نقله و اشتهرت روایته.

و قال القرطبی ایضاً: ذهب صاحب القوّة و غیره الی انّ الحوض یکون بعد الصّراط و ذهب آخرون الی العکس. و الصّحیح أنّ للنّبیّ صلی الله علیه و آله حوضین أحدهما فی الموقف قبل الصّراط و الآخر داخل الجنّة و کلّ منهما یسمّی کوثراً.

و تعقّبه ابن حجر بانّ الکوثر نهر داخل الجنّة و ماءه یصبّ فی الحوض، و یطلق علی الحوض کوثر لکونه یمدّ منه انتهی.

قلت: و ممّا ورد من طرقنا فی وصف الحوض ما رواه ثقة الاسلام الکلینی فی الکافی بسنده عن جابر عن أبی جعفر علیه السلام قال: قال رسول الله صلی الله علیه و آله: من سرّه أن یحیی حیاتی و یموت میتتی و یدخل الجنّة الّتی وعدنیها ربّی و یتمسّك بقضیب غرسه ربّی بیده فلیتوال علیّ بن أبی طالب و أوصیاءه من بعده فانّهم لا یدخلونکم فی باب ضلال و لا یخرجونکم

---

۱. ص ۳۹۴. چاپ جدید ج ۳۹/ ۲۱۷.

من باب هدى فلا تعلّموهم فانّهم أعلم منكم و انّى سألت ربّى أن لا يفرّق بينهم و بين الكتاب حتّى يردا علىّ الحوض هكذا و ضمّ بين اصبعيه، و عرضه ما بين صنعاء الى ايلة فيه قدحان ذهب و فضّة عدد النّجوم انتهى

و صنعاء ممدودة قصبة معروفة من بلاد اليمن، و أيلة بفتح الهمزة و سكون المثنّاة من تحت مدينة معروفة نصف ما بين مكّة و مصر و قيل: هى جبل بين مكّة و المدينة قرب ينبع.

و روى ثقة الاسلام ايضاً فى كتاب الرّوضة فى وصيّة الله تعالى لعيسى عليه السلام حيث قال فى وصف محمد صلى الله عليه و آله: له الكوثر و المقام الأكبر فى جنّات عدن يعيش أكرم معاش و يقبض شهيداً، له حوض أكبر من بكّة الى مطلع الشّمس من رحيق مختوم فيه آنية مثل نجوم السّماء و اكواب مثل مدر الأرض، عذب فيه من كلّ شراب و طعم كلّ ثمار الجنّة من شرب منه شربة لم يظمأ ابداً.

قال بعض الأصحاب: لابدّ من حمل التّحديد فى هذا الخبر على المقدار فى الطّول للجمع بينه و بين الحديث السّابق المصرّح فيه بتحديد العرض و الاّ وقع الاختلاف بينهما. اللّهمّ الاّ أن يقال: المقصود منهما هو الكناية عن السّعة لا على التّقدير المحقّق انتهى.

و الضّمير فى قوله عليه السلام و اسقنا بكأسه يحتمل عوده الى الحوض اشارة الى الأقداح و الآنية و الأكواب الّتى فيه، و يحتمل عوده الى النّبىّ صلى الله عليه و آله و اضافتها اليه باعتبار انّه السّاقى بها او باعتبار أنّ السّقى بها انّما يكون باذنه صلّى الله عليه و آله».[1]

و قال الصّدوق رحمه الله فى كتاب الاعتقادات فى باب الاعتقاد فى الحوض:

«قال أبو جعفر: و اعتقادنا فى الحوض انّه حقّ و انّ عرضه ما بين ايلة و صنعاء، و هو للنّبىّ صلى الله عليه و آله، و أنّ فيه من الاباريق عدد نجوم السّماء، و أنّ السّاقى عليه يوم القيامة أمير المؤمنين علىّ بن أبى طالب عليه السلام يسقى فيه أولياءه و يذود عنه أعداءه، و من شرب منه شربة لم يظمأ بعدها ابداً. و قال النّبىّ صلى الله عليه و آله ليختلجنّ قوم من أصحابى دونى و أنا على الحوض فيؤخذ بهم ذات الشّمال فأنادى: يا ربّ أصحابى أصحابى فيقال لى: انّك لاتدرى ما أحدثوا بعدك».[2]

---

١. رياض السالكين ٥/٤٩٠.
٢. ص ٦٥.

و قال التّفتازانی فی شرح المقاصد[۱] فی شرح قوله: «المبحث السّابع سائر ما ورد فی الکتاب و السّنّة من المحاسبة و أهوالها و الصّراط و المیزان و الحوض» ما نصّه:

«و جملة الأمر انّها امور ممکنة نطق بها الکتاب و السنّة و انعقد علیها اجماع الامّة فیکون القول بها حقّاً و التصدیق بها واجبا فمنها المحاسبة (الی أن قال) و منها الحوض قال تعالی: (انّا اعطیناك الکوثر) و فی الحدیث: حوضی مسیرة شهرو زوایاه سواء، ماؤه أبیض من اللّبن و ریحه أطیب من المسك، و کیزانه أکثر من نجوم السّماء، من شرب منها فلا یظمأ ابداً، و قال الصّحابة له علیه السلام: أین تطلبك یوم الحشر؟ - فقال: علی الصّراط فان لم تجدوا فعلی المیزان، فان لم تجدوا فعلی الحوض».

و قال القاضی عضد الدّین الایجی فی المواقف[۲] فی المرصد الثّانی من المعاد:

«المقصد الثّانی عشر فی أنّ جمیع ما جاء به الشّرع من الصّراط و المیزان و الحساب و قراءة الکتب و الحوض المورود و شهادة الاعضاء حقّ، و العمدة فی اثباتها امکانها فی نفسها اذ لا یلزم من فرض وقوعها محال لذاته، مع اخبار الصّادق عنها و أجمع علیه المسلمون قبل ظهور المخالف و نطق به الکتاب نحو قوله: ﴿مِنْ دُونِ اللَّهِ فَاهْدُوهُمْ إِلَى صِرَاطِ الْجَحِيمِ ۝٢٣ وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ[۳]﴾ و قوله: ﴿وَالْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ[۴]﴾ و قوله: ﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ ...[۵]﴾ و قوله: ﴿فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَاباً يَسِيراً[۶]﴾ مع الاجماع علی تسمیة یوم القیامة یوم الحساب، و قوله: ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ[۷]﴾ و قوله: ﴿اقْرَأْ كِتَابَكَ ...[۸]﴾ و قوله: ﴿يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ[۹]﴾ و قوله: ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ[۱۰]﴾ فانّه یدلّ علی الحوض مع قوله صلی الله علیه و آله

---

۱. ج ۲ ص ۲۲۲.
۲. ص ۴۵۳.
۳. الصافات، ۲۳ و ۲۴.
۴. الأعراف، ۸.
۵. الأنبیاء، ۴۷.
۶. الانشقاق، ۸.
۷. الحاقة، ۱۹. و نیز: الانشقاق، ۷.
۸. الإسراء، ۱۴.
۹. النور، ۲۴.
۱۰. الکوثر، ۱.

لأصحابه و قد قالوا له: اين نطلبك يوم المحشر؟ - فقال: على الصّراط او على الميزان، او على الحوض،

و كتب الاحاديث طافحة بذلك بحيث تواتر القدر المشترك».

و قال السّيوطى فى الجامع الصّغير[1] فى حرف الالف ما نصّه:

«أمامكم حوض كما بين جرباء و أذرح (حذ) عن ابن عمر- (صح)

و قال المناوى فى الفيض القدير[2] فى شرح العبارة ما نصّه:

«(امامكم بفتح الهمزة (حوض) كى تردوه يوم القيامة قيل: هو الكوثر، و الاظهر انّه غيره و هل هو بعد الصّراط او قبله قولان و جمع بالتّعدد (كما بين جرباء) بفتح الجيم و سكون الراء و موحدة يقصر و يمدّ قرية بالشّام (و أذرح) بفتح الهمزة و سكون الذال المعجمة و ضم الراء و حاء مهملة قرية بالشّام ايضاً، و فى الحديث حذف بيّنته رواية الدارقطنى و هو (ما بين ناحيتَىْ حوضى) كما بين المدينة و بين جرباء و أذرح، فالمسافة بين المدينة و بينهما ثلاثة أيّام لا بينهما و قد غلط من قال بينهما ثلاثة ايّام كما بيّنه صاحب القاموس اقتداء ببعض الأعلام لانّ بين جرباء و أذرح ميلاً بل اقلّ بل الواقف فى هذه ينظر هذه كما حرّره بعض الثّقات (حذ عن ابن عمر) بن الخطّاب و فى الطبرانى نحوه».

و فى النّهاية فى حرف الجيم: «(وفى حديث الحوض) ما بين جنبيه كما بين جرباء و أذرح هما قريتان بالشّام بينهما ثلاث ليال و كتب لهما النّبىّ اماناً» و ذكر نحوه فى حرف الالف فى «أذرح».

و فى تاج العروس فى شرح عبارة القاموس: «(و الجرباء قرية بجنب أذرح) بالذّال المعجمة و الراء و الحاء المهملتين قال عياض: كذا للجمهور و وقع للعذيرى فى رواية مسلم ضبطها بالجيم و هو وهم و هما قريتان بالشّام، ثمّ انّ صريح كلام المؤلّف دالّ على انّها ممدودة و هو الثّابت فى الصّحيح و جزم غيره بكونها مقصورة كذا فى المطالع و المشارق و فيهما نسبة المدّ لكتاب البخارى قال شيخنا: قلت: و قد صوّب النّووى فى شرح مسلم

---

١. ش ١٦١١.

٢. ج ٢ ص ١٨١ و ١٨٢.

القصر قال: و كذلك ذكره الحازمي و الجمهور

(و غلط) كفرح و في نسخة مشدّداً مبنيّاً للمفعول (من قال بينهما ثلاثة ايّام) و هو قول ابن الأثير و قد وقع في رواية مسلم و نبّه عليه عياض و غيره و قالوا: الصّواب ثلاثة أميال (و انّما الوهم من رواة الحديث من اسقاط زيادة ذكرها الامام (الدار قطني) في كتابه (و هي) اى تلك الزيادة (ما بين ناحيتي حوضي) اى مقدار ما بين حافتي الحوض (كما بين المدينة و) بين هذين البلدين المتقاربين (جرباء و أذرح) و منهم من صحّح حذف الواو العاطفة قبل أذرح

و قال ياقوت: و حدّثني الأمير شرف الدّين يعقوب بن محمّد الهذباني قال: رأيت أذرح و الجرباء غير مرّة و بينهما ميل واحد او أقلّ لانّ الواقف في هذه ينظر هذه و استدعى رجلاً من تلك النّاحية و نحن بدمشق و استشهده على صحّة ذلك فشهد به ثمّ لقيت أنا غير واحد من أهل تلك النّاحية و سألتهم عن ذلك فكلّ قال مثل قوله، و فتحت أذرح و الجرباء في حياة رسول الله ﷺ سنة تسع صولح أهل أذرح على مائة دينار جزية».[1]

الأشعار في كونه صاحب الحوض و ساقيه

في الديوان المنسوب اليه عليه السلام:

أنا عليٌّ صاحب الصمصامة ... و صاحب الحوض لدى القيامة
أخو نبيّ الله ذي العلامة ... قد قال اذ عممني العمامة
أنت أخي و معدن الكرامة ... و من له من بعدي الامامة[2]

في كشف الغمّة[3] نقلاً عن الباقر عليه السلام نقلاً عن كتاب جمعه الوزير ابن العلقمي

و في مناقب ابن شهرآشوب نسبها الى زين العابدين عليه السلام[4]

و در بحار[5] در حالات حضرت باقر عليه السلام

---

۱. تاج العروس ۳۶۰/۱ چاپ ۱۴۱۴.
۲. شرح مبدي بر ديوان ص ۴۲۲ حرف الميم.
۳. ص ۲۱۸.
۴. ج ۴ ص ۱۵۶.
۵. ج ۱۱ ص ۷۷. چاپ جديد ج ۱۸۱/۶.

لنحن على الحوض ذوّاده　　نذود و تسعد وزّاده
و ما فاز من فاز الاّ بنا　　و ما خاب من حبّنا زاده
و من سرّنا نال منّا السّرور　　و من ساءنا ساء ميلاده
و من كان غاصبنا حقّنا　　فيوم القيامة ميعاده

و ممّا أنشأ سيّد الشّهداء عليه السلام يوم الطّفّ

و نحن ولاة الحوض نسقى وليّنا　　بكأس رسول‌الله ما ليس ينكر[2]

قال القاضى نور الله رحمه الله فى مجالس المؤمنين[2] فى ترجمة السّيّد الحميرىّ ما نصّه:

«شيخ أبو عمرو كشى قدّس سرّه كه از مجتهدان شيعه اماميّه است در كتاب رجال از سهل بن ذبيان روايت نموده كه او گفته روزى بخدمت حضرت علىّ بن موسى الرضا عليه السلام رفتم (الى آخر ما يأتى بنقل المجلسى)»

و قال المجلسى رحمه الله فى المجلّد الحاديعشر[3] من البحار فى باب مادحى الصادق عليه السلام ضمن ما قال فى ترجمة الحميرىّ:

«وجدت فى بعض تأليفات أصحابنا أنّه روى باسناده عن سهل بن ذبيان قال: دخلت على الامام علىّ بن موسى الرضا عليه السلام فى بعض الأيام (الى آخر ما ذكر من صورة رؤيا تشتمل على ذكر قصيدة مطلعها:

«لامّ عمرو باللوى مربع　　طامسة أعلامها بلقع»

الى أن قال

«لاهم عليه يردوا حوضه　　غداً و لا هو فيهم يشفع»
حوض له مابين صنعا الى　　أيلة أرض الشّام أم أوسع
ينصب فيه علم للهدى　　و الحوض من ماء له مترع
يفيض من رحمته كوثر　　أبيض كالفضّة أو أنصع
حصاه ياقوت و مرجانة　　و لؤلؤ لم تجنه اصبع

---

١. مناقب ابن شهرآشوب ج ۴ ص ۸۴.
٢. ص ۴۴۵ چاپ اول.
٣. ص ۲۰۲ چاپ جديد ج ۳۲۸/۴۷.

بطحاؤه مسك و حافاته — يهتزّ منها مونق مربع
أخضر ما دون الورى ناضر — و فاقع أصفر أو أنصع
فيه أباريق و قدحانه — يذبّ عنها الرّجل الاصلع
يذبّ عنها ابن أبي طالب — ذبّاً كجربى ابلٍ شرّع
و العطر و الرّيحان أنواعه — ذاكٍ و قد هبّت به زعزع
ريح من الجنّة مأمورة — ذاهبة ليس لها مرجع
اذا دنوا منه لكي يشربوا — قيل لهم: تبّاً لكم فارجعوا
دونكم فالتمسوا منهلاً — يرويكم أو مطعماً يشبع
هذا لمن والى بني أحمد — و لم يكن غيرهم يتبع
فالفوز للشّارب من حوضهم — و الويل و الذّلّ لمن يدفع

و أيضاً له من قطعة رويت فى رجال الكشىّ و غيره:

ما يعدل الدّنيا جميعاً كلّها — من حوض أحمد شربة من ماء

و رواها المجلسىّ ﷺ فى المجلد الحاديعشر[1] من البحار فى ترجمة الحميرى

و روى هذه الاشعار الشارح الخوئى فى منهاج البراعة[2]

و قال السّيّد الحميرى ايضاً فى قصيدته البائيّة المعروفة بالمذهّبة من شرح علم الهدى للقصيدة[3]

انّا ندين بحبّ آل محمّد — ديناً و من يحببهم يستوجب
منّا المودّة و الولاء و من يرد — بدلاً بآل محمّد لا يحبب
و متى يمت يرد الجحيم و لا يرد — حوض الرسول و ان يرده يضرب
ضرب المحاذر أن تعرّ ركابه — بالسّوط سالفة البعير الأجرب»

و قال علم الهدى السّيّد المرتضى فى شرح القصيدة ما محصّله:

«اى انّا نطيع الله تعالى بحبّهم و نتقرّب اليه بذلك، و أنّ من توالى آل محمّد عليهم

---

۱. ص ۲۰۳. چاپ جديد ج ۳۲۹/۴۱.
۲. ج ۳ ص ۵۰ چاپ سنگى. ج ۱۸۸/۱۲ چاپ جديد.
۳. ص ۹۲ و ۹۳.

السلام يستحقّ منّا الولاء و المودّة و من يستبدل بغيرهم لا نحبّه، و انّ عدوّ آل محمّد ﷺ و من لا يتوالاهم و يتحقّق بهم يرد الجحيم لانها منزله و دار مقامه، و اذا ورد حوض رسول‌الله ﷺ الّذى الشّرب منه يوم القيامة امارة السّلامة و الكرامة و دخول الجنّة صدّ عنه و ضرب كما يضرب المشفق من أن تجرب مطيّته و ركابه سالفة البعير الأجرب منعاً له عن الاختلاط بها و الورود معها فيجربها و يعديها».

و فى المناقب[1] نقلا عن الحميرى:

أؤمّل فى حبّه شربة ... من الحوض تجمع أمناً و ريّا
اذا ما وردنا غداً حوضه ... فأدنى السّعيد و ذاد الشّقيّا
متى يدن مولاه منه يقل: ... رد الحوض و اشرب هنيئاً مريّا
و ان يدن منه عدوّ له ... يذه علىّ مكاناً قصيّا

و له

ألا أيّها اللاّحى عليّاً دع الخنا ... فما أنت من تأنيبه بمصوّب
أتلحى أمير الله بعد أمينه ... و صاحب حوض شربه خير مشرب
و حافاته درّ و مسك ترابه ... و قد حاز ماءاً من لجين و مذهب
متى ما يرد مولاه يشرب و ان يرد ... عدوّ له يرجع بخزى و يضرب

و له أيضاً

فانّك تلقاه لدى الحوض قائماً ... مع المصطفى بالجسر جسر جهنّم
يجيران من والاهما فى حياته ... الى الرّوح و الظّلّ الظّليل المكرّم

و له

و الحوض حوض محمّد و وصيّه ... يسقى محبّيه و يمنعه العدى

و له

و صاحب الحوض يسقى من ألمّ به ... من الخلائق لا اخبا و لا رفقا
قسيم نار به ترضى يقول لها: ... ذا لى و ذالك قسم لم يكن علقا

---

١. ج ٢ ص ١٦٢.

قال أبوالفرج الاصبهانیّ فی الاغانی[١] فی ترجمة الحمیریّ

«حدّثنی عبدالرّحمن بن محمّد الکوفیّ عن علیّ بن اسماعیل الهیثمیّ عن فضیل الرّسّان قال: دخلت علی جعفربن محمّد اعزّیه عن عمّه زید ثمّ قلت له: ألا أنشدك شعر السّیّد؟ - قال: أنشد فانشدته قصیدة یقول فیها:

فالنّاس یوم البعث راياتهم ... خمس فمنها هالك أربع
قائدها العجل و فرعونهم ... و سامریّ الامّة المشنع
و مارق من دینه مخرج ... أسود عبد لکع أوکع
و رایة قائدها وجهه ... کأنّه الشّمس اذاتطلع»

فسمعت مجیباً من وراء السّتور فقال من قائل هذا الشّعر فقلت: السیّد فقال: رحمه الله فقلت: جعلت فداك انّی رأیته یشرب الخمر فقال: رحمه الله فما ذنب علی الله أن یغفره لآل علیّ، انّ محبّ علیّ لا تزلّ له قدم الاّ ثبتت له اخری»

و قال أیضاً فی هذه الترجمة من الاغانی:[٢]

«و روی محمد بن عاصم عن أبی داود المسترقّ عن السّیّد أنّه رأی النّبیّ صلی الله علیه و آله فی النوم فاستنشده فأنشده قوله:

لامّ عمرو باللّوی مربع ... طامسة أعلامها بلقع

حتّی انتهی الی قوله: قالوا له لو شئت أعلمتنا... الی من الغایة و المفزع

فقال: حسبك ثمّ نقض (نغض) یده و قال قدو الله أعلمتهم».

و قال الصّدوق رحمه الله فی عیون اخبار الرضا علیه السلام فی الباب الثّلاثین:

«حدّثنا محمّد بن عمربن محمّد بن سلم بن البراء الجعابی قال: حدّثنی ابومحمد الحسن بن عبدالله بن محمّد بن العباس الرّازی التّمیمی قال: حدّثنی سیدی علیّ بن موسی الرّضا عن آبائه علیهم السلام عن علی بن ابی طالب قال: قال النّبی صلی الله علیه و آله: ترد شیعتك یوم القیامة رواءً غیرعطاش، و یرد عدوّك عطاشا یستسقون فلا یسقون».[٣]

---

١. ج ٧ چاپ ساسی.
٢. ج ٧.
٣. ص ٢٢٩ چاپ بمبئی. وج ٢/ ٦٠ چاپ قم.

و نقله المجلسى ﷺ تارة فى ثالث البحار[١] فى باب صفة الحوض و ساقيه و أخرى فى السادس عشر[٢] من البحار فى كتاب الايمان و الكفر فى باب فضائل الشّيعة.

و قال الصّدوق ﷺ فى الخصال فى حديث الأربعمائة

«قال اميرالمؤمنين عليه السلام: أنا مع رسول‌الله و معى عترتى و سبطىّ على الحوض فمن ارادنا فليأخذ بقولنا و ليعمل عملنا فانّ لكلّ أهل بيت نجيب و لنا شفاعة و لاهل مودّتنا شفاعة فتنافسوا فى لقائنا على الحوض فانّا نذود عنه أعداءنا و نسقى منه أحبّاءنا و أولياءنا و من شرب منه شربة لم يظمأ بعدها ابداً حوضنا مترع فيه مثعبان ينصبّان من الجنّة احدهما من تسنيم و الآخر من معين على حافتيه الزّعفران و حصاه اللؤلؤ و الياقوت و هو الكوثر».[٣]

و نقله المجلسى ﷺ فى ثالث البحار[٤] فى باب صفة الحوض و ساقيها قائلاً بعده:

«توضيح - اترّع كافتعل امتلأ قال الفيروزآبادى، و قال مثاعب المدينة مسايل مائها».

و قال ابراهيم بن محمد بن سعيد الثقفى ﷺ فى الغارات:[٥]

«و كان معاوية بن حديج ملعوناً خبيثاً، و كان يسبّ علىّ بن ابى طالب عليه السلام.

قال: حدثنا داود بن ابى عوف قال: دخل معاوية بن حديج على الحسن بن علىّ بن ابى طالب عليه السلام مسجد المدينة فقال له الحسن: ويلك يا معاوية انت الّذى تسبّ اميرالمؤمنين علياً عليه السلام؟ اما و الله لئن رأيته يوم القيامة و ما ان اظنّك تراه لترينّه كاشفاً عن ساق يضرب وجوه المنافقين ضرب غريبة الابل».

و قال ابن ابى الحديد فى شرح نهج البلاغة:[٦]

«قال المدائنى: و روى ابو الطفيل قال: قال الحسن عليه السلام لمولى له: أتعرف معاوية بن حديج (خديج)؟ قال: نعم قال: اذا رأيته فاعلمنى فرآه خارجا من دار عمرو بن

---

١. ص ١٩٥. چاپ جديد ج ٢٠/٨.
٢. ص ١٠٧. چاپ جديد ج ١٩/٦٥.
٣. ص ٦٢۴ چاپ صدوق و ج ٢ ص ١۶٣ چاپ قديم.
۴. ص ٢٩٥. چاپ جديد ج ١٩/٨.
٥. ص ٢٨٥.
۶. ج ۴ ص ٧ چاپ چهار جلدى. ج ١۶ ص ١٨ چاپ بيست جلدى.

حریث فقال: هوذا فدعاه فقال له: أنت السّاتم علیاً عند ابن آکلة الاکباد؟ امّا و الله لئن وردت الحوض و لن ترده لترینّه مشمّراً عن ساقیه حاسراً عن ذراعیه یذود عنه المنافقین»

و قال الهیثمی فی مجمع الزوائد:[1]

«و عن ابی کثیر قال: کنت جالساً عند الحسن بن علی علیه السلام فجاءه رجل فقال: لقد سبّ عند معاویة علیّاً سبّاً قبیحاً رجل یقال له: معاویة بن حدیج فلم یعرفه قال: اذا رأیته فأتنی به قال: فرآه عند دار عمرو بن حریث فأراه ایّاه قال: أنت معاویة بن حدیج؟ فسکت فلم یجبه ثلاثاً ثمّ قال: انت السّاب علیّاً عند ابن آکلة الاکباد؟ أما لئن وردت علیه الحوض و ما اراك ترده لتجدنّه مشمراً حاسراً عن ذراعیه یذود الکفار و المنافقین عن حوض رسول الله صلی الله علیه و آله قول الصّادق المصدق محمّد صلی الله علیه و آله.

و فی روایة عن علیّ بن ابی طلحة مولی بنی امیّة قال: حجّ معاویة بن ابی سفیان و حجّ معه معاویة بن حدیج و کان من اسبّ الناس لعلیّ بن ابی طالب فمرّ فی المدینة فی مسجد رسول الله صلی الله علیه و آله و الحسن بن علی جالس. فذکر نحوه الاّ انّه زاد: و قد خاب من افتری.

رواه الطبرانی باسنادین فی احدهما علیّ بن ابی طلحة مولی بنی امیّة و لم اعرفه، و بقیة رجاله ثقات، و الآخر ضعیف و عن عبدالله بن ابی نجی انّ علیاً اتی یوم النّضیر بذهب و فضّة فقال: ابیضّی و اصفرّی و غرّی غیری غرّی أهل الشام غداً اذا ظهروا علیك فشقّ قوله ذلك علی النّاس فذکر ذلك له فأذن فی النّاس فدخلوا علیه قال: انّ خلیلی صلی الله علیه و آله قال: یا علیّ انك ستقدم علی الله و شیعتك راضین مرضیّین و قدم علیك عدوّك غضاباً مقمحین ثم جمع یده الی عنقه یریهم الاقماح»

و قال الکنجیّ فی کفایة الطالب[2] فی آخر الباب العاشر:

«أخبرنا الحافظ یوسف أخبرنا ابن أبی زید اخبرنا محمود أخبرنا ابن فارشاه حدّثنا الامام ابوالقاسم حدّثنا عبدالله بن احمد و عبدالله بن مسلم الرّازی قالا: حدّثنا عبّاد بن یعقوب الاسدیّ حدّثنا علیّ بن عابس عن بدر بن خلیل عن أبی کثیر قال: کنت

---

۱. ج ۹ ص ۱۳۰.
۲. ص ۳۰.

جالساً عند الحسن بن علىّ عليه السلام فجاءه رجل فقال: لقد سبّ عند معاوية عليّاً سبّاً قبيحاً رجل يقال له معاوية بن حديج قال: تعرفه؟ قال: نعم قال: اذا رأيته فأتنى به فرآه عند دار عمرو بن حريث فأراه ايّاه قال انت معاوية بن حديج فسكت فلم يجبه ثلاثاً ثمّ قال: انت السابّ عليّاً عند ابن آكلة الأكباد أما لئن وردت عليه الحوض و ما اراك ترده لتجدنّه مشمرّاً حاسراً ذراعيه يذود الكفار و المنافقين عن حوض رسول الله صلى الله عليه وآله كما تذاد غريبة الابل عن صاحبها قول الصادق المصدّق أبى القاسم صلى الله عليه وآله

قلت: أخرجه الطبرانى فى ترجمة الحسن عليه السلام كما أخرجناه سواء»

و قال الاربلىّ رحمه الله فى كشف الغمّة[1] فى فصل ذكر فيه مناقب شتّى لأميرالمؤمنين:

«و عن علىّ عليه السلام قال: و الله لأذودنّ بيدىّ هاتين القصيرتين عن حوض رسول الله صلى الله عليه وآله أعداءنا و ليردنّه احبّاؤنا»

و قال ابن شهرآشوب فى المناقب[2] فى فصل أنّ عليّاً عليه السلام هو السّاقى:

«الحافظ أبونعيم باسناده الى عطية عن انس قال: دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: قد أعطيت الكوثر فقلت: يا رسول الله و ما الكوثر قال: نهر فى الجنّة عرضه و طوله مابين المشرق و المغرب لا يشرب أحد منه فيظمأ و لا يتوضّى أحد منه فيشعث، لا شربه انسان أخفر ذمّتى و لا قتل أهل بيتى.

النّبىّ: يذود علىّ عنه يوم القيامة من ليس من شيعته و من شرب منه لم يظمأ ابداً.

طارق قال أميرالمؤمنين عليه السلام: و الذى خلق الحبّة و برأ النّسمة لأقمعنّ بيدىّ هاتين عن الحوض اعداءنا اذا وردته أحبّاؤنا.

و روى احمد فى الفضائل نحواً منه عن أبى حرب بن أبى الاسود الدئلىّ»

و نقله المجلسىّ رحمه الله فى ثالث البحار[3] فى باب صفة الحوض عنه:

و قال المفيد الثانى رحمه الله فى أماليه فى الجزء السادس:[4]

---

١. ص ١١۶. چاپ جديد ١/ ٣٨٩.
٢. ص ١٢٧. چاپ جديد ٢/ ١۶١.
٣. ص ٢٩۵. چاپ جديد ج ٨/ ٢٠.
۴. ص ١٧۴ چاپ نجف.

«أخبرنا الشيخ السعيد المفيد ابوعلى الحسن بن محمّد بن الحسن بن على الطوسى رضى الله عنه قال اخبرنا الشيخ السعيد الوالد ابو جعفر محمّد بن الحسن بن علىّ الطوسى - رضى الله عنه فى ذى القعدة من سنة خمس و خمسين و اربعمائة

قال أخبرنا الشيخ السعيد أبو عبدالله محمّد بن محمّد بن النعمان رحمه الله قال اخبرنا أبوبكر محمّد بن عمر قال: حدّثنا أبوالعبّاس احمد بن محمّد بن سعيد قال: اخبرنا الحسن بن القاسم قال: حدّثنا علىّ بن ابراهيم بن يعلى التّيمى قال: حدّثنا علىّ بن سيف بن عميرة عن أبيه عن أبان بن عثمان عن عبدالرّحمن بن سيّابة عن حمران بن أعين عن أبى حرب بن أبى الأسود الدّئلى عن ابيه قال: سمعت أميرالمؤمنين علىّ بن أبى طالب عليه السّلام يقول: و الله لا ذودنّ بيدىّ هاتين القصيرتين عن حوض رسول الله صلّى الله عليه و آله أعداءنا و لاوردنّه أحبّاءنا».

و نقله المجلسى رحمه الله فى ثالث البحار[1] فى باب صفة الحوض و ساقيه الاّ ان فيه بدل «لاوردنّه» «و ليردنّه».

و قال عماد الدين الطبرى فى بشارة المصطفى[2]:

«اخبرنا الشيخ الفقيه ابوعلىّ الحسن بن محمّد بن الحسن الطوسى فى مشهد مولانا اميرالمؤمنين على بن ابى طالب عليه السلام بقرائتى عليه فى شعبان سنة احدى عشرة و خمسمائة قال: اخبرنى السعيد الوالد قال: اخبرنا الشيخ المفيد (و ساق السند و المتن كما نقلناه عن الامالى)».

و قال الاربلىّ رحمه الله فى كشف الغمّة[3] فى بيان له فى أنّ أميرالمؤمنين أفضل الأصحاب:

«من مناقب الخوارزمىّ عن جابر بن عبدالله رضى الله عنه أنّه قال: جاءنا رسول الله صلى الله عليه و آله و نحن مضطجعون فى المسجد و فى يده عسيب رطب فقال: ترقدون فى المسجد؟! قلنا قد أجفلنا و أجفل علىٌّ معنا فقال رسول الله صلى الله عليه و آله: تعال يا علىّ إنّه يحلّ لك فى المسجد ما يحلّ لى ألا ترضى أن تكون منّى بمنزلة هارون من موسى الاّ النّبوّة.

و الّذى نفسى بيده انّك لذائدٌ عن حوضى يوم القيامة تذود عنه رجالاً كما يذاد

---

۱. ص ۲۹۵. چاپ جديد ج ۲۱۲/۲۹.
۲. ص ۱۱۴. چاپ جديد ۹۵/۲.
۳. ص ۴۴. چاپ جديد ۱۵۲/۱.

البعير الضّالّ عن الماء بعصاً لك من عوسج، كأنّى أنظر الى مقامك من حوضى

قال الازبلىّ: العسيب جريد النّخل و هو سعفه، و جفل النّاس و أجفلوا أسرعوا فى الهرب، و الذّياد الطّرد يقال: ذدته عن كذا طردته»

و نقله المجلسىّ ﷺ فى تاسع البحار[1] فى باب أخبار المنزلة عن كشف الغمّة:

و السيّد البحرانىّ ﷺ فى غاية المرام[2] فى الباب التاسع و الثلاثين و مائة و هو فى أنّ عليّاً عليه السلام حامل اللّواء و ساقى الحوض من طريق العامّة:

أقول: فى جميع هذه الموارد كلمة «الضّالّ» بالضاد المعجمة و الّلام كما نقلناها كذلك لكنّى أظنّ أنّها مصحفة «الصّاد» بالصّاد و الدّال المهملتين و يدلّ عليه تصريح أهل اللّغة بذلك فقال الزّمخشرىّ فى الفائق:[3]

«قال صلّى الله عليه و آله و سلّم لعلىّ رضى الله تعالى عنه: أنت الّذائد عن حوضى يوم القيامة تذود عنه الرّجال كما يذاد البعير الصّاد [و] هو الصّيد فى الأصل كقولهم: خاف أصله خوف، و هو الّذى به الصّيد و هو داءٌ يأخذ فى الرّأس لا يقدر من أجله أن يلوى عنقه و به شبّه المتكبّر فقيل له: أصيد، و يجوز أن يروى بكسر الدّال و يكون فاعلاً من الصّدى و هو العطش».

و قال ابن الأثير فى النّهاية «و فيه (أى فى الحديث) أنّه قال لعلىّ رضى الله عنه: أنت الّذائد عن حوضى يوم القيامة تذود عنه الرّجال كما يذاد البعير الصّاد يعنى الذى به الصّيد و هو داء يصيب الابل فى رؤوسها فتسيل انوفها و ترفع رؤوسها و لا تقدر أن تلوى معه أعناقها يقال: بعير صاد أى ذو صاد كما يقال: رجل مال و يوم راح أى ذو مال و ريح، و قيل: أصل صاد صيد بالكسر و يجوز أن يروى صاد بالكسر على أنّه اسم فاعل من الصّدى بمعنى العطش».

امّا العوسج ففى مجمع البحرين: «العوسج فوعل من شجر الشّوك له ثمر مدوّر فاذا عظم فهو الغرقد، الواحدة عوسجة»

---

١. ص ٣٣٨. چاپ جديد ج ١٦٠/٣٧.
٢. ص ٦٥٢.
٣. ج ٢ ص ٤٧ چاپ مصر ١٣٦٦.

و قال فی غرقد: «الغرقد بالفتح فالسّکون شجر من شجر الغضا و منه بقیع الغرقد لمقبرة بالمدینة المشرّفة و هو مشهور».

قال الخزّاز رحمه الله فی کفایة الأثر[1] فی باب ما جاء عن حذیفة عن النبیّ صلی الله علیه و آله من النّصّ علی الأئمّة الاثنی عشر علیهم السلام:

«حدّثنا محمّد بن وهبان بن محمّد البصریّ قال: حدّثنا محمّد بن عمر الجعابیّ قال: حدّثنی اسماعیل بن محمّد بن شیبة القاضی البصریّ قال: حدّثنی محمّد بن أحمد بن الحسن قال: حدّثنا یحیی بن خلف الرّاسی عن عبد الرّحمن قال حدثنا یزید بن الحسن عن معاویة بن خرّبوذ عن أبی الطّفیل عن حذیفة بن أسید قال: سمعت رسول الله صلی الله علیه و آله یقول علی منبره:

معاشر النّاس انّی فرطکم و أنتم واردون علیّ الحوض حوضاً عرضه ما بین بصری و صنعاء، فیه عدد النّجوم قدحان من فضّة، و انّی سائلکم حین تردون علیّ عن الثّقلین؛ فانظروا کیف تخلفونی فیهما؛ الثّقل الأکبر کتاب الله سبب طرفه بید الله و طرفه بأیدیکم فاستمسکوا به لن تضلّوا و لا تبدّلوا فی عترتی أهل بیتی فانّه قد نبّأنی اللّطیف الخبیر أنّهما لن یفترقا حتّی یردا علیّ الحوض، معاشر النّاس کأنّی علی الحوض أنتظر من یرد علیّ منکم و سوف یؤخّر أُناس دونی فأقول: یا ربّ منّی و من امّتی فیقال: یا محمّد هل شعرت بما عملوا انّهم ما برحوا بعدك یرجعون علی أعقابهم ثمّ قال: اوصیکم فی عترتی خیراً ثلاثاً أو قال فی أهل بیتی فقام الیه سلمان رحمه الله فقال: یا رسول الله ألا تخبرنی عن الأئمّة بعدك؟ أماهم من عترتك؟ فقال: نعم الائمّة بعدی من عترتی عدد نقباء بنی اسرائیل تسعة من صلب الحسین علیه السلام أعطاهم الله علمی و فهمی فلا تعلّموهم فانّهم أعلم منکم فاتّبعوهم فانّهم مع الحقّ و الحقّ معهم».

و السیّد البحرانیّ رحمه الله فی معالم الزّلفی[2] فی باب الحوض (و هو الباب الخامس و الثلاثون) الاّ أنّه رحمه الله نسب الکتاب الی ابن بابویه زعماً منه انّ الکفایة له.

---

١. چاپ سنگی ص ٣٠۴. چاپ جدید ص ١٢٨.
٢. ص ١۵۶.

و قال الصّفار﵀ فى بصائر الدّرجات فى الجزء الأوّل[١] فى الباب الثانى و العشرين و هو فى أن الرسول ﷺ قد قال فى الائمّة عليهم السلام ان الله أعطاهم علمى و فهمى (انظر الحديث السادس):

«حدّثنا محمّد بن الحسين عن موسى بن سعدان عن عبدالله بن القاسم عن عبدالقاهر عن جابر الجعفىّ عن أبى جعفر عليه السلام قال: قال رسول‌الله ﷺ: من سرّه أن يحيى حياتى و يموت مماتى (خ ل: ميتتى) و يدخل جنّة عدن قضيب غرسه ربّى فليتولّ عليّاً و أوصياءه من بعدى فانّهم لا يدخلونكم فى باب ضلال و لا يخرجونكم من باب هدى و لا تعلّموهم فانّهم أعلم منكم و انّى سألت ربّى أن لا يفرّق بينهم و بين الكتاب حتّى يردا علىّ الحوض معى هكذا و ضمّ بين اصبعيه و عرضه ما بين صنعاء الى ايلة فيه قدحان فضة و ذهباً عدد النّجوم»

و نقله المجلسى﵀ فى سابع البحار[٢] فى باب فضائل أهل البيت عليهم السلام و النّصّ عليهم جملة» الاّ أنّه نقل بدل «ايلة فيه قدحان فضة و ذهباً»: «أبّ فيه قدحان فضّة و ذهب» و قال بعده:

«بيان - قال الفيروزآبادىّ: الأبّ عين باليمن و بالكسر قرية باليمن»

و أمّا أيلة ففى مجمع البحرين «أيلة بالفتح فالسّكون بلد بين ينبع و مصر و منه حديث حوض رسول‌الله ﷺ: عرضه ما بين صنعاء الى أيلة».

و فى معجم البلدان: «أيلة بالفتح مدينة على ساحل بحر القلزم مما يلى الشام و قيل: هى آخر الحجاز و أوّل الشام (الى أن قال) و أيلة أيضاً موضع برضوى و هو جبل، قال ابن حبيب: أيلة من رضوى و هو جبل ينبع بين مكّة و المدينة و هو غير المدينة المذكورة هذا لفظه».

و فى تفسير العيّاشى عن أبى جميلة المفضّل بن صالح عن بعض أصحابه قال: خطب رسول‌الله ﷺ يوم الجمعة بعد صلوة الظهر انصرف على الناس فقال (الى أن قال):

---

١. ص ٤٩ چاپ تبريز و ص ١۴ چاپ قديم.
٢. ص ٢٩. چاپ جديد ج ١٣٨/٢٣.

أيّها الناس انّى فرطكم و انتم واردون علىّ الحوض و حوضى عرضه ما بين بصرى و صنعاء فيه عدد النجوم قدحان من فضّة (الحديث)».

و نقله المجلسى ﷺ فى باب فضائل اهل البيت[1]

و قال الخوارزمىّ فى كتاب مناقب أميرالمؤمنين[2] فى الفصل التاسع عشرالذى فى فضائل شتى له عليه السلام:

«أخبرنى الشيخ الامام الحافظ أبو منصور شهردار بن شيرويه بن شهردار الديلمى اجازة أخبرنا محمود بن اسماعيل أخبرنا أحمد بن فادشاه أخبرنا الطبرانى عن أحمد بن حماد بن عتبة عن روح بن صلاح عن ابن لهيعة عن سعيد بن موسى بن وردان عن أبيه موسى عن وردان عن أبى هريرة و جابر قالا قال رسول‌الله ﷺ:

علىّ بن أبى طالب صاحب حوضى يوم القيامة فيه أكوابٌ كعدد النّجوم و سعة حوضى ما بين الجابية الى صنعاء».

قال المفيد ﷺ فى اماليه فى المجلس الخامس:

«قال: اخبرنى ابوبكر محمّد بن عمربن سلم الجعابى قال: حدّثنا أبو عبدالله جعفر بن محمّد الحسنى قال: حدّثنا أبوموسى عيسى بن مهران المستعطف قال: اخبرنا عفّان بن مسلم قال: حدّثنا وهيب قال: حدّثنا عبدالله بن عثمان بن خثيم عن ابن ابى مليكة عن عائشة قالت: سمعت رسول‌الله ﷺ يقول: انّى على الحوض أنظرمن يرد علىّ منكم و ليقطعن برجال دونى فأقول: يا ربّ أصحابى أصحابى، فيقال: انّك لا تدرى ما عملوا بعدك انّهم مازالوا يرجعون على أعقابهم القهقرى».[3]

و قال الطبرسىّ فى مجمع البيان[4] فى تفسيرقوله تعالى: (يوم تبيض وجوه وتسودّ وجوه) ما نصّه:

«(يوم تبيض وجوه و تسودّ وجوه) اخبرسبحانه بوقت ذلك العذاب اى ثبت لهم العذاب فى يوم هذه صفته و انّما تبيضّ فيه الوجوه للمؤمنين ثواباً لهم على الايمان و الطّاعة،

---

۱. ج ۷ ص ۲۹. چاپ جديد ج ۱۴۱/۲۳.
۲. ص ۲۱۹ چاپ نجف.
۳. ص ۲۳. چاپ جديد ص ۳۷.
۴. ج ۱ ص ۴۸۴.

و تسودّ فيه الوجوه للكافرين عقوبة لهم على الكفر و السّيّئات لدلالة ما بعده و هو قوله: (فامّا الّذين اسودّت وجوههم أكفرتم) اى يقال لهم: أكفرتم بعد ايمانكم؟ و اختلفت فيمن عنوا به على أقوال (الى ان قال): و رابعها انّهم اهل البدع و الاهواء من هذه الامّة عن علىّ عليه السلام و مثله عن قتادة انّهم الّذين كفروا بالارتداد. و يروى عن النّبىّ صلى الله عليه و آله انّه قال: و الّذى نفسى بيده ليردنّ علىّ الحوض ممّن صحبنى أقوام حتّى اذا رأيتهم اختلجوا دونى فلأقولنّ: أصحابى أصحابى أصحابى فيقال: انّك لا تدرى ما أحدثوا بعدك انّهم ارتدّوا على اعقابهم القهقرى ذكره الثّعلبى فى تفسيره (الى ان قال)

و قال بعضهم المراد بابيضاض الوجوه اشراقها و اسفارها بالسّرور و نيل البغية و الظفر بالمنية و الاستبشار بما يصير اليه من الثّواب كقوله: وجوه يومئذٍ مسفرة ضاحكة مستبشرة، و المراد باسودادها ظهور أثر الحزن عليها لما يصير اليه من العقاب كقوله: وجوه يومئذٍ باسرة، و وجوه يومئذٍ عليها غبرة. و فى هذا القول عدول عن حقيقة اللّفظ من غيرضرورة و الأصحّ الاوّل»

أقول: و الحديث الّذى رواه نقله ابوالفتوح الرّازى ايضا فى روض الجنان و المحدّث القاسانى فى الصّافى فى تفسير الآية.

و قد نقل المجلسى رحمه الله فى ثامن البحار[1] فى باب افتراق الامّة بعد النّبىّ روايات كثيرة بهذا المضمون من طرق العامة عن كتبهم

---

١. ص ١٥۶٧. چاپ جديد ج ٢٨/٢۶.

«وأنت تقضى دينى وتنجز عداتى»

فى الوسائل[1] فى باب جواز الاستدانة فى حديث فى الكافى[2] و التهذيب[3] و الفقيه[4] و العلل[5] بسندين و فى المحاسن:[6]

«و قد مات رسول‌الله و عليه دين و قتل أميرالمؤمنين و عليه دين (الحديث)».

نقل المجلسى ﵀ فى المجلّد الثالث عشر من البحار رواية المفضّل بن عمر عن كتاب الحسين بن حمدان الحصينى و فيها هذه العبارة:

«و تقصّ فاطمة عليه قصّة أبى بكر و انفاذه خالد بن الوليد و قنفذ و عمر بن الخطاب و جمعه الناس لاخراج أميرالمؤمنين من بيته الى البيعة فى سقيفة بنى ساعدة و اشتغال اميرالمؤمنين ﵇ بعد وفاة رسول‌الله و ضم أزواجه و تعزيتهم و جمع القرآن و تأليفه و قضاء دينه و انجاز عداته و هى ثمانون الف درهم باع فيها تليده و طارفه و قضاها عن رسول‌الله ﷺ الخبر».[7]

و نقله النورى ﵀ فى المستدرك[8] فى باب جواز الاستدانة مع الحاجة اليها بهذه العبارة:

«الحسين بن حمدان فى الهداية عن محمد بن اسماعيل و على بن عبدالله الحسنين

---

۱. ج ۱۸ ص ۳۱۹.
۲. ج ۵ ص ۹۳.
۳. ج ۶ ص ۱۸۴.
۴. ج ۳ ص ۱۸۲.
۵. ج ۲ ص ۵۲۸ و ۵۹۰.
۶. ص ۶۲۰. چاپ جديد ۳۱۹/۲.
۷. بحار ۱۹/۵۳.
۸. ج ۲ ص ۴۸۸. چاپ جديد ۳۹۰/۱۳.

عن أبى شعيب محمّد بن نصير عن عمر بن فرات عن محمد بن فضل (مفضل) عن المفضل بن عمر عن الصادق فى حديث طويل فى الرجعة - الى ان قال - : فى سياق شكاية فاطمة عليها السلام الى ابيها و تقص عليه قصة أبى بكر - الى ان قال: - قالت: «و اشتغال اميرالمؤمنين بوفاة رسول الله صلى الله عليه و آله و ضم ازواجه و تعزيتهم و جمع القرآن و تأليفه و قضاء دينه و انجاز عداته و هو ثمانون الف درهم باع فيها تليده و طارفه و قضاها عن رسول الله صلى الله عليه و آله الخبر».

و قال المجلسى رحمه الله عند نقله:[1]

«روى فى بعض مؤلّفات اصحابنا عن الحسين بن حمدان عن محمد بن اسماعيل و علىّ بن عبدالله الحسنين عن أبى شعيب محمد بن نصر عن عمر بن الفرات عن محمد بن الفضل عن المفضل بن عمر قال سألت سيدى الصادق الحديث.....

و فيه ايضاً من كتاب ثاقب المناقب قال: حدّثنى شيخى ابوجعفر محمّد بن حسين الشهرابى (الشوهانى) فى داره بمشهد الرّضا عليه السلام باسناده الى عطا عن ابن عبّاس رضى الله عنه قال قدم ابوالصمصام (الحديث).[2] و نقلناه سابقاً

قال صاحب ثاقب المناقب: و يروى هذا الخبر على وجه آخر و هو ما روى ابو محمّد الادريسى عن حمزة بن داود الديلمى عن يعقوب بن يزيد الانبارى عن احمد بن محمّد بن ابى نصر عن حبيب الاحول عن ابى حمزة الثّمالى عن شهر بن حوشب عن ابن عبّاس قال: لمّا قبض النّبىّ (الحديث)[3] و نقلناه .

ثمّ قال رحمه الله: و قد روى هذا الحديث بطرق آخر من العامّة و الخاصّة نحواً ممّا رويناه»

اقول: نقل هذه الاحاديث فى الباب السّابع و الثامن و العشرين و مائة من غاية المرام.

و قال فرات فى تفسيره[4] فى سورة العنكبوت:

«حدّثنى احمد بن عيسى بن هارون معنعناً عن جابر بن عبدالله الانصارى قال: كنّا

---

١. ص ٢٠٠. چاپ جديد ج ٥٣ ص ١. ١٩.

٢. الثاقب ص ١٢٧.

٣. الثاقب ص ١٣٣.

٤. ص ١١٧.

جلوساً عند رسول‌الله ﷺ اذ اقبل علیّ علیه السلام فلمّا نظر الیه النبی ﷺ قال: الحمد لله رب العالمین لا شریك له قال: قلنا: صدقت یا رسول‌الله ﷺ الحمد لله رب العالمین لا شریك له قد ظننّا انّك لم تقلها الاّ تعجّباً من شیء رأیته قال: نعم لما رأیت علیّاً مقبلاً ذکرت حدیثاً حدّثنی حبیبی جبرئیل قال: قال: انّی سألت الله ان یجمع الامة علیه فابی علیه الاّ ان یبلو بعضهم ببعض حتّی یمیّز الخبیث من الطّیب و انزل علینا بذلك کتاباً: «أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لاَ يُفْتَنُونَ ۝ وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ[1]... الآیة» اما انّه قد عوّضه مکانها بسبع خصال: یلی سترعورتك و یقضی دینك و عداتك و هو معك علی عقر حوضك و هو مشکاة لك یوم القیامة و لن یرجع کافراً بعد ایمان و لا زانیاً بعد احصان فکم من ضرس قاطع له فی الاسلام مع القدم فی الاسلام و العلم بکلام الله و الفقه فی دین الله مع الصهر و القرابة و النجدة فی الحرب و بذل الماعون و الامر بالمعروف و النهی عن المنکر و الولایة لولیّی و العداوة لعدوّی بشّره یا محمّد بذلك».

و قال الخزّاز رحمه الله فی کفایة الاثر فی باب ما جاء عن انس بن مالك عن النّبیّ ﷺ فی النصوص علی الائمة الاثنی عشر:

«حدّثنا ابوالمفضّل محمّد بن عبدالله الشّیبانی رحمه الله قال: حدّثنا ابو مزاحم موسی بن عبدالله بن یحیی بن خاقان المقرئ ببغداد قال: حدّثنا احمد بن الحسن بن الفضل بن الرّبیع ابوالعبّاس مولی بنی هاشم قال: حدّثنی عثمان بن ابی شیبة فی مسند أنس قال: حدثنا یزید بن هارون قال: حدّثنا عبدالله بن عوف عن انس بن سیرین عن انس بن مالك قال: سمعت رسول‌الله صلّی الله علیه و آله یقول: أوصیاء الأنبیاء الّذین یقومون من بعدهم بقضاء دیونهم و انجاز عداتهم و یقاتلون علی سنّتهم ثمّ التفت الی علیّ علیه السلام فقال: انت وصیّی فی الدّنیا و الآخرة تقضی دینی و تنجز عداتی و تقاتل علی سنّتی تقاتل علی التّأویل کما قاتلت علی تنزیله فأنا خیر الانبیاء و انت خیر الأوصیاء و سبطای خیر الأسباط و من صلبهما یخرج الائمة التّسعة مطهّرون معصومون قوّامون بالقسط و الائمّة

---

١. العنکبوت، ٢ و ٣.

بعدى على عدد نقباء بنى اسرائيل و حوارى عيسى و هم من عترتى من لحمى و دمى».[١]

و نقله المجلسى رحمه الله فى تاسع البحار[٢] فى باب نصوص الرّسول صلى الله عليه و آله على الائمة عليهم السلام.

و قال الصدوق رحمه الله فى الخصال[٣] فى الباب السبعين تحت عنوان سبعون منقبة لاميرالمؤمنين لا يشركه فيها أحد:

«قال فى حديث - و امّا السابعة و الاربعون فانّ رسول‌الله صلى الله عليه و آله أمرنى فى وصيّته بقضاء ديونه و عداته فقلت: يا رسول‌الله قد علمت انّه ليس عندى مال فقال: سيعينك الله فما اردت أمراً من قضاء ديونه و عداته الاّ يسّره الله لى حتّى قضيت ديونه و عداته و احصيت ذلك فبلغ ثمانين الفاً و بقى بقيّة أوصيت الحسن ان يقضيها».

و نقله المجلسى رحمه الله فى ثامن البحار[٤] فى باب احتجاج اميرالمؤمنين عليه السلام على جماعة من المهاجرين و الانصار

و قال حسن بن على بن شعبة فى تحف العقول[٥] فى باب ما روى عن الامام على بن موسى الرّضا عليه السلام من الحكم و المواعظ:

«و قال عليه السّلام: انّا اهل بيت نرى وعدنا علينا ديناً كما صنع رسول‌الله صلى الله عليه و آله.

و نقله المجلسى رحمه الله فى السابع عشر من البحار[٦] فى باب مواعظ الرضا عليه السلام عنه.

و فى مجمع الامثال[٧] فى فصل المولّدين: «وعد الكريم الزم من دين الغريم»

و قال فرات فى تفسيره[٨] فى تفسير سورة المطففين:

«قال: حدثنى ابراهيم بن احمد بن عمر الهمدانى معنعناً عن جابر بن عبدالله الانصارى قال: قام فينا رسول‌الله صلى الله عليه و آله باحجار الزيت فاخذ رسول‌الله صلى الله عليه و آله بضبعى على فرفعها حتى

---

١. ص ٧٥.
٢. ص ١۴۶. چاپ جديد ج ٣١١/٣۶.
٣. ص ١٣۴ چاپ اول. چاپ جديد ٥٧٨/٢.
۴. ص ٣۶٧. ٣۶۴. چاپ جديد ج ۴۴٢/٣١.
٥. ص ۴۴۶ چاپ طهران ١٣٧۶.
۶. ص ٢٠٧. چاپ جديد ج ٣٣٩/٧٥.
٧. ص ٧٠٨ چاپ ايران.
٨. ص ٢٠٥ چاپ نجف. چاپ جديد ص ٥۴٥.

ارى ابطيهما و لم يرالاّ ذلك اليوم و يوم غديرخمّ فقال: ايّها النّاس هذا على بن ابى طالب عليه السلام اميرالمؤمنين و سيد المسلمين و قائد الغرّ المحجّلين و عيبة علمى و وصيّى فى اهل بيتى و فى امّتى يقضى دينى و ينجزوعدى وعونى على مفاتيح الجنّة و معى فى الشّفاعة (الحديث)».

و قال عماد الدين الطبرى رحمه الله فى بشارة المصطفى:

«اخبرنى ابومحمد الحسن بن الحسين بن بابويه عن عمّه عن ابيه عن عمّه عن ابى جعفرقال: حدثنا احمد بن هارون القاضى قال: حدثنا محمد بن عبدالله بن جعفربن جامع الحميرى عن ابيه عن ايوب بن نوح عن محمد بن ابى عميرعن ابان الاحمرعن سعد الكنانى عن الاصبغ بن نباتة عن عبدالله بن العبّاس قال: قال رسول‌الله صلى الله عليه و آله لعلى: يا علىّ انت خليفتى على امتى فى حياتى و بعد موتى، و انت منى كشيث من آدم و كسام من نوح و كاسماعيل من ابراهيم و كيوشع من موسى و كشمعون من عيسى، يا على انت وصيي و وارثى و غاسل جثتى، و انت الذى تواريني فى حفرتى و تؤدّى عنّى دينى و تنجز عداتى، يا علىّ انت اميرالمؤمنين و امام المسلمين و قائد الغرّ المحجلين و يعسوب المتقين، يا علىّ انت زوج سيدة النّساء فاطمة ابنتى و ابو سبطى الحسن و الحسين، يا علىّ انّ الله تبارك و تعالى جعل ذرية كل نبي من صلبه و جعل ذريتى من صلبك، يا علىّ من احبك و والاك احببته و واليته و من ابغضك و عاداك ابغضته و عاديته لانك منى و انا منك، يا علىّ ان الله تعالى طهّرنا و اصطفانا لم تلتف لنا اثواب (خ ل لم يلتقِ لنا ابوان) على سفاح قطّ من لدن آدم فلا يحبّنا الاّ من طابت ولادته، يا علىّ ابشربالشهادة فانك مظلوم بعدى و مقتول فقال علىّ عليه السلام: يا رسول‌الله و ذلك فى سلامة من دينى؟ - قال: فى سلامة من دينك يا على انك لن تضل و لن تزل، و لولاك لم يعرف حزب الله بعدى.[1]

و هو فى امالى الصدوق[2]

و نقله المجلسى عن الامالى فى تاسع البحار[3] فى باب جوامع الاخبار الدالة على امامته.

---

۱. ص ۶۹ چاپ نجف. چاپ جديد ۵۷/۲.
۲. ص ۳۶۷.
۳. ص ۴۸۴. چاپ جديد ج ۱۰۳/۳۸.

و قال ايضاً: باسناده الى جعفر بن محمّد عليه السلام عن ابيه عن جدّه عليه السلام قال: قال أميرالمؤمنين على بن ابى طالب عليه السلام على منبر الكوفة:

يا ايها الناس انه كان لى من رسول‌الله عشر خصال هنّ احب الى ممّا طلعت عليه الشمس. قال: قال لى رسول‌الله صلى الله عليه وآله: انت اخى فى الدنيا و الآخرة، و انت اقرب الخلائق الىّ يوم القيامة فى الموقف بين يدى الجبّار و منزلك فى الجنّة مواجه منزلى كما تتواجه منازل الاخوان فى الله عزوجل، و انت الوارث، و انت الوصى من بعدى فى عداتى و امرى، و انت الحافظ لى فى اهلى عند غيبتى، و انت الامام لامتى و القائم بالقسط فى رعيتى و انت ولي و وليّ ولى الله و عدوك عدوى و عدوى عدو الله»[1]

و هذا الحديث ذكره الشيخ الطوسى فى اماليه[2] فى الجزء السابع

و قال ايضاً:

«و به قال حدّثنا ابوجعفر محمّد بن على بن الحسين بن موسى اخبرنا محمّد بن علىّ عن عمّه محمّد بن ابى القاسم عن احمد بن ابى عبدالله البرقى عن ابيه عن خالد بن حماد الاسدى عن ابى الحسن العبدى عن الاعمش عن عباية بن ربعى عن عبدالله بن عبّاس قال: قال رسول‌الله صلى الله عليه وآله: ان الله تعالى فضلنى بالنبوة و فضل علياً بالامامة و امرنى ان ازوّجه ابنتى فهوابو ولدى و غاسل جثتى و قاضى دينى و وليه ولي و عدوه عدوى».[3]

و قال ايضاً:

«باسناده قال: حدّثنا محمد بن اسماعيل العلوى حدثنا على بن احمد بن مهدى بن صدقة الرّقى حدّثنا ابى حدثنا على بن موسى الرضا عن ابيه موسى بن جعفر عن ابيه جعفر بن محمد عن آبائه عن علىّ بن ابى طالب عليهم السلام قال: قال لى رسول‌الله صلى الله عليه وآله: ان الله اطلع الى الارض فاختارنى ثم اطلع اليها ثانية فاختارك، انت ابو ولدى و قاضى دينى و المنجز عداتى و انت غداً على حوضى، طوبى لمن احبك و ويل لمن ابغضك».[4]

---

١. ص ١٩۶ چاپ نجف. چاپ جديد ٢/١٠۴.
٢. البحار ج ٩ ص ١٢۶. چاپ جديد ج ٨/١٨۵. امالى طوسى ص ١٩۴.
٣. البحار ج ٩ ص ١٧٩. چاپ جديد ج ٣٨/١۴٠. بشارة المصطفى ص ١۴٧.
۴. البحار ج ٩ ص ٢٠٠. چاپ جديد ج ٣٩/٢١۶. بشارة المصطفى ص ١۶٣.

و قال المفید رحمه‌الله فی امالیه[۱] فی المجلس السابع:

«قال: اخبرنی ابو عبدالله محمّد بن عمران المرزبانی قال: حدثنا ابوالفضل عبدالله بن محمّد الطوسی قال: حدثنا ابو عبدالرحمن عبدالله بن احمد بن محمد بن حنبل قال: حدثنا محمد بن یحیی بن ابی شیبة (سمینة) قال: حدثنا عبید الله بن موسی قال: حدثنا مطر الاسکاف قال: قال رسول‌الله صلی‌الله‌علیه‌وآله: ان اخی و وزیری و خلیفتی فی اهلی و خیر من اترك بعدی یقضی دینی و ینجز بوعدی علیّ بن ابی طالب»

و نقله المجلسی فی تاسع البحار[۲] فی باب جوامع الاخبار الدالة علی امامته (ص ۲۹).

و نقل المجلسی فی تاسع البحار[۳] فی باب جوامع الاخبار الدالة علی امامة امیرالمؤمنین علیه‌السلام عن المناقب لابن شهرآشوب بهذه العبارة:

«السمعانی فی فضائل الصحابة بالاسناد عن مطر عن انس قال: قال رسول‌الله صلی‌الله‌علیه‌وآله انّ خلیلی و وزیری و خلیفتی فی اهلی و خیر من اترك بعدی من ینجز موعدی و یقضی دینی علی بن ابی طالب».

و قال المجلسی رحمه‌الله فی تاسع البحار[۴] فی باب جوامع مناقب امیرالمؤمنین علیه‌السلام:

«عیون اخبار الرضا - بهذا الاسناد قال: قال النبی صلی‌الله‌علیه‌وآله: لا یؤدّی عنی الاّ علیّ و لا یقضی عداتی الاّ علیّ».

و قال ایضاً فی هذا الباب:

«و روی ابن شیرویه الدیلمی فی فردوس الاخبار عن سلمان عنه صلی‌الله‌علیه‌وآله قال: علیّ بن ابی طالب علیه‌السلام ینجز عداتی و یقضی دینی».[۵]

و قال السید ابن طاووس رحمه‌الله فی کتاب الیقین[۶] فی الباب الثلاثین بعد المائة:

---

۱. ص ۳۸ چاپ نجف. چاپ جدید ص ۶۱.
۲. ص ۲۹. چاپ جدید ج ۳۸/۱۲۸.
۳. ص ۲۹۴. چاپ جدید ج ۳۸/۱۴۶.
۴. ص ۴۳۲. چاپ جدید ج ۴۰/۲۷۰.
۵. ص ۴۴۵. چاپ جدید ج ۴۰/۷۶.
۶. ص ۲۱۸ چاپ نجف.

«فيما نذكره عن المظفربن جعفربن الحسن من كتابه بخطّه فى النظاميّة العتيقة ببغداد و تسمية رسول‌الله ﷺ لعلىّ بن ابى طالب عليه السلام باميرالمؤمنين و سيد المسلمين و قائد الغر المحجلين نذكره بلفظه و عنه قال: حدثنا محمّد بن الحسين بن حفص الخثعمى ابو جعفر قال: حدثنا اسماعيل بن اسحاق بن راشد الراشدى قال: حدثنا يحيى بن سالم الفراء عن صبّاح المزنى عن الحارث بن حضيرة عن القاسم بن جندب عن انس بن مالك قال: قال رسول‌الله ﷺ: يدخل الآن قيل: يا رسول‌الله من يدخل الآن؟ - قال: اميرالمؤمنين و سيد المسلمين و قائد الغرالمحجلين قال: قلت: اللهم اجعله رجلاً من الانصار فدخل علىّ عليه السلام فقام النبى ﷺ مستبشراً فجعل يمسح عرق وجهه بوجه علىّ عليه السلام فقال: انك تصنع بى شيئاً ما صنعته بى؟ قال: و لم لا اصنع هذا و أنت تؤدّى عنى و تنجزعداتى و تقضى دينى و تبين لهم الذى اختلفوا فيه بعدى».

و نقله المجلسى فى تاسع البحار[1] فى باب ما امربه النبى ﷺ من التسليم عليه بامرة المؤمنين.

و قال الصدوق رحمه الله فى عيون اخبار الرضا عليه السلام[2] فى الباب التاسع و العشرين

«حدّثنا حمزة بن محمّد بن احمد بن جعفربن محمّد بن زيد بن علىّ بن الحسين بن علىّ بن أبى طالب عليه السلام بقم فى رجب سنة تسع و ثلاثين و ثلاثمائة قال: حدثنى أبى عن ياسرالخادم عن ابى الحسن علىّ بن موسى الرضا عن ابيه عن آبائه عن الحسين بن علىّ عليه السلام قال: قال رسول‌الله ﷺ لعلىّ عليه السلام: يا على انت حجة الله و انت باب الله، و انت الطريق الى الله و انت النبأ العظيم و انت الصراط المستقيم و انت المثل الاعلى، يا علىّ انت امام المسلمين و اميرالمؤمنين و خيرالوصيين و سيد الصدّيقين، يا علىّ انت الفاروق الاعظم و انت الصدّيق الاكبر، يا على انت خليفتى على امتى و انت قاضى دينى و انت منجزعداتى، يا على انت المظلوم بعدى، يا على انت المفارق بعدى يا على انت المهجور بعدى اشهد الله تعالى و من حضرمن امّتى ان حزبك حزبى و حزبى حزب الله و انّ حزب اعدائك حزب الشيطان»

---

١. ص ٢٥۴. چاپ جديد ج ٣٧/ ٣٢۴.

٢. ص ١٨١ چاپ ١٣١٧ ق. چاپ جديد ٢/ ۶.

و نقله المجلسی ﷺ فی تاسع البحار[۱] فی باب جوامع الاخبار الدالة علی امامته.

و قال الشیخ فی امالیه فی مجلس یوم الجمعة السادس و العشرین من المحرم سنة سبع و خمسین و اربعمائة فی حدیث احتجاج امیرالمؤمنین علیه السلام علی اهل الشوری ما نصّه:

«قال: فهل فیکم احد قضی دین رسول‌الله صلی الله علیه و آله و انجز عداته غیری؟ - قالوا: لا».[۲]

ونقل حدیث الاحتجاج بطوله الدیلمی فی ارشاد القلوب[۳] فی الجزء الثانی.

و نقله المجلسی فی ثامن البحار[۴] فی باب الشوری عن الامالی و ارشاد القلوب.

قال السیّد هاشم البحرانی ﷺ فی غایة المرام[۵] فی آخر الباب الاوّل من ابواب الفصل الّذی یشتمل علی ابواب فی فضل أمیرالمؤمنین علیّ علیه السلام ما نصّه:

«ابن أبی الحدید قال شیخنا أبو جعفر الاسکافیّ: قد روی محمّد بن عبیدالله بن أبی رافع عن أبیه عن جدّه عن أبی رافع قال:

أتیت أباذرّ فی الرّبذة اودّعه فلمّا أردت الانصراف قال لی و لاناس معی: ستکون فتنة فاتّقوا الله و علیکم بالشّیخ علیّ بن أبی طالب فاتّبعوه فانّی سمعت رسول‌الله صلی الله علیه و آله یقول له: أنت أوّل من آمن بی و أوّل من یصافحنی یوم القیامة و أنت الصدّیق الأکبر و أنت الفاروق الّذی یفرّق بین الحقّ و الباطل و أنت یعسوب المؤمنین و المال یعسوب الکافرین و أنت أخی و وزیری و خیر من أترک بعدی تقضی دینی و تنجز موعودی».

و قال أیضاً فی غایة المرام[۶] فی الباب الثالث و العشرین الذی فی نصّ رسول‌الله صلی الله علیه و آله علی وجوب التمسّک بالثقلین من طریق العامّة ما نصّه:

«صدر الائمّة عند المخالفین موفّق بن أحمد فی کتاب فضائل أمیرالمؤمنین علیّ علیه السلام فی حدیث مکاتبة معاویة عمرو بن العاص فی استدعاء عمرو بن العاص الی المعونة علی

---

۱. ص ۲۸۶. چاپ جدید ج ۱۱۱/۳۸.
۲. ج ۲ ص ۱۶۳ چاپ نجف. چاپ جدید ص ۵۵۰.
۳. ج ۲ ص ۵۵ چاپ نجف. چاپ جدید ۲۶۱/۲.
۴. ص ۳۵۷. ۳۵۵.
۵. ص ۴۵۱.
۶. ص ۲۱۳.

اميرالمؤمنين عليه السلام فاجابه عمرو بن العاص جواب المكاتبة:

من عمرو بن العاص صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله الى معاوية بن أبى سفيان. امّا بعد فقد وصل كتابك فقرأته ثمّ فهمته فامّا ما دعوتنى اليه من خلع ربقة الاسلام من عنق و التّهور فى الضلالة معك و اعانتى اياك على الباطل و اختراط السيف فى وجه علىّ رضى الله عنه و هو اخو رسول الله صلى الله عليه وآله و وصيّه و وارثه و قاضى دينه و منجز وعده و زوج ابنته سيّدة نساء الجنّة و ابوالسبطين الحسن و الحسين سيدى شباب اهل الجنّة فلن يكون (و فى نسخة فهذا أمر قد قبّح الله فاعله).. الكتاب».

اقول: هذا المكتوب مذكور فى مناقب الخوارزمى[1] فى الفصل الثالث فى بيان قتال اهل الشام ايّام صفين و هم القاسطون.

وقال الخوارزمى فى المناقب[2] فى (باب محبة الرسول علياً و تحريضه على محبته) الفصل السادس:

«و اخبرنى الامام سيد الحفاظ شهردار بن شيرويه بن شهردار الدّيلمى اجازة، اخبرنى عبدوس بن عبدالله الهمدانى بهمدان اجازة، اخبرنى الشريف ابوطالب المفضل بن محمد الجعفرى، اخبرنى الحافظ ابوبكر ابن مردويه، حدثنى جدى حدثنى احمد بن محمود بن خرزاد، اخبرنى ابوالحسين القاضى، حدثنى عبدالرحمن بن دبيس بن حميد، حدثنى محمد بن اسماعيل بن رجا الزبيدى عن مطر عن انس عن سلمان رضى الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: علىّ بن ابى طالب ينجز عداتى و يقضى دينى».

و قال المجلسى رحمه الله فى ثامن البحار[3] فى حديث نقله عن ارشاد القلوب للديلمى نقلاً عن الزهراء عليها السلام ما نصّه:

«ثمّ ينفذون الى دارنا قنفذاً و معه عمر بن الخطاب و خالد بن الوليد ليخرجوا ابن عمّى علياً الى سقيفة بنى ساعدة لبيعتهم الخاسرة فلا يخرج اليهم متشاغلاً بما اوصاه به رسول الله صلى الله عليه وآله و بازواجه و بتأليف القرآن و قضاء ثمانين الف درهم وصّاه بقضائها عنه عدات و دينا (الحديث)».

---

١. ص ١٢٩.
٢. ص ٢٧.
٣. ص ٢٤١. چاپ جديد ج ٣٠/ ٣٤٨.

و قال ابن سعد فی الطبقات الکبیر[١] فی ذکر من قضی دین رسول‌الله ﷺ و عداته:

«اخبرنا محمّد بن عمر حدثنی عبدالله بن جعفر عن عبدالواحد بن أبی عون: انّ رسول‌الله ﷺ لمّا توفّی امر علیّ علیه السلام صائحاً یصیح من کان له عند رسول‌الله عدة او دین فلیأتنی، فکان یبعث کلّ عام عند العقبة یوم النّحر من یصیح بذلك حتّی توفی علیّ، ثمّ کان الحسن بن علیّ یفعل ذلك حتّی توفّی ثمّ کان الحسین یفعل ذلك و انقطع ذلك بعده رضوان الله علیهم و سلامه.

قال ابن ابی عون فلا یأتی أحد من خلق الله الی علیّ بحق ولا باطل الاّ اعطاه».

و قال ثقة الاسلام الکلینی رحمه الله فی الکافی[٢] فی کتاب الحجّة فی باب مولد امیرالمؤمنین علیه السلام الحدیث الثامن:

«محمّد بن یحیی عن احمد بن محمّد، و علیّ بن محمّد عن سهل بن زیاد جمیعاً عن ابن محبوب عن ابی حمزة عن ابی جعفر قال: لمّا قبض امیرالمؤمنین علیه السلام قام الحسن بن علی علیه السلام فی مسجد الکوفة فحمد الله و اثنی علیه و صلّی علی النبی ﷺ ثم قال: ایّها النّاس انّه قد قبض فی هذه اللّیلة رجل ما سبقه الأولون و لا یدرکه الآخرون انّه کان لصاحب رایة رسول‌الله ﷺ عن یمینه جبرئیل و عن یساره میکائیل لاینثنی حتّی یفتح الله له، و الله ما ترك بیضاء و لا حمراء الاّ سبعمائة درهم فضلت عن عطائه اراد ان یشتری بها خادماً لاهله (الحدیث)».

و قال ابن عبدالبرّ فی الاستیعاب فی ترجمة امیرالمؤمنین علیه السلام ما نصّه:

«و قد ثبت عن الحسن بن علی من وجوه انّه قال: لم یترك أبی الاّ ثمانمائة دراهم او سبعمائة من عطائه کان یعدّها لخادم یشتریها لأهله».

و قال ابونعیم فی حلیة الاولیاء[٣] فی ترجمة علی بن ابی طالب علیه السلام:

«حدثنا ابوبحر محمّد بن الحسن حدثنا محمد بن سلیمان بن الحارث حدثنا عبیدالله

---

١. ج ٢ ص ٨٩ چاپ اروپا.
٢. مرآة العقول ج ١ ص ٣٨١. کافی ١/ ٤٥٧. لا یخفی انّ هذا الحدیث و مابعده الی صفحتین کجملة معترضة.
٣. ج ٢ ص ٦٥.

بن موسى حدثنا اسماعيل بن ابى خالد عن ابى اسحاق عن هبيرة بن يريم ان الحسن بن على عليه السلام قام و خطب الناس و قال:

لقد فارقكم رجل بالامس لم يسبقه الاولون و لا يدركه الآخرون بعلم، كان رسول‌الله صلى الله عليه وآله يبعثه فيعطيه الرّاية فلا يرتد حتّى يفتح الله عزو جل عليه، جبرئيل عن يمينه و ميكائيل عن يساره ما ترك صفراء و لا بيضاء الاّ سبعمائة فضلت من عطائه اراد ان يشترى بها خادماً»

و قال عماد الدين الطبرى رحمه الله فى بشارة المصطفى:[1]

«اخبرنا يحيى بن العلاء الرّازى عن عمّه سعيد بن خالد عن ابى اسحاق عن هبيرة بن يريم قال: خطبنا الحسن بن علىّ عليهما السّلام صبيحة قتل علىّ بن ابى طالب فقال: لقد فارقكم الليلة رجل لم يسبقه الاوّلون و لم يدركه الآخرون بعلم و لقد صعد بروحه فى اللّيلة الّتى صعد فيها بروح يحيى بن زكريا، كان رسول‌الله يبعثه فى البعث فيكتنفه جبرئيل عن يمينه و ميكائيل عن يساره فلا ينثنى حتّى يفتح الله عزو جلّ عليه، ما ترك صفراء و لا بيضاء الاّ سبعمائة درهم فضلت من عطائه أراد ان يبتاع بها خادماً لاهله»

و قال ايضاً:

«قال حدثنا اسماعيل بن أبان الازدى الورّاق عن سلام بن ابى عمرة عن معروف عن ابى الطفيل عامربن واثلة قال: خطب الحسن بن علىّ بعد وفاة اميرالمؤمنين علىّ عليه السلام فحمد الله و اثنى عليه و ذكر أمير المؤمنين عليّاً فقال: خاتم الاوصياء و وصىّ خاتم الانبياء و اميرالصدّيقين و الشهداء.

ثم قال: ايها النّاس لقد فارقكم رجل ما سبقه الاوّلون بعلم و لا يدركه الآخرون لقد كان رسول‌الله صلى الله عليه وآله يعطيه الرّاية يقاتل جبرئيل عن يمينه و ميكائيل عن يساره فما يرجع حتّى يفتح الله عليه، و الله لقد قبضه الله عزو جل فى الليلة التى قبض فيها وصىّ موسى عليه السلام و عرج بروحه فى الليلة التى فيها رفع بروح وصىّ عيسى عليه السلام و فى الليلة الّتى انزل فيها الفرقان. و الله ما ترك ذهباً و لا فضّة الاّ شيئاً على صبىّ له و ما ترك فى بيت المال الاسبعمائة و خمسين درهماً فضلت عن عطائه اراد ان يشترى بها خادماً لامّ كلثوم.

---

١. ص ٢٩٢. چاپ جديد ٢/٢٢٧.

ثمّ قال: من عرفنی فقد عرفنی و من لم یعرفنی فانا الحسن بن محمّد النّبیّ ﷺ (الحدیث)».[۱]

و قال البلاذری فی انساب الاشراف[۲] فی باب مقتل علیّ علیه‌السلام:

«حدثنی عمرو بن محمّد الناقد و اسحاق الفروی ابو موسی قالا حدثنا عبدالله بن نمیر عن اسماعیل بن ابی خالد عن ابی اسحاق عن هبیرة بن یریم قال: سمعت الحسن یخطب فذکر اباه و فضله و سابقته ثم قال: و الله ما ترك صفراء و لا بیضاء الا سبعمائة درهم فضلت من عطائه اراد ان یشتری بها خادماً».

و قال ابن سعد فی الطبقات[۳] فی الطبقة الاولی من البدریین فی ترجمة علیّ عند ذکر مقتله

«قال: اخبرنا عبیدالله بن نمیر و عبیدالله بن موسی قالا: اخبرنا اسماعیل بن ابی خالد عن ابی اسحاق عن هبیرة بن یریم قال: سمعت الحسن بن علی قام یخطب الناس فقال: ایها النّاس لقد فارقکم (الحدیث).

قال: اخبرنا عبدالله بن نمیر عن الأجلح عن ابی اسحاق عن هبیرة بن یریم قال: لمّا توفی علی بن ابی طالب قام الحسن بن علی فصعد المنبر فقال: ایها الناس قد قبض اللیلة رجل لم یسبقه (الحدیث)».

و قال الگنجی فی کفایة الطالب[۴] فی الباب الرابع و السبعین:

«اخبرنا الحافظ یوسف بن خلیل، اخبرنا ابن ابی زید، اخبرنا محمود بن اسماعیل، اخبرنا ابوالحسین بن فاذشاه، اخبرنا الامام ابوالقاسم الطبرانی حدثنا محمّد بن عبدالله الحضرمی حدثنا ابراهیم بن الحسن التغلبی حدثنا یحیی بن یعلی عن ناصح بن عبدالله عن سماك بن حرب عن ابی سعید الخدری عن سلمان رضی‌الله‌عنه قال: قلت: یا رسول‌الله لکل نبی وصی فمن وصیك؟ - فسکت عنّی فلمّا کان بعد رآنی قال: یا سلمان فاسرعت الیه و قلت: لبیك. قال: تعلم من وصیّ موسی؟ - قلت: نعم یوشع بن نون. قال: لم؟ - قلت:

---

۱. بشارة المصطفی ص ۲۹۶. چاپ ۱۳۸۳ ص ۲۴۰.
۲. ج ۲ ص ۴۹۹.
۳. ج ۳ ص ۳۸ چاپ بیروت.
۴. ص ۱۵۸ چاپ نجف.

لانّه كان اعلمهم يومئذٍ. قال: فان وصيي و موضع سرى و خيرمن اترك بعدى ينجزعدتى و يقضى دينى على بن ابى طالب.

قلت: رواه الطبرانى فى معجمه الكبيرفى ترجمة ابى سعيد عن سلمان

و قال المجلسى رحمه الله فى تاسع البحار[1] فى باب انّه عليه السلام الوصىّ و سيد الاوصياء و خير الخلق بعد النبىّ بعد نقل الحديث عن الگنجى ما نصّه:

«و منه عن انس بن مالك قال: حدثنى سلمان الفارسى انّه سمع رسول‌الله صلى الله عليه وآله يقول: انّ اخى و وزيرى و خيرمن اخلّفه بعدى علىّ بن ابى طالب.

و رواه صديقنا الغرالمحدث الحنبلى مرفوعاً الى انس قال: قال رسول‌الله صلى الله عليه وآله: على اخى و صاحبى و ابن عمّى و خيرمن اترك بعدى يقضى دينى و ينجزموعدى.

و عن انس عن سلمان قال: قلت: يا رسول‌الله عمّن نأخذ بعدك و بمن نثق؟ - قال: فسكت عنّى حتّى سألت عشراً ثم قال: يا سلمان ان وصيّى و خليفتى و اخى و وزيرى و خيرمن اخلفه بعدى علىّ بن ابى طالب يؤدى عنى و ينجزموعدى. (الى ان قال)

و منه عن انس ايضاً عن النبى صلى الله عليه وآله قال: ان خليلى و وزيرى و خليفتى و خيرمن اترك بعدى يقضى دينى و ينجزموعدى علىّ بن ابى طالب عليه السلام».

اقول: قوله رحمه الله: «و منه» اشارة الى ما وقع قبيل هذا الحديث من قول صاحب كشف الغمّة نقلاً عن كتاب مناقب الحافظ ابن مردويه فان هذه الروايات كلّها اوردها الاربلى رحمه الله فى كتابه كشف الغمة[2] فى فضائل اميرالمؤمنين عليه السلام عن المناقب لابن مردويه

و قال الرّضى رحمه الله فى باب المختار من خطب اميرالمؤمنين عليه السلام:

«و من كلام له عليه السّلام: تالله لقد عُلِّمْتُ تبليغ الرّسالات و اتمام العدات، و تمام الكلمات، و عندنا اهل البيت ابواب الحكم و ضياء الأمرألا و انّ شرائع الدّين واحدة و سبله قاصدة من اخذ بها لحق و غنم، و من وقف عنها ضلّ و ندم (الكلام)».

و قال ابن ابى الحديد فى شرحه: «رواها قوم لقد علمت بالتّخفيف و فتح العين و

---

١. ص ٣۶٢. چاپ جديد ج ١٢/٣٨.

٢. ص ۴۵ چاپ قديم وج ١ ص ١۵۶ و ١۵٧ چاپ جديد.

الرواية الاولى أحسن فتبليغ الرّسالات تبليغ الشرائع بعد وفاة الرسول ﷺ الى المكلّفين و فيه اشارة الى قوله تعالى: ﴿... يُبَلِّغُونَ رِسَالاَتِ اللَّهِ وَ يَخْشَوْنَهُ وَ لاَ يَخْشَوْنَ أَحَداً إِلاَّ اللَّهَ ...[1]﴾ و الى قول النبيّ ﷺ فى قصّة براءة: لا يؤدّى عنّى الاّ أنا و رجل منّى، و اتمام العدات انجازها و فيه اشارة الى قوله تعالى: ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ ...[2]﴾ و الى قول النّبيّ ﷺ فى حقّه عليه السلام: قاضى دينى و منجز موعدى، و تمام الكلمات تأويل القرآن و فيه اشارة الى قوله تعالى: ﴿وَ تَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقاً وَ عَدْلاً لاَ مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ[3]﴾ و الى قول النبيّ ﷺ فى حقّه عليه السلام: اللهمّ اهد قلبه و ثبّت لسانه،

و خلاصة هذا انّه اقسم بالله انّه قد علّم او علم على اختلاف الرّوايتين اداء الشّرائع الى المكلّفين و الحكم بينهم بما انزله الله، و علم مواعيد رسول الله الّتى وعد بها فمنها ما هو وعد لواحد من النّاس بأمر نحو ان يقول له سأعطيك كذا، و منها ما هو وعد بأمر يحدث كاخبار الملاحم و الامور المتجدّدة، و علم تمام كلمات الله تعالى اى تأويلها و بيانها الذى يتمّ به لانّ فى كلامه تعالى المجمل الّذى لا يستغنى عن متمّم و مبيّن يوضحه، ثم كشف الغطاء و اوضح المراد فقال: و عندنا أهل البيت أبواب الحكم يعنى الشّرعيّات و الفتاوى و ضياء الأمر يعنى العقليّات و العقائد و هذا مقام عظيم لا يجسر أحد من المخلوقين أن يدّعيه سواه عليه السّلام و لو اقدم احد على ادّعائه غيره لكذب و كذّبه النّاس،

و اهل البيت منصوب على الاختصاص

و سبله قاصدة اى قريبة سهلة يقال بيننا و بين الماء ليلة قاصدة و رافهة اى هيّنة المسير لا تعب فيها و لا بُطء».[4]

و قال المجلسى رحمه الله فى ثامن البحار[5] فى باب نوادر ما وقع فى ايّام خلافته بعد نقل كلام ابن الحديد ما نصّه:

«و قال ابن ميثم: و استعار لفظ الشرائع و هى موارد الشاربة لأهل البيت و وجه

---

۱. الأحزاب، ۳۹.
۲. الأحزاب، ۲۳.
۳. الأنعام، ۱۱۵.
۴. شرح حديدى ۲۶۰/۲ چاپ چهار جلدى. چاپ جديد ۲۸۸/۷.
۵. ص ۷۱۵. چاپ جديد ج ۲۲۲/۳۶.

الاستعارة كونهم موارد لطلاب العلم كما ان الشرائع موارد طلبة الماء و كونها واحدة اشارة الى ان اقوالهم لا تختلف فى الدين بل لمّا علموا اسراره لم تختلف كلمتهم فيه فكلهم كالشريعة الواحدة و لعل المراد بشرائع الدين و سبله اهل البيت عليهم السلام فانّ أقوالهم فى الدّين واحدة خالية عن الاختلاف.

أقول: و يحتمل ان يكون المراد معناه الظّاهر و يكون الغرض نفى الاختلاف فى الاحكام بالآراء و المقاييس و يظهر منه بطلان امامة غير اهل البيت كما لا يخفى».

و قال الشارح الخوئى رحمه الله فى منهاج البراعة[1] فى شرح عبارة اميرالمؤمنين عليه السلام:

«اعلم انّ المقصود بهذا الكلام كما يفهم من سياقه الاشارة الى وجوب اتّباعه و ملازمته و التمسّك بذيل ولايته و اتّباع الطيبين من عترته و ذريّته و وجوب اخذ معالم الدّين و احكام الشرع المبين عنهم عليهم السلام و لذلك ذكر جملة من فضائله المخصوصة به المفيدة لتقدّمه على غيره الدّالة على وجوب تقديمه نظراً الى قبح ترجيح المرجوح على الرّاجح و هو غير خفىّ على الذّكى البصير انّ كلاً من هذه الخصائص برهان واضح و شاهد صدق على اختصاص الخلافة و الولاية لهم عليهم السلام و على انّها حقّ لهم دون غيرهم، و افتتح كلامه بالقسم بالتّاء تحقيقاً للمقصد فقال: تالله لقد علّمت تبليغ الرسالات اى علّمينه رسول‌الله صلى الله عليه وآله بتعليم من الله سبحانه و علمنيه بأمر منه تعالى لا انّه علّمه بوحى كما توهّمه بعض الغلاة لانّ الائمّة عليهم السلام محدّثون، و الرسالة هو الاخبار عن مراد الله تعالى بكلامه بدون واسطة بشر، و المراد انّه عليه السلام علّمه رسول‌الله صلى الله عليه وآله ابلاغ ما جاء به الى الخلق على اختلاف السنتهم و تعدّد لغاتهم سواء كان ذلك فى حال حياة الرسول كبعثه له عليه السلام بسورة براءة الى اهل مكّة و عزله لأبى بكر معلّلاً بقوله صلى الله عليه وآله: امرت ان لا يبلغها الاّ انا أو رجل منّى، و بعثه له الى الجنّ و نحو ذلك، او بعد وفاته صلى الله عليه وآله فلقد كان هو و اولاده الطّاهرون سلام الله عليهم اوعية علم النبىّ و حملة سرّه و حفظة شرعه مؤدّين له الى امّته و كان عمدة نشر الاحكام و انتشار مسائل الحلال و الحرام و افتتاح باب العلم فى زمنهم عليه السلام و كانوا مأمورين بالتّبليغ و الانذار كما كان رسول‌الله صلى الله عليه وآله مأموراً بذلك و يشهد

---

١. ج ۴ ص ۳ چاپ سنگى. چاپ جديد ١١١/٨.

بذلك ما رواه الكلينى و الطبرسى و العيّاشي عن الصادق عليه السلام فى قول الله تعالى: «... وَ أُوحِيَ إِلَيَّ هٰذَا الْقُرْآنُ لِأُنْذِرَكُمْ بِهِ وَ مَنْ بَلَغَ أَ إِنَّكُمْ لَتَشْهَدُونَ أَنَّ مَعَ اللَّهِ آلِهَةً أُخْرَى قُلْ لاَ أَشْهَدُ قُلْ إِنَّمَا هُوَ إِلٰهٌ وَاحِدٌ وَ إِنَّنِي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ[١]» قال: و من بلغ ان يكون اماماً من آل محمّد صلى الله عليه و آله فهو ينذر بالقرآن كما انذر به رسول‌الله صلى الله عليه و آله

و فى غاية المرام عن الصدوق باسناده عن بريد بن معاوية العجلى قال: قلت لابى جعفر: ... إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَ لِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ[٢] فقال: المنذر رسول‌الله صلى الله عليه و آله و علىّ الهادى و فى كلّ وقت و زمان امام منّا يهديهم الى ما جاء به رسول‌الله صلى الله عليه و آله

و فيه ايضاً عن الصّدوق مسنداً عن ابى هريرة قال دخلت على رسول‌الله صلى الله عليه و آله و قد نزلت هذه الآية «... إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَ لِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ» فقرأها علينا رسول‌الله صلى الله عليه و آله قال: انا المنذر اتعرفون الهادى؟ - قلنا: لا يا رسول‌الله قال: هو خاصف النعل فطوّلت الاعناق اذ خرج علينا علىّ عليه السلام من بعض الحجر و بيده نعل رسول‌الله صلى الله عليه و آله ثمّ التفت الينا و قال: ألا انّه المبلّغ عنّى و الامام بعدى و زوج ابنتى و ابو سبطىّ ففخراً نحن اهل بيت اذهب عنّا الرّجس و طهّرنا تطهيراً من الدّنس (الحديث).

و فى البحار عن بصائر الدرجات باسناده عن انس بن مالك خادم رسول‌الله صلى الله عليه و آله قال: قال رسول‌الله صلى الله عليه و آله: يا علىّ انت تعلّم النّاس تأويل القرآن بما لا يعلمون فقال علىّ عليه السلام: بما ابلغ رسالتك بعدك يا رسول‌الله قال: تخبر النّاس بما أشكل عليهم من تأويل القرآن.[٣]

و فيه ايضاً من كتاب اليقين من كتاب محمّد بن عبدالله بن سليمان مسنداً عن انس قال: كنت اخدم النّبىّ فقال لى: يا أنس بن مالك يدخل علىّ رجل امام المؤمنين و سيد المسلمين و خير الوصيين فضرب الباب فاذا علىّ بن ابى طالب فدخل بعرق فجعل النّبىّ صلى الله عليه و آله يمسح العرق عن وجهه و يقول: انت تؤدّى عنّى او تبلغ عنّى فقال: يا رسول‌الله او لم تبلّغ رسالات ربّك؟ - فقال صلى الله عليه و آله: بلى و لكن انت تعلّم النّاس.[٤]

---

١. الأنعام، ١٩.
٢. الرعد، ٧.
٣. ج ٢٣/١٩٥.
٤. ج ٣٨/١٧.

و اتمام العدات اى انجازها يحتمل ان يكون المراد بها ما وعده الله سبحانه فى حقّه فقد علّمه رسول‌الله ﷺ بانّ الله سيفى به بما انزل عليه فى القرآن حيث قال: « أَ فَمَنْ وَعَدْنَاهُ وَعْداً حَسَناً فَهُوَ لاقِيهِ ...[1] »

روى فى غاية المرام عن الحسن بن ابى الحسن الدّيلمى باسناده عن ابى عبدالله عليه السلام فى هذه الآية قال: الموعود علىّ بن ابى طالب عليه السلام وعده الله ان ينتقم من اعداءه فى الدّنيا و وعده الجنّة له و لاولياءه فى الآخرة

و لكنّ الأظهر ان يراد بها العدات و العهود الّتى عاهد عليها الله سبحانه و يشهد به قوله تعالى: مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلاً[2] فقد روت الخاصّة و العامّة انّها نزلت فى علىّ عليه السلام و جعفر و حمزة،

و روى فى غاية المرام عن علىّ بن يونس صاحب كتاب الصراط المستقيم قال: قال: روى المفسّرون انّها نزلت فى علىّ و حمزة ولا ريب انّه لمّا قتل حمزة اختصّت بعلىّ فامن منه التبديل بحكم التنزيل،

و روى اختصاصها لعلىّ عليه السلام ابن عبّاس و الصادق عليه السلام و ابو نعيم.

و فيه ايضاً عن محمّد بن العبّاس الثّقة فى تفسيره فيما نزل فى أهل البيت عليهم السلام باسناده عن جابر عن ابى جعفر و ابى عبدالله عليهما السّلام عن محمّد بن الحنفيّة رضي الله عنه قال: قال على عليه السلام: كنت عاهدت الله و رسوله انا و عمّى حمزة و اخى جعفر و ابن عمّى عبيدة بن الحارث على امر وفينا به لله و رسوله فتقدّمنى اصحابى و خلفت بعدهم لما اراد الله عزوجل فانزل الله سبحانه فينا: « مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضى نَحْبَهُ حمزة و جعفر و عبيدة وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلاً[3] انا المنتظر و ما بدّلت تبديلاً.

او يراد بها مواعيد رسول‌الله ﷺ الّتى وعدها للنّاس فقد قال رسول‌الله ﷺ: انت وصيّى و وارثى و قاضى دينى و منجز عدتى و علّمه ﷺ كيفيّة ادائها و من اين يؤدّيها.

---

١. القصص، ٦١.
٢. الأحزاب، ٢٣.
٣. الأحزاب، ٢٣.

و قد روى فى غاية المرام عن محمّد بن علىّ الحكيم الترمذى من اعيان علماء العامّة فى كتابه المسمّى بفتح المبين... قال: و روى انّ اميرالمؤمنين كرم الله وجهه قد ادّى سبعين الفاً من دينه ﷺ و كان اكثره من الموعود كذا فى كتاب الاوصال.[١]

و قال الديلمى فى ارشاد القلوب:

«روى مرفوعاً الى جابر الجعفى عن الباقر عليه السلام قال: لمّا ان اراد اميرالمؤمنين عليه السلام قضاء ديون النّبىّ ﷺ و انجاز عداته امر منادياً ينادى: من كان له عند رسول‌الله ﷺ دين او عدة فليأت الينا فكان يقبل الرّجل الى أميرالمؤمنين عليه السلام و كان لا يملك شيئاً فقال: اللّهم اقض عن نبيّك ﷺ فيصيب ما وعد النبى ﷺ تحت البساط لا يزيد درهماً و لا ينقص درهماً فقال ابوبكر لعمر: هذا يصيب ما وعد النبى ﷺ تحت البساط و نخشى ان يميل الناس اليه فقال عمر: ينادى مناديك ايضاً فانك ستقضى كما قضى، فنادى مناديه: الا من كان له عند رسول‌الله ﷺ عدة او دين فليقبل فسلّط الله عليه اعرابيّاً و قال: ان لى عند رسول‌الله ﷺ عدة ثمانين ناقة حمر الوبر سود المقل بأزمتها و رحالها فقال ابوبكر: يا اعرابى تحضر عندنا فى غد، فمضى الاعرابى فقال ابوبكر لعمر: الا ترى هذا الأمر؟ انك لتلقينى فى كلّ اذيّة ويحك من اين لى فى الدنيا عشرون ناقة بهذه الصفة ما تريد الاّ ان تجعلنا كذّابين عند الناس؟ فقال عمر: يا ابابكر ان هناك حيلة تخلصك منه فقال: و ماهى؟ - فقال: تقول: احضرنا بيّنتك على رسول‌الله ﷺ بهذا الّذى ذكرته حتى نوفيك ايّاه فانّ رسول‌الله ﷺ لا تقوم عليه بينة فى دين و لا عدة فلمّا كان من الغد حضر الاعرابى فقال: انّى قد جئت للوعد فقال له أبوبكر و عمر: يا أعرابى احضرنا بيّنتك على رسول‌الله ﷺ حتى نوفيك فقال الأعرابى: أترك رجلاً يعطينى بلا بيّنة و اجيئ الى قوم لا يعطونى الاّ ببيّنة ما أرى الاّ و قد انقطعت بكم الاسباب او تزعمون انّ رسول‌الله ﷺ كان كذابا، لآتينّ ابا الحسن علياً عليه السلام فلئن قال لى مثل ما قلتم لارتدنّ عن الاسلام فجاء الى اميرالمؤمنين فقال له: انّ لى عند رسول‌الله ﷺ عدة ثمانين ناقة حمر الوبر سود المقل فقال له أميرالمؤمنين عليه السلام: اجلس يا اعرابى فانّ الله سيقضى عن نبيّه ثم قال عليه السلام: يا حسن

---

١. غاية المرام چاپ جديد ٩/١٥۴.

و يا حسين تعاليا فاذهبا الى وادى فلان و ناديا عند شفير الوادى: بانّا رسولا وصىّ رسول‌الله ﷺ اليكم و حبيباه و انّ لاعرابى عند رسول‌الله ﷺ عدة ثمانين ناقة حمر الوبر سود المقل فمضيا و ناديا فأجابهما مجيب من الوادى: نشهد انكما حبيبا رسول‌الله ﷺ و وصيّاه فانتظرا حتّى نجمعها بيننا فما جلسا الاّ قليلاً حتّى ظهرت ثمانون ناقة حمر الوبر سود المقل و ان الحسن و الحسين عليهما السلام ساقاها الى اميرالمؤمنين عليه السلام فدفعها الى الاعرابى. و كان هذا من دلائله».[1]

و قال الراوندى رحمه الله فى الخرائج و الجرائح فى فصل من فصول موازاة النبى و اوصيائه للانبياء المتقدمين فى المعجزات و غيرها[2]

«و ان كان اخرج الله لصالح ناقة من الجبل لها شرب و لقومه شرب فقد اخرج الله تعالى لوصىّ محمّد ﷺ خمسين ناقة مرة و ثمانين مرّة و مائة ناقة مرّة من الجبل فقضى بها دين محمّد و وعده و قال تعالى: ... وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلاَهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ ...[3] و هو علىّ بن أبى طالب على ما رواه الرواة فى تفسيره»

و قال ابن شهرآشوب فى المناقب عند ذكره مساواته مع صالح: صالح سماه الخلق صالحا و سمّى الخالق علياً صالح المؤمنين و اخرج صالح ناقة الله و سقياها من الجبل و أخرج علىّ من الجبل مائة ناقة و قضى دين النبىّ.[4]

قال السيّد البحرانى رحمه الله فى مدينة المعاجز فى الباب الاوّل:[5]

«العشرون و مائتان - اخراجه السّبع النّوق من الجبل عدة رسول‌الله ﷺ:

روى بالاسانيد عن علىّ بن ابى طالب عليه السلام انّه قال: قدم على رسول‌الله ﷺ حبر من أحبار اليهود فقال: يا رسول‌الله قد ارسلونى اليك قومى انّا عهد الينا نبيّنا موسى بن عمران عليه السّلام انّه قال: اذا بعث بعدى نبىّ اسمه محمّد و هو عربىّ فامضوا اليه

---

١. ج ٢ ص ٧٨ چاپ نجف. چاپ جديد ٢٧٨/٢.
٢. ص ١٥١ طبعة بمبئى، و ص ٢٥٩ المطبوعة مع اربعين المجلسى. چاپ جديد ٩٠٧/٢.
٣. التحريم، ٤.
٤. ج ٢ ص ١٤١ چاپ هند.
٥. ص ٨۶. چاپ جديد ٥٢١/١.

فاسألوه أن يخرج لكم من جبل هناك سبع نوق حمر الوبر سود الحدق فان اخرجها لكم فسلّموا عليه و آمنوا به و اتّبعوا النّور الذى انزل معه [وصياً] فهو سيّد الانبياء و وصيّه سيّد الاوصياء فهو منه مثل اخى هارون منّى فعند ذلك قال: الله اكبر قم بنا يا اخا اليهود قال: فخرج رسول‌الله ﷺ و المسلمون حوله الى ظاهر المدينة و جاء الى جبل فبسط البردة و صلّى ركعتين و تكلّم بكلام خفىّ، و اذا الجبل يصرّ صريراً عظيماً و انشقّ و سمع النّاس حنين النّوق فقال اليهودى: مدّ يديك اشهد ان لا اله الاّ الله و اشهد انك محمّد رسول‌الله و انّ جميع ما جئت به صدق و عدل يا رسول‌الله أمهلنى حتّى أمضى الى قومى فاخبرهم ليقبضوا عدتهم منك و يؤمنوا بك قال: فمضى الحبر الى قومه فاخبرهم بذلك فنفروا بأجمعهم و تجهّزوا للمسير فساروا يطلبون المدينة ليقبضوا عدتهم فلمّا دخلوا المدينة وجدوها مظلمة مسودّة لفقد رسول‌الله ﷺ و قد انقطع الوحى من السّماء و قد قبض عليه السّلام، و جلس مكانه ابوبكر فدخلوا عليه و قالوا: انت خليفة رسول‌الله؟ - قال: نعم قالوا: اعطنا عدتنا من رسول‌الله ﷺ قال: و ما عدتكم؟ - فقالوا: انت اعلم بعدتنا ان كنت خليفته حقاً و ان لم تكن فكيف جلست مجلس نبيك بغير حق لك و لست له اهلاً؟ - قال: فقام و قعد و تحيّر فى امره و لم يعلم ماذا يصنع و اذا برجل من المسلمين قد قام و قال: اتّبعونى حتّى أدلكم على خليفة رسول‌الله ﷺ قال: فخرج اليهود من بين يدى أبى بكر و اتّبعوا الرّجل حتّى اتوا الى منزل فاطمة الزهراء عليها السلام و طرقوا الباب و اذا بالباب قد فتح فاذا على عليه السلام قد خرج عليهم و هو شديد الحزن على رسول‌الله ﷺ فلمّا رآهم قال: ايّها اليهود تريدون عدتكم من رسول‌الله ﷺ؟ - قالوا: نعم فخرج معهم الى ظاهر المدينة الى الجبل الّذى صلّى عنده رسول‌الله ﷺ فلمّا رآى مكانه تنفّس الصعداء و قال: بابى و امّى من كان بهذا الموضع منذ هنيئة ثمّ صلّى ركعتين و اذا بالجبل قد انشقّ و خرجت النّوق منه و هى سبع نوق فلمّا رأوا ذلك قالوا بلسان واحد: نشهد ان لا اله الاّ الله و انّ محمّداً رسول‌الله و انّ ما جاء به من عند ربّنا هو الحقّ و انك خليفته حقاً و وصيّه و وارث علمه فجزاك الله و جزاه عن الاسلام خيراً ثمّ رجعوا الى بلاد هم مسلمين موحدين».

و نقله المجلسي ﷺ في المجلد التاسع[1] من البحار في باب ما ظهر من معجزاته في الجمادات و النباتات

الحادي و العشرون و مائتان - اخراجه عليه السلام ثمانين ناقة من الجبل ضمان رسول‌الله صلى الله عليه وآله:

الراوندي عن ابي حمزة الثمالي عن عليّ بن الحسين عن ابيه عليه السّلام قال: كان علي عليه السّلام ينادي: من كان له عند رسول‌الله عدة او دين فليأتني و كان كلّ من أتاه يطلب ديناً او عدة يرفع مصلاّه فيجد ذلك تحته فيدفعه اليه فقال الثّاني للاوّل: ذهب هذا بشرف الدّنيا من دوننا فقال: ما الحيلة؟ - فقال لعلك لو ناديت كما نادى هو كنت تجد كما يجد اذ كان انّما يقضي دين رسول‌الله صلى الله عليه وآله فنادى أبوبكر فعرف اميرالمؤمنين عليه السلام الحال فقال: اما انّه سيندم على ما فعل فلمّا كان من الغد اتاه اعرابي و هو جالس في جماعة من المهاجرين و الانصار فقال: ايّكم وصي رسول‌الله صلى الله عليه وآله؟ - فاشاروا الى ابي بكر فقال: انت وصي رسول‌الله صلى الله عليه وآله و خليفته؟ - قال: نعم فما تشاء؟ قال: هلمّ الثّمانين الناقة التي ضمن لي رسول‌الله صلى الله عليه وآله قال: ما هذه النّوق؟ - قال: ضمن لي ثمانين ناقة حمراء كحل العيون فقال لعمر: كيف نصنع الآن؟ - قال: انّ الاعراب جهال فاسأله: ألك شهود بما تقوله فتطلبهم منه؟ - قال: و مثلي يطلب منه الشّهود على رسول‌الله صلى الله عليه وآله بما يضمنه لي؟ و الله ما انت بوصيّ رسول‌الله و لا خليفته فقام سلمان و قال: يا اعرابي اتبعني حتى ادلّك على وصيّ رسول‌الله صلى الله عليه وآله فتبعه الأعرابي حتّى انتهى الى عليّ عليه السلام فقال: أنت وصي رسول‌الله صلى الله عليه وآله؟ قال: نعم فما تشاء؟ - قال: ان رسول‌الله صلى الله عليه وآله ضمن لي ثمانين ناقة حمراء كحل العيون فهاتها قال له عليّ عليه السلام: اسلمت انت و اهل بيتك؟ - فانكبّ الاعرابي على يديه يقبّلهما و هو يقول: أشهد انك وصي رسول‌الله صلى الله عليه وآله و خليفته فبهذا وقع الشرط بيني و بينه و قد اسلمنا جميعاً فقال علي عليه السلام: يا حسن انطق انت و سلمان و هذا الاعرابي الى وادي فلان فناد: يا صالح فاذا اجابك فقل: ان اميرالمؤمنين يقرأ عليك السّلام و يقول لك: هلمّ الثمانين الناقة التي ضمنها رسول‌الله صلى الله عليه وآله لهذا الاعرابي قال سلمان: فمضينا الى الوادي فنادى الحسن فاجابه: لبيك يابن رسول‌الله

---

١. ص ٥٧٤. چاپ جديد ١٩٢/٤١.

فادی الیه رسالة امیرالمؤمنین علیه السلام فقال: السمع و الطاعة فلم یلبث ان خرج الینا زمام ناقة من الارض فاخذ الحسن زمامها فناوله الاعرابی و قال: خذ فجعلت النّوق تخرج حتّی کملت الثمانون علی الصّفة.

هذا الحدیث فی الخرائج[1] فی الباب الثانی فی معجزات امیرالمؤمنین الثانی و العشرون و مائتان - اخراجه ثمانین ناقة من الصخرة ضمان رسول‌الله صلی الله علیه و آله:

صاحب ثاقب المناقب - قال: حدثنی شیخی ابو جعفر محمّد بن الحسین بن جعفر الشوهانی فی داره بمشهد الرّضا علیه السلام باسناده الی عطاء عن ابن عباس رضی الله عنه قال قدم ابوالصمصام العبسی علی رسول‌الله صلی الله علیه و آله و اناخ ناقته علی باب المسجد (الحدیث)[2]

قال السید الخوانساری فی کتاب روضات الجنات[3] فی باب المیم:

«و من جملة ما یحق لك ایضاً ان تعرفه هنا هو انّ کتابه المسمی بالثاقب فی المناقب کتاب طریف فی بابه ممتاز بین نظائره و اترابه جامع لفضائل جمّة و معجزات کثیرة غریبة للنبی و فاطمة و الائمّة علیهم سلام الله و سلام جمیع الامّة و لمّا لم یکن موجوداً عند محمّدین الثلاث المتأخرین حتی ینقلوا عنه فی کتبهم الثلاثة المشهورة بین اهل الدین کان لنا بالحری اذن ان لا نخلی کتابنا هذا من الاشارة الی شیء من طرائف تلك الاخبار و الاجاءة لنبذ من لطائف تلك الآثار لکی تقرّبها عیون اولی الافئدة و الابصار فتذکرنا بالخیر السنتهم الاخیار و یبقی خیر هذه العطیة فی جمیع الادوار و یکون لنا ذخراً و اجراً باقیاً الی عرصات عقبی الدار فنقول:

قال صاحب الکتاب المذکور و هو ابن حمزتنا الامام المشهور فی باب اثبات جمیع معجزات الانبیاء الماضین لا شرف الانبیاء محمّد و اهل بیته الطاهرین المعصومین صلوات‌الله علیهم و علی اولئك الی یوم الدین و امّا الناقة و ما اظهر الله سبحانه و تعالی بها من الآیة فقد انال‌الله تبارك و تعالی اهل البیت علیهم السلام ما یقارب ذلك و یدانیه و یجانسه و یحاکیه و هو ما حدثنی به شیخی ابو جعفر محمّد بن الحسین بن جعفر الشوهانی رحمه الله فی داره بمشهد الرضا علیه السلام

---

۱. ص ۱۷ چاپ بمبئی و ص ۱۸۹ چاپ ملحق به اربعین علامه مجلسی و ج ۱ ص ۱۷۵ چاپ جدید.
۲. الثاقب ص ۱۲۷.
۳. ص ۵۹۶ چاپ سنگی و ج ۶ ص ۲۷۱. ۲۶۷ چاپ جدید.

باسناد يرفعه الى عطاء عن ابن عبّاس قال: قدم ابوالصمصام العبسى الى رسول‌الله ﷺ و اناخ ناقته على باب المسجد و دخل و سلّم و احسن التسليم ثم قال: ايّكم الفتى الغوى الذى يزعم انّه نبىّ؟ فوثب اليه سلمان الفارسى رضي الله عنه فقال: يا اخا العرب اما ترى صاحب الوجه الاقمر و الجبين الازهر و الحوض و الشفاعة و القرآن و القبلة والتاج و الهراوة و الجمعة و الجماعة و التواضع و السكينة و المسألة و الاجابة و السيف و القضيب و التكبير و التهليل و الأقسام و القضية و الاحكام الحنفية و النور و الشرف و العلو و الرفعة و السخاء و الشجاعة و النجدة و الصلاة المفروضة و الزكاة المكتوبة و الحج و الاحرام و زمزم و المقام و المشعر الحرام و اليوم المشهود و المقام المحمود و الحوض المورود و الشفاعة الكبرى ذلك سيّدنا و مولانا محمّد ﷺ فقال الاعرابى: ان كنت نبياً فقل متى تقوم الساعة و متى يجيئ المطر و اىّ شىء فى بطن ناقتى هذه و أى شىء اكتسب غداً و متى اموت؟ - فبقى النبى ساكتاً لا ينطق بشىء فهبط جبرئيل عليه السلام و قال: يا محمّد اقرأ هذه الآية: إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَا ذَا تَكْسِبُ غَداً وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ[1]. قال الاعرابى: مدّ يدك و انى اشهد ان لا اله الاّ الله و اقرّانك محمّد رسول‌الله فاىّ شىء لى عندك ان اتيتكم باهلى و بنى عمّى مسلمين؟ - فقال له النبى ﷺ لك عندى ثمانون ناقة حمر الظهور بيض البطون سود الحدق عليها من طرائف اليمن و نقط الحجاز و اشهد عليه جميع اصحابه و خرج ابوالصمصام الى اهله فقبض رسول‌الله و قدم ابوالصمصام و قد اسلم بنو العبس كلّها فقال ابوالصمصام: يا قوم مافعل رسول‌الله ﷺ؟ - قالوا: قبض قال: فمن الوصى بعده؟ - قالوا: ما خلّف فينا احداً قال: فمن الخليفة من بعده؟ - قالوا: ابوبكر فدخل ابوالصمصام المسجد فقال: يا خليفة رسول‌الله ان لى على رسول‌الله ﷺ ثمانين ناقة بهذه الصفة فقال ابوبكر: يا اخا العرب سألت ما فوق العقل و الله ما خلّف فينا رسول‌الله ﷺ لا صفراء و لا بيضاء و خلّف فينا بغلته الدلدل و درعه الفاضل و اخذهما علىّ بن ابى طالب و خلّف فينا فدكا فاخذتها بحقّ و نبينا محمّد ﷺ لا يورث فصاح سلمان الفارسى فقال بالفارسيّة: كردى و نكردى و حقّ ميره ببردى يا ابابكر ردّ العمل

---

١. لقمان، ٣٤.

الی اهله ثم ضرب بیده علی ید ابی الصمصام فاقامه الی منزل علیّ بن ابی طالب علیه السلام و هو یتوضأ وضوء الصلاة فقرع الباب سلمان فنادی علیّ علیه السلام ادخل انت و ابوالصمصام العبسی. فقال ابوالصمصام: اعجوبة و رب الکعبة من هذا الّذی سمّانی باسمی و لم یعرفنی؟ فقال سلمان: هذا وصی رسول‌الله صلی الله علیه و آله هذا الذی قال رسول‌الله صلی الله علیه و آله: انا مدینة العلم و علیّ بابها فمن اراد العلم فلیأت الباب، هذا الذی قال له رسول‌الله انت منی بمنزلة هارون من موسی الاّ انه لا نبیّ بعدی، هذا الذی قال له رسول‌الله صلی الله علیه و آله: علی خیر البشر فمن رضی فقد شکر و من ابی فقد کفر، هذا الذی قال الله عزوجل فیه: و جعلنا لهم لسان صدق علیّاً، هذا الذّی قال الله عزوجل فیه: أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِناً كَمَنْ كَانَ فَاسِقاً لاَ يَسْتَوُونَ[1] هذا الذی قال الله عزوجل فیه: أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لاَ يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ ...[2]، هذا الذی قال الله عزوجل فیه: يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ...[3]، هذا الذی قال الله عزوجل فیه: فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ[4]، هذا الذی قال الله عزوجل فیه: ... إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً[5]، هذا الذی قال الله عز وجل فیه: إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ[6] ادخل یا ابا الصمصام و سلّم علیه، فدخل و سلّم علیه ثم قال: انّ لی علی رسول‌الله صلی الله علیه و آله ثمانین ناقة بهذه الصفة فقال علیّ علیه السلام: امعک حجّة؟ - قال: نعم و دفع الوثیقة الیه فقال امیرالمؤمنین علیه السلام [یا سلمان]: نادِ فی الناس: الا من اراد ان ینظر الی قضاء الوصیّ دین رسول‌الله صلی الله علیه و آله فلیخرج غداً الی خارج المدینة فلمّا کان الغداة خرج الناس و خرج علیّ فقال المنافقون: کیف یقضی الدین و لیس معه شیء غداً یفتضح و من این له

---

۱. السجده، ۱۸.
۲. التوبة، ۱۹.
۳. المائدة، ۶۷.
۴. آل‌عمران، ۶۱.
۵. الأحزاب، ۳۳.
۶. المائدة، ۵۵.

ثمانون ناقة بهذه الصفة فلمّا كان الغداة اجتمع الناس و خرج علىّ عليه السلام فى اهله و محبّيه و جماعة اصحاب رسول‌الله صلى الله عليه وآله و اسرّ الى ابنه الحسن سرّاً مايدرى احد ما هو ثم قال: يا ابا الصمصام امض مع ابنى الحسن الى كثيب الرمل فخرج الحسن و معه ابوالصمصام فصلى ركعتين عند الكثيب فكلّم الارض بكلمات لا ندرى ما هى و ضرب الارض اى ضرب بقضيب رسول‌الله صلى الله عليه وآله فانفجر الكثيب عن صخرة ململمة مكتوب عليه سطران من نور السطر الاول: بسم‌الله الرحمن الرحيم لا اله الاّ الله محمّد رسول‌الله صلى الله عليه وآله و على الآخر: لا اله الاّ الله على ولى الله فضرب الحسن تلك الصخرة بالقضيب فانفجرت عن خطام ناقة فقال الحسن: اِقْتَدْهُ يا ابا الصمصام فقال: فخرج منها ثمانون ناقة حمر الظهور بيض البطون سود الحدق عليها من طرائف اليمن و نقط الحجاز و رجع الى علىّ عليه السلام فقال له: استوفيت حقك يا ابا الصمصام؟ - قال: نعم فقال: سلّم الوثيقة فسلّمها اليه فخرقها ثم قال: هكذا اخبرنى اخى و ابن عمّى: انّ الله خلق هذا النوق فى هذه الصخرة قبل ان يخلق الله تعالى ناقة صالح بالفى عام فقال المنافقون: هذا من سحر علىّ قليل».

و قال الشيخ منتجب الدين الرازى رحمه الله فى كتاب الفهرست:

«الشيخ الامام عماد الدين ابوجعفر محمّد بن علىّ بن حمزة الطوسى المشهدى فقيه عالم واعظ له تصانيف منها: الوسيلة، الواسطة، الرائع فى الشرائع، المعجزات، مسائل فى الفقه.

الشيخ العفيف ابوجعفر محمّد بن الحسين الشوهانى نزيل مشهد الرضا عليه و على آبائه الطاهرين السّلام فقيه صالح ثقة».[1]

و روى ابن شهرآشوب هذا الحديث قال: حدثنى محمّد الشوهانى باسناده انّه قدم ابوالصمصام العبسى الى النبى و قال متى تجيئ المطر؟ و ساق حديثه ثم قال بعد ذلك و قد ذكر جابر الجعفى عن الباقر عليه السلام هذا الحديث و القصة على ما تقدم ذكره» اقول: هذا الحديث فى المناقب ص ۴۷۰ من الجزء الثالث.[2]

الثالث و العشرون و مائتان - اخراجه مائة ناقة موقرة ذهباً و فضة عدة رسول‌الله صلى الله عليه وآله:

---

١. الفهرست ص ١٠٧ و ١٠٨ تصحيح محدّث ارموى. و ص ١۶۴ تصحيح طباطبائى.
٢. ج ١ ص ٢٠٩ چاپ بمبئى و چاپ جديد ج ٢ ص ٣٣٢.

ثاقب المناقب - قال: روى ابو محمّد الادريسى عن حمزة بن داود الدّيلمى عن يعقوب بن يزيد الانبارى عن احمد بن محمّد بن ابى نصرعن حبيب الاحول عن ابى حمزة الثمالى عن شهربن حوشب عن ابن عباس قال: لمّا قبض النبي ﷺ وجلس ابوبكر مكانه نادى فى النّاس: الا من كان له على رسول‌الله ﷺ عدة او دين فليأت ابابكرو ليأت معه بشاهدين و نادى علىّ بذلك على الاطلاق من غيرطلب شاهدين فجاء اعرابى متلثم متقلد سيفه متنكب كنانته و فرسه لا يرى منه الاّ حافره و ساق الحديث و لم يذكرالاسم و القبيلة و كان ما وعده مائة (الحديث)[1]

الخامس و العشرون و مائتان - اخراجه عليه السّلام مائة النّاقة من الصّخرة وعد رسول‌الله ﷺ:

السيّد الرضى فى الخصائص: روى باسناد انّ اميرالمؤمنين عليه السلام كان جالساً فى مجلسه و النّاس مجتمعون عليه بالمدينة بعد وفاة رسول‌الله ﷺ حتّى وافى رجل من العرب فسلّم عليه و قال: انا رجل لى على رسول‌الله ﷺ وعد و قد سألت عن قاضى دينه و منجزوعده بعد وفاته فارشدت اليك أفهو كما قيل لى؟ - فقال اميرالمؤمنين: نعم انا منجزوعده و قاضى دينه من بعده فما الّذى وعدك به؟ قال: مائة ناقة حمراء و قال لى: اذا قبضت فأت قاضى دينى و خليفتى من بعدى فانّه يدفعها اليك و ما كذبنى ﷺ فان يكن ما ادعيّته حقّاً فعجّل علىّ بها و لم يكن النبىّ ﷺ خلّفها و لا بعضها فاطرق اميرالمؤمنين عليه السلام مليّاً ثم قال لابنه الحسن عليه السلام: يا حسن قم فنهض اليه فقال له: اذهب فخذ قضيب رسول‌الله ﷺ الفلانى و صرالى البقيع فاقرع به الصّخرة الفلانية ثلاث قرعات فانظرما يخرج منها فادفعه الى هذا الرّجل و قل له: يكتم ما رآى، فصار الحسن عليه السلام الى الموضع و القضيب معه ففعل ما أمره فطلع من الصّخرة رأس ناقة بزمامها فجذبه الحسن عليه السلام فظهرت النّاقة ثم ما زال ناقة ثم ناقة حتّى انقطع القطار على مائة ثمّ انضمت الصخرة فدفع النّوق و امره بالكتمان لما رأى فقال الاعرابى: صدق رسول‌الله ﷺ و صدق ابوك عليه السلام هو قاضى دينه و منجزوعده و الامام من بعده رحمة الله و بركاته عليكم اهل البيت انّه حميد مجيد».

---

۱. الثاقب ص ۱۳۳.

اقول: و الحديث الاخير فى الخصائص طبعة النجف (ص ١٦).

و نقله المجلسى ﷺ فى تاسع البحار[1] فى باب استجابة دعوة اميرالمؤمنين فى احياء الموتى و شفاء المرض عن الخرائج عن الرّضا عليه السلام

و قال ايضاً ما نصّه:

«الخرائج - روى انّ قوماً من النّصارى كانوا دخلوا على النّبىّ ﷺ و قالوا: نخرج و نجيئ باهلينا و قومنا فان انت اخرجت لنا مائة ناقة من الحجر سوداء مع كلّ واحدة فصيل آمنّا، فضمن ذلك رسول‌الله ﷺ و انصرفوا الى بلادهم فلمّا كان بعد وفاة رسول‌الله ﷺ رجعوا فدخلوا المدينة فسألوا عن النبىّ ﷺ فقيل لهم: توفى ﷺ فقالوا: نجد فى كتبنا انّه لا يخرج من الدّنيا نبىّ الاّ و يكون له وصىّ فمن كان وصىّ نبيّكم محمّد؟ - فدلّوا على أبى بكر فدخلوا عليه و قالوا: لنا دين على محمّد قال: و ما هو؟ - قالوا: مائة ناقة مع كلّ ناقة فصيل و كلّها سود فقال: ما ترك رسول‌الله ﷺ تركة تفى بذلك فقال بعضهم لبعض بلسانهم: ما كان امر محمّد الاّ باطلاً و كان سلمان حاضراً و كان يعرف لغتهم فقال لهم: أنا ادلّكم على وصىّ محمّد فاذا بعلىّ قد دخل المسجد فنهضوا اليه و جثوا بين يديه فقالوا: لنا على نبيّكم دين مائة ناقة ديناً بصفات مخصوصة قال علىّ ﷺ: و تسلمون حينئذٍ؟ - قالوا: نعم فواعدهم الى الغد ثمّ خرج بهم الى الجبّانة و المنافقون يزعمون انّه يفتضح فلمّا وصل اليهم صلّى ركعتين و دعا خفيّاً ثمّ ضرب بقضيب رسول‌الله على الحجر فسمع منه انين يكون للنّوق عند مخاضها فبينما كذلك اذا انشق الحجر و خرج منه رأس ناقة و قد تعلّق منه راس الزّمام فقال ﷺ لابنه الحسن خذه فخرج منه مائة ناقة مع كلّ واحدة فصيل كلّها سود الالوان فاسلم النصارى كلّهم ثمّ قالوا: كانت ناقة صالح النّبىّ واحدة و كان بسببها هلاك قوم كثير فادع يا أميرالمومنين حتّى تدخل النوق و فصالها فى الحجر لئلاّ يكون شىء منها سبب هلاك امّة محمّد ﷺ فدعا فدخلت كما خرجت».[2]

اقول: لم نجد الحديث فى الخرائج من اى طبعة كان فكأنّه اشتباه وقع فى البحار او

---

١. ص ٥٥۶ چاپ جديد ٢٠١/۴١.

٢. بحار ج ٩ ص ٥٥٥. چاپ جديد ١٩٨/۴١.

كانت نسخته واجدة له و سقطت من النسخ المطبوعة

و قال السّيّد البحرانى ايضاً فى مدينة المعاجز:

«الرابع و الستون و ثلاثمائة - اخراج النوق من الجبل للاحبار لقضاء دين رسول‌الله صلى الله عليه و آله و الانبياء عليهم السلام.

كتاب سيرالصّحابه: أخبرنى الشيخ الأجلّ شرف الدّين قطب الشريعة اسماعيل بن قبرة قال: حدّثنى والدى قبرة الخطيب الارفوى قال: حدثنى جدّى عن مكحول بن ابراهيم عن يحيى بن عبدالله بن الحسن العبد الصّالح قال: كنت عند رسول‌الله صلى الله عليه و آله و قد قدم عليه رجل من الشام فقال: يا رسول‌الله نحن اربعة آلاف و اربعة من العلماء ممّن قرء التوراة و الزبور و الانجيل و ما منّا الاّ من يقرّبان يأتى آخرالزمان مبعوث و انا اجتمعنا و اتّفقنا على انّ الانبياء اخبرت الاوصياء، و الاوصياء اخبرت التابعين، و التابعين اخبرتنا و نحن نخبراتباعنا بانّه يأتى نبىّ آخرالزّمان عليه دين و بقضاء ذلك الدين تثبت عندنا نبوّته و ذلك انه يخرج الله على يده او على من يليه فى الامربعده من جبال المدينة سبع نوق سود الحدق حمرالوبر احسن من ناقة صالح عليه السلام يتبع كلّ ناقة فصيلها كلّ ناقة لسبط منا تحيا لحياة السبط و تموت لمماته و قد اختار العلماء من بينهم انا و قد بعثونى اليك فقال له رسول‌الله صلى الله عليه و آله: اتعرف الجبل؟ - فقال: نعم فقال: اذهب معى تنبئنى عنه و خرج رسول‌الله صلى الله عليه و آله هو و اصحابه و معهم ذلك العالم الى ظاهرالمدينة و اومى بيده الى جبل من الجبال و قال للرجل: هذا هو الجبل؟ - فقال: نعم فصف رسول‌الله صلى الله عليه و آله قدميه و صلى ركعتين و بسط كفيه للدعاء و لم نسمع صوته و اذا نحن نسمع اصوات النوق من الجبل فقال الرجل: مهلاً يا رسول‌الله لاتخرج النوق و لكن اخرج ناقتى فما قبضى قبضهم و لا ايمانى ايمانهم بل انا اشهد ان لا اله الاّ الله و انك محمد رسول‌الله نبى آخرالزمان، يا رسول‌الله انى عائد اليهم و مخبرهم بما رأيت و باسلامى و آتى بهم بعد ان يروا ناقتى فقال له النبى صلى الله عليه و آله: افعل ما بدالك فرجع الى اصحابه و اخبرهم بما عاين ففرحوا و رحلوا معه طالبين لرسول‌الله و قد قبض فقالوا: و من ولىّ الامر من بعده؟ - فقالوا: ابوبكر فأتوا اليه فقالوا: او كنت حاضراً على ما يقول صاحبنا؟ - فقال: نعم قالوا: فاذهب معنا و سلم الينا النوق ان كنت وصيه فانّه لا يكون نبى الاّ و له وصى

فاطرق رأسه و اطرق المسلمون و ضجّوا بالبكاء و النحيب فقال المسلمون: يا ابابكران لم تخرجن النّوق ليذهبن و الله الاسلام فنهض ابوبكر و قال: يا معاشر العلماء و الله ما انا وصيه و لا وارث علمه و انما انا رجل رضى بى الناس فجلست هذا المجلس و انما ادلكم على وصيه و ابن عمه و اخيه و صنوه علىّ قالوا: فاذهب بنا اليه و انّه سيبلغ المقصود على يده فاقبل ابوبكر و اصحابه تتبعه الى باب اميرالمؤمنين عليه السلام فقرعوا عليه الباب فخرج علىّ عليه السلام فاخبروه بذلك فلمّا رآهم قد اكثروا البكاء و النحيب و الحزن و خشوا ان تعود الاحبار و لم تسلم فتقدم عليه السلام فتبعه الصحابة و الاحبار حتى اتى الجبل ثم انه صف قدميه عليه السلام موضعاً صفهما رسول الله صلى الله عليه و آله و صلى مثل صلاة رسول الله صلى الله عليه و آله و دعا بين شفتيه بشيء لم نفهمه. قال صاحب الحديث: و حق من بعث محمداً بالحق بشيرا و نذيرا لقد سمعت اصوات النوق من الجبل مثل ما سمعناها فى حياة رسول الله صلى الله عليه و آله فقال على عليه السلام للاحبار: تقبضون دين اخى نبى الله صلى الله عليه و آله و دين الانبياء من قبله؟ - قالوا: نعم فاومأ بيده الشريفة الى نحو الجبل و قال: اخرجن باذن الله تعالى و اذن رسوله و اذن وصى رسوله فخرجت باذن الله تعالى و كل ناقة يتبعها فصيلها فيقول اميرالمؤمنين عليه السلام للاحبار: خذ ناقتك يا فلان و انت من السبط الفلانى و هذه ناقتك كذلك حتى خرجت النوق عن آخرها فاذعنت الاحبار تقول: لا اله الاّ الله محمّد رسول الله و انك وصيه المذكور عندنا فى التوراة و الانجيل ثم قالت الاحبار لابى بكر: ما حملك على التقدم على الوصى الا ضغن منك خابت امة فيها هذا الوصى و هى غير طائعة له ما آمنت امة بنبيها حيت عصت وصيه ثم قالت العلماء باجمعهم: يا معاشر الصحابة لا صلاة بعد النبى صلى الله عليه و آله الا خلف الوصى و انا على ذلك باجمعنا الى ان نلقى ربنا و اقاموا عند اميرالمؤمنين عليه السلام و ان اكثرهم استشهد فى وقعة الجمل و الباقين قتلوا فى حرب صفين فهذا كان سبب امتناع العلماء عن الصلوة خلف ابى بكر و غيره و لم يفارقوه على امر ابداً و هؤلاء الالف و الاربعة نفر و صاحب الحديث معهم و هو يحيى بن عبدالله صحابى و امرهم واضح اشهر من فلق الصبح و صار عدة القوم الذين لم يصلّوا خلف ابى بكر خمسة آلاف و مائة و خمسين رجلاً».[1]

---

١. ص ١٣٠ چاپ قديم و ج ٢ ص ٢٣٢ چاپ جديد.

عالم جلیل شیخ محمّد مهدی قزوینی صاحب ذخر العالمین در شرح دعای صنمی قریش گفته:

«منقبت چهل و هفتم: اینکه حضرت پیغمبر ﷺ وصیّت کرد بمن که قرضهای او را بدهم و وعدهای او را وفا کنم پس عرض کردم که: ای رسول خدا تو میدانی که من مالی ندارم. فرمود: زود است که اعانت کند تو را خداوند صاحب کرم پس اراده نکردم قضاء دینی را یا وفا بوعده‌ای را مگر اینکه خدای تعالی میسّر ساخت آنرا پس آن قرضها را ادا کردم و چون عدد آنها را شمردم رسید به هشتاد هزار درهم چنانچه گذشت در اصل شصت و یکم و قلیلی که باقی مانده حسب الوصیّة من خواهد رسانید حضرت امام حسن علیه السلام.

و فقیر گوید که: این حدیث صریح است در اینکه حضرت پیغمبر ﷺ در حین رحلت قرض داشت و تأدیه آنرا بر ذمّت همّت حضرت علی علیه السلام گذاشت، ونظیر این است آنچه در باب الّدین کتاب المعیشة کافی باسناده مروی است که: معاویة بن وهب گفت که: عرض کردم بخدمت حضرت امام جعفر صادق علیه السلام که: مذکور شد برای ما شیعه امامیّه که مردی از انصار وفات نمود و دو دینار طلا بعنوان قرض بر ذمّت او قرار گرفته بود پس پیغمبر ﷺ به نماز او نپرداخت و دیگران را بلفظ: «صلّوا علی صاحبکم» بآن نماز مأمور ساخت تا وقتی که بعضی خویشان آن مرد آمد ضامن شد که آن قرض را مؤدّی سازد. پس حضرت صادق علیه السلام فرمود که: ذلك الحقّ یعنی حقّ و صدق است این کلام بعد از آن آنحضرت فرمود که: انّ رسول‌الله ﷺ انّما فعل ذلك لیتّعظوا و لیردّ بعضهم علی بعض و لئلاّ یستخفّوا بالدّین و قدمات رسول‌الله ﷺ و علیه دین و مات الحسن و علیه دین و قتل الحسین و علیه دین. حاصل معنی اینکه جز این نیست که مضایقه أحمد مختار ﷺ از نماز بر این قرض دار برای این بود که مردم پند گیرند و حقوق مردم را بصاحبانش دهند و قرض مردم را سبك نشمارند و مساهله در أداء آن روا ندارند یا اینکه بدون ضرورت شرعیّه متحمّل قرض نشوند علی ما فی الشّرح الصّافی، و بتحقیق که پیغمبر ﷺ از دنیا رحلت نمود و بر ذمّت او قرضی بود و حضرت امام حسن علیه السلام وقتی که از این عاریت سرا قدم بیرون

گذاشت قرض داشت و در هنگامی که حضرت امام حسین علیه‌السلام شهید شد شخصی از او مبلغی می‌طلبید.

ایراد: چون امثال این اخبار صریح است در اینکه جناب احمد مختار صلّی الله علیه و آله باللّیل و النّهار در وقتی که از این محنتکده رحلت نمود قرض‌دار بود پس ضرور نیست که لفظ یضمن دینی یا لفظ قاضی دینی که در شأن حضرت مرتضی علی علیه‌السلام از طریق عامّه و خاصّه مروی است بکسر دال خوانده شود و مأوّل باین گردد که حضرت علی علیه‌السلام احکام دین مبین را میرساند بأنام هرچند که این معنی فی نفسه حقّ است بلا کلام چنانچه قاضی نور الله نور الله مرقده و محقّق طوسی روّح الله روحه القدّوسی ارتکاب کرده‌اند

تفصیل این اجمال اینکه علاّمه علیه الرّحمة در طیّ نقل ادلّه امامت و خلافت حضرت علی علیه‌السلام نقل کرده از مسند أحمد که چون کریمه: «و انذر عشیرتك الاقربین» نزول نمود حضرت پیغمبر صلی‌الله‌علیه‌وآله سی کس از اهل بیت خود را جمع فرمود پس هر سه شبانه روز در خدمت آن حضرت بودند و اکل و شرب از سرکار او مینمودند بعد از آن گفت بایشان که: «من یضمن عنّی دینی و مواعیدی و یکون خلیفتی و یکون معی فی الجنّة» خلاصه یعنی اینکه کیست که دین مرا أدا و بوعده‌های من وفا کند و خلیفه من باشد و با من در بهشت رفیق شود پس حضرت علی علیه‌السلام عرض کرد که: أنا یعنی من این خدمات را میکنم آنحضرت صلی‌الله‌علیه‌وآله فرمود که: انت علی هذا حاصل معنی اینکه من هم تورا أهل این‌ها میدانم.

علاّمه گفته که: همین حدیث را ثعلبی نیز در تفسیر خود روایت کرده و در این ضمیمه‌ای هست که سه مرتبه این استفهام را نمود جناب نبوی و در هر مرتبه قوم ساکت بودند بغیر حضرت علی علیه‌السلام.

و فضل بن روزبهان گفته که: این حدیث را ابن جوزی در قصه طویله نقل کرده و لفظ یکون خلیفتی در آنجا نیست پس علاّمه آنرا یا مشایخ او که روافض‌اند وضع کرده و دروغ گفته‌اند و سایر فقرات حدیث مشعر بفضائل حضرت علی علیه‌السلام است.

و قاضی نورالله نوّر الله مرقده گفته که: حذف لفظ خلیفتی از جمله سخنهای باطل فضل ناصبی است بواسطه اینکه این حدیث را با لفظ «ویکون خلیفتی» ابن جوزی در کتاب موضوعات آورده و حکم بموضوع بودن آن کرده و اگر مراد فضل این است که ابن جوزی این خبر را در کتاب دیگری بدون لفظ خلیفتی روایت کرده پس می‌بایست نام آن کتاب را مذکور کند تا رجوع بآن شود و چون فضل این سخن را مبهم آورده ظاهر می‌شود که خودش اختراع کرده و چگونه این از جمله موضوعات تواند بود و حال آنکه سجاوندی گفته که: در مسند احمد حدیث موضوع نیست، و بعد از این قاضی نور الله مرقده گفته که: و ایضاً قوله صلی الله علیه و آله: «یضمن دینی» یکفی فی ثبوت المدّعی لانّ الظّاهر انّه بکسر الدّال لا بفتحها اذ لم یکن علیه صلی الله علیه و آله دین بقی علیه الی حین وفاته الخ حاصل معنی اینکه بر فرضی که لفظ یکون خلیفتی در حدیث نباشد باز امامت و خلافت حضرت علی علیه السلام باین حدیث ثابت می‌شود چه ظاهر این است که یضمن دینی بکسر دال مفید این باشد که دین پیغمبر صلی الله علیه و آله را علی علیه السلام بمردم میرساند و متشابهات احکام آنرا بایشان می‌فهماند و دلیل براینکه دین در اینجا بکسر دال است این است که قرضی بر ذمّت پیغمبر صلی الله علیه و آله نبود در وقتی که از دنیا رحلت می‌نمود در ایّام مرض الموت طلب برائت ذمّت از مردم فرمود و هیچ کس ادّعاء حقّی بر او ننمود مگر کسی که ادّعا کرد که تازیانه آنحضرت سهواً بر او خورده بود، و دیگر اینکه ضمان حفظ دین بکسر دال امری است در کمال اشکال و لهذا آنحضرت سه مرتبه پرسید و از غیر علی علیه السلام جوابی نشنید و اگر مراد ضمان دین بفتح دال می‌بود ظاهر این بود که ابوبکر که مال بسیاری در راه خدا صرف کرد باعتقاد سنّیان ضامن می‌شد برای آن، و مؤیّد این است آنچه محقّق طوسی رحمه الله در تجرید گفته که: و لقوله صلی الله علیه و آله: انت اخی و وصیّی و خلیفتی من بعدی و قاضی دینی بکسر الدّال انتهی کلام القاضی نوّر الله مرقده.

و بعد از این بر خود بحثی نموده و طریق دفع آنرا بتکلّف پیموده و کلامش این است:

ان قیل: الظّاهر من ذکر المواعدة ان یکون الدین المذکور قبلها بفتح الدّال قلت: جاز ان یکون المراد المواعدة باعطاء احد شیئاً من بیت المال کما وقع لابن مسعود و

هو ایضاً من لواحق الدّین بکسر الدّال و لو سلّم فلابدّ من العدول عن الظّاهر عند قیام الدّلیل الدّال علی ارادة خلافه و هو ههنا ثبوت براءة ذمّة النّبیّ ﷺ عن حقّ النّاس کما مرّ انتهی.

اگر گویند که: قاضی نوّر الله مرقده بجهت ارتکاب این خلاف ظاهر بسندی مستظهر شده و خلاصه آن اینست که اگر بر ذمّت حضرت دینی می‌بود وقتی که در مرض الموت استفسار فرمود البتّه کسی که طلبکار بود مطالبه حقّ خود می‌نمود و حال آنکه بغیر حکایت تازیانه هیچکس اظهاری ننمود. گوئیم: که شاید آن طلب‌کاران حاضر نبوده باشند در این مکان و این زمان یا اینکه بر فرض حضور چون از آن حضرت شنیده بودند که حضرت علی علیه السلام خواهد داد قروض پیغمبر ﷺ را بالتّمام و او را مخبر صادق می‌دانستند بلا کلام لهذا سخنی نگفتند در این مقام.

و ایضاً در حکایت تازیانه شرعاً می‌بایست که استیفاء حقّ از بدن مبارك آن رسول مطلق شود مگر اینکه آن طلبکار ابراء ذمّت او کند یا به عوضی راضی گردد و چون معلوم حضرت پیغمبر ﷺ بود که این طلبکار بغیر زیارت مهر نبوّت عوضی دیگر قبول نخواهد نمود لهذا آنرا بوصیّ خود حواله نفرمود، و شاهد صادق این دعوی نقل مولانا محمّد حسین کاشفی است در کتاب روضة الشّهداء و ملخّص آن اینستکه:

بعد از آنکه حضرت پیغمبر ﷺ در مرض الموت بقصد وداع أصحاب بمسجد تشریف آورد و مکرّر این مضمون را اظهار کرد که قسم میدهم شما را بخدا که هر کس که من او را آزرده باشم برخیزد و مرا قصاص کند، و اگر مال وی را برده باشم اینك بیاید و حقّ خود را بستاند و نگوید که: من می‌ترسم که اگر قصاص خود را بستانم رسول خدا با من دشمن شود، و دوست‌تر شما با من کسی است که اگر حقّی بر من داشته باشد باستیفاء حقّ خود پردازد، یا مرا حلال و بریء الذّمه نماید، و کار امروز خود را بفردای عقبی نیندازد پس برخاست عکاشه اسدی و گفت: یا رسول‌الله چون تو بسیار مبالغه کردی میترسم که اگر سخن نگویم عاصی شوم، در سفر تبوك تازیانه برآوردی تا بر ناقه عضباء زنی آن تازیانه بر دوش من رسید و بآن علّت دوشم بسیار متألّم گردید این دم قصاص آنرا می‌خواهم،

آنحضرت فرمود که: دانستی که آن کدام تازیانه بود؟ گفت: آری چوب ممشوق است که از چوب خیزران بافته‌اند و درادیم گرفته، آنحضرت فرمود که: ای سلمان آن در خانه فاطمه است برو آنجا و بیار آنرا، پس سلمان آنرا گرفته آورد چون بمسجد رسید گریه و فغان صحابه بلند گردید و حضرت فاطمه حسن و حسین علیهما السلام را طلبید و گفت: بمسجد بروید و بآن مرد که طلب قصاص از جدّ شما میکند بگوئید که: چون جدّ ما صاحب آزار است تحمّل قصاص تو برا و بسیار دشوار است عوض یك تازیانه او صد تازیانه برما بزن، ایشان بفرموده مادر عمل کردند حضرت پیغمبر صلی الله علیه و آله فرمود که: چگونه شاید که تازیانه را من زده‌ام و شما را قصاص کنند ای عکاشه برخیز قصاص کن. عکاشه گفت: یا رسول‌الله آنروز کتف من برهنه بود آنحضرت صلی الله علیه و آله کتف مبارك خود را گشود پس یك مرتبه بگریه افتاد هرکه در آن مجلس بود چون عکاشه نظر در کتف مبارك آن حضرت کرد مهر نبوّت را بنظر آورد فی الفور برجست و آنرا بوسید و روی خود را برمیان دو شانه آنحضرت مالید و گفت که: غرض من غیر از دیدن مهر نبوّت نبود، و الحمد لله که مرا باین سعادت مستسعد نمود».

و عالم جلیل میرزا حسن پسر ملاّ عبدالرزّاق لاهیجانی در شمع الیقین[1] ضمن ذکر احادیثی که دلالت بر امامت امیرالمؤمنین علیه السلام دارد گفته:

«دلیل ششم احادیثی که بلفظ وصی و وارث و وراثت و وصایت است مروی است که در مناقب خوارزمی که رسول‌الله صلی الله علیه و آله فرمود: هر نبیّ را وصیّی و وارثی بود و بتحقیق که علی وصیّ و وارث من است.

و در مناقب ابن مردویه در آخر حدیث ابن سلمه که پیش از این گذشت روایت کرده که رسول‌الله صلی الله علیه و آله فرمود: انّ الله اختار من کلّ امّة نبیّاً و اختار لکلّ نبیّ وصیّاً فانا نبیّ هذه الامّة و علیّ وصیّی فی عترتی و اهل بیتی و امّتی من بعدی.

و ایضاً در مناقب ابن مردویه روایت شده از سلمان فارسی که گفتم: یا رسول‌الله هر نبیّی را وصیّی بود وصیّ تو کیست؟ - فرمود: وصیّ موسی که بود؟ - گفتم: یوشع بن

---

۱. ص ۱۴۳.

نون. گفت: چرا؟ - گفتم: برای اینکه اعلم او بود. فرمود: پس بتحقیق که وصیّ من و موضع سرّمن و بهترین امّت من بعد از من که وفا بوعده‌های من کند و قاضی دین من باشد علیّ بن ابی طالب است، و مثل این در مسند احمد بن حنبل مروی است و این حدیث با شرحی بتفصیل در دلیل بیست و سوّم از دلائل افضلیّت گذشت».

و نیز در همان کتاب[1] در ادلّه افضلیّت آنحضرت که اشاره نمود گفته:

«دلیل بیست و سوّم: در مناقب ابوبکر بن مردویه مروی است از سلمان فارسی که گفت: پرسیدم از حضرت پیغمبر صلی الله علیه و آله که: هر پیغمبری وصیّی داشت وصیّ تو که خواهد بود؟ فرمود: وصیّ موسی که بود؟ گفتم: یوشع بن نون. گفت: چرا؟ گفتم: برای اینکه او در زمان خود اعلم از همه بود. گفت: وصیّی و موضع سرّی و خیر من اترك بعدی ینجز عدتی و یقضی دینی علیّ بن ابی طالب. و مثل این در مسند احمد مروی است یعنی: وصیّ من و صاحب سرّمن و بهترین کسی که بعد از من خواهد بود که وفا بوعده من میکند و قاضی دین من است علیّ بن ابی طالب است.

و هم در آن کتاب و در مناقب خطیب خوارزمی، و کتاب ابن عبدوس همدانی از سلمان مروی است که آنحضرت صلی الله علیه و آله فرمود: برادر من و وزیر من و بهترین کسی که بعد از من خواهد بود علیّ بن ابی طالب است.

و بعضی از سنّیان گفته‌اند اخوّت و وزارت دلالت بر افضلیّت ندارد، و بهتری امّت لازم ندارد بهتری از هر جهت را بلکه تواند که مراد بهتری قضای دین و انجاز وعد باشد چه ینجز عدتی و یقضی دینی مفعول دوّم اترك یا حال از مفعول اوّل اوست.

و جوابش این است که امّا دلالت اخوّت بر افضلیّت بتوفیق الهی پیشتر بیان شد و امّا دلالت وزارت بغایت ظاهر است چه هر کس برای وزارت و تمشیت امور خود البتّه دوست‌تر و امین‌تر و معتمدتر و کاردان‌تر و بهترین مردم را بحسب قدرت و علم خود اختیار کند و حضرت رسالت پناه صلی الله علیه و آله بدلائل عقلی و نقلی ثابت شد که آنچه می‌کرد بامر الهی می‌کرد پس البتّه بهتر را اختیار نموده.

---

۱. ص ۹۵.

و امّا ینجزعدتی و یقضی دینی در اکثر روایات نیست بلکه اکثر مطلق و از این قید خالی است، و در بعضی روایات که هست مفعول یا حال از مفعول اترك بودنش خلاف ظاهر است بلکه ظاهر این است که جمله مستأنفه است برای بیان علّت خیریّت و مقام مدح بودن کلام نیز مؤیّد این است چه مدح در این صورت اضعاف صورت مفعول است، و بهر تقدیر قضاء دین اگر بکسر دال باشد چنانکه مقام مدح دلیل است بر آن زیرا قاضی دین بفتح دال آنقدر شأن ندارد که کسی را بآن مدح توان کرد و خصوصاً رسول‌الله صلی‌الله‌علیه‌وآله امیرالمؤمنین علیه‌السلام را و خصوصاً که جمله مستأنف باشد

و مراد از قضاء یا حکومت است بتقدیر فی یا بمعنی بجا آوردن و عمل کردن باشد بیحاجت بتقدیر آن نیز ظاهر است چه معنی کلام این میشود که کسی که حاکم است در دین من بر تقدیر اوّل یا کسی که دین مرا بجا می‌آورد و عمل بآن میکند بر تقدیر ثانی علیّ بن ابی طالب است.

و دلالت این کلام بر افضلیّت و تعیّن آنحضرت در نهایت ظهور است، و اگر دین بفتح دال باشد اگرچه همین کار تنها آنقدر مدحی ندارد چنانکه گفتیم امّا باز دلیل واضح است بر افضلیّت چه ظاهر است که هر کس کسی را وصیّ و صاحب اختیار امور خود کند اگرچه امور جزئی باشند مثل قضای دین و خصوصاً که این را در مقام مدح او ذکر نماید بالضّروره کسی خواهد بود که اعتماد بر شعور و وقوف و دیانت و امانتش بیشتر باشد و سرّ این معنی چنانکه تتبّع سیر و اخبار شاهد است بر آن این است که عادت و سنّت همه انبیاء و ائمّه هدی علیهم السّلام این بود که وصیّت ظاهر و امور دنیا را علامت وصیّت باطن و احکام دین می‌فرموده‌اند و هر دو وصیّ ایشان یکی می‌بوده. و امّا انجاز وعد آن نیز اگر مراد وفا کردن بوعده‌هائی است که من با مردم کرده‌ام از قبیل قضای دین بفتح خواهد بود، و اگر مراد وفا بوعده‌ای که او با من کرده است باشد چنانکه ظاهر و مقام مدح دلیل است بر آن مثل قضای دین بکسر خواهد بود چه در این صورت معنی کلام این است که کسی که وفا میکند بوعده‌ای که با من کرده اطاعت من و عمل بدین و امر من میکند و حقّ اطاعت و حقیقت

وفا اوست چه وعده امّت با آنحضرت همین اطاعت و امتثال حکم اوست مثل اوفوا بعهدی اوف بعهدکم و امثال آن».

و مولی عبدالرزّاق لاهیجی ﷺ در گوهر مراد[1] [جمله «یقضی دینی» را به جمله «دین من گذارد» ترجمه کرده است فراجع]

۱. ص ۲۹۲ چاپ سنگی.

«و شيعتك على منابر من نور مبيضّة وجوههم حولى فى الجنة و هم جيرانى»

قوله: مبيضّة اسم فاعل من ابيضّ ابيضاضاً اى صار ذابياض فهو منصوب على الحاليّة من الضّمير المستتر فى متعلّق «على منابر من نور» و الرابط الضّمير المضاف اليه فى وجوههم، و وجوههم مرفوعة على الفاعليّة له و قرئ مبيّضة بصيغة اسم المفعول من باب التّفعيل من بيّضه اى صيّره ذا بياض فيكون وجوههم مرفوعاً على انّه نائب فاعل منه فانّ [اسم] المفعول فى حكم الفعل المجهول، لكنّ الوجه الاوّل هو الأنسب المعوّل عليه و المشهور بين العلماء، و على الوجهين كونه حالاً للشّيعة من قبيل وصف الشيء بحال متعلّقه كقولهم: هو رجل منيع جاره و رحب فنائه، و من قبيل هذا الوصف فى القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿... هٰذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا...[1]﴾ آية ٧٥ سورة النساء.

و قوله: حولى فى مجمع البحرين: «حول الشيء جانبه الّذى يمكن ان يحوّل اليه سمّى بذلك اعتباراً بالدّوران و الاطافة و منه قوله تعالى: ﴿... حَافِّينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ...[2]﴾».

و قال الراغب فى المفردات: «وحول الشيء جانبه الّذى يمكنه ان يحوّل اليه قال عزّ و جل: ﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ...[3]﴾».

و فى المصباح المنير: «و قعدنا حوله بنصب اللاّم على الظرف اى فى الجهات المحيطة به و حواليه بمعناه».

---

١. الزمر، ٧٥.
٢. الزمر، ٧٥.
٣. غافر، ٧.

و فى النّهاية: «(و فى حديث الاستسقاء) اللّهمّ حوالينا و لا علينا يقال: رأيت الناس حوله و حواليه اى مطيفين به من جوانبه يريد اللّهمّ انزل الغيث فى مواضع النبات لا فى مواضع الابنية».

و مثله فى اللسان و غيره.

فهو منصوب هنا تقديراً لكونه مضافا الى ياء المتكلّم. فيدل على أن الشّيعة يحفون به ﷺ فى الجنة و يحدقون به و المراد انّهم قريبون منه كما يدلّ عليه قوله: «و هم جيرانى فى الجنّة».

و فى مجمع البحرين: «قوله: ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ...[1]﴾ يحتمل أنّهما كنايتان عن ظهور الفرح و السّرور وكآبة الخوف و الخجل، او المراد بهما حقيقة البياض و السّواد و قد اعتبر هذان الوجهان فى قوله: اللّهم بيض وجهى يوم تسودّ الوجوه... الدّعاء».

و قال الشيخ البهائى ﷺ فى الاربعين فى شرح الحديث الخامس عند قوله ﷺ: (بيض وجهى يوم تسودّ فيه الوجوه) ما نصّه:

«بياض الوجه و سواده امّا كنايتان عن ظهور بهجة السّرور و الفرح و كآبة الخوف و الخجل و امّا المراد بهما حقيقة البياض و السّواد و فسّر بالوجهين قوله تعالى: « يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ... »».

و قال المجلسى ﷺ فى الثامن عشر من البحار[2] فى كتاب الطهارة فى باب التّسمية و الادعية المستحبّة عند الوضوء فى شرح عبارة الدّعاء و هى: (اللهم بيّض وجهى يوم تسوّد فيه الوجوه و لا تسوّد وجهى يوم تبيّض فيه الوجوه):

«بياض الوجه و سواده امّا كنايتان عن بهجة السرور و الفرح و كآبة الخوف و الخجلة او المراد بهما حقيقة السّواد و البياض و فسّر بالوجهين قوله تعالى: ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَ تَسْوَدُّ وُجُوهٌ...﴾

و يمكن أن يقرء قوله: تبيضّ و تسودّ على مضارع الغائب من باب الافعلال فالوجوه

---

١. آل‌عمران، ١٠۶.

٢. ص ٧٧. چاپ جديد ج ٣١٩/٧٧.

مرفوعة فيهما بالفاعليّة و ان يقرأ بصيغة المخاطب من باب التفعيل مخاطباً اليه تعالى فالوجوه منصوبة فيهما على المفعوليّة كما ذكره الشهيد الثّانى رفع الله درجته و الاوّل هو المضبوط فى كتب الدّعاء المسموع عن المشايخ الاجلاء»

و قال الرّاغب فى المفردات: «البياض فى الألوان ضدّ السّواد يقال: ابيضّ ابيضاضاً و بياضاً فهو مبيضّ و أبيض قال عزو جل: (يوم تبيضّ وجوه و تسودّ وجوه فامّا الّذين ابيضت وجوههم) و الأبيض عرق سمّى به لكونه أبيض، و لمّا كان البياض افضل لون عندهم كما قيل: البياض أفضل و السّواد أهول و الحمرة أجمل و الصّفرة أشكل عبّرعن الفضل و الكرم بالبياض حتّى قيل لمن لم يتدنّس بمعاب: هو أبيض الوجه و قوله تعالى: تبيضّ وجوه فابيضاض الوجوه عبارة عن المسرّة و اسودادها عن الغمّ و على ذلك: (و اذا بشّر أحدهم بالانثى ظلّ وجهه مسودّاً) و على نحو الابيضاض قوله تعالى: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ[1]﴾ و قوله: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُسْفِرَةٌ ۝٣٨ ضَاحِكَةٌ مُسْتَبْشِرَةٌ[2]﴾».

و قال البيضاوى فى انوار التنزيل فى تفسير قوله تعالى: « يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ... [3]» ما نصّه:

«بياض الوجه و سواده كنايتان عن ظهور بهجة السّرور و كآبة الخوف فيه، و قيل: يوسم أهل الحقّ ببياض الوجه و الصّحيفة و اشراق البشرة و سعى النّور بين يديه و بيمينه و اهل الباطل باضداد ذلك».

و قال شيخ زاده فى شرح قول البيضاوى ما نصّه (انظرج ۱، ص ۶۵۸):

«قوله: (و بياض الوجه و سواده كنايتان) يعنى أنّ البياض مجاز عن الفرح و السّرور، و انّ السّواد مجاز عن الكآبة و الحزن و الغمّ و هذا مجاز مستعمل قال تعالى: ﴿وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِالْأُنْثَى ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدّاً... [4]﴾ و قيل لمن نال بغيته و فاز بمطلوبه: ابيضّ وجهه اى استبشر و تهلّل وجهه، و يقال لمن وصل اليه مكروه: اسودّ وجهه و اغبرّلونه و تبدلت

---

۱. القيامة، ۲۲.
۲. عبس، ۳۸ و ۳۹.
۳. آل‌عمران، ۱۰۶.
۴. النحل، ۵۸.

صورته فمعنى الآية: انّ المؤمن يرد يوم القيامة على ما قدمت يداه فان كان ذلك من الحسنات ابيضّ وجهه يعنى استبشر بنعم الله تعالى و فضله و اذا رأى الكافر أعماله القبيحة اسودّ وجهه اى اشتدّ حزنه و غمّه،

و قيل: بياض الوجه و سواده حقيقتان فانّهما يحصلان فى وجوه المؤمنين و الكافرين حقيقةً لانّه متى امكن حمل اللّفظ على معناه الحقيق و لم يوجد دليل يوجب صرفه عنه وجب المصير اليه.

قيل: و الحكمة فى ظهورهما فى الوجه حقيقة انّ السّعيد يفرح بأن يعلم قومه انّه من أهل السّعادة قال تعالى مخبراً عنهم: ﴿... قَالَ يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ ﴿٢٦﴾ بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي وَ جَعَلَنِي مِنَ الْمُكْرَمِينَ...[١]﴾ و الشّقى يغتمّ بعكس ذلك».

و نقل عبارة البيضاوى المحدّث الكاشانى من دون نسبة اليه فى تفسير الصّافى

و قال السيّد على خان المدنى فى شرح الصّحيفة فى الروضة الاولى فى شرح قوله عليه السلام: «و تبيضّ به وجوهنا اذ اسودّت الأبشار» ما نصّه:

«قوله عليه السلام: (و تبيض به وجوهنا اذ اسودّت الأبشار) ابيضّ الشّيء ابيضاضاً صار ذا بياض و اسودّ اسوداداً صار ذا سواد و الأبشار جمع بشر بالتّحريك كسبب و أسباب و هو جمع بشرة و هى ظاهر جلد الانسان قيل و غيره و الابشار جمع جمع، و فيه تلميح الى قوله تعالى: (يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ) و للمفسّرين فيه قولان:

احدهما - انّ المراد بابيضاض الوجوه اشراقها و اسفارها بنيل البغية و الظّفر بالامنيّة و الاستبشار بما تصير اليه من الثّواب كقوله تعالى: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُسْفِرَةٌ ﴿٣٨﴾ ضَاحِكَةٌ مُسْتَبْشِرَةٌ[٢]﴾ و باسوادها ظهور أثر الحزن و الكآبة عليها لما تصير اليه من العقاب كقوله تعالى: ﴿وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ بَاسِرَةٌ[٣]﴾ و قوله: ﴿وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ ﴿٤٠﴾ تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ[٤]﴾

و ثانيهما - أنّ البياض و السّواد محمولان على ظاهرهما و هما النّور و الظّلمة اذ الاصل

---

١. ياس، ٢٦ و ٢٧.
٢. عبس، ٣٨ و ٣٩.
٣. القيامة، ٢٤.
٤. عبس، ٤٠ و ٤١.

فی الاطلاق الحقیقة فمن کان من أهل نور الحقّ وسم ببیاض اللّون و اسفاره و اشراقه و ابیضّت صحیفته و سعی النّور بین یدیه و بیمینه و من کان من أهل ظلمة الباطل وسم بسواد اللّون و کمده و اسودّت صحیفته و احاطت به الظّلمة من کلّ جانب

قالوا: و الحکمة فی ذلك أن یعرف أهل الموقف کلّ صنف فیعظّموهم و یصغّروهم بحسب ذلك و یحصل لهم بسببه مزید بهجة و سرور، إو ویل و ثبور.

و ایضاً اذا عرف المکلّف فی الدّنیا انّه یحصل له فی الآخرة احدی الحالتین ازدادت نفسه رغبة فی الطّاعات و عزفاً عن المعاصی، و التّحقیق فی ذلك انّ الهیئات و الأخلاق الحمیدة أنوار و الملکات و العادات الذمیمة ظلمات و کلّ منهما لا یظهر آثاره الاّ بعد المفارقة الی الآخرة کما سبق ذکره فابیضاض الوجوه عبارة عن آثار تلك الأنوار و اسوداد الوجوه و الأبشار عبارة عن آثار تلك الظلمات اعاذنا الله منها»[1]

و ممّا یؤیّد التوجیه الاوّل ما نقله فی لسان العرب عن التهذیب بقوله: «اذا قالت العرب فلان ابیض و فلانة بیضاء فالمعنی نقاء العرض من الدّنس و العیوب و من ذلك قول زهیر یمدح رجلاً:

اشمّ ابیض فیاض یفکك عن ... ایدی العناة و عن اعناقها الربقا

و قال:

امّك بیضاء من قضاعة فی الـ ... ـبیت الّذی تستظلّ فی طنبه

قال: و هذا کثیر فی شعرهم لا یریدون به بیاض اللّون و لکنهم یریدون المدح بالکرم و نقاء العرض من العیوب و اذا قالوا فلان ابیض الوجه و فلانة بیضاء الوجه ارادوا نقاء اللون من الکلف و السّواد الشائن».

و قال السیّد ایضاً فی آخر الرّوضة الثّانیة و الأربعین فی شرح دعائه علیه السلام: «و تبیّض وجهه» ما نصّه:

«و تبییض الوجه کنایة عن ایتائه من الکرامة و الفضیلة ما یسّر به فیظهر لذلك بهجة المسرّة فی وجهه قال بعضهم: لمّا کان البیاض أفضل لون عندهم (فنقل عبارة الرّاغب

---

۱. ریاض السالکین ۱/ ۳۴۸.

كما اسلفناه)».[١]

اقول: يستفاد من بعض الروايات انّ اسوداد الوجه علامة بها يعرف المبغضون لآل محمّد صلى الله عليه وآله يوم القيامة و ذلك انّ المجلسى قال فى المجلد السّابع من البحار[٢] فى باب أنّ الائمّة عليهم السلام اهل الاعراف بهذه العبارة:

«تفسير الفرات[٣] - محمّد بن الفضيل بن جعفر بن الفضل العباسى معنعناً عن ابن عبّاس فى قوله تعالى: ﴿... وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلاًّ بِسِيمَاهُمْ...[٤]﴾ قال: النّبىّ صلى الله عليه وآله و على بن ابى طالب و فاطمة و الحسن و الحسين عليهم السلام على سور بين الجنّة و النّار يعرفون المحبين لهم ببياض الوجوه و المبغضين لهم بسواد الوجوه».[٥]

و قال السّيّد البحرانى رحمه الله فى البرهان فى تفسير قوله تعالى: (و على الاعراف رجال يعرفون) ما نصّه:

«و من طريق المخالفين تفسير الثّعلبى فى قوله: ﴿... وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلاًّ بِسِيمَاهُمْ...[٦]﴾ عن ابن عبّاس انّه قال: الاعراف موضع عال من الصّراط عليه العبّاس و حمزة و علىّ بن أبى طالب و جعفر ذو الجناحين يعرفون شيعتهم ببياض الوجوه و مبغضيهم بسواد الوجوه».

و قال صاحب غرائب القرآن فى تفسير الآية:

«و نظير ذلك فى القرآن: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُسْفِرَةٌ ﴿٣٨﴾ ضَاحِكَةٌ مُسْتَبْشِرَةٌ ﴿٣٩﴾ وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ ﴿٤٠﴾ تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ[٧]﴾ و فى أمثال هذه الألوان للمفسّرين قولان:

---

١. رياض ج ٥ ص ٤٨٨.
٢. ص ١٤٣. چاپ جديد ج ٢٥٥/٢٤.
٣. ص ٤٧ چاپ نجف. چاپ جديد ١٤٤.
٤. عبس، ٣٨. ٤١.
٥. و قال ابن شهرآشوب فى المناقب فى فصل مراكب على و مراقيه (ص ٢٣٣ ج ٣ طبع قم): «ابانة العكبرى و كشف الثعلبى... العباس و حمزة و على بن ابى طالب و جعفر ذو الجناحين يعرفون محبيهم ببياض الوجوه و مبغضيهم بسواد الوجوه» و نقله المجلسى فى تاسع البحار فى باب سائر ما يعاين من فضله (ص ٣٩٦). چاپ جديد ٢٢٥/٣٩.
٦. عبس، ٣٨. ٤١.
٧. عبس، ٣٨. ٤١.

أحدهما و اليه ميل أبي مسلم: انّ البياض مجاز عن الفرح و السّواد عن الغمّ و هذا مجاز مستعمل قال تعالى: (وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِالْأُنْثَى ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدّاً وَهُوَ كَظِيمٌ[١]) و لمّا سلّم الحسن بن علىّ الأمر إلى معاوية قال له رجل: يا مسوّد وجوه المؤمنين و تمام الخبر سوف يجيئ ان شاء الله فى تفسير سورة القدر و لبعض الشّعراء فى الشّيب:

يا بياض القرون سوّدت وجهى عند بيض الوجوه سود القرون

و ثانيهما انّ السّواد و البياض محمولان على ظاهرهما و هما النّور و الظّلمة اذ الاصل فى الاطلاق الحقيقة فمن كان من أهل نور الحقّ وسم ببياض اللّون و اسفاره و اشراقه و ابيضّت صحيفته و سعى النّور بين يديه و بيمينه، و من كان من أهل ظلمة الباطل وسم بسواد اللّون و كمده و اسودّت صحيفته و احاطت به الظّلمة من كلّ جانب. قالوا: و الحكمة فى ذلك أن يعرف اهل الموقف كلّ صنف فيعظّموهم او يصغّروهم بحسب ذلك و يحصل لهم بسببه مزيد بهجة و سرور أو ويل و ثبور، و ايضاً اذا عرف المكلّف فى الدّنيا انّه يحصل له فى الآخرة احدى الحالتين ازدادت رغبته فى الطاعات و ترك المحرمات.

قلت: و التّحقيق فيه انّ الهيئات و الاخلاق الحميدة انوار و الملكات و العادات الذّميمة ظلمات وكلّ منهما لا يظهر آثارهما كما هى الاّ بعد المفارقة الى الآخرة»

قال فرات رحمه الله فى تفسيره[٢]:

«قال: حدّثنى الحسين بن سعيد معنعناً عن جعفر بن محمّد عليه السلام قال: يحشر يوم القيامة شيعة علىّ عليه السلام رواءاً مرويّين مبيضّةً وجوههم و يحشر أعداء علىّ يوم القيامة ظامئين مسودّةً وجوههم ثمّ قرأ: يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَ تَسْوَدُّ وُجُوهٌ[٣]».

و نقله المجلسىّ رحمه الله فى ثالث البحار[٤] فى باب أحوال المتّقين و المجرمين.

و فى تفسير فرات:[٥]

---

١. النحل، ٥٨.
٢. ص ١٧. چاپ جديد ص ٩٢.
٣. آل‌عمران، ١٠۶ و ١٠٧.
۴. ص ٢۴٧. چاپ جديد ج ٧ ص ١٩۴.
۵. ص ٨۴.

«حدّثنى الحسين بن سعيد معنعناً عن زيد بن علىّ عليه السلام قال: ينادى مناد يوم القيامة: أين الّذين تتوفّاهم الملائكة طيّبين يقولون: سلام عليكم قال: فيقومون قوم مبياضّين الوجوه فيقال لهم: من أنتم؟ - فيقولون: نحن المحبّون لأمير المؤمنين علىّ بن أبى طالب عليه السلام فيقال لهم بما أحببتموه؟ - فيقولون: ربّنا بطاعته لك و لرسولك فيقال لهم: صدقتم ادخلوا الجنّة بما كنتم تعملون».

قال السّيّد هاشم البحرانىّ رحمه الله فى معالم الزلفى[1] فى الباب الاربعين من الجملة الرابعة و هو قيام النبيّين صفّين عند العرش:

«صاحب الكشكول[2] باسناده عن المفضّل بن عمر الجعفىّ عن مولانا الصادق جعفر بن محمّد عليهما السلام قال قال رسول الله صلّى الله عليه و آله فى حديث: لا يحبّك يا علىّ من أصحابى الاّ مؤمن تقىّ، و لا يبغضك الاّ منافق شقىّ، و انت يا علىّ و شيعتك الفائزون يوم القيامة، انّ شيعتك يردون علىّ الحوض بيض الوجوه فتسقى انت شيعتك و تمنع عدوّك فأنزل الله تعالى: يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿١٠٦﴾ وَأَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِي رَحْمَةِ اللَّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ[3]».

قال علىّ بن ابراهيم القمىّ رحمه الله فى تفسيره فى تفسير قوله تعالى فى سورة آل عمران: «يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ[4]»

«حدّثنى أبى عن صفوان بن يحيى عن أبى الجارود عن عمران بن هيثم عن مالك بن ضمرة عن أبى ذرّ رحمه الله قال: لمّا نزلت هذه الآية: «يوم تبيضّ وجوه و تسودّ وجوه» قال رسول الله صلى الله عليه و آله: يرد علىّ امّتى يوم القيامة على خمس رايات، فراية مع عجل هذه الامّة فأسألهم ما فعلتم بالثّقلين من بعدى؟ - فيقولون: امّا الأكبر فحرّفناه و نبذناه وراء ظهورنا، و امّا الأصغر فعاديناه و أبغضناه و ظلمناه فأقول: ردوا النار ظماء مظمئين مسودّة

---

١. ص ١٧٢.
٢. مراد از كشكول كشكول سيد حيدر آملى است و حديث در اواخر كتاب مزبور هست (ص ١٧٧).
٣. آل عمران، ١٠٦ و ١٠٧.
٤. آل عمران، ١٠٦ و ١٠٧.

وجوهكم. ثمّ ترد علىّ راية مع فرعون هذه الامّة فأقول لهم: ما فعلتم بالثّقلين من بعدى؟ - فيقولون: امّا الأكبر فحرّقناه و مزّقناه و خالفناه و امّا الأصغر فخذلناه و ضيّعناه و صنعنا به كلّ قبيح فأقول: ردوا النّار ظماء مظمئين مسودّة وجوهكم. ثمّ ترد علىّ راية مع سامرىّ هذه الامّة فاقول لهم، فعلتم بالثقلين من بعدى فيقولون اما الاكبر فعصيناه و تركناه و امّا الاصغر فخذلناه و ضيعناه وصنعنا به كلّ قبيح فأقول ردوا النار ظماء مظمئين مسودّة وجوهكم. ثم ترد علىّ راية ذى الثّديّة مع أوّل الخوارج و آخرهم فأسألهم ما فعلتم بالثّقلين من بعدى؟ - فيقولون: امّا الأكبر فمزّقناه و برئنا منه و أمّا الأصغر فقاتلناه و قتلناه فأقول: ردوا النّار ظماء مظمئين مسودّة وجوهكم. ثم ترد علىّ راية مع امام المتّقين و سيّد الوصيّين و قائد الغرّ المحجّلين و وصىّ رسول ربّ العالمين فأقول لهم: ماذا فعلتم بالثّقلين من بعدى؟ - فيقولون: أما الأكبر فاتّبعناه و أطعناه و امّا الأصغر فاحببناه و والیناه و وازرناه و نصرناه حتّى اهريقت فيهم دماؤنا فأقول: ردوا الجنّة رواء مرويّين مبيضّة وجوهكم ثمّ تلا رسول الله صلى الله عليه و آله: يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿١٠٦﴾ وَأَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِي رَحْمَةِ اللَّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ[1]».

و نقله السيّد ابن طاووس فى اليقين فى الباب الرابع و العشرين بعد المائة بهذا السّند:

«فيما نذكره عن احمد بن محمّد الطّبرى من كتابه برجالهم فى حديث الخمس رايات و ذكر فيها تسمية مولانا علىّ عليه السّلام أمير المؤمنين و سيّد المسلمين و امام المتقين و قائد الغرّ المحجّلين فقال: حدّثنا محمّد بن الحسين بن حفص الخثعمى العدل و علىّ بن احمد بن حاتم التّميمى و علىّ بن العبّاس البجلى و على بن الحسين العجلىّ و جعفر بن محمّد بن مالك الفزارى و الحسن بن السّكن الاسدى الكوفيّون قالوا: حدّثنا عبّاد بن يعقوب قال: اخبرنا علىّ بن هاشم بن زيد عن ابى الجارود و زياد بن المنذر عن عمران بن ميثم الكيّال عن مالك بن ضمرة الرواسبىّ (الحديث باختلاف يسير)»

و نقله المحدّث الكاشانى رحمه الله فى الصّافى، و السيّد البحرانى رحمه الله فى البرهان، و ابن جمعة

---

١. آل عمران، ١٠۶ و ١٠٧.

الحويزى فى نور الثقلين فى تفسير الآية

و نقله المجلسى ﷺ فى تاسع البحار[١] فى باب خبر الرّايات عن تفسير القمى تارة و اخرى من الخصال

و نقله الشيخ الحرّ ﷺ فى اثبات الهداة[٢] و فى ثامن البحار[٣] عن اليقين لابن طاووس قائلاً بعده:

«بيان - اقول: سقط من هذا الخبر راية قارون هذه الامة و قد اوردنا فى باب الرايات برواية ابن عقدة و غيره عن ابى ذر هذه الرواية و فيها: انّ شرار الآخرين العجل و فرعون و هامان و قارون و السامرىّ و الابتر ثم ذكر راية العجل و راية فرعون و راية فلان امام خمسين الفاً من امتى و راية فلان امام سبعين الفاً ثم راية اميرالمؤمنين صلوات الله عليه و قد اوردنا فيه اخباراً اخر باسانيد تركناها هنا حذراً من التكرار.

و قال الحسكانى فى شواهد التنزيل[٤] فى تفسير قوله تعالى: «... وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ...[٥]»:

«قال: و حدثنا احمد بن نصر ابو جعفر الضبعى حدثنا ابراهيم بن سالم بن رشيد البصرى حدثنا عاصم بن سليمان ابواسحاق عن جويبر بن سعيد عن الضحاك عن ابن عباس فى قوله: «... وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ...» قال: الاعراف موضع عال من الصراط عليه العباس و حمزة و علىّ و جعفر يعرفون محبيهم ببياض الوجوه و مبغضيهم بسواد الوجوه»

و اخبرنا عبدالرحمن بن على بن محمّد البزاز حدثنا محمّد بن احمد الرقام بن ابى الفوارس ببغداد حدثنا عبدالرحمن بن احمد المخرمى (المخزومى) حدثنا محمّد بن احمد الرقام حدثنا ابراهيم بن رستم حدثنا عاصم بن سليمان عن جويبر عن الضحاك عن ابن عباس فى قوله تعالى: «... وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ...» قال: موضع (الحديث مثله سواء)».

---

١. ص ٢٥٩. چاپ جديد ج ٣٤٦/٣٧.
٢. ج ٣ ص ٥٥١.
٣. ص ٢١٥ و ٢١٦. چاپ جديد ج ٢٠٤/٣٠.
٤. ص ١٩٨. چاپ جديد ٢٦٤/١.
٥. آل عمران، ١٠٦.

الاّ ان بدل كلمة «ببياض» «بسيماء».

و قال ابن حجر فى الصواعق المحرقة[1] فى باب ما نزل فيهم عليهم السلام تحت عنوان الاية الثالثة عشر: قوله تعالى: «و على الاعراف رجال... الآية) ما نصّه:

«اخرج الثعلبى فى تفسير هذه الآية عن ابن عباس رضی الله عنه انّه قال: الاعراف موضع عال من الصراط عليه العباس و حمزة و على بن ابى طالب و جعفر ذو الجناحين يعرفون محبيهم ببياض الوجوه و مبغضيهم بسواد الوجوه»

و قال السيّد رضى الدّين على بن طاووس فى اليقين[2] فى الباب السادس و التّسعين ما نصّه (ص ۷۶):

«فيما نذكره من كتاب المعرفة تأليف عبّاد بن يعقوب الرّواجنى برجالهم فى تسمية النّبىّ صلی الله علیه و آله لعلىّ عليه السلام أميرالمؤمنين و قائد الغرّ المحجّلين نذكر منه بلفظه ما يحتمله هذا الكتاب و يليق ذكره بالصّواب من حديث الخمس رايات: فيقول عبّاد: حدّثنا أبو عبدالرّحمن المسعودى قال: حدّثنا الحارث بن حصيرة عن صخر بن الحكم الفزارى عن حيان بن الحارث الأزدىّ عن الرّبيع بن جميل الضّبى عن مالك بن ضمرة الرّواسى عن أبى ذرّ رضی الله عنه قال: لمّا أن سيّر أبوذر رضی الله عنه اجتمع هو و علىّ أميرالمؤمنين و المقداد بن الاسود الكندى قال: ألستم تشهدون أنّ رسول الله صلی الله علیه و آله قال: امّتى ترد علىّ الحوض على خمس رايات أوّلها راية العجل فأقوم فآخذ بيده فاذا أخذت بيده اسودّ وجهه و رجفت قدماه و خفقت أحشاؤه و من فعل ذلك تبعه فأقول: ماذا خلفتمونى فى الثّقلين بعدى؟ - فيقولون: كذّبنا الأكبر و مرّقناه و اضطهدنا الأصغر و ابتززناه (ابتزيناه) حقّه فأقول: اسلكوا ذات الشّمال فيصرفون ظماء مظمئين مسودّة وجوههم لا يطعمون منه قطرة. ثمّ ترد علىّ راية فرعون امّتى فمنهم أكثر النّاس و هم المبهرجون قلت: يا رسول الله و ما المبهرجون أبهرجوا الطّريق؟ - قال: لا و لكنّهم بهرجوا دينهم و هم الّذين يغضبون للدّنيا و لها يرضون و لها يسخطون و لها ينصبون فآخذ بيد صاحبهم فاذا أخذت بيده اسودّ وجهه و رجفت قدماه و خفقت احشاؤه و من

---

۱. ص ۱۰۱ چاپ مصر. چاپ جديد ص ۲۷۵.
۲. ص ۷۶.

فعل ذلك تبعه فأقول: ماذا خلفتمونى فى الثّقلين بعدى؟ - فيقولون: كذّبنا الأكبر و مزّقناه و قاتلنا الأصغر و قتلناه فأقول: اسلكوا طريق أصحابكم فينصرفون ظماء مظمئين مسودّة وجوههم لا يطعمون منه قطرة. ثمّ ترد علىّ راية فلان و هو امام خمسين الفاً من امّتى فأقوم فآخذ بيده فاذا أخذت بيده اسودّ وجهه و رجفت قدماه و خفقت أحشاؤه و من فعل ذلك تبعه فأقول: ما خلفتمونى فى الثّقلين بعدى؟ - فيقولون: كذّبنا الأكبر و عصيناه و خذلنا الأصغر و خذلنا عنه فأقول: اسلكوا سبيل أصحابكم فينصرفون ظماء مظمئين مسودّة وجوههم لا يطعمون منه قطرة. ثمّ يرد علىّ المخدج برايته و هو امام سبعين الفاً من امّتى فآخذ بيده فاذا أخذت بيده اسودّ وجهه و رجفت قدماه و خفقت احشاؤه و من فعل ذلك تبعه فأقول: ماذا خلفتمونى فى الثّقلين بعدى؟ - فيقولون: كذّبنا الأكبر و عصيناه و قاتلنا الاصغر فقتلناه فأقول: اسلكوا سبيل أصحابكم فينصرفون ظماء مظمئين مسودّة وجوههم لا يطعمون منه قطرة.

ثمّ ترد علىّ راية أميرالمؤمنين و قائد الغرّ المحجّلين فأقوم فآخذ بيده فيبيضّ وجهه و وجوه أصحابه فأقول: ماذا خلفتمونى فى الثّقلين بعدى؟ - فيقولون: اتّبعنا الأكبر و صدّقناه و وازرنا الأصغر فنصرناه و قتلنا معه فأقول: ردوا رواء مرويّين فيشربون شربة لا يظمأون بعدها أبداً، وجه امامهم كالشّمس الطّالعة و وجوههم كالقمر ليلة البدر و كانوا كأضوء نجم فى السّماء.

ثمّ قال: ألستم تشهدون على ذلك؟ - قالوا: نعم و إنّا على ذلك من الشّاهدين.

قال الحارث: اشهدوا علىّ بهذا عند الله انّ صخر بن الحكم حدّثنى به قال صخر: اشهدوا علىّ بهذا عند الله أنّ الرّبيع بن جميل حدّثنى به و قال الربيع: اشهدوا علىّ بهذا عند الله انّ مالك بن ضمرة حدّثنى به و قال مالك: اشهدوا علىّ بهذا عندالله أنّ أباذر حدّثنى به و قال أبوذر رضي الله عنه: اشهدوا علىّ بهذا عند الله انّ رسول‌الله صلى الله عليه وآله قال لأبى ذر: اشهد أنّ جبرئيل حدّثنى به عن الله تعالى. و قال عبدالرحمن اشهدوا علىّ بهذا عند الله أن الحارث حدثنى به و قال عباد: اشهدوا على بهذا عند الله أن عبد الرحمن حدثنى به و قال عبّاد: اسم ابى عبدالرّحمن عبدالله بن عبدالملك بن أبى عبيدة بن عبدالله بن

مسعود قال علیّ بن العبّاس: و اشهدوا علیّ بهذا عند الله أنّ عبّاداً حدّثنی به قال أبو علیّ عمر: اشهدوا علیّ بهذا عند الله أنّ علی بن عبّاس حدّثنی به».

و نقله المجلسی ﷺ فی ثالث البحار[1] فی آخر باب انّه یدعی فیه کلّ اناس بامامهم قائلاً بعده:

«بیان - الرّجل الثّالث هو الثّالث و انّما لم یذکر معاویة لانّه من اتباعه و المخدج هو ذو الثّدیّة و رئیس الخوارج و سیأتی هذا الخبر باسانید جمّة من طرق الخاصّ و العام فی أبواب فضائل امیرالمؤمنین و فی کتاب الفتن مع شرحها».

و قال السیّد ابن طاوس ایضاً فی الیقین[2] فی الباب الخمسین بعد المائة:

«فیما نذکره من کتاب اسماء مولانا علی علیه السلام من تسمیة رسول‌الله صلی الله علیه و آله مولانا علیّاً علیه السلام بامیرالمؤمنین و قائد الغرّ المحجّلین. قد قدّمنا فی هذا الکتاب روایة بذلک بغیر بعض الرّجال الّذین نذکرهم الآن و حیث تختلف الطّرق فی الرّوایات فهو أبلغ فی الدّلالات فقال فی ترجمة الخمسین و ثلاث مائة ما هذا لفظه: حدّثنا الحسن بن علیّ بن زکریّا قال: حدّثنی الحسن بن اسد قال: حدّثنی عبدالله بن عبدالملک عن الحارث بن حصیرة عن صخربن الحکم عن حیان بن الحارث عن الربیع بن جمیل عن مالک بن ضمرة عن ابی الحسین قال: لمّا سیّر أبوذر اجتمع هو و علیّ بن ابی طالب علیه السلام و المقداد و حذیفة و عمّار و عبدالله بن مسعود قال أبوذر: الستم تشهدون انّ رسول‌الله صلی الله علیه و آله قال: انّ امتی ترد علیّ الحوض علی خمس رایات أوّلها رایة العجل فاذا أخذت بیده اسودّ وجهه و رجفت قدماه و خفقت أحشاؤه و فعل ذلک بمن یتبعه. ثمّ ترد علیّ رایة المخدج فاذا أخذت بیده اسودّ وجهه و ارتعدت قدماه و خفقت أحشاؤه و فعل ذلک بمن تبعه فأقول لهم: اسلکوا سبیل أصحابکم فینصرفون ظماء مظمئین مسودّة وجوههم لا یطعمون منه قطرة و لم یذکر الرّایة الثّالثة و الرّابعة ثم قال ما هذا لفظه: ثمّ یرد علیّ امیرالمؤمنین و قائد الغرّ المحجّلین فأقوم فآخذ بیده فیبیضّ وجهه و وجوه أصحابه فأقول: بماذا خلفتمونی بعدی؟ - فیقولون:

---

۱. ص ۲۹۳. چاپ جدید ج ۱۴/۸.
۲. ص ۱۵۰. چاپ جدید ص ۴۰۸.

اتّبعنا الأكبر و صدّقناه و وازرنا الأصغر و نصرناه و قتلنا معه، فأقول: ردوا فيشربون منه شربة لايظمؤون بعدها ابداً فينصرفون رواء مرويّين ترى وجه امامهم كالشّمس الطالعة و وجوههم كالقمر ليلة البدر و على أضوء نجم فى السّماء.

قال أبوذرّ لعلىّ عليه السلام و المقداد و عمّار و حذيفة و ابن مسعود: ألستم تشهدون على ذلك؟ قالوا: بلى قال: و أنا على ذلك من الشّاهدين و ذلك تأويل قوله عزّ و جلّ يوم تبيضّ وجوه و تسودّ وجوه».

و نقله المجلسى رحمه الله فى تاسع البحار[1] فى باب ما أمر به النّبىّ صلى الله عليه و آله من التّسليم عليه بامرة المؤمنين قائلاً بعده:

«بيان - الخفق الاضطراب، أقول: سيأتى تمام الخبر مشروحاً»

و قال السّيّد ابن طاوس رحمه الله فى اليقين ايضاً فى الباب السابع و الخمسين[2] ما نصّه:

«فى تسمية النّبى صلى الله عليه و آله مولانا عليّاً عليه السلام امام المتّقين و سيّد المسلمين و أميرالمؤمنين و خيرالوصيّين و قائد الغرّ المحجّلين نذكره من كتاب التّنزيل فى النّص على أميرالمؤمنين تأليف الكاتب الثّقة محمّد بن احمد بن أبى الثّلج و قد مدحه و اثنى عليه ابوالعبّاس احمد بن علىّ النّجاشى فى كتاب الفهرست فقال ما هذا لفظه: «محمّد بن احمد بن عبدالله بن اسماعيل أبوبكر يعرف بابن أبى الثّلج و أبوالثلج هو عبدالله بن اسماعيل الكاتب ثقة عين كثيرالحديث له كتب منها كتاب ما نزل من القرآن فى أميرالمؤمنين عليه السلام» و نحن نروى هذا من عدّة طرق قد ذكرناها فى كتاب الاجازات و وجدنا فى نسخة عتيقة عسى ان تكون كتابتها فى حياة مؤلّفها باسانيده الى أبى الجارود فى عدّة احاديث فمنها ما يأتى لفظه فى تأويل قوله تعالى: ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ[3]﴾ رواه أبو الجارود عن أبى جعفر عليه السلام قال فى قوله عزّ و جل ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ[4]﴾ قال النّبىّ صلى الله عليه و آله: تحشر امّتى يوم القيامة حتّى

---

١. ص ٣٥٥. چاپ جديد ج ٣٧/٣٢٨.
٢. ص ٤٥. چاپ جديد ص ٩٩.
٣. آل‌عمران، ١٠٦.
٤. آل‌عمران، ١٠٦.

یردوا علیّ الحوض فترد رایة امام المتّقین و سید المسلمین و امیرالمؤمنین و خیرالوصیین و قائد الغرّالمحجّلین و هو علیّ بن أبی طالب فأقول: ما فعلتم بالثّقلین بعدی؟ - فیقولون: امّا الأکبر فاتبعناه و صدّقناه و اطعناه و امّا الأصغر فاحببناه و والیناه حتّی هرقت دماءنا فأقول: ردوا رواء مرویّین مبیضّة وجوهکم الحوض و هو تفسیر الآیة».

و قال الصّدوق رحمه الله فی الخصال فی الباب الاثنی عشر تحت عنوان: (شر الاولین و الآخرین اثنا عشر):

«حدّثنا محمّد بن الحسن بن سعید الهاشمی الکوفی بالکوفة قال: حدّثنا فرات بن ابراهیم بن فرات الکوفی قال: حدّثنی عبید بن کثیر قال: حدّثنی یحیی بن الحسن و عبّاد بن یعقوب و محمّد بن الجنید قالوا: حدّثنا أبو عبدالرّحمن المسعودی قال: حدّثنی الحارث بن حصیرة عن الصخر بن الحکم الفزاری عن حیّان بن الحارث الازدی عن الربیع بن جمیل الضّبی عن مالك بن ضمرة الرواسی قال:

لمّا سیّر ابوذر رحمه الله اجتمع هو و علیّ بن ابی طالب علیه السلام و المقداد بن الاسود و عمّار بن یاسر و حذیفة بن الیمان و عبدالله بن مسعود فقال ابوذر رحمه الله: حدّثوا حدیثاً نذکر به رسول الله صلی الله علیه و آله و نشهد له و ندعوله و نصدقه بالتوحید فقال علی علیه السلام ما هذا زمان حدیثٍ قالوا صدقت فقال حدثنا یا حذیفة فقال: لقد علمتم انّی سألت المعضلات و خبّرتهن لم أسأل عن غیرها قال: حدّثنا یابن مسعود قال: لقد علمتم انّی قرأت القرآن لم أسأل عن غیره و لکن أنتم أصحاب الاحادیث قالوا: صدقت. قال: حدّثنا یا مقداد قال: لقد علمتم انّی انّما کنت صاحب السّیف لا أسأل عن غیره و لکن انتم أصحاب الأحادیث قالوا: صدقت فقال: حدّثنا یا عمّار قال: لقد علمتم انّی رجل نسیّ الاّ أن اذکّر فأذکر فقال أبوذر رحمه الله: أنا احدّثکم بحدیث قد سمعتموه و من سمعه منکم قال رسول الله صلی الله علیه و آله: الستم تشهدون ان لا اله الاّ الله و انّ محمّداً رسول الله و انّ الساعة آتیة لا ریب فیها و انّ الله یبعث من فی القبور و انّ البعث حقّ و انّ الجنّة حق و النّار حقّ؟ - قالوا: نشهد قال: و انا معکم من الشّاهدین ثمّ قال: ألستم تشهدون انّ رسول الله صلی الله علیه و آله قال: «شر الأوّلین و الآخرین اثنا عشر ستّة من الأوّلین و ستّة من الآخرین. ثمّ سمّی الستّة من الأوّلین ابن

آدم الّذى قتل أخاه و فرعون و هامان و قارون و السّامرىّ و الدجال اسمه فى الأوّلين و يخرج فى الآخرين، و امّا السّتة من الآخرين فالعجل و هو نعثل و فرعون و هو معاوية و هامان هذه الامّة و هو زياد و قارونها و هو سعيد و السّامرىّ و هو أبوموسى عبدالله بن قيس لانّه قال كما قال سامرىّ قوم موسى: لا مساس اى لا قتال، و الأبتر و هو عمرو بن العاص، افتشهدون على ذلك قالوا: نعم قال: و انا على ذلك من الشّاهدين ثمّ قال: ألستم تشهدون انّ رسول الله ﷺ قال: انّ امّتى ترد علىّ الحوض على خمس رايات

أوّلها راية العجل فأقوم فآخذ بيده فاذا اخذت بيده اسودّ وجهه و رجفت قدماه و خفقت أحشاؤه و من فعل فعله يتبعه فأقول: بماذا خلفتمونى فى الثّقلين من بعدى؟ - فيقولون: كذّبنا الأكبر و مزّقناه، و اضطهدنا الأصغر و اخذنا حقّه فأقول: اسلكوا ذات الشّمال فينصرفون ظماء مظمئين؛ قد اسودّت وجوههم لا يطعمون منه قطرة،

ثمّ ترد علىّ راية فرعون امّتى و هم اكثر النّاس و منهم المبهرجون قيل: يا رسول الله و ما المبهرجون بهرجوا الطّريق؟ - قال ﷺ: لا، و لكن بهرجوا دينهم و هم الّذين يغضبون للدّنيا و لها يرضون، فأقوم فآخذ بيد صاحبهم فاذا أخذت بيده اسودّ وجهه و رجفت قدماه و خفقت أحشاؤه و من فعل فعله يتبعه. فأقول: بما خلفتمونى فى الثقلين بعدى؟ - فيقولون: كذّبنا الأكبر و مزّقناه، و قاتلنا الأصغر فقتلناه فأقول: اسلكوا سبيل أصحابكم فينصرفون ظماء مظمئين مسودّة وجوههم لا يطعمون منه قطرة.

قال: ثمّ ترد علىّ راية هامان امّتى فأقوم فآخذ بيده فاذا أخذت بيده اسودّ وجهه و رجفت قدماه و خفقت أحشاؤه و من فعل فعله يتبعه، فأقول: بماذا خلفتمونى فى الثّقلين بعدى؟ - فيقولون: كذّبنا الأكبر و مزّقناه و خذلنا الأصغر و عصيناه، فأقول: اسلكوا سبيل أصحابكم فينصرفون ظماء مظمئين مسودّة وجوههم، لا يطعمون منه قطرة.

ثمّ ترد علىّ راية عبدالله بن قيس و هو امام خمسين الف من امّتى فأقوم فآخذ بيده فاذا أخذت بيده اسودّ وجهه و رجفت قدماه و خفقت أحشاؤه و من فعل فعله يتبعه فأقول: بماذا خلفتمونى فى الثّقلين بعدى؟ فيقولون: كذّبنا الأكبر و عصيناه و خذلنا الأصغر و عدلنا عنه، فأقول: اسلكوا سبيل أصحابكم فينصرفون ظماء مظمئين مسودّة

وجوههم، لا يطعمون منه قطرة.

ثمّ ترد علىّ المخدج برايته فآخذ بيده فاذا أخذت بيده اسودّ وجهه و رجفت قدماه و خفقت أحشاؤه و من فعل فعله يتبعه، فأقول: بماذا خلفتمونى فى الثّقلين بعدى؟ - فيقولون: كذّبنا الأكبر و عصيناه و قاتلنا الأصغر و قتلناه فأقول: اسلكوا سبيل أصحابكم فينصرفون ظماء مظمئين مسودّة وجوههم لا يطعمون منه قطرة.

ثمّ ترد علىّ راية اميرالمؤمنين و امام المتّقين و قائد الغرّ المحجّلين فأقوم فآخذ بيده فاذا أخذت بيده ابيضّ وجهه و وجوه أصحابه، فأقول: بما خلفتمونى فى الثّقلين من بعدى؟ - قال: فيقولون: اتّبعنا الأكبر و صدّقناه، و وازرنا الأصغر و نصرناه و قاتلنا معه فأقول: ردوا رواء مرويّين، فيشربون شربة لايظمأون بعدها أبداً، وجه امامهم كالشّمس الطّالعة، و وجوه أصحابه كالقمر ليلة البدر و كأضوء نجم فى السّماء.

ثمّ قال: ألستم تشهدون على ذلك؟ - قالوا: نعم قال: و أنا على ذلك من الشّاهدين.

قال يحيى: و قال عبّاد: اشهدوا علىّ بهذا عند الله عزوجل: انّ أبا عبدالرّحمن حدّثنا بهذا، و قال أبو عبدالرّحمن: اشهدوا علىّ بهذا عند الله عزوجل انّ الحارث بن حصيرة حدّثنى بهذا و قال الحارث: اشهدوا علىّ بهذا عند الله عزوجل انّ صخر بن الحكم حدّثنى بهذا، و قال صخر بن الحكم: اشهدوا علىّ بهذا عند الله عزوجل انّ حيّان حدّثنى بهذا، و قال حيّان: اشهدوا علىّ بهذا عند الله عزوجل انّ الرّبيع بن جميل حدّثنى بهذا، و قال الرّبيع: اشهدوا علىّ بهذا عند الله عزوجل انّ مالك بن ضمرة حدّثنى بهذا و قال مالك بن ضمرة: اشهدوا علىّ بهذا عند الله عزوجل انّ اباذر الغفارى حدّثنى بهذا، و قال أبوذر مثل ذلك و قال: قال رسول‌الله صلى الله عليه و آله حدّثنى به جبرئيل عن الله تبارك و تعالى».[1]

و نقله المجلسى رحمه الله فى تاسع البحار[2] فى باب خبر الرّايات عن الخصال قائلاً بعده:

«كشف اليقين - من كتاب المعرفة تأليف عباد بن يعقوب الرواجنى عن أبى عبدالرّحمن المسعودى مثله.

---

۱. خصال ص ۴۵۷ چاپ صدوق.
۲. ص ۲۵۸. چاپ جديد ج ۳۴۱/۳۷.

ايضاً - من كتاب الرسالة الموضحة تأليف المظفّربن جعفربن الحسين عن أحمد بن محمّد بن سعيد الهمدانى عن محمّد بن جعفربن محمّد بن نوح بن درّاج عن ابيه عن محمّد بن درّاج عن نوح بن أبى النّعمان عن صخربن الحكم الفزارى عن حيان بن الحارث الأزدى عن ربيع بن حميد الضّبى عن مالك بن ضمرة مثله.

ايضاً من اصل عتيق روى القاضى محمّد بن عبدالله الجعفى عن الحسين بن محمّد بن الفرزدق عن الحسين بن على بن بزيع عن يحيى بن حسن بن فرات عن ابى عبدالرّحمن المسعودى مثله».

.و قال بعد نقل الحديث: «اوردنا بعض الاخبار المشابهة لذلك بعضها فى كتاب المعاد و بعضها فى باب تسمية على عليه السلام أميرالمؤمنين و غيرها من الأبواب».

أقول: و مراده من الأحاديث الّتى رواها و حكم بمماثلتها برواية الصدوق فى الخصال ما اورد السّيّد ابن طاوس رحمه الله فى اليقين اوّلها فى باب السّادس و التّسعين الّتى اوردناه فى اوّل الباب و ثانيها ما اورده فى الباب التّاسع و العشرين بعد المائة[1] بهذه العبارة:

«فيما نذكره عن المظفّربن جعفربن الحسين المذكور من كتابه الّذى أشرنا اليه بالخزانة العتيقة بالنّظامية من حديث الخمس رايات و تسمية سيدنا رسول‌الله لمولانا علىّ عليه السلام باميرالمؤمنين و امام الغرّ المحجّلين صلوات الله عليهما أجمعين فقال ما هذا لفظه: و عنه قال: حدّثنا ابوالعبّاس احمد بن محمد بن سعيد الهمدانى قال: حدّثنى ابوالحسن محمد بن جعفربن محمّد بن نوح بن دراج من اصل كتابه قال: حدّثنى ابى قال: حدّثنى محمد بن ايوب بن دراج عن نوح بن ابى النّعمان الازدى عن صخربن الحكم الفزارى عن حيّان بن الحارث الازدى عن ربيع بن حميد الضّبى عن مالك بن ضمرة الرواسى عن أبى ذر الغفارى قال لما سيّرابوذر اجتمع (الحديث بتفاوت يسير)».

و ثالثها ما اورده السيّد فى الباب التاسع و الستين بعد المائة[2] بهذه العبارة:

«فيما نذكره من جزء عتيق عليه مكتوب: فى هذا الجزء حديث الرّايات و خطبة

---

١. ص ١٢۶. چاپ جديد ص ٣۶٣.
٢. ص ۴۴٣.

ابیّ بن کعب و علیه سماع تاریخه فی جمادی الآخرة سنة اثنین و اربعمائة فی تسمیة رسول‌الله ﷺ مولانا علیّاً ﷺ بامیرالمؤمنین و امام الغرّالمحجّلین فقد تقدم هذا الحدیث بغیرهذا الاسناد فقال ما هذا لفظه حدّثنا القاضی ابوعبدالله محمّد بن عبدالله الحسین الجعفی قراءة علیه فأقرّبه قال: أخبرنا ابوعبدالله الحسین بن محمّد الفرزدق القطیعی الفزاری قال: حدّثنا الحسین بن علیّ بن بزیع قال: حدّثنا یحیی بن حسن بن فرات الفزاری قال: حدّثنا ابوعبدالرّحمن المسعودی عن عبدالله بن عبدالملك عن الحارث بن حصیرة عن صخربن الحکم الفزاری عن حیان بن الحارث الازدی یکنی ابا عقیل عن الربیع بن جمیل الضبی عن مالك بن ضمرة الرواسبی عن ابی ذر الغفاری انّه اجتمع هو و (الحدیث بادنی اختلاف)»

و نقله المجلسی ﷺ ایضاً فی ثامن البحار[1] فی باب کفرالثلاثة عن الیقین قائلاً بعده:

«بیان: لعله عمل بعض الرواة فی تفسیرالعجل و فرعون و هامان نوع تقیة لرسوخ حب صنمی قریش فی قلوب الناس»

و قال السیّد ایضاً فی الیقین فی الباب الثالث و السّتین بعد المائة:[2]

فیما نذکره من الکتاب المسمی (کفایة الطالب فی مناقب علی بن أبی طالب) تألیف محدث الشام صدر الحفّاظ محمد بن یوسف القرشی الکنجی الشّافعی من الباب السادس منه فی تسمیة رسول‌الله ﷺ علیّاً ﷺ امیرالمؤمنین و امام الغرّالمحجّلین فقال ما هذا لفظه:

اخبرنا محمّد بن عبدالواحد بن احمد بن المتوکل علی الله ببغداد عن [اخبرنا] محمّد بن عبدالله حدّثنا عبدالحمید بن عبدالرّحمن حدّثنا محمد بن عبدالله حدّثنا الحسین بن محمّد الفرزدق حدّثنا الحسین بن علیّ بن بزیع حدّثنا یحیی بن الحسن [بن الحسن] بن الفرات حدثنا ابوعبدالرحمن المسعودی و هوعبدالله بن عبدالملك عن الحارث بن حصیرة عن صخربن الحکم الفزاری عن حیان بن الحارث الازدی عن الربیع بن جمیل الضّبی عن مالك بن الضمرة الرواسی عن أبی ذر الغفاری قال:

---

۱. ص ۲۱۶. چاپ جدید ج ۳۰/۲۱۱.
۲. ص ۱۶۲.

قال رسول‌الله ﷺ: ترد علىّ الحوض راية أميرالمؤمنين و امام الغرّ المحجّلين فأقوم فآخذ بيده فيبيضّ وجهه و وجوه أصحابه فأقول: ما خلفتمونى فى الثّقلين بعدى؟ - فيقولون: تبعنا الأكبر و صدّقناه و وازرنا الأصغر و نصرناه و قاتلنا معه فأقول: ردوا رواء مرويّين فيشربون شربة لا يظمئون بعدها أبداً وجه امامهم كالشّمس الطالعة و وجوههم كالقمر ليلة البدر و كأضوء نجم فى السّماء».

و نقله المجلسى فى تاسع البحار[1] فى باب خبر الرّايات.

و نقله الاربلى فى كشف الغمة[2] فى فصل محبة النبى ﷺ لعلىّ

أقول: هذا الحديث موجود فى كفاية الطالب[3] فى الباب الّذى اشار اليه السّيّد ﷺ

و قال الكنجى بعد نقل الحديث ما نصّه:

«و فى هذا الخبر بشارة و نذارة من النّبىّ ﷺ. امّا البشارة فلمن آمن بالله عزو جل و رسوله و احب اهل بيته و امّا النّذارة فلمن كفر بالله و رسوله و ابغض اهل بيته و قال ما لا يليق بهم و رأى رأى الخوارج او رأى النّواصب و هو بشارة لمن احبّ اهل بيته بأنّه يرد الحوض و يشرب منه و لا يظمأ ابداً، و هو عنوان دخول الجنّة، و من منع من ورود الحوض لا يزال فى ظمأ، و ذلك عنوان دوام العطش و حرمان دخول جنّة المأوى، و امّا الثّقلان فاحدهما كتاب الله عزّو جلّ و الآخر عترة النّبى ﷺ و اهل بيته و هما أجلّ الوسائل و اكرم الشّفعاء عند الله».

و قال الخوارزمى فى كتاب مقتل الحسين ؑ[4] فى الفصل الثامن فى اخبار الرسول ﷺ عن الحسين ؑ و احواله:

«و قال ابن عباس: خرج النبى ﷺ قبل موته بايام يسيرة الى سفرله ثم رجع و هو متغير اللون محمّر الوجه فخطب خطبة بليغة موجزة و عيناه تهملان دموعاً قال فيها: ايّها الناس انّى خلفت فيكم الثقلين كتاب الله و عترتى و ارومتى و مزاج مائى و ثمرتى

---

١. ص ٢٦٠. چاپ جديد ج ٣٤١/٣٧.
٢. ص ٣٢ چاپ قديم و ص ١٠٨ ج ١ چاپ جديد.
٣. ص ٢٤ چاپ نجف ١٣٥٦.
٤. ص ١٦٤ از جزء اول چاپ نجف.

و لن يفترقا حتّى يردا علىّ الحوض، الا و انّى انتظرهما، الا و انّى لا اسألكم فى ذلك الاّ ما أمرنى ربّى ان أسألكم به المودّة فى القربى فانظروا لا تلقونى على الحوض و قد ابغضتم عترتى و ظلمتموهم ألا و انّه سترد علىّ فى القيامة ثلاث رايات من هذه الامة. راية سوداء مظلمة فتقف علىّ فأقول: من انتم فينسون ذكرى و يقولون: أهل التوحيد من العرب فأقول: انا احمد نبىّ العرب و العجم فيقولون: نحن من امتك يا احمد فأقول لهم: كيف خلفتمونى من بعدى فى أهلى و عترتى و كتاب ربّى؟ - فيقولون: امّا الكتاب فضيّعناه و مزقناه، و امّا عترتك فحرصنا على ان ننبذهم عن جديد الارض فأولّى وجهى عنهم فيصدرون ظماء عطاشاً مسودّة وجوههم،

ثم ترد علىّ راية اخرى اشد سواداً من الاولى فأقول لهم: من انتم؟ فيقولون كالقول الاوّل بانّهم من اهل التوحيد فاذا ذكرت لهم اسمى عرفونى و قالوا: نحن امتك فأقول لهم: كيف خلفتمونى فى الثقلين الاكبر و الاصغر؟ - فيقولون: امّا الاكبر فخالفناه، و امّا الاصغر فخذلناه و مزقناهم كلّ ممزّق فأقول لهم: اليكم عنى فيصدرون ظماء عطاشاً مسودّة وجوههم

ثم ترد علىّ راية اخرى تلمع نوراً فأقول لهم: من انتم؟ - فيقولون: نحن اهل كلمة التوحيد و التّقوى نحن امة محمّد، و نحن بقية اهل الحقّ الّذين حملنا كتاب ربنا فحلّلنا حلاله، و حرمنا حرامه، و اجبنا (احببنا) ذريّة محمّد فنصرناهم بما نصرنا به انفسنا و قاتلنا معهم و قتلنا من ناواهم. فأقول لهم: ابشروا فانا نبيّكم محمّد، و لقد كنتم فى دار الدنيا كما وصفتم، ثم أسقيهم من حوضى فيصدرون رواءاً.

الا و ان جبرئيل قد اخبرنى بانّ امّتى تقتل ولدى الحسين بارض كرب و بلاء ألا فلعنة الله على قاتله و خاذله آخر الدهر.

قال: ثم نزل عن المنبر و لم يبق أحد من المهاجرين و الانصار الاّ و تيقّن بان الحسين مقتول حتّى اذا كان فى ايام عمر بن الخطاب و اسلم كعب الاحبار و قدم المدينة جعل اهل المدينة يسألونه عن الملاحم التى تكون فى آخر الزمان و كعب يحدّثهم بانواع الملاحم و الفتن.

فقال كعب لهم: و اعظمها ملحمة هى الملحمة التى لا تنسى أبداً و هو الفساد الّذى ذكره الله تعالى فى الكتب و قد ذكره فى كتابكم فى قوله: «ظهر الفساد فى البر و البحر» و

انّما فتح بقتل هابيل و يختم بقتل الحسين بن علىّ».

و نقله الطّريحى فى المنتخب فى المجلد الثّانى فى الباب الثّانى.

و فى عيون الاخبار[١] فى الباب الثلاثين:

«و باسناده عن علىّ عليه السلام قال قال النبىّ صلّى الله عليه و آله ترد شيعتك يوم القيامة رواءاً غير عطاش، و ترد عدوّك عطاشاً يستسقون فلا يسقون».

و قال السّيّد البحرانى ﷺ فى معالم الزّلفى[٢] فى الجملة الرّابعة فى الباب السّادس و السّتين: «الرايات يوم القيامة خمس من امّة محمّد ﷺ -

علىّ بن ابراهيم باسناده عن ابى ذر ﷺ قال: لمّا نزلت هذه الآية: (يوم تبيض وجوه و تسودّ وجوه) (فنقل الحديث كما اوردناه فى صدر الباب)

ثمّ قال: ابن بابويه باسناده عن مالك بن ضمرة الرواسبى قال: لمّا سير ابوذر اجتمع ابوذر و علىّ بن أبى طالب (الحديث كما نقلناه عن الخصال)

ثمّ قال: و عنه باسناده عن مكحول قال: قال اميرالمؤمنين على بن ابى طالب صلوات الله عليه: لقد علم المستحفظون من أصحاب محمّد ﷺ انّه ليس فيهم رجل له منقبة الاّ و قد شركته فيها و فضّلته، ولى سبعون منقبة لم يشركنى فيها أحد منهم فقلت: يا اميرالمؤمنين فاخبرنى بهنّ فقال عليه السلام: و ذكر السّبعين و قال فى السّبعين: و امّا الثلاثون فانّى سمعت رسول الله ﷺ يقول: تأتى امّتى يوم القيامة على خمس رايات فاوّل راية ترد علىّ مع فرعون هذه الامّة و هو معاوية و الثّانية مع سامرىّ هذه الامّة و هو عمرو بن العاص و الثّالثة مع جاثليق هذه الامّة و هو ابو موسى الاشعرى و الرّابعة مع ابى الاعور السّلمى و امّا الخامسة فمعك يا على تحتها المؤمنون و انت امامهم ثمّ يقول الله تبارك و تعالى للأربعة ارجعوا وراءكم فالتمسوا نوراً فضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرّحمة و هم شيعتى و من والانى و قاتل معى الفئة الباغية الناكبة عن الصّراط و باب الرّحمة هم شيعتى فينادى هؤلاء الم نكن معكم؟ قالوا: بلى و لكنّكم فتنتم أنفسكم و تربّصتم و ارتبتم

---

١. ج ٢ ص ٦٠.
٢. ص ٢٠٥ چاپ قديم.

و غرّتكم الامانی فی الدّنیا حتّی جاء أمرالله و غرّكم بالله الغرور فالیوم لایؤخذ منكم فدیة و لا من الّذین كفروا مولاكم النّار و هی مثواكم و بئس المصیر ثمّ ترد امّتی و شیعتی فیردون من حوضی حوض محمّد ﷺ و بیدی عصا عوسج أطرد بها أعدائی طرد غریبة الابل».

أقول: هذا الحدیث فی الخصال[1] فی الباب السبعین تحت عنوان (سبعون منقبة لم یشركه فیها احد من الائمة) بهذه العبارة:

«حدّثنا احمد بن الحسن القطّان و محمّد بن احمد السّنانی و علی بن أحمد بن موسی الدّقاق و الحسین بن ابراهیم بن احمد بن هشام المكتّب و علیّ بن عبدالله الورّاق رحمهم الله قالوا: حدّثنا ابوالعبّاس احمد بن یحیی بن زكریّا القطّان قال: حدّثنا بكربن عبدالله بن حبیب قال: حدّثنا تمیم بن بهلول قال: حدّثنا سلیمان بن حكیم عن ثور بن یزید عن مكحول قال: قال امیرالمؤمنین (الحدیث)»

و نقله المجلسی رحمه الله فی ثامن البحار[2] فی باب احتجاج امیرالمؤمنین علیه السلام علی جماعة من المهاجرین و الانصار.

و نقله السیّد البحرانی ایضاً فی البرهان فی تفسیر قوله تعالی: ﴿یَوْمَ یَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَ الْمُنَافِقَاتُ لِلَّذِینَ آمَنُوا انْظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِنْ نُورِكُمْ قِیلَ ارْجِعُوا وَرَاءَكُمْ فَالْتَمِسُوا نُوراً فَضُرِبَ بَیْنَهُمْ بِسُورٍ لَهُ بَابٌ بَاطِنُهُ فِیهِ الرَّحْمَةُ وَ ظَاهِرُهُ مِنْ قِبَلِهِ الْعَذَابُ[3]﴾.

اقول: المنقبة السابقة علی الثلاثین ایضا ممّا یناسب المقام و هی بنص عبارة الحدیث هذه:

«و امّا التاسعة و العشرون فانّی سمعت رسول‌الله ﷺ یقول: یا علیّ انت صاحب الحوض لایملكه غیرك و سیأتیك قوم فیستسقونك فتقول: لا و لا مثل ذرّة فینصرفون مسودّة وجوههم و سترد علیك شیعتی و شیعتك فتقول: ردوا رواءً مرویّین مبیضّة وجوههم».

و قال المفید رحمه الله فی أمالیه فی المجلس الأربعین[4]:

«قال: اخبرنی أبوبكر محمّد بن عمر الجعابی قال: حدّثنا احمد بن محمّد بن سعید

---

١. ص ٥٧٢ چاپ صدوق.
٢. ص ٣٦٧. ٣٦۴. چاپ جدید ٣/٢٩.
٣. الحدید، ١٣.
۴. ص ٢٠٠ چاپ نجف. چاپ جدید ص ٣٣٩.

قال: حدّثنا أبو عوانة موسى بن يوسف القطّان قال: حدّثنا احمد بن يحيى الأودى قال: حدّثنا اسماعيل بن ابان قال: حدّثنا علىّ بن هاشم بن البريد عن ابيه عن عبدالرّزاق بن قيس الرّحبى قال: كنت جالساً مع علىّ بن أبى طالب عليه السلام على باب القصر حتّى الجأته الشمس الى حائط القصر فوثب ليدخل فقام رجل من همدان فتعلّق بثوبه فقال: يا أميرالمؤمنين حدّثنى حديثاً جامعاً ينفعنى الله به قال: او لم يكن فى حديث كثير قال: بلى و لكن حدّثنى حديثاً جامعاً ينفعنى الله به قال: حدّثنى خليلى رسول‌الله صلى الله عليه وآله: انّى أرد انا و شيعتى الحوض رواء مرويّين مبيضّة وجوههم و يرد عدوّنا ظماء مظمئين مسودّة وجوههم خذها اليك قصيرة من طويلة انت مع من أحببت و لك ما اكتسبت ارسلنى يا اخا همدان ثمّ دخل القصر».

و نقله الشيخ فى اماليه فى الجزء الرابع[1] عن المفيد

و نقله عماد الدّين الطبرى رحمه الله فى بشارة المصطفى[2] من طبعة النجف.

و قال الشيخ الطوسى رحمه الله فى المجلد الثانى من أماليه[3] فى مجلس يوم الجمعة سلخ رجب سنة سبع و خمسين و اربعمائة:

«اخبرنا ابو عبدالله أحمد بن عبدون المعروف بابن الحاشر قال: اخبرنا أبوالحسن علىّ بن محمّد بن الزّبير القرشى قال: اخبرنا علىّ بن الحسن بن فضّال قال: حدّثنا العبّاس بن عامر قال: حدّثنا احمد بن رزق الغمشانى عن يحيى بن العلاء الرّازى عن أبى عبدالله عليه السّلام قال: دخل علىّ عليه السلام على رسول‌الله صلّى الله عليه و آله و هو فى بيت امّ سلمة فلمّا رآه قال: كيف أنت يا على اذا جمعت الامم و وضعت الموازين و برز لعرض خلقه و دعى النّاس الى ما لابدّ منه؟ - قال: فدمعت عين أميرالمؤمنين عليه السلام فقال رسول‌الله صلى الله عليه وآله ما يبكيك يا علىّ؟ تدعى و الله انت و شيعتك غرّاً محجّلين رواء مرويّين مبيضّة وجوهكم، و يدعى بعدوّك مسودّة وجوههم أشقياء معذّبين، اما سمعت الى قول الله: (انّ الذين آمنوا و عملوا الصالحات اولئك هم خير البريّة) أنت و شيعتك (و الّذين

---

١. ص ١١٥ چاپ نجف.

٢. ص ٦٠ و ١٢٥ چاپ نجف.

٣. ص ٢٨٣ چاپ نجف. چاپ جديد ص ٦٧١.

کفروا بآیاتنا اولئك هم شرّالبریّة) عدوّك یا علیّ».

و نقله المجلسی ﷺ فی المجلد الخامس عشرمن البحار[۱] فی باب فضائل الشّیعة الاّ انّ فیها بدل «مبیضّة و مسودّة» مبیاضّة و مسوادّة و قال بعده:

«بیان: و الذین کفروا اختصار فی الآیة و نقل بالمعنی».

و نقله السیّد البحرانی ﷺ فی البرهان فی تفسیرقوله تعالی: «اولئك هم خیرالبریّة» عن الامالی[۲]

و قال الطبرسی ﷺ فی الاحتجاج[۳] فی احتجاج أمیرالمؤمنین ﷺ علی القوم لمّا مات عمر الخطاب و جعل الخلافة شوری فی حدیث طویل ما نصّه:

«قال ﷺ: فهل فیکم أحد قال له رسول‌الله ﷺ: ترد علیّ الحوض أنت و شیعتك رواءً مرویّین مبیضّة وجوههم و یرد علیّ عدوك ظماء مظمئین مقتحمین مسودّة وجوههم غیری؟ - قالوا: لا...»

و نقله المجلسی ﷺ فی ثامن البحار[۴] فی باب الشوری عن الطبرسی.

و نقله السید هاشم البحرانی ﷺ فی غایة المرام[۵] فی الباب الحادی و العشرین، الحدیث ۶۲

و فی تأویل الآیات الباهرة (کنزجامع الفوائد) فی تفسیرقوله تعالی: «إِنَّ الَّذِینَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِکَ هُمْ خَیْرُ الْبَرِیَّةِ[۶]» ما لفظه:

«منها ما رواه محمّد بن العباس ایضاً عن احمد بن أبی محمّد الورّاق عن أحمد بن ابراهیم عن الحسن بن أبی عبدالله عن مصعب بن سلام عن أبی حمزة الثّمالی عن ابی جعفرعلیه السّلام عن جابربن عبدالله ﷺ قال: قال رسول‌الله ﷺ فی مرضه الّذی قبض فیه لفاطمة ﷺ یا بنیّة بابی انت و امّی ارسلی الی بعلك فادعیه لی فقالت فاطمة ﷺ

---

۱. ص ۱۲۱ و چاپ جدید ج ۶۵ ص ۷۱.
۲. ج ۷۲۱/۵.
۳. ص ۷۱ چاپ تبریز. چاپ جدید ۱۴۵/۱.
۴. ص ۳۴۹. چاپ جدید ج ۳۴۴/۳۱.
۵. ص ۱۴۷.
۶. البینة، ۷.

للحسن عليه السلام: انطلق الى أبيك فقل له: ان جدّى يدعوك فانطلق اليه الحسن فدعاه فأقبل اميرالمؤمنين عليه السلام حتّى دخل على رسول‌الله صلى الله عليه وآله و فاطمة عليها السلام عنده و هى تقول: و اكرباه لكربك يا أبتاه فقال رسول‌الله: لا كرب على أبيك بعد اليوم يا فاطمة، انّ النّبى لا يشقّ عليه الجيب و لا يخمش عليه الوجه و لا يدعى عليه بالويل و لكن قولى كما قال ابوك على ابراهيم: تدمع العين و قد يوجع القلب و لا نقول ما يسخط الرّب، و انّا بك يا ابراهيم لمحزونون، ... ثم قال: يا علىّ ادن منّى فدنا منه فقال: ادخل اذنك فى فمى ففعل، فقال: يا اخى الم تسمع قول الله عزو جلّ فى كتابه: «إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ[1]»؟ قال: بلى يا رسول‌الله، قال هم انت و شيعتك تجيؤون غرّاً محجّلين شباعاً مرويّين، الم تسمع قول الله عزّو جلّ فى كتابه: «إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَ الْمُشْرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أُولَئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ[2]»؟ - قال: بلى يا رسول‌الله، قال: هم أعداؤك و شيعتهم يجيؤون يوم القيامة مسودّةً وجوههم ظماء مظمئين أشقياء معذّبين، كفّاراً منافقين ذاك لك و لشيعتك و هذا لعدوّك و شيعتهم»

و نقله المجلسى فى سابع البحار[3] فى باب الآيات الدّالّة على رفعة شأنهم

قال الخوارزمى فى المناقب[4] فى الفصل الثالث عشر فى بيان رسوخ الايمان فى قلبه ما نصه:

«و اخبرنى سيّد الحفاظ ابو منصور شهردار بن شيرويه بن شهردار الدّيلمى فيما كتب الىّ من همدان، اخبرنى ابوالفتح عبدوس بن عبدالله بن عبدوس الهمدانى كتابة، حدّثنى الشّيخ ابوطاهر الحسين بن علىّ بن سلمة رحمه الله عن مسند زيد بن علىّ عليه السلام حدّثنا الفضل بن عبّاس، حدّثنا ابوعبدالله محمّد بن سهل، حدّثنا محمّد بن عبدالله البلوى، حدّثنا ابراهيم بن عبدالله بن العلاء، حدّثنى أبى عن زيد بن علىّ بن الحسين بن علىّ بن أبى طالب عليه السلام عن أبيه عن جدّه عن علىّ بن أبى طالب عليه السلام قال: قال لى رسول‌الله يوم فتحت خيبر: يا علىّ لولا أن تقول فيك طوائف من امّتى ما قالت النّصارى فى عيسى بن مريم لقلت فيك

---

١. البينة، ٧.
٢. البينة، ٦.
٣. ص ١٤٥. چاپ جديد ج ٢٤ ص ٢٦٣،٢٦٥.
٤. ص ٧٥ چاپ نجف و ص ٧٦ و ٧٧ چاپ تبريز.

مقالاً لا تمرّبملأ من المسلمين الاّ و أخذوا تراب نعليك و فضل طهورك يستشفون به، و لكن حسبك أن تكون منّى و أنا منك ترثنى و أرثك، أنت منّى بمنزلة هارون من موسى الاّ انّه لا نبيّ بعدى، انت تؤدّى دينى، و تقاتل على سنّتى، و أنت فى الآخرة أقرب النّاس منّى، و انّك غداً على الحوض خليفتى تذود عنه المنافقين و انّك اوّل من يرد علىّ الحوض، و انّك اوّل داخل يدخل الجنّة من امّتى، و انّ شيعتك على منابرمن نور رواء مرويّين مبيضّة وجوههم حولى، أشفع لهم فيكونون غداً فى الجنّة جيرانى، و انّ عدوّك غداً ظماء مظمئين مسودّة وجوههم مقمحون [يضربون بالمقامع و هى سياط من نار] يا علىّ حربك حربى و سلمك سلمى، و لحمك لحمى و دمك دمى، و انّ الحقّ معك و الحقّ على لسانك ما نطقت فهو الحقّ و فى قلبك و بين عينيك، و الايمان مخالط لحمك و دمك كما خالط لحمى و دمى، و انّ الله عزوجل أمرنى أن ابشّرك انت و عترتك و محبّيك فى الجنّة، و انّ عدوّك فى النّار، يا علىّ لا يرد الحوض مبغض لك و لا يغيب عنه محبّ لك.

قال: قال علىّ عليه السلام فخررت ساجداً لله سبحانه و تعالى و حمدته على ما أنعم به علىّ من الاسلام و القرآن و حبّبنى الى خاتم النبيّين و سيد المرسلين صلى الله عليه و آله».

و نقله الاربلى فى كشف الغمة[1] فى باب مناقبه و فضائله عليه السلام تحت عنوان رسوخ الايمان فى قلبه عن المناقب و نقله المجلسى فى تاسع البحار.

و نقله العلامة الحلى رحمه الله فى كشف اليقين[2] عن المناقب

و نقله السيّد هاشم البحرانى فى غاية المرام[3] فى الباب التّاسع و الثّلاثين بعد المائة عنه عن المناقب

و قال الخوارزمى ايضاً فيه فى الفصل الرّابع عشر تحت عنوان المراسيل ما نصّه:

قال رضى الله عنه: و روى النّاصر للحقّ باسناده فى حديث طويل قال: لمّا قدم علىّ عليه السّلام على رسول الله صلى الله عليه و آله بفتح خيبر قال النّبىّ صلى الله عليه و آله: لو لا أن تقول فيك طائفة من امّتى ما قالت النّصارى فى المسيح لقلت اليوم فيك مقالاً لا تمرّبملأ الاّ اخذوا التّراب من

---

١. ص ٨٣ چاپ قديم. چاپ جديد ١/ ٢٨٧.
٢. ص ٢١ و ٢٢ چاپ تبريز. چاپ جديد ص ١٠٧.
٣. ص ٦٥٢.

تحت قدميك و من فضل طهورك يستشفون به و لكن حسبك أن تكون منّى و أنا منك ترثنى و أرثك، و انت منّى بمنزلة هارون من موسى الاّ انّه لا نبىّ بعدى، و انّك تبرئ ذمّتى و تقاتل على سنّتى، و انّك غداً فى الآخرة أقرب النّاس منّى، و انّك اوّل من يرد علىّ الحوض، و اوّل من يكسى معى، و انّك اوّل من يدخل الجنّة من امّتى، و انّ شيعتك على منابر من نور، و انّ الحقّ على لسانك و فى قلبك و بين عينيك».

و نقله السيّد البحرانى ايضاً عنه فى غاية المرام فى الباب الّذى اشرنا اليه آنفاً

و قال الطبرسى ﷺ فى اعلام الورى[1] فى الباب الرّابع فى الفصل الاوّل فى خصائص اميرالمؤمنين التى لا يشركه فيه غيره ما نصّه:

«و منها - ما قال النبى فى علىّ يوم خيبر ممّا لم يقله فى احد غيره و لا يوازيه انسان و لا يقارنه فيه فقد ذكر ابو اسحاق ابراهيم بن سعيد الثّقفى فى كتاب المعرفة حدّثنى الحسن بن الحسين المغربى (العرفى) و كان صالحاً قال: حدّثنا كادح بن جعفر البجلى و كان من الأبدال عن أبى لهيعة عن عبدالرّحمن بن زياد عن مسلم بن يسار عن جابر بن عبدالله الانصارى قال:

لمّا قدم على عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه وآله بفتح خيبر قال له رسول الله صلى الله عليه وآله: لو لا أن يقول فيك طوائف من امّتى ما قالت النّصارى فى عيسى بن مريم لقلت فيك اليوم قولاً لا تمرّ بملأ الاّ اخذوا من تراب رجليك و من فضل طهورك فيستشفون به و لكن حسبك أن تكون منّى و أنا منك، ترثنى و أرثك، و انت منّى بمنزلة هارون من موسى الاّ انّه لا نبىّ بعدى، و انك تؤدّى عنّى، و تقاتل على سنّتى، و انك فى الآخرة غداً اقرب النّاس منّى، و انك غداً على الحوض خليفتى، و انك اوّل من يرد علىّ الحوض غداً، و انك اوّل من يكسى معى، و انك اوّل من يدخل الجنّة من امّتى، و انّ شيعتك على منابر من نور مبيضة وجوههم حولى اشفع لهم و يكونون فى الجنّة جيرانى، و انّ حربك حربى و انّ سلمك سلمى و انّ سرّك سرّى و ان علانيتك علانيتى و انّ سريرة صدرك كسريرة صدرى، و انّ ولدك ولدى، و انك منجز عدتى و انّ الحق معك و انّ الحق على لسانك و فى قلبك و بين عينيك و انّ الايمان مخالط لحمك و دمك كما خالط لحمى و دمى و انّه

---

١. ص ١٨٨ چاپ اسلاميه و ص ١١١ چاپ ١٣١٢. چاپ جديد ١/٣٦٥.

لا یرد علی الحوض مبغض لك و لا یغیب عنه محبّ لك غداً حتّی یرد الحوض معك،

فخرّ علیّ علیه السلام لله ساجداً ثم قال: الحمد لله الّذی منّ علیّ بالاسلام و علّمنی القرآن و حبّبنی الی خیر البریّة خاتم النبیّین و سید المرسلین احساناً منه الیّ و فضلاً منه علیّ فقال له النبیّ صلی الله علیه و آله عند ذلك: لو لا انت یا علی لم یعرف المؤمنون بعدی.

و هذا الخبر بما تضمّنه من مناقب امیرالمؤمنین لو قسّم علی الخلائق کلّهم من اوّل الدهر الی آخره لاکتفوا به شرفاً و مکرمة و فخراً».

و قال الکراجکی فی کنزالفوائد[1] فی فصل قول النبیّ لعلیّ علیه السلام: «انت منی بمنزلة هارون من موسی»:

«و حدثنی القاضی السلمی رحمه الله قال: اخبرنی ابوحفص العتکی قال: حدثنی سعید بن محمّد الحافظ قال: اخبرنی ابو حصین محمد بن الحسین الکوفی قراءة قال: حدثنا عبادة بن زیاد الازدی قال: حدثنا کادح بن جعفر العابد عن عبدالله بن لهیعة عن عبدالرحمن بن زیاد الافریقی عن مسلم بن یسار عن جابر بن عبدالله الانصاری قال: لمّا قدم علی علیه السلام علی رسول الله صلی الله علیه و آله بفتح خیبر (الحدیث).

و قال ابن المغازلی[2] فی مناقبه تحت عنوان: (قوله علیه السلام لمّا قدم بفتح خیبر):

«اخبرنا ابوالحسن علی بن عبیدالله بن القصّاب البیّع رحمه الله حدثنا ابوبکر محمد بن احمد بن یعقوب المفید الجرجرائی حدثنا ابوالحسن علیّ بن سلیمان بن یحیی حدثنا عبدالکریم بن علیّ حدثنا جعفر بن محمد بن ربیعة البجلی حدثنا الحسن بن الحسین العرنی حدثنا کادح بن جعفر [عن عبدالله بن لهیعة عن عبدالرحمن بن زیاد] عن مسلم بن یسار عن جابر بن عبدالله قال: لمّا قدم علی بن ابی طالب علیه السلام بفتح خیبر (فنقل الحدیث الی آخره و زاد فیه قوله):

«لقد جعل الله جل و عز نسل کل نبیّ من صلبه و جعل نسلی من صلبك یا علی فانت اعز الخلق و اکرمهم علیّ و اعزهم عندی و محبك اکرم من یرد علیّ من امتی».

---

۱. ص ۲۸۱ چاپ سنگی. چاپ جدید ۱۷۸/۲.
۲. ص ۲۳۷.

و قال الگنجى فى كفاية الطالب[١] فى الباب الثانى و السّتين (فى تخصيص على عليه السلام بمائة منقبة دون سائر الصّحابة) ما نصّه:

«اخبرنى ابو اسحاق ابراهيم بن يوسف بن بركة الكتبى اخبرنا الحافظ ابوالعلاء الهمدانى، اخبرنا ابوالفتح عبدالله بن عبدوس بن عبدالله الهمدانى حدثنا ابوطاهر الحسين بن سلمة بن علىّ عن مسند زيد بن على عليه السلام حدثنا الفضل بن الفضل بن العبّاس، حدثنا ابوعبدالله محمّد بن سهل، حدثنا محمد بن عبدالله البلوى، حدثنى ابراهيم بن عبدالله بن العلاء قال: حدثنى ابى عن زيد بن على عن ابيه عن جدّه عن علىّ بن ابى طالب عليه السلام قال: قال رسول‌الله صلى الله عليه وآله يوم فتحت خيبر: لو لا ان يقول (الحديث)».

و قال الصّدوق رحمه الله فى اماليه[٢] فى المجلس الحادى و العشرين يوم الجمعة سلخ شهر رمضان من سنة سبع و ستين و ثلاثمائة:

«حدّثنا الشّيخ الفقيه أبو جعفرمحمّد بن علىّ بن الحسين بن موسى بن بابويه القمى رحمه الله قال: حدّثنا محمّد بن عمر البغدادىّ الحافظ قال: حدّثنا عبدالله بن يزيد قال: حدّثنا محمّد بن ثواب قال: حدّثنا اسحاق بن منصور عن كادح يعنى ابن جعفر البجلى عن عبدالله بن لهيعة عن عبدالرّحمن يعنى ابن زياد عن سلمة بن يسار عن جابر بن عبدالله قال: لمّا قدم علىّ عليه السلام على رسول‌الله (ص بفتح خيبر (الحديث)

و نقله عماد الدّين الطبرى فى بشارة المصطفى[٣] باسناده عن الصدوق

و قال المجلسى رحمه الله فى تاسع البحار[٤] فى باب ما ظهر من فضله عليه السلام فى غزوة خيبر (ص ٣٥١) ما نصّه:

«و ممّا ظهر من فضله صلوات الله عليه فى ذلك اليوم ما رواه الشيخ الطبرسى رحمه الله فى كتاب اعلام الورى من كتاب المعرفة لابراهيم بن سعيد الثّقفى (و ذكر مثل العبارة الّتى نقلناها عن الطبرسى) و قال بعده:

---

١. ص ١٣٤ چاپ نجف ١٣٥٦.
٢. ص ١٥٦ چاپ مؤسسه بعثت.
٣. ص ١٩٠. چاپ ١٣٨٣ ص ١٥٥.
٤. ص ٣٥١ چاپ جديد ج ١٨/٣٩.

امالی الصّدوق - الحافظ عن عبدالله بن یزید عن محمّد بن ثواب عن اسحاق بن منصور عن کادح البجلی عن عبدالله بن لهیعة مثله».

و قال العلاّمة الحلیّ ﷺ فی کشف الیقین[1] تحت عنوان «التّوعد علی بغضه علیه السلام» ص ۸۱ بهذه العبارة:

«و عن جابر بن عبدالله قال: لمّا قدم علیّ بن ابی طالب بفتح خیبر قال له رسول‌الله صلی الله علیه و آله: لو لا ان تقول (فساق الحدیث نحواً ممّا نقلناه عن اعلام الوری و زاد علیه بعد قوله علیه السلام: (لو لا انت یا علی ما عرف المؤمنون بعدی) هذه الفقرات:

لقد جعل الله عزّو جلّ نسل کلّ نبیّ من صلبه و جعل نسلی من صلبك یا علی فأنت أعزّ الخلق و اکرمهم علیّ و اعزّهم عندی، و محبّك اکرم من یرد علیّ الحوض من امّتی».

و ورد فی زیارته المأثورة عن الصادق علیه السلام:[2]

«السلام علیك یا صاحب الحوض و حامل اللواء» و ایضاً فیها:[3]

«السلام علیك یا صاحب لواء الحمد و ساقی اولیائه من حوض خاتم النبیّین».

أقول: مع أنّ النّبیّ صلی الله علیه و آله لم یقل ذلك المقال غال فی علیّ علیه السلام من غال و آل الأمر فیه الی ما آل فلا یدری کیف کانت الحال لو قال فیه ذلك المقال،

قال ابن أبی الحدید فی شرح قول أمیرالمؤمنین علیه السلام: «هلك فیّ رجلان محبّ غال و مبغض قال» ما نصّه:

«قد تقدّم القول فی مثل هذا و قد قال رسول‌الله صلی الله علیه و آله: و الله لو لا انّی اشفق ان تقول طوائف من امّتی فیك ما قالت النصاری فی ابن مریم لقلت فیك الیوم مقالاً لاتمرّ باحد من الناس الاّ اخذوا التراب من تحت قدمیك للبرکة، و مع کونه صلی الله علیه و آله لم یقل فیه ذلك المقال فقد غلت فیه غلاة کثیرة العدد منتشرة فی الدنیا یعتقدون فیه ما یعتقد النصاری فی ابن مریم و أشنع من ذلك الاعتقاد، فامّا المبغض القالی فقد رأینا من یبغضه و لکن

---

۱. ص ۸۱. چاپ جدید ص ۴۳۰.
۲. بحار ج ۲۲ ص ۸۱. چاپ جدید ج ۳۷۳/۹۷.
۳. بحار ج ۲۲ ص ۸۲. چاپ جدید ج ۳۷۵/۹۷.

ما راينا من يلعنه و يصرّح بالبراءة منه، و يقال: ان فى عمان و ما والاها من صحارى و ما يجرى مجراها قوماً يعتقدون فيه ما كانت الخوارج تعتقده فيه و انا ابرء الى الله منهما».[١]

و قال فرات فى تفسيره[٢] فى سورة الزخرف:

«حدّثنى عبيد بن كثير قال: حدثنا يحيى بن الحسن عن ابى عبدالرحمن المسعودى عن الحارث بن حصيرة عن ابى صادق عن ربيعة بن ناجذ قال: سمعت عليّاً عليه السلام يقول: انّى جالس عند رسول‌الله صلى الله عليه و آله اذ قال: يا على انّ فيك مثلاً من عيسى بن مريم انّ اليهود ابغضوه حتّى بهتوه و بهتوا امّه و انّ النصارى احبّوه حبّاً جعلوه الهاً و انّه يهلك فيك رجلان محبّ مفرط و مبغض مفتريقول فيك ما ليس فيك. فبلغ ذلك ناساً من قريش فضجّوا و قالوا: جعل له مثل عيسى بن مريم كيف يكون ذلك؟ فنزل «« وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ[٣]» قال: يضجّون

و قال ايضاً:

«حدثنى الحسين بن سعيد و محمّد بن عيسى بن زكريّا قالا: حدثنا الصباح بن يحيى المزنى عن عمرو بن عمير عن ابيه قال: بعث رسول‌الله صلى الله عليه و آله عليّاً عليه السلام الى شعب فاعظم فيه البلاء فلمّا ان جاء قال: يا على قد بلغنى نبأك و الّذى صنعت و انا عنك راض قال: فبكى علىّ فقال رسول‌الله صلى الله عليه و آله: ما يبكيك يا على افرح ام حزن؟ - قال: بل فرح و ما لى لا افرح يا رسول‌الله و انت عنّى راض قال النبى صلى الله عليه و آله: اما و ان الله و ملائكته و جبرئيل و ميكائيل عنك راضون اما و الله لو لا ان يقول فيك طوائف من امّتى ما قالت النصارى فى عيسى بن مريم لقلت اليوم فيك قولاً لا تمرّ بملأ منهم قلّوا او كثروا الاّ أقاموا اليك يأخذون التراب من تحت قدميك ملتمسون فى ذلك البركة قال: فقال قريش: ما رضى حتّى جعله مثلاً لابن مريم فانزل الله: «وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ[٤]» قال: يضجّون».[٥]

---

١. ج ۴ ص ۲۹۱ چاپ چهار جلدى. چاپ جديد ۲۸۲/۱۸.
٢. ص ۱۵۱ چاپ نجف. چاپ جديد ص ۴۰۴.
٣. الزخرف، ۵۷. ۶۰.
۴. الزخرف، ۵۷. ۶۰.
۵. ص ۱۵۳. چاپ جديد ص ۴۰۵.

اقول: هذه القصة و هذا الشعب اشارة الى غزوة ذات السلاسل الّتى اوردناها فى شرح قوله: «يابن الطور و العاديات» فراجع

و قال ابن شهرآشوب فى المناقب:

«ابوبصير عن الصادق لمّا قال النّبىّ صلى الله عليه و آله: يا على لو لا انّى اخاف ان يقولوا فيك ما قالت النصارى فى المسيح لقلت اليوم فيك مقالة لا تمرّ بملأٍ من المسلمين الاّ اخذوا التراب من تحت قدميك (الخبر)».[1]

و نقله المجلسى رحمه الله فى تاسع البحار[2] فى باب قوله تعالى: لمّا ضرب ابن مريم مثلاً.

و فى تأويل الآيات الباهرة[3] (كنز جامع الفوائد) فى تاويل سورة الزخرف:

«قال محمّد بن العباس: حدثنا محمّد بن مخلّد الدهان عن علىّ بن احمد العريضى بالرّقة عن ابراهيم بن علىّ بن جناح عن الحسن بن علىّ بن محمّد بن جعفر بن محمّد عن ابيه عن آبائه عليهم السلام: انّ رسول الله صلى الله عليه و آله نظر الى علىّ عليه السلام و اصحابه حوله و هو مقبل فقال: اما انّ فيك لشبهاً من عيسى بن مريم و لو لا مخافة ان يقول فيك طوائف من امّتى ما قالت النصارى فى عيسى بن مريم لقلت اليوم فيك مقالاً لا تمرّ بملأ من الناس الاّ اخذوا من تحت قدميك التراب يبتغون به البركة فغضب من كان حوله و تشاوروا فيما بينهم و قالوا: لم يرض الاّ ان جعل ابن عمّه مثلاً لبنى اسرائيل فانزل الله جل اسمه: «وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ ﴿٥٧﴾ وَقَالُوا أَآلِهَتُنَا خَيْرٌ أَمْ هُوَ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ ﴿٥٨﴾ إِنْ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَجَعَلْنَاهُ مَثَلًا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ ﴿٥٩﴾ وَلَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَا مِنكُم (من بنى هاشم) مَلَائِكَةً فِي الْأَرْضِ يَخْلُفُونَ[4] (الحديث)».

و قال الكلينى رحمه الله فى الكافى فى كتاب الروضة:[5]

«عدة من اصحابنا عن سهل بن زياد عن محمّد بن سليمان عن ابيه عن ابى بصير

---

۱. ج ۲ ص ۳۴۲.
۲. ص ۶۱. چاپ جديد ۳۲۰/۳۵.
۳. ج ۲ ص ۵۶۹ چاپ دو جلدى قم.
۴. الزخرف، ۵۷. ۶۰.
۵. حديث هجدهم. ج ۵۷/۸.

قال: بينا رسول الله ﷺ ذات يوم جالساً اذ اقبل اميرالمؤمنين عليه السلام فقال له رسول الله ﷺ: انّ فيك شبهاً من عيسى بن مريم و لو لا انّ تقول فيك طوائف من امّتى ما قالت النصارى فى عيسى بن مريم لقلت فيك قولاً لا تمرّ بملأٍ من الناس الاّ اخذوا التراب من تحت قدميك يلتمسون بذلك البركة قال: فغضب الاعرابيّان و المغيرة بن شعبة و عدّة من قريش معهم فقالوا: ما رضى ان يضرب لابن عمّه مثلاً الاّ عيسى بن مريم فانزل الله على نبيّه ﷺ فقال: « وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ ﴿٥٧﴾ وَقَالُوا أَآلِهَتُنَا خَيْرٌ أَمْ هُوَ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ ﴿٥٨﴾ إِنْ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَجَعَلْنَاهُ مَثَلًا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ ﴿٥٩﴾ وَلَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَا مِنكُم (يعنى من بنى هاشم) مَلَائِكَةً فِي الْأَرْضِ يَخْلُفُونَ[1] » قال: فغضب الحارث بن عمرو الفهرى فقال: اللّهم ان كان هذا هو الحقّ من عندك انّ بنى هاشم يتوارثون هرقلاً بعد هرقل فامطر علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم فانزل الله عليه مقالة الحارث و نزلت هذه الآية: « وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ[2] » ثم قال له: يابن عمرو امّا تبت و امّا رحلت؟ - فقال: يا محمّد بل تجعل لسائر قريش شيئاً ممّا فى يديك فقد ذهبت بنو هاشم بمكرمة العرب و العجم، فقال النبى ﷺ: ليس ذلك الىّ ذلك الى الله تبارك و تعالى فقال: يا محمّد قلبى ما يتابعنى على التوبة و لكن ارحل عنك فدعا براحلته فركبها فلما صار بظهر المدينة اتته جندلة فرضخت هامته ثم اتى الوحى الى النّبىّ ﷺ فقال: «سأل سائل بعذاب واقع للكافرين (بولاية علىّ) ليس له دافع من الله ذى المعارج» قال: قلت: جعلت فداك انّا لا نقرؤها هكذا فقال: هكذا و الله نزل بها جبرئيل على محمّد ﷺ و هكذا هو و الله مثبت فى مصحف فاطمة عليها السلام فقال رسول الله ﷺ لمن حوله من المنافقين: انطلقوا الى صاحبكم فقد اتاه ما استفتح به قال الله عزو جلّ: « وَاسْتَفْتَحُوا وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ[3] ».

ونقله المجلسى رحمه الله فى تاسع البحار[4] فى باب قوله تعالى و لمّا ضرب ابن مريم مثلاً (ص ٦٢) قائلاً بعده:

---

١. الزخرف، ٥٧ - ٦٠.
٢. الأنفال، ٣٣.
٣. إبراهيم، ١٥.
٤. ص ٦٢. چاپ جديد ج ٣٢٣/٣٥.

«تذنیب: قال الطبرسی ﷺ اختلف فی المراد علی وجوه:

احدها ان معناه لمّا وصف ابن مریم شبیهاً فی العذاب بالآلهة ای فیما قالوه و علی زعمهم و ذلك انّه لمّا نزل قوله: «إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ ...[1]» قال المشرکون قد رضینا ان تکون آلهتنا حیث یکون عیسی و ذلك قوله: اذا قومك منه یصدّون ای یضجّون ضجیج المجادلة حیث خاصموك و هو قوله: و قالوا «ءآلهتنا خیر ام هو ای لیست آلهتنا خیراً من عیسی فان کان عیسی فی النّار بانّه یعبد من دون الله فکذلك آلهتنا عن ابن عباس و مقاتل.

و ثانیها انّ معناه لمّا ضرب الله المسیح مثلاً بآدم فی قوله: انّ مثل عیسی عند الله کمثل آدم خلقه من تراب ای من قدر علی ان ینشیء آدم من غیراب و امّ قادر علی انشاء المسیح من غیراب اعترض علی النّبی ﷺ بذلك قوم من کفّار قریش فنزلت هذه الآیة.

و ثالثها انّ معناه انّ النبی ﷺ لمّا مدح المسیح و امّه و انّه کآدم فی الخاصیة قالوا: انّ محمّداً یرید ان نعبده کما عبدت النصاری المسیح عن قتادة.

و رابعها ما رواه سادة اهل البیت عن علیّ ﷺ ثمّ ذکر نحواً من الاخبار السابقة.

اقول: لا یخفی انّ ما روی فی اخبار الخاصّة و العامّة بطرق متعدّدة اوثق من المحتملات غیر المستندة الی خبر مع انّ ما ذکرنا اشدّ انطباقاً علی مجموع الآیة ممّا ذکروه.

ثمّ اعلم انّها تدلّ علی فضل جلیل لا یشبه شیئاً من الفضائل و تدلّ علی انّ النبی ﷺ مع کثرة ما مدحه و صدع بفضائله صلوات الله علیه اخفی کثیراً منها خوفاً من غلو الغالین فکیف یجوز ان یتقدّم علی من هذا شأنه حثالة من الجاهلین الناقصین الذین لم یعرفوا الغث من السمین و لم یعلموا شیئاً من احکام الدنیا و الدین اعاذنا الله من عمه العامهین و حشرنا فی الدنیا و الآخرة مع الائمّة الطاهرین».

ثم انّ قول رسول الله ﷺ فی علیّ ﷺ هذا الکلام لا یختص بمورد غزوة خیبر و غزوة ذات السّلاسل بل صدر عنه ﷺ فی غیر هذین الموردین ایضاً کما استفید ممّا نقلناه.

---

۱. الأنبیاء، ۹۸.

ثم لا يخفى أنّ امثال هذه الامور الّتى قرعت سمعك ممّا نقلناه تورث الاحقاد فى الصدور لانّه عليه السلام قد سبقهم لاحراز سبق الفضيلة بعد ان عجزعن احرازها آخرون و عبارة الدعاء تشيراليها فتدبّرلتعرف حقيقة الحال و تخرج مغزى الكلام و تكشف عن صدق المقال ان شاء الملك المتعال

قال الصدوق رحمه الله فى فضائل الشيعة[1] الحديث السابع عشر:

«ابى رحمه الله قال: حدّثنى سعد بن عبدالله عن ابى بصيرعن ابى عبدالله عليه السلام قال: قال رسول‌الله صلى الله عليه وآله: يا علىّ انّ الله وهبك حب المساكين و المستضعفين فى الارض فرضيت بهم اخواناً و رضوا بك اماماً فطوبى لمن احبك و صدق عليك و ويل لمن ابغضك و كذب عليك يا علىّ انت العلم لهذه الامة، من احبك فاز و من ابغضك هلك يا على انا المدينة و انت بابها و هل تؤتى المدينة الاّ من بابها يا علىّ اهل مودتك كلّ اواب حفيظ و كلّ ذى طمر لو اقسم على الله لابرّقسمه يا علىّ اخوانك كلّ طاهر و زكى مجتهد يحبّ فيك و يبغض فيك محتقرعند الخلق عظيم المنزلة عند الله يا علىّ محبوك جيران الله فى دار الفردوس لا يأسفون على ما فاتهم من الدنيا يا علىّ انا ولى لمن واليت و انا عدو لمن عاديت يا علىّ من احبك فقد احبنى و من ابغضك فقد ابغضنى يا علىّ اخوانك الذبل الشفاه تعرف الرهبانية فى وجوههم يا علىّ اخوانك يفرحون فى ثلاثة مواطن عند خروج أنفسهم و أنا شاهدهم و انت، و عند المسائلة فى قبورهم و عند العرض و عند الصراط اذا سئل سائرالخلق عن ايمانهم فلم يجيبوا، يا على حربك حربى و سلمك سلمى و حربى حرب الله و سلمى سلم الله و من سالمك فقد سالمنى و من سالمنى فقد سالم الله يا علىّ بشراخوانك بانّ الله قد رضى عنهم اذ رضيك لهم قائداً و رضوا بك وليّاً يا على انت اميرالمؤمنين و قائد الغرّالمحجّلين يا علىّ شيعتك المنتجبون و لو لا انت و شيعتك ما قام لله دين و لو لا من فى الارض منكم لما انزلت السماء قطرها يا على لك كنزفى الجنة و انت ذو قرنيها شيعتك تعرف بحزب الله يا علىّ انت و شيعتك القائمون بالقسط و خيرة الله من خلقه يا علىّ انا اوّل من ينفض التّراب عن رأسه و انت معى ثمّ سائرالخلق يا علىّ انت و شيعتك على الحوض تسقون

---

١. ص ١۴ چاپ طهران.

من أحببتم و تمنعون من كرهتم و انتم الآمنون يوم الفزع الأكبر فى ظلّ العرش يفزع الناس و لا تفزعون و يحزن الناس و لا تحزنون فيكم نزلت هذه الآية: «إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَى أُولَئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ ﴿١٠١﴾ لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا وَهُمْ فِي مَا اشْتَهَتْ أَنْفُسُهُمْ خَالِدُونَ ﴿١٠٢﴾ لَا يَحْزُنُهُمُ الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ وَتَتَلَقَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ هَذَا يَوْمُكُمُ الَّذِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ[1]» يا علىّ انت و شيعتك تطلبون فى الموقف و انتم فى الجنان تتنعّمون يا علىّ انّ الملائكة و الخزان يشتاقون اليكم و ان حملة العرش و الملائكة المقرّبون ليخصّونكم بالدعاء و يسألون الله بمحبتكم و يفرحون لمن قدم عليهم منكم كما يفرح الاهل بالغائب القادم بعد طول الغيبة يا علىّ شيعتك الّذين يخافون الله فى السرّ و ينصحونه فى العلانية يا علىّ شيعتك الذين يتنافسون فى الدرجات لانهم يلقون الله و ما عليهم ذنب يا علىّ ان اعمال شيعتك تعرض علىّ كل يوم جمعة فافرح بصالح ما يبلغنى من اعمالهم و أستغفرلسيّئاتهم يا علىّ ذكرك فى التوراة و ذكرشيعتك قبل ان يخلقوا بكلّ خيرو كذلك فى الانجيل فسل اهل الانجيل و اهل الكتاب عن اليا يخبرونك مع علمك بالتوراة و الانجيل و ما اعطاك الله من علم الكتاب و ان اهل الانجيل ليتعاظمون اليا و ما يعرفونه و ما يعرفون شيعته و انّما يعرفونهم بما يجدونهم فى كتبهم ياعلى ان اصحابك ذكرهم فى السماء اكبرو اعظم من ذكراهل الارض لهم بالخير فليفرحوا بذلك و ليزدادوا اجتهاداً يا علىّ ان ارواح شيعتك لتصعد الى السّماء فى رقادهم و وفاتهم فتنظرالملائكة اليها كما نظرالناس الى الهلال شوقاً اليهم كما يرون منزلتهم عند الله عزوجل يا علىّ قل لاصحابك العارفين بك يتنزهون عن الاعمال التى يقارفها عدوهم فما من يوم و لا ليلة الاّ و رحمة من الله تغشاهم فليجتنبوا الدّنس يا علىّ اشتد غضب الله على من قلاهم و برئ منك و منهم و استبدل بك و بهم و مال الى عدوك و تركك و شيعتك و اختار الضلال و نصب الحرب لك و لشيعتك و ابغضنا اهل البيت و ابغض من والاك و نصرك و اختارك و بذل مهجته و ماله فينا يا علىّ اقرأهم منى السلام من رآنى منهم و من لم يرنى و اعلمهم انهم اخوانى الذين اشتاق اليهم فليلقوا عملى (علمى) الى من يبلغ القرون من بعدى و ليتمسكوا بحبل الله و ليعتصموا به و ليجتهدوا فى العمل فانّا لا نخرجهم من هدى

---

١. النبياء، ١٠١. ١٠٣.

الى ضلالة و اخبرهم انّ الله عنهم راض و انّه يباهى بهم ملائكته و ينظر اليهم فى كلّ جمعة برحمته و يأمر الملائكة ان يستغفروا لهم يا علىّ لا ترغب عن نصرة قوم يبلغهم او يسمعون انّى احبك فاحبّوك لحبّى ايّاك و دانوا الله عزّ و جل بذلك و اعطوك صفو المودّة من قلوبهم و اختاروك على الآباء و الاخوة و الاولاد و سلكوا طريقك و قد حملوا على المكاره فينا فابوا الاّ نصرنا و بذلوا المهج فينا مع الاذى و سوء القول و ما يقاسونه من مضاضته ذلك فكن بهم رحيماً و اقنع بهم فانّ الله اختارهم بعلمه لنا من بين الخلق و خلقهم من طينتنا و استودعهم سرّنا و الزم قلوبهم معرفة حقنا و شرح صدورهم و جعلهم متمسكين بحبلنا لا يؤثرون علينا من خالفنا مع ما يزول من الدنيا عنهم و ميل الشيطان بالمكاره عليهم ايدهم الله و سلك بهم طريق الهدى فاعتصموا به و الناس فى غمرة الضّلالة متحيّرون فى الاهواء عموا عن الحجّة و ما جاء من عند الله فهم يمسون و يصبحون فى سخط الله و شيعتك على منهاج الحقّ و الاستقامة لا يستأنسون الى من خالفهم ليست الدنيا منهم و ليسوا منها اولئك مصابيح الدجى اولئك مصابيح الدّجى اولئك مصابيح الدّجى».

و نقله عماد الدين الطبرى فى بشارة المصطفى[١] باسناده الى الصدوق[٢] عن ابيه عن سعد عن البرقى عن القاسم عن جده عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله

و نقله المجلسى فى المجلد الخامس عشر من البحار[٣] فى كتاب الايمان و الكفر فى باب فضائل الشيعة عن بشارة المصطفى قائلاً بعده:

«فضائل الشيعة للصدوق باسناده عن ابى بصير عن ابى عبدالله عليه السلام مثله. مع ايضاحه لبعض الكلمات.

و نقله ايضاً فى تاسع البحار[٤] فى باب ان حبه ايمان و بغضه كفر و نفاق.

و فى عيون أخبار الرضا[٥] فى الباب الثلاثين الّذى فى الأخبار المجموعة الصادرة عنه:

«و باسناده قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله: توضع يوم القيامة منابر حول العرش لشيعتى و

---

١. ص ٢٧٧ چاپ قم ١۴٢٠. چاپ ١٣٨٣ ص ١٨٠.
٢. الامالى المجلس ٨٣. ص ٥۶٢.
٣. ص ١١۴. چاپ جديد ج ۶٥ ص ۴۶.
۴. ص ۴١٥ و ۴١۶. چاپ جديد ج ٣٠۶/٣٩.
٥. ص ١٩۴ چاپ بمبئى. چاپ جديد ۶٠/٢.

شیعة أهل بیتی المخلصین فی ولایتنا و یقول الله عزّ و جلّ: هلمّوا یا عبادی الیّ لأنشرنّ علیکم کرامتی فقد اوذیتم فی الدنیا».

قال الشّیخ الطوسی ﷺ فی امالیه فی الجزء الرابع عشر:

«أخبرنا الشّیخ المفید ابوعلی الطّوسیّ ﷺ قال: قال الشّیخ السعید الوالد قرأ علیّ أبوالقاسم بن شبل بن اسد الوکیل و أنا اسمع فی منزله ببغداد فی الرّبض بباب محول فی صفر سنة عشر و اربعمائة حدّثنا ظفر بن حمدون علی بن احمد بن شدّاد البادرانی أبو منصور ببادران فی شهر ربیع الآخر من سنة سبع و أربعین و ثلاث مائة قال: حدّثنا ابراهیم بن اسحاق النّهاوندی الأحمری فی منزله بفارسفان من رستاق الاسفیدهان من کورة نهاوند فی شهر رمضان من سنة خمس و تسعین و مائتین قال: حدّثنا عبدالله بن حماد الأنصاری عن عمرو بن شمر عن یعقوب بن میثم التمّار مولی علیّ بن الحسین قال: دخلت علی ابی جعفر علیه السّلام فقلت له: جعلت فداك یابن رسول‌الله انّی وجدت فی کتب ابی: انّ علیّاً قال لابی میثم: احبب حبیب آل محمّد و ان کان فاسقاً زانیاً و ابغض مبغض آل محمّد و ان کان صوّاماً قوّاماً فانّی سمعت رسول‌الله ﷺ و هو یقول: «إِنَّ الَّذِینَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِکَ هُمْ خَیْرُ الْبَرِیَّةِ[1]» ثم التفت الیّ و قال: هم و الله أنت و شیعتك یا علیّ، و میعادك و میعادهم الحوض غداً غرّاً محجّلین مکتحلین متوّجین. فقال أبو جعفر: هکذا هو عیاناً فی کتاب علیّ».[2]

و نقله المجلسی ﷺ فی الخامس عشر من البحار[3] فی کتاب الایمان و الکفر قائلاً بعده:

«بیان - قال فی النّهایة: و فی الحدیث «غرّاً محجّلین من آثار الوضوء» الغرّ جمع الأغرّ من الغرّة بیاض الوجه یرید بیاض وجوههم بنور الوضوء یوم القیامة و قال: المحجّل هو الّذی یرتفع البیاض فی قوائمه الی موضع القید و یجاوز الأرساغ و لا یجاوز الرکبتین لانّها مواضع الأحجال و هی الخلاخیل و القیود و لا یکون التّحجیل بالید و الیدین ما لم یکن معها رجل او رجلان و منه الحدیث (امتی الغرّ المحجّلون) ای بیض مواضع الوضوء من

---

۱. البینة، ۷.

۲. جزء ۱۴ ص ۱۹ از جلد دوم چاپ نجف. چاپ جدید ص ۴۰۶.

۳. ص ۱۸. چاپ جدید ج ۶۵ ص ۲۵.

الأيدى و الأقدام استعار اثر الوضوء فى الوجه و اليدين و الرجلين للانسان من البياض الّذى يكون فى وجه الفرس و يديه و رجليه، و قال: توّجته البسته التّاج».

أقول: هذا الحديث نقله محمد بن العبّاس فى تأويل الآيات الباهرة (كنز جامع الفوائد) فى تفسير سورة البيّنة بهذه العبارة: «محمّد بن العبّاس عن أحمد بن هوذة عن ابراهيم بن اسحاق عن عبدالله بن حمّاد عن عمر بن شمر عن ابى مخنف عن يعقوب بن ميثم انّه وجد فى كتب أبيه انّ عليّاً عليه السلام قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولٰئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ[1]» ثمّ التفت الىّ فقال: هم انت يا علىّ و شيعتك و ميعادك و ميعادهم الحوض تأتون غرّاً محجّلين متوّجين. قال يعقوب: فحدّثت به أبا جعفر عليه السّلام فقال: هكذا هو عندنا فى كتاب على عليه السلام»

و نقله المجلسى رحمه الله فى سابع البحار[2] فى باب تأويل المؤمنين بهم و الكفّار باعدائهم

و اخرى فى المجلد الخامس عشر[3] فى باب فضائل الشيعة

و نقله السيّد البحرانى رحمه الله فى تفسير البرهان فى تفسير قوله تعالى: ﴿...أُولٰئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ[4]﴾ عنهما

و قال صاحب كنز جامع الفوائد[5] ايضاً فى تفسير الآية ما نصّه:

«محمد بن العبّاس عن احمد بن الهيثم عن الحسن بن عبدالواحد عن الحسن بن الحسين عن يحيى بن مساور عن اسماعيل بن زياد عن ابراهيم بن مهاجر عن يزيد بن شراحيل كاتب علىّ عليه السلام قال: سمعت عليّاً عليه السلام يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول و انا مسنده الى صدرى و عائشة عند اذنى فاصغت عائشة لتسمع ما يقول فقال: اى أخى الم تسمع قول الله عزو جل: «إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولٰئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ[6]» هم انت و شيعتك، و موعدى و موعدك الحوض اذا جئت (جئت) الامم تدعون غرّاً محجّلين شباعاً مرويّين».

---

١. البينة، ٧.
٢. ص ٨١. چاپ جديد ج ٢٣ ص ٣٩٠.
٣. ص ١١٦. چاپ جديد ج ٦٥ ص ٥٣.
٤. البينة، ٧.
٥. ص ١٣١ چاپ دو جلدى.
٦. البينة، ٧.

و نقله المجلسی ﷺ فی سابع البحار[١] فی باب تأویل المؤمنین بهم و الکفّار باعدائهم

و اخری فی المجلد الخامس عشر من البحار[٢] فی باب فضائل الشیعة

و نقله السّیّد البحرانی فی البرهان فی تفسیر الآیة.

و قال اخطب خطباء خوارزم موفّق بن احمد المکّی فی المناقب[٣] فی الفصل السّابع عشر فی بیان ما نزل من الایات فی شأن علی علیه السلام:

«و اخبرنی سید الحفاظ ابومنصور شهردار بن شیرویه بن شهردار الدّیلمی فیما کتب الیّ من همدان اخبرنی ابوالفتح عبدوس بن عبدالله بن عبدوس الهمدانی اجازة عن الشریف ابی طالب المفضل بن محمّد بن طاهر الجعفری - رضی الله عنه و ارضاه - فی داره باصبهان فی سکّة الخوز، اخبرنی الشّیخ الحافظ أبوبکر احمد بن موسی بن مردویه بن فورك الاصبهانی حدّثنی احمد بن محمّد بن السّری حدّثنی المنذر بن محمّد بن المنذر حدّثنی أبی حدّثنی عمّی الحسین بن سعید عن ابیه عن اسماعیل بن زیاد البزّاز عن ابراهیم بن مهاجر حدّثنی یزید بن شراحیل الانصاری کاتب علیّ علیه السلام قال: سمعت علیّاً علیه السلام یقول: حدّثنی رسول الله صلی الله علیه و آله و انا مسنده الی صدری فقال: ای علی الم تسمع (الحدیث)».

و قال الحسکانی فی شواهد التنزیل:[٤]

«حدثنا الحاکم ابوعبدالله الحافظ قراءة و املاءاً، اخبرنا ابوبکر بن ابی دارم الحافظ بالکوفة، اخبرنا المنذر بن محمّد بن المنذر قال: حدّثنی ابی قال: حدّثنی عمی الحسین بن سعید عن ابیه عن اسماعیل بن زیاد البزّاز عن ابراهیم بن مهاجر مولی آل شخبرة قال: حدثنی یزید بن شراحیل الانصاری کاتب علی علیه السلام قال: سمعت علیاً یقول: حدثنی رسول الله صلی الله علیه و آله و انا مسنده الی صدری فقال: یا علی اما تسمع (الحدیث)».

و نقله الطبرسی فی مجمع البیان فی تفسیر الآیة و السیّد البحرانی فی البرهان عنه و عن المناقب للخوارزمی

---

١. ص ٨١. چاپ جدید ج ٢٣ ص ٣٨٩.
٢. ص ١١٦. چاپ جدید ج ٦٥ ص ٥٣.
٣. ص ١٨٧ چاپ نجف.
٤. ج ٢ ص ٣٥٦. چاپ جدید سه جلدی ٥٣٥/٢.

و قال ابن شهرآشوب فى المناقب:[١]

«ابن عبّاس و ابو برزة و ابن شراحيل و الباقر عليه السلام قال النّبىّ صلى الله عليه وآله لعلىّ مبتدئاً: إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ[٢]. انت و شيعتك، و ميعادى و ميعادكم الحوض اذا حشر النّاس جئت أنت و شيعتك غرّاً محجّلين».

و نقله السيّد البحرانى فى البرهان عن المناقب لابن شهرآشوب قائلاً بعده: «و فى خبر آخر انت خير البريّة و شيعتك غرّ محجلون»[٣]

و نقله الاربلى فى كشف الغمّة[٤] عند بيانه ما نزل من القرآن فى شأن علىّ عليه السلام عن الخوارزمىّ

و قال المجلسى رحمه الله فى تاسع البحار[٥] فى باب انّه المؤمن و الايمان... و خير البريّة فى القرآن بعد نقله عن كشف الغمّة ما نصّه:

«بيان - و روى عن ابن مردويه ايضاً مثله. و روى الشّيخ الطبرسى طيب الله رمسه من كتاب شواهد التنزيل لابى القاسم الحسكانى باسناده مثله (الى ان قال) اقول: كونه و شيعته خير البريّة يدلّ على فضل عظيم و شرف جسيم على جميع الصّحابة و غيرهم و العقل يأبى عن أن يكون تابعاً و رعيّة لمن هودونه بمراتب شتّى»

و قال السيوطى فى الدر المنثور[٦] فى تفسير الآيه ما نصّه:

«و اخرج ابن مردويه عن علىّ قال: قال لى رسول الله صلى الله عليه وآله: الم تسمع قول الله: « إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ[٧] » انت و شيعتك، و موعدى و موعدكم الحوض اذا جئت الامم للحساب تدعون غرّاً محجّلين».

قال على بن ابراهيم القمى رحمه الله فى تفسيره[٨] فى تفسير قوله تعالى: ﴿لاَ يَحْزُنُهُمُ الْفَزَعُ

---

١. ج ٣ ص ٥٤ چاپ بمبئى. چاپ جديد ٣/٦٨.
٢. البينة، ٧.
٣. ج ٥ ص ٧٢٢.
٤. ص ٨٨. چاپ جديد ١/٣١٦.
٥. ص ٦٦. چاپ جديد ج ٣٥/٣٤٤.
٦. ج ٦ ص ٣٧٩ چاپ مصر.
٧. البينة، ٧.
٨. ص ٢٤٣. چاپ جديد ج ٢/٧٧.

الْأَكْبَرُ...[١]﴾ ما نصّه:

«حدثنی أبی عن محمد بن أبی عمیر عن منصور بن یونس عن عمرو بن ابی شیبة عن أبی جعفر علیه السّلام (فی حدیث طویل) انّه قال: اذا کان یوم القیامة کان رسول الله صلی الله علیه و آله و علی علیه السلام و شیعته علی کثبان المسک الأذفر علی منابر من نور یحزن الناس و لا یحزنون و یفزع الناس و لا یفزعون ثم تلا هذه الآیة: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا وَهُمْ مِنْ فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ[٢]﴾ فالحسنة و الله ولایة علیّ ثم قال: لا یحزنهم الفزع الاکبر و تتلقّاهم الملائکة هذا یومکم الّذی کنتم توعدون».

قائلاً بعده:

و نقله المجلسی رحمه الله فی ثالث البحار[٣] فی باب احوال المتقین و المجرمین یوم القیامة و نقله ایضا فی الخامس عشر من البحار[٤] فی کتاب الایمان و الکفر فی باب فضائل الشیعة و قال عماد الدین الطبری رحمه الله فی بشارة المصطفی:[٥]

«بالاسناد قال: اخبرنا ابومحمّد عبدالله بن محمّد بن عبدالله بن دینار قال: حدّثنی أبی حدّثنا احمد بن محمّد بن سالم بن محمّد بن یحیی بن ضریس حدّثنا محمّد بن جعفر عن نصر بن مزاحم، و ابن حمّاد عن ابی داود عن عبدالله بن شریك عن ابی جعفر علیه السلام قال: أقبل أبوبکر و عمر و الزّبیر و عبدالرّحمن بن عوف فجلسوا بفناء رسول الله صلی الله علیه و آله فخرج الیهم النبیّ و انقطع شسعه فرمی بنعله الی علیّ بن أبی طالب علیه السلام فقال: انّ عن یمین الله او عن یمین العرش قوماً علی منابر من نور وجوههم من نور و ثیابهم من نور تغشی ابصار النّاظرین من دونهم

قال أبوبکر: من هم یا رسول الله؟ فسکت فقال الزّبیر: من هم یا رسول الله؟ فسکت فقال عبدالرحمن: من هم یا رسول الله؟ فسکت فقال علی بن أبی طالب علیه السلام: من هم یا رسول الله؟ - فقال صلی الله علیه و آله هم قوم تحابّوا بورع (بروح) الله علی غیر أنساب و لا أموال، اولئك شیعتك و انت امامهم یا علیّ».

---

١. الأنبیاء، ١٠٣.
٢. النمل، ٨٩.
٣. ص ١١٥. چاپ جدید ج ١٤٩/٧.
٤. ص ١۶٣ چاپ نجف. و چاپ دیگر نجف ص ٢٠٠.
٥. ص ۴٣۴ چاپ سنگی. چاپ جدید ١٢/۶٥.

و نقله المجلسى ﷺ فى الخامس عشر من البحار[١] فى كتاب الايمان و الكفر فى باب الصفح عن الشّيعة قائلاً بعده:

«بيان - بروح الله اى برحمته او بدينه و علمه او بخلفائه و الحاصل انّ حبهم لله لا للاحساب و الاموال و الانساب و سائر الامور الدنيويّة».

و قال الحميرى ﷺ فى قرب الاسناد فى الجزء الاوّل:[٢]

«و عنه عن صفوان الجمّال عن ابى عبدالله عليه السلام قال: قال رسول‌الله صلى الله عليه وآله: عن يمين‌الله و كلتا يديه يمينان عن يمين العرش قوم على وجوههم نور لباسهم من نور على كراسى من نور فقال له علىّ عليه السلام: يا رسول‌الله من هؤلاء؟ - فقال له: شيعتنا و انت امامهم»

نقله فى البحار[٣] ثم قال:

«بيان: قوله عليه السلام: «عن يمين العرش» بدل عن قوله: «عن يمين الله» و هو خبر «قوم» و سمّى هذا الجانب يميناً لانّه محلّ رحمة الله، و موقف أهل اليمن و البركة، و لمّا كان الشّمال فى الانسان أنقص أزال توهّم ذلك بقوله: »و كلتا يديه يمين» اى ليس فيه نقص بوجه، و كما انّ رحمته على الكمال غضبه ايضاً فى غاية الشدّة او لمّا كان الشّمال منسوبة الى الشرّ بيّن انّه ليس فيه جهة شر و لا يصدر منه شر بل كلّما يصدر منه خير كما يشير اليه قوله عليه السّلام: و الخير فى يديك. قال فى النّهاية: (فيه: الحجر الاسود يمين الله فى الارض) هذا الكلام تمثيل و تخييل و أصله أنّ الملك اذا صافح رجلاً قبّل الرّجل يده فكأنّ الحجر الأسود لله بمنزلة اليمين للملك حيث يستلم و يلثم، و منه الحديث الآخر «و كلتا يديه يمين» اى إنّ يديه تبارك و تعالى بصفة الكمال لا نقص فى واحدة منهما لانّ الشمال تنقص عن اليمين و كلّ ما جاء فى القرآن و الحديث من اضافة اليد و الأيدى و اليمين و غير ذلك من أسماء الجوارح الى الله تعالى فانّما هو على سبيل المجاز و الاستعارة و الله تعالى منزّه عن التجسيم و التّشبيه».

و فيه ايضاً:

---

١. ص ١٣٩. چاپ جديد ج ٦٥ ص ١٣٩.
٢. ص ٤١ چاپ نجف و ص ٢٩ چاپ طهران. و چاپ جديد ص ٦١.
٣. ج ٦٥ ص ١٤.

«و عنه عن ابن علوان عن جعفربن محمّد عن أبيه عن جدّه قال: قال رسول‌الله ﷺ: يبعث الله عباداً يوم القيامة تهلل وجوههم نوراً عليهم ثياب من نور فوق منابرمن نور بأيديهم قضبان من نور عن يمين العرش و عن يساره بمنزلة الانبياء و ليسوا بأنبياء و بمنزلة الشّهداء و ليسوا بشهداء فقام رجل و قال: يا رسول‌الله انا منهم؟[1]

فقال: لا، فقام آخرو قال: يا رسول‌الله أنا منهم؟ فقال: لا، فقال: من هم يا رسول‌الله؟ قال: فوضع يده على منكب عليّ عليه السلام فقال: هذا و شيعته».

و نقله المجلسى رحمه الله فى الخامس عشرمن البحار[2] فى باب فضائل الشيعة.

قال المجلسى رحمه الله فى تاسع البحار[3] فى باب جوامع مناقبه:

«لى - الطالقانى عن الحسن بن على العبدى عن احمد بن عبدالله الجارودىّ عن محمّد بن عبدالله عن أبى الجارود عن أبى الهيثم عن انس بن مالك قال قال رسول‌الله ﷺ ان الله تبارك و تعالى يبعث اناساً وجوههم من نور على كراسىّ من نور عليهم ثياب من نور فى ظلّ العرش بمنزلة الانبياء و ليسوا بالانبياء و بمنزلة الشهداء و ليسوا بالشهداء فقال رجل: انا منهم يا رسول‌الله؟ - قال لا، قال آخرانا منهم يا رسول‌الله؟ - قال: لا، قيل: من هم يا رسول‌الله؟ - قال: فوضع يده على رأس علىّ و قال: هذا و شيعته».

أقول: الحديث فى امالى الصدوق فى المجلس الثانى و الاربعين.[4]

و قال الحميرى ايضاً فى قرب الاسناد:

«و عنه عن ابن علوان عن جعفربن محمّد عن أبيه عن علىّ بن أبى طالب عليه السلام قال: يخرج أهل ولايتنا يوم القيامة من قبورهم مشرقة وجوههم مستورة عوراتهم آمنة روعاتهم قد فرجت عنهم الشّدائد و سهّلت عليهم الموارد يخاف النّاس و لا يخافون و يحزن النّاس و لا يحزنون و قد اعطوا الأمن و الأمان [الايمان خ ل] و انقطعت عنهم الأحزان حتّى يحملوا على نوق بيض لها أجنحة عليهم نعال من ذهب شراكها (شركها) من نور حتّى يقعدون فى ظلّ عرش

---

۱. قرب الاسناد ص ۶۵ چاپ نجف و ص ۴۹ چاپ طهران. و چاپ جديد ص ۱۰۲.
۲. ص ۱۱۶. چاپ جديد ج ۶۵ ص ۱۵.
۳. ص ۲۲۷. چاپ جديد ج ۵/۴۰ و ۶.
۴. ص ۲۱۶ چاپ نجف. چاپ جديد ص ۲۴۴.

الرّحمن على منابر من نور بين أيديهم مائدة يأكلون عليها حتّى يفرغ النّاس من الحساب».[١]

ونقله المجلسى ﷺ فى المجلد الخامس عشر من البحار[٢] فى باب فضائل الشيعة قائلاً بعده:

«بيان: الشرك ككتب جمع شراك ككتاب».

و قال الصّفار ﷺ فى بصائر الدرجات[٣] فى باب انّ رسول الله ﷺ عرف ما رأى فى الأظلّة

«حدّثنا محمد بن الحسين عن عبدالله بن جبلة عن معاوية بن عمّار عن جعفر عن أبيه عن جده ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: يا على لقد مثّلت لى امّتى فى الطّين حتّى رأيت صغيرهم و كبيرهم ارواحاً قبل ان يخلق الأجساد و انّى مررت بك و بشيعتك فاستغفرت لكم فقال على: يا نبيّ الله زدنى فيهم قال: نعم يا علىّ تخرج أنت و شيعتك من قبورهم و وجوهكم كالقمر ليلة البدر و قد فرجت عنكم الشّدائد و ذهبت عنكم الأحزان تستظلّون تحت العرش يخاف النّاس و لا تخافون و يحزن النّاس و لا تحزنون و توضع لكم مائدة و النّاس فى الحساب».

ونقله المجلسى ﷺ فى المجلّد الخامس عشر من البحار[٤] فى باب فضائل الشيعة قائلاً بعده:

«فضائل الشيعة للصّدوق عن معاوية بن عمّار مثله»

و قد قال فى بيان له لمثل عبارة الحديث: «فى الطّين كأنّه حال عن الامّة و كونهم فى الطّين كناية عن عدم خلق اجسادهم كما ورد: كنت نبيّاً و آدم بين الماء و الطين و يحتمل كونه حالاً عن الضمير فى «لى» او عنهما معاً».

اقول: هذا الحديث فى فضائل الشيعة الحديث السّابع

و قال البرقى ﷺ فى المحاسن[٥] فى كتاب الصفوة باب فى البعث:

«عنه عن أبيه عن حمزة بن عبدالله الجعفرى عن ابى الحسن الدّهنى و عن جميل

---

١. قرب الاسناد ص ۶۴ چاپ نجف و ص ۴۹ چاپ طهران. چاپ جديد ص ١٠١.
٢. ص ١١٧. چاپ جديد ج ۶۵ ص ١۵.
٣. ص ٨۴ چاپ تبريز.
۴. ص ١١٩. چاپ جديد ج ۶۵/ ٢٧.
۵. ج ١ ص ١٧٨ چاپ طهران. (باب ۴١).

بن درّاج عن ابان بن تغلب قال: قال ابو عبدالله عليه السلام: انّ الله يبعث شيعتنا يوم القيامة على ما فيهم من ذنوب او غيره مبيضّة وجوههم، مستورة عوراتهم، آمنة روعتهم، قد سهلت لهم الموارد و ذهبت عنهم الشّدائد يركبون نوقاً من ياقوت فلا يزالون يدورون خلال الجنّة عليهم شرك من نور يتلألأ توضع لهم الموائد فلا يزالون يطعمون و النّاس فى الحساب و هو قول الله تبارك و تعالى فى كتابه: «إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَى أُولَئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ ﴿۱۰۱﴾ لاَ يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا وَهُمْ فِي مَا اشْتَهَتْ أَنْفُسُهُمْ خَالِدُونَ[1]»

عنه عن محمّد بن علىّ عن عبيس بن هشام عن اسباط بن سالم عن ابى عبدالله عليه السلام قال: يخرج شيعتنا من قبورهم على نوق بيض لها اجنحة و شرك نعالهم نور يتلألأ قد وضعت عنهم الشدائد و سهلت لهم الموارد مستورة عوراتهم مسكنة روعاتهم قد اعطوا الامن و الايمان و انقطعت عنهم الاحزان يخاف الناس و لا يخافون و يحزن النّاس و لا يحزنون و هم فى ظل عرش الرّحمن توضع لهم مائدة يأكلون منها و النّاس فى الحساب.

عنه عن يعقوب بن يزيد عن محمد بن ابى عميرعن عبدالله بن سنان عن عبدالله بن شريك العامرى عن أبى جعفرعليه السلام قال: بينا رسول‌الله صلى الله عليه و آله فى نفرمن اصحابه فيهم على بن ابى طالب فقال: يخرج قوم من قبورهم وجوههم اشدّ بياضاً من القمرعليهم ثياب اشدّ بياضاً من اللبن عليهم نعال من نور شركها من ذهب فيؤتون بنجائب من نور عليها رحائل من نور ازمّتها سلاسل من ذهب و ركبها من زبرجد فيركبون عليها حتّى يصيروا امام العرش و النّاس يهتمّون و يغتمّون و يحزنون و هم يأكلون و يشربون فقال علىّ عليه السلام: من هم يا رسول‌الله؟ - فقال: اولئك شيعتك و انت امامهم».

و نقلها المجلسى رحمه الله فى ثالث البحار[2] فى باب احوال المتّقين و المجرمين فى القيامة ثم قال: «بيان - الشرك ككتب جمع الشراك بالكسر و هو سير النعل و كذا الركب بضمتين جمع الركاب و هو ما يوضع فيه الرجل عند الركوب».

و قال فرات بن ابراهيم فى تفسيره[3] فى سورة مريم:

---

۱. الأنبياء، ۱۰۱ و ۱۰۲.

۲. ص ۲۴۵. چاپ جديد ج ۷ ص ۱۸۴.

۳. ص ۹۱ چاپ نجف. چاپ جديد قم ۲۴۵.

«حدّثنى الحسين بن سعيد معنعناً عن ابى جعفر عليه السلام قال: انّ رسول‌الله صلى الله عليه وآله قال و عنده نفر من الاصحاب و فيهم على بن ابى طالب قال: انّ الله تبارك و تعالى اذا بعث النّاس يوم القيامة يخرج قوم من قبورهم بياض وجوههم كبياض الثّلج عليهم ثياب بياضها كبياض اللّبن عليهم نعال من ذهب شراكها و الله من نور يتلألأ فيؤتون بنوق من نور عليها رحال من ذهب قد وشحت بالزّبرجد و الياقوت ازمّة نوقهم سلاسل الذّهب فيركبونها حتّى ينتهوا الى الجنان و النّاس يحاسبون و يغتمّون و يهتمّون و هم يأكلون و يشربون فقال علىّ عليه السلام: من هم يا رسول‌الله صلى الله عليه وآله؟ قال: هم شيعتك و انت امامهم و هو قول الله: « يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمٰنِ وَفْداً[1] » قال: على النّجائب».

و نقله المجلسى رحمه الله فى ثالث البحار[2] فى باب احوال المتقين و المجرمين.

و قال فرات رحمه الله ايضاً فى تفسير سورة الزّخرف:

«حدّثنى الحسين بن سعيد قال: حدّثنا علىّ بن السّخت قال: حدّثنا الحسن بن الحسين بن احمد قال: حدّثنا احمد بن سعيد الانماطى عن عبدالله بن الحسين عن ابيه عن جدّه عن اميرالمؤمنين على بن ابى طالب عليه السلام قال: قال رسول‌الله صلى الله عليه وآله: يا على كذب من زعم انّه يحبّنى و يبغضك يا علىّ انّه اذا كان يوم القيامة نادى مناد من بطنان العرش: اين محبّو علىّ و شيعته اين محبّو علىّ و من يحبّه اين المتحابّون فى الله اين المتباذلون فى الله اين المؤثرون على انفسهم اين الّذين جفّت السنتهم من العطش اين الّذين يصلّون بالليالى و النّاس نيام اين الّذين يبكون من خشية الله لا خوف عليكم اليوم و لا أنتم تحزنون انتم رفقاء النّبىّ صلى الله عليه وآله محمّد صلّى الله عليه و آله الذين آمنوا و قرّوا عيناً ﴿ادْخُلُوا الْجَنَّةَ أَنْتُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ تُحْبَرُونَ[3]﴾».[4]

و نقله المجلسى رحمه الله فى ثالث البحار[5] فى باب احوال المتقين و المجرمين

و قال فرات رحمه الله ايضاً فى تفسير سورة الملائكة:

---

١. مريم، ٨٥.
٢. ص ٢٤٧. چاپ جديد ج ٧ ص ١٩٤.
٣. الزخرف، ٧٠.
٤. ص ١٥٢ چاپ نجف. چاپ جديد ص ٤٠٨.
٥. ص ٢٥٢. چاپ جديد ج ٧ ص ٢١١.

«حدّثنی الحسین بن سعید معنعناً عن علیّ علیه السلام قال: انا و شیعتی یوم القیامة علی منابر من نور فیمر علینا الملائکة فیسلّم علینا فیقولون: من هذا الرجل و من هؤلاء؟ - فیقال لهم: هذا علیّ بن ابی طالب ابن عمّ النّبیّ صلی الله علیه و آله فیقال: من هؤلاء؟ - قال: فیقال لهم: هؤلاء شیعته قال: فیقولون: این النّبیّ العربی و ابن عمّه؟ - فیقولون: هما عند العرش قال: فینادی مناد من السّماء عند رب العزّة: یا علی ادخل الجنّة انت و شیعتك لا حساب علیك و لا علیهم فیدخلون الجنّة فیتنعّمون فیها من فواکهها و یلبسون السندس و الاستبرق و ما لم ترعین فیقولون: « وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزَنَ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ[1]» الّذی منّ علینا بنبیّه محمّد صلی الله علیه و آله و بوصیّه علیّ بن ابی طالب علیه السلام و الحمد لله الّذی منّ علینا بهما من فضله و ادخلنا الجنّة فنعم اجر العاملین فینادی مناد من السّماء: کلوا و اشربوا هنیئاً قد نظر الیکم الرحمن نظرة فلا بؤس علیکم و لا حساب و لا عذاب».[2]

و نقله المجلسی رحمه الله فی ثالث البحار[3] فی باب المتقین و المجرمین.

و قال ابن شهرآشوب فی المناقب[4] فی فصل مراکب علی علیه السلام و مراقیه فی الآخرة:

«النّبیّ فی خبر: انّ علیّاً علیه السلام اوّل من یشرب السّلسبیل و الزنجبیل و انّ لعلیّ و شیعته من الله مکاناً یغبطه الاوّلون و الاخرون.

جابر الجعفی عن الباقر علیه السلام قال النبیّ صلی الله علیه و آله: یا علی انّ علی یمین العرش لمنابر من نور و موائد من نور فاذا کان یوم القیامة جئت و شیعتك یجلسون علی تلك المنابر یأکلون و یشربون و النّاس فی الموقف یحاسبون»

و نقله المجلسی رحمه الله فی تاسع البحار[5] فی باب سایر ما یعاین من فضل علی علیه السلام و رفعة درجاته عند الموت و الحشر عنه

و قال عماد الدّین الطبری فی بشارة المصطفی:

---

۱. فاطر، ۳۴.

۲. ص ۱۲۸ چاپ نجف. چاپ جدید ۳۴۹.

۳. ص ۲۴۹. چاپ جدید ج ۷ ص ۱۹۸.

۴. ج ۳ ص ۱۲۸ و ۱۲۹ چاپ بمبئی و ج ۵ ص ۲۶ چاپ ۱۳۱۷ طهران. و ج ۲۳۲/۳ چاپ جدید.

۵. ص ۳۹۶. چاپ جدید ج ۲۲۳/۳۹.

«باسناده عن جابر الجعفى عن ابى جعفر محمّد بن علىّ عن ابيه عن جدّه قال: قال رسول الله ﷺ لعلىّ: يا علىّ انّ عن يمين العرش لمنابر من نورٍ و مواسيد (موائد) من نور فاذا كان يوم القيامة جئت أنت و شيعتك تجلسون على تلك المنابر تأكلون و تشربون و النّاس فى الموقف يحاسبون».[١]

قال البرقىّ ﷺ فى المحاسن[٢] فى باب شيعتنا أقرب الخلق من الله:

«عن حمزة بن عبدالله عن جميل بن درّاج عن محمّد بن مسلم الثّقفىّ قال قال أبو جعفر عليه السلام قال رسول الله ﷺ:

انّ عن يمين العرش قوماً وجوههم من نور على منابر من نور يغبطهم النّبيّون ليسوا بأنبياء و لا شهداء فقالوا: يا نبىّ الله و ما ازدادوا هؤلاء من الله اذا لم يكونوا أنبياء و لا شهداء الاّ قرباً من الله؟! قال: اولئك شيعة علىٍّ و علىٌّ امامهم.

و عن ابن فضّال عن مثنّى الحنّاط عن محمّد بن مسلم عن أبى جعفر عليه السلام نحوه و اختلف فيه بعض لفظه قال:

يغبطهم النّبيّون و المرسلون قلت: جعلت فداك ما أعظم منزلة هؤلاء القوم؟ قال: هؤلاء و الله شيعة علىٍّ و هو امامهم»

و نقلها المجلسىّ ﷺ فى ثالث البحار[٣] فى باب احوال المتقين و المجرمين الاّ أن فيه بدل «حمزة بن عبدالله» هكذا: «أبى عن أحمد بن عبدالملك».

قال المجلسىّ ﷺ فى ثالث البحار:[٤]

«من كتاب فضائل الشيعة للصدوق رحمه الله باسناده عن عامر الجهنىّ قال: دخل رسول الله ﷺ المسجد و نحن جلوس و فينا أبوبكر و عمر و عثمان و علىّ عليه السلام فى ناحية فجاء النّبىّ ﷺ فجلس الى جنب علىّ عليه السلام فجعل ينظر يميناً و شمالاً ثمّ قال:

انّ عن يمين العرش و عن يسار العرش لرجالاً على منابر من نور تتلألأ وجوههم نوراً

---

١. ص ٢٣٧ چاپ نجف. و ١٩٣ چاپ نجف ١٣٨٣.
٢. ص ١٨١.
٣. ص ٢٤٥. چاپ جديد ج ١٨٥/٧.
٤. ص ٢٤٤. چاپ جديد ج ١٧٨/٧.

قال: فقام أبوبكر فقال: بأبي أنت و أمّي يا رسول‌الله أنا منهم؟ - قال له: اجلس، ثمّ قام اليه عمر فقال له مثل ذلك فقال له: اجلس، فلمّا رأى ابن مسعود ما قال لهما النّبيّ صلى الله عليه و آله استوى قائماً على قدميه ثمّ قال: بأبي انت و امّي يا رسول‌الله صفهم لنا نعرفهم بصفتهم قال: فضرب على منكب عليّ عليه السلام ثمّ قال: هذا و شيعته هم الفائزون»

و هو في فضائل الشيعة[1] الحديث الحاديعشر.

و نقله ايضاً في المجلّد الخامس عشر[2] في باب فضائل الشيعة من كتاب صفات الشيعة.

و قال البهبوديّ في ذيل الحديث:

«الحديث مستخرج من فضائل الشيعة ص ۱۴۱ لا من صفات الشيعة».

و أيضاً في الخامس عشر من البحار[3] في الباب المشار اليه:

«و منه باسناده عن معاوية بن عمّار عن جعفر بن محمّد عن أبيه عن جدّه عليهم السلام قال قال رسول‌الله صلى الله عليه و آله:

اذا كان يوم القيامة يؤتى بأقوام على منابر من نور تتلألأ وجوههم كالقمر ليلة البدر يغبطهم الأوّلون و الآخرون ثمّ سكت ثمّ أعاد الكلام ثلاثاً فقال عمر بن الخطّاب: بأبي أنت و امّي هم الشّهداء؟ - قال: هم الشهداء و ليس هم الشهداء الّذين تظنّون قال: هم الأنبياء؟[4] - قال: هم الاوصياء و ليس هم الاوصياء الّذين تظنّون قال: فمن أهل السّماء أو من أهل الأرض؟ - قال: هم من أهل الأرض، قال: فأخبرني من هم؟ - قال: فأومأ بيده الى عليّ عليه السلام فقال: هذا و شيعته.

ما يبغضه من قريش الاّ سفاحيّ، و لا من الأنصار الاّ يهوديّ، و لا من العرب الاّ دعيّ، و لا من سائر النّاس الاّ شقيّ، يا عمر كذب من زعم أنّه يحبّني و يبغض عليّاً».

و هذا الحديث في فضائل الشيعة[5] الحديث الخامس و العشرون.

---

۱. ص ۱۱ چاپ طهران حديث يازدهم. چاپ جديد ص ۱۳.
۲. ص ۱۲۰. چاپ جديد ج ۶۵ ص ۶۶.
۳. ص ۱۲۰. چاپ جديد ج ۶۵ ص ۶۸.
۴. في البحار:
قال: هم [الانبياء و ليس هم الانبياء الذين تظنون قال: هم الاوصياء.
۵. ص ۲۹ چاپ طهران. چاپ جديد ص ۳۱.

«ولو لا انت يا على لم يعرف المؤمنون بعدى»

قوله: «يا علىّ» منادى مفرد معرفة مضموم فى اللفظ و منصوب فى المعنى و قيل فى وجه بنائه:

«و انّما بنى هذا لانّه يشبه كاف الخطاب فى ادعوك من حيث الافراد و التّعريف و كاف ادعوك يشبه كاف ذاك من هاتين الجهتين و كاف ذاك حرف مبنىّ الاصل فمشابهه يكون مبنيّاً ايضاً و مشابه المشابه مشابه لذلك الشّىء فيكون مبنيّاً ايضاً و انّما بنى على الحركة فرقاً بين البناء اللّازم و العارض و انّما بنى على الضّم ليخالف حركة بنائه حركة اعرابه فانّ المنادى المعرب إمّا منصوب.

و هو امّا المنادى المضاف نحو يا عبدالله و المضارع له نحو يا خيراً من زيد و النّكرة يا راكباً كل من هذه الثلاثة منصوب بفعل مضمر لا يجوز اظهاره لانّ حرف النّداء اعنى يا بدل منه و لا يجوز الجمع بين البدل و المبدل منه و التّقدير ادعو عبدالله و ادعو خيراً من زيد و ادعو راكبا فحذف ادعو و ابدل منه يا.

و امّا مجرور و ذلك اذا دخل عليه لام الجرّ نحو يا لزيد و تسمّى هذه اللّام لام الاستغاثة و هذا المنادى المستغاث، و انّما اعرب المنادى المضاف و المضارع له و النّكرة اى غير المعيّن لانتفاء وجه الشّبه اعنى الافراد فى الاوّلين و التّعريف فى الثّالث و انّما اعرب المنادى المستغاث لانّ الغاء عمل حرف الجرّ غير واقع فى كلام العرب».[1]

و امّا قوله: «يا على»

---

١. شرح الانموذج ص ٢٨.

فقال البیضاوی فی تفسیر قوله تعالی «یا ایّها النّاس» سورة البقرة آیة ۲۱ ما نصّه:

«و یا حرف وضع لنداء البعید و قد ینادی بها القریب تنزیلاً له منزلة البعید امّا لعظمته کقول الداعی: یا ربّ و یا الله و هو اقرب الیه من حبل الورید، او لغفلته و سوء فهمه، او للاعتناء بالمدعوّله و زیادة الحثّ علیه، و هو مع المنادی جملة مفیدة لانّه نائب مناب فعل».

و قال الخفاجی فی شرحه:[1]

«قوله: «و هو» ای یا مع المنادی بالفتح جملة فالمنادی منصوب لفظاً او تقدیراً بأُنادی و ما فی معناه او بیا نفسها لقیامها مقامه قولان للنحاة، و علی الاوّل هو لازم الاضمار استغناءً بظهور معناه مع قصد الانشاء و لیس المراد الاخبار بانّ المتکلم ینادی، و لذا ردّ علی من قال: انّه لا یجوز تقدیر الفعل اذ لو قدّر کانت الجملة خبریّة لانّ الفعل مقصود به الانشاء و لذا قال الرّضی: تقدیره بلفظ الماضی کدعوت و ناديت اولی لانّه الاغلب فی الانشاء، و لکونه لانشاء النداء سقط ما قیل: من انّه لو کان ذلك الفعل کدعوت مقدراً تمّ المعنی بدون المنادی لانّه فضلة

و قیل فی الجواب عنه: انّه قد یعرض للجملة ما یصیّرها غیر مستقلّة کالجمل الشرطیّة، و لا یرد علی کونه جملة مفیدة و کلاماً انّ الکلام لا یکون من اسم و حرف و لا من حرف ان قلنا یا بمعنی دعوت کما توهّم مع اتفاقهم علی انّه لا یتأتی الاّ من اسمین او اسم و فعل لانّه قائم مقامه کنعم و بلی و لا و هو فی قوّة المذکور من غیر شبهة فلا یلتفت لما توهّمه بعضهم فتدبّر».

و قال شیخ زاده فی شرحه[2] ما نصّه:

«قوله: «و هو» یعنی انّ لفظ یا مع الاسم الذی بعده و هو المنادی جملة مفیدة و کان القیاس ان لا یکون کذلك لما تقرر انّ الکلام لا یتأتّی من حرف و اسم الاّ انّ حرف النداء لمّا ناب مناب فعل المنادی و هو ادعو و انّ المنادی ناب مناب کاف الخطاب کان نحو یا زید فی معنی ادعو زیداً فکان جملة مفیدة لذلك».

---

۱. ج ۲ ص ۳.
۲. ج ۱ ص ۱۷۷.

و قال النيشابورى فى تفسير هذه الآية:

«و يا حرف وضع لاجل التخفيف مقام انادى الانشائيّة لا الاخباريّة و ههنا نكتة و هى انّ اقوى المراتب الاسم و اضعفها الحرف فظنّ قوم انّه لا يأتلف الاسم بالحرف فكذا اقوى الموجودات و هو الحقّ سبحانه و اضعف الموجودات و هو الانسان و خلق الانسان ضعيفا فقالت الملائكة: ما للتراب و ربّ الارباب اتجعل فيها من يفسد فيها و يسفك الدماء؟ فقيل لهم: قد يأتلف الاسم مع الحرف فى حال النداء فكذا البشر يصلح لحضرة الرّب حال التّضرّع و الدّعاء ادعونى استجب لكم، و اذا سألك عبادى عنّى فانّى قريب اجيب دعوة الداع اذا دعانى (الى آخر ما قال)».[1]

و امّا قوله: «لو لا انت» فقال ابن هشام فى المغنى[2] فى حرف اللاّم من الباب الاوّل:

«لو لا على اربعة اوجه: احدها ان تدخل على جملة اسميّة ففعليّة لربط امتناع الثّانية بوجود الاولى نحو لولا زيد لاكرمتك اى لولا زيد موجود (الى ان قال) و ليس المرفوع بعد لولا فاعلاً بفعل محذوف و لا بلولا لنيابتها عنه و لابها اصالة خلافاً لزاعمى ذلك بل رفعه بالابتداء، ثمّ قال اكثرهم: يجب كون الخبر كونا مطلقاً محذوفاً فاذا اريد الكون المقيّد لم يجز ان تقول: لو لا زيد قائم و لا ان تحذفه بل تجعل مصدره هو المبتدء فتقول: لو لا قيام زيد لأتيتك، او تدخل انّ على المبتدء فتقول: لو لا انّ زيداً قائم و تصيران وصلتها مبتدء محذوف الخبر وجوباً او مبتدء لا خبر له او فاعلاً لثبت محذوفاً على الخلاف السابق فى فصل لو و ذهب الرمانى و ابن الشجرى و الشلوبين و ابن مالك الى انّه يكون كوناً مطلقاً كالوجود و الحصول فيجب حذفه و كوناً مقيّداً كالقيام و القعود فيجب ذكره ان لم يعلم نحو لو لا قومك حديثوا عهد بالاسلام لهدمت الكعبة و يجوز الامران ان علم. (الى ان قال) و اذا ولى لو لا مضمر فحقّه ان يكون ضمير رفع نحو لولا انتم لكنّا مؤمنين و سمع قليلاً لولاى و لولاك و لولاه خلافاً للمبرّد ثم قال سيبويه و الجمهور هى جارّة للضمير مختصّة به كما اختصّت حتّى و الكاف بالظّاهر و لا تتعلّق لولا بشىء و موضع المجرور بها رفع

---

١. ج ١ ص ٦٣.
٢. ص ١٤٢ چاپ عبدالرحيم.

علی الابتداء و الخبر محذوف، و قال الاخفش: الضمیر مبتدءاً و لو لا غیر جارّة و لکنّهم انابوا الضمیر المخفوض عن المرفوع کما عکسوا اذ قالوا ما انا کأنت و لا انت کأنا و قد اسلفنا انّ النیابة انّما وقعت فی الضمائر المنفصلة لشبهها بالاسماء الظاهرة فی الاستقلال فاذا عطف علیه اسم ظاهر نحو لولاك و زید تعیّن رفعه لانّها لا تخفض الظاهر».

و قال السیّد علی خان ﷺ فی شرح الصمدیّة فی باب المفردات فی الحرف الحادیة و العشرین ما نصّه:

«تنبیهات: الاوّل اذا ولی لو لا مضمر فحقّه ان یکون ضمیر رفع نحو لو لا انتم لکنّا مؤمنین و سمع قلیلاً لولای و لولاك و لولاه خلافا للمبرّد، قال الشلوبین: اتّفق ائمّة البصریّین علی انّهم یقولون ذلك فانکار المبرّد هذیان».

و قال شارح الانموذج فی شرح قول الزمخشری: «ولولا و لوما تکونان ایضاً لامتناع الشیء لوجود غیره فتختصانّ بالاسم نحو لو لا علیّ علیه السلام لهلك عمر» ما نصّه:

«اقول: معناه لکن ما هلك عمر لانّ علیّاً علیه السلام کان موجوداً فلولا هنا لامتناع هلاك عمر لوجود علیّ علیه السلام

قیل: سبب هذا القول انّ عمر أمر برجم الحامل فقال له علیّ علیه السلام: ان کانت الامّ أذنبت فما ذنب الجنین فقال عمر: هذا،

و قیل: انّ سائلاً دخل علی النّبیّ صلی الله علیه و آله و انشد بیتاً فقال النبی صلی الله علیه و آله لعمر اقطع لسانه فاذهبه عمر لیقطع لسانه فلقیه علیّ علیه السلام فقال له: ما ترید بهذا الرّجل؟ - فقال: اقطع لسانه فقال علیّ علیه السلام: احسن الیه فانّ الاحسان یقطع اللّسان فرجعا الی النبی صلی الله علیه و آله فقالا له: ایّ شیء تعنی بالقطع یا رسول الله؟ - فقال: الاحسان. فقال عمر: ذلك»

قال فرات ﷺ فی تفسیره:

«(من سورة العنکبوت) قال: حدثنی احمد بن عیسی بن هارون معنعناً عن جابر بن عبدالله الانصاری رضی الله عنه قال: کنّا جلوساً عند رسول الله صلی الله علیه و آله اذ اقبل علیّ علیه السلام فلمّا نظر الیه النبیّ صلی الله علیه و آله قال: الحمد لله رب العالمین لا شریك له قلنا: صدقت یا رسول الله الحمد لله رب العالمین لا شریك له قد ظننا انك لم تقلها الا تعجّباً من شیء رأیته قال: نعم لمّا

رأيت علياً مقبلاً ذكرت حديثاً حدّثنی حبيبی جبرئيل عليه السلام قال: قال: انی سألت الله ان يجمع الامة عليه فابی عليه الاّ ان يبلو بعضهم ببعض حتی يميز الخبيث من الطيب و انزل علیّ بذلك كتاباً ﴿أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لاَ يُفْتَنُونَ ۝ وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ[١]﴾ اما انّه قد عوّضه مكانه بسبع خصال يلی سترعورتك و يقضی دينك و عداتك و هو معك علی عقر حوضك و متكّأ (مشكاة) لك يوم القيامة و لن يرجع كافراً بعد ايمان و لا زانيا بعد احصان فكم من ضرس قاطع له فی الاسلام مع القدم فی الاسلام و العلم بكلام الله و الفقه فی دين الله مع الصهر و القرابة و النجدة فی الحرب و بذل الماعون و الامر بالمعروف و النهی عن المنكر و الولاية لوليي و العداوة لعدوی بشره يا محمّد بذلك.[٢]

فرات قال: حدّثنی الحسن بن الياس معنعناً عن السدی فی قوله: «﴿أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لاَ يُفْتَنُونَ ۝ وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ[٣]﴾ قال: الذين صدقوا علیّ و اصحابه».[٤]

و نقله المجلسی فی ثامن البحار[٥] فی باب اخبار الله نبيه و اخبار النبی امته بما جری علی اهل بيته.

و قال علیّ بن ابراهيم فی تفسيره فی سورة العنكبوت:
«أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لاَ يُفْتَنُونَ[٦] ای لا يختبرون.

قال: حدّثنی ابی عن محمّد بن الفضيل عن ابی الحسن عليه السلام قال: جاء العبّاس الی اميرالمؤمنين عليه السلام فقال: انطلق بنا نبايع النّاس لك فقال اميرالمؤمنين عليه السلام: أتراهم فاعلين؟ - قال: نعم. قال: فأين قوله: الم احسب النّاس ان يتركوا ان يقولوا آمنّا و هم لا يفتنون. و لقد فتنّا الذين من قبلهم - ای اختبرناهم - فليعلمنّ الله الّذين صدقوا و ليعلمنّ الكاذبين».

---

١. العنكبوت، ٢ و ٣.
٢. تفسير فرات ص ٣١٧.
٣. العنكبوت، ٢ و ٣.
٤. ص ١١٧ چاپ نجف. چاپ جديد ص ٣١٨.
٥. ص ١٧. چاپ جديد ج ٧٧/٢٨.
٦. العنكبوت، ٢ و ٣.

و قال الطبرسی فی مجمع البیان فی تفسیر قوله تعالی: «او یلبسکم شیعاً الآیة ۶۵ سورة الانعام» ما نصّه:

«و فی تفسیر الکلبی: انّه لمّا نزلت هذه الآیة قام النبی صلی الله علیه و آله فتوضأ و اسبغ وضوءه ثمّ قام و صلّی، فاحسن صلاته ثمّ سأل الله سبحانه ان لا یبعث علی امّته عذاباً من فوقهم و لا من تحت أرجلهم و لا یلبسهم شیعاً و لا یذیق بعضهم بأس بعض فنزل جبرائیل علیه السلام فقال: یا محمّد انّ الله تعالی سمع مقالتك و انّه قد أجارهم من خصلتین و لم یجرهم من خصلتین أجارهم من ان یبعث علیهم عذاباً من فوقهم او من تحت أرجلهم، و لم یجرهم من الخصلتین الاخریین فقال صلی الله علیه و آله: یا جبرئیل ما بقاء امّتی مع قتل بعضهم بعضاً؟ فقام و عاد الی الدّعاء فنزل: «الم احسب الناس ان یترکوا ان یقولوا آمنّا و هم لا یفتنون... الآیتین» فقال: لابدّ من فتنة تبتلی بها الامّة بعد نبیّها لیتبیّن الصادق من الکاذب لانّ الوحی انقطع و بقی السّیف و افتراق الکلمة الی یوم القیامة.

و فی الخبر انّه صلی الله علیه و آله قال: اذا وضع السّیف فی امّتی لم یرفع عنها الی یوم القیامة».

و قال الصّدوق رحمه الله فی عیون الأخبار[1] فی الباب الثّلاثین:

«حدّثنا أبوالحسن محمّد بن علیّ بن الشاه الفقیه المروزیّ بمرورود فی داره قال: حدّثنا أبوبکر محمّد بن عبدالله النیسابوریّ قال حدّثنا أبوالقاسم عبدالله بن أحمد بن عامر بن سلیمان الطّائیّ بالبصرة قال: حدّثنا أبی فی سنة ستّین و مائتین قال: حدّثنی علیّ بن موسی الرّضا علیه السلام سنة أربع و تسعین و مائة و حدّثنا أبو منصور أحمد بن ابراهیم بن بکر الخوریّ بنیسابور قال: حدّثنا جعفر بن محمّد بن زیاد الفقیه الخوریّ بنیسابور قال: حدّثنا أحمد بن عبدالله الهرویّ الشّیبانیّ عن الرّضا علیّ بن موسی علیهما السّلام و حدّثنی أبو عبدالله الحسین بن محمّد الاشنانیّ الرّازیّ العدل ببلخ قال: حدّثنا علیّ بن محمّد بن مهرویه القزوینیّ عن داود بن سلیمان الفرّاء عن علیّ بن موسی الرّضا علیهما السّلام قال: حدّثنی أبی موسی بن جعفر قال: حدّثنی أبی جعفر بن محمد قال: حدّثنی أبی محمّد بن علیّ قال حدّثنی أبی علیّ بن الحسین قال: حدّثنی أبی الحسین بن علیّ

---

۱. ج ۲ ص ۴۸.

قال: حدّثنی أبی علیّ بن أبی طالب علیهم السّلام عن رسول‌الله ﷺ: یا علیّ لولاك لما عرف المؤمنون بعدی».

و نقله المجلسی ﷺ فی تاسع البحار[1] فی باب جوامع مناقب علیّ علیه‌السلام.

و قال ابن المغازلیّ فی کتاب المناقب:[2]

«أخبرنا ابراهیم بن غسّان البصریّ اجازةً أنّ أبا علیّ الحسین بن أحمد حدّثهم قال: حدّثنا عبدالله بن احمد بن عامر الطّائیّ حدّثنا أبی أحمد بن عامر حدّثنا علیّ بن موسی الرضا قال: حدّثنی أبی موسی بن جعفر قال: حدّثنی أبی جعفر بن محمّد قال: حدّثنی أبی محمّد بن علیّ قال: حدّثنی أبی علیّ بن الحسین قال: حدّثنی أبی الحسین بن علی قال: حدّثنی علی بن أبی طالب علیهم السلام قال قال رسول‌الله ﷺ: لولاك ما عرف المؤمنون من بعدی».

و نقله المجلسی ﷺ فی تاسع البحار[3] فی باب جوامع الاخبار الدالة علی امامة علیّ علیه‌السلام نقلاً عن العمدة لابن بطریق و هو نقله عن مناقب ابن المنازلیّ

و نقله ابن البطریق فی العمدة[4] فی الفصل الخامس و الثلاثین و نصّ عبارته هکذا:

«و من مناقب ابن المغازلیّ الواسطیّ الفقیه الشافعیّ و بالاسناد المقدّم قال حدّثنا ابراهیم بن غسان البصریّ اجازة (الی آخر ما مرّ)».

و قال المجلسیّ ﷺ ایضاً فی المجلّد التاسع من البحار[5] فی الباب المذکور عن طرائف ابن طاووس ما نصه:

«و روی ابن المغازلیّ من عدّة طرق بأسانیدها أنّ النبیّ ﷺ قال لعلیّ علیه‌السلام: لولاك ما عرف المؤمنون من بعدی».

و قال المفید ﷺ فی امالیه[6] فی المجلس الرابع و العشرین:

---

۱. ص ۴۳۲. چاپ جدید ج ۴۰/ ۲۶.
۲. ص ۷۰.
۳. ص ۲۹۵. چاپ جدید ج ۳۸/ ۱۴۹.
۴. ص ۱۵۲.
۵. ص ۲۹۵. چاپ جدید ج ۴۰/ ۶۸.
۶. ص ۱۲۴ چاپ نجف. چاپ جدید ص ۲۱۳.

«حدثنا أبو جعفر محمّد بن علیّ بن الحسین قال: حدثنی أبی قال: حدثنی محمّد بن یحیی العطار قال: حدّثنا احمد بن محمّد بن عیسی عن علیّ بن الحکم عن هشام بن سالم عن سلیمان بن خالد عن ابی عبدالله جعفربن محمّد الصادق علیه السلام عن آبائه علیهم السّلام قال: قال رسول‌الله صلی‌الله‌علیه‌وآله لعلیّ علیه‌السلام: یا علی انت منی و انا منك ولیك ولیّی و ولیّی ولی الله و عدوك عدوی و عدوی عدوّ الله، یا علی انا حرب لمن حاربك و سلم لمن سالمك یا علی لك کنز فی الجنّة و انت ذو قرنیها، یا علیّ انت قسیم الجنّة و النّار لایدخل الجنّة الاّ من عرفك و عرفته و لا یدخل النّار الاّ من انکرته و انکرك، یا علی انت و الائمة من بعدك (خ ل ولدك) علی الاعراف یوم القیامة تعرف المجرمین بسیماهم و المؤمنین بعلاماتهم، یا علی لولاك لم یعرف المؤمنون بعدی».

و نقله المجلسی رحمه‌الله فی تاسع البحار[1] فی باب انّه قسیم الجنة و النار.

و قال الشیخ فی امالیه فی الجزء الثانی عشر[2] فی حدیث:

«قال (ای رسول‌الله): قلت: ربی اخی و صاحبی قال: انه قد سبق فی علمی انه مبتلی و مبتلی به لو لا علی لم یعرف حزبی و لا اولیائی و لا اولیاء رسلی»

و نقله بسندین آخرین ایضاً.[3]

و نقله ایضاً بسند آخر.[4]

و قال ایضاً فی الجزء الثالث عشر:

«و بهذا الاسناد عن امیرالمؤمنین علی بن ابی طالب علیه‌السلام قال: قال رسول‌الله صلی‌الله‌علیه‌وآله: علیّ بن ابی طالب محنة للعالم به یمیّز الله المنافقین من المؤمنین».[5]

و قال الصدوق رحمه‌الله فی امالیه فی المجلس الحادیعشر:

«حدثنا محمد بن ابراهیم بن اسحاق رحمه‌الله قال: اخبرنا احمد بن محمد الهمدانی قال:

---

۱. ص ۳۹۲. چاپ جدید ج ۲۰۷/۳۹.
۲. ص ۳۵۳ چاپ نجف. چاپ جدید ۳۴۴.
۳. ص ۳۵۴. چاپ جدید ج ۱۶۰/۳۶.
۴. ص ۳۶۴. چاپ جدید ج ۲۹۲/۳۷.
۵. امالی الشیخ ص ۳۷۳ چاپ نجف. چاپ جدید ص ۳۶۳.

حدثنا احمد بن صالح عن حكيم بن عبدالرحمن قال: حدثنى مقاتل بن سليمان عن الصادق جعفربن محمد عن ابيه عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول‌الله صلى الله عليه وآله لعلى بن ابى طالب عليه السلام: يا على انت منى بمنزلة هبة الله من آدم و بمنزلة سام من نوح و بمنزلة اسحاق من ابراهيم و بمنزلة هارون من موسى و بمنزلة شمعون من عيسى الاّ انّه لا نبى بعدى يا علىّ انت وصيي و خليفتى فمن جحد وصيتك و خلافتك فليس منى و لست منه و انا خصمه يوم القيامة يا علىّ انت افضل امتى فضلا و اقدمهم سلماً و اكثرهم علما و اوفرهم حلما و اشجعهم قلبا و اسخاهم كفا يا على انت الامام بعدى و الاميرو انت الصاحب بعدى و الوزيرو ما لك فى امتى من نظيريا على انت قسيم الجنة و النار بمحبتك يعرف الابرار من الفجار و يميزبين الاشرار و الاخيار و بين المؤمنين و الكفّار».[1]

و قال الصدوق رحمه الله ايضا فى اماليه[2] فى المجلس السادس و العشرين:

«حدثنا الحسين بن ابراهيم قال: حدثنا على بن ابراهيم عن جعفربن سلمة الاصبهانى عن ابراهيم بن محمد قال: حدثنا القتاد قال: حدثنا على بن هاشم بن البريد عن ابيه قال: سئل زيد بن علىّ عليه السلام عن قول رسول‌الله صلى الله عليه وآله: من كنت مولاه فعلىّ مولاه؟ - قال: نصبه علماً ليعلم به حزب الله عند الفرقة»

و نقله فى معانى الاخبار[3] فى معنى قول النبي صلى الله عليه وآله من كنت مولاه فعلى مولاه بهذا السند: «حدثنا محمّد بن عمرالجعابى قال: حدثنا ابو عبدالله محمد بن القاسم المحاربى قال: حدثنا عباد بن يعقوب قال: حدثنا على بن هاشم عن ابيه قال: ذكرعند زيد (الحديث)».

و قال عماد الدين الطبرى فى بشارة المصطفى:[4]

«اخبرنا الشيخ ابو محمد الحسن بن الحسين بن الحسن بن بابويه عن عمه محمد بن الحسن عن ابيه الحسن بن الحسين عن عمّه ابى جعفرمحمد بن على بن الحسين رحمه الله عن ابيه قال حدّثنا سعد بن عبدالله قال: حدثنا سلمة بن الخطاب قال: حدثنا ابوطاهر

---

١. ص ٤١ چاپ نجف. چاپ جديد قم ص ١٠٠.
٢. ص ١٠٩. چاپ جديد ص ١٨۶.
٣. ص ۶۶ چاپ صدوق حديث سوم.
۴. ص ۴٠ چاپ نجف. ص ٣٣ چاپ نجف ١٣٨٣.

محمد بن نعیم الوراق عن عبدالرحمن بن کثیرعن ابیه عن الصادق جعفربن محمد عن ابیه عن آبائه قال: قال رسول‌الله ﷺ ذات یوم لاصحابه: معاشراصحابی انّ الله تعالی جعل علیّاً علماً بین الایمان و النّفاق فمن احبه کان مومناً و من ابغضه کان منافقاً، ان الله جل جلاله جعل علیاً وصیی و منار الهدی فهو موضع سرّی و عیبة علمی و خلیفتی فی اهلی الی الله اشکو ظالمیه من امّتی».

اقول: الحدیث فی امالی[1] الصدوق فی المجلس السابع و الأربعین.

و قال المجلسی ﷺ فی تاسع البحار[2] فی باب جوامع مناقب امیرالمؤمنین علیه‌السلام:

«کنزالفوائد - روی صاحب کتاب الواحدة ابوالحسن علیّ بن محمّد بن جمهور عن الحسن بن عبدالله الاطروش عن محمد بن اسماعیل الاحمسی عن وکیع بن الجراح عن الاعمش عن مورق العجلی عن ابی ذر الغفاری ﷺ (فی حدیث طویل) قال: قال رسول‌الله ﷺ: یا باذر لولا علیّ ما بان الحق من الباطل و لا مؤمن من الکافر و لا عبدالله لانه ضرب رؤوس المشرکین حتی اسلموا و عبدوا الله و لو لا ذلك لم یکن ثواب و لا عقاب (الی ان قال) یا باذر هذا رایة الهدی و کلمة التقوی و العروة الوثقی، و امام أولیائی و نور من أطاعنی و هو الکلمة الّتی الزمها الله المتقین فمن احبّه کان مؤمنا و من ابغضه کان کافرا و من ترك ولایته کان ضالاً مضلاً و من جحد ولایته کان مشرکاً (الحدیث)».

و قال فرات فی تفسیره[3] فی تفسیر سورة النّمل:

«قال: حدثنا الحسین بن الحکم معنعناً عن انس بن مالك قال: لمّا نزل علی رسول‌الله ﷺ هذه الآیات من طس النّمل «أَمَّنْ جَعَلَ الْأَرْضَ قَرَاراً وَجَعَلَ خِلَالَهَا أَنْهَاراً وَجَعَلَ لَهَا رَوَاسِيَ وَ جَعَلَ بَيْنَ الْبَحْرَيْنِ حَاجِزاً أَإِلَهٌ مَعَ اللَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ[4] (الی قوله) أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ أَإِلَهٌ مَعَ اللَّهِ قَلِيلاً مَا تَذَكَّرُونَ[5]» قال: انتفض

---

۱. ص ۲۵۲ چاپ نجف.
۲. ص ۴۳۹. چاپ جدید ج ۴۰/۵۵.
۳. ص ۱۱۵ چاپ نجف. چاپ جدید ص ۳۰۹.
۴. النمل، ۶۱.
۵. النمل، ۶۲.

على عليه السلام انتفاض العصفور فقال رسول‌الله صلى الله عليه وآله: مالك يا علىّ؟ - فقال: عجبت يا رسول‌الله من كفرهم و جرأتهم على الله و حلم الله عنهم قال: فمسحه رسول‌الله صلى الله عليه وآله و قال: ابشر يا علىّ فانّه لا يبغضك مؤمن و لا يحبّك منافق و لو لا انت لم يعرف حزب الله و لا حزب رسوله

فرات قال: حدثنا القاسم بن حماد الدلال معنعناً عن ابى جعفر عليه السلام قال: لمّا نزلت الخمس آيات «أَمَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنْبَتْنَا بِهِ حَدَائِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ مَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُنْبِتُوا شَجَرَهَا أَإِلَهٌ مَعَ اللَّهِ بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ[1] (الى قوله) أَمَّنْ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَمَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَإِلَهٌ مَعَ اللَّهِ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ[2]» و على بن ابى طالب عليه السلام الى جنب رسول‌الله صلى الله عليه وآله قال: فانتفض انتفاض العصفور قال: فقال رسول‌الله صلى الله عليه وآله: مالك يا علىّ؟ - قال: عجبت من جرأتهم على الله و حلم الله عنهم قال: فمسحه رسول‌الله صلى الله عليه وآله ثم قال: ابشر يا علىّ فانّه لا يحبك منافق و لا يبغضك مؤمن و لو لا انت لم يعرف حزب الله و حزب رسوله».[3]

و نقل الحديث الاوّل المجلسى رحمه الله فى تاسع البحار[4] فى باب حبه و بغضه.

و قال الصدوق فى الخصال فى باب السبعين تحت عنوان سبعون منقبة لم يشركه فيها احد من الائمة:

«بسنده - (الى ان قال) و اما التّاسعة و السّتون فانّى سمعت رسول‌الله صلى الله عليه وآله يقول: لولاك ما عرف المنافقون من المؤمنين»

و قال الشيخ رحمه الله فى اماليه[5] فى المجلس يوم الجمعة الحاديعشر من صفر سنة سبع و خمسين و اربعمائة:

«فى حديث خطبة الحسن بن على عليه السلام يوم صالح معاوية (الى ان قال) و أمر رسول‌الله صلى الله عليه وآله بسدّ الابواب الشارعة فى مسجده غير بابنا، فكلّموه فى ذلك فقال: انّى

---

١. النمل، ٦٠.
٢. النمل، ٦٤.
٣. تفسير فرات ص ٣١٠.
٤. ص ٤١٣. چاپ جديد ج ٢٩٢/٣٩.
٥. ج ٢ ص ١٧٨ چاپ نجف. چاپ جديد ٥٦٥.

لم أسدّ ابوابكم و افتح باب علیّ من تلقاء نفسی و لكنّی اتبع ما یوحی الیّ و انّ الله امر بسدّها و فتح بابه، فلم یكن من بعد ذلك أحد تصیبه جنابة فی مسجد رسول‌الله ﷺ و یولد فیه الاولاد غیررسول‌الله و ابی علیّ بن ابی طالب علیه السلام تكرمة من الله تعالی لنا و فضلاً اختصّنا به علی جمیع النّاس».

و قال ابن المغازلی فی المناقب[1] فی باب قوله ﷺ: لولاك ما لفظه:

«اخبرنا ابراهیم بن غسّان البصری اجازة انّ ابا علیّ الحسین بن احمد حدّثهم قال: حدّثنا عبدالله بن احمد بن عامرالطائی حدّثنا ابی احمد بن عامرحدّثنا علیّ بن موسی الرّضا قال: حدثنی ابی موسی بن جعفرقال: حدثنی ابی جعفربن محمّد قال: حدثنی ابی محمّد بن علیّ قال: حدثنی ابی علیّ بن الحسین قال: حدثنی ابی الحسین بن علیّ قال: حدثنی ابی علیّ بن ابی طالب علیهم السّلام قال: قال رسول‌الله ﷺ: لولاك ما عرف المؤمنون من بعدی».

و قال عماد الطبری فی بشارة المصطفی:[2]

«اخبرنا الشیخ المفید ابوعلی الحسن بن محمّد بن الحسن الطوسی قال: اخبرنا السعید الوالد ﷺ قال: اخبرنا محمّد بن محمّد بن النعمان ﷺ قال: اخبرنا ابوبكر محمّد بن عمر الجعابی قال: حدثنا ابوالعباس احمد بن محمّد بن سعید قال: [حدثنا ابو عوانة موسی بن یوسف بن راشد الكوفی قال:] حدثنا محمّد بن یحیی الاودی قال: حدّثنا اسماعیل بن ابان قال: حدثنا فضیل بن الزّبیرقال: حدثنا ابوعبیدالله مولی بنی هاشم عن ابی سخیلة قال: حججت انا و سلمان الفارسی ﷺ فمررنا بالربذة و جلسنا الی ابی ذر الغفاری فقال لنا: انّه ستكون بعدی فتنة و لابدّ منها فعلیكم بكتاب الله و الشیخ علی بن ابی طالب علیه السلام فالزموهما فاشهد علی رسول‌الله ﷺ انّی سمعته و هو یقول: علیّ اوّل من آمن بی و اوّل من صدّقنی، و اوّل من یصافحنی یوم القیامة و هو الصّدّیق الاكبر و هو فاروق هذه الامّة یفرق بین الحقّ و الباطل و هو یعسوب المؤمنین و المال یعسوب المنافقین»

---

۱. ص ۷۰.

۲. ص ۱۰۲ چاپ نجف. چاپ نجف ۱۳۸۳ ص ۸۴.

و هذا الحديث نقله ابن الشيخ فى اماليه فى الجزء الخامس[١]

و قال ايضا:

«اخبرنا الفقيه ابوالنجم محمّد بن عبدالوهاب بن عيسى الرّازى بها فى درب زامهران قراءة عليه فى صفر سنة عشرة و خمسمائة قال: اخبرنا ابوسعيد محمّد بن احمد بن الحسين النيشابورى قال: اخبرنا عبدالرّزاق بن احمد بن مدرك ابوالفتح بقرائتى عليه بعد ما كتبه بخطه قال: حدثنا ابوعبدالله محمّد بن جعفربن الفضل المقرى بفسطاط مصر قال: حدثنا ابن رشيق العدل قال: حدثنا محمّد بن رزيق بن جامع المدنى قال: حدثنا ابوالحسين سفيان بن بشر الاسدى الكوفى قال: حدثنا علىّ بن هاشم عن محمّد بن عبيدالله بن ابى رافع عن ابى رافع عن ابى ذرّ رضي الله عنه انّه سمع رسول‌الله صلى الله عليه وآله يقول لعلىّ بن ابى طالب عليه السلام: انت اوّل من آمن بى، و انت اوّل من يصافحنى يوم القيامة، و انت الصديق الاكبر و انت الفاروق الّذى تفرق بين الحق و الباطل، و انت يعسوب الدين و المال يعسوب المنافقين».[٢]

و قال ايضاً فى حديث:

«حدثنا الشيخ العالم محمّد بن علىّ بن عبدالصمد التميمى بنيشابور فى شوال سنة اربع عشرة و خمسمائة عن ابيه علىّ بن عبدالصمد عن ابيه عبدالصمد بن محمّد التميمى قال: حدثنا ابوجعفر محمّد بن علىّ بن الحسين بن موسى قال: حدثنا علىّ بن احمد بن عبدالله بن احمد بن ابى عبدالله البرقى قال: حدثنا ابى عن جدّه احمد بن ابى عبدالله البرقى عن ابيه محمّد بن خالد قال: حدثنا سهل بن المرزبان الفارسى قال: حدثنا محمّد بن منصور عن عبدالله بن جعفر عن محمّد بن الفيض بن المختار عن ابيه عن ابى جعفر محمّد بن علىّ الباقر عن ابيه عن جدّه عليهم السّلام قال: خرج رسول‌الله صلى الله عليه وآله ذات يوم (الى ان قال) و الله يا على ما خلقت الا لتعبد ربك و ليعرف بك معالم الدين و يصلح بك دارس السّبيل و لقد ضلّ عنك و لن يهتدى الى الله عزوجل من لم يهتد اليك و الى ولايتك و هوقوله عزوجل: «وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحاً ثُمَّ اهْتَدَى[٣]»

---

١. ج ١ ص ١٤٧ چاپ نجف.
٢. ص ١٢٤.
٣. طه، ٨٢.

یعنی الی ولایتك و لقد امرنی ربّی تبارك و تعالی ان افترض من حقك ما افترضه من حقّ و ان حقك لمفروض علی من آمن بی و لولاك لم یعرف حزب الله و بك یعرف عدوّ الله و من لم یلقه بولایتك لم یلقه بشیء (الحدیث)».[1]

اقول: و الحدیث فی امالی الصدوق[2] فی المجلس الرابع و السبعین

و قال الخوارزمیّ فی المناقب[3] فی الفصل التاسع عشر الذی هو فی فضائل لعلیّ شتّی:

«أنبأنی مهذّب الأئمّة أبو المظفّر عبدالملك بن علیّ بن محمّد الهمدانیّ نزیل بغداد، أنبأنا أبوبکر محمّد بن الحسین بن علیّ، أخبرنی محمّد بن محمّد بن عبدالعزیز أبو منصور العدل أخبرنی هلال بن محمّد بن جعفر الحدّاد، حدّثنی أبوبکر محمّد بن عمر، حدّثنی أبو اسحاق محمّد بن هارون الهاشمیّ، حدّثنی محمّد بن زیاد النّخعی، حدّثنا محمد بن فضیل، عن غزوان، حدثنی غالب الجهنی، عن أبی جعفر محمد بن علیّ، عن أبیه، عن جدّه قال: قال علیّ علیه السلام قال النبیّ صلی الله علیه و آله:

لمّا أسری بی الی السّماء ثمّ من السّماء الی سدرة المنتهی وقفت بین یدی ربّی عزّ و جلّ فقال لی: یا محمّد، قلت: لبّیك و سعدیك قال: قد بلوت خلق فأیّهم رأیت أطوع لك؟ - قال: قلت: یا ربّی علیّاً قال: صدقت یا محمّد فهل اتّخذت لنفسك خلیفة یؤدّی عنك و یعلّم عبادی من کتابی ما لا یعلمون؟ - قال: قلت: یا ربّ اخترلی فانّ خیرتك خیرتی، قال اخترت لك علیّاً فاتّخذه لنفسك خلیفة و وصیّاً و نحلته علمی و حلمی و هو أمیرالمؤمنین حقّاً لم ینلها أحد قبله و لیست لأحد بعده، یا محمّد علیّ رایة الهدی و امام من أطاعنی و نور أولیائی، و هو الکلمة الّتی ألزمتها المتّقین، من أحبّه فقد أحبّنی، و من أبغضه فقد أبغضنی فبشّره یا محمّد بذلك فقال النّبیّ صلی الله علیه و آله: قلت: ربّی فقد بشّرته فقال: أنا عبدالله و فی قبضته ان یعاقبنی فبذنوبی لم یظلمنی شیئاً، و ان تمّم لی وعدی فانّه مولای، قال: أجل.

قال: قلت: یا ربّ و اجعل ربیعه الایمان، قال: قد فعلت ذلك به یا محمّد غیر أنّی مختصّ له بشیء من البلاء لم أخصّ به أحداً من أولیائی، قال: قلت: یا ربّ أخی و

---

۱. ص ۲۲۰. چاپ ۱۳۸۳ ص ۱۷۸.
۲. ص ۴۴۴ چاپ نجف. چاپ جدید ص ۵۸۳.
۳. ص ۲۱۵ چاپ نجف. ص ۱۰۳ چاپ ۱۳۸۳.

صاحبي، قال: قد سبق في علمي أنّه مبتلیً و مبتلیً به لو لا علیّ لم يعرف حزبي و لا أوليائي و لا أولياء رسلي».

قال الاربلیّ ﷺ في كشف الغمّة[1] تحت عنوان «ذكر مخاطبته بأميرالمؤمنين»:

«و من مناقب موفّق بن أحمد الخوارزمي مرفوعاً الى عليّ رضي الله عنه قال قال رسول‌الله ﷺ: لمّا أسري بي الى السّماء (الحديث الى آخره)».

و قال صاحب تأويل الآيات الباهرة (كنز جامع الفوائد) في تفسير قوله تعالى: «و الزمهم كلمة التّقوى» ما نصّه:

«حدثنا محمّد بن العباس عن احمد بن محمّد بن سعيد عن محمّد بن هارون عن محمّد بن مالك عن نعمان (في البحار بدله «احمد») ابن فضيل عن غالب الجهني عن ابي جعفر محمّد بن عليّ عن ابيه عن جدّه عن عليّ صلوات الله عليهم قال: قال لي رسول‌الله ﷺ: لمّا اسري بي الى السماء (الحديث)».

و نقله المجلسي ﷺ في تاسع البحار[2] في باب جامع في سائر الآيات عن كنز جامع الفوائد قائلاً بعده:

«بيان: قال في النهاية: «وفي حديث الدعاء: اللهم اجعل القرآن ربيع قلبي» جعله ربيعاً له لانّ الانسان يرتاح قلبه في الربيع من الازمان و يميل اليه».

و قال الصّدوق ﷺ في اماليه[3] في المجلس الثامن و الخمسين:

«حدثنا احمد بن هارون الفامي ﷺ قال: حدثنا محمّد بن عبدالله بن جعفر بن جامع الحميري عن ابيه عن ايّوب بن نوح عن محمّد بن ابي عمير عن ابان الاحمر عن سعد الكناني عن الاصبغ بن نباتة عن عبدالله بن عباس قال: قال رسول‌الله ﷺ لعليّ عليه السلام: يا عليّ انت خليفتي على امّتي في حياتي و بعد موتي و انت منّي كشيث من آدم و كسام من نوح و كاسماعيل من ابراهيم و كيوشع من موسى و كشمعون من عيسى، يا عليّ انت وصيّي و وارثي و غاسل جثتي و انت الّذي تواريني في حفرتي و تؤدّي ديني و تنجز

---

١. ص ١٠٣ چاپ اول. چاپ جديد ١/٣٤٦.
٢. ص ١١٢. چاپ جديد ج ٣٦/١٦٠.
٣. ص ٣٢٨ چاپ نجف. چاپ جديد ص ٤٤٩.

عداتی، یا علیّ انت أمیرالمؤمنین و امام المسلمین و قائد الغرّ المحجّلین و یعسوب المتقین، یا علی انت زوج سیدة النساء فاطمة ابنتی و ابو سبطی الحسن و الحسین، یا علیّ انّ الله تبارك و تعالی جعل ذرّیّة کلّ نبی من صلبه و جعل ذرّیّتی من صلبك، یا علی من احبّك و والاك احببته و والیته و من ابغضك و عاداك ابغضته و عادیته لانك منی و انا منك، یا علیّ انّ الله طهّرنا و اصطفانا لم یلتق لنا ابوان علی سفاح قطّ من لدن آدم فلا یحبّنا الاّ من طابت ولادته، یا علی ابشر بالشهادة فانك مظلوم بعدی و مقتول. فقال علیّ علیه‌السلام: یا رسول‌الله و ذلك فی سلامة من دینی؟ - قال: فی سلامة من دینك یا علی انك لن تضلّ و لن تزل، و لولاك لم یعرف حزب الله بعدی».

و نقله عماد الدین الطبری فی بشارة المصطفی[1] بهذه العبارة:

«اخبرنی ابومحمّد الحسن بن الحسین بن بابویه عن عمّه عن ابیه عن عمّه عن ابی جعفر قال: حدثنا احمد بن هارون القاضی قال: حدثنا محمّد بن عبدالله بن جعفر بن جامع الحمیری (الحدیث سنداً و متناً)».

و نقله المجلسی رحمه‌الله فی تاسع البحار[2] فی باب جوامع الاخبار الدالة علی امامة علیّ علیه‌السلام عن الامالی.

و قد ذکرنا سابقاً ما یدلّ علی المراد ایضاً فراجع.

و قال الشیخ فی امالیه[3] فی الجزء التاسع:

«ابوالعباس قال: حدثنا محمّد بن احمد بن الحسن القطوانی قال: حدثنا مخلّد بن شدّاد قال: حدثنا محمّد بن عبیدالله عن ابی سخیلة قال: حججت انا و سلمان الفارسی فنزلنا بابی ذر فکنّا عنده ما شاء الله فلمّا حان منا خفوق قلت: یا اباذر انّی اری اموراً قد حدثت و انا خائف ان یکون فی الناس اختلاف فان کان ذلك فما تأمرنی؟ - قال: الزم کتاب الله و علیّ بن ابی طالب، و اشهد انّی سمعت رسول‌الله صلی‌الله‌علیه‌وآله یقول: علیّ اوّل من آمن بی و اوّل من یصافحنی یوم القیامة و هو الصدیق الاکبر و هو الفاروق یفرق بین الحق و الباطل».

---

۱. ص ۶۹ چاپ نجف. ص ۵۷ چاپ ۱۳۸۳.
۲. ص ۲۸۴. چاپ جدید ج ۱۰۲/۳۸.
۳. ص ۲۵۶ چاپ نجف. چاپ جدید ۲۵۰.

و قال السيّد ابن طاوس فى اليقين[١] فى الباب الرابع بعد المائتين:

«فيما نذكره من رواية عبدالله بن العباس عن النبى ﷺ انّ عليّاً عليه السلام يعسوب المؤمنين من كتاب الحافظ ابن مردويه بلفظه حدثنا سليمان بن احمد قال: حدثنا عبدالله بن داهر قال: حدثنى ابى عن الاعمش عن عباية الاسدى عن ابن عبّاس قال: ستكون فتنة فان ادركها احد منكم فعليه بخصلتين كتاب الله و علىّ بن ابى طالب عليه السلام فانى سمعت رسول‌الله ﷺ يقول و هو آخذ بيد علىّ بن ابى طالب: هذا اول من آمن بى و اوّل من يصافحنى يوم القيامة و هو فاروق هذه الامّة يفرق بين الحق و الباطل و هو يعسوب المؤمنين و المال يعسوب الظلمة و هو الصديق الاكبر و هو بابى الّذى اوتى منه».

و قال ايضاً فيه فى الباب الخامس عشر بعد ا لمائتين:

«فيما نذكره من الجزء الثانى من فضائل اميرالمؤمنين تأليف عثمان بن احمد المعروف بابن السماك الذى اثنى عليه الخطيب فى تاريخه فى تسمية رسول‌الله ﷺ لمولانا علىّ عليه السلام يعسوب المؤمنين فقال ما هذا لفظه:

حدثنا الحسين قال: وجدت فى كتاب حدثنا ابوحاتم الرازى عن بلال بن محمد الاشعرى قال: حدثنا عيسى بن محمّد القرشى عن سعيد بن جمال (جناح ظ) عن ابى اسيد الاسدى عن ابى سخيلة النميرى قال: خرجنا حجّاجاً مع سليمان (سلمان) فلمّا انتهينا الربذة ملنا الى ابى ذر فقعدنا اليه فبينما يحدّث اذ قال: انّه ستكون فتنة فان ادركتماها فعليكما باثنين كتاب الله عزوجل و على بن ابى طالب رضى الله عنه فانّى رأيت رسول‌الله ﷺ اخذ بيده و هو يقول: هذا اوّل من آمن بى و صدّقنى و هو اوّل من يصافحنى يوم القيامة و هو يعسوب المؤمنين و المال يعسوب الظلمة و هو الصديق الاكبر و هو الفاروق بين الحقّ و الباطل».[٢]

و قال ايضاً فيه فى الباب التاسع عشر بعد المائتين:

«فيما نذكره من كتاب المناقب العتيق ايضاً فى تسمية النبى ﷺ لعلى عليه السلام انّه يعسوب المؤمنين و المال يعسوب الكافرين فقال ما هذا لفظة: اخبرنى مخول بن ابراهيم قال: حدثنا

١. ص ١٩۴ چاپ نجف. چاپ جديد ص ۵٠٠.
٢. ص ٢٠٠. چاپ جديد ۵١٢.

عبدالرحمن بن ابی رافع عن ابیه عن ابی ذر قال: لمّا سیّر عثمان اباذر الی الربذة اتیته اسلّم علیه فقال ابوذر لی و لا ناس معی عدّة: انّها ستکون فتنة و لست ادرکها و لعلّکم تدرکونها فاتّقوا الله و علیکم بالشیخ علیّ بن ابی طالب فانّی سمعت رسول‌الله ﷺ و هو یقول له: انت اوّل من آمن بی و اوّل من یصافحنی یوم القیامة و انت الصّدیق الاکبر و انت الفاروق الذی یفرق بین الحق و الباطل و انت یعسوب المؤمنین و المال یعسوب الکفرة»[1]

و قال العیّاشی رحمه‌الله فی تفسیره[2] فی قوله تعالی: « وَاتَّقُوا فِتْنَةً لاَ تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً...[3] » ما نصّه:

«عن عبدالرحمن بن سالم عنه (یعنی الصادق علیه‌السلام) فی قوله: (وَاتَّقُوا فِتْنَةً لاَ تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً...) قال: اصابت الناس فتنة بعد ما قبض الله نبیّه حتّی ترکوا علیّاً و بایعوا غیره و هی الفتنة الّتی فتنوا بها، و قد امرهم رسول‌الله ﷺ باتباع علیّ و الاوصیاء من آل محمّد علیهم‌السلام».

و قال الحسکانی فی شواهد التنزیل[4] فی تفسیر هذه الآیة:

«حدثنا سعید بن ابی سعید البلخی عن ابیه عن مقاتل عن الضحاك عن ابن عبّاس فی قوله: « وَاتَّقُوا فِتْنَةً لاَ تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ[5]» قال: حذر الله اصحاب محمّد ﷺ ان یقاتلوا علیّاً».

و قال الصدوق رحمه‌الله فی امالیه[6] فی المجلس السابع و الثلاثین:

«حدثنا ابی رحمه‌الله حدثنا سعد بن عبدالله قال: حدثنا عباد بن سلیمان عن محمّد بن سلیمان عن ابیه سلمان الدیلمی عن عمر بن الحارث عن عمران بن میثم عن ابی سخیلة قال: اتیت اباذر رحمه‌الله فقلت: یا اباذر انّی قد رأیت اختلافاً (اختلاطاً) فبما ذا تأمرنی؟ قال: علیك بهاتین الخصلتین کتاب الله و الشیخ علیّ بن ابی طالب علیه‌السلام فانّی

---

١. ص ٢٠١. چاپ جدید ٥١۶.
٢. ج ٢ ص ٥٣ چاپ قم.
٣. الأنفال، ٢٥.
۴. ج ١ ص ٢٠٩. چاپ جدید ١/ ٣٢٧.
٥. الأنفال، ٢٥.
۶. ص ١٨٢ چاپ نجف. چاپ جدید ص ٢٠٥.

سمعت رسول‌الله ﷺ يقول: هذا اوّل من آمن بى و اوّل من يصافحنى يوم القيامة و هو الصّديق الاكبر و هو الفاروق الّذى يفرق بين الحقّ و الباطل».

و قال ايضاً فى المجلس الثانى و التسعين:

«حدثنا محمّد بن موسى بن المتوكل رحمه‌الله قال: حدثنا محمّد بن ابى عبدالله الكوفى عن موسى بن عمران النخعى عن عمّه الحسين بن يزيد النّوفلى عن علىّ بن سالم عن ابيه عن ابى حمزة الثمالى عن سعد الخفّاف عن الاصبغ بن نباتة عن عبدالله بن عبّاس قال: قال رسول‌الله ﷺ: لمّا عرج بى الى السماء السابعة و منها الى سدرة المنتهى و من السّدرة الى حجب النّور نادانى ربّى جلّ جلاله يا محمّد انت عبدى و انا ربّك فلى فاخضع و ايّاى فاعبد و علىّ فتوكّل و بى فثق فانّى قد رضيت بك عبداً و حبيباً و رسولاً و نبيّاً و باخيك علىّ خليفة و باباً فهو حجّتى على عبادى و امام لخلقى به يعرف اوليائى من اعدائى و به يميّز حزب الشيطان من حزبى و به يقام دينى و تحفظ حدودى و تنفذ احكامى و بك و به و بالائمّة من ولده ارحم عبادى و امائى و بالقائم منكم اعمر ارضى بتسبيحى و تهليلى و تقديسى و تكبيرى و تمجيدى، و به اطهّر الارض من اعدائى و اورثها اوليائى و به اجعل كلمة الّذين كفروا بى السفلى و كلمتى العليا و به احيى عبادى و بلادى بعلمى و له (به) اظهر الكنوز و الذخائر بمشيئتى و ايّاه اظهر على الاسرار و الضمائر بارادتى و امدّه بملائكتى لتؤيّده على انفاذ امرى و اعلان دينى ذلك وليّى حقاً و مهدى عبادى صدقاً».[1]

و قال البلاذرى فى انساب الاشراف[2] فى باب قبسات من ترجمة اميرالمؤمنين عليه‌السلام: «حدثنى الوليد بن صالح عن يونس بن ارقم عن وهب بن ابى ربى عن ابى سخيلة قال: مررت انا و سلمان بالربذة على ابى ذرّ فقال: انّه ستكون فتنة فان ادركتموها فعليكم بكتاب الله و علىّ بن ابى طالب فانّى سمعت رسول‌الله ﷺ يقول: علىّ اوّل من آمن بى و اوّل من يصافحنى يوم القيامة و هو يعسوب المؤمنين».

و قال فى كنز جامع الفوائد (تأويل الآيات الظاهرة) فى تفسير سورة العنكبوت ما نصّه:

---

١. چاپ جديد ص ٦٣١.
٢. ج ٢ ص ١١٨.

«قال محمّد بن العباس ﷺ حدثنا احمد بن محمّد بن سعيد عن احمد بن الحسين عن ابيه عن الحصين بن مخارق عن عبيدالله بن الحسين عن ابيه عن جدّه عن الحسين بن على عن ابيه صلوات الله عليهم لمّا نزلت أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لاَ يُفْتَنُونَ[1] قال: قلت: يا رسول‌الله ما هذه الفتنة؟ قال: يا على انك مبتلى و مبتلى بك و انك مخاصم فاعدّ للخصومة.

و قال ايضاً: حدثنا جعفربن محمّد بن الحسن عن ادريس بن زياد عن الحسن بن محبوب عن عمرو بن ثابت عن ابى جعفر عليه السلام قال: قلت له: فسّرلى قول الله عزّو جلّ لنبيّه صلى الله عليه وآله: «لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ ...[2]» فقال: انّ رسول‌الله صلى الله عليه وآله كان حريصاً على ان يكون علىّ بن ابى طالب من بعده على النّاس و كان عند الله خلاف ذلك فقال: و عنى بذلك قوله عزّو جلّ: «أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لاَ يُفْتَنُونَ ۝ وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ[3] قال: فرضى رسول‌الله صلى الله عليه وآله بامر الله عزو جلّ.

و نقله العياشى[4] عن جابرعن ابى جعفرفى تفسيرقوله: ليس لك من الامرشىء.

و قال ايضاً: حدثنا احمد بن هوذة عن ابراهيم بن اسحاق عن عبدالله بن حمّاد عن سماعة بن مهران قال: قال رسول‌الله صلى الله عليه وآله: كان ذات ليلة فى المسجد فلمّا كان قرب الصبح دخل علىٌّ اميرالمؤمنين عليه السلام فناداه رسول‌الله صلى الله عليه وآله فقال: يا علىّ فقال: لبّيك قال: ادن منّى فلمّا دنا منه قال: يا علىّ بتّ الليلة حيث ترانى فقد سألت ربّى الف حاجة فقضاها لى و سألت لك مثل ذلك فقضاها و سألت ربّى ان يجمع لك امّتى من بعدى فابى علىّ ربّى فقال: «أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لاَ يُفْتَنُونَ[5]».

و قال ايضاً: حدثنا محمّد بن الحسين القبطى عن عيسى بن مهران عن الحسن بن

---

١. العنكبوت، ٢.
٢. آل‌عمران، ١٢٨.
٣. العنكبوت، ٢ و ٣.
٤. ج ١ ص ١٩٢.
٥. العنكبوت، ٢.

الحسين العرنى عن علىّ بن احمد بن حاتم عن حسن بن عبدالواحد عن حسن بن حسين بن يحيى عن علىّ بن اسباط عن السّدّى فى قوله عزّ و جلّ: «أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لاَ يُفْتَنُونَ ۝ وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا[1] قال: علىّ و اصحابه و ليعلمن الكاذبين اعداءه».

و قال الحسكانى فى شواهد التنزيل[2] فى سورة العنكبوت ما نصّه:

«حدثنا الحاكم الوالد ابومحمّد ﷺ حدثنا ابوحفص عمربن احمد بن عثمان ببغداد حدثنا احمد بن محمّد بن سعيد الكوفى اخبرنا احمد بن الحسن الخزاز [قال] حدثنا ابى عن حصين بن مخارق عن عبيدالله بن الحسين عن ابيه عن جدّه عن الحسين بن علىّ عن علىّ عليهم السّلام قال: لمّا نزلت: «أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لاَ يُفْتَنُونَ ۝ وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ[3]».

قلت: يا رسول‌الله ما هذه الفتنة؟ - قال: يا على انك مبتلى و مبتلى بك.

حدثنى ابوسعد السعدى حدثنى ابوالحسن الركابى (البكائى) حدثنا مطيّن حدثنا عتبة بن ابى هارون المقرى حدثنا ابو يزيد خالد بن عيسى العكلى عن اسماعيل بن مسلم عن احمد بن عامرعن ابى معاذ البصرى قال: لمّا افتتح علىّ بن ابى طالب البصرة صلّى بالناس الظّهر ثم التفت اليهم فقال: سلوا. فقام عبّاد بن قيس فقال: حدثنا عن الفتنة هل سألت رسول‌الله عنها؟ - قال: نعم لمّا انزل الله «أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لاَ يُفْتَنُونَ ۝ وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَ لَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ[4]» جثوث بين يدى النّبى ﷺ فقلت: بابى انت و امّى فما هذه الفتنة الّتى تصيب امتك من بعدك؟ - قال: سل عمّا بدالك فقلت: يا رسول‌الله على ما اجاهد من بعدك؟ - قال: على الاحداث يا علىّ قلت: يا رسول‌الله فبيّنها لى. قال: كلّ شىء يخالف القرآن و سنتى (الحديث)».

---

١. العنكبوت، ٢ و ٣.
٢. ج ١ ص ٤٣٨ و ٤٣٩. چاپ جديد ٦٥٥/١.
٣. العنكبوت، ٢ و ٣.
٤. العنكبوت، ٢ و ٣.

و قال الكلينى رحمه‌الله فى الكافى[۱] فى كتاب الحجّة فى باب التمحيص و الامتحان:

«عدة من اصحابنا عن احمد بن محمّد عن معمّربن خلاّد قال: سمعت اباالحسن عليه‌السلام يقول: أَ حَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لاَ يُفْتَنُونَ[۲] ثمّ قال لى: ما الفتنه؟ - قلت: جعلت فداك الّذى عندنا الفتنة فى الدّين فقال: يفتنون كما يفتن الذهب ثمّ قال: يخلّصون كما يخلّص الذهب.

علىّ بن ابراهيم عن ابيه عن الحسن بن محبوب عن يعقوب السّراج و علىّ بن رئاب عن ابى عبدالله عليه‌السلام: انّ اميرالمؤمنين عليه‌السلام لمّا بويع بعد مقتل عثمان صعد المنبرو خطب بخطبة ذكرها يقول فيها: ألا انّ بليتكم قد عادت كهيئتها يوم بعث الله نبيّه صلى‌الله‌عليه‌وآله و الّذى بعثه بالحقّ لتبلبلنّ بلبلة و لتغربلنّ غربلة حتّى يعود اسفلكم اعلاكم و اعلاكم اسفلكم و ليسبقنّ سبّاقون كانوا قصروا و ليقصرن سبّاقون كانوا سبقوا و الله ما كتمت وسمة و لا كذبت كذبة و لقد نبئت بهذا المقام و هذا اليوم».

و هاتان الروايتان نقلهما النعمانى فى كتاب الغيبة[۳] فى باب ما يلحق الشيعة من التمحيص عند الغيبة عن الكلينى.

اقول: و نقله السيّد الرضى (ض) فى باب المختار من خطبه عليه السّلام فى نهج البلاغة تحت عنوان «و من خطبة له عليه‌السلام لمّا بويع بالمدينة» انظرشرح النهج الحديدى[۴]

قال المفيد رحمه‌الله فى الارشاد:[۵]

«و كان ذلك [أى وفاة النّبىّ صلى‌الله‌عليه‌وآله] فى يوم الاثنين لليلتين بقيتا من صفرسنة احدى عشرة من هجرته صلوات الله و سلامه عليه و آله و هو ابن ثلاث و ستّين سنة و لم يحضر دفن رسول‌الله صلى‌الله‌عليه‌وآله أكثر النّاس لما جرى بين المهاجرين و الأنصار من التشاجر فى أمر الخلافة وفات أكثرهم الصّلاة عليه لذلك و أصبحت فاطمة عليها السّلام تناديوا سوء

---

۱. مرآت العقول ج ۱ ص ۲۷۴ چاپ سنگى. كافى ۳۶۹/۱.
۲. العنكبوت، ۲.
۳. ص ۱۰۷ چاپ تبريز. چاپ جديد ص ۲۰۲.
۴. ج ۱ ص ۹۰. چاپ جديد ۲۷۲/۱.
۵. ص ۹۹ چاپ سال ۱۳۰۸. چاپ جديد ۱۸۹/۱.

صباحاه فسمعها أبوبكر فقال لها: انّ صباحك لصباح سوء، و اغتنم القوم الفرصة لشغل علىّ بن أبى طالب عليه السلام برسول الله صلى الله عليه وآله و انقطاع بنى هاشم عنهم بمصابهم برسول الله صلى الله عليه وآله فتبادروا الى ولاية الأمر و اتّفق لأبى بكر ما اتّفق لاختلاف الانصار فيما بينهم و كراهية الطلقاء و المؤلّفة قلوبهم من تأخّر الأمر حتّى يفرغ بنو هاشم فيستقرّ الأمر مقرّه فبايعوا أبابكر لحضوره المكان و كانت أسباب معروفة تيسّر للقوم منها ما راموه ليس هذا الكتاب موضع ذكرها فنشرح القول فيها على التفصيل.

و قد جائت الرّواية انّه لمّا تمّ لابى بكر ما تمّ و بايعه من بايع جاء رجل الى اميرالمؤمنين عليه السلام و هو يسوّى قبر رسول الله صلى الله عليه وآله بمسحاة فى يده فقال له: انّ القوم قد بايعوا ابابكر و وقعت الخذلة فى الانصار لاختلافهم و بدر الطّلقاء بالعقد للرّجل خوفاً من ادراككم الامر، فوضع طرف المسحاة على الارض و يده عليها ثم قال: بسم الله الرحمن الرحيم( ) الم ﴿١﴾ أَحَسِبَ النَّاسُ أَن يُتْرَكُوا أَن يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ ﴿٢﴾ وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ ﴿٣﴾ أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ أَن يَسْبِقُونَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ[1].

و قد كان ابوسفيان جاء الى باب رسول الله صلى الله عليه وآله و علىّ و العبّاس متوفران على النظر فى امره فنادى:

بنى هاشم لاتطمعوا النّاس فيكم ... و لا سيّما تيم بن مرّة او عدىّ
فما الامر الاّ فيكم و اليكم ... وليس لها الاّ ابوحسن علىّ
اباحسن فاشدد بها كفّ حازم ... فانك بالامر الّذى ترتجى ملى

ثمّ نادى باعلى صوته: يا بنى هاشم يا بنى عبد مناف ارضيتم ان يلى عليكم ابوفصيل الرّذل ابن الرذل اما و الله لو شئتم لاملأتها عليهم خيلاً و رجلاً. فناداه اميرالمؤمنين عليه السلام: ارجع يا اباسفيان فوالله ما تريد الله بما تقول و ما زلت تكيد الاسلام و اهله نحن مشاغيل برسول الله صلى الله عليه وآله و على كلّ امرئ ما اكتسب و هو ولىّ ما احتقب. فانصرف ابوسفيان الى المسجد فوجد بنى اميّة مجتمعين فحرّضهم على

١. العنكبوت، ١- ٤.

الامر و لم ينهضوا له و كانت فتنة عمّت و بليّة شملت و اسباب سوء اتّفقت تمكّن بها الشيطان و تعاون فيها اهل الافك و العدوان فتخاذل فى انكارها اهل الايمان و كان ذلك تأويل قول الله عزّ و جلّ: «و اتّقوا فتنة لاتصيبنّ الّذين ظلموا منكم خاصّة».

و نقل السّيّد الرّضى رحمه‌الله فى باب المختار من خطب نهج البلاغة فى خطبة صدّرها بقوله: و من كلام له عليه‌السلام خاطب به اهل البصرة على جهة اقتصاص الملاحم: «و قام اليه عليه السّلام رجل فقال: اخبرنا عن الفتنة و هل سألت عنها رسول‌الله صلى‌الله‌عليه‌وآله؟ - فقال عليه السّلام: انّه لمّا انزل الله سبحانه قوله: «**الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا آمنّا و هم لايفتنون**» علمت انّ الفتنة لا تنزل بنا و رسول‌الله صلى‌الله‌عليه‌وآله بين اظهرنا، فقلت يا رسول‌الله ما هذه الفتنة الّتى اخبرك الله بها؟ - فقال: يا علىّ انّ امّتى سيفتنون بعدى. فقلت: يا رسول‌الله او ليس قد قلت لى يوم احد حيث استشهد من استشهد من المسلمين و حيزت عنّى الشهادة فشقّ ذلك علىّ فقلت لى: ابشر فانّ الشهادة من ورائك؟ - فقال لى: انّ ذلك لكذلك فكيف صبرك اذاً؟ - فقلت: يا رسول‌الله ليس هذا من مواطن الصبر و لكن من مواطن البشرى و الشّكر. و قال صلى‌الله‌عليه‌وآله: يا علىّ انّ القوم سيفتنون بعدى باموالهم و يمنّون بدينهم على ربّهم و يتمنون رحمته و يأمنون سطوته و يستحلون حرامه بالشبهات الكاذبة و الاهواء الساهية فيستحلون الخمر بالنبيذ و السحت بالهديّة و الربا بالبيع فقلت: يا رسول‌الله فباى المنازل انزلهم عند ذلك ابمنزلة ردّة ام بمنزلة فتنة؟ - فقال: بمنزلة فتنة».[1]

و قال ابن ابى الحديد[2] فى شرحه لهذه الخطبة ما لفظه:

«و هذا الخبر مروى عن رسول‌الله صلى‌الله‌عليه‌وآله قد رواه كثير من المحدثين عن علىّ عليه‌السلام انّ رسول‌الله صلى‌الله‌عليه‌وآله قال له: انّ الله قد كتب عليك جهاد المفتونين كما كتب علىّ جهاد المشركين قال: فقلت: يا رسول‌الله ما هذه الفتنة الّتى كتب علىّ فيها الجهاد؟ - قال: قوم يشهدون ان لا اله الاّ الله و انّى رسول‌الله و هم مخالفون للسنّة. فقلت: يا رسول‌الله فعلام اقاتلهم و هم يشهدون كما اشهد؟ - قال: على الاحداث فى الدّين و مخالفة الامر. فقلت: يا رسول‌الله انك كنت وعدتنى الشهادة فاسأل الله ان يعجّلها لى بين يديك. قال: فمن يقاتل الناكثين و

---

۱. خطبه ۱۵۱ چاپ عبده.

۲. ج ۲ ص ۲۶۱ چاپ مصر چهار جلدى.

القاسطين و المارقين؟ - اما انّى وعدتك الشهادة و ستستشهد تضرب على هذه فتخضب هذه فكيف صبرك اذاً؟ - قلت: يا رسول‌الله ليس ذا بموطن صبر هذا موطن شكر. قال: أجل اصبت فاعدّ للخصومة فانّك مخاصم فقلت: يا رسول‌الله لو بيّنت لى قليلاً؟ - فقال: انّ امّتى ستفتن من بعدى فتتأول القرآن و تعمل بالرأى و تستحلّ الخمر بالنبيذ و السحت بالهديّة و الربا بالبيع و تحرف الكتاب عن مواضعه و تغلب كلمة الضلال فكن حلس بيتك حتّى تقلدها فاذا قلدتها جاشت عليك الصدور و قلبت لك الامور تقاتل حينئذٍ على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله فليست حالهم الثانية بدون حالهم الاولى. فقلت: يا رسول‌الله فبأىّ المنازل انزل هؤلاء المفتونين من بعدك ابمنزلة فتنة ام بمنزلة ردّة؟ فقال: بمنزلة فتنة يعمهون فيها الى ان يدركهم العدل فقلت: يا رسول‌الله ايدركهم العدل منّا ام من غيرنا؟ - قال: بل منّا، بنا فتح الله و بنا يختم و بنا الف الله بين القلوب بعد الشرك و بنا يؤلف القلوب بعد الفتنة. فقلت: الحمد لله على ما وهب لنا من فضله».

و قال ابن ميثم البحرانى فى شرح هذه الخطبة ما نصّه:

«فامّا ما حكاه من سؤاله الرسول صلى الله عليه و آله و جواب الرسول له فقد روى كثير من المحدثين عنه عليه السلام عن النبى صلى الله عليه و آله انّه قال: انّ الله قد كتب عليك (فذكر مثل ما ذكره ابن ابى الحديد حرفاً بحرفٍ)».[1]

و شيخ محمّد باقر محمودى در نهج السعاده[2] در مختار ١١٨ مفصل با استدراك نقل كرده و نقل هذا الحديث الشيخ فى اماليه[3] فى الجزء الثالث باختلاف فى بعض الفقرات.

---

١. ص ٣٢۴ چاپ سنگى.
٢. ج ١ خطب ص ٣٩٠. ٣٥٨.
٣. ص ۶٣ و ۶۴.

«و كان بعده هدىً من الضّلال و نوراً من العمى»

قال الولديانى فى وسيله القربة فى شرح الفقره:

«قوله: هدىً هو كالنور مصدر او اسم مصدر لا يصحّ كونهما خبرين عن اسم العين الاّ بعد التّأويل بالهادى او المنوّر او جعلهما من باب المبالغة كزيد عدل و لمّا كان الهدى ضدّ الضلال و كذا النور بحسب معناه الالتزامى و هو البصر ضد العمى من قبيل تقابل العدم و الملكة و كلّ ضدّ فى طرف من ضدّه الآخر و بعيد منه فكأنّ هداية الشيء ابعاده و تخليصه عن الضّلال و الابصار تخليص من العمى فاطلق الهدى و اريد منه البعد او التّخلص المسبّب منه من قبيل ارادة المسبّب بالسّبب».

و نظير عبارة الدّعاء قول أميرالمؤمنين عليه السلام فى كلام له نقله الرضى رحمه الله فى باب الخطب من نهج البلاغة:

«بنا يستعطى الهدى و يستجلى العمى»

قال ابن أبى الحديد فى شرحه: «اى يطلب أن يعطى الهدى و كذلك يستجلى أى يطلب جلاؤه أى جلاء العمى».[1]

و قال ابن ميثم رحمه الله:

«و قوله بنا يستعطى الهدى و يستجلى العمى، فاستعار لفظ العمى للجهل و رشّح بذكر الاستجلاء و لمّا كانوا عليهم السلام المعدّين لأذهان الخلق لقبول أنوار الله و المرشدين لنفوسهم الى سبيل الله لا جرم كان بهم يستعطى الهدى من الله اذ بواسطة استعدادهم

---

١. شرح حديدى ج ٢ ص ٤٢١.

يفاض على النفوس هداها و بواسطة اعطائهم القوانين الشرعيّة الكليّة و الجزئيّة يستجلى الجهل من واهب ذلك الجلاء و هو كناية عن الاستعداد ايضاً».[١]

و قال الخوئى ﷺ فى منهاج البراعة:[٢]

«قوله عليه السلام: بنا يستعطى الهدى لأنهم عليهم السلام الاعلام و المنار و نور الانوار و شموس الضياء و كواكب الدجى و نجوم الظلماء و الهداة لمن اهتدى فى الآخرة و الاولى على ما مرّ تحقيقاً و تفصيلا فى شرح الخطبة الرابعة، و يستجلى العمى استعارة وفاقيّة مرشّحة حيث استعير العمى للضلالة بجامع عدم الاهتداء و قرن بما يلائم المستعار منه و هو الاستجلاء».

و ممّا يقرب من هذا التّعبير ما رواه الكلينى و العيّاشى باسنادهما عن ابى عبدالله عليه السلام قال: قال رسول‌الله صلى الله عليه وآله: «القرآن هدى من الضلالة و تبيان من العمى و استقالة من العثرة و نور من الظّلمة و ضياء من الأحداث و عصمة من الهلكة و رشد من الغواية و بيان من الفتن و بلاغ من الدّنيا الى الآخرة»

و قوله: «من الضلال» كلمة «من» هنا للبدل و هو من معانيها المشهورة و قال ابن هشام فى المغنى فى الباب الاوّل عند ذكره معانى «من»: «الخامس البدل نحو... أَرَضِيتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ...[٣]، ... لَجَعَلْنَا مِنْكُمْ مَلَائِكَةً فِي الْأَرْضِ يَخْلُفُونَ[٤] لان الملائكة لا تكون من الانس، ... لَنْ تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلاَ أَوْلاَدُهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئاً ...[٥] اى بدل طاعة الله او بدل رحمة الله (الى ان قال بعد ذكر امثلة) و انكر قوم مجيئ من للبدل فقالوا: التّقدير ارضيتم بالحياة الدّنيا بدلاً من الآخرة فالمفيد للبدليّة متعلقها المحذوف و امّا هى فللابتداء و كذلك الباقى».

و من أمثلتها الجليّة قول المتنبّى فى مطلع قصيدته المشهورة:

امن ازديارك فى الدّجى الرقباء اذ حيث كنت من الظّلام ضياء

---

١. ص ٣٠٣ چاپ سنگى.
٢. ج ۴ ص ١٢٠ چاپ سنگى. چاپ جديد ٢٣/٩.
٣. التوبة، ٣٨.
۴. الزخرف، ۶٠.
۵. آل‌عمران، ١٠. و نيز؛ آل‌عمران، ١١۶. و نيز؛ المجادلة، ١٧.

و قال ابن هشام فی المغنی[۱] ایضاً فی الباب الاوّل فی الکلام عن کلمة «اذ» ما نصّه: «تنبیه: اضیفت اذ الی الجملة الاسمیّة فاحتملت الظرفیّة و التعلیلیّة فی قول المتنبّی:

امن ازدیارك فی الدّجی الرّقباء　　اذ حیث کنت من الظّلام ضیاء

و شرحه: انّ «امن» فعل ماض فهو مفتوح الآخر لا مکسوره علی انّه حرف جرٍّ کما توهّمه شخص ادّعی الادب فی زماننا و اصرّ علی ذلك، و «الازدیار» ابلغ من الزّیارة کما انّ الاکتساب ابلغ من الکسب لانّ الافتعال للتصرّف و الدّال بدل عن التّاء و «فی» متعلّقة به لا بأمن لانّ المعنی انهم آمنون دائماً ان تزوری فی الدّجی، و «اذ» امّا تعلیل او ظرف مبدل من محلّ فی الدّجی، و ضیاء مبتداء خبره حیث، و ابتدء بالنکرة لتقدّم خبرها علیها ظرفاً و لانّها موصوفة فی المعنی لانّ من الظّلام صفة لها فی الأصل فلمّا قدّمت علیها صارت حالاً عنها، و «من» للبدل و هی متعلّقة بمحذوف، و کان تامّة و هی و فاعلها خفض باضافة حیث الیها، و المعنی اذ الضیاء حاصل فی کلّ موضع حصلت فیه بدلاً من الظّلام»

فعلی ما ذکر یکون من الضّلال صفة للهدی و من العمی صفة للنّور بعد افادتهما معنی البدلیّة

و قال ایضاً الشّارح الخوئی ﷺ فی منهاج البراعة[۲] فی شرح الخطبة الرابعة من النّهج: «قوله: «بنا اهتدیتم فی الظلماء» ای بآل محمّد ﷺ اهتدیتم فی ظلمات الجهل، و الخطاب لاهل البصرة و غیرهم من طلحة و الزّبیر و سائر حاضری الوقت و هو جار فی حقّ الجمیع، و فیه اشارة الی کونهم ﷺ سبب هدایة الانام فی الغیاهب و الظّلام، و لمّا کان الظّلمة عبارة عن عدم الضوء عمّا من شأنه ان یکون مضیئاً فتقابل النّور تقابل العدم للملکة علی ما ذهب الیه محقّقو المتکلمین و الفلاسفة، او عبارة عن کیفیّة وجودیّة تقابل النّور تقابل التّضادّ کما ذهب الیه آخرون و هو الأظهر نظراً الی انّها علی الاوّل لا تکون شیئاً لانّها عدم و کیف ذلك و الله سبحانه خالقها و علی ایّ تقدیر کان قوله دالاً بالمطابقة علی کونهم الهداة الی سبیل النجاة فی المدلهمّات و الظلمات و بالالتزام علی کونهم نوراً مضیئاً

---

۱. ص ۴۶ چاپ عبدالرحیم.
۲. ج ۱ ص ۳۱۵ چاپ سنگی. چاپ جدید ۳/ ۱۱۸.

و قمراً منيراً اذ الاهتداء فى الظلمة لا يكون الاّ بالنّور الظاهر فى ذاته المظهر لغيره.

امّا المدلول المطابق فقد اشير اليه فى غير واحدة من الآيات الكريمة و صرّح به فى الاخبار البالغة حدّ التّظافر بل التّواتر.

منها: ما رواه فى الكافى[١] باسناده عن عبدالله بن سنان قال: سألت ابا عبدالله عليه السلام عن قول الله عزّ و جلّ: ﴿وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ[٢]﴾ قال: هم الائمّة عليهم السلام.

و منها: ما فى تفسير علىّ بن ابراهيم[٣] فى رواية ابى الجارود عن ابى جعفر عليه السلام فى قوله تعالى: ﴿... أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لاَ يَهِدِّي إِلاَّ أَنْ يُهْدَى فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ[٤]﴾ فامّا من يهدى الى الحقّ فهو محمّد صلى الله عليه و آله و آل محمّد عليهم السلام من بعده، و امّا من لا يهدّى الاّ ان يهدى فهو من خالف من قريش و غيرهم اهل بيته من بعده.

و منها: ما فى البحار من تفسير العيّاشى باسناده عن المعلّى بن خنيس عن ابى عبدالله عليه السلام فى قوله تعالى ﴿... وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِنَ اللَّهِ ...[٥]﴾ قال عليه السلام: هو من يتّخذ دينه برأيه بغير هدى امام من الله من ائمّة الهدى.[٦]

و منها: ما فى البحار ايضاً من كنز جامع الفوائد و تأويل الآيات بالاسناد عن عيسى بن داود النّجار عن ابى الحسن موسى بن جعفر عليهما السّلام انّه سأل اباه عن قول الله عزّ و جل: ﴿... فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلاَ يَضِلُّ وَلاَ يَشْقَى[٧]﴾ قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: يا ايّها النّاس اتّبعوا هدى الله تهتدوا و ترشدوا و هو هدى علىّ بن ابى طالب عليه السلام فمن اتّبع هداه فى حياتى و بعد موتى فقد اتّبع هداى و من اتّبع هداى فقد اتّبع هدى الله فلا يضلّ و لا يشقى،[٨] الى غير هذه ممّا لا نطيل بذكرها.

---

١. ج ١ ص ٤١٤.
٢. الأعراف، ١٨١.
٣. ج ١ ص ٣١٢.
٤. يونس، ٣٥.
٥. القصص، ٥٠.
٦. ١٥٢/٢٤.
٧. طه، ١٢٣.
٨. ١٤٩/٢٤.

و امّا المدلول الالتزامی و هو کونهم علیهم السّلام انواراً یستضاء بها فی اللّیلة الظّلماء و نجوماً یهتدی بها فی غیاهب الدّجی فقد اشیر الیه فی قوله سبحانه و تعالی: فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ الَّذِی أَنْزَلْنَا...[۱].

روی علیّ بن ابراهیم فی تفسیره عن علیّ بن الحسین عن البرقی عن ابن محبوب عن ابی ایّوب عن ابی خالد الکابلی قال: سألت ابا جعفر علیه السلام عن هذه الآیة فقال: یا ابا خالد النور و الله الائمّة من آل محمّد الی یوم القیامة هم و الله نور الله الّذی انزل و هم و الله نور الله فی السماوات و الارض، و الله یا ابا خالد لنور الامام فی قلوب المؤمنین انور من الشّمس المضیئة بالنّهار و هم و الله ینوّرون قلوب المؤمنین و یحجب الله نورهم عمّن یشاء فتظلم قلوبهم، و الله یا ابا خالد لا یحبّنا عبد و یتولاّنا حتّی یطهّر الله قلبه و لا یطهّر الله قلب عبد حتّی یسلم لنا فاذا کان سلماً سلّمه الله من شدید الحساب و آمنه من فزع یوم القیامة الاکبر.

و قال الصّادق علیه السلام فی مروی العیّاشی: انّ الله قال فی کتابه: ﴿اللَّهُ وَلِیُّ الَّذِینَ آمَنُوا یُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَی النُّورِ وَالَّذِینَ کَفَرُوا أَوْلِیَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ یُخْرِجُونَهُمْ مِنَ النُّورِ إِلَی الظُّلُمَاتِ...[۲]﴾ فالنّورهم آل محمّد علیهم السلام و الظلمات عدوّهم.

و فی البحار من تفسیر فرات بن ابراهیم عن جعفر بن محمّد الفزاری معنعناً عن ابن عبّاس فی قول الله تعالی ﴿یَا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ یُؤْتِکُمْ کِفْلَیْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ ...[۳]﴾ قال: الحسن و الحسین علیهما السلام ﴿... وَیَجْعَلْ لَکُمْ نُوراً تَمْشُونَ بِهِ ...[۴]﴾ قال: امیرالمؤمنین علیّ بن ابی طالب علیه السلام.[۵]

و فی تفسیر علیّ بن ابراهیم فی قوله تعالی: ﴿هُوَ الَّذِی جَعَلَ لَکُمُ النُّجُومَ لِتَهْتَدُوا بِهَا فِی ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ...[۶]﴾ قال: النّجوم آل محمّد علیهم السلام.

---

۱. التغابن، ۸.
۲. البقرة، ۲۵۷.
۳. الحدید، ۲۸.
۴. الحدید، ۲۸.
۵. ۳۰۷/۴۳.
۶. الأنعام، ۹۷.

و فيه ايضاً عن عبدالرّحمن بن محمّد العلوى باسناده عن عكرمة و سئل عن قول الله تعالى: ﴿وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا ۝١ وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَاهَا ۝٢ وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّاهَا ۝٣ وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا[١]﴾ قال: الشمس و ضحاها هو محمّد رسول الله صلى الله عليه وآله و القمر اذا تلاها اميرالمؤمنين علىّ بن ابى طالب عليه السلام و النّهار اذا جلّاها آل محمّد الحسن و الحسين عليهما السلام و الليل اذا يغشاها بنو اميّة.

و فى البحار من تفسير العيّاشى عن ابى عبدالله عليه السلام فى قوله تعالى: ﴿وَعَلَامَاتٍ وَ بِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ[٢]﴾ قال: هو اميرالمؤمنين عليه السلام.[٣]

و فيه من المناقب لابن شهرآشوب عن ابى الورد عن ابى جعفر عليه السلام فى قوله: (وعلامات و بالنّجم هم يهتدون) قال: نحن النّجم.[٤]

إلى غيرهذه ممّا يطّلع عليه العارف الخبير و المتتبّع المجدّ.

و بالجملة فقد ظهر و تحقّق ممّا ذكرنا كلّه انّهم عليهم السّلام نور الله فى السّماوات و الارض و النّجوم الّتى يهتدى بها فى ظلمات البرّ و البحر و القمر الهادى فى أجواز البلدان و القفار و غياهب الليالى و لجج البحار».

---

١. الشمس، ١. ٤.
٢. النحل، ١٦.
٣. ٨١/٢٤.
٤. ٨٢/٢٤.

«وحبل الله المتين».

قال الشيخ الأجلّ النّعمانی ﷺ فی کتاب الغیبة[1] فی باب ذکر حبل الله الّذی امرنا بالاعتصام به و ترك التّفرق عنه بقوله تعالی: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَلاَ تَفَرَّقُوا...[2]﴾:

«حدّثنا محمّد بن عبدالله بن المعمّر الطّبرانی بطبریة سنة ثلاث و ثلاثین و ثلاث مائة و کان هذا الرّجل من موالی یزید بن معاویة و من الثّقات (من النصاب) قال: حدّثنی أبی قال: حدّثنی علیّ بن هاشم و الحسین بن السّکن قالا: حدّثنا عبدالرّزاق بن همام قال: اخبرنی أبی عن مینا مولی عبدالرّحمن بن عوف عن جابربن عبدالله الانصاری قال: وفد علی رسول‌الله ﷺ أهل الیمن فقال النّبیّ ﷺ جاءکم اهل الیمن یبسّون بسیساً فلمّا دخلوا علی رسول‌الله ﷺ قال: قوم رقیقة قلوبهم راسخ ایمانهم، منهم المنصور یخرج فی سبعین الفاً ینصر خلفی و خلف وصیّی حمائل سیوفهم المسد (المسك) فقالوا: یا رسول‌الله و من وصیّك؟ - فقال: هو الّذی امرکم الله بالاعتصام به فقال جلّ و عزّ: « وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَلاَ تَفَرَّقُوا ...» فقالوا: یا رسول‌الله بیّن لنا ما هذا الحبل؟ - فقال: هو قول الله: «... إِلاَّ بِحَبْلٍ مِنَ اللَّهِ وَحَبْلٍ مِنَ النَّاسِ ...[3]» فالحبل من الله کتابه و الحبل من النّاس وصیّی فقالوا: یا رسول‌الله من وصیّك؟ - فقال: هو الّذی انزل الله فیه: «أن تقول نفس یا حسرتا علی ما فرّطت فی جنب الله» فقالوا: یا رسول‌الله و ما جنب الله هذا؟ - فقال: هو الّذی یقول الله فیه: « وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلاً

---

۱. ص ۱۵ چاپ تبریز. چاپ جدید ۳۹،۴۴.

۲. آل‌عمران، ۱۰۳.

۳. آل‌عمران، ۱۱۲.

[١]» هو وصيّي و السبيل الىّ من بعدى فقالوا: يا رسول‌الله بالّذى بعثك بالحقّ نبيّاً ارناه فقد اشتقنا اليه فقال: هو الّذى جعله الله آيةً للمؤمنين المتوسّمين فان نظرتم اليه نظر من كان له قلب او القى السّمع و هو شهيد عرفتم انّه وصيّي كما عرفتم انّى نبيّكم فتخلّلوا الصّفوف و تصفّحوا الوجوه فمن اهوت اليه قلوبكم فانّه هو لانّ الله عزّو جلّ يقول فى كتابه: «... فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ...[٢]» اليه و الى ذرّيّته عليهم السلام

ثمّ قال: فقام ابو عامر الاشعرى فى الاشعريّين و ابو غرّة الخولانى فى الخولانيّين و ظبيان و عثمان بن قيس فى بنى قيس و عزية الدّوسى فى الدوسيّين و لاحق بن علاقة فتخلّلوا الصّفوف و تصفّحوا الوجوه و اخذوا بيد الانزع الأصلع البطين و قالوا: الى هذا أهوت افئدتنا يا رسول‌الله فقال النّبىّ صلى الله عليه وآله: انتم نخبة الله حين عرفتم وصىّ رسول‌الله قبل ان تعرفوه فبم عرفتم انّه هو؟ - فرفعوا أصواتهم يبكون (و يقولون خ ل) و قالوا: يا رسول‌الله نظرنا الى القوم فلن تحن لهم قلوبنا و لمّا رأيناه رجفت قلوبنا ثمّ اطمأنت نفوسنا فانجاشت أكبادنا و هملت اعيننا و انثلجت صدورنا حتّى كانّه لنا اب و نحن له بنون.

فقال النّبىّ صلى الله عليه وآله و ما يعلم تأويله الاّ الله و الراسخون فى العلم انتم منه بالمنزلة الّتى سبقت لكم بها الحسنى و انتم عن النّار مبعدون

قال: فبقى هؤلاء القوم المسمّون حتّى شهدوا مع اميرالمؤمنين عليه السلام الجمل و صفّين فقتلوا فى صفّين رحمهم الله.

و كان النبىّ صلى الله عليه وآله بشّرهم بالجنّة و اخبرهم انّهم يستشهدون مع علىّ بن ابى طالب عليه السّلام.

اخبرنا محمّد بن همّام بن سهيل قال: حدثنا ابوعبدالله جعفربن محمّد الحسنى قال: حدّثنا ابواسحاق ابراهيم بن اسحاق الخيبرى (الحميرى) قال: حدّثنا محمّد بن يزيد بن عبدالرّحمن التّميمى عن الحسن بن الحسين الانصارى عن محمّد بن الحسين عن ابيه عن جدّه قال: قال علىّ بن الحسين عليه السلام: كان رسول‌الله صلى الله عليه وآله ذات يوم جالساً و معه اصحابه فى

---

١. الفرقان، ٢٧.
٢. إبراهيم، ٣٧.

المسجد فقال: يطلع عليكم من هذا الباب رجل من اهل الجنّة يسأل عمّا يعنيه فطلع رجل طوال يشبه برجال مضر فتقدّم فسلّم على رسول‌الله ﷺ و جلس فقال: يا رسول‌الله سمعت الله عزّ و جل يقول فيما انزل: «وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَلاَ تَفَرَّقُوا ...» فما هذا الحبل الّذى امرنا الله بالاعتصام به و الاّ نتفرّق عنه؟ - فاطرق رسول‌الله ﷺ مليّاً ثمّ رفع رأسه و اشار بيده الى علىّ بن ابى طالب عليه السلام و قال: هذا حبل الله الّذى من تمسّك به عصم به فى دنياه و لم يضلّ به فى آخرته فوثب الرّجل الى علىّ عليه السلام فاحتضنه من وراء ظهره و هو يقول: اعتصمت بحبل الله و حبل رسوله ثمّ قام فولّى فخرج فقام رجل من النّاس فقال: يا رسول‌الله الحقه فأسأله أن يستغفرلى؟ - فقال رسول‌الله: اذاً تجده مرفقاً (موفقاً) فقال: فلحقه الرّجل فسأله ان يستغفرالله له فقال له: افهمت ما قال رسول‌الله ﷺ و ما قلت له؟ قال: نعم قال: فان كنت متمسّكاً بذلك الحبل غفرالله لك و الاّ فلا يغفرالله لك.

و نقل هذا الحديث فى تأويل الآيات الباهرة قائلا: روى المفيد رحمه الله فى كتاب الغيبة عن محمّد بن الحسن عن ابيه عن جدّه قال: قال علىّ بن الحسين (الحديث)

و نقله المجلسى عنهما فى تاسع البحار[1] فى باب انّه حبل الله قائلاً بعده: «بيان: ارفقه رفق به و نفعه»

ثمّ قال [النعمانى] رحمه الله:

ولو لم يدلّنا رسول‌الله ﷺ على حبل الله الّذى امرنا عزوجل فى كتابه بالاعتصام به و الاّ نتفرّق عنه لاتسّع للاعداء المعاندين التأويل فيه و العدول بتأويله و صرفه الى غيرمن عنى الله به و دلّ عليه عليه السلام عناداً و حسداً لكنّه قال ﷺ فى خطبته المشهورة الّتى خطبها فى مسجد الخيف فى حجّة الوداع: انّى فرطكم و انّكم واردون علىّ الحوض حوضاً عرضه ما بين بصرى الى صنعاء فيه قدحان عدد نجوم السّماء ألا و انّى مخلف فيكم الثّقلين الثّقل الأكبرالقرآن و الثّقل الاصغرعترتى اهل بيتى هما حبل الله ممدود بينكم و بين الله عزّ و جلّ ما ان تمسّكتم به لم تضلّوا سبب منه بيد الله و سبب بايديكم، و فى رواية اخرى: و طرف بيد الله و طرف بايديكم. انّ اللّطيف الخبيرقد نبّأنى انّهما لن يفترقا حتّى يردا

---

۱. ص ۸۶. چاپ جديد ج ۱۶/۳۶.

علىّ الحوض كاصبعىّ هاتين و جمع بين سبّابيته و لا اقول كهاتين و جمع بين سبّابته و الوسطى فتفضل هذه على هذه.

اخبرنا بذلك عبدالواحد بن عبدالله بن يونس الموصلى قال: اخبرنا محمّد بن علىّ بن ابراهيم بن هاشم عن ابيه عن جدّه عن محمّد بن ابى عميرعن حمّاد بن عيسى عن حريزعن ابى جعفرمحمّد بن علىّ عن ابيه عن آبائه عن علىّ عليهم السّلام قال: خطب رسول‌الله ﷺ و ذكرالخطبة بطولها و فيها هذا الكلام.[١]

و حدّثنا عبدالواحد بن عبدالله عن محمّد بن علىّ عن ابيه عن جدّه عن الحسن بن محبوب و الحسن بن علىّ بن فضّال عن علىّ بن عقبة عن ابى عبدالله عليه السلام بمثله.[٢]

و حدّثنا عبدالواحد عن محمّد بن علىّ عن ابيه عن جدّه عن الحسن بن محبوب عن علىّ بن رئاب عن ابى حمزة الثّمالى عن ابى جعفرمحمّد بن علىّ الباقرعليه السلام بمثله.

فانّ القرآن مع العترة و العترة مع القرآن و هما حبل الله المتين لا يفترقان كما قال رسول‌الله ﷺ و فى ذلك دليل لمن فتح الله مسامع قلبه و منحه حسن البصيرة فى دينه على انّ من التمس علم القرآن و التأويل و التنزيل و المحكم و المتشابه و الحلال و الحرام و الخاصّ و العام من عند غيرمن فرض الله طاعتهم و جعلهم ولاة الأمرمن بعد نبيّه و قرنهم الرّسول ﷺ بامرالله بالقرآن و قرن القرآن بهم دون غيرهم و استودعهم الله علمه و شرائعه و فرائضه و سننه فقدتاه و ضلّ و هلك و اهلك، (الى آخرما قال) من كلامه».[٣]

و قال الشيخ فى اماليه فى المجلس العاشر:[٤]

«بالاسناد قال اخبرنا ابوعمرقال حدّثنا احمد قال: حدثنا جعفربن علىّ بن نجيح الكندى قال حدثنا حسن بن الحسين قال: حدثنا ابوحفص الصائغ - قال ابوالعبّاس: هوعمربن راشد ابوسليمان - عن جعفربن محمّد عليه السلام فى قوله: لتسألنّ يومئذٍ عن النعيم قال: نحن من النّعيم، و فى قوله: وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً... قال: نحن الحبل»

---

١. ص ٤٣.
٢. ص ٤٣.
٣. غيبة النعمانى ٤٤. ٣٩ چاپ مكتبه صدوق.
٤. ص ٢٧٨ چاپ نجف و ص ١٧١ چاپ ايران.

و نقلنا الحديث فی شرح قوله: یابن النعم السابغات مع سنده.

و فی مناقب[۱] ابن شهرآشوب عن ابی حفص مثله.

و قال السیّد الرّضی رحمه‌الله فی الخصائص:[۲]

« حدّثنی هارون بن موسی قال: حدّثنی احمد بن محمّد بن عمّار العجلی الکوفی قال: حدّثنی عیسی الضّریر عن ابی الحسن عن ابیه قال: قال رسول‌الله صلی‌الله‌علیه‌وآله حین دفع الوصیّة الی علیّ علیه‌السلام: یا علی اعدّ لهذا جواباً غداً بین یدی ذی العرش فانّی محاجّك یوم القیامة بکتاب الله حلاله و حرامه و متشابهه علی ما انزل الله و علی تبلیغه من امرتك بتبلیغه و علی فرائض الله کما انزلت و علی احکامه کلّها من الامر بالمعروف و النّهی عن المنکر و التّحاضّ علیه و احیائه مع اقامة حدود الله کلّها و طاعته فی الامور باسرها و اقام الصلاة لاوقاتها و ایتاء الزکاة اهلها و الحجّ الی بیت الله و الجهاد فی سبیله فما انت صانع یا علیّ؟ - قال: فقلت: بابی انت و امّی انّی ارجو بکرامة الله تعالی و منزلتك عنده و نعمته علیك ان یعیننی ربّی عزّ و جلّ و یثبتنی فلا القاك بین یدی الله مقصّراً و لا متوانیاً و لا مفرّطاً و لا اصفرّ وجهك وقاه وجهی و وجوه آبائی و امّهاتی بل تجدنی بابی انت و امّی مشمّراً لوصیّتك ان شاء الله تعالی و علی طریقك مادمت حیّاً حتّی اقدم علیك ثمّ الاوّل فالاوّل من ولدی غیر مقصّرین و لا مفرّطین، ثمّ اغمی علیه صلی‌الله‌علیه‌وآله فانکببت علی صدره و وجهه و انا اقول: وا وحشتاه بابی انت و امّی و وحشة ابنتك و ابنیك، واطول غمّاه بعدك یا حبیبی انقطعت اخبار السّماء و فقدت بعدك جبرئیل فلا احسّ به ثمّ افاق صلی‌الله‌علیه‌وآله

حدثنی هارون بن موسی قال: حدّثنی احمد بن محمّد بن عمّار قال ابو موسی الضّریر البجلی عن ابی الحسن علیه‌السلام قال: سألت ابی فقلت له: ما کان بعد افاقته صلی‌الله‌علیه‌وآله؟ قال: دخل علیه النّساء یبکین و ارتفعت الاصوات و ضجّ النّاس بالباب المهاجرون و الانصار. قال علیّ علیه‌السلام: فبینا انا کذلك اذ نودی این علی؟ فاقبلت حتی دخلت الیه فانکببت علیه فقال لی یا اخی فهّمك الله و سدّدك و وفّقك و ارشدك و اعانك و غفر ذنبك و رفع

---

۱. ج ۳ ص ۵۷ چاپ بمبئی. چاپ جدید ۷۵/۳.

۲. ص ۴۱ چاپ نجف. چاپ جدید ص ۷۲.

ذكرك. ثم قال: يا اخى انّ القوم سيشغلهم عنّى ما يريدون من عرض الدّنيا و هم علىّ واردون فلا يشغلك عنّى ما شغلهم فانّما مثلك فى الامة مثل الكعبة نصبها الله تعالى علماً و انّما تؤتى من كلّ فجّ عميق و ناد سحيق و انّما انت العلم علم الهدى و نور الدّين و هو نورالله، يا اخى و الّذى بعثنى بالحقّ لقد قدّمت اليهم بالوعيد و لقد اخبرت رجلاً رجلاً بما افترض الله عليهم من حقّك و الزمهم من طاعتك فكلّ اجاب اليك و سلّم الامرلك، و انّى لاعرف خلاف قولهم فاذا قبضت و فرغت من جميع ما وصّيتك به و غيّبتنى فى قبرى فالزم بيتك و اجمع القرآن على تأليفه و الفرائض و الاحكام على تنزيله ثم امض ذلك على عزائمه و على ما امرتك به و عليك بالصّبرعلى ما ينزل بك منهم حتّى تقدم علىّ.

قال عيسى: فسألته و قلت: جعلت فداك قد اكثرالنّاس قولهم: فى أنّ النبىّ امرابابكر بالصلوة ثمّ امرعمرفاطرق عنّى طويلاً ثم قال: ليس كما ذكرالنّاس و لكنّك يا عيسى كثير البحث عن الامور لا ترضى الاّ بكشفها فقلت: بابى انت و امّى من اسئل عمّا انتفع به فى دينى و يهتدى به فى نفسى مخافة أن أضلّ غيرك و هل اجد احداً يكشف لى المشكلات مثلك؟ - فقال: انّ النبى ﷺ لمّا ثقل فى مرضه دعا عليّاً عليه السلام فوضع رأسه فى حجره واغمى عليه و حضرت الصلاة فأذّنَ بها فخرجت عايشة فقالت: يا عمراخرج فصلّ بالناس فقال لها: ابوك اولى بها منّى فقالت: صدقت و لكنّه رجل ليّن و اكره ان يواثبه القوم فصلّ انت فقال لها: بل يصلّى هو و انا اكفيه ان وثب واثب او تحرّك متحرّك مع انّ رسول‌الله ﷺ مغمى عليه و لا اراه يفيق منها و الرّجل مشغول به لا يقدر ان يفارقه يعنى عليّاً عليه السلام فبادروا بالصّلاة قبل ان يفيق فانّه ان افاق خفت ان يأمرعليّاً عليه السلام بالصلاة و قد سمعت مناجاته له منذ اللّيلة و فى آخر كلامه يقول لعلىّ عليه السلام: الصّلاة الصّلاة. قال: فخرج ابوبكر يصلّى بالنّاس فظنّوا انّه بامرمن رسول‌الله ﷺ فلم يكبّر حتّى افاق رسول‌الله ﷺ فقال: ادعوا لى عمّى العبّاس فدعى له فحمله و علىّ عليه السلام حتّى اخرجاه فصلّى بالنّاس و انّه لقاعد، ثمّ حمل فوضع على المنبرو لم يجلس عليه بعد ذلك فاجتمع لذلك جميع اهل المدينة من المهاجرين و الانصار حتّى برزت العواتق من خدورها فبين باك و صائح و مسترجع و واجم و النّبىّ ﷺ يخطب ساعة و يسكت ساعة فكان فيما ذكرمن خطبته ان قال:

یا معشر المهاجرین و الانصار و من حضر فی یومی هذا و ساعتی هذه من الانس و الجنّ لیبلغ شاهدکم غائبکم الا انّی قد خلفت فیکم کتاب الله فیه النّور و الهدی و البیان لما فرض الله تعالی من شیء حجّة الله علیکم و حجّتی و حجّة ولیّی و خلفت فیکم العلم الاکبر علم الدّین و نور الهدی، و ضیاؤه و هو علیّ بن ابی طالب علیه السلام و هو حبل الله «وَ اعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَ لاَ تَفَرَّقُوا وَ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَاناً وَ كُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ[1]».

ایّها النّاس هذا علیّ من احبّه و تولاّه الیوم، و بعد الیوم فقد اوفی بما عاهد علیه الله و من عاداه و ابغضه الیوم و بعد الیوم جاء یوم القیامة اصمّ و اعمی لا حجّة له عندالله، ایّها النّاس لا تأتونی غداً بالدّنیا تزفونها زفّاً و یأتی اهل بیتی شعثاً غبراً مقهورین مظلومین تسیل دماؤهم، ایّاکم و اتّباع الضّلالة و الشوری للجهالة الا و انّ هذا الامر له اصحاب قد سمّاهم الله عزّ و جلّ لی و عرّفنیهم و أبلغتکم ما ارسلت به الیکم و لکنّی أراکم قوماً تجهلون لا ترجعوا بعدی کفّاراً مرتدّین تتأوّلون علی غیر معرفة و تبتدعون السّنة بالاهواء و کلّ سنّة و حدیث و کلام خالف القرآن فهو زور و باطل، القرآن امام هاد و له قائد یهدی به و یدعو الیه بالحکمة و الموعظة الحسنة و هو علیّ بن ابی طالب و هو ولیّ الامر من بعدی و وارث علمی و حکمتی و سرّی و علانیتی و ما ورثه النبیّون قبلی و انا وارث و مورّث فلا تکذبنّکم أنفسکم

ایّها النّاس الله الله فی أهل بیتی فانّهم ارکان الدّین و مصابیح الظّلام و معادن العلم، علیّ اخی و وزیری و امینی و القائم من بعدی بأمر الله و الموفی بذمّتی و محیی سنّتی و هو اوّل النّاس ایماناً بی و آخرهم بی عهداً عند الموت و أوّلهم لقاءً الیّ یوم القیامة فلیبلغ شاهدکم غائبکم.

ایّها النّاس من کانت له تبعة فها انا ذا و من کانت له عدة او دین فلیأت علیّ بن ابی طالب فانّه ضامن له کلّه حتّی لا یبقی لاحد قبلی تبعة»

---

۱. آل عمران، ۱۰۳.

و قال العيّاشى فى تفسيره[١] فى تفسير قوله تعالى: «و اعتصموا بحبل الله»:

«عن ابن يزيد قال: سألت اباالحسن عليه السلام عن قوله: « وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً[٢]» قال: علىّ بن ابى طالب عليه السلام حبل الله المتين.

عن جابر عن ابى جعفر عليه السلام قال: آل محمّد عليهم السّلام هم حبل الله الّذى امرنا بالاعتصام به فقال: « وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَلاَ تَفَرَّقُوا».

و قال فرات بن ابراهيم الكوفى فى تفسيره:[٣]

«حدّثنى الحسين بن سعيد قال: حدّثنا محمّد بن مروان قال: حدّثنا اسماعيل بن ابان عن سلاّم بن ابى عميرة عن ابان بن تغلب قال: سألت جعفر بن محمّد عليه السلام عن قوله تعالى: « ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ أَيْنَ مَا ثُقِفُوا إِلاَّ بِحَبْلٍ مِنَ اللَّهِ وَحَبْلٍ مِنَ النَّاسِ[٤]» قال: ما يقول النّاس فيها؟ - قلت فما تقول فيها؟ - فقال لى: حبل من الله كتابه و حبل من النّاس علىّ بن ابى طالب عليه السلام.

و فى مناقب[٥] ابن شهرآشوب عن الباقر مثله.

حدّثنى الحسين بن سعيد عن محمّد بن مروان قال: حدثنا ابوحفص الاعشى عن ابى الجارود عن ابى جعفر عن ابيه عن جدّه عليه السلام قال: جاء رجل فى هيئة اعرابى الى النّبىّ صلى الله عليه و آله فقال: يا رسول‌الله بابى انت و امّى ما معنى ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَلاَ تَفَرَّقُوا[٦]﴾؟ فقال له النّبىّ صلى الله عليه و آله: انا نبىّ الله و علىّ حبله فخرج الاعرابى و هو يقول: آمنت بالله و برسوله و اعتصمت بحبله.

حدثنى محمّد بن الحسن بن ابراهيم معنعناً عن ابن عبّاس قال: كنت عند النّبىّ صلى الله عليه و آله فاقبل اعرابىّ فقال: يا رسول‌الله قول الله فى كتابه ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَلاَ تَفَرَّقُوا﴾

---

١. ج ١ ص ١٩۴ چاپ قم.
٢. آل‌عمران، ١٠٣.
٣. ص ١۴ چاپ نجف.
۴. آل‌عمران، ١١٢.
۵. ج ٣ ص ۵٧ چاپ بمبئى. چاپ جديد ٧۵/٣.
۶. آل‌عمران، ١٠٣.

فما حبل الله؟ - قال: يا اعرابی انا نبيّه و علیّ حبله فخرج الاعرابی و هو يقول: آمنت بالله و برسوله و اعتصمت بحبله.

حدثنی الحسن بن العباس البجلی معنعناً عن ابان تغلب قال: قال جعفر عليه السلام: ولاية علیّ بن ابی طالب عليه السلام الحبل الّذی قال الله فيه: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَلاَ تَفَرَّقُوا﴾ فمن تمسّك به كان مؤمناً و من تركه خرج من الايمان».

و قال الحسكانی فی شواهد التنزيل:[1]

«حدّثنی ابوالحسن محمّد بن القاسم الفارسی حدّثنا ابوجعفر محمّد بن علیّ حدثنا حمزة بن محمّد العلوی عن علیّ بن ابراهيم عن ابيه عن علیّ بن معبد عن الحسين بن خالد عن علیّ بن موسی الرّضا عن آبائه عن علیّ عليهم السّلام قال: قال رسول الله صلی الله عليه و آله: من احبّ ان يركب سفينة النجاة و يستمسك بالعروة الوثقی و يعتصم بحبل الله المتين فليوال عليّاً و ليأتمّ بالهداة من ولده

اخبرنا محمّد بن عبدالله الصوفی قال: اخبرنا محمّد بن احمد بن محمّد قال: حدّثنا عبدالعزيزبن يحيی الجلودی قال: حدّثنی محمّد بن سهل عن عبدالعزيزبن عمرو عن الحسن بن... عن ابان بن تغلب عن جعفربن محمّد قال: نحن حبل الله الّذی قال الله: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً﴾ فالمستمسك بولاية علیّ بن ابی طالب المستمسك بالبرّ فمن تمسّك به كان مؤمناً و من تركه كان خارجاً من الايمان.

و نقله ابوالفتوح الرازی فی تفسير الآية مرسلاً عن ابان

و اخبرناه عن ابی بكر محمّد بن الحسين بن صالح السّبيعی فی تفسيره عن علیّ بن العبّاس المقانعی عن جعفربن محمّد بن الحسين عن حسن بن حسين عن يحيی بن علیّ به سواء (الی قوله: و لا تفرّقوا» و قوله: ولاية علیّ، من استمسك به كان مؤمناً و من تركه خرج من الايمان.

و به حدّثنا حسن بن حسين حدثنا ابوحفص الصائغ عن جعفربن محمّد فی قوله: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَلاَ تَفَرَّقُوا[2]﴾ قال: نحن حبل الله».

---

۱. ج ۱ ص ۱۳۰ و ۱۳۱.
۲. آل‌عمران، ۱۰۳.

و قال ابن شهرآشوب فى المناقب[١] فى فصل انّه عليه السلام حبل الله:

«محمّد بن علىّ العنبرى باسناده عن النبى صلى الله عليه وآله انّه سأل اعرابىّ عن هذه الآية: ﴿وَ اعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً﴾ فاخذ رسول‌الله صلى الله عليه وآله بيد علىّ عليه السلام و قال: يا اعرابى هذا حبل الله فاعتصم به فدار الاعرابى من خلف علىّ و التزمه (و احتضنه خ ل) ثمّ قال: اللهمّ انّى اشهدك انّى اعتصمت بحبلك. فقال رسول‌الله صلى الله عليه وآله من سرّه ان ينظر الى رجل من اهل الجنّة فلينظر الى هذا،

و روى نحواً من ذلك عن الباقر و الصادق عليهما السّلام».

و قال الاربلى فى كشف الغمّة[٢] فى مناقب اميرالمؤمنين عليه السلام:

«و نقلت ممّا خرّجه صديقنا الغرّ المحدث الحنبلى الموصلى فى قوله تعالى: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً﴾[٣] قال الغرّ المحدّث: حبل الله علىّ و اهل بيته».

و قال ابن بطريق فى العمدة[٤] فى الفصل الخامس و الثلاثين فى فنون شتى من مناقبه:

«و من تفسير الثعلبى و بالاسناد المقدّم فى تفسير قوله تعالى: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَلاَ تَفَرَّقُوا﴾ قال: اخبرنى عبدالله بن محمّد بن عبدالله حدثنا عثمان بن الحسن حدثنا جعفر بن محمّد بن احمد حدثنا حسن بن حسين حدّثنا يحيى بن علىّ الربعى عن ابان بن تغلب عن جعفر بن محمّد عليهما السّلام قال: نحن حبل الله قال الله: ﴿وَ اعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَ لاَ تَفَرَّقُوا﴾»

و نقله المجلسى فى تاسع البحار[٥] فى باب انه عليه السلام حبل الله.

ثمّ ان هذه الاحاديث التى نقلناه ذكرها المجلسى رحمه الله فى سابع البحار[٦] فى باب انّ الائمّة عليهم السلام حبل الله

---

١. ج ٣ ص ٥٧ چاپ بمبئى. چاپ جديد ٣/٧۶.
٢. ص ٩١ چاپ سنگى. چاپ جديد ١/٣١٠.
٣. آل‌عمران، ١٠٣.
۴. ص ١۵٠ چاپ سنگى.
۵. ص ٨۶. چاپ جديد ج ١٨/٣۶.
۶. ص ١٠٨. چاپ جديد ج ٨۴/٢۴.

و فی تاسع البحار[۱] فی باب ان امیرالمؤمنین علیه السلام حبل الله و السّیّد هاشم البحرانی فی تفسیر البرهان فی تفسیر الآیة و فی غایة المرام[۲] فی الباب السادس و الثلاثین و السابع و الثلاثین فی ان اهل البیت علیهم السلام هم الحبل الّذی امر الله تعالی بالاعتصام به.

و قال البحرانی ایضاً فی کتابیه:

«صاحب کتاب المناقب الفاخرة فی العترة الطاهرة عن ابن المبارك بن مسرور قال: حدثنی علیّ بن محمّد بن علیّ الاندرکی بقرائتی علیه قال ابوالقاسم عیسی بن علیّ الموصلی عن القاضی ابی طاهر محمّد بن احمد بن عمر النهاوندی قاضی البصرة رحمه الله قال: حدثنی محمّد بن عبدالله بن سلیمان بن مطیّر عن الحسن بن عبدالملك عن اسباط عن الاعمش عن سعید بن جبیر عن عبدالله بن عبّاس قال: کنّا عند رسول الله صلی الله علیه و آله اذ جاء اعرابی فقال: یا رسول الله سمعتك تقول: واعتصموا بحبل الله جمیعاً فما حبل الله الّذی نعتصم به؟ - فضرب رسول الله یده فی ید علیّ علیه السلام و قال: تمسّکوا بهذا فهذا هو الحبل المتین».

و قال المجلسی رحمه الله بعد نقل الاحادیث فی تاسع البحار:[۳]

«اقول: روی ابن بطریق فی المستدرك عن ابی نعیم باسناده عن ابی حفص الصائغ قال: سمعت جعفر بن محمّد یقول فی قوله: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِیعاً﴾[۴] قال: نحن حبل الله».

و قال الطبرسی رحمه الله فی تفسیر الآیة:

«وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ ... ای تمسّکوا به و قیل امتنعوا به من غیره و قیل فی معنی حبل الله اقوال: احدها انّه القرآن عن ابی سعید الخدری و عبدالله و قتادة و السّدّی و یروی ذلك مرفوعاً و ثانیها انّه دین الله الاسلام عن ابن عبّاس و ابی زید و ثالثها ما رواه ابان بن تغلب عن جعفر بن محمّد علیه السلام قال: نحن حبل الله الذی قال: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِیعاً﴾[۵] و الاولی حملها علی الجمیع و الّذی یؤیده ما رواه ابوسعید الخدری عن النبی صلی الله علیه و آله انّه

---

۱. ص ۸۶. چاپ جدید ج ۱۸/۳۶.
۲. ص ۲۴۴. ۲۴۲ چاپ سنگی.
۳. ص ۸۶. چاپ جدید ج ۱۹/۳۶.
۴. آل‌عمران، ۱۰۳.
۵. آل‌عمران، ۱۰۳.

قال: ايّها الناس انّى قد تركت فيكم حبلين ان اخذتم بهما لن تضلّوا بعدى احدهما اكبر من الآخر كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الارض و عترتى اهل بيتى الاّ و انّهما لن يفترقا حتّى يردا علىّ الحوض».

أقول: قال الولديانى فى وسيلة القربة: «قوله: «حبل الله المتين» التعبير بالحبل عن اميرالمؤمنين عليه السلام استعارة مصرّحة قد ذكر المشبّه به و اريد به المشبّه، و وجه الشّبه كونه عليه السلام سبب النجاة من الغرق و الهلاك فى لجج البحار و مضائق الآبار، الا ترى ان الغريق يتشبّث بكل حشيش و الساقط فى البئر قد ساقه اليأس الى الاختلال و التّشويش فاذا تمسّك بحبل منصوب من الله متين لا ينفصم و مبرم لا ينهضم فيتخلّص من الشّدائد و هو النجاة المسبّب من الاعتصام بذلك الحبل فكذلك الغريق فى ظلمات الجهل و بوادى الكفر لا ينجو الى ساحة الدّين و عرصة الهدى الاّ بواسطة اسباب الهداية المنصوبة من جانب الله و العلامات المعدّة فى الطرق الموصلة اليه و هو وجه الشّبه فى تشبيهه بالصراط المستقيم، فيكون المتين استعارة ترشيحيّة للحبل كما انّ المستقيم ترشيح للصّراط لكونهما من ملائمات المشبّه به لكن هذا بالنّسبة الى مطلق الحبل و الصّراط و امّا بعد تقييدهما و اضافتهما الى الله تعالى فهما من اللوازم لا الملائمات لانّ حبل الله لا يكون الاّ متيناً و كذا صراطه لا يكون الاّ مستقيماً».

و قال الطريحى فى مجمع البحرين: «قوله صلى الله عليه و آله: القرآن حبل الله المتين استعار له الحبل من حيث انّ التمسك به سبب للنجاة عن الردى كما ان التمسك بالحبل سبب للسلامة عن الرّدى».

و قال ابن الاثير فى النهاية: «فى صفة القرآن كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الارض اى نور ممدود يعنى نور هداه و العرب تشبّه النّور الممتدّة بالحبل و الخيط و منه قوله تعالى: ﴿...حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ ...[1]﴾ يعنى نور الصبح من ظلمة الليل و فى حديث آخر: و هو حبل الله المتين اى نور هداه و قيل عهده و أمانه الّذى يؤمن من العذاب و الحبل العهد و الميثاق و فى حديث الدعاء: يا ذا الحبل الشّديد

١. البقرة، ١٨٧.

هکذا یرویه المحدّثون بالباء، و المراد به القرآن او الدین او السبب و منه قوله تعالی: ﴿وَ اعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَلاَ تَفَرَّقُوا[۱]﴾ وصفه بالشدة لانها من صفات الحبال و الشدة فی الدّین الثبات و الاستقامة».

و قال الراغب فی المفردات: «الحبل معروف و استعیر للوصل و لکلّ ما یتوصل به الی شیء قال عزّو جلّ: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً[۲]﴾ فحبله هو الّذی معه التّوصّل به الیه من القرآن و العقل و غیر ذلک ممّا اذا اعتصمت به ادّاك الی جواره و یقال للعهد حبل».

و قال الطبرسی فی مجمع البیان فی تفسیر الآیة: «الحبل السبب الّذی یوصل به الی البغیة کالحبل الّذی یتمسّك به للنجاة من بئر او نحوها و منه الحبل للامان لانّه سبب النجاة».

و قال المجلسی فی تاسع البحار[۳] بعد نقل الاخبار ما نصه:

«بیان: اعلم انّ الحبل یطلق علی کلّ ما یتوصل به الی البغیة و منه حبل للامان لانّه سبب النجاة فشبّه الکتاب و العترة بالحبل الذی یتمسّك به حتی یوصل الی رضا الله و قربه و ثوابه و حبّه».

---

۱. آل‌عمران، ۱۰۳.

۲. آل‌عمران، ۱۰۳.

۳. ص ۸۶. چاپ جدید ج ۲۰/۳۶.

«وصراطه المستقيم».

قال الكلينى ﷺ فى الكافى فى كتاب الحجّة[1] فى باب نكت و نتف من التنزيل فى الولاية (الحديث ٢۴)

«محمّد بن يحيى عن محمّد بن الحسين عن النّضربن شعيب عن خالد بن ماد، و عن محمّد بن الفضيل عن الثّمالى عن ابى جعفرعليه‌السلام قال: اوحى الله الى نبيّه: فاستمسك بالّذى اوحى اليك انك على صراط مستقيم قال: انك على و لاية علىّ عليه‌السلام و على هو الصراط المستقيم».

و نقله الصفار فى بصائر الدرجات[2]

و قال الكلينى ايضاً فى الباب المذكور (الحديث ٩١) فى حديث طويل:

«علىّ بن محمّد عن بعض اصحابنا عن ابن محبوب عن محمّد بن الفضيل عن ابى الحسن الماضى عليه‌السلام قال: سألته عن قول الله (الى ان قال) قلت: أَفَمَنْ يَمْشِى مُكِبّاً عَلَى وَجْهِهِ أَهْدَى أَمَّنْ يَمْشِى سَوِيّاً عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ [3] قال: انّ الله ضرب مثلاً من حاد عن ولاية علىّ كمن يمشى على وجهه لا يهتدى لامره و جعل من تبعه سويّاً على صراط مستقيم و الصّراط المستقيم اميرالمؤمنين عليه‌السلام الحديث».[4]

و قال العيّاشى فى تفسير قوله تعالى: (اهدنا الصراط المستقيم):

---

١. الكافى ج ١ ص ۴١٧.
٢. ج ١ ص ٢٢.
٣. الملك، ٢٢.
۴. الكافى ج ١ ص ۴٣٢.

«عن داود بن فرقد عن ابی عبدالله علیه السلام قال: اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ [۱] یعنی امیرالمؤمنین صلوات الله علیه».[۲]

و قال الصدوق فی معانی الاخبار[۳] فی باب معنی الصّراط:

«حدّثنا احمد بن الحسن القطّان قال: حدّثنا عبدالرّحمن بن محمّد الحسینی قال: اخبرنا أبو جعفر أحمد بن عیسی بن أبی مریم العجلی قال: حدّثنا محمّد بن أحمد بن عبدالله بن زیاد العرزمی قال: حدّثنا علیّ بن حاتم المنقری عن المفضّل بن عمر قال: سألت ابا عبدالله علیه السلام عن الصّراط فقال: هو الطّریق الی معرفة الله عزوجل و هما صراطان: صراط فی الدّنیا و صراط فی الآخرة. و امّا الصّراط الّذی فی الدّنیا فهو الامام المفترض الطاعة من عرفه فی الدّنیا و اقتدی بهداه مرّ علی الصّراط الّذی هو جسر جهنّم فی الآخرة، و من لم یعرفه فی الدّنیا زلّت قدمه عن الصّراط فی الآخرة فتردی فی نار جهنّم.

حدّثنا أبی رحمه الله قال: حدّثنا محمّد بن أحمد بن علیّ بن الصّلت عن عبدالله بن الصّلت عن یونس بن عبدالرّحمن عمّن ذکره عن عبیدالله بن الحلبی عن ابی عبدالله علیه السلام قال: الصّراط المستقیم أمیرالمؤمنین علیّ علیه السلام.

حدّثنا أحمد بن علیّ بن ابراهیم بن هاشم رحمه الله قال: حدّثنا ابی عن جدّی عن حمّاد بن عیسی عن ابی عبدالله علیه السلام فی قول الله عزوجل: «اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ [۴]» قال: هو امیرالمؤمنین علیه السلام و معرفته، و الدّلیل علی انّه امیرالمؤمنین علیه السلام قوله عزّوجلّ: «وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِيٌّ حَكِيمٌ [۵]» و هو امیرالمؤمنین علیه السلام فی امّ الکتاب فی قوله عزّوجلّ: «اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ».

حدّثنا ابی رحمه الله قال: حدّثنا علیّ بن ابراهیم بن هاشم عن ابیه عن محمّد بن سنان عن المفضّل بن عمر قال حدّثنی ثابت الثمالی عن سیّد العابدین علیّ بن الحسین علیهما

---

۱. الفاتحة، ۶.
۲. ج ۱ ص ۲۴.
۳. ص ۳۲ چاپ مکتبه صدوق.
۴. الفاتحة، ۶.
۵. الزخرف، ۴.

السّلام قال: ليس بين الله و بين حجّته حجاب فلا لله دون حجّته ستر، نحن ابواب الله و نحن الصّراط المستقيم و نحن عيبة علمه و نحن تراجمة وحيه و نحن اركان توحيده و نحن موضع سرّه».

و قال الحسكانى فى شواهد التنزيل:[١]

«اخبرنا الحاكم الوالد ابو محمّد عبدالله بن أحمد اخبرنا ابو حفص عمربن احمد بن عثمان الواعظ ببغداد قال: حدّثنى ابى قال: حدّثنى حامد بن سهل قال: حدّثنى عبدالله بن محمّد العجلى قال: حدّثنا ابراهيم قال: حدثنا أبو جابرعن مسلم بن حيّان عن أبى بريدة فى قول الله: «اهدنا الصّراط المستقيم» قال: صراط محمّد و آله.

اخبرنا عقيل بن الحسين الفسوى اخبرنا علىّ بن الحسين بن قيدة الفسوى اخبرنا أبوبكر محمّد بن عبيدالله اخبرنا أبو أحمد محمّد بن عبيد ببغداد اخبرنا عبدالله بن ابى الدّنيا قال: حدّثنا وكيع بن الجرّاح قال: حدّثنا سفيان الثّورى عن اسباط و مجاهد عن ابن عبّاس فى قول الله تعالى: «اهدنا الصّراط المستقيم» قال: يقول: قولوا معاشر العباد: اهدنا الى حبّ النّبىّ و أهل بيته.

أخبرنا أبوالحسن المعاذى بقراءتى عليه من أصله قال: حدّثنا ابوجعفر محمّد بن علىّ الفقيه قال: حدّثنا أحمد بن الحسن القطّان قال: حدّثنا عبدالرّحمن بن ابى حاتم حدّثنا هارون بن اسحاق قال: حدّثنى عبدة بن سليمان حدّثنا كامل بن العلاء قال: حدّثنا حبيب بن ابى ثابت عن سعيد بن جبيرعن ابن عبّاس قال: قال رسول‌الله ﷺ لعلىّ بن أبى طالب: أنت الطّريق الواضح و انت الصّراط المستقيم و انت يعسوب المؤمنين.

و اخبرنا ايضاً أبو جعفرعن محمّد بن علىّ العلوىّ عن عمّه محمّد بن ابى القاسم عن محمّد بن علىّ الكوفى عن محمّد بن سنان عن المفضّل عن جابربن يزيد عن أبى الزّبيرعن جابربن عبدالله قال: قال رسول‌الله ﷺ: انّ الله جعل عليّاً و زوجته و ابناءه حجج‌الله على خلقه و هم أبواب العلم فى امّتى من اهتدى بهم هدى الى صراط مستقيم.

اخبرنى ابوبكر محمّد بن احمد بن علىّ المعمرى اخبرنا ابوجعفر محمّد بن علىّ بن

---

١. ج ١ ص ٨٩ چاپ سه جلدى ١۴٢٧.

الحسين الفقيه أخبرنا أبي اخبرنا سعد بن عبدالله عن احمد بن محمّد بن عيسى عن العبّاس بن معروف عن الحسين بن زيد (يزيد) (سعيد ظ) عن اليعقوبي عن عيسى بن عبدالله العلوى عن ابيه عن ابى جعفرالباقرعن ابيه عن جدّه قال: قال رسول‌الله صلى الله عليه وآله من سرّه ان يجوز على الصّراط كالرّيح العاصف و يلج الجنّة بغيرحساب فليتولّ وليّي و وصيّي و صاحبي و خليفتي على اهلى علىّ بن ابى طالب، و من سرّه أن يلج النّار فليترك ولايته فوعزّة ربّي و جلاله انّه لباب الله الّذى لا يؤتى الاّ منه و انّه الصّراط المستقيم و انّه الّذى يسأل الله عن ولايته يوم القيامة.

حدّثنى علىّ بن موسى بن اسحاق عن محمّد بن مسعود بن محمّد عن علىّ بن محمّد قال: حدّثنى أحمد بن محمّد بن عيسى عن علىّ بن الحكم عن ربيع المسلى عن عبدالله بن سليمان قال: قلت لابى عبدالله: «قد جاءكم برهان من ربّكم» قال: البرهان محمّد و النور علىّ و الصراط المستقيم علىّ.

و قال: اخبرنا محمّد بن الحسن عن الحسن بن خرزاد عن البرقى عن علىّ عن سعد عن أبي جعفرقال: آل محمّد الصّراط الّذى دلّ الله عليه.

حدّثنا ابراهيم بن محمّد بن فارس عن محمّد بن عبدالله عن محمّد بن بكيربن عبدالله الواسطى عن ابيه قال: حدّثنى ابوبصيرعن ابى عبدالله عليه السلام قال:

الصّراط الّذى قال ابليس: «...لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ[1]» فهو علىّ».[2]

و فى كتاب[3] سليم بن قيس الهلالى فى حديث طويل له يسأل فيه عن كلّ من الصّحابة الاجلاء فيما سمعوا فى علىّ عليه السلام من افضل حديث فى حقّه:

«قال سليم: ثمّ سألت المقداد فقلت: حدّثنى رحمك الله بافضل ما سمعت من رسول‌الله صلى الله عليه وآله يقول فى علىّ بن ابى طالب عليه السلام قال: سمعت من رسول‌الله صلى الله عليه وآله يقول: انّ الله توحّد بملكه فعرف انواره نفسه ثمّ فوّض اليهم امره و اباحهم جنّته فمن اراد ان يطهّر

---

۱. الأعراف، ۱۶.
۲. شواهد التنزيل ج ۱ ص ۹۴. ۸۹ چاپ سه جلدى ۱۴۲۷.
۳. ص ۸۵۹ ج ۲ چاپ سه جلدى.

قلبه من الجنّ و الانس عرفه ولاية علىّ بن ابى طالب، و من أراد ان يطمس على قلبه امسك عنه معرفة علىّ بن ابى طالب و الّذى نفسى بيده ما استوجب آدم أن يخلقه الله و ينفخ فيه من روحه و أن يتوب عليه و يردّه الى جنّته الاّ بنبوّتى و الولاية لعلىّ بعدى، و الذى نفسى بيده ما أرى ابراهيم ملكوت السماوات و الارض و لا اتّخذه خليلاً الاّ بنبوّتى و الاقرار لعلىّ بعدى، و الّذى نفسى بيده ما كلّم الله موسى تكليماً و لا أقام عيسى آية للعالمين الاّ بنبوّتى و معرفة علىّ بعدى، و الّذى نفسى بيده ما تنبأ نبىّ قطّ الاّ بمعرفتى و الاقرار لنا بالولاية و لا استأهل خلق من الله النّظر اليه الاّ بالعبوديّة له و الاقرار لعلىّ بعدى، ثم سكت.

فقلت: فغير هذا رحمك الله؟ - قال: نعم سمعت رسول الله ﷺ يقول: علىّ ديّان هذه الامّة و الشاهد عليها و المتولى لحسابها، و هو صاحب السّنام الاعظم و طريق الحقّ الابهج و السّبيل و صراط الله المستقيم به يهدى (يهتدى) بعدى من الضّلالة و يبصر به من العمى به ينجو النّاجون و يجار من الموت و يؤمن من الخوف و يمحى به السّيئات و يدفع الضّيم و ينزل الرّحمة، و هو عين الله الناظرة و اذنه السامعة و لسانه الناطق فى خلقه و يده المبسوطة على عباده بالرّحمة و وجهه فى السماوات و الارض و جنبه الظاهر اليمين و حبله القوىّ المتين و عروته الوثقى الّتى لا انفصام لها و بابه الّذى يؤتى منه و بيته الّذى من دخله كان آمناً و علمه على الصّراط فى بعثه، من عرفه نجا الى الجنّة و من انكره هوى الى النّار».[1]

---

١. كتاب سليم ج ٢ ص ٨٥٩ چاپ سه جلدى قم.

«لا يسبق بقرابة فى رحم ولا بسابقة فى دين و لا يلحق فى منقبة من مناقبه يحذو حذو الرسول صلى الله عليهما و آلهما»

[قال فى وسيلة القربة:

قوله: لا يسبق بقرابة فى رحم و لا بسابقة فى دين و لا يلحق...

اما القرابة فى الرحم فهو ابن عمّ الرسول صلى الله عليه و آله، مع قطع النظر عن كونه مؤاخياً له و صهراً و ابا سبطيه فهذا الارتباط النسبى بينه و بين الرسول مخصوص به لا يسبقه فيه احد... و لم يسبقه فى الدين احد من الرجال...

فلله درّه ليس بمسبوق فى القرابة و سابقة فى الدين و لا بملحوق من حيث الفضيلة و المنقبة

قوله: يحذو حذو الرسول بالحاء المهملة و الذال المعجمة من الحذاء بمعنى الازاء و التقدير حذى النعل بالنعل اى قدرها بها و يقال: غدا حذو قوم اى فعل فعله...

و الحذو فى حذوا الرسول مفعول مطلق نوعى مثل ضربت ضرب الامير]

فى الصّحاح والقاموس ولسان العرب ومجمع البحرين: «يقال: له سابقة فى هذا الأمر إذا سبق الناس إليه»

وفى الاساس: «ومن المجاز: له فى هذا الأمر سبقة وسابقة وهما سبقان فى كذا إذا استبقا فيه وسبقه فى الكرم إلى غايته»

وفى اللسان ايضاً: «السبق القدمة فى الجرى وفى كلّ شيءٍ تقول: له فى كلّ امر سبقة وسابقة وسبق.»

وفى نهج البلاغة فى كتابه عليه السلام إلى معاوية:

«فيا عجباً للدّهر إذ صرت يقرن بى من لم يسع بقدمى ولم تكن له كسابقتى التى لا يدلى احد بمثلها الّا ان يدّعى مدّع ما لا اعرفه ولااظنّ الله يعرفه والحمد الله على كلّ حال.»[١]

وقال ابن أبى الحديد فى شرحه:

«قوله: إذ صرت يقرن بى من لم يسع بقدمى اشارة إلى معاوية فى الظاهر وإلى من تقدّم عليه من الخلفاء فى الباطن والدليل عليه قوله التى لا يدلى احد بمثلها فاطلق القول اطلاقاً عامّاً مستغرقاً لكل الناس اجمعين.

ثمّ قال: الّا ان يدعى مدّع ما لا اعرفه ولااظن الله يعرفه اى كل من ادّعى خلاف ما ذكرته فهو كاذب لانّه لو كان صادقاً لكان على عليه السلام يعرفه لا محالة فاذا قال عن نفسه انّ كل دعوى تخالف ما ذكرت فانّى لا اعرف صحتها فمعناه انّها باطلة وقوله ولااظن الله يعرفه فالظن ههنا بمعنى العلم كقوله تعالى: «وَرَأَى الْمُجْرِمُونَ النَّارَ فَظَنُّوا أَنَّهُمْ مُوَاقِعُوهَا...[٢]» (إلى آخر ما قال).»[٣]

وفيه ايضاً من كلام له عليه السلام:

«اللّهمّ انّى اوّل من اناب وسمع واجاب لم يسبقنى الّا رسول الله ﷺ بالصّلاة

وشرحه ابن أبى الحديد بما لا يخلو عن فائدة فمن اراد فليراجع.[٤]

وقال ابن شهرآشوب فى المناقب:[٥]

«الفضائل عن العكبرى قال عبد الله بن شدّاد بن الهاد: قال ابن عباس: كان لعلّى عليه السلام ثمانية عشر منقبة ما كانت لاحد فى هذه الامّة مثلها.

ابن بطة فى الابانة عن عبد الرزاق عن ابيه قال: فضل علىّ بن أبى طالب على اصحاب رسول الله ﷺ بمائة منقبة وشاركهم فى مناقبهم.

---

١. نهج البلاغة صبحى صالح ٣٦٩.
٢. الكهف، ٥٣.
٣. شرح حديدى ج ٣ ص ٣٠٤.
٤. شرح حديدى ج ٢ ص ٣٧٨.
٥. ج ٢ ص ٣.

کتاب أبی بکربن مردویه قال نافع بن الازرق لعبد الله بن عمر: انّی ابغض علیّاً. فقال: ابغضک الله اتبغض رجلا سابقة من سوابقه خیرمن الدنیا وما فیها.

قال جابرالانصاری کانت لاصحاب النبی ﷺ ثمانی عشرسابقة خص منها علیّ بثلاثة عشروشرکنا فی الخمس.»

ونقل هذه الروایات عنه المجلسی؛ فی تاسع البحار[1] فی باب جوامع مناقب علیّ علیه السلام .

وفی الدیوان المنسوب لامیرالمؤمنین علیه السلام تحت عنوان (مباهاته بقرابة النبی ومفاخرته علی الناس) :

«لقد علم الاناس بانّ سهمی — من الاسلام یفضل کلّ سهم
واحمد النبی اخی وصهری — علیه الله صلّی وابن عمّی
وانّی قائد للناس طرّاً — إلی الاسلام من عرب وعجم
وقاتل کلّ صندید رئیس — وجبار من الکفّار ضخم
وفی القرآن الزمهم ولائی — واوجب طاعتی فرضاً بعزم
کما هارون من موسی اخوه — کذاک انا اخوه وذاک اسمی
لذاک اقامنی لهم اماماً — واخبرهم به بغدیر خمّ
فمن منکم یعادلنی بسهمی — واسلامی وسابقتی ورحم
فویل ثم ویل ثم ویل — لمن یلقی الاله غداً بظلمی
وویل ثم ویل ثم ویل — لجاحد طاعتی ومرید هضمی
وویل للذی یشقی سفاها — یرید عداوتی من غیرجرم»

وقال المفید فی الفصول المختاره:[2]

«روی علیّ بن مسلم الطوسی عن زافربن سلیمان عن الصلت بن بهرام عن الشعبی قال: مرّعلیّ بن أبی طالب ومعه اصحابه علی أبی بکرفسلّم ومضی. فقال أبوبکر: من

---

۱. ص ۴۳۴. چاپ جدید ج ۳۴/۴۰.
۲. ج ۲ ص ۵۹ و ۶۶ چاپ نجف. چاپ جدید ص ۲۵۷.

سرّه ان ينظرإلى اولى الناس فى الاسلام سبقاً، واقرب الناس من نبينا عليه السلام رحماً، واعظمهم دالّة عليه وافضلهم غناء عنه بنفسه فلينظرإلى علىّ بن أبى طالب.»

قال ابن الحديد فى شرح نهج البلاغة[1] فى تفسيرقوله عليه السلام فى خطبة له عليه السلام: «قد خاضوا بحار الفتن، واخذوا بالبدع دون السنن وأرز المؤمنون، ونطق الضّالّون المكذّبون، نحن الشعار والاصحاب والخزنة والابواب ولاتؤتى البيوت الّا من أبوابها فمن اتاها من غيرأبوابها سمّى سارقاً» ما لفظه:

«واعلم انّ اميرالمؤمنين عليه السلام لوفخربنفسه و بالغ فى تعديد مناقبه وفضائله بفصاحته التى آتاه الله تعالى ايّاها واختصه بها وساعده على ذلك فصحاء العرب كافّة لم يبلغوا إلى معشار ما نطق به الرسول الصادق ﷺ فى امره ولست اعنى بذلك الاخبار العامة الشائعة التى يحتج بها الاماميّة على امامته كخبرالغدير، والمنزلة وقصّة برائة، وخبر المناجاة، وقصة خيبر، وخبرالدار بمكّة فى ابتداء الدعوة ونحوذلك بل الاخبار الخاصّة التى رواها فيه ائمّة الحديث التى لم يحصل اقلّ القليل منها لغيره، وانا اذكرمن ذلك شيئاً يسيراً ممّا رواه علماء الحديث الذين لا يتهمون فيه وجلّهم قائلون بتفضيل غيره عليه فروايتهم فضائله توجب من سكون النفس ما لا يوجبه رواية غيرهم.

الخبرالاوّل: يا على انّ الله قد زيّنك بزينة لم يزيّن العباد بزينة احبّ إليه منها هى زينة الابرار عند الله تعالى الزهد فى الدنيا جعلك لا ترزأ من الدنيا شيئاً ولاترزء الدنيا منك شيئاً ووهب لك حب المساكين فجعلك ترضى بهم اتباعاً ويرضون بك اماماً.

رواه أبونعيم الحافظ فى كتابه المعروف بحلية الاولياء. وزاد فيه أبوعبد الله احمد بن حنبل فى المسند: (فطوبى لمن احبك وصدق فيك وويل لمن ابغضك وكذب فيك).

الخبرالثانى: قال لوفد ثقيف: لتسلمنّ او لابعثن اليكم رجلا منّى، او قال: عديل نفسى فليضربن اعناقكم وليسبينّ ذراريكم وليأخذنّ اموالكم. قال عمر: فما تمنيت الامارة الّا يومئذٍ وجعلت انصب له صدرى رجاء ان يقول: هو هذا فالتفت فأخذ بيد علىّ وقال: هو هذا مرّتين.

---

١. ج ٢ ص ٤٤٩ چاپ مصروج ٩ ص ١٦٦ چاپ بيست جلدى ١٩٦٠ م.

رواه احمد فی المسند. ورواه فی کتاب فضائل علیّ علیه السلام: انّه قال: لتنتهن یا بنی ولیعة او لابعثن الیکم رجلا کنفسی یمضی فیکم امری یقتل المقاتلة ویسبی الذریّة. قال أبوذر: فما راعنی الّا برد کف عمر فی حجزتی من خلفی یقول: من تراه یعنی؟ - فقلت: انه لا یعنیک وانّما یعنی خاصف النعل بالبیت وانّه قال: هو هذا.

الخبر الثالث: انّ الله عهد الیّ فی علیّ عهداً فقلت: یا ربّ بیّنه لی قال: اسمع انّ علیّاً رایة الهدی وإمام اولیائی ونور من اطاعنی وهو الکلمة التی الزمتها المتقین، من احبّه فقد احبّنی، ومن اطاعه فقد اطاعنی فبشره بذلک. فقلت: قد بشرته یا ربّ فقال: انا عبدالله وفی قبضته فان یعذبنی فبذنوبی لم یظلم شیئاً وان یتم لی ما وعدنی فهو اولی، وقد دعوت له فقلت: اللّهم أجل قلبه واجعل ربیعه الایمان بک. قال: قد فعلت ذلک غیر انّی مختصّه بشیءٍ من البلاء لم اختص به احداً من اولیائی. فقلت: ربّ اخی وصاحبی قال: انه سبق فی علمی انّ لمبتلی ومبتلی به.

ذکره أبو نعیم الحافظ فی حلیة الاولیاء عن أبی برزة الاسلمی. ثمّ رواه باسناد آخر بلفظ آخر عن انس بن مالک انّ ربّ العالمین عهد الیّ فی علیّ عهداً انّه رایة الهدی ومنار الایمان وإمام اولیائی ونور جمیع من اطاعنی انّ علیّاً امینی غداً فی القیامة فصاحب رایتی، بید علیّ مفاتیح خزائن رحمة ربّی.

الخبر الرابع: من اراد ان ینظر إلی نوح فی عزمه، وإلی آدم فی علمه، وإلی إبراهیم فی حلمه، وإلی موسی فی فطنته، وإلی عیسی فی زهده فلینظر إلی علیّ بن أبی طالب علیه السلام.

رواه أحمد بن حنبل فی المسند، ورواه أحمد البیهقی فی صحیحه.

الخبر الخامس: من سرّه أن یحیا حیاتی ویموت میتتی ویتمسک بالقضیب من الیاقوتة الّتی خلقها الله تعالی بیده ثمّ قال لها: کونی فکانت فلیتمسک بولاء علی بن أبی طالب علیه السلام، ذکره أبو نعیم الحافظ فی کتاب حلیة الأولیاء. ورواه أبو عبد الله أحمد بن حنبل فی المسند وفی کتاب فضائل علیّ بن أبی طالب. وحکایة لفظ أحمد: من أحبّ أن یتمسّک بالقضیب الاحمر الّذی غرسه الله فی جنة عدن بیمینه فلیتمسک بحب علیّ بن أبی طالب علیه السلام.

الخبرالسادس: والّذى نفسى بيده لولا أن تقول طوائف من أمّتى فيک ما قالت النصارى فى ابن مريم لقلت اليوم فيک مقالاً لا تمرّبملاء من المسلمين إلّا أخذوا التراب من تحت قدميک للبركة.

ذكره أبو عبد الله أحمد بن حنبل فى المسند.

الخبرالسابع: خرج صلّى الله عليه وآله على الحجيج عشيّة عرفة فقال لهم: انّ الله قد باهى بكم الملائكة عامّة وغفرلكم عامة، وبا هى بعلى خاصّة وغفرله خاصّة انّى قائل لكم قولاً غيرمحاب فيه لقرابتى: ان السعيد كلّ السعيد حقّ السعيد من أحبّ عليّاً فى حياته وبعد موته.

رواه أبو عبد الله أحمد بن حنبل فى كتاب فضائل علىّ عليه السلام وفى المسند أيضاً.

الخبرالثامن: رواه أبو عبد الله أحمد بن حنبل فى الكتابين المذكورين: انا اوّل من يدعى به يوم القيامة فأقوم عن يمين العرش فى ظلّة ثمّ اكسى حلّة ثم يدعى بالنّبيين بعضهم على أثربعض يقومون عن يمين العرش ويكسون حللاً ثمّ يدعى بعلىّ بن أبى طالب لقرابته منّى ومنزلته عندى ويدفع إليه لوائى لواء الحمد، آدم ومن دونه تحت ذلک اللواء. ثمّ قال لعلىّ: فتسيربه حتّى تقف بينى وبين إبراهيم الخليل ثمّ تكسى حلّة وينادى مناد من العرش: نعم العبد أبوک إبراهيم ونعم الأخ أخوک على ابشرفانّک تدعى إذا دعيت وتكسى إذا كسيت وتحيا إذا حييت.

الخبرالتاسع: يا أنس! اسكب لى وضوءاً ثمّ قام فصلّى ركعتين ثمّ قال: أوّل من يدخل عليک من هذا الباب إمام المتقين وسيّد المسلمين ويعسوب الدين وخاتم الوصيين وقائد الغرّالمحجلين. قال أنس: فقلت: اللّهمّ اجعله رجلاً من الانصار وكتمت دعوتى فجاء علىّ عليه السلام فقال ﷺ: من جاء يا أنس؟ - فقلت: علىّ عليه السلام فقام إليه مستبشراً فاعتنقه ثمّ جعل يمسح عرق وجهه. فقال علىّ: يا رسول الله ﷺ! لقد رأيت منک اليوم تصنع بى شيئاً ما صنعته بى قبل؟ - قال: وما يمنعنى وأنت تؤدى عنى وتسمعهم صوتى وتبيّن لهم ما اختلفوا فيه بعدى.

رواه أبو نعيم الحافظ فى حلية الأولياء.

الخبر العاشر: ادعوا لی سیّد العرب علیّاً. فقالت عائشة: أ لست سیّد العرب؟ فقال: أنا سیّد ولد آدم وعلیّ سیّد العرب. فلمّا جاء ارسل إلی الانصار فأتوه فقال لهم: یا معشر الانصار ألا أدلکم علی ما ان تمسکتم به لن تضلّوا أبداً؟ - قالوا: بلی یا رسول الله. قال: هذا علیّ فاحبّوه بحبّی واکرموه بکرامتی فان جبرائیل امرنی بالّذی قلت لکم عن الله عزّوجلّ رواه الحافظ أبو نعیم فی حلیة الأولیاء.

الخبر الحادی عشر: مرحباً بسیّد المؤمنین وإمام المتقین. فقیل لعلیّ: کیف شکرک؟ - فقال: أحمد الله علی ما آتانی وأسأله الشکر علی ما أولانی وان یزیدنی ممّا اعطانی.

ذکره صاحب الحلیة أیضاً.

الخبر الثانی عشر: من سرّه ان یحیا حیاتی ویموت مماتی ویسکن جنّة عدن الّتی غرسها ربّی فلیول علیّاً من بعدی ولیوال ولیّه ولیقتد بالأئمّة من بعدی فانّهم عترتی خلقوا من طینتی ورزقوا فهماً وعلماً فویل للمکذبین من امتی القاطعین فیهم صلتی لا أنالهم الله شفاعتی.

ذکره صاحب الحلیة أیضاً.

الخبر الثالث عشر: بعث رسول الله ﷺ خالد بن الولید فی سریة وبعث علیاً علیه السلام فی سریّة اخری وکلاهما إلی الیمن وقال: ان اجتمعتما فعلیّ علی الناس وان افترقتما فکل واحد منکما علی جنده فاجتمعا واغارا وسبیا نساءاً وأخذا اموالاً وقتلا ناساً وأخذ علیّ جاریة فاختصها لنفسه فقال خالد لاربعة من المسلمین منهم بریدة الاسلمی: اسبقوا إلی رسول الله ﷺ فاذکروا له کذا وکذا لأمور عددها علی علیّ، فسبقوا إلیه فجاء واحد من جانبه فقال: انّ علیّاً فعل کذا فاعرض عنه فجاء الآخر من الجانب الآخر فقال: انّ علیّاً فعل کذا فاعرض عنه فجاء بریدة الاسلمی فقال: یا رسول الله انّ علیّاً فعل ذلک فأخذ جاریة لنفسه فغضب ﷺ حتّی احمرّ وجهه وقال: دعوا لی علیّاً یکررها انّ علیّاً منی وأنا من علیّ وانّ حظه فی الخمس أکثر ممّا أخذ وهو ولیّ کلّ مؤمن من بعدی.

رواه أبو عبد الله أحمد فی المسند غیر مرّة. ورواه فی کتاب فضائل علیّ. ورواه أکثر المحدثین.

الخبر الرابع عشر: کنت أنا وعلیّ نوراً بین یدی الله عزّوجلّ قبل أن یخلق آدم باربعة

عشرألف عام فلمّا خلق آدم قسّم ذلک فيه وجعله جزأين فجزء أنا وجزء علىّ.

رواه أحمد فى المسند وفى كتاب فضائل علىّ عليه السلام .

وذكره صاحب كتاب الفردوس وزاد فيه: ثمّ انتقلنا حتّى صرنا فى عبد المطلب فكان لى النّبوة ولعلىّ الوصيّة.

الخبرالخامس عشر: النظرإلى وجهک يا على عبادة، أنت سيّد فى الدنيا وسيّد فى الآخرة، من أحبّک أحبّنى وحبيبى حبيب الله وعدوّک عدوّى وعدوّى عدوّ الله الويل لمن ابغضک.

رواه أحمد فى المسند قال: وكان ابن عبّاس يفسّره ويقول: انّ من ينظرإليه يقول: سبحان الله ما أعلم هذا الفتى سبحان الله ما اشجع هذا الفتى سبحان الله ما افصح هذا الفتى.

الحديث السادس عشر: لمّا كانت ليلة بدر قال رسول الله ﷺ من يستق لنا ماءً فاحجم الناس فقام علىّ فاحتضن قربة ثمّ اتى بئراً بعيدة القعرمظلمة فانحدر فيها فأوحى الله إلى جبرئيل وميكائيل واسرافيل ان تأهبوا لنصرمحمّد وأخيه وحزبه فهبطوا من السّماء لهم لغط يذعرمن يسمعه فلمّا حاذوا البئرسلّموا عليه من عند آخرهم اكراماً واجلالاً.

رواه أحمد فى كتاب فضائل علىّ عليه السلام وزاد فيه فى طريق أخرعن أنس بن مالک: لتؤتينّ يا علىّ يوم القيامة بناقة من نوق الجنّة فتركبها وركبتک مع ركبتى وفخذک مع فخذى حتّى تدخل الجنّة.

الحديث السابع عشر: خطب ﷺ الناس يوم جمعة فقال: أيّها الناس قدّموا قريشاً ولاتقدّموها وتعلّموا منها ولاتعلّموها، قوّة رجل من قريش تعدل قوّة رجلين من غيرهم، وامانة رجل من قريش تعدل امانة رجلين من غيرهم. أيّها الناس أوصيكم بحبّ ذى قرباها أخى وابن عمّى علىّ بن أبى طالب عليه السلام لا يحبّه إلّا مؤمن ولا يبغضه إلّا منافق من أحبّه فقد أحبنى ومن أبغضه فقد أبغضنى ومن أبغضنى عذّبه الله بالنّار.

رواه أحمد فى كتاب فضائل علىّ عليه السلام .

الحديث الثامن عشر: الصّدّيقون ثلاثة حبيب النجّار الّذى جاء من اقصى المدينة يسعى، ومؤمن آل فرعون الّذى كان يكتم ايمانه، وعلىّ بن أبى طالب عليه السلام وهو افضلهم.

رواه أحمد فی کتاب فضائل علیّ علیه السلام .

الحدیث التاسع عشر: اعطیت فی علیّ خمساً هن أحبّ الیّ من الدّنیا وما فیها امّا واحدة فهو کاب بین یدی الله عزّوجلّ حتّی یفرغ من حساب الخلائق، وامّا الثانیة فلواء الحمد بیده آدم ومن ولد تحته، وامّا الثالثة فواقف علی عقرحوضی یسقی من عرف من امّتی، وامّا الرابعة فساترعورتی ومسلّمی إلی ربّی، وامّا الخامسة فانّی لست اخشی علیه أن یعود کافراً بعد ایمان ولازانیاً بعد احصان.

رواه أحمد فی کتاب الفضائل.

الحدیث العشرون: کانت لجماعة من الصحابة أبواب شارعة فی مسجد الرسول صلی الله علیه وآله فقال علیه الصلاة والسلام یوماً: سدّوا کلّ باب فی المسجد إلّا باب علیّ فسدّت، فقال فی ذلک قوم حتّی بلغ رسول الله صلی الله علیه وآله فقام فیهم فقال: انّ قوماً قالوا فی سدّ الأبواب وترکی باب علیّ انّی ما سددت ولافتحت ولکنّی امرت بامرفاتبعته.

رواه أحمد فی المسند مراراً وفی کتاب الفضائل.

الحدیث الحادی والعشرون: دعا صلی الله علیه وآله علیّاً فی غزاة الطائف فانتجاه وطال نجواه حتّی کره قوم من الصحابة ذلک فقال قائل منهم: لقد اطال الیوم نجوی ابن عمّه فبلغه صلی الله علیه وآله ذلک فجمع منهم قوماً ثمّ قال: انّ قائلاً قال: لقد اطال الیوم نجوی ابن عمّه اما انّی ما انتجیته ولکنّ الله انتجاه.

رواه أحمد فی المسند.

الحدیث الثانی والعشرون: اخصمک یا علیّ بالنّبوّة فلا نبوّة بعدی وتخصم الناس بسبع لاجاحد فیها أحد من قریش. أنت أوّلهم ایماناً بالله، وأوفاهم بعهد الله، وأقومهم بأمر الله، واقسمهم بالسّویة، وأعدلهم فی الرعیّة، وأبصرهم بالقضیة، وأعظمهم عند الله مزیّة.

رواه أبو نعیم الحافظ فی حلیة الأولیاء.

الخبر الثالث والعشرون: قالت فاطمة: انّک زوجتنی فقیراً لا مال له فقال: زوجتک اقدمهم سلماً واعظمهم حلماً وأکثرهم علماً ألا تعلمین انّ الله اطلع إلی الأرض اطلاعة

فاختار منها أباك ثمّ اطلع اليها ثانية فاختار منها بعلك.

رواه أحمد فى المسند.

الحديث الرابع والعشرون: لمّا انزل: إذا جاء نصرالله والفتح بعد انصرافه ﷺ من غزاة حنين جعل يكثرمن سبحان الله استغفرالله ثمّ قال: يا على! انّه قد جاء ما وعدت به جاء الفتح ودخل الناس فى دين الله أفواجاً وانّه ليس أحد أحقّ منک بمقامى لقدمک فى الاسلام وقربک منّى وصهرک وعندک سيّدة نساء العالمين وقبل ذلک ما كان من بلاء أبى طالب عندى حين نزل القرآن فأنا حريص على ان اراعى ذلک لولده.

رواه أبو إسحاق الثعلبى فى تفسير القرآن.

واعلم انّا انّما ذكرنا هذه الأخبار هيهنا لأنّ كثيراً من المنحرفين عنه عليه السلام إذا مرّوا على كلامه فى نهج البلاغة وغيره المتضمن التحدّث بنعمة الله عليه من اختصاص الرسول ﷺ له وتميّزه ايّاه عن غيره ينسبونه إلى التّيه والزّهو والفخرولقد سبقهم بذلک قوم من الصّحابة قيل لعمر: ولّ عليّاً امرالجيش والحرب فقال: هواتيه من ذلک، وقال زيد بن ثابت: ما رأينا ازهى من علىّ واسامة فاردنا بايراد هذه الاخبار ههنا عند تفسيرقوله: نحن الشعار والاصحاب ونحن الخزنة والابواب ان ننبّه على عظم منزلته عند الرسول ﷺ وانّ من قيل فى حقّه ما قيل لورقى إلى السّماء وعرج فى الهواء وفخرعلى الملائكة والأنبياء تعظّماً وتبجّحاً لم يكن ملوماً بل كان بذلک جديراً فكيف وهو عليه السلام لم يسلک قطّ مسلک التّعظم والتّكبرفى شيءٍ من أقواله ولامن أفعاله وكان الطف البشرخلقاً وأكرمهم طبعاً وأشدّهم تواضعاً وأكثرهم احتمالاً وأحسنهم بشراً واطلقهم وجهاً حتّى نسبه من نسبه إلى الدعابة والمزاح وهما خلقان ينافيان التكبروالاستطالة وانّما كان يذكراحياناً ما يذكره من هذا النوع نفثة مصدور وشكوى مكروب وتنفس مهموم ولايقصد به إذا ذكره إلّا شكرالنعمة وتنبيه الغافل على ما خصّه الله به من الفضيلة فانّ ذلک من باب الأمربالمعروف والحض على اعتقاد الحق والصّواب فى أمره، والنهى عن المنكرالّذى هوتقديم غيره عليه فى الفضل فقد نهى الله سبحانه عن ذلک فقال: **أفمن يهدى إلى الحقّ أحقّ أن يتبع أمّن لا يهدى إلّا أن يهدى فما لكم كيف تحكمون»**.

(پايان كلام ابن ابى الحديد)

«ويقاتل على التأويل ولاتأخذه فى الله لومة لائم»

[قال فى وسيلة القربة:

فى شرح قوله على التأويل: على للاستعلاء متعلّق مع مدخوله على يقاتل و كأنّ المقاتلة مبنيّة و مؤسّسة على التأويل و الاّ فاهل التوحيد و اهل القرآن لا يجوز مقاتلة المسلم معه لانّ الشهادتين اثرهما حفظ الدماء و الاموال... الا انه قد يتّفق لبعض الفرق من الفتن و البدع بحيث يوجب الارتداد و الخروج عن الدين و لا يعلم ذلك الا الامام عليه السلام اذ يعلم تأويل القرآن فتبيّن انّ قتاله معهم مبنىّ على تأويل القرآن

و قوله: و لا تاخذه فى الله لومة لائم يعنى انه عليه السلام لمّا كان فى افعاله و اقواله و حركاته و سكناته غرضه رضوان الله فما كان يعتدّ برضا المخلوق او سخطه...]

و قال ابو نعيم فى الحلية:

«حدثنا ابوبكربن مالك حدثنا محمّد بن يونس السامى حدثنا ابوبكر الحنفى حدثنا فطربن خليفة عن اسماعيل بن رجاء عن ابيه عن ابى سعيد الخدرى قال: كنّا نمشى مع النبى صلى الله عليه وآله فانقطع شسع نعله، فتناولها علىّ يصلحها ثم مشى فقال: يا ايها الناس ان منكم من يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله قال ابو سعيد: فخرجت فبشرته بما قال رسول الله صلى الله عليه وآله فلم يكترث به فرحاً، كأنه قد سمعه».[1]

قال اميرالمؤمنين عليه السّلام فى كلام له و قد اشار عليه أصحابه بالاستعداد لحرب اهل الشّام بعد ارساله جريربن عبدالله البجلى الى معاوية:

---

١. ج ٢ ص ٦٧.

«و لا اكره لكم الاعداد (لحرب اهل الشّام) و لقد ضربت أنف هذا الامر و عينه، و قلّبت ظهره و بطنه فلم أرلى فيه الاّ القتال او الكفر بما انزل على (جاء به خ ل) محمّد صلّى الله عليه و آله الخطبة».[١]

نقله المجلسى فى ثامن البحار[٢]

و قال ابن ابى الحديد فى شرح النّهج فى شرح خطبة له عليه السّلام خطبها بعد التحكيم و صدرها: «الحمد لله و ان اتى الدهر بالخطب الفادح و الحدث الجليل»[٣] ما لفظه:

«انّ الّذى دعا اليه طلب أهل الشام له (اى التحكيم) و اعتصامهم به من سيوف اهل العراق فقد كانت امارات القهر و الغلبة لاحت و دلائل النّصر و الظفر وضحت فعدل اهل الشام عن القراع الى الخداع و كان ذلك برأى عمرو بن العاص و هذه الحال وقعت عقيب ليلة الهرير و هى اللّيلة العظيمة التى يضرب بها المثل و نحن نذكر ما اورده نصر بن مزاحم فى كتاب صفين فى هذا المعنى فهو ثقة ثبت صحيح النقل غير منسوب الى هوى و لا ادغال و هو من رجال اصحاب الحديث:

قال نصر: حدّثنا عمرو بن شمر قال: حدّثنى ابو ضرار قال: حدّثنى عمار بن ربيعة قال:

غلّس علىّ عليه السلام بالنّاس صلاة الغداة يوم الثلاثاء عاشر شهر ربيع الاوّل سنة سبع و ثلاثين و قيل: عاشر شهر صفر ثمّ زحف الى اهل الشام بعسكر العراق و النّاس على راياتهم، و زحف اليهم اهل الشام و قد كانت الحرب اكلت الفريقين و لكنّها فى اهل الشّام أشدّ نكاية و اعظم وقعاً فقد ملوا الحرب و كرهوا القتال و تضعضعت اركانهم. قال: فخرج رجل من اهل العراق على فرس كميت ذنوب عليه السّلاح لا يرى منه الاّ عيناه و بيده الرّمح فجعل يضرب رؤوس اهل العراق بالقناة و يقول: سوّوا صفوفكم رحمكم الله حتّى اذا عدل الصّفوف و الرايات استقبلهم بوجهه و ولّى أهل الشام ظهره ثمّ حمد الله و اثنى عليه ثمّ قال: الحمد لله الّذى جعل فينا ابن عمّ نبيّه اقدمهم هجرة و اوّلهم اسلاماً سيف

---

١. شرح حديدى ج ١ ص ٢١٩. چاپ جديد ٢/٣٩٣.
٢. ص ٤٧٤. چاپ جديد ج ٣٢/٣٩٣.
٣. شرح حديدى ج ١ ص ١٨٣ چاپ مصر چهار جلدى. چاپ جديد ٢/٢٠٦.

من سیوف الله صبّه الله علی أعداءه فانظروا اذا حمی الوطیس و ثار القتام و تکسّر المرّان و جالت الخیل بالابطال فلا اسمع الاّ غمغمة او همهمة فاتبعونی و کونوا فی أثری ثمّ حمل علی اهل الشام فکسر فیهم رمحه ثم رجع فاذا هو الأشتر.

قال: و خرج رجل من اهل الشام فنادی بین الصّفین: یا أبا الحسن یا علیّ ابرز الیّ فخرج الیه علیّ علیه السّلام حتّی اختلفت اعناق دابتیهما بین الصّفین فقال: انّ لك یا علیّ لقدماً فی الاسلام و الهجرة فهل لك فی أمر اعرضه علیك یکون فیه حقن هذه الدّماء و تأخر هذه الحروب حتّی تری رأیك؟ - قال: و ما هو؟ - قال: ترجع الی عراقك فنخلی بینك و بین العراق و نرجع نحن الی شامنا فتخلّی بیننا و بین الشام فقال له علیّ علیه السلام: قد عرفت ما عرضت انّ هذه لنصیحة و شفقة و لقد أهمّنی هذا الامر و أسهرنی و ضربت انفه و عینه فلم اجد الاّ القتال او الکفر بما انزل الله علی محمّد صلی الله علیه و آله ان الله تعالی ذکره لم یرض من اولیاءه ان یعصی فی الارض و هم سکوت مذعنون لا یأمرون بالمعروف و لاینهون عن المنکر فوجدت القتال أهون علیّ من معالجة الاغلال فی جهنم.

قال: فرجع الرجل و هو یسترجع و زحف الناس بعضهم الی بعض (الحدیث)»[1].

و قال الخزاز رحمه الله فی کفایة الاثر فی باب ما جاء عن ابی هریرة عن النبی صلی الله علیه و آله فی النصوص علی الائمّة الاثنی عشر علیهم السلام:

«حدثنا ابوالحسن محمّد بن جعفر بن محمّد التمیمی المعروف بابن النجار النّحوی قال: حدثنا ابوالعباس احمد بن محمّد بن مروان الغزال قال: حدثنی محمّد بن تمیم عن عبدالرحمن بن مهدی قال: حدثنا معاویة بن صالح عن عبدالغفار بن قاسم عن ابی مریم عن ابی هریرة قال: دخلت علی رسول الله صلی الله علیه و آله و قد نزلت هذه الآیة: «انما انت منذر و لکل قوم هاد» فقرأها علینا رسول الله صلی الله علیه و آله ثم قال: انّما انا المنذر اتعرفون الهادی؟ قلنا: لا یا رسول الله قال: هو خاصف النعل فطولت الاعناق اذ خرج علینا علی علیه السلام من بعض الحجر و بیده نعل رسول الله صلی الله علیه و آله. ثمّ التفت الینا رسول الله صلی الله علیه و آله فقال: انّه المبلغ عنّی و الامام بعدی و زوج ابنتی و ابو سبطیّ فنحن اهل بیت اذهب الله عنّا الرجس و طهرنا

---

۱. ص ۲۹۹. چاپ جدید ص ۸۸.

من الدّنس، يقاتل بعدى على التأويل كما قاتلت على التنزيل هو الامام أبو الائمّة الزهر فقيل: يا رسول الله و كم الائمّة بعدك؟ قال: اثنا عشر عدد نقباء بنى اسرائيل و منّا مهدى هذه الامة يملأ الله به الارض قسطاً و عدلاً كما ملئت ظلما و جوراً. لاتخلو الارض منهم الاّ ساخت بأهلها».

و نقله المجلسى رحمه الله فى تاسع البحار[1] فى باب نصوص الرسول صلى الله عليه و آله عليهم السلام.

و قال ابونعيم فى حلية الاولياء[2] فى ترجمة على بن ابى طالب عليه السلام:

«حدثنا احمد بن محمد بن موسى حدثنا على بن ابى قربة حدثنا نصر بن مزاحم حدثنا ابى حدثنا عمرو- يعنى ابن شمر- عن محمّد بن سوقة عن عبدالواحد الدمشقى قال: نادى حوشب الخيرى علياً يوم صفين. فقال: انصرف عنّا يابن ابى طالب فانّا ننشدك الله فى دمائنا و دمك، نخلّى بينك و بين عراقك، و تخلى بيننا و بين شامنا و تحقن دماء المسلمين. فقال على: هيهات يابن امّ ظليم و الله لو علمت انّ المداهنة تسعنى فى دين الله لفعلت و لكان اهون علىّ فى المؤونة و لكنّ الله لم يرض من اهل القرآن بالادهان و السكوت و الله يعصى».

و قال الحاكم فى المستدرك[3] فى كتاب معرفة الصحابة:

«اخبرنا ابوجعفر محمد بن على الشيبانى بالكوفة من اصل كتابه حدثنا احمد بن حازم بن ابى غرزة حدثنا ابوغسان حدثنا عبدالسلام بن حرب حدثنا الاعمش عن اسماعيل بن رجاء عن ابيه عن ابى سعيد.

قال ابن ابى غرزة: و حدثنا عبيدالله بن موسى حدثنا فطر بن خليفة عن اسماعيل بن رجاء عن ابيه عن ابى سعيد قال: كنّا مع رسول الله صلى الله عليه و آله فانقطعت نعله فتخلف علىّ يخصفها فمشى قليلاً ثم قال: انّ منكم من يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله فاستشرف لها القوم و فيهم ابوبكر و عمر قال ابوبكر: انا هو؟ - قال: لا قال عمر: انا هو؟ - قال: لا و لكن خاصف النعل يعنى علياً فاتيناه فبشرناه فلم يرفع به رأسه كأنه قد كان

---

١. ص ١٤٧. چاپ جديد ج ٣١٥/٣٦.
٢. ج ٢ ص ٨٥.
٣. ج ٣ ص ١٢٢.

سمعه من رسول الله صلی الله علیه و آله.

هذا حديث صحيح على شرط الشيخين و لم يخرجاه».

و نقله الذهبي بعينه في تلخيص المستدرك[۱]

و نقل المجلسي رحمه الله هذا الكلام بعينه عن ابن ابي الحديد في ثامن البحار[۲] في باب جمل ما وقع بصفين من المحاربات

اقول: و هذا الحديث في كتاب صفين[۳]

و قال الخوارزمي في المناقب[۴] في فصل محاربة عليّ عليه السلام الكفار ما نصه:

«واخبرني سيد الحفاظ ابومنصور شهردار بن شيرويه بن شهردار الديلمي فيما كتب اليّ من همدان حدثني ابوالفتح عبدوس بن عبدالله بن عبدوس الهمداني كتابة حدثني احمد بن كامل بن خالد بن كامل القاضي حدثني العباس بن أحمد حدثنا سعيد بن يحيي الازهر حدثني محمد بن الفضيل عن سالم بن ابي حفصة عن مازن العابدي قال: قال عليّ عليه السلام: ما وجدت من قتال القوم بدّاً او الكفر بما انزل الله على محمّد صلی الله علیه و آله من الدين و الايمان يعني بذلك كلّ من حاربه من الكفّار و غيرهم»

و قال الفضل بن شاذان في الايضاح:[۵] «و روى محمّد بن ابي الفضل عن سالم بن ابي حفصة عن مازن العائذي قال: سمعت عليّاً عليه السلام يقول: ما وجدت الاّ السيف او الكفر بما انزل على محمّد صلی الله علیه و آله.

و قال ابن كثير في تاريخه[۶] في ذكر اخباره صلی الله علیه و آله عن الخوارج و قتالهم:

«قال البيهقي: اخبرنا الحاكم، اخبرنا الأصمّ، حدّثنا احمد بن عبدالجبّار، حدّثنا ابو معاوية عن الاعمش عن اسماعيل بن رجاء عن أبيه عن ابي سعيد الخدري قال: سمعت

---

۱. ص ۱۲۲.
۲. ص ۵۰۲. به چاپ جدید ج ۳۲/ ۳۰۷ رجوع شود.
۳. ص ۲۵۴ و ۲۵۵ چاپ ایران و ص ۵۴۱ و ۵۴۲ چاپ مصر.
۴. ص ۱۰۷ چاپ نجف.
۵. ص ۴۵۱.
۶. ج ۶ ص ۲۱۷.

رسول‌الله ﷺ يقول: ان منكم (الحديث)».

و قال النسائى فى خصائص[١] اميرالمؤمنين عليه السلام فى ذكر قول النبى ﷺ لعلىّ عليه السلام تقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله:

«حدثنا احمد بن شعيب قال: اخبرنا اسحاق بن ابراهيم و محمّد بن قدامة و اللّفظ له، و عن حرب عن الأعمش عن اسماعيل بن رجاء عن أبيه عن ابى سعيد الخدرى قال: كنا جلوساً ننظر رسول‌الله ﷺ فخرج الينا قد انقطع شسع نعله فرمى به الى علىّ عليه السلام فقال: انّ منكم رجلاً يقاتل الناس على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله قال ابوبكر: أنا؟ - قال: لا، قال عمر: انا؟ - قال: لا، و لكن خاصف النّعل».

و قال علم الهدى رحمه الله فى الشّافى[٢] فى فصل اعتراض كلامه فى امامة ابى بكر ما نصّه:

«و روى ابراهيم (يعنى الثقفى) عن اسماعيل بن عمر البجلى قال: حدثنا هشام بن بشير الواسطى عن اسماعيل بن سالم الاسدى عن ابى ادريس الازدى عن علىّ عليه السلام قال: لأن اخرّ من السماء الى الارض فتخطفنى الطير أحب الىّ من ان أقول: سمعت رسول‌الله ﷺ و لم اسمعه قال لى: يا على ستغدر بك الامّة بعدى.

و روى زيد بن علىّ بن الحسين قال: كان علىّ عليه السلام يقول: بايع النّاس و الله أبابكر و انا اولى بهم منّى بقميصى هذا فكظمت غيظى و انتظرت امرى و الزقت كلكلى بالارض ثمّ ان ابابكر هلك و استخلف عمر و قد و الله علم انّى اولى بالنّاس منّى بقميصى هذا فكظمت غيظى و انتظرت أمرى ثم انّ عمر هلك و جعلها شورى و جعلنى فيها سادس ستّة كسهم الجدّة فقال: اقتلوا الاقل فكظمت غيظى و انتظرت امرى و الزقت كلكلى بالارض حتّى ما وجدت الاّ القتال او الكفر بالله. و قوله عليه السلام حتّى ما وجدت الاّ القتال او الكفر بالله منبّهاً بذلك على سبب قتاله لطلحة و الزّبير و معاوية و كفّه عن من تقدّم لانّه لمّا وجد الأعوان و النّصار لزمه الأمر و تعيّن عليه فرض القتال و الدفاع حتّى لم يجد الاّ القتال او الخلاف لله و فى الحال الاولى كان معذوراً لفقد الأعوان و النّصار (الى آخر كلامه)».

---

١. ص ٥٨ چاپ نجف.
٢. ص ٢٠٣ چاپ سنگى.

و نقله الشيخ الطوسى رحمه‌الله فى تلخيص الشافى[۱]

و المجلسى رحمه‌الله فى ثامن البحار[۲] فى باب كيفية امر الخلافة

و السيّد البحرانى رحمه‌الله فى غاية المرام[۳] فى باب السادس و الستين.

و قال الكلينى رحمه‌الله فى الكافى فى كتاب الروضة:[۴]

«علىّ، عن علىّ بن الحسين، عن علىّ بن أبى حمزة، عن أبى بصير عن أبى عبدالله عليه‌السلام فى قول الله عزّ و جلّ (الى ان قال) قلت: «وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ فَإِنْ فَاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ...[۵]»؟ - قال: الفئتان انّما جاء تأويل هذه الآية يوم البصرة و هم أهل هذه الآية و هم الّذين بغوا على أميرالمؤمنين عليه‌السلام فكان الواجب عليه قتالهم و قتلهم حتّى يفيئوا الى أمر الله و لو لم يفيئوا لكان الواجب عليه فيما انزل الله ان لا يرفع السيف عنهم حتّى يفيئوا و يرجعوا عن رأيهم لانّهم بايعوا طائعين غير كارهين و هى الفئة الباغية كما قال الله تعالى فكان الواجب على اميرالمؤمنين عليه‌السلام ان يعدل فيهم حيث كان ظفر بهم كما عدل رسول‌الله صلى‌الله‌عليه‌وآله فى اهل مكة انّما منّ عليهم و عفى و كذلك صنع اميرالمؤمنين عليه‌السلام باهل البصرة حيث ظفر بهم مثل ما صنع النّبىّ صلى‌الله‌عليه‌وآله باهل مكّة حذو النّعل بالنّعل (الحديث)».

و نقله المحدث الكاشانى فى الصّافى فى تفسير الآية.

و قال الحسكانى فى شواهد التنزيل[۶] فى الفصل الرابع من المقدمة فى توحّده بمعرفة القرآن و معانيه:

«اخبرنا احمد بن محمّد بن احمد الحافظ، قال: اخبرنا عبدالله بن محمّد بن جعفر قال: حدثنا عبدالله بن محمّد بن يعقوب قال: حدثنا محمّد بن عبيد بن عتبة الكندى قال: حدثنا ابراهيم بن محمّد بن ميمون [عن] عبدالكريم الجزرى ابو يعقوب عن جابر عن ابى

---

۱. ج ۳ ص ۵۱ چاپ نجف.
۲. ص ۷۲. چاپ جديد ج ۳۷۵/۲۸.
۳. ص ۵۷۴.
۴. كافى ج ۸ حديث ۲۰۲ ص ۱۷۹.
۵. الحجرات، ۹.
۶. ص ۲۹. چاپ جديد ص ۴۷ چاپ سه جلدى.

الطفيل، عن انس قال: قال النبى ﷺ: علىّ يعلّم الناس بعدى من تأويل القرآن ما لا يعلمون، او قال: يخبرهم».

و قال السيوطى فى تاريخ الخلفاء[١] فى ترجمة على بن ابى طالب عليه السلام:

«و اخرج احمد و الحاكم بسند صحيح عن ابى سعيد الخدرى ان رسول‌الله ﷺ قال لعلى عليه السلام: انك تقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله».

و قال عماد الدين الطبرى فى بشارة المصطفى:[٢]

«قال: حدثنا على بن هاشم عن ابيه عن بكيربن عبدالله الطويل و عمّار بن ابى معاوية قالا حدّثنا ابوعثمان البجلى مؤذن بنى افصى قال بكير: اذّن لنا اربعين سنة قال: سمعت عليّاً يقول يوم الجمل: و ان نكثوا ايمانهم من بعد عهدهم و طعنوا فى دينكم فقاتلوا ائمة الكفر انّهم لا ايمان لهم لعلّهم ينتهون ثم حلف حين قرأها انّه ما قوتل اهلها منذ نزلت حتى اليوم. قال بكير: فسألت عنها أبا جعفر عليه السلام فقال: صدق الشيخ هكذا قال عليه السّلام هكذا كان».

امالى الشيخ الجزء الخامس[٣]

و قال شاذان بن جبرئيل فى الفضائل:[٤]

«و بالاسناد يرفعه عن سلمان و المقداد و ابى ذرّ قالوا: انّ رجلاً فاخر على بن ابى‌طالب عليه السلام فقال له رسول‌الله ﷺ: يا على فاخر اهل الشرق و الغرب و العجم و العرب فانت اكرمهم و ابن عمّ رسول‌الله و اكرمهم زواجاً و اكرمهم عمّاً و اعظمهم حزماً و حلماً و اقدمهم سلماً و اكثرهم علماً [بسنّتى] و اعظمهم غنى فى نفسك و مالك و انت اقرأهم لكتاب الله عزّو جلّ و اعلمهم بسنّتى و اشجعهم قلباً فى لقاء الحرب و اجودهم كفّاً و ازهدهم فى الدنيا و اشدهم جهاداً و احسنهم خلقاً و اصدقهم لساناً و احبّهم الى الله و الىّ و ستبقى بعدى ثلاثين سنة تعبد الله تعالى...

---

١. ص ٦٧ چاپ مصر.
٢. ص ٣٢٨. چاپ نجف ١٣٨٣ ص ٢٦٧.
٣. ص ١٣٠ چاپ نجف.
٤. ص ١٥٢ چاپ نجف. چاپ جديد ص ١٤٥.

قال اخطب خطباء خوارزم موفق بن احمد المكى فى مناقبه[1] فى الفصل الرابع فى بيان قتال الخوارج

«اخبرنا الشيخ الزاهد ابوالحسن علىّ بن احمد العاصمى اخبرنا القاضى الامام شيخ القضاة اسماعيل بن احمد الواعظ اخبرنى والدى شيخ السّنّة ابوبكر احمد بن الحسين البيهقى اخبرنى ابو عبدالله الحافظ اخبرنا ابو جعفر محمّد بن علىّ الشيبانى بالكوفة من اصل كتابه حدثنى احمد بن حازم عن ابى عروة حدثنى ابو غسّان حدثنى عبدالسلام بن حرب حدثنى الاعمش عن اسماعيل بن رجاء عن ابيه عن ابى سعيد. و حدثنا ابن ابى غرزة حدثنى عبيدالله بن موسى اخبرنا فطر بن خليفة عن اسماعيل بن رجاء عن ابيه عن ابى سعيد قال: كنّا مع رسول‌الله صلى الله عليه وآله فانقطعت نعله فخلف عليّاً يصلحها فمشى قليلاً ثم قال ان منكم من يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله فاستشرف لها القوم و فيهم ابوبكر و عمر فقال أبوبكر: أنا هو؟ قال: لا قال عمر: أنا هو؟ - قال: لا و لكن هو خاصف النعل يعنى علياً عليه السلام فأتيناه فبشرناه فلم يرفع رأسه كأنّه كان قد سمعها من رسول‌الله صلى الله عليه وآله».

و قال السيوطى فى الخصائص الكبرى[2] باب اخباره بوقعة الجمل و صفين و النهروان:

و اخرج الحاكم و صحّحه و البيهقى عن ابى سعيد قال كنّا مع رسول‌الله (الحديث ملخّصاً)

و قال السيّد هاشم البحرانى رحمه الله فى غاية المرام[3] فى الباب الخامس و مائة:

«الثالث - عبدالله بن احمد بن حنبل قال: حدثنا عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز البغوى قال: حدثنا احمد بن منصور قال: حدثنا الاحوص بن جوّاب قال: حدثنا عمار بن زريق عن الاعمش عن اسماعيل بن رجاء عن ابيه عن ابى سعيد الخدرى قال: كنّا جلوساً فى المسجد فخرج علينا رسول‌الله صلى الله عليه وآله و علىّ فى بيت فاطمة عليها السلام فانقطع شسع نعل رسول‌الله صلى الله عليه وآله فاعطاها علياً عليه السلام يصلحها ثمّ جاء فقام علينا فقال: انّ منكم من يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله قال أبوبكر: انا هو يا رسول‌الله؟ قال: لا قال عمر: انا هو يا رسول‌الله؟ قال: لا و لكنّه خاصف النعل.

---

۱. ص ۱۸۳ چاپ نجف.
۲. ج ۲ ص ۴۸۹.
۳. ص ۶۵۱ چاپ سنگی.

قال اسماعيل: فحدثنى انّه نشد يعنى عليّاً بالرحبة فاتاه رجل فقال: يا اميرالمؤمنين هل كان من حديث النعل شيء؟ - قال: أوقد بلغك؟ قال: نعم قال: اللهم انك تعلم انّه ممّا يحببنى الى رسول‌الله صلى الله عليه وآله».

و نقله ابن الشيخ فى اماليه[1] فى الجزء التاسع.

و قال السيّد ابن طاووس رحمه الله فى كتاب اليقين[2] فى الباب الثامن:

«فيما نذكره من تسمية النبى صلى الله عليه وآله لمولانا علىّ عليه السلام بسيد المسلمين و اميرالمؤمنين و خير الوصيين و اولى الناس بالنّبيين روينا ذلك باسانيدنا المقدم ذكرها الى الحافظ احمد بن مردويه بما هذا لفظه فى كتاب: عن احمد بن محمد بن عثمان الصيدلانى قال: حدثنا المنذر بن محمّد بن المنذر قال: حدثنا احمد بن موسى الخزاز قال: حدثنا بليد بن سليمان ابو ادريس عن جابر عن محمد بن على عن انس بن مالك قال بينا انا عند رسول‌الله صلى الله عليه و آله قال: الآن يدخل سيد المسلمين و اميرالمؤمنين و اولى الناس بالنّبيين اذ طلع علىّ بن ابى طالب عليه السلام [فقال رسول‌الله صلى الله عليه وآله: اللهمّ و الىّ و الىّ قال: فجلس بين يدى رسول‌الله صلى الله عليه وآله] فاخذ رسول‌الله صلى الله عليه وآله يمسح العرق من جبهته و وجهه و يمسح به وجه علىّ بن ابى طالب عليه السلام و يمسح العرق من وجه علىّ عليه السلام و يمسح به وجهه فقال له علىّ عليه السلام: يا رسول‌الله نزل فىّ شيء؟ - قال: اما ترضى ان تكون منى بمنزلة هارون من موسى الاّ انّه لا نبىّ بعدى، انت اخى و وزيرى و خير من اخلف بعدى تقضى دينى و تنجز وعدى و تبين لهم ما اختلفوا فيه من بعدى و تعلمهم من تأويل القرآن ما لم يعلموا، و تجاهدهم على التأويل كما جاهدتهم على التنزيل».

و نقله الاربلى فى كشف الغمة[3] فى باب مناقبه و فضائله عليه السلام.

و قال المفيد رحمه الله فى الارشاد[4] فى فصل ذكر فيه غزوة بنى المصطلق:

«و قد روى الناس له فى هذه الغزاة بعد الذى ذكرناه فضيلتين اختص بهما و انضافتا

---

١. ص ٢٦٠ چاپ نجف.
٢. ص ١٣ چاپ نجف.
٣. ص ١٠٢ چاپ قديم. چاپ جديد ١/ ٣٤٣.
٤. ص ٦١ چاپ سنگى ١٣٠٨. چاپ جديد ١/ ١٢١.

الی فضائله العظام و مناقبه الجسام (الی ان قال) و فی هذه الغزاة اقبل سهیل بن عمرو الی النّبیّ فقال له: یا محمّد انّ ارقائنا لحقوا بك فاردهم علینا فغضب رسول‌الله ﷺ حتی تبین الغضب فی وجهه ثمّ قال: لتنتهنّ یا معاشر قریش او لیبعثن الله علیکم رجلاً امتحن الله قلبه بالایمان یضرب رقابکم علی الدین فقال بعض من حضر: یا رسول‌الله ابوبکر ذلك الرجل؟ قال: لا قال: فعمر؟ قال: لا و لکنّه خاصف النعل فی الحجرة فتبادر الناس الی الحجرة ینظرون من الرجل فاذا هو امیرالمؤمنین علیّ بن ابی طالب علیه السّلام.

و قد روی هذا الحدیث جماعة عن امیرالمؤمنین علیه السلام و قالوا فیه: انّ علیاً علیه السلام قصّ هذه القصة ثمّ قال: سمعت رسول‌الله ﷺ یقول: من کذب علیّ متعمّداً فلیتبوّأ مقعده من النّار.

و کان الّذی اصلحه امیرالمؤمنین علیه السلام من نعل النّبیّ ﷺ شسعها فانّه کان قد انقطع فخصف موضعه و أصلحه

و روی اسماعیل بن علیّ العمّی عن نائل بن نجیح عن عمرو بن شمر عن جابر بن یزید عن ابی جعفر محمّد بن علیّ عن ابیه علیهم السّلام قال: انقطع شسع نعل النّبیّ ﷺ فدفعها الی علیّ علیه السلام یصلحها ثم مشی فی نعل واحدة غلوة او نحوها و اقبل علی اصحابه و قال: ان منکم من یقاتل علی التأویل کما قاتل معی علی التنزیل فقال ابوبکر: انا ذاك یا رسول‌الله؟ - فقال: لا. فقال عمر: فانا یا رسول‌الله؟ قال: لا فامسك القوم و نظر بعضهم الی بعض فقال رسول‌الله ﷺ لکنّه خاصف النعل و أومأ بیده الی علیّ بن ابی طالب علیه السلام و انّه یقاتل علی التأویل اذا ترکت سنّتی و نبذت و حرّف کتاب الله و تکلّم فی الدین من لیس له ذلك فیقاتلهم علیّ علی احیاء دین الله تعالی».

و نقله الاربلی فی کشف الغمة[1] فی باب غزوة بنی المصطلق قائلاً بعده: «قلت ان کان المفید رحمه الله قد ذکر هذا فقد اورد الترمذی فی صحیحه ما یقاربه و هو (الی آخر ما قال)».

و قال الصفار رحمه الله فی بصائر الدرجات[2] فی الجزء السادس فی الباب ۱۸، فیه الکلمة الّتی علم رسول‌الله امیرالمؤمنین و تصبر علی ظلم قریش لك ثم تجاهد فی سبیل الله اذا

---

۱. ص ۶۰. چاپ جدید ۲۱۱/۱.

۲. این حدیث در جزء ششم، باب هجدهم در دو چاپ حروفی نیست.

وجدت اعواناً فتقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله ثمّ تقتل شهيداً فتخضب لحيتك من دم رأسك، و قاتلك يعدل عاقرناقة صالح فى البغضاء لله و البعد من الله، يا على انك من بعدى فى كلّ امرغالب مغلوب مغصوب تصبرعلى الأذى فى الله و فى رسوله محتسباً اجرك غيرضائع عند الله فجزاك الله بعدى عن الاسلام خيراً».

فى البحار: المناقب: ابن شيرويه. فى الفردوس... قال النبى ﷺ انا اقاتل على التنزيل و على يقاتل على التأويل.

و ممّا يمكن ان يستدلّ به من القرآن قوله تعالى: « وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ...[١]» و الباغى من خرج على الامام فافترض قتال أهل البغى كما افترض قتال المشركين. و امّا اسم الايمان عليهم فكقوله: « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ...[٢]» اى الّذين أظهروا الايمان بألسنتهم آمنوا بقلوبكم

و قيل لزين العابدين عليه السلام: انّ جدك كان يقول: اخواننا بغوا علينا فقال: أما تقرأ كتاب الله: «و الى عادٍ اخاهم هوداً» فهم مثلهم انجاه الله و الذين معه و أهلك عاداً بالرّيح العقيم و قد ثبت انّه نزل فيه: « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلاَ يَخَافُونَ لَوْمَةَ لاَئِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ [٣]»

و فى حديث الاصبغ بن نباتة قال رجل لاميرالمؤمنين عليه السلام: هؤلاء القوم الذين نقاتلهم الدعوة واحدة و الرسول واحد و الصلاة واحدة و الحج واحد فبم نسميهم قال: سمّهم بما سمّاهم الله فى كتابه: « تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلَ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَلَكِنِ اخْتَلَفُوا فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ وَمِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ[٤]»

---

١. الحجرات، ٩.
٢. النساء، ١٣٦.
٣. المائدة، ٥٤.
٤. البقرة، ٢٥٣.

فلمّا وقع الاختلاف كنّا نحن اولى بالله و بالنّبيّ و بالكتاب و بالحقّ.

الباقرين عليهما السّلام فى قوله: «فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ[1]» يا محمّد من مكّة الى المدينة فانّا رادوك منها و منتقمون منهم بعلىّ.

اورده النّطنزى فى الخصائص و الصّفوانى فى الاحن و المحن عن السدى و الكلبى و عطا و ابن عبّاس و الاعمش و جابربن عبدالله الانصارى انّها نزلت فى علىّ عليه السلام.

ابن جريح عن مجاهد عن ابن عباس و سلمة بن كهيل عن عبد خيرو عن جابر بن عبدالله الانصارى انّهم رووا ذلك على اتفاق و اجتماع ان النبى صلى الله عليه و آله خطب فى حجة الوداع فقال: لأقتلنّ العمالقة فى كتيبة فقال له جبرئيل: او علىّ بن ابى طالب عليه السلام.

و فى رواية جابرو ابن عباس: الا لالفينكم ترجعون بعدى كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض اما و الله لئن فعلتم ذلك لتعرفنّى فى كتيبة فاضرب وجوهكم فيها بالسيف فكأنّه غمز من خلفه فالتفت ثم اقبل علينا فقال او علىّ فنزل: «فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ[2]» بعلى بن ابى طالب عليه السلام ثم نزل: «قل رب امّا تريّنى مايوعدون (الى قوله) هى احسن ثم نزل فاستمسك بالّذى اوحى اليك من امرعلى بن ابى طالب انك على صراط مستقيم و انّ علياً لعلم للسّاعة و لقومك فسوف تسألون[3] من محبة على عليه السلام

ابو حرب بن ابى الاسود الدئلى عن عمربن الخطاب عن النبى صلى الله عليه و آله قال: لمّا نزلت: ﴿فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ﴾ قال: او بعلى بن ابى طالب ثم قال: بذلك حدثنى جبرئيل

بيان - قوله عليه السلام و ان علياً لعلم للساعة فى القرآن و انه لذكرلك و لعلّه فسرّ الذكربعلم الساعة فانه الدابة الذى هو من اشراط الساعة».[4]

قال ابن شهرآشوب فى المناقب[5] فى فصل ظالميه و مقاتليه: قال ابن شيرويه: (الى آخر ما اورده المجلسى)».

---

۱. الزخرف، ۴۱.
۲. الزخرف، ۴۱.
۳. در مناقب چاپ چهار جلدى قم اين طور است و ان عليا لذكرلك و لقومك و سوف تسألون.
۴. بحار ج ۴۵۴/۳۹.
۵. ج ۳ ص ۱۲۲ چاپ بمبئى و ج ۳ ص ۲۱۸ چاپ چهار جلدى قم.

بصائر الدرجات:

«حدثنا محمّد بن الحسين عن النضربن شعيب عن خالد بن مادالقلانسى عن جابر عن أبى جعفر عليه السلام قال: جاء رجل الى علىّ عليه السلام و هو على منبره فقال: يا اميرالمؤمنين ائذن لى اتكلم بما سمعت عن عمار بن ياسريرويه عن رسول‌الله صلى الله عليه و آله قال: اتقوا الله و لا تكذبوا على عمار فلمّا قال الرجل ذلك ثلاث مرات قال له علىّ عليه السلام: تكلّم قال: سمعت عماراً يقول: سمعت رسول‌الله صلى الله عليه و آله يقول: انا اقاتل على التنزيل و علىّ يقاتل على التأويل قال: صدق و رب الكعبة انّ هذه عندى فى الالف الكلمة تتبع كلّ كلمة الف كلمة أخرى (الحديث)».[1]

و نقله الصدوق رحمه الله فى الخصال فى ابواب الف كلمة بهذه العبارة: «حدثنا محمد بن على ماجيلويه و محمد بن موسى بن المتوكل و احمد بن محمد بن يحيى العطار قالوا: حدثنا محمد بن يحيى العطار عن محمد بن الحسين (الحديث)».

و قال ابن شهرآشوب فى المناقب[2] فى فصل حديث خاصف النعل:

و روى ابن بطة فى الابانة حديث خاصف النّعل بسبعة طرق منها:

ما رواه ابو سعيد الخدرى قال: قال رسول‌الله صلى الله عليه و آله: انّ منكم من يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله فقال ابوبكر: انا هو يا رسول‌الله؟ - قال: لا قال عمر: انا هو يا رسول‌الله؟ قال: لا و لكنه خاصف النعل فابتدرنا ننظر فاذا هو علىّ يخصف نعل رسول‌الله صلى الله عليه و آله.

و كاتبنى الخطيب فى الاربعين باسناده عن الخدرى ما رويناه باسانيد عن جابربن يزيد عن الباقر عليه السلام: انّ النبى انقطع شسع نعله فدفعها الى على عليه السلام ليصلحها فقال: انّ منكم من يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله قال ابو سعيد: فخرجت فبشرته بما قال رسول‌الله صلى الله عليه و آله فلم يكترث به فرحاً كأنّه قد سمعه

ذكره احمد فى الفضايل و البخارى و مسلم»

و نقلهما المجلسى رحمه الله فى ثامن البحار[3] فى باب امرالله و رسوله بقتال الناكثين قائلاً بعدهما:

---

١. ص ٣٠٩ چاپ يك جلدى تبريز.
٢. ج ٣ ص ۴۴ چاپ چهار جلدى قم.
٣. ص ۴۵۶. چاپ جديد ج ٢٩٩/٣٢.

المناقب: شيرويه فى الفردوس عن وهب بن صيفى و روى غيره عن زيد بن ارقم قالا: قال النبىّ صلى الله عليه و آله: انا اقاتل على التنزيل و علىّ يقاتل على التأويل».

و قال ايضاً قبيل ذلك: «المناقب احمد فى مسنده عن ابى سعيد الخدرى قال (فنقل الحديث مثل ما مرّ من رواية المفيد فى الارشاد الى قوله: (خاصف النّعل))».

و قال ايضاً فى ذلك الباب:[1]

«قال ابن ابى الحديد فى شرح نهج البلاغة: روى ابراهيم بن ديزيل الهمدانى فى كتاب صفين عن يحيى بن سليمان عن يحيى بن عبدالملك بن حميد بن ابى غنية عن ابيه عن اسماعيل بن رجاء عن ابيه و عن محمّد بن فضيل عن الاعمش عن اسماعيل بن رجاء عن ابى سعيد الخدرى قال: كنّا مع رسول‌الله (و نقل الحديث نحو ما اوردناه عن الخوارزمى)».

و قال فرات فى تفسيره فى تفسير قوله تعالى: ﴿... أَ فَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ...[2] ﴾:

«قال: حدثنى الحسين بن محمّد بن مصعب معنعناً عن ابن عباس رحمه الله قال: كان علىّ عليه السلام يقول فى حياة النبى صلى الله عليه و آله: ان الله يقول فى كتابه: ﴿... أَ فَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ ...[3] ﴾ و الله لانقلب على اعقابنا بعد اذ هدانا الله و الله لئن مات او قتل لاقاتلنّ على ما قاتل عليه و من اولى به منّى و انا اخوه و وارثه و ابن عمّه».[4]

و فى بشارة المصطفى ص ۲۰۸.

عن عكرمة عن ابن عبّاس انّ علياً عليه السلام كان يقول فى حياة رسول‌الله صلى الله عليه و آله: انّ الله عزّ و جل يقول: « وَمَا مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَ فَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئاً وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ[5] » و الله لا ننقلب على أعقابنا بعد اذ هدانا الله، و الله لئن مات او قتل لاقاتلنّ على ما قاتل عليه حتى أموت و الله انى لأخوه و ابن عمّه و وارثه فمن أحقّ به منّى»

---

۱. ص ۴۵۷.
۲. آل‌عمران، ۱۴۴.
۳. آل‌عمران، ۱۴۴.
۴. ص ۲۷.
۵. آل‌عمران، ۱۴۴.

و نقله الحاكم النيسابورى فى المستدرك[١] فى كتاب معرفة الصحابة بهذه العبارة: «حدثنا محمد بن صالح بن هانى حدثنا أحمد بن نصر حدثنا عمرو بن طلحة القناد (الحديث الى آخره).

و قال عماد الدين الطبرى فى بشارة المصطفى:[٢]

«قال: حدثنا محمد بن جعفربن محمد عليه السلام قال: حدثنا ابى ابوعبدالله، قال المجاشعى و حدثناه الرّضا على بن موسى عن ابيه موسى عن ابيه ابى عبدالله جعفربن محمّد عن آبائه عن على عليه السلام قال: سلونى عن كتاب الله فوالله ما نزلت آية من كتاب الله عزوجل فى ليل و لا نهار و لا مسير و لا مقام الاّ و قد أقرأنيها رسول‌الله صلى الله عليه وآله و علمنى تأويله، فقام ابن الكواء فقال: يا اميرالمؤمنين فما كان ينزل عليه من القران و انت غائب عنه؟ - فقال: كان يحفظ على رسول‌الله ما كان ينزل عليه من القرآن و انا عنه غائب حتى أقدم عليه فيقرأنيه و يقول لى: يا علىّ انزل الله علىّ بعدك كذا و كذا و تأويله كذا و كذا فيعلمنى تنزيله و تأويله».

و قال اميرالمؤمنين فى كلام له عليه السلام خاطب به اهل البصرة على جهة اقتصاص الملاحم[٣]

«فمن استطاع عند ذلك (الى ان قال) و قام اليه عليه السلام رجل فقال: اخبرنا عن الفتنة و هل سألت عنها رسول‌الله صلى الله عليه وآله؟ - فقال عليه السلام: انّه لمّا انزل الله سبحانه قوله: «الم أحسب الناس ان يتركوا أن يقولوا آمنّا و هم لا يفتنون» علمت أنّ الفتنة لا تنزل بنا و رسول‌الله صلى الله عليه وآله بين اظهرنا فقلت: يارسول‌الله ما هذه الفتنة التى اخبرك الله بها؟ - فقال: يا علىّ انّ امّتى سيفتنون بعدى فقلت: يا رسول‌الله او ليس قد قلت لى يوم احد حيث استشهد من استشهد من المسلمين و حيزت عنّى الشهادة فشقّ ذلك علىّ فقلت لى: ابشر فان الشهادة من ورائك؟ - فقال لى: انّ ذلك لكذلك فكيف صبرك اذاً؟ - فقلت: يا رسول‌الله ليس هذا من مواطن الصبر و لكن من مواطن البشرى و الشكر و قال: يا علىّ ان القوم سيفتنون بعدى بأموالهم و يمنّون بدينهم على ربّهم و يتمنون رحمته و يأمنون سطوته و يستحلّون حرامه بالشبهات الكاذبة و الاهواء السّاهية فيستحلون الخمر بالنبيذ

---

١. ج ٣ ص ١٢٦.
٢. ص ٢٧٠. چاپ ١٣٨٣ ص ٢١٩.
٣. نهج البلاغة خطبه ١٥٣ چاپ صبحى صالح.

و السحت بالهديّة و الربا بالبيع فقلت: يا رسول‌الله فبايّ المنازل انزلهم عند ذلك ابمنزلة ردة ام بمنزلة فتنة؟ - فقال: بمنزلة فتنة»

و قال ابن ابى الحديد فى ذيله: «قد كان عليه السلام يتكلم فى الفتنة و لذلك ذكر الامر بالمعروف و النهى عن المنكر و لذلك قال: فعليكم بكتاب الله اى اذا وقع الامر و اختلط الناس فعليكم بكتاب الله فلذلك قام اليه من سأله عن الفتنة و هذا الخبر مروى عن رسول‌الله صلى الله عليه و آله

قد رواه كثير من المحدثين عن علىّ عليه السلام ان رسول‌الله صلى الله عليه و آله قال له: انّ الله قد كتب عليك جهاد المفتونين كما كتب علىّ جهاد المشركين قال: فقلت: يا رسول‌الله ما هذه الفتنة التى كتب علىّ فيها الجهاد؟ - قال: قوم يشهدون ان لا اله الاّ الله و انّى رسول‌الله و هم مخالفون للسنّة فقلت: يا رسول‌الله فعلام اقاتلهم و هم يشهدون كما اشهد؟ - قال: على الأحداث فى الدين و مخالفة الأمر فقلت: يا رسول‌الله انك كنت وعدتنى الشهادة فاسأل الله ان يعجّلها لى بين يديك قال: فمن يقاتل الناكثين و القاسطين و المارقين اما انّى وعدتك بالشهادة و تستشهد يضرب على هذه فتخضب هذه فكيف صبرك اذاً؟ - فقلت: يا رسول‌الله ليس ذا بموطن صبر هذا موطن شكر قال: اجل أصبت فاعدّ للخصومة فانك مخاصم فقلت: يا رسول‌الله لو بيّنت لى قليلاً فقال: انّ امتى ستفتن من بعدى فتتأوّل القرآن و تعمل بالرأى و تستحلّ الخمر بالنّبيذ و السحت بالهديّة و الرّبا بالبيع و تحرف الكتاب عن مواضعه و تغلب كلمة الضّلال فكن حلس بيتك حتّى تقلّدها فاذا قلّدتها جاشت عليك الصدور و قلبت لك الامور تقاتل حينئذٍ على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله فليست حالهم الثّانية بدون حالهم الاولى فقلت يا رسول‌الله فبايّ المنازل انزل هؤلاء المفتونين من بعدك أبمنزلة فتنة او بمنزلة ردّة؟ - فقال: بمنزلة فتنة يعمهون فيها الى ان يدركهم العدل فقلت: يا رسول‌الله ايدركهم العدل منّا ام من غيرنا؟ - فقال: بل منّا بنا فتح الله و بنا يختم و بنا الف الله بين القلوب بعد الشرك و بنا يؤلّف بين القلوب بعد الفتنة فقلت: الحمد لله على ما وهب لنا من فضله».[1]

و نقله المجلسى فى ثامن البحار[2] فى باب امر الله و رسوله بقتال الناكثين

---

۱. شرح حديدى ج ۲ ص ۴۶۱ چاپ چهار جلدى. چاپ بيست جلدى ۲۰۶/۹.
۲. ص ۴۵۶. چاپ جديد ج ۲۴۱/۳۲.

و نقله ايضاً فى باب احتجاجه على اهل البصرة بهذه العبارة: «اقول: قال ابن ميثم و ابن ابى الحديد هذا الخبر رواه كثير من المحدثين عن على ان رسول‌الله (الحديث) مع بيان له[١]

و قال علىّ بن ابراهيم فى تفسيره فى تفسير قوله تعالى: « وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ فَإِنْ فَاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ[٢] »:

«حدثنى ابى عن القاسم بن محمّد عن سليمان بن داود المنقرى عن حفص بن غياث عن ابى عبدالله عليه السلام قال: سأل رجل (أبى) عن حروب اميرالمؤمنين عليه السلام و كان السائل من محبينا فقال ابو جعفر عليه السلام: بعث الله محمداً بخمسة اسياف ثلاثة منها شاهرة لا تغمد الاّ ان تضع الحرب اوزارها ولن تضع الحرب اوزارها حتى تطلع الشمس من مغربها فاذا طلعت الشمس من مغربها آمن الناس كلهم فى ذلك اليوم فيومئذٍ لا ينفع نفساً ايمانها لم تكن آمنت من قبل او كسبت فى ايمانها خيراً و سيف منها مكفوف (ملفوف خ ل) و سيف منها مغمود سلّه الى غيرنا و حكمه الينا فامّا السيوف الثلاثة (الى ان قال) و امّا السيف المكفوف فهو على اهل البغى و التأويل قال الله عزو جل: «و ان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما فان بغت احديهما على الاخرى فقاتلوا التى تبغى حتى تفيئ الى امر الله» فلمّا نزلت هذه الآية قال رسول‌الله صلى الله عليه وآله: ان منكم من يقاتل بعدى على التأويل كما قاتلت على التنزيل فسئل النبى من هو؟ - قال: هو خاصف النعل يعنى اميرالمؤمنين و قال عمار بن ياسر: قاتلت بهذه الراية مع رسول‌الله صلى الله عليه وآله ثلاثاً و هذه الرابعة و الله لو ضربونا حتى بلغوا بنا سعفات هجر لعلمنا انّا على الحق و انهم على الباطل (الحديث)».

و نقله الكلينى رحمه الله فى الكافى[٣] فى كتاب الجهاد فى باب وجوه الجهاد بهذه العبارة:

«على بن ابراهيم عن ابيه و على بن محمّد القاسانى جميعاً عن القاسم بن محمّد عن سليمان بن داود المنقرى (الحديث)».

---

١. ص ۴۵۶. چاپ جديد ج ٣٢/ ٢۴٣.
٢. الحجرات، ٩.
٣. ٢/ ٣٢٠.

و نقله الصدوق رحمه‌الله فی الخصال[۱] فی ابواب الخمسة تحت عنوان: بعث النبی بخمسة اسیاف بهذه العبارة:

«حدثنا ابی رضی الله عنه قال: حدثنا سعد بن عبدالله قال: حدثنی محمّد بن القاسم بن محمد الاصبهانی عن سلیمان بن داود المنقری عن حفص بن غیاث عن ابی‌عبدالله علیه‌السلام قال: سأل رجل (الحدیث).

و نقله الشیخ الطوسی رحمه‌الله فی التهذیب[۲] فی کتاب الجهاد فی باب اصناف من یجب جهاده بهذه العبارة:

«محمد بن احمد بن یحیی عن علی بن محمد القاسانی عن القاسم بن محمّد عن سلیمان بن داود المنقری عن حفص بن غیاث عن ابی عبدالله علیه‌السلام قال: سأل رجل (الحدیث)».

و نقله الحر العاملی رحمه‌الله فی الوسائل[۳] فی کتاب الجهاد فی باب اقسام الجهاد و کفر منکره عن هؤلاء الاربعة باسانیدهم.

و نقله المجلسی رحمه‌الله عن تفسیر علی بن ابراهیم فی المجلد الحادی و العشرین[۴] من البحار فی باب اقسام الجهاد و شرائطه

و فی المجلد الثامن[۵] من البحار فی باب امر الله و رسوله بقتال الناکثین و القاسطین و المارقین عن الکافی.

و نقله المحدث الکاشانی فی الصافی و السید البحرانی فی البرهان فی تفسیر الآیة. و الحویزی فی نور الثقلین فی تفسیر الآیة.

و قال الحاکم النیسابوری فی المستدرک[۶] فی کتاب معرفة الصحابة:

«اخبرنی ابوعبدالله محمد بن عبدالله الصفار حدثنا محمد بن مسلمة الواسطی حدثنا یزید بن هارون اخبرنا شعبة عن عمرو بن مرة قال: سمعت عبدالله بن سلمة یقول: رأیت

---

۱. ص ۱۳۲ چاپ قدیم. چاپ جدید ۲۷۴.
۲. ج ۶ ص ۱۳۶.
۳. ج ۲ ص ۴۱۸ چاپ سه جلدی.
۴. ص ۹۵. چاپ جدید ج ۱۶/۹۷.
۵. ص ۴۵۴. چاپ جدید ج ۲۹۲/۳۲.
۶. ج ۳ ص ۳۸۴.

عمار بن ياسريوم صفين شيخاً طوالاً اخذ الحربة بيده و يده ترعد فقال: والذى نفسى بيده لقد قاتلت بهذه مع رسول‌الله ﷺ ثلاث مرات و هذه الرابعة ثم قال: و الذى نفسى بيده لو ضربونا حتى يبلغوا بنا سعفات حجر(هجر) لعرفت انا على الحق و هم على الباطل»

و قال:

«اخبرنا ابو عمرو عثمان بن محمّد الدقاق حدثنا عبدالملك بن محمد الرقاشى حدثنا وهب بن جرير و ابو الوليد عن شعبة عن عمرو بن مرة قال: سمعت عبدالله بن سلمة يقول: رأيت عمار بن ياسر يوم صفين شيخاً آدم طوالاً اخذ الحربة (الحديث) الاّ ان فى آخره: (لعرفنا ان مصلحنا على الحق و انهم على الضلالة.

صحيح على شرط الشيخين و لم يخرجاه)».[1]

و قال ابن عبدالبر فى الاستيعاب فى ترجمة عمار بن ياسر ما نصّه:

«و روى الاعمش عن ابى عبدالرّحمن السلمى قال: شهدنا مع علىّ رضى الله عنه صفين فرأيت عمّار بن ياسر لا يأخذ فى ناحية و لا واد من اودية صفين الاّ رأيت اصحاب محمّد ﷺ يتّبعونه كأنّه علم لهم، و سمعت عمّاراً يقول يومئذٍ لهاشم بن عتبة يا هاشم نقدم الجنّة تحت الابارقة، اليوم الق الاحبة محمداً و حزبه، و الله لو هزمونا حتى يبلغوا بنا سعفات هجر لعلمنا انّا على الحق و انهم على الباطل. ثم قال:

نحن ضربنا كم على تنزيله ... فاليوم نضربكم على تأويله

ضرباً يزيل الهام عن مقيله ... و يذهل الخليل عن خليله

قال: و لم أر أصحاب محمد ﷺ قتلوا فى موطن ما قتلوا يومئذٍ».

و هذه الابيات نقله البلاذرى فى انساب الاشراف[2] فى باب امر حرب صفين عند ذكر مقتل عمار.

و قال المفيد فى الاختصاص[3] تحت عنوان ذكر السابقين المقربين من اميرالمؤمنين عليه السلام:

«و عنه (يعنى جعفر الحسين) عن محمد بن الحسن عن محمّد بن ابى القاسم عن

---

١. ص ٣٩٢.
٢. ج ٢ ص ٣١٠.
٣. ص ١٣ چاپ مكتبه صدوق.

محمد بن علی عن نصربن احمد عن ابی مخنف لوط بن یحیی عن محمد بن اسحاق عن صالح بن ابراهیم عن عبدالرّحمن بن عوف قال: حدثنی شیخ من أسلم شهد صفین مع القوم قال: و الله انّ الناس علی سکناتهم فما راعنا الاّ صوت عمّار بن یاسر حین اعتدلت الشمس او کادت ان تعتدل و هو یقول: ایها النّاس من رائح الی الجنّة کالظمآن یروی الماء؟ - ما الجنّة الاّ تحت اطراف العوالی، الیوم الق الأحبّة محمّداً و حزبه. یا معشر المسلمین اصدقوا الله فیهم فانّهم و الله أبناء الأحزاب دخلوا فی هذا الدّین کارهین حین أذلّتهم حدّ السّیوف و خرجوا منه طائعین حتّی امکنتهم الفرصة، و کان یومئذٍ ابن تسعین سنة قال: فو الله ما کان الاّ الالجام و الاسراج، و قال عمّار حین نظر الی رایة عمرو بن العاص: انّ هذه الرّایة قد قاتلتنا ثلاث عرکات و ما هی بأشدهنّ ثمّ حمل و هو یقول:

نحن ضربناکم علی تنزیله ... فالیوم نضربکم علی تأویله
ضرباً یزیل الهام عن مقیله ... و یذهل الخلیل عن خلیله
او یرجع الحقّ الی سبیله ... یا ربّ انّی مؤمن بقیله

ثمّ استسقی عمّار و اشتدّ ظماؤه فأتته امرأة طویلة الیدین ما أدری أعسّ معها ام اداوة فیها ضیاح من لبن و قال: الجنّة تحت الاسنّة أالیوم ألق الأحبّة محمّداً و حزبه و الله لو هزمونا حتّی یبلغوا بنا سعفات هجر لعلمنا انّا علی الحقّ و انّهم علی الباطل ثمّ حمل و حمل علیه ابن جوین السّکسکی و ابو العادیة الفزاری فامّا ابو العادیة فطعنه و امّا ابن جوین اجتزّ راسه - لعنهم الله - ».

و قال نصربن مزاحم فی کتاب صفین:[1]

«قال نصر: و حدثنا عمربن سعد قال: و فی هذا الیوم قتل عمّار بن یاسر رضی الله عنه اصیب فی المعرکة و قد کان قال عمّار حین نظر الی رایة عمرو بن العاص: و الله انّ هذه الرایة قاتلتها ثلاث عرکات و ما هذه بأشدهن ثم قال عمّار:

نحن ضربناکم علی تنزیله ... فالیوم نضربکم علی تأویله
ضرباً یزیل الهام عن مقیله ... و یذهل الخلیل عن خلیله

---

۱. ص ۱۷۸ چاپ سنگی و ص ۳۸۶ چاپ مصر. چاپ جدید ص ۳۴۰.

او يرجع الحقّ الى سبيله

ثم استسق (الحديث)».

و نقله المجلسى عن الاختصاص فى ثامن البحار[١] فى باب شهادة عمار رحمه الله قائلاً بعده:

«ايضاح - العالية أعلى الرّمح و الجمع العوالى و فى الصحاح: لقيته عركة بالتسكين اى مرّة و لقيته عركات اى مرات».

قال الصدوق رحمه الله فى الخصال:

فى حديث يحاجّ به ابابكر «قال: فانشدك بالله انا الّذى بشرنى رسول‌الله بقتل الناكثين و القاسطين و المارقين على تأويل القرآن أم انت؟ قال: بل انت».[٢]

و نقله المجلسى رحمه الله فى ثامن البحار[٣] فى باب احتجاج اميرالمؤمنين عليه السلام على ابى بكر و غيره فى امر البيعة.

و قال ابن المغازلى فى المناقب[٤] فى باب ما روى من امر الخوارج:

«اخبرنا محمد بن احمد بن عثمان قال: حدثنا ابوالحسين محمّد بن المظفر بن موسى بن عيسى الحافظ حدثنا سعيد حدثنا علىّ بن احمد بن مسعدة الوراق حدثنا محمد بن منصور الطوسى حدثنا موسى الهروى حدثنا يزيد بن هارون عن شعبة عن منصور عن ربعى عن على عليه السلام قال: قال رسول‌الله صلى الله عليه وآله: ان منكم من يقاتل (الحديث)».

و قال ايضاً فى باب قوله صلى الله عليه وآله ان منكم من يقاتل على تأويل القرآن:

«اخبرنا احمد بن المظفر العطار اخبرنا عبدالله بن محمّد الحافظ حدثنا محمد بن محمّد حدثنا موسى بن اسماعيل حدثنا ابى عن ابيه عن جدّه جعفر بن محمّد عن ابيه عن جدّه علىّ بن الحسين عن ابيه عن جدّه علىّ بن ابى طالب عليه السلام قال: قال رسول‌الله صلى الله عليه وآله: ان منكم (الحديث)».[٥]

---

١. ص ٥٢٥. چاپ جديد ج ٢١/٣٣.
٢. ص ٥٥١.
٣. ص ٨٠. چاپ جديد ج ١٢/٢٩.
٤. ص ٥٤ حديث ٧٨.
٥. ص ٢٩٨ حديث ٣٤١.

قال المسعودیّ فی مروج الذهب[١] عند ذکره وقعة ایّام صفّین:

«و قال عمار بن یاسر: انّی لأری وجوه قوم لا یزالون یقاتلون حتی یرتاب المبطلون، والله لو هزمونا حتّی یبلغوا بنا سعفات هجر لکنّا علی الحق و کانوا علی الباطل.

و تقدّم عمار فقاتل ثم رجع الی موضعه فاستسق فأتته امرأة من نساء بنی شیبان من مصافهم بعسّ فیه لبن فدفعته الیه، فقال: الله اکبر، الله اکبر، الیوم الق الأحبة تحت الأسنة صدق الصّادق و بذلك اخبرنی الناطق، و هو الیوم الّذی وعدت فیه. ثم قال: ایّها الناس هل من رائح الی الله تحت العوالی و الذی نفسی بیده لنقاتلنّهم علی تأویله کما قاتلناهم علی تنزیله و تقدّم و هو یقول:

نحن ضربناکم علی تنزیله ... فالیوم نضربکم علی تأویله

ضرباً یزیل الهام عن مقیله ... و یذهل الخلیل عن خلیله

او یرجع الحقّ الی سبیله

فتوسط القوم و اشتبکت علیه الاسنة فقتله ابو العادیة العاملی و ابن جون السکسکی (الحدیث)».

و قال البلاذری فی انساب الاشراف[٢] فی باب خبر حرب الجمل:

«حدثنی عبدالله بن صالح عن شریك عن رجل عن ابی قبیصة عن طارق بن شهاب قال: قال الحسن بن علیّ لعلیّ بالربذة و قد رکب راحلته و علیها رحل له رث: انی لأخشی أن تقتل بمضیعة فقال: الیك عنّی فوالله ما وجدت الاّ قتال القوم او الکفر بما جاء به محمّد، او قال: بما انزل علی محمّد صلی الله علیه و آله».

و حدثنی ابو قلابة الرقاشی عن یزید بن محمّد العمّی عن یحیی بن عبدالحمید عن شریك عن امی الصیرفی عن ابی قبیصة عمر بن قبیصة عن طارق بن شهاب بمثله الاّ انه قال: او الکفر بما انزل علی محمّد صلی الله علیه و آله».

و قال الطبرسی رحمه الله فی مجمع البیان[٣] فی تفسیر قوله تعالی: ﴿یَا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا مَنْ یَرْتَدَّ

---

١. ج ٢ ص ٣٩١.
٢. ج ٢ ص ٢٣٦.
٣. ج ٢ ص ٢٠٨.

مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلاَ يَخَافُونَ لَوْمَةَ لاَئِمٍ ذٰلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ[1]» ما نصّه:

«و اختلف فيمن وصف بهذه الاوصاف منهم (الى ان قال) و قيل: هم اميرالمؤمنين علىّ عليه السلام و اصحابه حين قاتل من قاتله من الناكثين و القاسطين و المارقين. و روى ذلك عن عمّار و حذيفة و ابن عباس، و هو المروى عن أبى جعفر و ابى عبدالله عليه السلام. و يؤيد هذا القول: انّ النّبىّ وصفه بهذه الصفات المذكورة فى الآية فقال فيه و قد ندبه لفتح خيبر بعد ان رد عنها حامل الرّاية اليه مرة بعد اخرى و هو يجبّن الناس و يجبّنونه: لاعطين الرّاية غداً رجلاً يحبّ الله و رسوله و يحبه الله و رسوله كراراً غيرفرار لا يرجع حتى يفتح الله على يده ثم اعطاها اياه. فامّا الوصف باللين على اهل الايمان و الشدة على الكفار و الجهاد فى سبيل الله مع انّه لا يخاف فيه لومة لائم فممّا لا يمكن احداً دفع علىّ عليه السلام عن استحقاق ذلك لما ظهر من شدته على اهل الشرك و الكفر و نكايته فيهم و مقاماته المشهورة فى تشييد الملة و نصرة الدين و الرأفة بالمؤمنين. و يؤيد ذلك أيضاً انذار رسول‌الله صلى الله عليه وآله قريشاً بقتال علىّ عليه السلام لهم من بعده حيث جاء سهيل بن عمرو فى جماعة منهم فقالوا له: يا محمّد انّ ارقاءنا لحقوا بك فارددهم علينا فقال رسول‌الله صلى الله عليه وآله: لتنتهنّ يا معاشر قريش او ليبعثن الله عليكم رجلاً يضربكم على تأويل القرآن كما ضربتكم على تنزيله فقال له بعض اصحابه: من هو يا رسول‌الله ابوبكر؟ - قال: لا و لكنه خاصف النعل فى الحجرة و كان علىّ عليه السلام يخصف نعل رسول‌الله صلى الله عليه وآله.

و روى عن على عليه السلام انّه قال يوم البصرة: و الله ما قوتل اهل هذه الآية حتى اليوم و تلا هذه الآية.

و روى ابواسحاق الثعلبى فى تفسيره بالاسناد عن الزهرى عن سعيد بن المسيب عن ابى هريرة ان رسول‌الله صلى الله عليه وآله قال: يرد علىّ قوم من أصحابى يوم القيامة فيحلئون عن الحوض فأقول: يا رب اصحابى اصحابى فيقال: انك لا علم لك بما احدثوا من بعدك

١. المائدة، ٥۴.

انّهم ارتدّوا على ادبارهم القهقرى».

و قال ابو الفتوح الرازى ﷺ فى تفسيره[۱] فى تفسير الآية فيما قال بهذه العبارة:

«دگر رسول ﷺ گفت: (منكم من يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله) از شما كسى باشد كه قتال كند بر تأويل قرآن چنانكه من قتال كردم بر تنزيلش ابوبكر گفت: (انا ذا يا رسول‌الله؟ قال: لا) من باشم آنكس؟ گفت: نه عمر گفت: من باشم؟ گفت: نه (و لكن خاصف النعل فى الحجرة) و لكن آن است كه نعل من مى دوزد در حجره چون نگاه كردند اميرالمؤمنين علىّ ﷺ را ديدند كه از حجره بيرون آمد و نعل رسول بدست گرفته (كان للنعل خاصفاً و كان النبىّ لمدحه واصفاً) او نعل پاى رسول ﷺ مى‌پيراست رسول تاج سر او مى‌آراست و الايادى قروض».

و نقل نظير ذلك فى تفسير قوله تعالى: «... وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللَّهُ ...[۲]»[۳]

قال المجلسى ﷺ فى ثامن البحار[۴] فى باب أمر الله و رسوله الناس بقتال الناكثين:

«تفسير فرات - الحسين بن الحكم معنعناً عن أبى ذرّ الغفارىّ - رضى الله عنه - قال: كنت مع رسول‌الله ﷺ فى بقيع الغرقد فقال: و الّذى نفسى بيده انّ فيكم رجلاً يقاتل النّاس على تأويل القرآن كما قاتلت المشركين على تنزيله و هم فى ذلك يشهدون ان لا اله الاّ الله و ما يؤمن اكثرهم بالله الاّ و هم مشركون فيكبر قتلهم على النّاس حتى يطعنوا على ولىّ الله و يسخطوا عمله كما سخط موسى بن عمران عليه الصلاة و السلام خرق السفينة و قتل الغلام و اقامة الجدار و كان خرق السفينة و قتل الغلام و اقامة الجدار لله رضى و سخط ذلك موسى.

بيان: قال الجوهرى: الغرقد شجر و بقيع الغرقد مقبرة بالمدينة».

قال فرات ما نصّه:

قال حدّثنا الحسين بن الحكم معنعناً عن أبى ذرّ الغفارىّ قال: كنت (الحديث نحوه).[۵]

---

۱. ج ۳ ص ۲۴۲ چاپ اسلاميه.
۲. النور، ۴۰.
۳. ج ۲ ص ۱۴۵.
۴. ص ۴۵۵. چاپ جديد ج ۲۹۵/۳۲.
۵. ص ۷۰ و ۷۱. چاپ جديد ص ۲۰۰.

و قال الخوارزمى فى مناقبه[١] فى الفصل السابع فى بيان غزارة علمه و انّه اقضى الاصحاب:

«و اخبرنى سيد الحفاظ ابومنصور شهردار بن شيرويه بن شهردار الديلمى اجازة أخبرنى أبى أخبرنى الميدانى الحافظ اخبرنى عبدالكريم بن محمّد المحاملى قال: ذكر الحسن بن محمّد بن بشر الخزاز الكوفى حدثنى الحسين بن الحكم حدّثنا حسين بن الحسين العوفى حدثنى علىّ بن الحسين العبدى عن محمّد بن رستم ابى الصامت الضبّى عن زاذان ابى عمرو عن ابى ذر الغفارى رضى الله عنه قال: كنت مع رسول‌الله صلى الله عليه و آله و هو ببقيع الغرقد (الحديث كما نقلناه عن الفرات الاّ انّه زاد فى آخره قوله: اراد بالرّجل علىّ بن ابى طالب عليه السلام).

و نقله الاربلى فى كشف الغمة[٢] فى باب مناقب على عليه السلام عن مناقب الخوارزمى.

و قال الشيخ الطوسى رحمه الله فى اماليه[٣] فى الجزء التاسع:

«اخبرنا الشيخ الاجل المفيد ابوعلى الحسن بن محمد بن الحسن بن على الطوسى رحمه الله بمشهد مولانا اميرالمؤمنين على بن ابى طالب صلوات الله عليه فى جمادى الاولى سنة تسع و خمس مائة قال: حدثنا الشيخ السعيد الوالد ابوجعفر محمد بن الحسن بن على الطوسى رحمه الله فى صفر سنة ست و خمسين و اربع مائة قال: اخبرنا الشيخ السعيد ابوعبدالله محمّد بن محمد بن النعمان رحمه الله قال: اخبرنا ابوعمر عبدالواحد بن محمّد بن عبدالله بن محمّد بن مهدى قال: اخبرنا ابوالعباس احمد بن محمّد بن سعيد ابن عقدة قال: حدثنا يعقوب بن يوسف بن زياد قال: حدثنا احمد بن حمّاد الهمدانى قال: حدثنا فطر بن خليفة و بريد بن معاوية العجلى عن اسماعيل بن رجاء عن ابيه عن ابى سعيد الخدرى قال:

خرج الينا رسول‌الله صلى الله عليه و آله و قد انقطع شسع نعله فدفعها الى على عليه السلام يصلحها ثم جلس و جلسنا حوله كأنّما على رؤوسنا الطير فقال: ان منكم لمن يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت الناس على تنزيله فقال ابوبكر: انا هو يا رسول‌الله؟ قال: لا فقال عمر: انا هو يا رسول‌الله؟ - فقال: لا و لكنّه خاصف النعل.

---

١. ص ۴۴ چاپ نجف.
٢. ص ٣٣ چاپ قديم و ج ١ ص ١١٥ چاپ جديد.
٣. ص ٢۶٠ چاپ نجف. چاپ جديد ص ٢۵۴.

قال: فاتينا علياً نبشره بذلك فكأنّه لم يرفع به رأساً و كأنّه قد سمعه قبل.

قال اسماعيل بن رجا: فحدّثنى ابى عن جدى ابى امى حرام بن زهيرانه كان عند علىّ عليه السلام فى الرحبة فقام اليه رجل فقال له: يا اميرالمؤمنين هل كان فى النعل حديث؟ - فقال: اللهم انك تعلم انه ممّا كان يسّره الى رسول‌الله صلى الله عليه و آله و اشار بيديه و رفعهما».

و نقله الكلابى فى مناقب على بن ابى طالب (مناقب ابن المغازلى)[1]

و نقله المجلسى رحمه الله فى ثامن البحار[2] فى باب امرالله و رسوله بقتال الناكثين و القاسطين.

و نقل الشيخ فى اماليه[3] فى مجلس يوم الجمعة السادس و العشرين من المحرم سنة سبع و خمسين و اربعمائة:

فى حديث احتجاجه عليه السلام على القوم يوم الشورى ما لفظه قال: فهل فيكم من يقاتل الناكثين و القاسطين و المارقين على لسان النبى صلى الله عليه و آله غيرى؟ قالوا: لا. قال: فهل فيكم احد قال له رسول‌الله صلى الله عليه و آله: «انّى قاتلت على تنزيل القرآن و ستقاتل انت على تأويله» غيرى؟ - قالوا: لا»

و نقل حديث الاحتجاج بطوله الديلمى فى ارشاد القلوب فى الجزء الثانى[4]

و نقله المجلسى رحمه الله فى ثامن البحار[5] فى باب الشورى عن الامالى و ارشاد القلوب.

و قال المجلسى رحمه الله فى تاسع البحار[6] فى باب جوامع مناقبه:

«بشارة المصطفى: بهذا الاسناد عن الصدوق عن محمّد بن احمد الشيبانى عن الاسدى عن البرمكى عن عبدالله بن احمد عن القاسم بن سليمان عن ثابت بن ابى صفية عن سعيد بن علاقة عن ابى سعيد عقيصا عن سيد الشهداء الحسين بن علىّ بن ابى طالب عليه السلام عن سيد الاوصياء اميرالمؤمنين على بن ابى طالب عليه السلام قال: قال رسول‌الله صلى الله عليه و آله:

---

۱. ص ۴۳۸ حديث ۲۳.
۲. ص ۴۵۰. چاپ جديد ج ۲۹۶/۳۲.
۳. ج ۲ ص ۱۶۰ چاپ نجف. چاپ جديد ص ۵۴۸.
۴. ص ۵۵. چاپ جديد ۲۶۰/۲.
۵. ص ۳۵۷. ۳۵۵. چاپ جديد ج ۳۷۲/۳۱.
۶. ص ۴۳۹.

يا على انت اخى و انا اخوك انا المصطفى للنبوة و انت المجتبى للامامة، و انا صاحب التنزيل و انت صاحب التأويل، و انا و انت ابوا هذه الامة، يا على انت وصيي و خليفتى و وزيرى و وارثى و ابو ولدى شيعتك شيعتى و انصارك انصارى و اولياؤك اولياائى و اعداؤك اعدائى، يا على انت صاحبي على الحوض غداً و انت صاحبي فى المقام المحمود و انت صاحب لوائى فى الاخرة كما انك صاحب لوائى فى الدّنيا لقد سعد من تولاك و شقى من عاداك و ان الملائكة لتتقرب الى الله تقدس ذكره بمحبتك و ولايتك و الله انّ أهل مودّتك فى السّماء لاكثرمنهم فى الارض يا على انت امين امتى و حجة الله عليها بعدى قولك قولى و امرك امرى و طاعتك طاعتى و زجرك زجرى و نهيك نهيي و معصيتك معصيتى و حزبك حزبى و حزبى حزب الله و من يتول الله و رسوله و الذين آمنوا فان حزب الله هم الغالبون».

و قال المجلسى ﷺ فى ثامن البحار[1] فى باب علة قعوده عليه السلام عن قتال من...

«الفضائل و الروضة - بالاسناد يرفعه الى سلمان الفارسى و المقداد و ابى ذر قالوا: ان رجلاً فاخر على بن ابى طالب عليه السلام فقال له رسول‌الله صلى الله عليه وآله: يا علىّ فاخر أهل الشّرق و الغرب و العرب و العجم فأنت أقربهم نسباً وابن عمك رسول‌الله صلى الله عليه وآله و أكرمهم نفساً و أعلاهم رفعة و أكرمهم ولداً و أكرمهم اخاً و اكرمهم عمّاً و أعظمهم حلماً و أقدمهم سلماً و أكثرهم علماً و أعظمهم عزّاً فى نفسك و مالك و أنت أقرؤهم لكتاب الله عزوجل [و اعلاهم نسباً] وأعلمهم بسنّتى و أشجعهم قلباً فى لقاء الحرب و أجودهم كفّاً و أزهدهم فى الدّنيا و أشدّهم جهاداً و أحسنهم خلقاً و أصدقهم لساناً و أحبّهم الى الله و الىّ و ستبقى بعدى ثلاثين سنة تعبد الله و تصبر على ظلم قريش لك ثم تجاهد فى سبيل الله اذا وجدت أعواناً تقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله ثم تقتل شهيداً فتخضب لحيتك من دم رأسك و قاتلك يعدل قاتل ناقة صالح فى البغضاء لله و البعد من الله يا على انك من بعدى مغلوب مغصوب تصبر على الاذى فى الله و فىّ محتسباً أجرك غير ضائع فجزاك الله عن الاسلام خيراً»

و الحديث فى الفضائل[2] لابن شاذان

---

١. ص ١٥۴. چاپ جديد ج ۴۶٢/٢٩.

٢. ص ١٥٢ و ١٥٣ چاپ نجف. و در غاية المرام ص ٥٧٢ باب ۶۴ از كتاب سليم بن قيس نقل شده.

و قال الخزاز رحمه الله فی کفایة الاثر[1] فی باب ما جاء عن سعد بن مالك عن النبی صلی الله علیه و آله فی النصوص علی الائمة الاثنی عشر علیهم السلام:

«حدثنا محمد بن وهبان بن محمّد البصری قال: حدثنا الحسین بن علی البزوفری قال: حدثنی عبدالعزیزبن یحیی الجلودی بالبصرة قال: حدثنی محمد بن زکریا الغلابی عن احمد بن عیسی بن زید قال: حدثنی عمربن عبدالغفار عن ابی نضرة (بصیر) عن حکیم بن جبیر عن علی بن زید بن جذعان عن سعید بن المسیب عن سعد بن مالك انّ النبیّ صلی الله علیه و آله قال: یا علی انت منی بمنزلة هارون من موسی الاّ انه لا نبی بعدی تقضی دینی و تنجزعداتی و تقاتل بعدی علی التأویل کما قاتلت علی التنزیل یا علی حبك ایمان و بغضك نفاق و لقد نبأنی اللطیف الخبیرانه یخرج من صلب الحسین تسعة من الائمة معصومون مطهرون و منهم مهدی هذه الامة الذی یقوم بالدین فی آخرالزمان کما قمت به فی اوّله».

و نقله فی تاسع البحار[2] فی باب نصوص الرسول صلی الله علیه و آله علیهم السلام.

ارشاد النّبیّ صلی الله علیه و آله الی طریق التّخلّص من هذه الفتنة

قال الخوارزمی فی المناقب[3] فی الفصل الثّامن فی بیان انّ علیّاً علیه السلام مع الحقّ و انّ الحق معه ما نصّه:

«و اخبرنی سیّد الحفاظ ابومنصور شهردار بن شیرویه بن شهردار الدیلمی فیما کتب الیّ من همدان اخبرنی الحدّاد اخبرنی ابونعیم اخبرنا محمّد بن یعقوب فیما کتب الیّ حدّثنی ابراهیم بن سلیمان بن علیّ الحمصی حدثنی اسحاق بن بشرحدثنی خالد بن الحارث عن عوف عن الحسن عن ابی لیلی قال: قال رسول‌الله صلی الله علیه و آله: ستکون من بعدی فتنة فاذا کان ذلك فالزموا علیّ بن ابی طالب فانّه الفاروق بین الحق و الباطل.

و اخبرنی شهردار هذا اجازة اخبرنی ابوالفتح عبدوس بن عبدالله بن عبدوس الهمدانی کتابةً حدثنی الشیخ ابو منصور محمّد بن عیسی بن عبدالعزیزحدثنی الحافظ ابوالحسن علیّ بن مهدی الدارقطنی حدثنی احمد بن محمّد بن ابی بکرحدثنی احمد

---

۱. ص ۳۰۵. چاپ جدید ص ۱۳۴.
۲. ص ۱۵۱. چاپ جدید ج ۳۵۵/۳۶.
۳. ص ۵۷ چاپ نجف.

بن عبدالله بن بريد السّمّان حدثنى محمّد بن معلّى بن عبدالرّحمن حدثنى شريك عن سليمان الاعمش عن ابراهيم عن علقمة و الاسود قالا: سمعنا ابا ايّوب الانصارى يقول: سمعت النّبىّ صلى الله عليه وآله يقول لعمّار بن ياسر: تقتلك الفئة الباغية و انت مع الحقّ و الحقّ معك، يا عمّار اذا رأيت عليّاً سلك وادياً و سلك النّاس وادياً غيره فاسلك مع علىّ و دع النّاس فانّه لن يدخلك فى ردى و لن يخرجك من الهدى، يا عمّار انّه من تقلّد سيفاً اعان به عليّاً على عدوّه قلّده الله يوم القيامة وشاحاً من درّ، و من تقلّد سيفاً اعان به عدوّ علىّ قلّده الله يوم القيامة و شاحاً من نار، قال: قلنا: حسبك».

و نقلهما الاربلى رحمه الله فى كشف الغمّة[1] تحت عنوان «بيان انّه مع الحق و الحق معه» من كتاب المناقب المذكور.

و نقلهما المجلسى فى سابع البحار[2] فى باب انّه مع الحقّ و الحقّ معه عن كشف الغمّة.

و قال الگنجى الشافعى فى كفاية الطالب فى الباب الرابع و الاربعين فى تخصيص النبى صلى الله عليه وآله علياً عليه السلام بالمتابعة عند الفتنة ما نصّه:[3]

«اخبرنا العلامة مفتى الشام ابونصر محمّد بن هبة الله القاضى، اخبرنا ابوالقاسم ابن السمرقندى، اخبرنا ابوالقاسم ابن مسعدة، اخبرنا عبدالرحمن بن عمرو الفارسى، اخبرنا ابو احمد ابن عدىّ، حدثنا علىّ بن سعيد بن بشير، حدّثنا عبدالله بن داهر الرازى، حدثنا ابى، عن الاعمش عن عباية، عن ابن عبّاس قال: ستكون فتنة فمن ادركها منكم فعليه بخصلتين كتاب الله تعالى و على بن ابى طالب عليه السلام فانّى سمعت رسول‌الله صلى الله عليه وآله و هو آخذ بيد على و هو يقول: هذا اوّل من آمن بى، و اوّل من يصافحنى، و هو فاروق هذه الامّة يفرق بين الحق و الباطل، و هو يعسوب المؤمنين و المال يعسوب الظلمة و هو الصديق الاكبر، و هو بابى الّذى اوتى منه، و هو خليفتى من بعدى.

قلت: هكذا اخرجه محدّث الشّام فى فضائل على عليه السلام فى الجزء التاسع و الاربعين بعد الثلاث مائة من كتابه بطرق شتّى.

---

١. ص ۴١ چاپ قديم. چاپ جديد ١٤٣/١.
٢. ص ٣۶٧. چاپ جديد ج ٣٢/٣٨.
٣. ص ٧٩ چاپ نجف.

و اخبرنا ابواسحاق ابراهیم و عبدالعزیز، اخبرنا برکات بن ابراهیم القرشی، قالا: اخبرنا الحافظ ابوالقاسم علیّ بن الحسن، اخبرنا ابوالفتح یوسف بن عبدالواحد الباقلانی، اخبرنا شجاع بن علی المصقلی اخبرنا محمّد بن اسحاق بن محمّد بن یحیی العبدی، اخبرنا محمّد بن یعقوب، حدثنا ابراهیم بن سلیمان بن علیّ الحمصی، حدثنا اسحاق بن بشر، حدثنا خالد بن الحارث عن عوف، عن الحسن، عن ابی لیلی الغفاری قال: سمعت رسول‌الله ﷺ یقول: ستکون من بعدی فتنة فاذا کان ذلك فالزموا علیّ بن ابی طالب انّه اوّل من یرانی و اوّل من یصافحنی یوم القیامة و هو معی فی السماء العلیا و هو الفاروق بین الحقّ و الباطل.

قلت: هذا حدیث حسن عال رواه الحافظ فی امالیه».

و نقله المجلسی[1] عن کشف الغمة عن کفایة الطالب باب علی مع الحقّ

و قال الصدوق فی معانی الاخبار[2] فی باب نوادر المعانی:

«حدثنا محمّد بن الحسن بن احمد بن الولید قال: حدثنا محمّد بن الحسن الصّفار عن احمد بن محمّد بن خالد عن ابیه عن خلف بن حمّاد عن ابی الحسن العبدی عن الاعمش عن عباية الاسدی عن ابن عبّاس انّه قال: ستکون فتنة فان ادرکها احد منکم فعلیه بخصلتین (الحدیث کما مرّ عن کفایة الطالب)».

و نقله السیّد ابن طاوس فی کتاب الیقین[3] فی الباب الثانی عشر بعد المأتین عن کفایة الطالب.

و نقله المجلسی فی تاسع البحار[4] فی باب جوامع الاخبار الدالة علی امامته عن معانی الاخبار و کتاب الیقین

و قال عماد الدین الطبری ﷺ فی بشارة المصطفی:[5]

---

۱. بحار ج ۹ ص ۳۶۸. چاپ جدید ج ۳۶/۳۸.
۲. ص ۴۰۱ و ۴۰۲.
۳. ص ۱۹۸ چاپ نجف.
۴. ص ۲۹۰. چاپ جدید ج ۱۲۷/۳۸.
۵. ص ۱۸۶ چاپ نجف. چاپ ۱۳۸۳ ص ۱۵۲.

«و بالاسناد قال: حدثنا سعيد بن محمّد بن الفضل الواعظ حدثنا علىّ بن احمد الجرجانى حدثنا محمّد بن يعقوب المعقلى حدثنا ابراهيم بن سليمان الكوفى حدثنا اسحاق بن بشرالاسدى حدثنا خالد بن الحارث عن العوف عن الحسن عن ابى ليلى الغفارى قال سمعت رسول‌الله ﷺ (فنقل الحديث كما مرّ عن كفاية الطالب).

و قال ايضاً:

«حدثنا الشيخ محمّد بن علىّ عن ابيه عن جدّه عبدالصّمد قال: حدثنا محمّد بن القاسم الفارسى قال: حدثنا محمّد بن ابى بكر يحيي بن زكريا الديورزنى حدثنا احمد بن يعقوب بن عبدالجبار حدثنا يعقوب بن يوسف بن عاصم حدثنا عبدالله بن الحسين بن الحكم، و حدثنا الحسين الانصارى حدثنا علىّ بن الحسن عن الاعمش عن ابراهيم عن علقمة و الاسود قالا: اتينا ابا ايّوب الانصارى فقلنا: يا ابا ايّوب انّ الله عزّو جل اكرمك بنبيّك حيث كان ضيفاً لك فضيلة من الله عزّو جلّ فضّلك بها فاخبرنا عن مخرجك مع علىّ تقاتل اهل لا اله الاّ الله. فقال ابو ايّوب: فانى اقسم لكم بالله عزو جل لقد كان رسول‌الله ﷺ معى فى هذا البيت الّذى انتم معى فيه و ما فى البيت غير رسول‌الله ﷺ معى و علىّ جالس عن يمينه و انا جالس عن يساره و انس بن مالك قائم بين يديه اذ حرّك الباب فقال رسول‌الله ﷺ: يا انس انظر من بالباب فخرج انس فنظر فاذا هو عمّار بن ياسر فقال رسول‌الله ﷺ: افتح لعمار الطيّب فدخل عمّار فسلّم على رسول‌الله فرحّب به ثم قال له: يا عمّار سيكون بعدى فى امّتى هنات حتّى يختلف السّيف فيما بينهم و حتّى يقتل بعضهم بعضاً و حتّى يتبرّأ بعضهم من بعض فاذا رأيت ذلك فعليك بهذا الاصلع عن يمينى يعنى علىّ بن ابى طالب عليه السلام فان سلك الناس كلهم وادياً و سلك علىّ وادياً فاسلك وادى علىّ وخلّ عن الناس، يا عمّار ان علياً لا يردّك عن هدى و لا يدلّك على ردى، يا عمّار طاعة علىّ طاعتى و طاعتى طاعة الله عزو جل».[1]

و نقله المجلسى فى تاسع البحار[2] فى باب ان علياً مع الحق (ص ٣٦٨) عن بشارة المصطفى

---

١. ص ١٧٨. چاپ ١٣٨٣ ص ١۴۶.
٢. ص ٣۶٨. چاپ جديد ج ٣٨/٣٧.

و قال ابن طاوس ﷺ فی الطرائف:[۱]

«و قال الخطیب فی تاریخه ما یدل علی انّ علقمه و الاسود کرّرا معاتبة ابی ایّوب علی نصرته لعلیّ علیه السلام فزادهما ایضاحاً لعذره بما کان سمعه من رسول‌الله صلی الله علیه و آله. فقال الخطیب: انّ علقمة و الاسود اتیا ابا ایّوب الانصاری عند منصرفه من صفین فقالا له: یا ابا ایّوب انّ الله اکرمك بنزول محمّد صلی الله علیه و آله فی بیتك و بمجیئ ناقته تفضّلاً من الله تعالی و اکراماً لك حتّی اناخت ببابك دون الناس جمیعاً ثمّ جئت بسیفك علی عاتقك تضرب اهل لا اله الاّ الله؟ - فقال: یا هذا انّ الرائد لا یکذب اهله انّ رسول‌الله صلی الله علیه و آله أمرنا بقتال ثلاثة مع علیّ علیه السلام بقتال الناکثین و القاسطین و المارقین، فامّا الناکثون فقد قاتلنا هم و هم اهل الجمل طلحة و الزبیر، و امّا القاسطون فهذا منصرفنا عنهم یعنی معاویة و عمرو بن العاص، و امّا المارقون فهم اهل الطرقاوات و اهل السّعفات و اهل النخیلات و اهل النهروانات و الله ما ادری این هم و لابد من قتالهم ان شاء الله تعالی ثمّ قال: سمعت رسول‌الله صلی الله علیه و آله یقول لعمار رضی الله عنه: تقتلك الفئة الباغیة و انت اذ ذاك مع الحقّ و الحقّ معك، یا عمّار ان رأیت علیّاً قد سلك وادیاً و سلك الناس کلهم وادیاً فاسلك مع علیّ فانّه لن یدلیك فی ردی و لن یخرجك من هدی، یا عمّار من تقلّد سیفاً اعان به علیّاً قلّده الله یوم القیامة وشاحین من درّ، و من تقلّد سیفاً اعان به عدوّه قلّده الله یوم القیامة وشاحین من نار. قلنا: یا هذا حسبك رحمك الله».

و نقله المجلسی ﷺ فی تاسع البحار[۲] فی باب ان علیّاً مع الحقّ و الحق معه عن الطّرائف

۱. ص ۲۵ چاپ سنگی. ص ۱۰۳ چاپ قم ۱۴۰۰.
۲. ص ۳۶۸. چاپ جدید ج ۳۸/۳۸.

«قد وترفيه صناديد العرب وقتل ابطالهم»

قال الطّريحى فى مجمع البحرين: «وفى الحديث «انّ رسول الله ﷺ وتر الاقربين والابعدين فى الله» اى قطعهم وأبعدهم عنه فى الله.»

أقول: يريد بالحديث ما نقله ثقة الإسلام الكلينى ﷺ فى الكافى فى كتاب الحجّة فى باب مولد النّبىّ ﷺ الحديث ١٩ و نص عبارته: «بسنده عن أبى جعفر عليه السلام فى حديث قال: لمّا قبض رسول الله ﷺ بات آل محمّد عليهم السلام باطول ليلة حتّى ظنّوا أن لاسماء تظلّهم ولاأرض تقلّهم لانّ رسول الله ﷺ وتر الأقربين والابعدين فى الله... (الحديث).»[1]

وقال الجيلى ﷺ فى الذريعة إلى حافظ الشريعة وهو شرحه على الكافى فى شرح العبارة ما نصّه:

«وتر الأقربين والابعدين فى الله، فى المغرب عن الأزهرى: وترته قتلت حميمه وأفردته منه ويقال: وتره حقّه إذا نقّصه ومنه من فاتته صلاة العصر فكانّما وتر اهله وماله بالنّصب.

أقول: فى عبارة دعبل يمدح بها الرّضا عليه السلام:

إذا وتروا مدّوا إلى واتريهم أكفّاً عن الأوتار منقبضات

وفى شرح الفاضل الصّالح: الوتر الذّحل بفتح الذّال المعجمة وسكون الحاء المهملة و هو طلب المكافاة بجناية جنيت على الرّجل من قتل أو جرح أو نحو ذلك والحمل للمبالغة، والمقصود انّ رسول الله ﷺ كان طالب الجنايات للأقارب والأباعد ودافع الجور و الظّلم عنهم وحافظ حقوقهم وفى ذكر الأبعدين تنبيه على أنّ ذلك كان من كمال عدله

---

١. ج ١ ص ٤٢٥.

وانصافه وشفقته على خلق الله لا على التعصّب كما هو شأن أكثر الخلق (انتهى).»[۱]

أقول: يريد بالفاضل الصالح المولى محمّد صالح المازندرانى والعبارة مذكورة بعينها فى شرحه على اصول الكافى[۲]

وقال المجلسى ﷺ فى مرآة العقول[۳] فى شرح الحديث ما نصّه:

«وتر الأقربين والأبعدين اى جنا عليهم وقتل أقاربهم وجعلهم ذوى أوتار وذحول طالبين للدّماء ونقصهم اموالهم كلّ ذلک فى الله‌اى لطلب رضا الله فكلمة فى للتّعليل،

قال الجوهرى: الوتر بالفتح الذّحل والموتور الذى قتل له قتيل فلم يدرک بدمه تقول: منه وتره يتره وتراً وترة وكذلک وتره حقّه اى نقصه،

وقال الفيروزآبادى: الوتر بالكسر ويفتح الذّحل او الظّلم فيه كالتّرة وقد وتره يتره وتراً وترة والقوم جعل شفعهم وتراً كأوترهم والرّجل افزعه وادركه بمكروه ووتره ماله نقصه ايّاه، وقيل: الوتر الحقد يعنى اسخطهم على نفسه وأهله وجعلهم ذوى حقد عليهم فى طلب رضاه وهو لا يوافق ما فى اللّغة وان كان يؤول إلى ما ذكرناه، وقيل: الوتر طلب المكافاة (فنقل عبارة الفاضل المازندرانى إلى آخره ثمّ قال) والأظهر ما ذكرناه.»

وقال الفاضل الشّعرانى ﷺ فى تعليقته على شرح اصول الكافى لملّا صالح المازندرانى فى ذيل العبارة: «يعنى انّه ﷺ قتل منهم فأرادوا الانتقام من أهل بيته.»

أقول: وهذا المعنى الذى ذكره الجيلى والمجلسى يستفاد ممّا نقله المجلسى من كلمات اللغويّين.

وأمّا ما ذكره الجيلى بقوله: ومنه الحديث: «من فاتته صلاة العصر...» فقال الفيومى فى بيانه بقوله: «الوتر بالكسر على لغة الحجاز وتميم وبالفتح فى لغة غيرهم ويقال: وترت العدد وترا من باب وعد افردته واوترته بالالف مثله ووترت الصّلاة واوترتها بالالف جعلتها وتراً ووترت زيداً حقّه أتره من باب وعد أيضاً نقصته ومنه: من فاتته صلاة العصر فكأنّما

---

۱. ج ۲ ص ۸۰ چاپ دار الحديث قم.
۲. ج ۷ ص ۱۶۶.
۳. ج ۱ ص ۳۶۲. چاپ جديد ۲۲۶/۵.

وترأهله وماله بنصبهما على المفعوليّة شبّه فقدان الأجر لانّه يعد لقطع المصاعب ودفع الشدائد بفقدان الاهل لانّهم يعدون لذلک فاقام الاهل مقام الأجر.»

وقال ابن الاثير فى النهاية: «وفى الحديث: «من فاتته صلاة العصر فكأنّما وترأهله وماله» اى نقص يقال: وترته إذا انقصته فكأنک جعلته وتراً بعد ان كان كثيراً وقيل: هو من الوتر الجناية الّتى يجنيها الرّجل على غيره من قتل او نهب او سبى فشبّه ما يلحق من فاتته صلاة العصر بمن قتل حميمه او سلب اهله وماله و يروى بنصب الاهل ورفعه فمن نصب جعله مفعولا ثانياً لوتر وأضمر فيها مفعولا لم يسمّ فاعله عائداً إلى الّذى فاتته الصّلاة ومن رفع لم يضمر واقام الاهل مقام ما لم يسمّ فاعله لانّهم المصابون المأخوذون فمن ردّ النّقص إلى الرّجل نصبهما ومن ردّه إلى الأهل والمال رفعهما.»

وقال الراغب فيما قال فى المفردات: «الوتر والوتر والتّرة الذّحل وقد وترته إذا اصبته بمكروه قال: ... وَلَنْ يَتِرَكُمْ أَعْمَالَكُمْ [١].»

وقال الصدوق فى عيون الاخبار[٢] فى الباب الثلاثين:

«باسناده عن علىّ عليه السلام قال: قال النّبىّ صلى الله عليه وآله: إذا متّ ظهرت لک ضغائن فى صدور قوم يتمالئون عليک و يمنعونک حقک.»

وقال ابن شهرآشوب فى المناقب فى فصل ظلامة أهل البيت عليهم السلام:

«ودخلت امّ سلمة على فاطمة عليها السلام فقالت لها: كيف اصبحت عن ليلتک يا بنت رسول الله؟ - قالت: اصبحت بين كمد وكرب فقد النّبىّ وظلم الوصىّ ... اصبحت امامته مقتصّة على غير ما شرع الله فى التنزيل وسنّها النّبىّ فى التّأويل ولكنّها أحقاد بدريّة وترات احديّة كانت عليها قلوب النّفاق مكمّنة (مكتمنة) لامكان الوشاة فلمّا استهدف الأمر ارسلت علينا شآبيب الاثار من مخيلة الشّقاق فيقطع وتر الايمان من قسىّ صدورها وليس على ما وعد الله من حفظ الرّسالة وكفالة المؤمنين احرزوا عائدتهم غرور الدّنيا بعد انتصار ممّن فتک بآبائهم فى مواطن الكروب ومنازل الشهادات.[٣]

---

١. محمد، ٣٥.
٢. ص ٤٥٤. چاپ جديد ٢/١٦٧.
٣. ج ٢ ص ١٤٨ چاپ بمبئى. ج ٢ ص ٢٠٥ چاپ قم.

قال فرات فی تفسیره[۱]:

«حدّثنی جعفر بن محمّد الفزاری معنعناً عن أبی جعفر علیه السلام قال: جاء علیّ بن أبی طالب علیه السلام وقریش فی حدیث لهم فلمّا رأوه سکتوا فشقّ ذلک علیه فجاء إلی النّبیّ صلی الله علیه و آله فقال: یا رسول الله قتلت بین یدیک سبعین رجلا صبراً ممّا تأمرنی بقتله وثمانین رجلا مبارزة فما احد من قریش ولا من وجوه العرب إلّا وقد دخل علیهم بغض لی فادع الله ان یجعل لی محبّة فی قلوب المؤمنین قال: فسکت رسول الله صلی الله علیه و آله حتّی نزلت هذه الآیة: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَٰنُ وُدًّا﴾[۲] فقال النّبیّ صلی الله علیه و آله یا علیّ انّ الله قد أنزل فیک آیة من کتابه وجعل لک ودّاً فی قلب کلّ مؤمن ومحبّة.»

ونقله المجلسی رحمه الله فی تاسع البحار[۳] فی باب حب امیر المؤمنین وبغضه.

قال ابن أبی الحدید فی شرح نهج البلاغة ما نصّه:

«وروی یونس بن حباب (خباب) عن انس بن مالک قال: کنّا مع رسول الله صلی الله علیه و آله وعلیّ بن أبی طالب معنا فمررنا بحدیقة فقال علیّ: یا رسول الله ألا تری ما أحسن هذه الحدیقة؟ - فقال: انّ حدیقتک فی الجنّة أحسن منها حتّی مررنا بسبع حدائق یقول علی ما قال ویجیبه رسول الله صلی الله علیه و آله بما اجابه، ثمّ انّ رسول الله صلی الله علیه و آله وقف فوقفنا فوضع رأسه علی رأس علیّ وبکی فقال علی: ما یبکیک یا رسول الله؟ - قال: ضغائن فی صدور قوم لا یبدونها لک حتّی یفقدونی فقال: یا رسول الله أفلا أضع سیفی علی عاتقی فأبید خضراءهم؟ قال: بل تصبر قال: فان صبرت؟ - قال: تلاقی جهداً قال: أفی سلامة من دینی؟ قال: نعم قال: فاذاً لا أبالی

وروی جابر الجعفی عن محمّد بن علیّ علیه السلام قال: قال علیّ علیه السلام ما رأیت منذ بعث الله محمّداً صلی الله علیه و آله رخاء لقد أخافتنی قریش صغیراً وانصبتنی کبیراً حتّی قبض الله رسوله فکانت الطّامة الکبری والله المستعان علی ما تصفون.»[۴]

---

۱. ص ۸۹ و ۹۰ چاپ نجف. چاپ جدید ص ۲۵۰.
۲. مریم، ۹۶.
۳. ص ۴۱۱. چاپ جدید ج ۲۹۱/۳۹.
۴. شرح حدیدی ۳۷۲/۱ چاپ چهار جلدی. چاپ جدید ۱۰۷/۴.

وقال ايضاً فى شرح كلام لامير المؤمنين عليه السلام ما نصّه:

«قال شيخنا أبو جعفر الاسكافى فى كتابه الذى نقض فيه كتاب العثمانية لشيخنا أبى عثمان (ضمن كلام له).

قال: فبينا الناس فى المسجد بعد الصبح إذ طلع الزبير وطلحة فجلسا ناحية عن علىّ عليه السلام ثمّ طلع مروان وسعيد وعبد الله بن الزبير فجلسوا اليهما ثمّ جاء قوم من قريش فانضمّوا اليهم فتحدثوا نجياً ساعة ثمّ قام الوليد بن عقبة بن أبى معيط فجاء إلى علىّ عليه السلام فقال: يا أبا الحسن انک قد وترتنا جميعاً امّا انا فقتلت أبى يوم بدر صبراً وخذلت اخى يوم الدار بالامس وامّا سعيد فقتلت أباه يوم بدر فى الحرب وكان ثور قريش وامّا مروان فسخّفت أباه عند عثمان إذ ضمّه إليه ونحن اخوتک ونظراؤک من بنى عبد مناف ونحن نبايعک اليوم على ان تضع عنّا ما اصبناه من المال فى ايّام عثمان وان تقتل قتلته، وانّا ان خفناک تركناک فالتحقنا بالشّام.

فقال: امّا ما ذكرتم من وترى اياكم فالحق وتركم، وامّا وضعى عنكم ما اصبتم فليس لى ان اضع حق الله عنكم ولا عن غيركم، وامّا قتلى قتلة عثمان فلو لزمنى قتلهم اليوم لقتلتهم أمس، ولكن لكم علىّ ان خفتمونى ان أؤمنكم، وان خفتكم ان اسيركم، فقام الوليد إلى اصحابه فحدثهم وافترقوا على اظهار العداوة واشاعة الخلاف.»[1]

وقال أيضاً فى شرح كلام له عليه السلام لاصحابه: (اما انه سيظهر عليكم رجل رحب البلعوم) ضمن ذكره اسماء المنحرفين عنه عليه السلام:[2]

«وقال شيخنا أبو القاسم البلخى: من المعلوم الذى لا ريب فيه لاشتهار الخبر به واطباق الناس عليه انّ الوليد بن عقبة بن أبى معيط كان يبغض علياً ويشتمه، وانّه الذى لاحاه فى حياة رسول الله صلى الله عليه وآله ونابذه وقال له: انا اثبت منک جنانا وأحدّ سناناً، فقال له علىّ عليه السلام: اسكت يا فاسق فانزل الله تعالى فيهما: ﴿أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِناً كَمَنْ كَانَ فَاسِقاً لاَ يَسْتَوُونَ...[3]﴾ «الآيات المتلوة» وسمّى الوليد بحسب ذلک فى حياة رسول

---

١. شرح حديدى ج ٢ ص ١٧٢. چاپ جديد ٣٨/٧.
٢. شرح حديدى ج ١ ص ٣٤٦. چاپ جديد ٨٠/٤.
٣. السجده، ١٨.

الله ﷺ الفاسق فكان لا يعرف إلّا بالوليد الفاسق وهذه الآية من الآيات التى نزل فيها القرآن بموافقة علىّ عليه السلام كما نزل فى مواضع بموافقة عمر، وسمّاه الله تعالى فاسقاً فى آية اخرى وهو قوله تعالى: ﴿... إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا...[1]﴾ وسبب نزولها مشهور وهو كذبه على بنى المصطلق وادعاؤه انّهم منعوا الزّكاة وشهروا السيف حتّى امر النّبىّ ﷺ بالتجهّز للمسير اليهم فانزل الله تعالى فى تكذيبه وبراءة ساحة القوم هذه الآية. وكان الوليد مذموماً معيباً عند رسول الله ﷺ ويشنأه ويعرض عنه، وكان الوليد يبغض رسول الله ﷺ أيضاً ويشنأه، وأبوه عقبة بن أبى معيط هو العدو الازرق بمكّة والّذى كان يؤذى رسول الله ﷺ فى نفسه وأهله واخباره فى ذلك مشهورة فلمّا ظفر به يوم بدر ضرب عنقه، وورث ابنه الوليد الشنآن والبغضة لمحمّد وأهله فلم يزل عليهما إلى ان مات.

قال الشيخ أبو القاسم: وهو احد الصبية الّذين قال أبوه عقبة فيهم وقد قدّم ليضرب عنقه: من للصبيّة يا محمّد؟ فقال: النار اضربوا عنقه قال: وللوليد شعر يقصد فيه الرد على رسول الله ﷺ حيث قال ﷺ: «وان تولوها علياً تجدوه هادياً مهدياً» قال: وذلك انّ علياً عليه السلام لمّا قتل قصد بنوه ان يخفوا قبره (فساق القصة فى اخفاء قبره إلى ان قال:) فقال الوليد بن عقبة من أبيات يذكره عليه السلام فيها:

فان يک قد ضل البعير بحمله ... فما كان مهدياً ولا كان هادياً

(إلى آخر ما قال ممّا يدل على بغضه على أمير المؤمنين عليه السلام الّذى عليه مات).»

قال الفضل بن شاذان رحمه الله فى الايضاح[2] تحت عنوان (ذكر متعة الحجّ):

«وروى يحيى بن يعلى الحاشرى عن يونس بن خباب عن انس بن مالک قال: خرجت أنا وعلىّ بن أبى طالب مع النّبى ﷺ فى حيطان المدينة فمررنا بحديقة فقال على: ما احسن هذه الحديقة يا رسول الله ﷺ؟ - فقال: حديقتک فى الجنة أحسن منها حتّى عدّ سبع حدائق. ثمّ وضع رسول الله ﷺ رأسه ههنا من علىّ عليه السلام واومىء بيده إلى منكبيه ثمّ بكى رسول الله ﷺ فقال علىّ: ما يبكيک يا رسول الله؟ - فقال: ضغائن فى صدور

---

١. الحجرات، ٦.

٢. الاحتجاج ج ٢ ص ٢٢٢ چاپ قم.

اقوام لن يبدوها حتى يفقدونى او يفارقونى.»

ونقل الخوارزمى حديث الحدائق فى المناقب[١] فى الفصل السادس الّذى فى محبّة الرسول عليا وتحريضه على محبته

ونقله فى كتاب مقتل الحسين عليه السلام[٢] فى الفصل الرّابع فى فضائل علىّ بن أبى طالب عليه السلام بهذه العبارة:

عن علىّ بن أبى طالب عليه السلام قال: كنت أمشى مع النّبىّ صلى الله عليه وآله فى بعض طرق المدينة فأتينا على حديقة فقلت: يا رسول الله ما أحسن هذه الحديقة؟! - فقال: ما أحسنها ولك فى الجنّة احسن منها، ثمّ اتينا على حديقة اخرى فقلت: يا رسول الله ما أحسنها من حديقة؟! - فقال: لك فى الجنّة احسن منها حتّى اتينا على سبع حدائق أقول: يا رسول الله ما احسنها؟ فيقول: لك فى الجنّة أحسن منها فلمّا خلا له الطريق اعتنقنى واجهش باكياً فقلت: يا رسول الله ما يبكيك؟ - فقال: ضغائن فى صدور اقوام لا يبدونها لك إلّا بعدى. فقلت: فى سلامة من دينى؟ قال فى سلامة من دينك.»

قال ابن أبى الحديد فيما استدركه على الكلم القصار من نهج البلاغة ما نصّه:

«كلّ حقد حقدته قريش على رسول الله صلى الله عليه وآله أظهرته فىّ وستظهره فى ولدى من بعدى مالى ولقريش انّما وترتهم بامرالله وامر رسوله أفهذا جزاء من أطاع الله ورسوله ان كانوا مسلمين؟»[٣]

الثقفى رحمه الله فى الغارات[٤] فى كتاب لعلى عليه السلام إلى اخيه عقيل ما نصّه:

«فدع ابن أبى سرح ودع عنك قريشاً، وخلّهم وتركاضهم فى الضّلال وتجوالهم فى الشّقاق، ألا وانّ العرب قد اجتمعت على حرب اخيك اليوم اجتماعها على حرب النّبىّ صلى الله عليه وآله قبل اليوم، فاصبحوا قد جهلوا حقه وجحدوا فضله وبادوه العداوة ونصبوا له الحرب وجهدوا عليه كلّ الجهد جرّوا عليه جيش الاحزاب اللّهمّ فاجز قريشاً عنّى

---

١. ص ٢۶ چاپ نجف.
٢. ج ١ ص ۶٨ و چاپ ١٣۶٧ ص ٣۶.
٣. شرح حديدى ج ۴ ص ۵۶۴. چاپ جديد ٢٠/٢۵٣.
۴. ص ۴٣١.

الجوازی فقد قطعت رحمی وتظاهرت علیّ ودفعتنی عن حقّی وسلبتنی سلطان ابن امّی وسلمت ذلک إلی من لیس مثلی فی قرابتی من الرسول وسابقتی فی الإسلام إلّا ان یدعی مدع ما لا أعرفه ولااظن الله یعرفه والحمد لله علی کلّ حال.»

ونقله ابن أبی الحدید فی شرح النهج[۱]

ونقله المجلسی فی ثامن البحار[۲] عن شرح النهج

وقال السّیّد الرّضی رحمه‌الله فی باب المختار من کتبه ورسائله علیه‌السلام:

«فدع عنک قریشاً وترکاضهم فی الضلال وتجوالهم فی الشقاق وجماحهم فی التّیه، فانهم قد اجمعوا علی حربی کاجماعهم علی حرب رسول الله صلی‌الله‌علیه‌وآله قبلی، فجزت قریشاً عنّی الجوازی فقد قطعوا رحمی وسلبونی سلطان ابن امّی.»[۳]

ونقله المجلسی رحمه‌الله فی ثامن البحار[۴] عن النّهج.

ونقل أیضاً فی خطبة له علیه‌السلام هذه العبارة:

«اللّهمّ انّی استعدیک علی قریش ومن اعانهم فانّهم قطعوا رحمی وصغّروا عظیم منزلتی وأجمعوا علی منازعتی امراً هولی ثمّ قالوا: الا ان فی الحق ان تأخذه وفی الحق ان تمنعه.»[۵]

وقال ابن قتیبة

«انّ علیّاً علیه‌السلام قال: فاجزقریشاً عنّی بفعالها فقد قطعت رحمی وظاهرت علیّ وسلبتنی سلطان ابن عمّی وسلمت ذلک منها لمن لیس فی قرابتی وحقّی فی الإسلام وسابقتی الّتی لا یدّعی مثلها مدّع إلّا ان یدّعی ما لا اعرفه ولااظن الله یعرفه.»

ونقله المجلسی رحمه‌الله ثامن البحار[۶] فی باب شکایة امیرالمؤمنین علیه‌السلام عمّن تقدّمه

وقال البلاذری فی انساب الاشراف[۷] فی جواب کتاب کتبه إلیه عقیل ما نصّه:

---

۱. ج ۱ ص ۱۵۵. چاپ جدید ۱۱۹/۲.
۲. ص ۶۷۳. چاپ جدید ج ۲۳/۳۲.
۳. شرح حدیدی ج ۴ ص ۵۵. چاپ بیست جلدی ۱۴۸/۶.
۴. ص ۶۷۳. چاپ جدید ج ۲۴/۳۴.
۵. شرح حدیدی ج ۲ ص ۴۹۵. چاپ بیست جلدی ۳۰۵/۹.
۶. ص ۱۸۰. چاپ جدید ج ۶۰۵/۳۹.
۷. ص ۱۶۰ چاپ نجف.

«فكتب إليه علىّ عليه السلام: ان ابن أبى سرح وغيره من قريش قد اجتمعوا على حرب اخيک اليوم كاجتماعهم على حرب ابن عمک قبل اليوم.»

و ذكر المسعودى فى مروج الذهب عند ذكره بيعة الناس لامير المؤمنين بهذه العبارة:

«واتاه جماعة ممّن تخلّف عن بيعته من بنى امية: منهم سعيد بن العاص ومروان بن الحكم والوليد بن عقبة بن أبى معيط، فجرى بينه وبينهم خطب طويل وقال له الوليد: انّا لم نتخلّف عنک رغبة عن بيعتک ولكنّا قوم وترنا الناس، وخفنا على نفوسنا فعذرنا فيما نقول واضح، امّا أنا فقتلت أبى صبراً، وضربتنى حدّاً، وقال سعيد بن العاص كلاماً كثيراً، وقال له الوليد: امّا سعيداً فقتلت أباه واهنت مثواه، وامّا مروان فانک شتمت أباه وعبت عثمان فى ضمّه ايّاه.»

وقال الصدوق فى الخصال فى أبواب السبعة تحت عنوان «امتحان الله اوصياء الانبياء فى حياة الانبياء فى سبعة مواطن» فى حديث طويل «ثمّ امر رسول الله صلى الله عليه وآله بتوجيه الجيش الذى وجّهه مع اسامة بن زيد عند الّذى أحدث الله به من المرض الّذى توفاه فيه، فلم يدع النّبىّ أحداً من افناء العرب ولا من الاوس والخزرج وغيرهم من سائر الناس ممّن يخاف على نقضه ومنازعته ولاأحداً ممّن يرانى بعين البغضاء ممّن قد وترته بقتل أبيه أو أخيه او حميمه إلّا وجّهه فى ذلک الجيش (الحديث).»[1]

وقال الخوارزمىّ فى المناقب عند ذكره قتال أهل الشام:

«قال رضى الله عنه: ويروى أنّه فى اليوم السادس والعشرين من حروب صفّين اجتمع عند معاوية الملأمن قومه فذكروا شجاعة علىّ وشجاعة الاشتر فقال عتبة بن أبى سفيان ان كان الاشتر شجاعاً لكنّ عليّاً لا نظير له فى شجاعته وصولته وقوّته على اختطاف الفوارس من سروجها فقال معاوية: ما منّا أحد إلّا وقد قتل علىّ أباه او أخاه أو ولده قتل يوم بدر أباک يا وليد، وقتل عمّک يا أبا الأعور يوم أحد، وقتل يا ابن طلحة الطلحات أباک يوم الجمل فإذا اجتمعتم عليه أدركتم ثأركم منه وشفيتم صدوركم فضحک الوليد بن عقبة من قوله وأنشأ يقول:

---

١. ص ٣٧١.

«یخدعکم معاویة بن حرب اما فیکم لواترکم طلوب

(إلی آخرما قال).»

و فی نهج البلاغة

«اللّهمّ انی استعدیک علی قریش ومن أعانهم فانّهم قد قطعوا رحمی واکفؤوا انائی (اصغوا انائی) واجمعوا علی منازعتی حقاً کنت اولی به من غیری وقالوا: ألا انّ فی الحق أن تأخذه وفی الحقّ ان تمنعه فاصبر مغموماً او مت متأسّفاً فنظرت فاذا لیس لی رافد ولا ذابّ ولا مساعد إلّا أهل بیتی فضننت بهم عن المنیة فاغضیت علی القذی وجرعت ریق علی الشّجی وصبرت من کظم الغیظ علی امرّ من العلقم وآلم للقلب من حزّ الشّفار.

(قال الرّضی ﷺ وقد مضی هذا الکلام فی اثناء خطبة متقدمة إلّا انّی ذکرته ههنا لاختلاف الروایتین).»

وقد نقل الثقفی هذه العبارة فی الغارات[1] وأظن ان السّیّد أخذها منه فراجع

وقال المیدانی فی مجمع الامثال:[2]

«ما اصغیت لک اناءً ولااصغرت لک فناءً، ای ما تعرضت لامرتکرهه یعنی لم آخذ ابلک فیبقی اناؤک مکبوباً لا تجد لبناً تحلبه فیه ویبقی فناؤک خالیاً لا تجد بعیراً یبرک فیه وذکرعن علیّ علیه السلام انّه قال: اللّهمّ انی استعدیک علی قریش فانهم اصغوا انائی و صغروا عظم منزلتی وقدری.»

وقال الصدوق ﷺ فی علل الشرائع[3] فی باب العلّة التی من اجلها ترک الناس علیاً علیه السلام وعدلوا عنه إلی غیره:

«حدّثنا أحمد بن یحیی المکتب قال: حدّثنا أبو الطّیب أحمد بن محمّد الورّاق قال: حدّثنا محمّد بن الحسن بن درید الأزدی العمّانی قال: حدثنا العباس بن الفرج الریاشی قال: حدثنی أبو زید النّحوی الانصاری قال: سألت الخلیل بن أحمد العروضی فقلت له:

---

۱. ص ۳۱۰. ۳۰۸.
۲. ص ۶۰۷ چاپ سنگی.
۳. ص ۶۰. چاپ جدید ۱۴۵/۱.

لم هجر النّاس عليّاً عليه السلام وقرباه من رسول الله صلى الله عليه وآله قرباه وموضعه من المسلمين موضعه وعناه فى الإسلام عناه؟ فقال: بهرالله نوره انوارهم وغلبهم على صفو كلّ منهل والنّاس إلى اشكالهم (امثالهم) أميل أما سمعت قول الأوّل حيث يقول:

وكلّ شكل لشكله الف اماترى الفيل يألف الفيلا

قال وانشدنا الرّياشى فى معناه عن العباس بن الاحنف:

وقائل كيف تهاجرتما فقلت قولا فيه انصاف
لم يك من شكلى فهاجرته والناس اشكال والاف

ونقله أيضاً بعينه فى اماليه[1] فى المجلس الاربعين.

حدّثنا محمّد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقانى رحمه الله قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد الكوفى قال: حدّثنا علىّ بن الحسن بن علىّ بن فضّال عن أبيه عن أبى الحسن الرّضا عليه السلام قال: سألته عن أمير المؤمنين كيف مال النّاس عنه إلى غيره وقد عرفوا فضله وسابقته ومكانه من رسول الله صلى الله عليه وآله؟ - فقال: انّما مالوا عنه إلى غيره و قد عرفوا فضله لانّه كان قد قتل آبائهم وأجدادهم وأعمامهم وأخواهم وأقربائهم المحاربين (خ ل المحادين) لله ولرسوله عدداً كثيراً فكان حقدهم عليه لذلک فى قلوبهم فلم يحبّوا ان يتولى عليهم ولم يكن فى قلوبهم على غيره مثل ذلک لانّه لم يكن له فى الجهاد بين يدى رسول الله صلى الله عليه وآله مثل ما كان له فلذلک عدلوا عنه ومالوا إلى غيره.» (خ ل سواه).

ونقل الحديث الثّانى فى عيون اخبار الرّضا عليه السلام أيضاً فى باب ذكر ما جاء عن الرّضا عليه السلام من العلل (٣١)[2]

و نقل المجلسى رحمه الله الحديثين فى ثامن البحار[3] فى باب العلة الّتى من اجلها ترک النّاس عليّاً عليه السلام

وقال سليم فى كتابه[4] ما نصّه:

---

١. ص ٢٠٣ چاپ نجف. چاپ جديد ص ٢٢٩.
٢. ص ٢٣٥ چاپ ١٣١٧. چاپ جديد ٨١/٢.
٣. ص ١٥٧. چاپ جديد ج ٤٧١/٢٩ يا ٤٧٩.
٤. ص ١١ چاپ نجف. چاپ جديد ٥٦٩/٢.

«حدّثنی علیّ بن أبی طالب علیه السلام انّه قال: کنت امشی مع رسول الله (فنقل الحدیث کما مرّ إلی ان قال) و اجهش باکیاً وقال: بابی الوحید الشّهید فقلت: یا رسول الله ما یبکیک؟ - فقال: ضغائن فی صدور أقوام لا یبدونها لک إلّا من بعدی احقاد بدر وترات احد قلت: فی سلامة من دینی؟ - قال: فی سلامة من دینک فابشریا علی فانّ حیاتک وموتک معی وانت اخی وانت وصیّی وانت صفیّی ووزیری ووارثی والمؤدّی عنّی وانت تقضی دینی وتنجزعداتی عنی وانت تبرىء ذمّتی وتؤدّی امانتی وتقاتل علی سنّتی النّاکثین من امّتی والقاسطین والمارقین (الحدیث).»

وقال أیضاً[1] فی کتابه علیه السلام إلی معاویة فی حدیث طویل ما نصّه:

«فقلت: شکراً لله علی نعمائه وصبراً علی بلائه وتسلیماً ورضاً بقضائه ثمّ قال صلی الله علیه و آله: یا اخی ابشرفانّ حیاتک وموتک معی وانت اخی وانت وصیّی وانت وزیری وانت وارثی وانت تقاتل علی سنّتی وانت منّی بمنزلة هارون من موسی ولک بهارون اسوة حسنة إذ استضعفه اهله وتظاهروا علیه وکادوا یقتلوه فاصبرلظلم قریش ایّاک وتظاهرهم علیک فانّها ضغائن فی صدور قوم احقاد بدر وترات احد وانّ موسی امرهارون حین استخلفه فی قومه ان ضلّوا فوجد اعواناً ان یجاهدهم بهم فان لم یجد اعواناً ان یکفّ یده ویحقن دمه ولا یفرّق بینهم فافعل انت کذلک ان وجدت علیهم اعواناً فجاهدهم وان لم تجد اعواناً فاکفف یدک واحقن دمک فانک ان نابذتهم قتلوک واعلم انک ان لم تکفّ یدک وتحقن دمک إذا لم تجد اعواناً تخوّفت علیک ان یرجع الناس إلی عبادة الاصنام والجحود بانّ رسول الله، فاستظهربالحجّة علیهم ودعهم لیهلک الناصبون لک والباغون علیک ویسلم العامّة والخاصّة فإذا وجدت یوماً اعواناً علی اقامة کتاب الله والسنّة فقاتل علی تأویل القرآن کما قاتلت علی تنزیله فانّما یهلک من الامّة من نصب لک ولاحد من اوصیائک وعادی وجحد ودان بخلاف ما انتم علیه (الحدیث).»

وقال المجلسی أیضاً فی ثامن البحار:[2]

«مناقب ابن شهرآشوب: قال ابن عمرلعلیّ علیه السلام: کیف تحبک قریش وقد قتلت فی

---

۱. چاپ جدید ۷۶۹/۲.

۲. ص ۱۵۷. چاپ جدید ج ۴۸۲/۲۹.

يوم بدر و احد من ساداتهم سبعين سيّداً تشرب انوفهم الماء قبل شفاههم؟ فقال امير المؤمنين عليه السلام:

ما تركت بدر لنا مذيقاً ولا لنا من خلفنا طريقاً

وسئل زين العابدين عليه السلام وابن عباس أيضاً: لم ابغضت قريش عليّاً عليه السلام؟ - قال: لانّه اورد اوّلهم النّار وقلّد آخرهم العار.

معرفة الرجال عن الكشى: انّه كانت عداوة أحمد بن حنبل لاميرالمؤمنين عليه السلام انّ جدّه ذا الثّديّة قتله اميرالمؤمنين يوم النهروان.

كامل المبرد: انّه كان اصمع بن مظهرجدّ الاصمعى قطعه علىّ عليه السلام فى السّرقة فكان الأصمعى يبغضه، قيل له: من اشعرالناس؟ قال: من قال:

كأنّ اكفّهم و الهام تهوى عن الاعناق تلعب بالكرينا

فقالوا: السّيّد الحميرى؟ فقال: هو والله ابغضهم الىّ.

بيان - شرب انوفهم الماء قبل شفاههم كناية عن طول انوفهم لبيان حسنهم فانّ العرب تمتدح بذلک وقد روى نحوه فى اوصاف النّبىّ صلى الله عليه وآله، او لبيان شرفهم وفخرهم فانّهما ممّا ينسب إلى الانف والأوّل اظهر، والمذيق اللبن الممزوج بالماء وقد مذقت اللبن فهو ممذوق ومذيق ورجل مماذق غيرمخلص فى الودّ وفى الديوان صديقاً مكان مذيقاً، والكرين بضم الكاف وكسرها جمع كرة.»

وقال السّيّد هاشم البحرانى رحمه الله فى غاية المرام[1] فى الباب الثالث والستون بعد نقل كلام عن ابن أبى الحديد ما نصّه:

«أقول: هذا السبب القوى والحال الاصلعىّ والعذر الواضح فى انّ اميرالمؤمنين عليه السلام لو طلب حقّه الّذى جعله الله تعالى له على لسان رسول الله صلى الله عليه وآله رجعت الملة المحمّدية إلى الجاهلية الجهلاء فلذلک ترک اميرالمؤمنين عليه السلام جهادهم ولم يحمل على عاتقه السيف لما يؤول إلى فساد الدين واطفاء الحقّ المستبين فالعذر له عليه السلام ولاعذر للرّعيّة إذ الواجب

١. ص ٥٦٨.

علیهم تسلیم الامامة والخلافة له عليه السلام عفواً لما نصّ علیه رسول الله صلى الله عليه وآله بالامامة والخلافة كما هو معلوم عند العام والخاص فعذره عليه السلام واضح، وما فعلته الجماعة من بيعة أبي بكر وعمر وعثمان فعلهم فاضح حيث انقلبوا على أعقابهم كما قال الله تعالى: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ[1]﴾.

وقال النعمانيّ رحمه الله في حديث نقلنا سنده وصدره في مناقب أمير المؤمنين من كتاب الغيبة[2] ونقله المجلسي رحمه الله في ثامن البحار:[3]

«اللّهمّ ان بغت قريش عليه (اى على امير المؤمنين) وقدّمت غيره عليه فاجعله بمنزلة هارون من موسى اذغاب عنه موسى ثمّ قال: يا عليّ كم في ولدك من ولد فاضل يقتل والناس قيام ينظرون لا يغيّرون فقبّحت امّة ترى اولاد نبيّها يقتلون ظلماً وهم لا يغيّرون انّ القاتل والآمر والشاهد الذى لا يغيّر كلّهم في الاثمّ واللعان مشتركون يابن اليمان انّ قريشاً لا تنشرح صدورها ولاترضى قلوبها ولاتجرى السنتها ببيعة عليّ وموالاته الاعلى الكره والعمى والطغيان، (الصغار) يابن اليمان ستبايع قريش عليّاً ثمّ تنكث عليه وتحاربه وتناضله وترميه بالعظائم وبعد عليّ يلى الحسن وستنكث عليه ثمّ يلى الحسين فتقتله امّة جدّه فلعنت امّة تقتل ابن بنت نبيّها ولاتعزّمن امّة ولعن القائد لها والمرتب لجيشها (لفاسقها) (الحديث).»

وقال ابن ابى الحديد في شرح هذه العبارة اللهم انى استعديك... ما نصّه:

(استعديک) اطلب ان تعديني عليهم وان تنتصف لى منهم (قطعوا رحمى) لم يرعوا قربه من رسول الله صلى الله عليه وآله (وصغروا عظيم منزلتى) لم يقفوا مع النصوص الواردة فيه (واجمعوا على منازعتى امراً هولى) اى بالافضليّة (انا احقّ به منهم) هكذا ينبغى ان يتأوّل كلامه وكذلک قوله: (انّما أطلب حقاً لى وانتم تحولون بينى وبينه وتضربون وجهى دونه) قال: (ثمّ قالوا: الا انّ فى الحق ان تأخذه وفى الحق ان تتركه) قال: لم يقتصروا على اخذ حق

---

١. آل عمران، ١۴۴.
٢. ص٧١ و ص ١۴٣ چاپ صدوق.
٣. ج ٧١/٢٨.

ساكتين عن الدعوى ولكنّهم اخذوه وادّعوا انّ الحقّ لهم وانّه يجب علىّ أن اترك المنازعة فيه فليتهم اخذوه معترفين بانه حق فكانت المصيبة به اخف واهون.

واعلم انّه قد تواترت الاخبار عنه عليه السلام بنحو من هذا القول نحو قوله: مازلت مظلوماً منذ قبض الله رسوله حتّى يوم الناس هذا، وقوله: اللّهمّ اجز قريشاً فانّها منعتنى حق وغصبتنى امرى، وقوله: فجزى قريشاً عنى الجوازى فانّهم ظلمونى حقّى واغتصبونى سلطان ابن امّى، وقوله وقد سمع صارخا ينادى: انا مظلوم فقال: هلّم فلنصرخ معاً فانّى مازلت مظلوماً، وقوله: وانّه ليعلم انّ محلّى منها محل القطب من الرّحى، وقوله: أرى تراثى نهباً، وقوله: اصغيا بانائنا وحملا الناس على رقابنا، وقوله: انّ لنا حقاً ان نعطه نأخذه وان نمنعه نركب اعجاز الابل وان طال السرى، وقوله: مازلت مستأثراً علىّ مدفوعاً عمّا استحقّه واستوجبه،

واصحابنا يحملون ذلک كلّه على ادّعاءه الأمر بالأفضلية والاحقيّة وهو الحق والصّواب فانّ حمله على الاستحقاق بالنص تكفيراو تفسيق لوجوه المهاجرين والانصار ولكن الامامية والزيديّة حملوا هذه الاقوال على ظواهرها وارتكبوا بها مركباً صعباً، ولعمرى انّ هذه الألفاظ موهمة مغلبة على الظنّ ما يقوله القوم لكنّ تصفح الاحوال يبطل ذلک الظنّ ويدرء ذلک الوهم فوجب أن يجرى مجرى الآيات المتشابهات الموهمة ما لا يجوز على البارى فانّه لا نعمل بها ولانعوّل على ظواهرها لانّا لمّا تصفحنا ادلة العقول اقتضت العدول عن ظاهر اللفظ وان تحمل على التأويلات المذكورة فى الكتب.»[1]

وقال أيضاً فى شرح قوله عليه السلام: «فدع عنک قريشاً وتركاضهم فى الضّلال وتجوالهم فى الشقاق وتجوالهم فى التّيه فانّهم قد أجمعوا على حربى كاجماعهم على حرب رسول الله قبلى فجزت قريشاً عنّى الجوازى فقد قطعوا رحمى وسلبونى سلطان ابن اُمّى.»

ما نصّه:

«قوله: [فدع عنک قريشاً] إلى قوله [حرب رسول الله] هذا الكلام حقّ فانّ قريشاً اجتمعت على حربه منذ يوم بويع بغضاً وحسداً وحقداً عليه فأصفقوا كلّهم يداً واحدة

---

١. شرح حديدى ج ٢ ص ٤٩٥. چاپ جديد ٣٠٦/٩.

علی شقاقه وحربه کما کانت حالهم فی ابتداء الإسلام مع رسول الله ﷺ لم تخرم حاله من حاله ابداً إلّا أنّ ذاک عصمه الله من القتل فمات موتاً طبیعیّاً وهذا اغتاله انسان فقتله قوله [فجزت قریشاً عنّی الجوازی فقد قطعوا رحمی وسلبونی سلطان ابن امّی] هذه کلمة تجری مجری المثل تقول لمن یسیء الیک: جزتک عنّی الجوازی یقال: جزاه الله بما صنع و جازاه الله بما صنع ومصدر الأوّل جزاء والثانی مجازاة وأصل الکلمة أنّ الجوازی جمع جازیة کالجواری جمع جاریة فکأنّه یقول: جزت قریشاً عنّی بما صنعت لی کلّ خصلة من نکبة او شدّة او مصیبة أو جائحة ای جعل الله هذه الدّواهی کلّها جزاء قریش بما صنعت بی (وسلطان ابن امّی) یعنی به الخلافة وابن امّه هو رسول الله ﷺ لأنّهما ابنا فاطمة بنت عمرو بن عمران بن عائذ بن مخزوم امّ عبد الله وأبی طالب ولم یقل سلطان ابن أبی لأنّ غیر أبی طالب من الأعمام یشرکه فی النّسب إلی عبد المطّلب.»[1]

وقال المجلسی ﷺ فی ثامن البحار[2] فی باب شکایة امیر المؤمنین علیه السلام عمّن تقدمه:

«العدد القویة لدفع المخاوف الیومیّة للشیخ الفقیه رضی الدین علیّ بن یوسف بن المطهر الحلی): فی کتاب الارشاد لکیفیة الطلب فی أئمة العباد تصنیف محمّد بن الحسن الصفّار قال: وقد کفانا امیر المؤمنین صلوات الله علیه المؤونة فی خطبة خطبها، أودعها من البیان و البرهان ما یجلی الغشاوة عن أبصار متأمّلیه، و العمی عن عیون متدبّریه، و حلّینا هذا الکتاب بها لیزداد المسترشدون فی هذا الأمر بصیرة وهی منّة الله جلّ ثناؤه علینا وعلیهم یجب شکرها.

خطب صلوات الله علیه فقال: ما لنا ولقریش وما تنکر منّا قریش غیر انّا أهل بیت شیّد الله فوق بیننا بنیاننا واعلی فوق رؤوسهم رؤوسنا واختارنا الله علیهم فنقموا علی الله ان اختارنا علیهم وسخطوا ما رضی الله واحبّوا ما کره الله فلمّا اختارنا الله علیهم شرکناهم فی حریمنا وعرفناهم الکتاب والنّبوّة وعلّمناهم الفرض والدّین (الفرائض والسنن خ ل) وحفظناهم الصّحف والزبور دیّناهم الدین والإسلام فوثبوا علینا وجحدوا فضلنا ومنعونا

---

۱. شرح حدیدی ۱۵۱/۱۶. چاپ چهار جلدی ۵۵/۴.
۲. ص ۱۶۹. چاپ جدید ج ۵۵۸/۲۹. العدد القویة ص ۱۸۹.

حقّنا والتونا اسباب اعمالنا واعلامنا، اللّهمّ فانى استعديک على قريش فخذلى بحقّ منها ولاتدع مظلمتى لديها وطالبهم يا ربّ بحقّ فانک الحكم العدل فانّ قريشاً صغرت عظيم امرى (قدرى خ ل) واستحلّت المحارم منّى واستخفت بعرضى وعشيرتى وقهرتنى على ميراثى من ابن عمّى واغروا بى أعدائى ووتروا بينى وبين العرب والعجم وسلبونى ما مهّدت لنفسى من لدن صباى بجهدى وكدى ومنعونى ما خلّفه أخى وحميمى وشقيق وقالوا: انّک لحريص متّهم أليس بنا اهتدوا من متاه الكفرومن عمى الضّلالة وعىّ الظلماء والجهالة؟ أليس انقذتهم من الفتنة الصمّاء والمحنة العمياء ويلهم الم أخلصهم من نيران الطّغاة وكرّة العتاة وسيوف البغاة ووطئة الاسد ومقارعة الطماطمة ومماحكة القماقمة الّذين كانوا عجم العرب وغنم الحروب وقطب الاقدام وجبال القتال وسهام الخطوب وسلّ السيوف؟ أليس فىّ كان يقطع الدروع الدّلاص وتصطلم الرّجال الحراص وبى كان يفرى جماجم البهم وهام الابطال إذا فزعت تيم إلى الفرار وعدىّ إلى الانتكاص؟ اما وانّى لو أسلمت قريشاً للمنايا والحتوف وتركتها فحصدتها سيوف الغوائم ووطئتها خيول الاعاجم وكرّات الاعادى وحملات الاعالى وطحنتهم سنابک الصافنات وحوافرالصاهلات فى مواقف الازل والهزل فى ظلال الاعنة و بريق الاسنّة ما بقوا لهضمى ولاعاشوا لظلمى ولما قالوا: انک لحريص متهم اليوم نتواقف على حدود الحقّ والباطل. اللّهمّ افتح بيننا وبين قومنا بالحقّ فانّى مهّدت مهاد نبوّة محمّد صلّى الله عليه وآله ورفعت اعلام دينک وأعلنت منار رسولک فوثبوا علىّ وغالبونى ونالونى وواترونى (الخطبة).»

ونقله ابن شهرآشوب فى المناقب[1] فى فصل ظلامة أهل البيت عليهم السلام مع زيادات تطلب من هناک.

وقال ابن الشيخ فى اماليه[2] فى الجزء التّاسع:

«أخبرنا الشيخ الاجل المفيد أبو على الحسن بن محمّد بن الحسن بن على الطوسى رحمه الله بمشهد مولانا امير المؤمنين علىّ بن أبى طالب صلوات الله عليه فى جمادى الاولى سنة

١. ج ٢ ص ١٤٧ چاپ بمبئى. چاپ جديد ٢٠١/٢.
٢. ص ٢٣٨ چاپ نجف. چاپ جديد ص ٢٣٤.

تسع وخمسمائة قال: حدّثنا الشيخ السعيد الوالد أبو جعفر محمّد بن الحسن بن علىّ الطوسى ﵀ فى صفر سنة ست وخمسين واربعمائة قال: أخبرنى الشيخ السعيد أبو عبد الله محمّد بن محمّد بن النعمان ﵀ قال: اخبرنى المظفر بن محمّد البلخى قال: حدّثنا محمّد بن أحمد بن أبى الثلج قال: أخبرنى عيسى بن مهران قال: أخبرنى الحسن بن الحسين قال: حدّثنا الحسين بن عبد الكريم عن جعفر بن زياد الأحمر عن عبد الرّحمن بن جندب عن ابيه جندب بن عبد الله قال: دخلت على أمير المؤمنين وقد بويع لعثمان بن عفان فوجدته مطرقاً كئيباً فقلت له: ما اصابک جعلت فداک من قومک؟ - فقال: صبر جميل. فقلت: سبحان الله انک لصبور قال: فأصنع ماذا؟ - قلت: تقوم فى الناس وتدعوهم إلى نفسک وتخبرهم انک اولى بالنّبىّ ﷺ وبالفضل والسابقة وتسألهم النّصر على هؤلاء المتظاهرين عليک فان أجابک عشرة من مائة شدّدت بالعشرة على المائة فان دانوا لک كان ذلک ما احببت وان أبوا قاتلتهم فان ظهرت عليهم فهو سلطان الله الذى اتاه نبيّه ﷺ وكنت اولى به منهم وان قتلت فى طلبه قتلت ان شاء الله شهيداً وكنت اولى بالعذر عند الله لانک أحقّ بميراث رسول الله ﷺ.

فقال امير المؤمنين ﷺ: أتراه يا جندب كان يبايعنى عشرة من مائة؟ - فقلت: أرجو ذلک. فقال: لكنّى لا أرجو ولا من كلّ مائة اثنان، وسأخبرک من اين ذلک، انّما ينظر النّاس إلى قريش وانّ قريشاً تقول: انّ آل محمّد يرون انّ لهم فضلا على سائر قريش وانّهم أولياء هذا الأمر دون غيرهم من قريش، وانّهم ان ولوه لم يخرج منهم هذا السّلطان إلى أحد أبداً ومتى كان فى غيرهم تداولوه بينهم ولا والله لا تدفع إلينا هذا السلطان قريش ابداً طائعين. قال: فقلت له: افلا أرجع واخبر الناس مقالتک هذه وأدعوهم إلى نصرک؟ - فقال: يا جندب ليس هذا زمان ذلک. فقال جندب: فرجعت بعد ذلک إلى العراق فكنت كلّما ذكرت من فضل أمير المؤمنين علىّ بن أبى طالب ﷺ شيئاً زبرونى ونهرونى حتّى رفع ذلک من قولى إلى الوليد بن عقبة فبعث الىّ فحبسنى حتّى كلّم فىّ فخلّى سبيلى.»

ونقله المفيد ﵀ فى الارشاد[1] فى فصل مختصر من كلامه ﷺ فى الدعاء إلى نفسه وعترته

۱. ص ۱۲۹ چاپ سنگی ۱۳۰۸. چاپ جدید ۲۴۲/۱.

بقوله: ومن ذلک ما رواه عبد الرحمن بن جندب عن ابيه جندب عبد الله قال: دخلت على علىّ بن أبى طالب عليه السلام بالمدينة بعد بيعة الناس لعثمان (الحديث)

ونقله المجلسى رحمه الله فى ثامن البحار[1] فى باب علة قعوده عليه السّلام عن قتال... مع بيان له عن الامالى والارشاد

وقال ابن الشيخ أيضاً فى اماليه[2] فى الجزء السابع:

«وبالاسناد قال: اخبرنا محمّد بن محمّد بن النعمان رحمه الله قال: اخبرنا أبو الحسن علىّ بن محمّد الكاتب قال: أخبرنا الحسن بن علىّ الزعفرانى عن إبراهيم بن محمّد الثقفى قال: حدّثنا محمّد بن علىّ قال: حدّثنا الحسين بن سفيان عن أبيه قال: حدّثنا لوط بن يحيى قال: حدّثنى عبد الرحمن بن جندب عن أبيه قال:

لمّا بويع عثمان سمعت المقداد بن الاسود الكندى يقول لعبد الرّحمن بن عوف: والله يا عبد الرّحمن ما رأيت مثل ما أتى إلى أهل هذا البيت بعد نبيّهم. فقال له عبد الرّحمن: وما أنت وذاک يا مقداد؟ - قال: انّى والله أحبّهم لحبّ رسول الله صلى الله عليه وآله ويعترينى والله وجد لا أبثه بثّة لتشرّف قريش على النّاس بشرفهم، واجتماعهم على نزع سلطان رسول الله صلى الله عليه وآله من أيديهم. فقال له عبد الرّحمن: ويحک والله لقد اجتهدت نفسى لكم. قال له المقداد: والله لقد تركت رجلا من الّذين يأمرون بالحق وبه يعدلون. اما والله لو انّ لى على قريش اعواناً لقاتلتهم قتالى ايّاهم يوم بدر واحد. فقال له عبدالرحمن: ثكلتک امّک يا مقداد لا يسمعنّ هذا الكلام منک النّاس، أم والله انّى لخائف أن تكون صاحب فرقة وفتنة. قال جندب: فأتيته بعد ما انصرف من مقامه فقلت له: يا مقداد أنا من أعوانک فقال: رحمک الله انّ الّذى نريد لا يغنى فيه الرّجلان والثّلاثة، فخرجت من عنده وأتيت علىّ بن أبى طالب عليه السلام فذكرت له ما قال وقلت، قال: فدعا لنا بخير.»

ونقله المجلسى فى ثامن البحار[3] فى باب الشورى واحتجاج امير المؤمنين على القوم قائلا بعده: «امالى المفيد: الكاتب مثله».

---

١. ص ١٤٨. چاپ جديد ج ٢٩/٤٣٢.
٢. ص ١٩٤ چاپ نجف. چاپ جديد ص ١٩١.
٣. ص ٣٥١. چاپ جديد ج ٣١/٣٥٦.

وقال المجلسی ﷺ فی ثامن البحار[1] فی باب العلّة التی من أجلها ترک الناس علیاً علیه السلام:

«الاقبال لابن طاووس: حکی أبو هلال العسکری فی کتاب الاوائل عند ذکر أبی الهیثم بن التّیهان انّه اوّل من ضرب علی ید رسول الله صلی الله علیه و آله فی ابتداء امر نبوّته، ثمّ قال باسناده: انّ أبا الهیثم قام خطیباً بین یدی امیر المؤمنین علیّ بن أبی طالب علیه السلام فقال: انّ حسد قریش ایّاک علی وجهین امّا اخیارهم فتمنّوا ان یکونوا مثلک منافسة فی الملاء وارتفاع الدّرجة وامّا شرارهم فحسدوا حسداً اثقل القلوب وأحبط الاعمال وذلک انّهم رأوا علیک نعمة قدمها الیک الحظّ وأخّرهم عنها الحرمان فلم یرضوا ان یلحقوا حتّی طلبوا ان یسبقوک فبعدت والله علیهم الغایة وقطعت المضمار فلمّا تقدّمتهم بالسّبق وعجزوا عن اللحاق بلغوا منک ما رأیت وکنت والله احق قریش بشکر قریش نصرت نبیّهم حیّا وقضیت عنه الحقوق میتاً، والله ما بغیهم إلّا علی أنفسهم ولانکثوا إلّا بیعة الله ید الله فوق أیدیهم ونحن معاشر الانصار ایدینا والسنتنا معک فایدینا علی من شهد والسنتنا علی من غاب.»

وقال الشیخ فی امالیه[2] فی مجلس یوم الجمعة السابع من ربیع الآخر سنة سبع وخمسین واربعمائة «حدثنا الشیخ أبو جعفر محمّد بن الحسن بن علیّ بن الحسن الطوسی (قده) قال: اخبرنا جماعة قال: حدثنا أبو المفضّل محمّد بن عبد الله بن المطلّب الشیبانی قال: حدّثنا محمّد بن العباس بن الیزیدیّ النحوی أبو عبد الله قال: حدّثنا أبو الاسود الخلیل بن أسد البوشنجانی قال: حدثنی محمّد بن سلام الجمحی قال: حدّثنی یونس بن حبیب النحوی وکان عثمانیاً قال: قلت للخلیل بن أحمد: ارید أن اسألک عن مسألة فتکتمها علیّ؟ - قال: انّ قولک یدلّ علی انّ الجواب أغلظ من السؤال فتکتمه انت أیضاً؟ - قال: قلت: نعم ایام حیاتک قال: سل. قال: قلت: ما بال اصحاب رسول الله - صلّی الله علیه و آله ورحمهم - کانّهم کلّهم بنو امّ واحدة وعلیّ بن أبی طالب من بینهم کانّه ابن علّة؟ - قال: من این لک هذا السؤال؟ - قال: قلت: قد وعدتنی الجواب. قال: وقد

---

۱. ص ۱۵۹. چاپ جدید ج ۴۹۲/۲۹.

۲. ج ۲ ص ۲۲۱ چاپ نجف. چاپ جدید ص ۶۰۸.

ضمنت الكتمان. قال: قلت: ايّام حياتک. فقال: انّ عليّاً عليه السّلام تقدّمهم اسلاماً وفاقهم علماً وبذّهم شرفاً ورجحهم زهداً وطاهم جهاداً فحسدوه، والنّاس إلى اشكالهم واشباههم اميل منهم إلى من بان منهم فافهم.»

ونقله المجلسى رحمه الله فى ثامن البحار[1] فى باب العلّة التى من أجلها ترک النّاس عليّاً عليه السلام.

وقال ابن أبى الحديد فى شرح النهج[2] فى ذيل خطبة له عليه السلام صدرها: «افّ لكم قد سئمت عتابكم.»

«وروى علىّ بن محمّد بن أبى سيف المدائنى عن فضيل بن الجعد قال: آكد الأسباب فى تقاعد العرب عن أمير المؤمنين عليه السلام أمر المال فانّه لم يكن يفضّل شريفاً على مشروف ولا عربياً على عجمىّ ولا يصانع الرؤساء وامراء القبائل كما يصنع الملوک ولا يستميل احداً إلى نفسه وكان معاوية بخلاف ذلک فترک النّاس علياً والتحقوا بمعاوية فشكى علىّ عليه السلام إلى الاشتر تخاذل أصحابه وفرار بعضهم إلى معاوية فقال الاشتر: يا أمير المؤمنين انّا قاتلنا أهل البصرة باهل البصرة وأهل الكوفة ورأى الناس واحد وقد اختلفوا بعد وتعادوا وضعفت النيّة وقل العدد وأنت تأخذهم بالعدل وتعمل فيهم بالحقّ وتنصف الوضيع من الشريف فليس للشريف عندک فضل منزلة على الوضيع فضجّت طائفة ممّن معک من الحقّ إذ عمّوا به واغتمّوا من العدل إذ صاروا فيه، ورأوا صنائع معاوية عند أهل الغناء والشّرف فتاقت أنفس النّاس إلى الدّنيا وقلّ من ليس للدّنيا بصاحب واكثرهم يجتوى الحقّ ويستمرئ الباطل فيؤثر الدّنيا فان تبذل المال يا امير المؤمنين يمل اليک أعناق الرجال وتصف نصيحتهم لک ويستخلص ودّهم صنع الله لک يا امير المؤمنين وكبت أعداءک وفضّ جمعهم واوهن كيدهم وشتت امورهم انه بما يعملون خبير.

فقال علىّ عليه السلام: امّا ما ذكرت من عملنا وسيرتنا بالعدل فانّ الله عزّوجلّ يقول: «مَنْ عَمِلَ صَالِحاً فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا وَمَا رَبُّکَ بِظَلاَّمٍ لِلْعَبِيدِ[3]» وأنا من أن أكون مقصّراً فيما ذكرت أخوف. وامّا ما ذكرت من أنّ الحقّ ثقل عليهم ففارقونا لذلک فقد علم الله

---

١. ص ١٥٩. چاپ جديد ج ٣٩/٢٩٦.
٢. ج ١ ص ١٨٠. چاپ بيست جلدى ٢/١٩٧.
٣. فصلت، ٤٦.

انّهم لم يفارقونا من جور ولا لجؤوا إذ فارقونا إلى عدل ولم يلتمسوا إلّا دنيا زائلة عنهم كأن قد فارقونا وليسئلنّ يوم القيامة: اللدنيا ارادوا ام لله عملوا. وامّا ما ذكرت من بذل الاموال واصطناع الرّجال فانّه لا يسعنا أن نؤتى امرءاً من الفيء أكثر من حقّه وقد قال الله سبحانه وتعالى وقوله الحق: ﴿... كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ[1]﴾ وقد بعث الله محمّداً صلى الله عليه وآله وحده فكثّره بعد القلّة وأعزّ فئته بعد الذّلة وان يرد الله ان يولينا هذا الأمر يذلّل لنا صعبه ويسهل لنا حزنه وأنا قابل من رأيك ما كان لله عزّوجلّ رضاً وأنت من آمن الناس عندى وانصحهم لى واوثقهم فى نفسى ان شاء الله.»

وقد نقل هذا الحدث الثقفى رحمه الله فى الغارات[2] فى باب سيرته عليه السلام فى المال باسناده عن علىّ بن محمّد بن أبى سيف عن فضيل بن الجعد عن مولى الاشتر قال: شكا على عليه السلام إلى الاشتر (الحديث) فكأنّ ابن أبى الحديد اخذه من الغارات.

وقال المجلسى رحمه الله فى ثامن البحار[3] فى باب بيعة امير المؤمنين عليه السلام:

«روى المفيد مرسلا فى الكافئة فى آخر حديث: مالى ولقريش اما والله لاقتلنّهم كافرين ولاقتلنّهم مفتونين وانّى لصاحبهم بالامس وما لنا إليها من ذنب غير انّا خيّرنا عليها فادخلناها فى حيّزنا اما والله لا اترك الباطل حتّى اخرج الحق من خاصرته ان شاء الله فلتضجّ منى قريش ضجيجاً.»

وقال أيضاً نقلا عن الارشاد للمفيد فى حديث[4]:

«امّا بعد فانّ الله بعث محمّداً صلى الله عليه وآله وليس فى العرب احد يقرء كتاباً ولا يدّعى نبوّة فساق الناس إلى منجاتهم اما والله ما زلت فى ساقتها ما غيّرت ولا بدّلت ولا خنت حتّى تولت بحذافيرها مالى ولقريش اما والله لقد قاتلتهم كافرين ولأقاتلنهم مفتونين وانّ مسيرى هذا عن عهد الىّ فيه ام والله لابقرنّ الباطل حتّى يخرج الحق من خاصرته ما تنقم منا قريش إلّا انّ الله اختارنا عليهم فادخلناهم فى حيّزنا.»

---

۱. البقرة، ۲۴۹.
۲. ص ۷۳. ۷۰.
۳. ص ۴۱۶. چاپ جديد ج ۳۲/ ۱۱۳.
۴. ص ۴۱۶. چاپ جديد ج ۳۲/ ۱۱۳ و۱۱۴.

وهذا الحديث فى الارشاد[١]

وقال البلاذرى فى انساب الاشراف[٢]

«حدّثنى هشام بن عمار الدّمشقى حدّثنا عمران بن معروف السدوسى حدّثنا سليمان بن ارقم عن الحسن عن عقيل بن أبى طالب انّه تزوج (إلى ان قال) قالوا: وتزوج عقيل فاطمة بنت عتبة بن ربيعة بن عبد شمس وكان علىّ خطبها فابته فشكى ذلک إلى عثمان فعاتبها عثمان فقال: رددت عليّاً وتزوجت عقيلا؟ فقالت: انّ عليّاً قتل الاحبّة يوم بدر، وان عقيلا كان معهم يومئذٍ.»

وقال المجلسى ﷺ نقلا عن ارشاد القلوب للديلمى فى ثامن البحار[٣] فى باب احتجاج امير المؤمنين فى امر البيعة: «فى حديث طويل: فقال خالد: يا أبا الحسن إنّى اعرف ما تقول وما عدلت العرب والجماهير عنک إلّا طلب ذحول آبائهم قديماً وتنكّل رؤوسهم قريباً فراغت عنک كروغان الثعلب فيما بين الفجاج والدّكادک وصعوبة اخراج ملک من يدک وهرباً من سيفک وما دعاهم إلى بيعة أبى بكر إلّا استلانة جانبه ولين عريكته وأمن جانبه واخذهم الاموال فوق استحقاقهم ولقلّ اليوم من يميل إلى الحقّ وانت قد بعت الدنيا بالآخرة ولو اجتمعت اخلاقهم إلى اخلاقک لما خالفک خالد.»

وقال ابن أبى الحديد فى شرح النّهج[٤] فى شرح قوله عليه السّلام: «اما انّه سيظهر عليكم بعدى رجل رحب البلعوم» ما نصّه:

«وروى شيخنا أبو القاسم البلخى ﷺ عن سلمة بن كهيل عن المسيّب بن نجبة قال: بينا علىّ عليه السلام يخطب إذ قام أعرابى فصاح: وامظلمتاه فاستدناه علىّ عليه السلام فلمّا دنا قال له: انّما لک مظلمة واحدة وانا قد ظلمت عدد الوبر والمدر

قال: وفى رواية عباد بن يعقوب: انّه دعاه فقال له: ويحک وانا والله مظلوم أيضاً هات فلندع على من ظلمنا

---

١. ج ١ ص ٢٤٨ چاپ قم و ص ١٣٣ چاپ سنگى ١٣٠٨.
٢. ص ٧۶.
٣. ص ٨۶. چاپ جديد ج ۵٩/٢٩.
۴. ج ١ ص ۴٧٢. چاپ بيست جلدى ١٠۶/۴.

وروى عثمان بن سعيد عن عبد الله بن الغنوى ان عليّاً عليه السلام خطب بالرحبة فقال: ايّها الناس انكم قد ابيتم إلّا ان أقولها: ورب السّماء والأرض ان من عهد النّبيّ الامّى الىّ: ان الامّة ستغدر بک بعدى.»

وقال المجلسى رحمه الله فى ثامن البحار[1] فى باب نزول الآيات فى امر فدک فى نقل خطبة الزهراء عليها السلام باسانيد منها ما نقله عن الاحتجاج للطبرسى فى خطبة مفصّلة ما نصّه:

«ثمّ قالت عليها السّلام: ايّها الناس اعلموا انّى فاطمة وأبى محمّد صلى الله عليه وآله أقول عوداً وبدءاً ولاأقول ما أقول غلطاً، ولاأفعل ما أفعل شططاً، لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيزعليه ما عنتّم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم فان تعزوه وتعرفوه تجدوه أبى دون نساءكم واخا ابن عمّى دون رجالكم ولنعم المعزى إليه صلى الله عليه وآله فبلّغ الرّسالة صادعاً بالنّذارة مائلا عن مدرجة المشركين ضارباً ثبجهم آخذاً بأكظامهم داعياً إلى سبيل ربّه بالحكمة والموعظة الحسنة يكسر الأصنام وينكث الهام حتّى انهزم الجمع وولّوا الدّبر حتّى تفرّى الليل عن صبحه واسفر الحقّ عن محضه ونطق زعيم الدّين وخرست شقاشق الشياطين وطاح وشيظ النّفاق وانحلّت عقد الكفر والشّقاق وفهتم بكلمة الاخلاص فى نفر من البيض الخماص وكنتم على شفا حفرة من النّار مذقة الشارب ونهزة الطامع وقبسة العجلان ومؤطأ الاقدام تشربون الطّرق وتقتاتون الورق أذلّة خاسئين تخافون أن يتخطّفكم النّاس من حولكم فانقذكم الله تبارک وتعالى بمحمّد صلى الله عليه وآله بعد اللّتيا والّتى وبعد ان منى ببهم الرّجال وذؤبان العرب ومردة أهل الكتاب كلّما أوقدوا ناراً للحرب اطفأها الله او نجم قرن للشيطان وفغرت فاغرة من المشركين قذف اخاه فى لهواتها فلا ينكفىء حتّى يطأ صماخها باخمصه ويخمد لهبها بسيفه مكدوداً فى ذات الله مجتهداً فى امر الله قريباً من رسول الله سيّد اولياء الله مشمّراً ناصحاً مجدّاً كادحاً وانتم فى رفاهية من العيش وادعون فاكهون آمنون تتربّصون بنا الدّوائر وتتوكفون الأخبار وتنكصون عند النزال وتفرّون عند القتال فلمّا اختار الله لنبيّه دار انبيائه ومأوى أصفيائه ظهر فيكم حسيكة النفاق وسمل جلباب الدين ونطق كاظم الغاوين ونبغ خامل الأقلّين وهدر فنيق المبطلين فخطر فى عرصاتكم واطلع الشيطان رأسه من مغرزه هاتفاً بكم فألفاكم لدعوته

---

۱. ص ۱۱۰. چاپ جديد ج ۲۹/ ۲۲۳.

مستجيبين وللغرة فيه ملاحظين ثمّ استنهضكم فوجدكم خفافاً واحمشكم فالفاكم غضاباً فوسمتم غيرابلكم واوردتم غيرشربكم (الخطبة).»

وممّا يدلّ على ذلك أيضاً ما رواه ثقة الإسلام الكلينى ﵀ فى الكافى فى باب فيه نكت ونتف من التنزيل فى الولاية فى حديث طويل ما نصّه:

«علىّ بن محمّد عن بعض اصحابنا عن ابن محبوب عن محمّد بن الفضيل عن أبى الحسن الماضى قال سألته عن قول الله (إلى ان قال) قلت: قوله: ﴿لاَ أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرّاً وَ لاَ رَشَداً﴾؟ - قال: انّ رسول الله دعا النّاس إلى ولاية علىّ فاجتمعت إليه قريش فقالوا: يا محمّد اعفنا من هذا فقال لهم رسول الله: هذا إلى الله ليس الىّ فاتّهموه وخرجوا من عنده فانزل الله: ﴿قُلْ إِنِّي لاَ أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرّاً وَ لاَ رَشَداً﴾[٢] (الحديث).»[٣]

ونظيرذلك قول اميرالمؤمنين ﵇ فى خطبته المعروفة بالقاصعة: (انظرشرح النهج الحديدى)[٤]

«انا وضعت فى الصغربكلا كل العرب وكسرت نواجم قرون ربيعة ومضر.»

وقال ابن أبى الحديد فى شرح العبارة ما نصّه:

«المعنى انّى أذللتهم وصرعتهم إلى الأرض، فان قلت: امّا قهره لمضرفمعلوم فما حال ربيعة ولم نعرف انه ﵇ قتل منهم احداً؟ - قلت: بلى قد قتل بيده وبجيشه كثيراً من رؤسائهم فى صفين والجمل، فقد تقدم ذكراسمائهم من قبل وهذه الخطبة خطب بها بعد انقضاء امرالنّهروان.»

وقال ابن أبى الحديد أيضاً فى شرح النهج[٥] فى شرح خطبته ﵇ الّتى صدرها: «لله بلاد فلان» نقلا عن شيخه النّقيب فى كلام طويل ما نصّه:

«ومن قال سرّاً او جهراً انّ فلاناً كان رسول الله ﷺ ذكره او نصّ عليه او اشار إليه أسكتوه فى الجواب بانّا بادرنا إلى عقد البيعة مخافة الفتنة، واعتذروا عنده ببعض ما تقدّم امّا انّه حديث السّنّ، او تبغضه العرب لانه وترها وسفك دماءها، او لانّه صاحب زهو

---

١. الجن، ٢١.
٢. الجن، ٢١.
٣. مرآة العقول ج ١ ص ٣٤٤. كافى ٤٣٢/١.
٤. ج ٣ ص ٢٥٠. چاپ جديد ١٩٧/١٣.
٥. ج ٣ ص ١١٧. چاپ جديد ٨٥/١٢.

وتیه، او کیف تجتمع النبوّة والخلافة فی مغرس واحد.»

وقال الحسکانی فی شواهد التنزیل[۱] فی تفسیر قوله تعالی: «وهو اعلم بالمهتدین»:

«أخبرنا أبو عبد الله الشیرازی، أخبرنا أبو بکر الجرجرائی، أخبرنا أبو أحمد البصری قال: حدّثنی عمرو بن محمّد بن ترکی أخبرنا محمّد بن الفضل، اخبرنا محمّد بن شعیب عن عمرو بن شمر عن دلهم بن صالح عن الضحاک بن مزاحم قال: لمّا رأت قریش تقدیم النّبیّ علیّاً واعظامه له نالوا من علی وقالوا: قد افتتن به محمّد صلی الله علیه و آله.

فأنزل الله تعالی: « ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ[۲]» هذا قسم أقسم الله به «ما أنت» یا محمّد « مَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ [۳] وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ [۴]» یعنی القرآن، وساق الکلام إلی قوله: ﴿... إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ ...[۵]﴾.

وهم النفر الذین قالوا ما قالوا «وهو اعلم بالمهتدین» یعنی علیّ بن أبی طالب

ورواه طاووس عن الباقر علیه السلام مثله.»

ونقله الطبرسی رحمه الله فی مجمع البیان فی تفسیر الآیة بقوله: اخبرنا السّیّد أبو الحمد مهدی بن نزار الحسینی القائینی رحمه الله قال: حدّثنا الحاکم أبو القاسم عبید الله بن عبد الله الحسکانی (الحدیث).»[۶]

ونقله السّیّد البحرانی فی غایة المرام[۷] فی الباب الثالث والثلاثین ومائتین عن الطبرسی

وقال الحسکانی أیضاً فی شواهد التنزیل[۸] فی تفسیر قوله تعالی: ﴿إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ[۹]﴾:

---

۱. ج ۲ ص ۲۶۹. چاپ جدید سه جلدی ۲/ ۴۱۹.
۲. القلم، ۱.
۳. القلم، ۲.
۴. القلم، ۴.
۵. النحل، ۱۲۵. و نیز؛ النجم، ۳۰. و نیز؛ القلم، ۷.
۶. ج ۱۰ ص ۳۳۳.
۷. ص ۴۴۱.
۸. ج ۲ ص ۳۲۷. چاپ سه جلدی ۲/ ۴۹۷.
۹. المطففین، ۲۹.

«حدّثنى أبو القاسم الهاشمى عن أبى النّضر العياشى قال: حدّثنى جعفر بن محمّد حدّثنى أحمد حدّثنى حمدان بن سليمان والعمركى بن على عن محمّد بن عيسى عن يونس بن عبد الرّحمن عن عبد الرحمن بن سالم عن أبى عبد الله فى قوله تعالى: (انّ الّذين أجرموا (إلى آخر السورة)) قال: نزلت فى علىّ عليه السلام والّذين استهزؤوا به من بنى امية، انّ عليّاً مرّ على نفر من بنى امية وغيرهم من المنافقين فسخروا منه ولم يكونوا يصنعون شيئاً إلّا نزل به كتاب فلمّا رأوا ذلك مطوا بحواجبهم فانزل الله تعالى: ﴿وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ[١]﴾ (ونقل روايات أخر فى هذا المضمون).»

ونقلها الطبرسى رحمه الله فى مجمع البيان[٢] فى تفسير الآية

ونقلها السّيّد البحرانى فى غاية المرام[٣] فى الباب الخامس والسبعين ومائة

ونقل نظيرها باسانيد وعبارات مختلفة فى كنزجامع الفوائد (تأويل الآيات الباهرة) فى تفسير الآية. ونقلها عنه البحرانى فى غاية المرام[٤] فى البابين الخامس والسادس والسبعين ومائة.

وقال البياضى فى الصراط المستقيم:[٥]

«ذكر صاحب المصالت عن الباقر عليه السّلام فى قوله تعالى: ﴿... مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلاَثَةٍ إِلاَّ هُوَ رَابِعُهُمْ...[٦]﴾. اسند أبو جعفر الطبرى إلى ابن عبّاس: انّ سادات قريش كتبت صحيفة تعاهدت فيها على قتل علىّ ودفعوها إلى أبى عبيدة الجرّاح امير قريش فنزلت الآية فطلبها النّبىّ صلى الله عليه وآله منه فدفعها إليه فقال: اكفرتم بعد اسلامكم؟ - فحلفوا بالله لم يهمّوا بشىء منه فانزل الله: «يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَكَفَرُوا بَعْدَ إِسْلاَمِهِمْ وَهَمُّوا بِمَا لَمْ يَنَالُوا...[٧]»

وقال أيضاً[٨]

---

١. المطففين، ٣٠.
٢. ج ١٠ ص ٤٥٧.
٣. ص ٤٢٢.
٤. ص ٤٢٢.
٥. ج ١ ص ٢٩٦.
٦. المجادلة، ٧.
٧. التوبة، ٧٤.
٨. ج ٣ ص ٤٩.

«ودخل مولى أبي ذر على معاوية فقال معاوية: اتعلم متى قامت القيامة؟ قال: نعم حين هدموا بيت النّبوّة والبرهان، وسلبوا أهل العزة والسلطان، واطفأوا مصابيح النور والفرقان، وعصوا فى صفوة الملك الدّيان، ونصبوا ابن آكل الذّبان شرّكهول الورى والشبان، واحيوا بدعة الشيطان، واماتوا سنة الرحمن، فقد قامت القيامة العظمى، وجاءت الطامة الكبرى.

قال: أفتعلم متى هلكت الأمّة؟ - قال: نعم حين كنت أنت أميرها، وابن عاصى الله خطيبها وابن طريد رسول الله صلى الله عليه وآله فقيهها، وصار غلام ثقيف يسوسها، وابن أبى معيط يتلف باحقاد الجاهلية نفوسها، وزياد سوء العذاب يسومها، ويزيد السوء بعدك الخلافة يرومها.»

وقال ابن شهرآشوب فى المناقب[1] فى فصل اخبار علىّ عليه السلام بالغيب:

«وقالت صفية بنت الحارث الثقفيّة زوجة عبد الله بن خلف الخزاعى لعلىّ عليه السلام يوم الجمل بعد الوقعة: يا قاتل الأحبة، يا مفرق الجماعة. فقال عليه السلام: انى لا ألومك ان تبغضينى يا صفية وقد قتلت جدك يوم بدر وعمك يوم احد وزوجك الآن ولو كنت قاتل الأحبة لقتلت من فى هذه البيوت ففتش فكان فيها مروان وعبد الله بن الزبير.»

وقال إبراهيم بن محمّد البيهقى فى كتاب المحاسن والمساوى[2] فى باب محاسن علىّ بن أبى طالب عليه السلام ما نصه: «أبو عثمان قاضى الرّىّ عن الاعمش عن سعيد بن جبير قال: كان عبد الله بن عبّاس بمكّة يحدّث على شفير زمزم ونحن عنده فلمّا قضى حديثه قام إليه رجل فقال: يابن عبّاس انى امرء من أهل الشام من أهل حمص انّهم يتبرؤن من علىّ بن أبى طالب رضوان الله عليه ويلعنونه فقال: بل لعنهم الله فى الدنيا والآخرة واعدّ لهم عذاباً مهيناً ألبعد قرابته من رسول الله صلى الله عليه وآله وانّه لم يكن اوّل ذكران العالمين ايماناً بالله ورسوله واوّل من صلّى وركع وعمل باعمال البر؟ - قال الشّامى: انّهم والله ما ينكرون قرابته وسابقته غير انّهم يزعمون انّه قتل الناس. فقال ابن عباس: ثكلتهم امهاتهم انّ علياً اعرف بالله عزّوجلّ وبرسوله وبحكمهما منهم فلم يقتل إلّا من استحق القتل. قال: يابن عباس انّ قومى جمعوا لى نفقةً وانا رسولهم اليك وامينهم ولا يسعك ان تردنى بغير حاجتى فان القوم هالكون

---

۱. ج ۲ ص ۱۷۶ چاپ بمبئى. چاپ جديد ۲۶۲/۲.
۲. ص ۳۰.

فى امره ففرّج عنهم فرّج الله عنك. فقال ابن عبّاس: يا اخا أهل الشام انّما مثل علىّ فى هذه الامة فى فضله وعلمه كمثل العبد الصالح الذى لقيه موسى عليه السلام لما انتهى إلى ساحل البحر فقال له: ﴿... هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَى أَنْ تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْداً[١]﴾ قال العالم: ﴿قَالَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْراً ﴿٦٧﴾ وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَى مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْراً[٢]﴾ قال موسى: ﴿... سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ صَابِراً وَلاَ أَعْصِي لَكَ أَمْراً[٣]﴾ قال له العالم: ﴿... فَلاَ تَسْأَلْنِي عَن شَيْءٍ حَتَّى أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا ﴿٧٠﴾ فَانطَلَقَا حَتَّى إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ خَرَقَهَا ...[٤]﴾ وكان خرقها لله جل وعزّ رضى ولاهلها صلاحاً وكان عند موسى عليه السلام سخطاً و فساداً فلم يصبر موسى عليه السلام وترك ما ضمن له فقال: ﴿... أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئاً إِمْراً[٥]﴾ قال له العالم: (أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْراً[٦]﴾ قال موسى: ﴿... لاَ تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلاَ تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْراً[٧]﴾ فكفّ عنه العالم ﴿فَانطَلَقَا حَتَّى إِذَا لَقِيَا غُلاَماً فَقَتَلَهُ...[٨]﴾ وكان قتله لله جل وعزّ رضىً ولابويه صلاحاً وكان عند موسى عليه السلام ذنباً عظيماً قال موسى ولم يصبر: ﴿أَقَتَلْتَ نَفْساً زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَّقَدْ جِئْتَ شَيْئاً نُّكْراً[٩]﴾ قال العالم: ﴿أَلَمْ أَقُل لَّكَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْراً ﴿٧٥﴾ قَالَ إِن سَأَلْتُكَ عَن شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلاَ تُصَاحِبْنِي قَدْ بَلَغْتَ مِن لَّدُنِّي عُذْراً ﴿٧٦﴾ فَانطَلَقَا حَتَّى إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطْعَمَا أَهْلَهَا فَأَبَوْا أَن يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَاراً يُرِيدُ أَنْ يَنقَضَّ فَأَقَامَهُ ...[١٠]﴾ وكانت اقامته لله عزّوجلّ رضى وللعالمين صلاحاً فقال: ﴿لَوْ شِئْتَ لاَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْراً ﴿٧٧﴾ قَالَ هَـٰذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ...[١١]﴾ وكان العالم اعلم بما يأتى من موسى عليه السلام وكبر على موسى الحق وعظم إذ لم يكن يعرفه هذا وهو نبي مرسل من اولوا العزم ممّن قد اخذ الله جل وعزّ ميثاقه على

---

١. الكهف، ٦٦.
٢. الكهف، ٦٧ و ٦٨.
٣. الكهف، ٦٩.
٤. الكهف، ٧٠ و ٧١.
٥. الكهف، ٧١.
٦. الكهف، ٧٢.
٧. الكهف، ٧٣.
٨. الكهف، ٧٤.
٩. الكهف، ٧٤.
١٠. الكهف، ٧٥. ٧٧.
١١. الكهف، ٧٧ و ٧٨.

النبوّة فكيف انت يا اخا أهل الشام واصحابک؟ انّ عليّاً رضى الله عنه لم يقتل إلّا من كان يستحل قتله وانى اخبرک انّ رسول الله ﷺ كان عند امّ سلمة بنت أبى اميّة إذ أقبل علىّ عليه السلام يريد الدخول على النّبىّ ﷺ فنقر نقراً خفيّاً فعرف رسول الله ﷺ نقره فقال: يا امّ سلمة قومى فافتحى الباب فقالت: يا رسول الله من هذا الّذى يبلغ خطره ان استقبله بمحاسنى ومعاصمى؟ - فقال: يا امّ سلمة انّ طاعتى طاعة الله جل وعزّ قال: ﴿مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ ...[1]﴾ قومى يا امّ سلمة فانّ بالباب رجلا ليس بالخرق ولا النزق ولا بالعجل فى امره يحبّ الله و رسوله ويحبّه الله ورسوله، يا امّ سلمة انّه ان تفتحى الباب له فلن يدخل حتّى يخفى عليه الوطؤ فلم يدخل حتّى غابت عنه وخفى عليه الوطؤ فلمّا لم يحس لها حركة دفع الباب ودخل فسلّم على النّبىّ ﷺ فردّ عليه السّلام وقال: يا امّ سلمة هل تعرفين هذا؟ - قالت: نعم هذا علىّ بن أبى طالب. فقال رسول الله ﷺ: نعم هذا علىّ سيط لحمه بلحمى ودمه بدمى وهو منّى بمنزلة هارون من موسى إلّا انّه لا نبىّ بعدى، يا امّ سلمة هذا علىّ سيّد مبجّل مؤمّل المسلمين واميرالمؤمنين وموضع سرّى وعلمى، وبابى الذى يؤوى إليه وهوالوصىّ على اهل بيتى وعلى الاخيار من امتى وهو اخى فى الدنيا والآخرة وهو معى فى السنام الاعلى، اشهدى يا امّ سلمة انّ عليّاً يقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين قال ابن عبّاس. وقتلهم لله رضى وللامّة صلاح ولاهل الضلالة سخط. قال الشامى: يابن عبّاس من الناكثون؟ - قال: الّذين بايعوا عليّاً بالمدينة ثمّ نكثوا فقاتلهم بالبصرة اصحاب الجمل، والقاسطون معاوية واصحابه، والمارقون أهل النهروان ومن معهم. فقال الشامى: يابن عبّاس ملأت صدرى نوراً وحكمة وفرجت عنى فرج الله عنک اشهد انّ عليّاً رضى الله عنه مولاى ومولى كلّ مؤمن ومؤمنة.»

[قال فى البحار: الصناديد جمع الصنديد بالكسر و هو السيّد الشجاع، و الابطال جمع البَطَل بالتحريك و هو الشجاع]

---

١. النساء، ٨٠.

«وناوش ذؤبانهم»

فى بعض النسخ المخطوطة المصحّحة مكان ناوش «ناهش» بالهاء و فى بعضها الآخر وتحية الزّائر للمحدّث النورى نقلا عن المزار القديم «ناهس» بالسين المهملة.[1]

فى النهاية: «ناشه ينوشه نوشاً إذا تناوله واخذه ومنه حديث قتيلة اخت النضر بن الحارث:

ظلّت سيوف بنى ابيه تنوشه لله ارحام هناک تشقق

اى تتناوله وتأخذه، ومنه حديث قيس بن عاصم: كنت اناوشهم واهاوشهم فى الجاهليّة اى اقاتلهم، والمناوشة فى القتال تدانى الفريقين واخذ بعضهم بعضاً.»[2]

وبناء على كون الكلمة بالهاء فهو ما قاله أيضاً فى النهاية: «فى صفته ﷺ: كان منهوس الكعبين اى لحمهما قليل، والنّهس اخذ اللّحم باطراف الاسنان والنّهش الاخذ بجميعها ويروى منهوس القدمين وبالشين أيضاً»[3]

وفى المصباح المنير: «نهسه الكلب وكل ذى ناب نهساً من بابى ضرب ونفع عضه وقيل قبض عليه ثمّ نثره فهو نهاس ونهست اللحم اخذته بمقدم الاسنان للأكل واختلف فى جميع الباب فقيل بالسين المهملة واقتصر عليه ابن السّكيت قال: سمعت الكلابى يقول: انتهسه الكلب والذئب والحية ونهسه نهساً وقيل جميع الباب بالسين والشين، ونقله ابن فارس عن الاصمعى، وقال الازهرى: قال الليث: النهش بالشين المعجمة تناول من بعيد

---

١. فى البحار: قوله: و ناهش ذؤبانهم. فى بعض النسخ: ناوش. يقال: نهشه اى عضّه او اخذه باضراسه. و المناوشه المناولة فى القتال. و الذؤبان بالهمز. جمع الذئب و ذؤبان العرب صعاليكهم و لصوصهم.

٢. ١٢٨/٥.

٣. ١٣٦/٥.

کنهش الحیّة وهو دون النهس والنهس بالمهملة القبض علی اللّحم ونشره، وعکس ثعلب فقال: النهس بالمهملة یکون باطراف الاسنان والنهش بالمعجمة بالاسنان وبالاضراس وقال ابن القوطیة کما قال اللیث: نهشته الحیة بالشین المعجمة ونهسه الکلب والذئب والسبع بالمهملة.»[۱]

وفی مجمع البحرین: «نهس اللحم اخذه بمقدم الاسنان واطرافها وبالمعجمة الاخذ بالاضراس.»[۲]

وامّا الذّؤبان ففی لسان العرب فی باب ذأب: «الذّئب کلب البرّ والجمع أذؤب فی القلیل وذئاب وذؤبان والانثی ذئبة یهمزولایهمزوأصله الهمزوفی حدیث الغار: فیصبح فی ذؤبان النّاس یقال لصعالیک العرب ولصوصها ذؤبان لانهم کالذّئاب،

وذکره ابن الأثیرفی ذوب قال: والأصل فیه الهمزولکنّه خفّف فانقلبت واواً[۳]

وذؤبان العرب لصوصهم وصعالیکهم الذین یتلصّصون ویتصعلکون وذئاب الغضی بنوکعب بن مالک بن حنظلة سمّوا بذلک لخبثهم لأنّ ذئب الغضی أخبث الذّئاب»[۴]

وقال فی باب ذوب: «وفی حدیث الغار: فیصبح فی ذؤبان النّاس یقال لصعالیک العرب ولصوصها ذؤبان لانّهم کالذّئبان واصل الذّؤبان بالهمزولکنّه خفّف فانقلبت واواً.»[۵]

وهذا التّعبیرورد فی اخبار کثیرة منها:

ما ذکره علیّ بن إبراهیم القمی فی تفسیره فی تفسیرقوله تعالی: ﴿وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ[۶]﴾ بهذه العبارة:

«وقد علم الله انهم لا یجنحون ولایجیبون إلی السلم وانّما اراد بذلک لیطیب قلوب اصحاب النّبیّ ﷺ فبعث رسول الله ﷺ إلی قریش فقال: یا معشرقریش ما أحد من

---

۱. المصباح المنیرص ۶۲۸.
۲. ۱۲۱/۴.
۳. النهایة ۱۷۱/۲.
۴. لسان العرب ۳۷۷/۱.
۵. ۳۹۷/۱.
۶. الأنفال، ۶۱.

العرب ابغض الىّ من أن أبدأبكم فخلّونى والعرب فان اک صادقاً فانتم أعلا بى عيناً وان أک كاذباً كفتكم ذؤبان العرب أمرى فارجعوا (الحديث).»

وما قال الطبرسى ﷺ فى مجمع البيان فى تفسير الآية فى حديث طويل ما نصّه:

«وخطب عتبة فقال فى خطبته: يا معشر قريش اطيعونى اليوم واعصونى الدهر انّ محمّداً له الّ وذمّة وهو ابن عمكم فخلّوه والعرب فان يک صادقاً فانتم اعلا عيناً به وان يک كاذباً كفتكم ذؤبان العرب امره (الحديث).»

وقال عماد الدين الطبرى ﷺ فى بشارة المصطفى:[1]

«حدّثنا أحمد بن أبى الطيّب بن شعيب عن أبى الفضل عن أحمد بن هاشم، اخبرنا مالک بن سليمان عن أبيه عن عمرو بن شمر عن الاجلح عن الشعبى قال: سئل الحسن بن علىّ عليهما السّلام عن هذه الآية: «... اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلاَ تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ[2]» أخاصة هى أم عامة؟ - قال: نزلت فى قوم خاصّة فتعقيب عامّة ثمّ جاء التّخفيف بعد اتّقوا الله ما استطعتم فقيل: يابن رسول الله ﷺ فيمن نزلت هذه الآية؟ - فنكت الأرض ساعة ثمّ رفع بصره ثمّ نكس رأسه ثمّ رفع فقال: لمّا نزلت هذه الآية: «قل لا اسألكم عليه اجراً إلّا المودّة فى القربى» فقال بعض القوم: ما أنزل الله هذا انما يريد أن يرفع بضبع ابن عمّه قالوها حسداً وبغضاً لاهل بيت النّبىّ ﷺ فانزل الله تعالى: ﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِباً فَإِنْ يَشَأِ اللَّهُ يَخْتِمْ عَلَى قَلْبِكَ...[3]﴾ ولاتعتدّ هذا المقال ولايشق عليک ما قالوا قبل من فانّ الله «يمحو الباطل ويحقّ الحقّ بكلماته انّه عليم بذات الصّدور» فشق ذلک على رسول الله ﷺ وحزن على ما قالوا وعلم انّ القوم غير تاركين الحسد والبغضاء فنزلت هذه الآية: «قد نعلم انّه ليحزنک الّذى يقولون فانّهم لا يكذّبونک ولكن الظّالمين بآيات الله يجحدون» فلمّا نزلت هذه الآية: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْکَ مِنْ رَبِّکَ ...[4]﴾ قال يوم غديرخم: من كنت مولاه فانّ علياً مولاه اللّهمّ وال

---

١. ص ٢٤١ چاپ نجف. چاپ دوم نجف ١٩٧.
٢. آل‌عمران، ١٠٢.
٣. الشورى، ٢٤.
٤. المائدة، ٦٧.

من والاه وعاد من عاداه فوقع فی قلوبهم ما وقع تکلّموا فیما بینهم سرّاً حتّی قال احدهما لصاحبه من یلی بعد النّبیّ ومن یلی بعدک هذا الأمر لا نجعلها فی أهل البیت ابداً فنزل: ﴿... وَمَنْ يُبَدِّلْ نِعْمَةَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ[۱]﴾

ثمّ نزلت: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلاَ تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴿۱۰۲﴾ وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَلاَ تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَاناً وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ[۲] (إلى قوله) وَلاَ تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ[۳]﴾.

فلمّا قبض النّبیّ صلی الله علیه و آله مضوا علی رأیهم فی أهل بیت نبیّهم وعلی ما تعاقدوا علیه فی حیاته ونبذوا آیات الله عزّوجلّ ووصیّ رسوله وأهل بیته وراء ظهورهم کأنّهم لا یعلمون.»

وقال أبو جعفر محمّد بن جریر الطبری الشیعی فی المسترشد[۴]:

«فی روایة (إلی ان قال) ثمّ وقع امر الردّة وامتنع کثیر من الناس ان یخرجوا إلی محاربتهم فقالوا لابی بکر: کیف نخرج وابن عمّ رسول الله صلی الله علیه و آله قاعد عنک؟ - فضرع أبو بکر إلی عثمان بن عفان وسأله ان یکلّم علیّ بن أبی طالب علیه السلام ویسأله البیعة فانّه لولا مخافة اضطراب الأمر علیه لجعلها لعلیّ، فعندها مشی عثمان إلی علی علیه السلام فقال: یابن عمّ رسول الله انّه لا یخرج إلی قتال هذا العدوّ واحد وانت قاعد.

روی الواقدی قال: حدّثنی عبد الرحمن بن جعفر عن ابن عون قال: لمّا ارتدّت العرب مشی عثمان إلی علیّ علیه السلام فقال: یابن عمّ انّه لا یخرج احد فی قتال هذا العدوّ وانت لم تبایع وقد تراقب الامور کما تری وعسی الله ان یجعل فیما تری خیراً، وانّی اخشی من الأمران یعظم فیأتی بما فیه الزّوال فلم یزل عثمان بعلیّ حتّی مشی به إلی أبی بکر وسرّ بذلک من حضر من المسلمین وخرجت به الرکبان فی کلّ وجه وجدّ الناس فی القتال،

---

۱. البقرة، ۲۱۱.
۲. آل عمران، ۱۰۲ و ۱۰۳.
۳. آل عمران، ۱۰۵.
۴. ص ۸۳ چاپ نجف. چاپ جدید ۳۸۳.

وكان مع ذلک مذهبه الكفّ عن تحريک الأمر بالسّيف إذ أبصر اسياف الفتن مسلولة وشواهد الفساد بادية وارماح القوم توجّهت لاكباد الإسلام واهله فأمسک عن طلب حقّه ومع ذلک فانّ العرب كان فی أمره علی طبقات:

فمن رجل قتل علیّ عليه السّلام أباه أو أخاه أو ابنه أو ابن عمّه أو حميمه أو صفيّه أو سيّده أو فارسه فهو مضطغن قد اضبّ علی حقده فهو ينتظر الفرصة ويترقب الدائرة قد كشفت قناعه وابدی عداوته حتّی قال قائلهم منهم: كيف تهجع قريش وقد قتلت منهم سبعين رجلاً تشرب آنافهم الماء قبل شفاههم.

ومن رجل قد اخفی غيظه واكمن ضغنه وانّما يحرّكه أوّل علّة تحدث وأوّل تأويل يعرض وأوّل فتنة تنجم فهو يترصّد الفرصة ويترقّب الفتنة حتّی يصول صيال الأسد ويروغ روغان الثّعلب فيشفی غليله كما قتل خالد بن الوليد بالغميصا الرجال وتعدّی إلی الاطفال بعمّه الفاكه بن المغيرة حتّی رفع النبیّ صلی الله عليه وآله يديه إلی السماء ورأی المسلمون بياض ابطيه وقال: اللّهمّ إنّی أبرء إليک ممّا صنع خالد ثمّ بعث عليّاً عليه السلام فوداهم.

ومن موتور قد شجی بثكله قد زمه الإسلام وقيّده الدين فهو يكابد حقده ويساور غيظه إذا ذكر مصرع أبيه أو أخيه.

ومن رجل عرف شدّته فی أمره واعتقاده فی دينه وخشونة مذهبه وجملة نفسه ومن والاه أمره علی الخلق وحذر مخالفته فأراد رجلاً الين منه عليه السلام.

ومن رجل كره أن تكون النبوّة والخلافة فی مغرس واحد فإنّ ذلک أحری أن تعود دولة فی قبائل قريش.

ومن همج رعاع لانظام لهم ولااختيار عندهم وهم الاعراب واشباه الاعراب اجلاف يتفرّقون من حيث يجتمعون ويجتمعون من حيث يتفرّقون لا تؤمن صولتهم إذا هاجوا ولا يؤمن هيجهم إذا سكتوا إن اخصبوا بغوا وأن أجدبوا اثاروا.

ومن فرقة قد تفقّهوا فی الدين وعرفوا سبب الإمامة وأين محلّها ولكنّهم قليل فی كثير وخيار كلّ زمان قليل وإن كثروا فهم أقلّ عدداً من الباقين.

ثمّ وجب على الأمّة إذا قعد هذا الرّجل المدلول عليه من طلب حقّه بسيفه للعلّة الّتى ذكرناها وانّ النبيّ ﷺ قد دلّ عليه فلما كفاه عليه السلام لم يحتج أن يدل على نفسه وهذا كما دعا الله عزّوجلّ الملائكة إلى السجود لآدم فلم يكن لآدم أن يدعو إلى نفسه وقد كفاه‌الله ذلک، وقول النبيّ ﷺ له دليل حيث قال: يا على! أنت بمنزلة الكعبة يؤتى إليها ولاتأتى». (پايان كلام مسترشد)

وقال علىّ بن إبراهيم أيضاً فى تفسير قوله تعالى: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحاً مُبِيناً[1]﴾ فى حديث طويل:

«فلمّا نظر اليهما (اى إلى حفص بن الاحنف وسهيل بن عمرو) رسول الله ﷺ قال: ويح قريش قد نهكتهم الحرب ألا خلّوا بينى وبين العرب فان اک صادقاً فانّما آخذ الملک لهم مع النّبوّة وان اک كاذباً كفتهم ذؤبان العرب، لا يسألنى اليوم امرء من قريش خطّة ليس لله فيها سخط إلّا اجبتهم.»

وقال أيضاً فى تفسير قوله تعالى: ﴿قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الْمُعَوِّقِينَ مِنْكُمْ وَالْقَائِلِينَ لِإِخْوَانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا وَلاَ يَأْتُونَ الْبَأْسَ إِلاَّ قَلِيلاً[2]﴾ فى حديث: «قال علىّ عليه السلام لعمرو بن عبدودّ: دع هذا يا عمرو انى سمعت منک وانت متعلق باستار الكعبة تقول: لا يعرض علىّ احد فى الحرب ثلاث خصال إلّا أجبته بواحدة منها وأنا أعرض عليک ثلاث خصال فأجبنى إلى واحدة قال: هات يا علىّ قال: تشهد ان لا اله إلّا الله وانّ محمّداً رسول الله قال: نحّ عنّى هذا فاسأل الثانية فقال: أن ترجع وتردّ هذا الجيش عن رسول الله ﷺ فان يک صادقاً فانتم أعلا به عيناً وان يک كاذباً كفتكم ذؤبان العرب امره (الحديث).»

وقال الطبرى فى تاريخه[3] عند ذكر قتل عثمان وكيفيته ما نصّه:

«وجاء حنظلة الكاتب حتّى قام على محمّد بن أبى بكر فقال: يا محمّد تستتبعک امّ المؤمنين فلا تتبعها وتدعوک ذؤبان العرب إلى ما لا يحلّ فتتبعهم؟ - فقال: ما انت وذاک يابن التميميّة؟ (الحديث).»

---

۱. الفتح، ۱.
۲. الأحزاب، ۱۸.
۳. ج ۵ ص ۱۲۷ چاپ مصر.

«واودع قلوبهم احقاداً بدريّة وخيبريّة وحنينيّة»

فامّا الاحقاد البدريّة والحنينيّة فواضحة لانّه عليه السلام قتل فى بدر وحنين من رؤساء قريش وابطالهم ما هو مشهور فى الالسنة ومسطور فى التواريخ وامّا الاحقاد الخيبريّة فانّه لمّا كان فتح خيبر على يد امير المؤمنين عليه السلام خاصّة كما هو معلوم من حديث الراية ولا سيّما بعد ان انهزم أبو بكر وعمر وقال النّبىّ صلى الله عليه وآله لاعطين الراية (إلى ان قال) حتّى يفتح الله على يديه) ولم يكن فيه لاحد من قريش حظّ فلذلک حسدوه وحقدوا عليه.

ومن ثمّ قال المجلسى رحمه الله فى شرح هذه الابيات من تائية دعبل:

وما الناس إلّا غاصب ومكذب ... ومضطغن ذو احنة وترات
إذا ادكروا قتلى ببدر وخيبر ... ويوم حنين اسبلوا العبرات
فكيف يحبّون النّبى ورهطه ... وهم تركوا احشاءهم وغرات
لقد لا ينوه فى المقال واضمروا ... قلوباً على الاحقاد منطويات[1]

ما نصه (انظر ثانيعشر من البحار[2] فى باب مدائح الرّضا عليه السلام وما قالوا فيه):

«اضطغنوا انطووا على الاحقاد، والاحنة بالكسر الحقد، والموتور الذى قتل له قتيل فلم يدرک بدمه تقول منه: وتره يتره وتراً وترةً، إذا ادّكروا اى منافق قريش وأهل الكتاب معاً ولو خصّ بالأوّل فذكر خيبر لانّهم انهزموا فيه وجرى الفتح على يد علىّ عليه السلام فبكاؤهم للحسد، ولو كان مكان خيبر احد كان أنسب.»

---

١. وقد سبقه الى جمع اسماء ذلک الغزوات فى بيت الكميت فى هاشمياته حيث يقول: هم شهروا بدراً وخيبربعده ويوم حنين والدماء تصيب.

٢. ص ٧۶. چاپ جديد ج ٢٩/٢۵۶.

وينكشف عن هذا المعنى أيضاً ما ورد فى غزوة خيبر من تفصيل انهزام الشيخين وفرارهما فى كتب السّير والتواريخ وما احسن ما قاله ابن أبى الحديد فى بائيتّه المعروفة:

وما أنس لا أنس اللّذين تقدّما ... وفرّهما والفرّ قد علما حوب
وللرّاية العظمى وقد ذهبا بها ... ملابس ذلّ فوقها وجلابيب
يشلّهما من آل موسى شمردل ... طويل نجاد السّيف اجيد يعبوب
يمجّ منوناً سيفه وسنانه ... ويلهب ناراً غمده والأنابيب
احضرهما ام حضر اخرج خاضب ... وذانهما ام ناعم الخدّ مخضوب
عذرتكما انّ الحمام لمبغض ... وانّ بقاء النفس للنّفس محبوب
ليكره طعم الموت والموت طالب ... فكيفيلذّ الموتوالموت مطلوب
دعا قصب العلياء يملكها امرء ... بغير افاعيل الدناءة مقضوب
يرى انّ طول الحرب والبؤس راحة ... وانّ دوام السلم والخفض تعذيب
جواد على ظهر الجواد وأخشب ... تزلزل منه فى النزال الاخاشيب
وأبيض مشطوب الفرند مقلّد ... بهأبيض ماضى العزيمة مشطوب
أجدّك هل تحيي بموتك انّنى ... أربا لموتخطباً وهو عند كمخطوب
تجلّى لك الجبار فى ملكوته ... وللحتف تصعيد اليك وتصويب
وللشمس عين عن علاك كليلة ... وللدهر قلب خافق منك مرعوب
فعاين ما لولا العيان وعلمه ... لما ارتاب شكّاً انّه فيك مكذوب
وشاهد مرءىً جلّ عن ان يحدّه ... من القوم نظم فى الصحائف مكتوب
وأصلت فيها مرحب القوم مقضباً ... جرازاً به حبل الامانى مقضوب
وقد غصّت الأرض الفضاء بخيله ... وضرّج منها بالدّماء الظّنابيب
يعاقيب ركض فى الزّبود سوابح ... يمائلها لولا الوكون اليعاقيب
فاشربه كأس المنيّة أحوس ... من الدّم طعيم وللدّم شرّيب

ثمّ انّ الاحقاد الحنينية قد نشأت من جهتين إحديهما من جهة المشركين وقريش لانه عليه السلام قتل فيها صناديدهم ثانيتهما من جهة المسلمين وهو ان جلّ الصحابة بل كلهم

من المهاجرين والانصار انهزموا ولم يبق مع رسول الله إلّا.. [علىّ] وكلّما جاء العدو من جهة يناديه رسول الله: يا على ادفع هؤلاء وقد نزل جبرئيل فى ذلک لا سيف إلّا ذو الفقار ولا فتى إلّا علىّ وكان الفتح فيها له عليه السلام وبيده وذلک اورث فى قلوبهم خصوصاً المنظورين احقاداً اظهروها بعد رسول الله وإلى ذلک اشار ابن أبى الحديد فى رائيته المشهورة و قال و نعم ما قال:

وليس بنكر فى حنين فراره ... ففى احد قد فرّ خوفاً وخيبراً
رويدک ان المجد حُلوٌ لطاعم ... غريب فان مارسته ذُقْتَ ممقراً
وما كل من رام المعالى تحمّلت ... مناكبه منها الركام الكنهورا
تنحّ عن العلياء يسحب ذيولها ... همام تردّى بالعلى وتأزّرا
فتى لم يعرق فيه تيم بن مرّة ... ولا عبد اللّات الخبيثة اعصراً
ولا كان معزولا غداة براءة ... ولا عن صلاة امّ فيها مؤخراً
ولاكان فى بعث ابن زيد مؤمّرا ... عليه فاضحى لابن زيد مؤمّراً
ولا كان يوم الغار يهفو جنانه ... حذاراً ولا يوم العريش تستّرا

إلى آخر القصيدة التى كلّ بيت منها فريدة لا يوازيها ثمن فراجع.

وقال الولديانى رحمه الله فى وسيله القربة فى شرح دعاء الندبة فى شرح هذه الفقره ما لفظه:

«قوله: «فاودع قلوبهم...» امّا الاحقاد البدريّة فواضحة لانّ المحاربة مع أهل مكّة والعمدة فيهم بنو اميّة وكذلک الاحقاد الحنينيّة فان المحاربة وان كانت مع الهوازن إلّا انّ اهالى مكّة ومنهم بنو امية قد ظهر منهم فى هذه الغزوة بعض الاقدامات من حيث كونهم متزلزلين ومضطربين من جهة فتح مكة بما يقرب من شهروشهرين قبل ذلک حتّى انّ النّبىّ صلى الله عليه وآله قد اعطى اكثرهم من غنائم حنين قسمة كثيرة ومنع الانصار وليس ذلک إلّا لتأليف قلوبهم وجلبهم ولسدّ باب فتنتهم وهذا كلّه واضح وانّما الاشكال فى الاحقاد الخيبريّة فان المحاربة مع اليهود ولم يظهر من جماعة اليهود بعد النّبىّ صلى الله عليه وآله بالنسبة إلى امير المؤمنين عليه السلام ما كان يصحّ انتسابه إلى آثار تلک المحاربة. ولكن يمكن الجواب عن ذلک بانّ الفتح لمّا كان فى تلک الغزوة باسم امير المؤمنين وقلعه باب خيبر معروف من الاخبار

والسّير حتّى قيل قصائد واشعار ناطقة بمدح الكرّار كما فى قصيدة ابن أبى الحديد:

يا قالع الباب الّذى عن حمله عجزت اكفّ اربعون وأربع

مع انّ رجال الصحابة قد انهزم جلّهم مع اصحابه فى الايّام السّابقة قبله ومع هذا الانهزام كان يرجو كلّ منهم تناول الرّاية غداً ليكون مصداقاً لقوله ﷺ: «لاعطين الراية غداً رجلا يحب الله ورسوله ويحبّه الله ورسوله» وذلک لكونهم آيسين من علىّ لابتلائه بأشد الوجع والرّمد فى العين فلمّا كان الغد وهم فى صف الانتظار فاذا باحمد المختار ﷺ قال: اين ابن عمّى علىّ سيّد الابرار وحيدر الكرّار فدعوه فلمّا حضر واستشفى بلعابه ﷺ فى عينه فاعطاه اللّواء وعطف عليه بالدّعاء قال: اللّهمّ احفظه من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وشماله وقه الحرّ والبرد (إلى آخره).

ولا يخفى انّ وقوع الفتح بيد رجل بعد وقوع الهزيمة عن رجال آخرين من اعظم اسباب توليد الحقد والعداوة فى البين كما انّ مثل ذلک قد اتّفق فى الحنين أيضاً وذلک لانّ جيش الإسلام بحسب الظّاهر كان منظماً وبحد الكثرة فغرّهم الكثرة واصابهم عين سوء فانهزموا فى اوّل الحملة وإليه الاشارة بقوله تعالى فى سورة الانفال:

﴿... يَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئاً وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُمْ مُدْبِرِينَ[1]﴾ فلم يبق منهم إلّا جمع قليل ممّا يقرب من عشرة اكثرهم جدّاً امير المؤمنين عليه السلام حتّى انّ النّبىّ ﷺ لمّا رأى هزيمة الأصحاب أمر عمّه العبّاس وكان جهورىّ الصّوت: بان يناديهم فصاح باعلى صوته: يا أصحاب سورة البقرة ويا أهل بيعة الشجرة اين تفرّون وهذا نبيّكم بين الأعداء؟ - ثمّ انّ النّبىّ مع كونه لا يقرأ الشعر ولا يقوله على ما فى الآية: (وما علّمناه الشعر وما ينبغى له ان هو إلّا ذكر وقرآن مبين) بملاحظة انّ الشّعر له اثر فى الطّباع يتأثر منه القلوب سيّما فى الحروب والغزوات فقال شعراً فى مقام ترغيب النّاس والاصحاب المنهزمين إلى الرّجوع والنصرة فقال:

انا النّبىّ لا كذب انا ابن عبد المطّلب

فتأثّر القوم من كلامه وكلام العبّاس فانصرفوا فوقع لهم النّصرة بتأييد الله تعالى كما

---

١. التوبة، ٢٥.

قال الله فى الآية الشريفة: (ثمّ أنزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين وأنزل جنوداً لم تروها). ولا يخفى انّ نداء العبّاس بالعبارة السابقة انّما كان تشويقاً وتهييجاً لحميّتهم وتذكيراً لكيفيّة مبايعتهم تحت الشجرة او فى بيعة الرضوان حيث بايعوه ﷺ على ان لا يخذلوه ولا يتركوه ولا اولاده بين الاعداء ويحفظوه وذريّته واموالهم كما يحفظون أنفسهم واولادهم واموالهم إلى غير ذلك من المعاهدات المؤكّدة والمواثيق المشددة.

وامّا التشويق بذكر سورة البقرة امّا بملاحظة بعض الآيات فى امتياز المنافقين من المؤمنين كما فى اوائل السورة من انّهم إذا خلوا إلى شياطينهم قالوا انّا معكم... الآية فالغرض تحذيرهم من الفرار المؤيّد لصفة النّفاق، وامّا بملاحظة قصّة البقرة واحياء الميت المقتول بمسّ عضو من البقرة باذن الله فهو تعالى اقدر بالمحافظة للاحياء بعد القدرة على احياء الاموات سيّما بعد النّظر إلى ما فى تفسير الامام عليه السلام: انّ المقصود من قضيّة البقرة وصول الخبر للفتى الاسرائيلى الّذى كان يصلى على محمّد وآله ويواليهم و كذا استخلاص المتّهمين بالقتل عن وخامة التّهمة بسبب الصلوات والولاية وهكذا وليس هذا إلّا لاجل مراتب محمّد وآله عند الله وعند الانبياء السلف واممهم فكيف تتركون مثل محمّد ﷺ بين اعدائه.

وكيف كان فقد تأثر القوم من امثال تلك الكلمات فارتدعوا ولكن بقى فى قلوب اكثرهم عداوة ومنافرة مع من كان ثابتاً مستقيماً يوبّخهم ويؤنّبهم على الفرار وهو امير المؤمنين عليه السلام فبقيت تلك الاحقاد والضّغائن كالوديعة لا تتغيّر ولا تتبدّل وتصل من كلّ منهم الى اخلافه يداً بيد و قد ظهرت بعض آثارها فى حق اميرالمؤمنين حيث تولّدت منها غزوة الجمل و صفين والنّهروان، بل شهادة على عليه السلام من ثمرات هذه الشجرة الخبيثة البنيان وادّخر بعض الآثار إلى زمن اولاده وذرّيته فظهر بعض منها فى حق الحسن المجتبى عليه السلام بالسّمّ والقتل وبعض آخر فى حقّ الحسين عليه السلام حتّى ظهر وقعة الطّف. الاترى انّ ابن سعد كان يشجع الفرسان على قتال ابن فاطمة بتذكير الاحقاد السابقة حيث قال: اتدرون من تقاتلون؟ هذا ابن الاثزع البطين هذا ابن قتال العرب احملوا عليه من كلّ جانب وما كان اللعين فى مقام المدح بشجاعة أبيه بل تذكير العداوة وتجديد الخصومة ليحملهم على الجدّ فى المحاربة ومراعاة الحزم بالجملة من الجوانب الاربعة، وقد بقى بعض تلك الآثار

فی بعض السّلسلة فاظهرما فی الباطن والکمون یزید الملعون وبیده قضیب من خیزران ینکت به ثنایا الحسین علیه السلام وهو یقول:

لیت اشیاخی ببدر شهدوا جزع الخزرج من وقع الاسل
لأهلّوا واستهلّوا فرحاً ثمّ قالوا یا یزید لا تشل

هذه أحقاد بدر وحنین

وامّا حقاد خیبر فلمّا ساروا بعترة النّبیّ صلی الله علیه و آله فی محلّة الیهود بالشام فنادی من هو شر من جماعة الیهود: یا معشر الیهود هؤلاء الاسارى من آل من قتل رجالکم وارمل نساءکم وایتم اطفالکم فعند ذلک اشعلوا قصب النّیران وطرحوا علی رؤوس العترة ورضخوا رؤوس الشهداء وکذا الاسارى بالاحجار.»

وحیث ان الکلام انجرّ بنا إلی هنا ینبغی ان نشیر إلی خلاصة من قصّة غزوة خیبر فنقول:

قال المفید فی الارشاد[1] فی فصل غزوة خیبر ما نصّه:

«فصل ثمّ تلت الحدیبیّة خیبر وکان الفتح فیها لامیر المؤمنین علیه السلام بلا ارتیاب وظهر من فضله فی هذه الغزاة ما اجمع علی نقله الرواة وتفرّد فیها من المناقب بما لا یشرکه فیها احد من الناس.

فروی یحیی بن محمّد (محمد بن یحیی) الازدی عن مسعدة بن الیسع وعبد الله بن عبد الرحیم عن عبد الملک بن هشام ومحمّد بن إسحاق وغیرهم من اصحاب الآثار قالوا: لمّا دنا رسول الله صلی الله علیه و آله من خیبر قال للنّاس: قفوا، فوقف النّاس فرفع یدیه إلی السّماء وقال: اللّهمّ ربّ السماوات السبع وما اظللن، وربّ الارضین السّبع وما اقللن وربّ الشیاطین وما اضللن اسألک من خیر هذه القریة وخیر ما فیها واعوذ بک من شرّها و شر ما فیها ثمّ نزل تحت شجرة فی المکان فاقام واقمنا بقیّة یومنا ومن غده فلمّا کان نصف النهار نادی منادی رسول الله صلی الله علیه و آله فاجتمعنا إلیه فإذا عنده رجل جالس فقال: انّ هذا جاءنی وانا نائم فسلّ سیفه وقال: یا محمّد من یمنعک منّی الیوم؟ - قلت: الله یمنعنی منک فشام السیف وهو جالس کما ترون لا حراک به فقلنا: یا رسول الله لعلّ فی عقله شیئاً فقال رسول

---

۱. ص ۶۲ چاپ تبریز.

الله ﷺ : نعم دعوه ثمّ صرفه ولم يعاقبه وحاصر رسول الله ﷺ خيبر بضعاً وعشرين ليلة وكان الراية يومئذٍ لامير المؤمنين عليه السلام فلحقه رمد اعجزه من الحرب وكان المسلمون يناوشون اليهود من بين ايدى حصونهم وجنباتها فلمّا كان ذات يوم فتحوا الباب وقد كانوا خندقوا على انفسهم خندقاً وخرج مرحب برجله يتعرّض للحرب فدعا رسول الله ﷺ أبا بكر فقال له: خذ الراية فاخذها فى جمع من المهاجرين فاجتهد ولم يغن شيئاً فعاد يؤنب القوم الّذين اتّبعوه ويؤنّبونه، فلمّا كان من الغد تعرّض لها عمر فسار بها غير بعيد ثمّ رجع يجبّن اصحابه ويجبّنونه فقال النّبىّ ﷺ ليست هذه الراية لمن حملها جيئونى بعلىّ بن أبى طالب فقيل له: انّه ارمد قال: ارونيه ترونى رجلا يحبّ الله ورسوله ويحبّه الله ورسوله يأخذها بحقّها ليس بفرّار فجاؤوا بعلىّ بن أبى طالب عليه السلام يقودونه إليه فقال النّبىّ ﷺ: ما تشتكى يا على؟ - قال: رمد ما ابصر معه وصداع برأسى فقال له: اجلس وضع رأسك على فخذى ففعل علىّ عليه السلام ذلك فدعا له النّبىّ ﷺ فتفل فى يده فمسح بها على عينه ورأسه فانفتحت عيناه وسكن ما كان يجده من الصداع وقال فى دعائه: اللّهمّ قه الحرّ والبرد، واعطاه الرّاية وكان راية بيضاء وقال له: خذ الراية وامض بها فجبرئيل معك والنّصر امامك والرّعب مبثوث فى صدور القوم واعلم يا على انّهم يجدون فى كتابهم انّ الّذى يدمّر عليهم اسمه ايليا فإذا لقيتهم فقل: انا علىّ فانّهم يخذلون ان شاء الله تعالى. قال امير المؤمنين عليه السلام فمضيت بها حتّى اتيت الحصن فخرج مرحب وعليه مغفر وحجر قد ثقبه مثل البيضة على رأسه وهو يرتجز ويقول:

قد علمت خيبر انّى مرحب　　شاكى السّلاح بطل مجرّب

فقلت:

انا الّذى سمّتنى امى حيدرة　　كليث غابات شديد قسورة

اكيلكم بالسّيف كيل السندرة

واختلفنا ضربتين فبدرته وضربته فقددت الحجر والمغفر ورأسه حتّى وقع السيف فى اضراسه فخرّ صريعاً.

وجاء فى الحديث: انّ امير المؤمنين عليه السلام لمّا قال: انا علىّ بن أبى طالب قال حبر من احبار القوم: غلبتم وما أنزل على موسى فدخل فى قلوبهم من الرعب ما لم يمكنهم معه

الاستیطان ولمّا قتل امیرالمؤمنین علیه السلام مرحباً رجع من کان معه و اغلقوا باب الحصن علیهم دونه فصار امیرالمؤمنین علیه السلام إلیه فعالجه حتّی فتحه واکثرالناس من جانب الخندق لم یعبروا معه فاخذ امیرالمؤمنین علیه السلام باب الحصن فجعله علی الخندق جسراً لهم حتّی عبروا فظفروا بالحصن ونالوا الغنائم فلمّا انصرفوا من الحصن اخذه امیرالمؤمنین علیه السلام بیمناه فدحا به اذرعاً من الارض وکان الباب یغلقه عشرون رجلا ولمّا فتح امیرالمؤمنین علیه السلام الحصن وقتل مرحباً واغنم الله المسلمین اموالهم استأذن حسّان بن ثابت الانصاری رسول الله صلی الله علیه و آله ان یقول فیه شعراً فقال له: قل قال: فانشأ یقول:

وکان علیّ ارمد العین یبتغی ... دواءً فلمّا لم یحسّ مداویاً
شفاه رسول الله منه بتفلةٍ ... فبورک مرقیّاً وبورک راقیاً
وقال ساعطی الرّایة الیوم صارماً ... کمیّاً محبّاً للرسول مواليا
یحبّ الهی والاله یحبّه ... به یفتح الله الحصون الاوابیا
فاصفی بها دون البریّة کلّها ... علیّاً وسمّاه الوزیر المؤاخیا

وقد روی اصحاب الآثار عن الحسن بن صالح عن الاعمش عن أبی إسحاق عن أبی عبد الله الجدلی قال: سمعت امیرالمؤمنین علیه السلام یقول: لمّا عالجت باب خیبر جعلته مجنّاً لی فقاتلتهم به فلمّا اخزاهم الله وضعت الباب علی حصنهم طریقاً ثمّ رمیت به فی خندقهم فقال له رجل: لقد حملت منه ثقلا فقال: ما کان إلّا مثل جنّتی التی فی یدی فی غیر ذلک المقام.

وذکر اصحاب السیرة: ان المسلمین لمّا انصرفوا من خیبر راموا حمل الباب فلم یقلّه منهم إلّا سبعون رجلا، وفی حمل امیرالمؤمنین علیه السلام الباب یقول الشاعر:

انّ امرءاً حمل الرتاج بخیبر ... یوم الیهود بقدرة لمؤیّد
حمل الرتاج رتاج باب قموصها ... والمسلمون وأهل خیبر حشّد (شهّد)
فرمی به ولقد تکلّف ردّه ... سبعون کلّهم له یتشدّد
ردّوه بعد تکلّف ومشقّةٍ ... ومقال بعضهم لبعض ارددوا[1]

۱. الارشاد ج ۱ ص ۱۲۷ چاپ قم.

وفيه[١] أيضاً قال شاعر من شعراء الشيعة يمدح امير المؤمنين عليه السلام ويهجو اعداءه على ما رواه أبو محمّد الحسن بن محمّد بن جمهور قال: قرأت على أبي عثمان المازني:

بعث النّبيّ برايـة منصـورة ... عمـر بـن حنتمـة الـدّلام الأدلـما
فمضى بهـا حـتّى إذا بـرزوا لـه ... دون القموص ثنى وهاب وأحجما
فـاتى النّبيّ برايـة مـردودة ... الاّ تخـوّف عارهـا فتذمّمـا
فبـكا النّبيّ لـه وأنّبـه بهـا ... ودعـا امرءاً حسن البصيرة مقدما
فغـدا بهـا فى فيلـق ودعـا لـه ... الاّ يصـدّ بهـا والاّ يهزمـا

* * *

فزوى (فروى) اليهود إلى القموص وقد كسا ... كبش الكتيبة ذا غرار مجذما (مخذما)
وثـنى بنـاس بعدهـم فقراهـم ... طلـس الذئـاب وكلّ نسـر قشـعماً
سـاط الالـه بحـبّ آل محمّـد ... وبحـبّ مـن والاهـم مـنّى الدّمـا

أقول: وإلى هذا المعنى اشار ابن أبي الحديد فى عينيته المشهورة:

يا قالع الباب الّذى عن هزّه ... عجزت اكفّ أربعون وأربع

* * *

وقال الصدوق رحمه الله فى اماليه[٢] فى المجلس السابع والسّبعين:

«حدّثنا أحمد بن محمّد بن صقر الصائغ قال: حدّثنا محمّد بن العباس بن بسّام قال: حدّثنا محمّد بن خالد بن إبراهيم قال: حدّثنا سويد بن عبد العزيز الدمشقى عن عبد الله بن لهيعة عن ابن قنبل عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال: انّ رسول الله صلى الله عليه وآله دفع الراية يوم خيبر إلى رجل من اصحابه فرجع منهزماً فدفعها إلى آخر فرجع يجبّن اصحابه ويجبّنونه قد ردّ الراية منهزماً فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: لاعطيّن الراية غداً رجلا يحبّ الله ورسوله ويحبّه الله ورسوله لا يرجع حتّى يفتح الله على يديه، فلمّا اصبح قال: ادعوا لى عليّاً فقيل له: يا رسول الله هو رمد. فقال: ادعوه فلمّا جاء تفل رسول الله صلى الله عليه وآله فى عينيه وقال: اللّهمّ ادفع عنه الحرّ والبرد ثمّ دفع الرّاية إليه ومضى فما رجع إلى رسول الله إلّا بفتح خيبر، ثمّ قال: انّه لمّا

١. الارشاد ص ٥٩ چاپ آخوندى.
٢. ص ٤٦٠ چاپ نجف. ٥١٣ چاپ تهران.

دنا من الغموص اقبل اعداء الله من اليهود يرمونه بالنبل والحجارة فحمل عليهم علىّ عليه السلام حتّى دنا من الباب فثنى رجله ثمّ نزل مغضباً إلى اصل عتبة الباب فاقتلعه ثمّ رمى به خلف ظهره اربعين ذراعاً. قال ابن عمرو: ما عجبنا من فتح الله خيبر على يدى علىّ ولكنّا عجبنا من قلعه الباب ورميه خلفه اربعين ذراعاً وقد تكلّف حمله اربعون رجلا فما اطاقوه فاخبر النّبىّ صلى الله عليه وآله بذلك فقال: والّذى نفسى بيده لقد اعانه عليه اربعون ملكاً.

فروى انّ امير المؤمنين عليه السلام قال فى رسالته إلى سهل بن حنيف رحمه الله: والله ما قلعت باب خيبر ورميت به خلف ظهرى اربعين ذراعاً بقوّة جسديّة ولاحركة غذائيّة لكنّى ايّدت بقوة ملكوتيّة ونفس بنور ربّها مضيئة، وانا من أحمد كالضوء من الضوء والله لو تظاهرت العرب على قتالى لما وليّت ولو امكنتنى الفرصة من رقابها لما ابقيت ومن لم يبال متى حتفه عليه ساقط فجنانه فى الملمّات رابط. حدّثنى بذلك وبجميع الرسالة التى فيها هذا الفصل علىّ بن أحمد بن موسى الدقاق رحمه الله قال: حدّثنا محمّد بن هارون الصوفى عن أبى بكر عبيد الله بن موسى الحبال الطبرى قال: حدّثنى محمّد بن الحسين الخشاب قال: حدّثنا محمّد بن محصن عن يونس بن ظبيان عن الصادق جعفر بن محمّد عن ابيه عن جدّه عليه السلام.»

هذا ومن اراد التفصيل فى قصة فتح خيبر وظهور مناقب علىّ فيها فليراجع المفصّلات فان المقام لا يسع اكثر من ذلك.

وقال المجلسى رحمه الله فى تاسع البحار[1] فى باب ما ظهر من فضل امير المؤمنين عليه السلام يوم الخندق ما نصّه: «الطرائف لابن طاووس: روى أبو هلال العسكرى فى كتاب الاوائل قال: اوّل من قال: جعلت فداك علىّ عليه السلام لمّا دعا عمرو بن عبدودّ إلى البراز يوم الخندق ولم يجبه أحد قال علىّ عليه السلام: جعلت فداك يا رسول الله أتأذن لى؟ - قال: انّه عمرو بن عبدودّ قال: وأنا علىّ بن أبى طالب فخرج إليه فقتله، واخذ الناس منه.

ومن غير كتاب الأوائل: انّ النّبىّ صلى الله عليه وآله لمّا أذن لعلىّ عليه السلام فى لقاء عمرو بن عبدودّ وخرج إليه قال النّبىّ صلى الله عليه وآله: برز الايمان كلّه إلى الكفر كلّه.

ومن كتاب صدر الائمة عندهم موفق بن أحمد المكّى اخطب خوارزم باسناده انّ

١. ص ٣٤٧. چاپ جديد ج ١٧/٣٩.

النّبيّ ﷺ قال: لمبارزة عليّ بن أبي طالب عليه السلام لعمرو بن عبدودّ افضل من اعمال امتي إلى يوم القيامة.

أقول: روى ابن شيرويه في الفردوس عن معاوية بن حيدة عن النّبيّ ﷺ مثله. وفيه: من عمل امّتي.

روى صاحب كتاب الأربعين عن الأربعين عن إسحاق بن بشير القرشي عن وهب بن الحكيم (الحكم) عن أبيه عن جدّه عن النّبيّ ﷺ مثله.

وقال العلّامة رحمه الله في شرحه على التّجريد قال حذيفة: لمّا دعا عمرو إلى المبارزة احجم المسلمون كافّة ما خلا عليّاً فانّه برز إليه فقتله الله على يديه والّذي نفس حذيفة بيده لعمله في ذلك اليوم اعظم أجراً من عمل اصحاب محمّد إلى يوم القيامة، وكان الفتح في ذلك اليوم على يد عليّ عليه السلام وقال النّبيّ ﷺ: لضربة عليّ خير من عبادة الثقلين.

وذكره القوشجي أيضاً في شرحه من غير تفاوت.

وروى الشيخ امين الدّين الطبرسي في مجمع البيان عند سياق هذه القصّة برواية محمّد بن إسحاق فجزّ علىّ رأسه وأقبل نحو رسول الله ﷺ ووجهه يتهلّل، قال حذيفة: فقال النّبيّ ﷺ: ابشر يا علي فلو وزن اليوم عملك بعمل امّة محمّد ﷺ لرجح عملك بعملهم وذلك انّه لم يبق بيت من بيوت المشركين إلّا وقد دخله وهن بقتل عمرو ولم يبق بيت من بيوت المسلمين إلّا وقد دخله عزّ بقتل عمرو.

وروى السّيّد أبو محمّد الحسيني عن الحاكم أبي القاسم الحسكاني باسناده عن سفيان الثوري عن زبيد اليامي (الشامي) عن مرّة عن عبد الله بن مسعود قال: كان يقرأ: وكفى الله المؤمنين القتال بعليّ.

أقول: وقال السيّد بن طاووس في كتاب سعد السعود قول النّبيّ ﷺ: لضربة عليّ لعمرو بن عبدودّ أفضل من عمل امتي إلى يوم القيامة.

رواه موفق بن أحمد المكّي اخطب خطباء خوارزم في كتاب المناقب وأبو هلال العسكري في كتاب الأوائل.

وقال ابن ابي الحديد في شرح نهج البلاغة: فامّا الجراحة التي جرحها يوم الخندق إلى عمرو بن عبدودّ فانّها اجلّ من ان يقال: جليلة وأعظم من ان يقال عظيمة وما هي إلّا كما قال شيخنا أبو الهذيل وقد سأله سائل: ايّما أعظم منزلة عند الله عليّ ام أبو بكر؟ - فقال: يابن أخي والله لمبارزة عليّ عمراً يوم الخندق يعدل اعمال المهاجرين والانصار وطاعاتهم كلّها وتربى عليها فضلا عن أبي بكر وحده.

وقد روى عن حذيفة بن اليمان ما يناسب هذا بل ما هو ابلغ منه، روى قيس بن الربيع عن أبي هارون العبدي عن ربيعة بن مالك السعدي قال: أتيت حذيفة بن اليمان فقلت: يا أبا عبد الله إنّ النّاس ليتحدّثون عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام ومناقبه فيقول لهم أهل البصرة: انكم لتفرطون في تقريظ هذا الرّجل فهل أنت محدّثي بحديث عنه أذكره للنّاس؟ - فقال: يا ربيعة وما الّذي تسألني عن عليّ عليه السلام وما الّذي أحدّثك به عنه؟ - والّذي نفس حذيفة بيده لو وضع جميع اعمال أمّة محمّد في كفّة الميزان منذ بعث الله تعالى محمّداً إلى يوم الناس هذا ووضع عمل واحد من أعمال عليّ في كفّته الأخرى لرجح على أعمالهم كلّها فقال ربيعة: هذا المدح الّذي لا يقام له ولايقعد ولايحمل إنّي لأظنّه اسرافاً يا أبا عبد الله فقال حذيفة: يا لكع وكيف لا يحمل؟ وأين كان المسلمون يوم الخندق وقد عبر إليهم عمرو وأصحابه فملكهم الهلع والجزع ودعا إلى المبارزة فاحجموا عنه حتّى برز إليه عليّ عليه السلام فقتله والّذي نفس حذيفة بيده لعمله ذلك اليوم أعظم اجراً من اعمال امة محمّد إلى هذا اليوم وإلى ان تقوم القيامة.

وجاء في الحديث المرفوع: انّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال ذلك اليوم حين برز إليه: برز الايمان كلّه إلى الشرك كلّه.

وقال أبو بكر بن عيّاش: لقد ضرب عليّ بن ابي طالب عليه السلام ضربة ما كان في الاسلام ايمن منها ضربته يوم الخندق ولقد ضرب على عليه السلام ضربة ما كان اشأم منها يعني ضربة ابن ملجم لعنه الله (ثمّ خاض في ذكر قتاله عليه السلام عمراً ثمّ قال) ولايخفى على احد انّ من كان عمل من اعماله معادلا لاعمال الثقلين إلى يوم القيامة وبضربة منه تشييد اركان الدّين لا ينبغي ان يكون رعيّة لمن امتنّ عليه ضرار فاعتقه وامثاله من المنافقين.»

وقال الكراجكى فى كنز الفوائد:[١]

«فصل - روى فى الحديث أنه لمّا اتت الأحزاب وحاصرت المدينة وأقامت عليها بضعاً وعشرين ليلة أطاف المشركون بالخندق فلم يكن منهم من تقدّم عليه غير عمرو بن عبدودّ فانّه ضرب فرسه فعبر به عرضه وحصل فى حيّز المدينة فأخذ يرتجز فى ممرّه ومجيئه على رسول الله ﷺ وينادى بالبراز ولا يجيبه أحد فقال رسول الله ﷺ لأصحابه وهم مطيفون به: أيّكم برز إلى عمرو أضمن له على الله الجنّة فلم يجبه منهم أحد هيبةً لعمرو واستعظاماً لأمره فقام علىّ بن أبى طالب عليه السلام فقال له: اجلس، ونادى أصحابه دفعة أخرى فلم يقم منهم أحد والقوم ناكسو رؤوسهم فقام علىّ بن أبى طالب عليه السلام فأمره بالجلوس، ونادى الثّالثة فلما لم يجبه أحد سواه عليه السلام استدناه وعمّمه بيده وأمره بالبروز إلى عدوّه فتقدّم إليه ورسول الله ﷺ يقول: برز الايمان كلّه إلى الشّرك كلّه، وكان عمرو يرتجز ويقول:

ولقد بححت من النداء بجمعكم هل من مبارز
ووقفت إذ جبن الشّجاع موقف الخصم المناجز

انّى كذلک لم ازل متسرّعاً نحو الهزاهز
انّ الشّجاعة فى الفتى والجود من كرم الغرائز

فتقدّم إليه أمير المؤمنين عليه السلام وهو يقول:

لا تعجلنّ فقد أتاک مجيب صوتک غير عاجز
ذو نيّة وبصيرة والصّدق منجى كلّ فائز

انّى لارجو ان تقوم عليک نائحة الجنائز
من طعنة نجلاء يبقى ذكرها بعد الهزاهز

ثمّ جادله فما كان بأسرع من أن صرعه أمير المؤمنين وجلس على صدره فلمّا همّ أن يذبحه وهو يكبّر الله ويمجّده قال له عمرو: يا علىّ قد جلست منّى مجلساً عظيماً فإذا

١. ص ١٣٧ چاپ سنگى وج ١ ص ٢٩٧ چاپ جديد ١٤١٠.

قتلتنی فلا تسلبنی حلّتی فقال له أمیر المؤمنین علیه السلام: هی أهون علیّ من ذلک وذبحه وأتی برأسه وهو یتبختر فی مشیته فقال عمر: یا رسول الله ألا تری إلی علیّ کیف یتبختر (یتیه) فی مشیته؟ - فقال رسول الله صلی الله علیه و آله: انّها مشیة لا یمقتها الله فی هذا المقام، ثمّ نهض رسول الله صلی الله علیه و آله إلی أمیر المؤمنین علیه السلام فتلقّاه ومسح الغبار عن عینیه فرمی الرأس بین یدیه فقال له رسول الله صلی الله علیه و آله: ما منعک من سلبه؟ - قال: یا رسول الله خفت أن یلقانی بعورته فقال له النبیّ صلی الله علیه و آله أبشر یا علیّ فلو وزن الیوم عملک بعمل جمیع أمّة محمّد صلی الله علیه و آله لرجح عملک علی عملهم وذلک أنّه لم یبق بیت من المشرکین الّا وقد دخله ذلّ من قتل عمرو ولم یبق بیت من المسلمین الّا وقد دخله عزّ بقتل عمرو فأنشأ أمیر المؤمنین یقول:

نصر الحجارة من سفاهة رأیه ... ونصرت ربّ محمّد بصواب
فضربته وترکته متجدّلاً ... کالنّسر فوق دکادک وروابی
وعففت عن أثوابه ولوانّنی ... کنت المقطّر بزّنی اثوابی
لا تحسبن الله خاذل دینه ... ونبیّه یا معشر الأحزاب

ولمّا قتل علیّ صلوات الله علیه عمراً سمع منادیاً ینادی ولا یری شخصه: قتل علیّ عمراً قصم علی ظهراً ابرم علیّ أمراً ووقعت الجفلة بالمشرکین فانهزموا أجمعین وتفرقت الأحزاب خائفین مرعوبین.

فروی عن جابر رحمه الله أنّه قال: ما شبّهت قتل علیّ عمراً الّا بما قصّه الله تعالی فی أمر داود علیه السلام وجالوت حیث یقول فهزموهم بإذن الله تعالی وقتل داود جالوت».

وهذه الابیات مع أبیات أخر مذکورة فی الدیوان المنسوب لأمیر المؤمنین علیه السلام.

أقول: وقد ذکر المجلسی رحمه الله اکثر هذه الروایات وسائرها مفصلّة فی سادس البحار فی باب غزوة الاحزاب[1] فراجع ومن الاحادیث الواردة فی هذا المعنی ما ذکر الحاکم الحسکانی فی شواهد التنزیل فی تفسیر قوله تعالی من سورة الاحزاب ﴿... وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ ...[2]﴾.

وقال الکلینی رحمه الله فی الکافی فی کتاب الروضة الحدیث ٩٠ ما نصّه:

١. ج ٢٠/١٨٦ چاپ جدید.
٢. الأحزاب، ٢٥.

«حميد بن زياد عن الحسن بن محمّد الكندى عن أحمد بن الحسن الميثمى عن أبان بن عثمان، عن نعمان الرّازى عن أبى عبد الله عليه السلام قال: انهزم الناس يوم أحد عن رسول الله صلى الله عليه وآله فعضب غضباً شديداً قال: وكان إذا غضب انحدر عن جبينيه مثل اللؤلؤ من العرق قال: فنظر فاذا علىّ عليه السلام إلى جنبه فقال له: الحق ببنى ابيک مع من انهزم عن رسول الله فقال: يا رسول الله لى بک اسوة قال: فاكفنى هؤلاء فحمل فضرب اوّل من لقى منهم فقال جبرئيل عليه السلام: انّ هذه لهى المواساة يا محمّد فقال: انّه منّى وانا منه فقال جبرئيل عليه السلام وانا منكما يا محمّد فقال أبو عبد الله عليه السلام فنظر رسول الله صلى الله عليه وآله إلى جبرئيل عليه السلام على كرسى من ذهب بين السماء والأرض وهو يقول: لا سيف إلّا ذو الفقار ولا فتى إلّا علىّ.»[1]

وقال المجلسى رحمه الله فى سادس البحار[2] فى باب غزوة احد ما نصّه:

«علل الشرائع للصدوق: الهمدانى عن علىّ عن أبيه عن البزنطى وابن أبى عمير معاً عن أبان بن عثمان عن أبى عبد الله عليه السلام قال: لمّا كان يوم احد انهزم اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله حتّى لم يبق معه إلّا علىّ بن أبى طالب عليه السلام وأبو دجانة سماک بن خرشة فقال له النّبىّ صلى الله عليه وآله: يا أبا دجانة اما ترى قومک؟ - قال: بلى. قال: الحق بقومک. قال: ما على هذا بايعت الله ورسوله قال: انت فى حلّ. قال: والله لا تتحدّث قريش بانّى خذلتک وفررت حتّى أذوق ما تذوق فجزاه النّبىّ صلى الله عليه وآله خيراً، وكان علىّ عليه السلام كلما حملت طائفة على رسول الله صلى الله عليه وآله استقبلهم وردّهم حتّى اكثر فيهم القتل والجراحات حتّى انكسر سيفه فجاء إلى النّبىّ صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله انّ الرّجل يقاتل بسلاحه وقد انكسر سيفى فاعطاه صلى الله عليه وآله سيفه ذا الفقار فما زال يدفع به عن رسول الله صلى الله عليه وآله حتّى اثر وأنكر فنزل عليه جبرئيل وقال: يا محمّد انّ هذه لهى المواساة من علىّ لک فقال النّبىّ صلى الله عليه وآله: انّه منّى وأنا منه فقال جبرئيل: وانا منكما وسمعوا دوّياً من السّماء: لا سيف إلّا ذو الفقار ولا فتى إلّا علىّ.»

قال الصدوق رحمه الله: قول جبرئيل: وانا منكما تمنّى منه لأن يكون منهما فلو كان افضل منهما لم يقل ذلک ولم يتمنّ ان ينحطّ عن درجته إلى ان يكون ممّن دونه وانّما قال: وانا منكما ليصير ممّن هو افضل منه فيزداد محلاً إلى محلّه وفضلا إلى فضله.

---

١. كافى ٨/١١٠.

٢. ص ٤٩٩. چاپ جديد ج ٢٠/٧٠.

بیان - قوله: حتّی اثر علی بناء المجهول ای اثر فیه الجراحة وانکر أیضاً علی بناء المجهول ای صار بحیث لم یکن یعرفه من یراه من قولهم: انکره إذا لم یعرفه.»

وقال ابن الشیخ فی أمالیه[1] فی المجلس الأوّل:

«وعنه قال: حدّثنا شیخی رحمه الله قال: حدّثنا محمّد بن محمّد قال: أخبرنی أبو الحسن علیّ بن محمّد الکاتب قال: حدّثنا الحسن بن علیّ الزعفرانی قال: حدّثنا أبو إسحاق إبراهیم بن محمّد الثقفی قال: حدّثنا المسعودی قال: حدّثنا محمّد بن کثیر عن یحیی بن حمّاد القطّان قال: حدّثنا أبو محمّد الحضرمی عن أبی علیّ الهمدانی أنّ عبد الرحمن بن أبی لیلی قام إلی أمیر المؤمنین علیه السلام فقال: یا أمیر المؤمنین! إنّی سائلک لآخذ عنک وقد انتظرنا أن تقول من أمرک شیئاً فلم تقله الا تحدّثنا عن أمرک هذا کان بعهد من رسول الله صلی الله علیه و آله أم شیء رأیته فانّا قد أکثرنا فیک الأقاویل، وأوثقه عندنا ما قلناه عنک وسمعناه من فیک، إنّا کنّا نقول: لو رجعت إلیکم بعد رسول الله صلی الله علیه و آله لم ینازعکم فیها أحد، والله ما أدری إذا سئلت ما أقول، أ أزعم أنّ القوم کانوا أولی بما کانوا فیه منک فإن قلت ذلک فعلام نصبک رسول الله صلی الله علیه و آله بعد حجة الوداع. فقال: أیّها النّاس! من کنت مولاه فعلیّ مولاه، وان کنت أولی منهم بما کانوا فیه فعلام نتولاهم؟ - فقال أمیر المؤمنین علیه السلام: یا عبد الرحمن إنّ الله تعالی قبض نبیّه صلی الله علیه و آله وانا یوم قبضه أولی بالناس منّی بقمیصی هذا، وقد کان من نبیّ الله إلیّ عهد لو خزمتمونی بانفی لاقررت سمعاً لله وطاعةً، وإنّ أوّل ما انتقصنا بعده ابطال حقنا فی الخمس، فلمّا دق أمرنا طمعت رعیان قریش فینا، وقد کان لی علی الناس حقّ لو ردّوه إلیّ عفواً قبلته وقمت به وکان إلی أجل معلوم وکنت کرجل له علی النّاس حقّ إلی أجل، فإن عجّلوا له ما له أخذه وحمدهم علیه، وإن أخّروه أخذه غیر محمودین، وکنت کرجل یأخذ السهولة وهو عند النّاس محزون، وإنّما یعرف الهدی بقلّة من یأخذه من النّاس فإذا سکتت فاعفونی فإنّه لو جاء أمر تحتاجون فیه إلی الجواب اجبتکم فکفّوا عنّی ما کففت عنکم.

فقال عبد الرّحمن: یا أمیر المؤمنین! فأنت لعمرک کما قال الأوّل:

لعمری لقد أیقظت من کان نائماً وأسمعت من کانت له اذنان»

---

۱. ص ۷ چاپ نجف.

«وغيرهنّ»

أى وأحقاداً غيرهنّ فهو صفة لأحقاداً وذلک لأنّ غير من الأسماء المتوغّلة فى التنكير فلا يصير باضافته إلى ضمير «هنّ» معرفة وكان من حقّ العبارة ان يقال: «وغيرها» لأنّ التّعبير بلفظة «ها» فى غير ذوى العقول كثير الا أنّ التعبير بلفظة «هن» فى غير ذوى العقول أيضاً جائز وان كان يسيراً كقوله تعالى: «... يَتَنَزَّلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ...[1]» وقوله تعالى: «... وَ مِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ...[2]» إلى غير ذلک وامّا توغّله فى الابهام فقال الزمخشرى فى الانموذج فى باب الاضافة «والاضافة المعنويّة تعرّف كلّ مضاف إلى معرفة إلّا نحو غير ومثل وشبه تقول: مررت برجل غيرک ومثلک وشبهک» وقال عبد الغنىّ الاردبيلىّ فى شرح العبارة: «والدليل على أنّ هذه الاسماء لا تصير معرفة بالاضافة إلى المعرفة أنّها تقع صفة للنكرة مع وجود هذه الاضافة فانّک تقول: مررت برجل غيرک ومثلک وشبهک»

وقال نجم الائمّة الرضى ﷺ فى شرح الكافية فى مبحث الاضافة: «واعلم أنّ بعض الاسماء قد توغّل فى التنكير بحيث لا يتعرّف بالاضافة إلى المعرفة اضافة حقيقيّة نحو غيرک ومثلک وكلّ ما هو بمعناهما من نظيرک و شبهک و سواک وشبهها وانّما لم يتعرّف لأنّ مغايرة المخاطب ليست صفة تخصّ ذاتاً دون اخرى إذ كلّ ما فى الوجود إلّا ذاته موصوف بهذه الصفة وكذا مماثلة زيد لا تخصّ ذاتاً بلى نحو مثلک اخصّ من غيرک لكن المثلية أيضاً يمكن ان تكون من وجوه من الطول والقصر والشباب والشيب والسواد والعلم وغير ذلک ممّا لا يحصى قال ابن السرى: إذا اضيف غير إلى معرّف له ضدّ واحد فقط

---

١. الطلاق، ١٢.

٢. الطلاق، ١٢.

تعرّف غیر لانحصار الغیریّة کقولک: علیک بالحرکة غیر السکون فلذلک کان قوله تعالی غیر المغضوب علیهم صفة الذین انعمت علیهم إذ لیس لمن رضی الله تعالی عنهم ضدّ غیر المغضوب علیهم فیعرّف غیر المغضوب علیهم لتخصصه بالمرضیّ عنهم وکذا إذا اشتهر شخص بمماثلتک فی شیء من الاشیاء کالعلم او الشجاعة او نحو ذلک فقیل جاء مثلک کان معرفة إذا قصد الّذی یماثلک فی الشیء الفلانی والمعرفة والنکرة بمعانیهما فکلّ شیء خلص لک بعینه من سائر امته فهو معرفة وقدح ابن السراج فی قوله هذا بقوله تعالی: ﴿... نَعْمَلْ صَالِحاً غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ...[1]﴾ مع انّ معنی غیر الّذی کنّا نعمل ای الصلاح لانّ عملهم کان فساداً وبقول الشاعر:

ان قلت خیراً قال شرّاً غیره

والجواب انّه علی البدل لا الصفة او حمل غیر علی الاکثر مع کونه صفة لانّ الاغلب فیه عدم التخصص بالمضاف إلیه، وقد جاء قبل غیر معمول لما اضیف إلیه غیر نحو أنا زیداً غیر ضارب مع انّه لا یجوز اعمال المضاف إلیه فیما قبل المضاف فلا تقول: انا زیداً مثل ضارب وانما جاز هذا لحملهم غیر علی لا فکأنک قلت: أنا زیداً لا ضارب وما بعد «لا» یعمل فیما قبلها وذلک کما تقدم فی باب المنصوب بلا التبرئة من حمل لا علی غیر والدلیل علی تآخیهما العطف علی غیر بتکریر لا کما فی قوله تعالی: (غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلاَ الضَّالِّينَ[2]) کانّه قال: لا المغضوب علیهم ولا الضالّین وسمع سیبویه: لی عشرون مثله وقاس علیه یونس وغیره من البصریین من غیر سماع عشرون غیره، ومنعهما الفراء والسماع لا یرد ولا سیّما إذا عضده القیاس وکلّهم منعوا عشرون ایّما رجل وایّ رجل لعدم السماع وان لم یمنعه القیاس قالوا: ولفظ شبه یتعرف بالاضافة لانحصار الشّبه فی جمیع الوجوه وذلک لاجل المبالغة التی فی هذا التراکیب کما فی علیم وسمیع فمعنی مررت بالرجل شبیهک ای من یشبهک فی جمیع الوجوه. وقال أبو سعید فی مثلک وغیرک وما فی معناهما: انّها لم تتعرف لکونها بمعنی اسم فاعل مضاف إلی مفعوله ای مماثلک ومشابهک ومغایرک.

---

۱. فاطر، ۳۷.
۲. الفاتحة، ۷.

فان قيل: غير وشبه مطلق واضافة اسم الفاعل انّما تكون لفظية إذا اردت الحال والاستقبال فالجواب انّه لمّا فات موازنة المضارع لم يشترط فيه احد الزمانين او نقول شرط كون اضافة اسم الفاعل والمفعول لفظية ان لا يكونا بمعنى الماضى لا ان يكونا بمعنى الحال والاستقبال كما سيجىء فى هذا الباب والاستمرار كما يجيء بعد والاطلاق يفيد الاستمرار.»

وقال ابن هشام فى المغنى عند ذكره ما يختصّ بكلمة «غير» ما نصّه: «وتستعمل غير المضافة لفظاً على وجهين احدهما وهو الاصل أن تكون صفة النّكرة نحو نعمل صالحاً غيرالّذى كنّا نعمل، او لمعرفة قريبة منها نحو صراط الّذين انعمت عليهم؛ - الآية - لأنّ المعرّف الجنسىّ قريب من النكرة، ولأنّ غيراً إذا وقعت بين ضدّين ضعف ابهامها حتى زعم ابن السراج أنها حينئذٍ تتعرّف وتردّه الآية الاولى.»

وقال الفيّومىّ فى المصباح:

«وغيريكون وصفاً للنكرة تقول: جاءنى رجل غيرك، وقوله تعالى: (غيرالمغضوب عليهم) انّما وصف بها المعرفة لأنها أشبهت المعرفة بإضافتها إلى المعرفة فعوملت معاملتها ووصف بها المعرفة ومن هنا اجترأ بعضهم فأدخل عليها الألف واللّام لانها لمّا شابهت المعرفة بإضافتها إلى المعرفة جاز أن يدخلها ما يعاقب الاضافة وهو الالف واللّام ولك أن تمنع الاستدلال وتقول: الاضافة هنا ليست للتعريف بل للتخصيص والالف واللام لا تفيد تخصيصاً فلا تعاقب اضافة التخصيص، مثل سوى وحسب فانّه يضاف للتخصيص ولا تدخله الالف واللام.»

وقال الفيروز آبادىّ فى القاموس:

«ولاتتعرّف غيربالاضافة لشدّة ابهامها وإذا وقعت بين ضدّين كغيرالمغضوب عليهم ضعف ابهامها او زال.»

وقال الزبيدىّ فى شرح العبارة فى تاج العروس: «ونقل النووىّ فى تهذيب الاسماء واللغات عن ابن أبى الحسين فى شامله منع قوم دخول الالف واللّام على غيروكلّ وبعض لأنّها لا تتعرّف بالاضافة فلا تتعرّف باللام قال: وعندى لا مانع من ذلك لأنّ اللام ليست فيها للتعريف ولكنها اللام المعاقبة للاضافة نحو قوله تعالى: فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ

الْمَأْوَى[1] أی مأواه علی أنّ غیراً قد تتعرّف بالاضافة فی بعض المواضع وقد یحمل الغیر علی الضدّ والکلّ علی الجملة والبعض علی الجزء فیصحّ دخول اللّام علیها بهذا المعنی انتهی قال البدر القرافی لکن فی هذا خروج عن محلّ النزاع کما لا یخفی.

قال الازهریّ فی قوله: غیر المغضوب علیهم:

خفضت غیر هنا لأنّها نعت للّذین جاز أن تکون نعتاً لمعرفة لأنّ الّذین غیر مصمود صمده وان کان فیه الالف واللام وقال أبو العباس: جعل الفرّاء الالف واللّام فیها بمنزلة النکرة ویجوز ان یکون غیر نعتا للاسماء التی فی قوله: انعمت علیهم وهی غیر مصمود صمدها قال: وهذا قول بعضهم والفرّاء یأبی أن یکون غیر نعتاً إلّا للّذین لأنّها بمنزلة النکرة وقال الأخفش غیر بدل وقال ثعلب: ولیس یمتنع ما قال ومعناه التکریر کأنه اراد صراط غیر المغضوب علیهم.»

أقول: من اراد البسط اکثر من ذلک فی کلمة غیر فلیراجع تفسیر قوله تعالی: (غیر المغضوب علیهم) فی التفاسیر المفصّلة او سائر الکتب التی هی مظانّ البحث عنها فان المقام لا یسع اکثر ممّا ذکرناه.

---

۱. النازعات، ۴۱.

«فاضبّت على عداوته واكبّت على منابذته».

وفى بعض النّسخ «على مبارزته»

[فى البحار: يقال: اضبّ على الشيء اذا امسكه و فى بعض النسخ بالصاد المهملة و النون، يقال: اصنّ على الامر اذا اصرّ فيه.

و اكبّ على الامر: اقبل و لزم

و المنابذة: المحاربة]

ففى النّهاية:[1] «وفى حديث سلمان: وإن أبيتم نابذناكم على سواء أى كاشفناكم وقاتلناكم على طريق مستقيم مستوٍ فى العلم بالمنابذة منّا ومنكم بأن نظهرلهم العزم على قتالهم ونخبرهم به أخباراً مكشوفاً، والنبذ يكون بالفعل والقول فى الأجسام والمعانى، ومنه نبذ العهد إذا نقضه والقاه إلى من كان بينه وبينه».

وفى المصباح المنير: «نابذتهم خالفتهم ونابذتهم الحرب كاشفتهم إياها وجاهرتهم بها».[2]

وفى مجمع البحرين ما يقرب من كلامهما.[3]

وأمّا المبارزة فى الحرب فلا يحتاج إلى بيان.

وقوله: «اكبت» ففى مصباح المنير: «كببت الاناء كبّاً من باب قتل قلبته على رأسه وكببت زيداً كبّاً أيضاً القيته على وجهه فاكبّ هو بالألف وهو من النوادر الّتى تعدّى ثلاثيها وقصر رباعيها وفى التنزيل: «... فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ...[4]، أَ فَمَنْ يَمْشِي مُكِبّاً

---

١. ج ٥/٧.

٢. ج ٢/٥٩٠.

٣. ج ٣/١٨٩.

٤. النمل، ٩٠.

عَلَى وَجْهِهِ...[١]» وأكبّ على كذا بالألف لازمه».[٢]

وفی الصّحاح: «كبّه الله لوجهه أی صرعه فاكبّ هو علی وجهه وهذا من النوادر أن يقال: أفعلت أنا وفعلت غيری يقال: كبّ الله عدوّ المسلمين ولا يقال اكبّ الله وكبكبه أی كبّه ومنه قوله تعالى: «فكبكبوا فيها» واكبّ فلان على الأمر يفعله وانكبّ بمعنى».

وفی النهاية: «فی حديث ابن زمل: فأكبوا رواحلهم على الطريق هكذا الرواية قيل: والصواب كبّوا أی ألزموها الطّريق يقال: كببته فاكبّ واكبّ الرّجل يكبّ على عمل عمله إذا لزمه، وقيل: هو من باب حذف الجار وايصال الفعل المعنى: جعلوها مكبّة على قطع الطريق أی لازمة له غير عادلة عنه».[٣]

وفی القاموس: «كبّه غلبه وصرعه كأكبّه وكبكبه فأكبّ وهو لازم متعدّ وأكبّ عليه أقبل ولزم كانكبّ»

فی الأساس: «ومن المجاز أكبّ على عمله وهو مكبّ عليه لازم له لا يفارقه».

وقال المجلسی ﷺ فی مزار البحار[٤] عند ذكره الزيارات الجامعة:

«الزيارة الخامسة رواها السّيّد ومؤلف المزار الكبير رحمهما الله قالا: هی مروية عن الأئمّة عليهم السلام (إلى أن قال) وقل: يا سادتی يا آل رسول الله إنّی بكم أتقرّب إلى الله جل وعلا بالخلاف على الّذين غدروا بكم ونكثوا بيعتكم وجحدوا ولايتكم وانكروا منزلتكم وخلعوا ربقة طاعتكم وهجروا اسباب مودتكم وتقرّبوا إلى فراعنتهم بالبراءة منكم والاعراض عنكم ومنعوكم من اقامة الحدود واستيصال الجحود وشعب الصدع ولمّ الشعث وسد الخلل وتثقيف الاود وامضاء الأحكام وتهذيب الإسلام وقمع الآثام، وارهجوا عليكم نقع الحروب والفتن وانحوا عليكم سيوف الاحقاد وهتكوا منكم الستور، وابتاعوا بخمسكم الخمور وصرفوا صدقات المساكين إلى المضحكين والسّاخرين وذلک بما طرقت لهم الفسقة الغواة و الحسدة البغاة أهل النكث والغدر والخلاف والمكر، والقلوب المنتنة من قذر الشرک والاجساد المشحنة من درن الكفر، الّذين اضبّوا على النفاق واكبوا على علائق الشقاق (الزيارة)».

---

١. الملك، ٢٢.
٢. ج ٢/ ٥٢٣.
٣. ج ٤/ ١٣٨.
٤. ص ٢٨١.

«حتّى قاتل الناكثين والقاسطين والمارقين»

قال الخوارزمى فى المناقب[1] فى الفصل الثانى فى بيان قتال أهل الجمل وهم النّاكثون:

«اخبرنا الشيخ الامام شهاب الدين أبو النجيب سعد بن عبد الله بن الحسن الهمدانى المعروف بالمروزى فيما كتب الىّ من همدان اخبرنا الحافظ أبو علىّ الحسن بن أحمد بن الحسين الحدّاد باصبهان فيما اذن لى فى الرّواية عنه حدّثنا الشيخ الاديب أبو يعلى عبد الرّزاق بن عمر بن إبراهيم الطهرانى سنة ثلاث وسبعين واربعمائة قال: أخبرنا الامام الحافظ طراز المحدثين أبو بكر أحمد بن موسى بن مردويه الاصبهانى.

وقال أبو النجيب سعد بن عبد الله بن الحسن الهمدانى المعروف بالمروزى: واخبرنا بهذا الحديث عالياً الامام الحافظ إبراهيم بن سليمان الاصبهانى فى كتابه الىّ من اصفهان سنة ثمان وثمانين واربعمائة عن الحافظ أبى بكر أحمد بن موسى بن مردويه أخبرنا محمّد بن علىّ بن رحيم حدّثنا أحمد بن حازم حدّثنا عثمان بن محمّد حدّثنا يونس بن أبى يعقوب حدّثنا حماد بن عبد الرحمن الانصارى عن أبى سعيد التّميمى عن علىّ عليه السلام قال:

عهد إلىّ رسول الله صلى الله عليه وآله ان اقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين فقيل له: يا امير المؤمنين من الناكثون؟ - قال: النّاكثون أهل الجمل والمارقون الخوارج والقاسطون أهل الشّام.»

وقا أيضاً فى الفصل الثالث[2] فى بيان قتال أهل الشّام ايام صفين وهم القاسطون:

«أخبرنى سيّد الحفاظ أبو منصور شهردار بن شيرويه بن شهردار الديلمى فيما كتب

---

١. ص ١١٠ چاپ نجف.

٢. ص ١٢٢.

الیّ من همدان أخبرنی أبو الفتح عبدوس بن عبد الله بن عبدوس الهمدانی کتابة اخبرنی أبو جعفر محمّد بن علیّ بن رحیم الشّیبانی حدّثنی الحسین بن الحکم الحبری حدّثنی إسماعیل بن أبان حدّثنی إسحاق بن إبراهیم الأزهر عن أبی هارون العبدی عن أبی سعید الخدری قال: أمرنا رسول الله ﷺ بقتال الناکثین والقاسطین والمارقین فقلنا: یا رسول الله أمرتنا بقتال هؤلاء فمع من نقاتل؟ - قال: مع علیّ بن أبی طالب خاصّة ومعه یقتل عمّار بن یاسر.

واخبرنا أبو منصور شهردار هذا فیما کتب الیّ من همدان اخبرنی أبو الفتح عبدوس هذا کتابة أخبرنی الامام أبو بکر أحمد بن إسحاق الفقیه حدّثنی الحسن بن علیّ حدّثنی زکریّا بن یحیی الخزاز المقری حدّثنی إسماعیل بن عباد المقری حدّثنی شریک عن منصور عن ابراهیم عن علقمة عن عبد الله قال: خرج رسول الله ﷺ فأتی منزل امّ سلمة فجاء علیّ علیه السلام فقال رسول الله ﷺ: هذا والله قاتل القاسطین والمارقین والناکثین بعدی.

وأخبرنی أبو منصور شهردار هذا کتابة أخبرنی أبو الفتح عبدوس هذا کتابة أخبرنی أبو بکر محمّد بن بالویه حدّثنی الحسن بن علیّ بن شبیب المعمری حدّثنی محمّد بن حمید حدّثنی سلمة بن فضیل قال: حدّثنی أبو زید الاحول عن غیاث عن ثعلبة قال: حدّثنی أبو أیوب الأنصاری فی خلافة عمر بن الخطاب قال: أمرنی رسول الله ﷺ بقتال الناکثین والقاسطین والمارقین مع علیّ بن أبی طالب علیه السلام.»

وقال أیضاً فی الفصل التاسع عشر[1] فی فضائل له علیه السلام شتی فی احتجاجه علیه السلام علی أهل الشوری فی حدیث طویل: «قال علیه السلام فانشدکم بالله هل فیکم احد یقاتل الناکثین والقاسطین والمارقین علی لسان النّبیّ غیری؟ قالوا: اللّهمّ لا.»

وقال الگنجی فی کفایة الطّالب[2] فی الباب السابع والثّلاثین فی انّ علیّاً علیه السلام قاتل الناکثین والقاسطین والمارقین ما نصّه.

«أخبرنا المعمر أبو إسحاق إبراهیم بن عثمان بن یوسف الکاشغری أخبرنا الشّیخان

---

۱. ص ۲۲۳.

۲. ص ۶۹ چاپ نجف ۱۳۵۶.

ابن البطى والكاغذى قال أبو الفتح: أخبرنا أبو الفضل بن خيرون، وقال أبو المظفّر: اخبرنا أبو بكر أحمد بن علىّ الطريثيثى قالا: أخبرنا أبو علىّ بن شاذان، أخبرنا عبد الله بن جعفر بن درستويه، أخبرنا الحافظ أبو يوسف يعقوب بن سفيان الفارسى الفسوى فى مشيخته، حدّثنا أبو طاهر محمّد بن تسنيم الحضرمى، حدّثنا حسن بن حسين العرنى، حدّثنى يحيى بن عيسى الرّملى، عن الاعمش عن حبيب بن أبى ثابت عن سعيد بن جبير عن ابن عبّاس قال: قال رسول الله ﷺ لامّ سلمة: هذا علىّ بن أبى طالب لحمه من لحمى ودمه من دمى، وهو منّى بمنزلة هارون من موسى إلّا انّه لا نبىّ بعدى. يا امّ سلمة هذا علىّ اميرالمؤمنين وسيّد المسلمين ووعاء علمى و وصيّى وبابى الّذى أوتى منه، أخى فى الدّنيا والآخرة ومعى فى المقام الأعلى يقتل الناكثين والقاسطين والمارقين.

وفى هذا الحديث دلالة على انّ النّبىّ ﷺ وعد علياً عليه السلام بقتل هؤلاء الطوائف الثّلاث، وقول الرسول ﷺ حقّ ووعده صدق، وقد أمر ﷺ علياً بقتالهم. روى ذلك أبو أيوب عنه وأخبر انّه قاتل المشركين والناكثين والقاسطين وانّه سيقاتل المارقين كما أخبرنا أبو الحسن بن أبى عبد الله عن المبارك بن الحسن بن أحمد، أخبرنا أبو القاسم بن أحمد، حدّثنا حسين بن إسحاق التسترى، حدّثنا محمّد بن صبّاح الجرجانى حدّثنا محمّد بن كثير حدّثنا حارث بن حصيرة عن أبى صادق عن مخنف بن سليم قال: اتينا أبا أيّوب الانصارى وهو يعلف خيلا له قال: فقِلنا عنده فقلت له: يا أبا أيّوب قاتلت المشركين مع رسول الله ﷺ ثمّ جئت تقاتل المسلمين؟ - قال: انّ رسول الله ﷺ أمرنى بقتال ثلاثة، الناكثين والقاسطين والمارقين فقد قاتلت الناكثين والقاسطين وأنا مقاتل ان شاء الله المارقين بالسّعفات بالطرقات بالنهروانات وما أدرى أين هو؟ - .

قلت: معنى قوله: الناكثين قتاله عليه السلام يوم الجمل، وقتاله القاسطين يوم صفّين وذكر المارقين على الوصف الّذى وصفه فى الموضع الّذى نعته قبل أن يقاتل علىّ عليه السلام أصحاب النهروهم الخوارج الّذين مرقوا عن الدين ونزعوا ايديهم من الطاعة وفارقوا الجماعة واستباحوا دماء أهل الإسلام واموالهم وخرجوا على امامهم حتّى قاتلوه وقالوا: لا حكم إلّا لله وفارقوا الجماعة بذلك.»

وقال ابن أبی الحدید فی شرح النهج.

«وروی ابن دیزیل فی هذا الکتاب أیضاً عن یحیی بن سلیمان عن ابن فضیل عن إبراهیم عن الهجری عن أبی صادق [عن مخنف بن سلیم][1] قال: قدم إلینا أبو أیوب الانصاری العراق فاهدت له الازد جزراً فبعثوها معی فدخلت إلیه فسلمت علیه وقلت له: یا أبا أیوب قد کرمک الله بصحبة نبیّه صلی الله علیه و آله ونزوله علیک فمالی اراک تستقبل الناس بسیفک تقاتلهم هؤلاء مرّة وهؤلاء مرّة قال: انّ رسول الله صلی الله علیه و آله عهد إلینا ان نقاتل مع علیّ الناکثین فقد قاتلناهم وعهد إلینا ان نقاتل معه القاسطین فهذا وجهنا الیهم یعنی معاویة واصحابه وعهد إلینا ان نقاتل معه المارقین ولم أرهم بعد.»[2]

ونقله المجلسی رحمه الله فی ثامن البحار[3] فی باب امر الله ورسوله بقتال الناکثین والقاسطین والمارقین عنه.

وقال عماد الدین الطبری فی بشارة المصطفی:[4]

«حدّثنا أبو جعفر محمّد بن أبی الحسن بن عبد الصّمد التّمیمی سلخ شوال سنة اربع وعشرین وخمسمائة بنیشابور عن أبیه عن جدّه قال حدّثنا أبو الحسن محمّد بن القاسم الفارسی قال: حدّثنا أبو عبد الله بن محمّد بن یزید بن إبراهیم الفارسی حدّثنا محمّد بن تسنیم الحضرمی بالکوفه حدّثنا الحسن بن الحسین العرنی (الحدیث سنداً ومتناً).»

أقول: الحدیث فی امالی الصدوق[5] فی المجلس الستّین.

وقال الصدوق رحمه الله فی امالیه[6] فی المجلس الحادی والثمانین:

«حدّثنا الحسین بن أحمد بن ادریس رحمه الله قال: حدّثنا أبی قال: حدّثنا محمّد بن عبد الجبّار عن أبی أحمد محمّد بن زیاد الازدی قال: حدّثنا إسماعیل بن الفضل عن ابیه عن ثابت بن دینار عن سعید بن جبیر عن ابن عبّاس قال: قال رسول الله صلی الله علیه و آله: انّ الله

---

۱. زیدت من کفایة الطالب لعدم ادراک أبی صادق أبا ایوب.
۲. شرح حدیدی ۲۰۸/۳ ذیل خطبه ۴۸.
۳. ص ۴۵۷. چاپ جدید ج ۳۰۸/۳۲.
۴. لم نجده فی البشارة.
۵. ص ۳۴۰ چاپ نجف. چاپ تهران ص ۳۸۰ با تفاوت.
۶. ص ۴۹۰ چاپ نجف. چاپ تهران ص ۵۴۷.

تبارک وتعالى أوحى الىّ انّه جاعل لى من امّتى أخاً ووارثاً وخليفةً ووصيّاً فقلت: يا ربّ من هو؟ - فأوحى الىّ عزّوجلّ: يا محمّد... ذاک من أحبّه ويحبّنى ذاک المجاهد فى سبيلى والمقاتل لناكثى عهدى والقاسطين فى حكمى والمارقين من دينى، ذاک وليّى حقّاً زوج ابنتک وأبو ولدک علىّ بن أبى طالب.»

وقال فى عيون الاخبار[1] فى الباب الثلاثين:

«وباسناده قال: قال علىّ عليه السّلام: امرت بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين.»

وقال البلاذرى فى انساب الاشراف[2] فى باب قبسات من مناقب علىّ عليه السلام:

«حدّثنى أبو بكر الاعين وغيره قالوا: حدّثنا أبو نعيم الفضل بن دكين حدّثنا فطر بن خليفة عن حكيم بن جبير قال: سمعت إبراهيم يقول: سمعت علقمة قال: سمعت عليّاً يقول: امرت بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين.

وحدّث انّ أبا نعيم قال لنا: الناكثون أهل الجمل، والقاسطون اصحاب صفين، والمارقون اصحاب النّهر.»

وقال أيضاً فى باب امر حرب صفين[3]: «قالوا: وكتب علىّ من طريقه إلى معاوية ومن قبله كتاباً يدعوهم فيه إلى كتاب الله وسنة نبيّه صلى الله عليه وآله وحقن دماء الامّة فكتب إليه معاوية:

ليس بينى وبين قيس عتاب غير طعن الكلى وضرب الرّقاب

فقال علىّ: قاتلت الناكثين وهؤلاء القاسطون وسأقاتل المارقين.»

وقال ابن أبى الحديد فى شرح النهج[4] فى شرح هذه العبارة من قوله عليه السلام فى الخطبة المعروفة بالشقشقية: «فلمّا نهضت بالأمر نكثت طائفة ومرقت اخرى وقسط آخرون.» ما نصّه:

«فامّا الطائفة الناكثة فهم أصحاب الجمل وأمّا الطائفة القاسطة فاصحاب صفين وسماهم رسول الله صلى الله عليه وآله القاسطين وامّا الطائفة المارقة فاصحاب النّهروان. واشرنا نحن

---

١. ص ٢٢٢ چاپ قديم ايران. چاپ جديد ٦١/٢ باب ٣١.
٢. ج ٢ ص ١٣٧.
٣. ج ٢ ص ٢٩٧.
٤. ج ١ ص ٦٧ چاپ مصر.

بقولنا: سمّاهم رسول الله ﷺ القاسطين إلى قوله ﷺ: ستقاتل بعدى الناكثين والقاسطين والمارقين. وهذا الخبر من دلائل نبوّته صلوات الله عليه لانّه اخبار صريح بالغيب لا يحتمل التمويه والتّدليس كما تحتمله الاخبار المجملة وصدق قوله عليه السّلام، والمارقين قوله أوّلا فى الخوارج: يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية وصدق قوله عليه السّلام: الناكثين كونهم نكثوا البيعة بادىء بدء وقد كان عليه السلام يتلو وقت مبايعتهم له: «ومن نكث فانّما ينكث على نفسه» وامّا اصحاب صفين فانّهم عند اصحابنا رحمهم الله مخلدون فى النار لفسقهم فصحّ فيهم قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَباً﴾[1]

و قال الاربلىّ فى كشف الغمة[2]

«وقد أجاد مهيار فى قوله:

«ما لقريش ماذقتک عهدها ... ودامجتک ودّها على دخل
وطالبتک[3] بقديم حقدها ... بعد أخيک بالتّرات والذّحل
وكيف ضمّوا أمرهم واجتمعوا ... واشتوروا[4] الرّأى وانت منعزل
وليس منهم[5] قادح بريبة ... فيک ولاقاض عليک بوهل»

أقول: هذه الأبيات من قصيدة لمهيار طويلة وفى عنوانها: «وقال يذكر مناقب أمير المؤمنين علىّ بن أبى طالب صلوات الله عليه وسلامه وما منى به من أعدائه (انظر ديوانه)»[6]

وبعد الأبيات:

ولا تعدّ بينهم منقبة ... إلّا لک التّفصيل منها والجمل
وما لقوم نافقوا محمّداً ... عمر الحياة وبغوا فيه الغيل
مات فلم تنعق على صاحبه ... ناعقة منهم ولم يرغ جمل
ولا شكا القائم فى مكانه ... منهم ولا عنّفهم ولا عذل

---

۱. الجن، ۱۵.
۲. ص ۳۳۸ چاپ اول. چاپ بنى هاشمى تبريز ۲/ ۵۱۶ يا ۵۶.
۳. در ديوان: «عن قديم غلّها.»
۴. فى الديوان: «فاستوزروا» فما فى الكشف اولى.
۵. فى الديوان: «فيهم» فكأنّه اولى.
۶. ص ۱۰۹ و ۱۱۲.

فهل ترى مات النّفاق معه ... ام خلصت اديانهم لمّا نقل
لا والّذى أيّده بوحيه ... وشدّه منک برکن لم يزل
ما ذاک الا أنّ نيّاتهم ... فى الكفر كانت تلتوى وتعتدل

(إلى ان قال)

«ان يحسدوک فلفرط عجزهم ... فى المشكلات ولما فيک كمل
الصنو انت والوصىّ دونهم ... ووارث العلم وصاحب الرسل
يا صاحب الحوض غداً لا حلّئت ... نفس تواليک عن العذب النّهل
عاديت فيک النّاس لم احفل بهم ... حتّى رمونى عن يد إلّا الاقل
علاقة بىلكم سابقة ... لمجد سلمان اليكم تتّصل»

وقال أيضاً ابن أبى الحديد فى شرح[1] هذه العبارة من الخطبة القاصعة: «ألا وقد أمرنى الله بقتال أهل البغى والنكث والفساد فى الأرض، فأمّا النّاكثون فقد قاتلت، وأمّا القاسطون فقد جاهدت، وأمّا المارقة فقد دوّخت، وأمّا شيطان الرّدهة فقد كفيته بصعقة سُمِعَت لها وجبة قلبه ورجّة صدره، وبقيت بقيّة من أهل البغى ولئن أذن الله فى الكرّة عليهم لأُديلنّ منهم إلّا ما يتشذّر فى أطراف البلاد تشذّراً».

«قد ثبت عن النّبىّ صلى الله عليه وآله أنّه قال له عليه السّلام: ستقاتل بعدى الناكثين والقاسطين والمارقين فكان النّاكثون أصحاب الجمل لأنّهم نكثوا بيعته عليهم السّلام، وكان القاسطون أهل الشام بصفّين، وكان المارقون الخوارج فى النّهروان وفى الفرق الثّلاث قال الله تعالى: ﴿... فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ ...[2]﴾ وقال: ﴿وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَباً[3]﴾، وقال النّبىّ صلى الله عليه وآله: يخرج من ضئضىء هذا قوم يمرقون من الدّين كما يمرق السّهم من الرّميّة ينظر أحدكم فى النّصل فلا يجد شيئاً فينظر فى الفوق فلا يجد شيئاً سبق الفرث والدّم.

وهذا الخبر من أعلام نبوّته صلّى الله عليه وآله ومن أخباره المفصّلة بالغيوب وأمّا شيطان الرّدهة فقد قال قوم: انّه ذو الثّديّة صاحب النّهروان ورووا فى ذلک خبراً عن

---

١. ج ٣ ص ٢٤٥. چاپ جديد ١٨٢/١٣.
٢. الفتح، ١٠.
٣. الجن، ١٥.

النّبیّ ﷺ وممّن ذکر ذلک واختاره الجوهریّ صاحب الصّحاح وهؤلاء یقولون انّ ذا الثّدیّة لم یقتل بسیف ولکنّ الله رماه یوم النّهروان بصاعقة وإلیها أشار علیه السّلام بقوله: فقد کفیته بصعقة سُمِعَت لها وجبة قلبه (إلی أن قال) والبقیّة الّتی بقیت من أهل البغی معاویة وأصحابه لأنّه علیه السّلام لم یکن أتی علیهم بأجمعهم وانّما وقفت الحرب بینه وبینهم بمکیدة التّحکیم:

قوله علیه السّلام:

ولئن أذن الله فی الکرّة علیهم أی ان مدّ لی فی العمر لأُدیلنّ منهم أی لتکوننّ الدّولة لی علیهم من أدلت من فلان أی غلبته وقهرته وصرت ذا دولة علیه.»

وقال المجلسی ﷺ فی سادس البحار[1] فی باب معجزاته فی اخباره بالمغیبات نقلا عن الخرایج للرّاوندی واعلام الوری للطّبرسی ما نصّه:

«انّ النّبیّ ﷺ قال لعلیّ علیه السلام: تقاتل بعدی الناکثین والقاسطین والمارقین فکان کذلک.»

«وقال ابن شهرآشوب فی فصل معجزات اقوال النّبیّ ﷺ :

«وفی شرف المصطفی عن الخرکوشی انه قال علیه السلام لطلحة: انک ستقاتل علیاً وانت ظالم وقوله المشهور للزّبیر: انک تقاتل علیاً وانت ظالم، وقوله ﷺ لعائشة: ستنبح علیک کلاب الحوأب... وقوله علیه السلام لعلیّ: انک ستقاتل الناکثین والقاسطین والمارقین.»[2]

وقال ابن الاثیر فی النهایة فی باب النون والکاف:

«فی حدیث علیّ: امرت بقتال الناکثین والقاسطین والمارقین النّکث نقض العهد والاسم النّکث بالکسر وقد نکث ینکث وأراد بهم أهل وقعة الجمل لانهم کانوا بایعوه ثمّ نقضوا بیعته وقاتلوه واراد بالقاسطین أهل الشام وبالمارقین الخوارج.»[3]

وقال أیضاً فی باب القاف والسین:

«وفی حدیث علیّ: امرت بقتال الناکثین والقاسطین والمارقین النّاکثین أصحاب الجمل لانهم نکثوا بیعتهم والقاسطین أهل صفین لانهم جاروا فی حکمهم وبغوا علیه

---

۱. ص ۳۲۶. چاپ جدید ج ۱۱۹/۱۸ و ۱۲۴.
۲. ج ۱ ص ۵۹ چاپ بمبئی. چاپ جدید ۱۰۹/۱.
۳. ۱۱۴/۵.

والمارقين الخوارج لانّهم مرقوا من الدّين كما يمرق السّهم من الرّمية.»[١]

وقال أيضاً فى باب الميم والراء:

«فى حديث الخوارج: يمرقون من الدّين مروق السّهم من الرمية اى يجوزونه ويخرقونه ويتعدّونه كما يخرق السّهم الشيء المرمّى به ويخرج منه وقد تكرر فى الحديث، ومنه حديث علىّ: امرت بقتال المارقين يعنى الخوارج.»[٢]

وقال السيوطى فى الخصائص الكبرى باب اخباره بوقعة الجمل وصفين والنهروان ما نصّه:[٣] «واخرج الحاكم عن أبى ايّوب قال: امر رسول الله ﷺ عليّاً عليه السلام بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين. واخرج الطبرانى فى الاوسط مثله عن ابن مسعود.

وعن علىّ عليه السلام بلفظ امرت وبلفظ عهد الىّ رسول الله ﷺ.»

وقال أيضاً فى (ص ١٢٥) :

«واخبرنا سيّد الحفاظ أبو منصور شهردار بن شيرويه الديلمى فيما كتب إلىّ من همدان اخبرنى الشيخ العالم محيي السّنة أبو الفتح عبدوس بن عبد الله بن عبدوس الهمدانى كتابة اخبرنى أبو الحسين أحمد بن محمّد بن تميم الحنظلى بقنطرة بردان حدّثنى محمّد بن سعيد بن الحسن بن عطية بن سعيد العوفى حدّثنى أبى حدّثنى عمّى عمرو بن عطية بن سعيد عن اخيه الحسن بن عطية حدّثنى جدّى سعد بن عبادة عن علىّ عليه السلام قال: امرت بقتال ثلاثة: الناكثين والقاسطين والمارقين امّا القاسطون فاهل الشام وامّا الناكثون فاهل الجمل وامّا المارقون فاهل النهروان يعنى الحروريّة.

و قال الحاكم النيسابورى فى المستدرک فى كتاب معرفة الصحابة:[٤]

«حدّثنا أبو سعيد أحمد بن يعقوب الثقفى حدّثنا الحسن بن علىّ شبيب المعمرى حدّثنا محمّد بن حميد حدّثنا سلمة بن الفضل حدّثنى أبو زيد الأحول عن عقاب بن ثعلبة حدّثنى أبو أيوب الأنصارى فى خلافة عمر بن الخطاب قال: أمر رسول الله ﷺ علىّ

---

١. ٦٠/٤.
٢. ٣٢٠/٤.
٣. ج ٣، ص ١٣٩.
٤. ج ٢، ص ٤٩٠.

بن أبی طالب بقتال الناکثین والقاسطین والمارقین.»

حدثناه أبوبکربن بالویه حدّثنا محمّد بن یونس القرشی، حدّثنا عبد العزیزبن الخطاب حدّثنا علیّ بن غراب بن أبی فاطمة عن الاصبغ بن نباتة عن أبی أیوب الأنصاری رضی الله عنه قال: سمعت النّبیّ صلی الله علیه و آله یقول لعلیّ بن أبی طالب: تقاتل الناکثین والقاسطین والمارقین بالطرقات والنهروانات وبالسعفات قال أبو أیوب: قلت: یا رسول الله صلی الله علیه و آله مع من نقاتل هؤلاء الاقوام؟ - قال: مع علیّ بن أبی طالب.»

و قال علی بن ابراهیم القمی فی تفسیره فی تفسیر قوله تعالی: ﴿وَإِنْ نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُوا فِي دِينِكُمْ فَقَاتِلُوا أَئِمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ[1]﴾.

«فانّها نزلت فی اصحاب الجمل وقال أمیر المؤمنین یوم الجمل: والله ما قاتلت هذه الفئة الناکثة إلّا بآیة من کتاب الله یقول الله: « وَإِنْ نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَ طَعَنُوا فِي دِينِكُمْ فَقَاتِلُوا أَئِمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ.» فقال أمیر المؤمنین فی خطبته الزّهراء: والله لقد عهد الیّ رسول الله غیر مرّة ولاثانیة ولاثالثة ولاأربع فقال: یا علیّ انک ستقاتل بعدی الناکثین والمارقین والقاسطین أفأضیّع ما امرنی به رسول الله وأکفر بعد اسلامی؟».[2]

وقال العیّاشی فی تفسیره[3] فی تفسیر هذه الآیة

«عن حنان بن سدیر عن أبی عبد الله علیه السلام قال: سمعته یقول: دخل علیّ اناس من أهل البصرة فسألونی عن طلحة والزبیر فقلت لهم: کانا امامین من أئمة الکفر، انّ علیّاً صلوات الله علیه یوم البصرة لمّا صفّ الخیول قال لاصحابه: لا تعجلوا علی القوم حتّی اعذر فیما بینی و بین الله وبینهم فقام إلیهم فقال: یا أهل البصرة هل تجدون علیّ جوراً فی حکم؟ قالوا: لا. فحیفاً فی قسم؟ - قالوا: لا، قال: فرغبة فی دنیا اصبتها لی ولاهل بیتی دونکم فنقمتم علیّ فنکثتم علیّ بیعتی؟ - قالوا: لا، قال: فأقمت فیکم الحدود وعطّلتها عن غیرکم؟ - قالوا: لا، قال: فما بال بیعتی تنکث وبیعة غیری لا تنکث، انّی ضربت الأمر

---

۱. التوبة، ۱۲.
۲. تفسیر قمی ۱/ ۲۸۳.
۳. ص ۷۹. ۷۷.

انفه وعينه فلم أجد إلّا الكفر او السّيف، ثمّ ثنى إلى أصحابه فقال: انّ الله يقول فى كتابه: ﴿وَإِنْ نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُوا فِي دِينِكُمْ فَقَاتِلُوا أَئِمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لاَ أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ﴾ فقال امير المؤمنين عليه السلام: والّذى فلق الحبة و برء النسمة واصطفى محمّداً صلى الله عليه وآله بالنّبوّة انّهم لاصحاب هذه الآية وما قوتلوا منذ نزلت.

وعن الحسن البصرى قال: خطبنا علىّ بن أبى طالب صلوات الله عليه على هذا المنبر وذلك بعد ما فرغ من أمر طلحة والزّبير وعائشة، صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه وصلّى على رسوله صلى الله عليه وآله ثمّ قال: ايّها الناس والله ما قاتلت هؤلاء بالأمس إلّا بآية تركتها فى كتاب الله انّ الله يقول: ﴿وَإِنْ نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُوا فِي دِينِكُمْ فَقَاتِلُوا أَئِمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لاَ أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ﴾ اما والله لقد عهد الىّ رسول الله صلى الله عليه وآله وقال لى: يا على لتقاتلن الفئة الباغية والفئة الناكثة والفئة المارقة.

وعن الشعبى قال: قرأ عبد الله: ﴿وَإِنْ نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُوا فِي دِينِكُمْ فَقَاتِلُوا أَئِمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لاَ أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ﴾ ثمّ قال: ما قوتل أهلها بعد، فلمّا كان يوم الجمل قرأها علىّ عليه السلام ثمّ قال: ما قوتل أهلها منذ يوم نزلت حتّى كان اليوم.

وعن أبى عثمان مولى بنى قصّى قال: شهدت عليّاً عليه السلام سنته كلّها فما سمعت منه ولاية ولابراءة وقد سمعته يقول: عذرنى الله من طلحة والزبير بايعانى طائعين غير مكرهين، ثمّ نكثا بيعتى من غير حدث احدثته، والله ما قوتل أهل هذه الآية منذ نزلت حتّى قاتلتهم: ﴿وَإِنْ نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُوا فِي دِينِكُمْ فَقَاتِلُوا أَئِمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لاَ أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ[1]﴾.

أقول: هذه الروايات نقلها المحدث الكاشانى فى الصافى[2] والسّيّد البحرانى فى البرهان[3] فى تفسير الآية ونقل الثلاثة الاخيرة المجلسى رحمه الله فى ثامن البحار[4] فى باب احتجاج امير المؤمنين على أهل البصرة كلّهم عن العيّاشى.

---

١. التوبة، ١٢.
٢. ٣٢٤/٢.
٣. ٧٤٣/٢.
٤. ص ٤٢٢ و ٤٢٣. چاپ جديد ج ٢٣٣/٣٢.

وقال الحمیری فی قرب الاسناد:[۱]

«حدّثنی محمّد بن عبد الحمید وعبد الصّمد بن محمّد جمیعاً عن حنان بن سدیر قال سمعت أبا عبد الله علیه السلام یقول: دخل علیّ اناس من أهل البصرة (الحدیث مثل ما مرّ عن العیّاشی).»

وقال ابن شهرآشوب فی فصل حرب الجمل من المناقب[۲] ما نصّه:

«السّدّی نزل قوله تعالی: (واتّقوا فتنة) فی أهل بدر خاصّة فاصابتهم یوم الجمل فاقتتلوا.

الصادق علیه السلام فی قوله تعالی: (وإذا قیل لهم لا تفسدوا فی الأرض قالوا انّما نحن مصلحون الا انّهم هم المفسدون). قال ما قوتلوا أهل هذه بغیر (یعنی) البصرة وقرأ امیر المؤمنین علیه السلام یوم البصرة: ﴿وَإِنْ نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُوا فِي دِينِكُمْ فَقَاتِلُوا أَئِمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ[۳]﴾ ثمّ قال: لقد عهد الیّ رسول الله صلی الله علیه و آله وقال: یا علی لتقاتلن الفئة الناکثة والفئة الباغیة والفرقة المارقة انّهم لا ایمان لهم لعلّهم ینتهون.»

ونقله المجلسی رحمه الله فی ثامن البحار[۴] فی باب نهی الله ورسوله عائشة عن مقاتلة علی عن المناقب

وقال الطبرسی رحمه الله فی مجمع البیان[۵] فی تفسیر قوله تعالی: ﴿وَإِنْ نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُوا فِي دِينِكُمْ فَقَاتِلُوا أَئِمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ﴾ فیما قال: «وقرأ علیّ علیه السلام هذه الآیة یوم البصرة ثمّ قال: اما والله لقد عهد الیّ رسول الله صلی الله علیه و آله وقال لی: یا علیّ لتقاتلنّ الفئة الناکثة والفئة الباغیة والفئة المارقة انّهم لا ایمان لهم.»

وقال السیوطی فی الدرّ المنثور[۶] فی تفسیر الآیة.

«واخرج ابن مردویه عن علیّ بن أبی طالب قال: والله ما قوتل أهل هذه الآیة منذ انزلت ﴿وَإِنْ نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُوا فِي دِينِكُمْ فَقَاتِلُوا أَئِمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَا

---

۱. ص ۶۲ چاپ نجف ۱۳۶۹ و ص ۴۶ چاپ طهران. ص ۹۶ چاپ آل البیت.
۲. ج ۳ ص ۸۸ چاپ بمبئی. ج ۱۴۷/۳ چاپ قم.
۳. التوبة، ۱۲.
۴. ص ۴۵۳. چاپ جدید ج ۲۸۲/۳۲.
۵. ج ۳ ص ۱۱.
۶. ج ۳ ص ۳۱۵.

أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ[١]﴾.

وقال ابن عبد البرّ فى الاستيعاب فى ترجمة أمير المؤمنين علىّ عليه السلام ما نصّه «وروى من حديث علىّ ومن حديث ابن مسعود ومن حديث أبى أيّوب الأنصارى أنّه امر بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين، وروى عنه صلى الله عليه وآله أنّه قال: ما وجدت إلّا القتال او الكفر بما أنزل الله؛ يعنى والله أعلم قوله تعالى: (وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ ...[٢]) وما كان مثله.»

وقال ابن الاثير فى اسد الغابة[٣] فى ترجمة علىّ بن أبى طالب عليه السلام فى باب خلافته: «انبأنا ارسلان بن بعان الصوفى حدّثنا أبو الفضل أحمد بن طاهر بن سعيد بن أبى سعيد المهنى انبأنا أبو بكر أحمد بن خلف الشيرازى انبأنا الحاكم أبو عبد الله محمّد بن عبد الله الحافظ انبأنا أبو جعفر محمّد بن علىّ بن رحيم الشيبانى حدّثنا الحسين بن الحكم الحبرى حدّثنا إسماعيل بن أبان حدّثنا إسحاق بن إبراهيم الازدى عن أبى هارون العبدى عن أبى سعيد الخدرى قال: امرنا رسول الله بقتال الناكثين (الحديث كما نقلناه عن الخوارزمى).

قال: واخبرنا الحاكم انبأنا أبو الحسن علىّ بن حمشاذ العدل حدّثنا إبراهيم بن الحسين بن ديرك حدّثنا عبد العزيز بن الخطاب حدّثنا محمّد بن كثير عن الحارث بن حصيرة عن أبى صادق عن مخنف بن سليم قال: اتينا أبا أيّوب الانصارى فقلنا: قاتلت بسيفك المشركين (الحديث كما نقلناه عن الكنجى).

وانبأنا أبو الفضل بن الحسن باسناده عن أبى يعلى حدّثنا إسماعيل بن موسى حدّثنا الربيع بن سهل عن سعيد بن عبيد عن علىّ بن ربيعة قال: سمعت عليّاً على منبركم هذا يقول: عهد الىّ رسول الله صلى الله عليه وآله أن اقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين.»

وقال الاربلىّ رحمه الله فى كشف الغمّة[٤]

«ومن ذلك ما نقله البغوىّ فى كتابه شرح السّنّة يرفع إلى أبى سعيد الخدرىّ قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: انّ فيكم من يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله

---

١. التوبة، ١٢.
٢. الحج، ٧٨.
٣. ج ۴ ص ٣٢.
۴. ج ١ ص ١۶٣ چاپ سه جلدى تبريز و ص ٣٧. ٣۵ چاپ قديم.

فقال أبو بكر: أنا هو يا رسول الله؟ - قال: لا، قال عمر: أنا هو يا رسول الله؟ قال لا ولكن خاصف النّعل، و كان علىّ عليه السلام قد أخذ نعل رسول الله وهو يخصفها.

فقضى صلى الله عليه و آله أنّ عليّاً عليه السلام يقوم بالقتال على تأويل القرآن كما قام هو صلى الله عليه و آله بالقتال على تنزيله والتنزيل مختصّ برسول الله فانّ الله أنزله عليه لأنواع من الحكم أرادها، قال الله تعالى: ﴿... كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ[1]﴾

وقال عزّ وجلّ: ﴿... وَ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَاناً لِكُلِّ شَيْءٍ وَ هُدًى وَ رَحْمَةً وَ بُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ[2]﴾

وقال عزّ من قائل: ﴿وَإِنَّهُ لَتَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٩٢﴾ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ ﴿١٩٣﴾ عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ[3]﴾

إلى غير ذلك من الآيات الدّالّة على هذه الحكم الّتى تنزيله طريق إلى تحصيلها يختصّ بالنّبىّ صلى الله عليه و آله ولا يمكن حصولها إلّا بتنزيله فمن أنكر التنزيل فقد كذّب به وجحده واتّصف بالكفر كما قال: ﴿... وَ مَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلاَّ الْكَافِرُونَ[4]﴾

﴿... وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلاَّ كُلُّ خَتَّارٍ كَفُورٍ[5]﴾ فأنكروا التنزيل على ما نطق به القرآن المجيد: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِذْ قَالُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى بَشَرٍ مِنْ شَيْءٍ ...[6]﴾ فتعيّن قتالهم إلى أن يؤمنوا، فقاتلهم رسول الله إلى أن دخلوا فى دين الله أفواجاً فهذا بيان القتال على تنزيله.

وأمّا تأويله فهو تفسيره وما يؤول إليه آخر مدلوله فمن حمل القرآن على معناه الّذى تقتضيه لفظه من مدلول الخطاب وفسّره بما يتأوّله من معانيه المرادة به فقد أصاب سنن الصواب ومن صدف عن ذلك وصرفه عن مدلوله ومقتضاه وحمله على غير ما اريد به ممّا

---

۱. إبراهيم، ۱.
۲. النحل، ۸۹.
۳. الشعراء، ۱۹۲، ۱۹۴.
۴. العنكبوت، ۴۷.
۵. لقمان، ۳۲.
۶. الأنعام، ۹۱.

يوافق هواه وتأوّله بما يضلّ به عن نهج هداه معتقداً أنّ محمله الّذى ادّعاه ومقصده الّذى افتراه فنحاه هو المدلول الّذى أراده الله فقد ألحد فى القرآن حيث مال به عن مدلوله وسلك غيرسبيله وخالف فيه أئمّة الهدى واتّبع داعى الهوى فتعيّن قتاله ان أصرّعلى ضلالته ودام على مخالفته واستمرّعلى جهالته وتمادى فى مقالته إلى ان يفيىء إلى أمرالله وطاعته ولهذا جعل رسول الله صلى الله عليه وآله القتال على تأويله كالقتال على تنزيله فقاتل النّبىّ صلى الله عليه وآله من جريمته أقوى لموضع النّبوّة ووكل قتال من جريمته دون تلك إلى الامام إذ كانت الامامة فرع النّبوّة فقاتلهم علىّ عليه السلام بعهد من النّبىّ صلى الله عليه وآله إليه ولقد كان يصرّح بذلك فى يوم قتالهم وعند سؤاله عن ذى الثديّة واخراجه من بين القتلى ويقول: والله ما كذبت ولاكذبت.

وهذا بتمامه نذكره عند ذكرنا لحروبه عليه السلام وما وجده من اختلاف الامّة عليه عليه السلام وتظاهرهم على منابذته ومحاربته وشقّ العصا عليه وسبّه على المنابروالتبرى منه وتتّبع اولاده وشيعته من بعده وقتلهم واخافتهم فى كلّ ناحية وقطروالتّقرّب إلى ولاة كلّ زمان بدمائهم والطعن فى عقائدهم ومنعهم حقوقهم بل بغضهم وتطريدهم وتشريدهم حتّى لعلّك لا تجد مدينة من مدن الإسلام ولاجهة من الجهات إلّا وفيها لطالبى دم مطلول وثار مطلوب تشارك فى قتلهم الامويّ والعبّاسيّ واستوى فى اخافتهم العدنانىّ والقحطانىّ ورضى باذلالهم العراقىّ والشاميّ لم يبلغ من الكفّار ما بلغ منهم ولاحلّ بأهل الكتاب ما حلّ بهم، هذا حال من قتل فأما من استبقى فليته أصاب الفوت أو وجد البلغة كيف ومن أين يجدها وهو مهان مضطهد فقيرمستكين قد عاداه الزمان وأرهقه السّلطان، وهذا الكلام وان لم يكن من غرض كتابنا هذا فانّ القلم جرى بسطره والحال ساق إلى ذكره.

وأذكرشيئاً من تأويلهم الّذى استحقوا به العقاب والعذاب وخالفوا فيه السنة والكتاب فانّهم عهدوا إلى آيات نزلت فى الكفار فصرفوها عن محلّ مدلولها وحملوها على المؤمنين فانّ ائمّة التفسيروعلماء الاسلام أجمعوا على أن قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَإِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيباً مِنَ الْكِتَابِ يُدْعَوْنَ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيقٌ مِنْهُمْ وَهُمْ مُعْرِضُونَ﴾[1] انّها نزلت فى اليهود وهى مختصّة بهم وذكروا فى سبب نزولها وجوهاً فقيل:

---

١. آل عمران، ٢٣.

لمّا دعا رسول الله ﷺ اليهود إلى الإسلام قالوا: هلمّ نخاصمک إلى الاحبار فقال: بل إلى كتاب الله فأبوا، وقيل: بل لمّا دعاهم إلى الإسلام قال له بعضهم: على ایّ دين أنت؟ فقال: على دين إبراهيم فقالوا: انّ إبراهيم كان يهودياً فقال: هلمّوا بالتوراة فهى بينى وبينكم فأبوا وقيل: بل لمّا أنكروا أن يكون رجم الزانى فى التوراة قال: هلمّوا بالتوراة فهى بينى وبينكم فأبوا، فأنزل الله هذه الآية، هكذا ذكر الواحدىّ فى كتابه اسباب النّزول فقد اتّفق الجميع على أنّها اختصّت باليهود فجعلها الخوارج فى المسلمين وأقاموها عمدة لهم ومرجعاً فى اتّباع ضلالتهم واحتجّوا بها فى خروجهم من الطاعة المفروضة عليهم اللّازمة لهم.

فإذا علمت حقيقة المقاتلة على التّنزيل والمقاتلة على التأويل، بان لک أنّ بين النّبىّ ﷺ وبين على عليه السلام رابطة الاتّصال والاخوة والعلاقة وانّه ليس لغيره ذلک كما وردت به النّصوص المتقدمة من قوله ﷺ: علىّ منّى وانا من علىّ، وقوله: أنت منّى وأنا منک، وقوله: انت منّى بمنزلة هارون من موسى.

فهذه النّصوص مشيرة إلى خصوصيّة بينهما فاقتضت تلک الخصوصيّة أنّه أعلمه أنّه يبلى بمقاتلة الخارجين كما بلى ﷺ بمقاتلة الكافرين وأنّه يلقى فى أيّام امامته من الشّدائد كما لقى ﷺ فى أيّام نبوّته.

قال الشافعى: أخذ المسلمون السّيرة فى قتال المشركين من رسول الله ﷺ وأخذوا السيرة فى قتال البغاة من علىّ عليه السلام فتدبّر هذا المقام واعرف منه فضله عليه السلام.

ومن ذلک ما نقله القاضى الامام أبو محمّد الحسين بن مسعود فى كتابه المذكور يرفعه بسنده عن ابن مسعود قال: خرج رسول الله ﷺ فأتى منزل امّ سلمة فجاء علىّ عليه السلام فقال رسول الله ﷺ: يا أمّ سلمة هذا والله قاتل القاسطين والناكثين والمارقين من بعدى، وقد تقدم الحديث بتمامه فذكر ﷺ فرقاً ثلاثة صرّح بأنّ علياً عليه السلام يقاتلهم من بعده، والاسماء التى سماهم بها تشير إلى أنّ وجود كلّ صفة منها فى الفرقة المختصّة بها [علّة] لقتالهم، والناكثون هم النّاقضون عهد بيعتهم الموجبة عليهم الطاعة والمبايعة [المتابعة] لإمامهم الّذى بايعوه فإذا نقضوا ذلک وصدفوا عن طاعته وخرجوا عن حكمه وأخذوا فى قتاله بغياً وعناداً كانوا ناكثين باغين فيتعيّن قتالهم كما فعل عليه السلام فى قتال أصحاب الجمل.

ونقل من مسند أحمد بن حنبل من مسند ابن عمر عن نافع قال: لمّا خلع النّاس يزيد بن معاوية جمع عبد الله بن عمر بنيه وأهله ثمّ تشهّد ثمّ قال: أمّا بعد فانا قد بايعنا هذا الرّجل على بيع الله تبارك وتعالى ورسوله، وانّى سمعت رسول الله ﷺ يقول: انّ الغادر ينصب له لواء يوم القيامة يقال: هذه غدرة (عذرة) فلان، وانّ من أعظم الغدر - إلّا أن يكون الاشراك بالله تعالى - أن يبايع رجل رجلاً على بيع الله تبارك وتعالى ورسوله ﷺ ثمّ ينكث بيعته، ولايخلعنّ أحد منكم يزيد، ولايشرفنّ أحد منكم هذا الأمر فيكون صيلم بينى وبينه. [الصّيلم: الدّاهية].

وفى حديث آخر من المسند أنّ ذلك قاله حين بايعوا ابن الزبير.

فليقض متأمّل العجب من عبد الله و توقّفه من نقض بيعة يزيد وانذار أهله وولده والتشديد عليهم وتحذيرهم من ذلك، وأنّه لا شيء أعظم منه إلّا أن يكون الاشراك فأين يذهب بعبد الله وعلى قوله فما عذر طلحة والزّبير فى نقض عهد علىّ عليه السلام وخلع طاعته ونكث بيعته والخروج عن حكمه ونصب الحرب له؟ - فلو أنّ عبد الله بن عمر بحث مع طلحة والزّبير بشرط أن ينصح علياً عليه السلام نصحه ليزيد ويعرّفهما ما فى خلع الطاعة ومفارقة الجماعة من الاثم التّام والخطيئة العظيمة لأمكن أن يتوقّفا عمّا اقدما عليه ويدخلا فيما خرجا منه، والتّوفيق عزيز، أو أنّهما كانا يسهلان على عبد الله نقض بيعة يزيد، ويقولان انّا خلعنا عليّاً ونقضنا عهده فتأسّ بنا وقس علينا واجعلنا حجّة، وانّما قلنا ذلك على سبيل الفرض والّا فطلحة والزّبير قتلا ولم يدركا خلافة معاوية فضلاً عن خلع يزيد.

وأمّا القاسطون فهم الجائزون عن سنن الحقّ، الجانحون إلى الباطل، المعرضون عن اتباع الهدى الخارجون عن طاعة الامام الواجبة طاعته فإذا فعلوا ذلك واتّصفوا به تعيّن قتالهم كما جرى من قتاله عليه السلام معاوية وأصحابه وهى حروب صفين وقد صرّح النّبىّ ﷺ بكونهم بغاة وروى المحدثون فى مسانيدهم الصّحاح أنّه ﷺ قال لعمار: تقتلك الفئة الباغية وفى آخر: تقتل عماراً الفئة الباغية، وفى حديث آخر أنّه قال ﷺ لعمّار: ابشر تقتلك الفئة الباغية. وهذه أحاديث لا خلل فى اسنادها ولااضطراب فى متونها.

وأمّا المارقون: فهم الخارجون عن متابعة الحقّ المصرّون على مخالفة الإمام، المصرّحون

بخلعه، ومتى فعلوا ذلک تعيّن قتالهم كما فعل عليه السلام بأهل حرورىٰ والنهروان وهم الخوارج.

ذكر الإمام أبو داود سليمان بن الاشعث فى مسنده المسمّى بالسّنن يرفعه إلى أبى سعيد الخدرى وأنس بن مالک انّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: سيكون فى امّتى اختلاف وفرقة، قوم يحسنون القيل ويسيؤون الفعل، يقرأون القرآن لا يجاوز تراقيهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية، هم شرّ الخلق طوبى لمن قتلهم وقتلوه، يدعون إلى كتاب الله وليسوا منه فى شىء من قاتلهم كان اولى بالله منهم.

ونقل مسلم بن حجّاج فى صحيحه ووافقه أبو داود بسندهما عن زيد بن وهب أنّه كان فى الجيش الّذى كانوا مع علىّ عليه السلام فقال علىّ عليه السلام: أيّها النّاس انّى سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: يخرج قوم من أمّتى يقرأون القرآن ليس قرآنكم إلى قرآنهم بشىءٍ ولا صلاتكم إلى صلاتهم بشىء، ولا صيامكم إلى صيامهم بشىءٍ، يقرأون القرآن يحسبون أنّه لهم وهو عليهم، لا تجاوز قراءتهم تراقيهم، يمرقون من الدّين كما يمرق السهم من الرّميّة لو يعلم الجيش الّذين يصيبونهم ما قضى لهم على لسان نبيّهم لنكلوا عن العمل وآية ذلک أنّ فيهم رجلاً له عضد ليس له ذراع، على عضده مثل حلمة الثّدى، عليه شعرات بيض فتذهبون إلى معاوية وأهل الشّام وتتركون هؤلاء يخلفونكم فى ذراريكم وأموالكم، والله إنّى لأرجو أن يكونوا هؤلاء القوم، فإنّهم قد سفكوا الدّم الحرام واغاروا على سرج النّاس فسيروا قال سلمة:

فنزلنى زيد بن وهب منزلاً منزلاً حتّى قال: مررنا على قنطرة فلمّا التقينا وعلى الخوارج يومئذٍ عبد الله بن وهب الراسبى فقال لهم: القوا الرّماح وسلّوا السّيوف من جفونها فانّى أخاف أن يناشدوكم كما ناشدوكم ايّام حرورى فرجعوا فوحشوا برماحهم [يقال: وحش الرجل: إذا رمى بسلاحه وثوبه مخافة أن يلحق] وسلّوا السّيوف ثمّ شجرهم النّاس بالرّماح، قال: وقتل بعضهم على بعض وما اصيب يومئذٍ من النّاس الّا رجلان. فقال علىّ عليه السلام: التمسوا فيهم المخدج وهو النّاقص فالتمسوه فلم يجدوه فقام علىّ عليه السلام بنفسه حتّى أتى ناساً وقد قتل بعضهم على بعض قال: أخرجوهم فوجدوه ممّا يلى الأرض فكبّر ثمّ قال عليه السلام: صدق الله لنا وبلّغ رسوله. قال: فقام إليه عبيدة السّلمانى فقال: يا أمير المؤمنين بالله الّذى لا إله الّا هو أ سمعت هذا الحديث من رسول الله صلى الله عليه وآله؟ - قال: إى

والله الّذى لا إله الّا هو حتّى استحلفه ثلاثاً وهو يحلف.

ونقل البخارى ومسلم و مالک فى الموطأ أنّ أبا سعيد الخدرى قال: أشهد أنّى لسمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وآله، وأشهد أنّ علىّ بن أبى طالب قاتلهم وأنا معه وأمر بذلک الرّجل فالتمس فوجد وأتى به حتّى نظرت إليه على نعت رسول الله صلى الله عليه وآله الّذى نعت.

ونقل البخارى والنسائى ومسلم وأبو داود فى صحاحهم قال سويد بن غفلة: قال علىّ عليه السلام: إذا حدثتكم عن رسول الله صلى الله عليه وآله حديثاً فو الله لأن أخّر من السّماء لأحبّ إلىّ من أن أكذب عليه. وفى رواية: من أن أقول عليه ما لم يقل، وإذا حدثتكم فيما بينى وبينكم فإنّ الحرب خدعة، وإنّى سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: سيخرج قوم فى آخر الزّمان حدثاء الاسنان سفهاء الأحلام يقولون من قول خير البريّة ويقرأون القرآن لا يجاوز ايمانهم حناجرهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرّمية، فاينما لقيتموهم فاقتلوهم فان فى قتلهم اجراً لمن قتلهم عند الله يوم القيامة.

فقد دلّت هذه الأحاديث على ما أصّلناه من قتاله عليه السلام على التّأويل كما قاتل صلى الله عليه وآله على التّنزيل، واقتدائه به وقيامه وامره ونيابته عنه فى هذا الأمر المهمّ الّذى حفظ به نظام الدين وأقام به الاود، وكفّ عادية الخوارج المارقين، وقتل من قتل منهم واستبقا من فاء منهم ورجع كما اعتمده صلى الله عليه وآله مع المشركين حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة.[1]

وقال الثقفى رحمه الله فى الغارات[2] فى باب خطبة علىّ عليه السلام بعد وقعة النهروان ما نصّه:

«حدّثنا إسماعيل بن أبان قال: حدّثنا عبد الغفار بن القاسم بن قيس بن قهد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله قال: حدّثنا المنصور بن عمرو عن زرّ بن حبيش، وأخبرنى أحمد بن عمران بن محمّد بن أبى ليلى الأنصارى قال: حدّثنى أبى قال: حدّثنى ابن أبى ليلى عن المنهال بن عمرو عن زرّ بن حبيش قال (سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يخطب) خطب علىّ عليه السلام بالنّهروان ثمّ اتفقا يزيد أحدهما حرفاً وينقص حرفاً والمعنى واحد قال: خطب فحمد الله وأثنى عليه ثمّ قال:

---

١. پايان كلام كشف الغمة.
٢. ص ٢٠٧.

أيّها الناس أمّا بعد انا فقأت عين الفتنة، ولم يكن أحد ليجترىء عليها غيرى. وفى حديث ابن أبى ليلى: لم يكن ليفقأها أحد غيرى ولو لم أک فيكم ما قوتل أصحاب الجمل وأهل النّهروان، وايم الله لولا أن تنكلوا وتدعوا العمل لحدثتكم بما قضى الله على لسان نبيّكم ﷺ لمن قاتلهم مبصراً لضلالتهم عارفاً للهدى الّذى نحن عليه (الخطبة)».

ونقلها الرّضى ﷺ فى باب المختار من خطبه فى نهج البلاغة ملخّصاً وقال ابن أبى الحديد فى شرحه ما نصّه:

«ومعنى فقئه عليه السّلام عين الفتنة اقدامه عليها حتّى أطفأ نارها كأنّه جعل للفتنة عيناً محدقة يهابها النّاس فاقدم هو عليها ففقأ عينها فسكنت بعد حركتها وهيجانها وهذا من باب الاستعارة،

وإنّما قال: ولم يكن ليجترىء عليها أحد غيرى لأنّ النّاس كلّهم كانوا يهابون قتال أهل القبلة ولايعلمون كيف يقاتلونهم هل يتبعون موليهم أم لا وهل يجهزون على جريحهم أم لا وهل يقسمون فيأهم أم لا، وكانوا يستعظمون قتال من يؤذّن كأذاننا ويصلّى كصلاتنا، واستعظموا أيضاً حرب عائشة وحرب طلحة والزّبير لمكانهم فى الإسلام وتوقّف جماعتهم عن الدّخول فى تلك الحرب كالاحنف بن قيس وغيره فلولا أنّ علياً اجترأ على سلّ السيف فيها ما اقدم أحد عليها (إلى أن قال).

قوله ﷺ: «ان الفتن إذا اقبلت شبهت» معناه انّ الفتن عند اقبالها وابتداء حدوثها يلتبس أمرها ولايعلم الحق منها من الباطل إلى أن تنقضى وتدبر فحينئذٍ ينكشف حالها ويعلم ما كان مشتبهاً منها ثمّ أكّد ﷺ هذا المعنى بقوله: «ينكرن مقبلات ويعرفن مدبرات» ومثال ذلک فتنة الجمل وفتنة الخوارج كان كثير من النّاس فيها فى مبدأ الأمر متوقّفين واشتبه عليهم الحال ولم يعلموا موضع الحق إلى أن انقضت الفتنة ووضعت الحرب أوزارها وبان لهم صاحب الضلالة من صاحب الهداية (إلى أن قال).

فان قيل: لماذا قال: «ولو لم أک فيكم لما قوتل أهل الجمل وأهل النّهروان» ولم يذكر صفّين؟ - قيل: لأنّ الشبهة كانت فى أهل الجمل وأهل النهروان ظاهرة الالتباس لأنّ الزبير وطلحة موعودان بالجنّة وعائشة موعودة أن تكون زوجة رسول الله ﷺ فى الآخرة كما هى زوجته

فى الدنيا، وحال طلحة والزّبير فى السبق والجهاد والهجرة معلومة، وحال عائشة فى محبّة الرسول ﷺ لها وثنائه عليها ونزول القرآن فيها معلومة، وأمّا أهل النّهروان فكانوا أهل قرآن و عبادة و اجتهاد و عزوف عن الدنيا و اقبال على أمور الآخرة وهم كانوا قرّاء أهل العراق وزهّادها، وأمّا معاوية فكان فاسقاً مشهوراً بقلّة الدين والانحراف عن الإسلام وكذلك ناصره ومظاهره على أمره عمرو بن العاص ومن اتّبعهما من طغام أهل الشّام وأجلافهم وجهال الأعراب فلم يكن أمرهم خافياً فى جواز محاربتهم واستحلال قتالهم بخلاف حال من تقدّم ذكره.»[١]

وقال الطبرى فى حديث طويل باسناده:

«قال عكرمة: وكان ابن عباس رضي الله عنه يحدّث فيقول: أمر رسول الله ﷺ علياً عليه السلام بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين، وقال ﷺ: يا علىّ انّك لمقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله».[٢]

وقال شاذان بن جبرئيل فى الفضائل[٣]:

«وعن عباية الاسدى قال: بينا عبد الله بن عبّاس يحدّث النّاس على زمزم إذ جاءه رجل فقال: يابن عبّاس ما تقول فيمن قال لا إله الّا الله ثمّ يكفر ولا أتى بصوم ولا صلاة ولا حجّ ولا قبلة ولا جهاد؟ - فقال له ابن عبّاس: ويحك سل عمّا يعنيك ودع عنك ما لا يعنيك فقال له الرّجل: ما جئت الّا لهذا الأمر. فقال: ممّن الرّجل؟ قال: من الشّام أخبرنى بما سألتك عنه قال: ويحك اسمع منّى انّ مثل علىّ بن أبى طالب كمثل موسى بن عمران إذ آتاه الله التّوراة فظنّ أنّه قد استوعب العلم كلّه حتّى صحب الخضر عليه السلام فأمر له وعلّمه ولم يحسده وانّكم حسدتم علىّ بن أبى طالب فأمّا الغلام الّذى قتله الخضر عليه السلام كان قتله لله تعالى رضى ولموسى سخطاً وإنّ علياً قتل الخوارج وكان قتلهم لله رضى ولأهل الضلال سخطاً، اسمع منّى انّ رسول الله تزوّج بزينب بنت جحش فأولم وليمةً وكان يدخل عليه عشرة عشرة فلبث عندها ايّاماً وليالى وتحوّل إلى بيت أمّ سلمة رضي الله عنها فجاء علىّ عليه السلام وقام بالباب فقال ﷺ: انّ بالباب رجلاً ليس ينزق ولا يخرق يحبّ الله تعالى ورسوله قومى

١. شرح حديدى ج ٢ ص ١٧٩. ١٧٣ چاپ جديد ٤٥/٧ ذيل خطبه ٩٢.
٢. بشارة المصطفى ص ١٤٢. بحار ٦٠٢/٣٢.
٣. ص ١٢٠ چاپ نجف. چاپ جديد ص ١١٤.

یا أمّ سلمة وافتحی له الباب فقامت وفتحت له الباب فأخذ بعضدی الباب حتّی لم یسمع حسیسها وعلم أنّها وصلت لمحذرها (لمخدرها) فدخل الإمام علیه السلام عند ذلک وقال: السّلام علیک یا رسول الله ورحمة الله وبرکاته فقال صلی الله علیه و آله: وعلیک السّلام ورحمة الله وبرکاته یا قرة عینی، ثمّ قال صلی الله علیه و آله لها: یا أمّ سلمة اما تعرفینه؟ - فقالت بلی یا رسول الله علیّ بن أبی طالب فقال: یا أمّ سلمة اشهدی له أنّه وصیّی وولدیه قرّة عینی وریحانتای فی الدنیا والآخرة، واشهدی یا أمّ سلمة أنّه خلیفتی فی أهلی، واشهدی انّ لحمه لحمی ودمه دمی، واشهدی یا أمّ سلمة أنّه أوّل من یرد علیّ حوضی وأنّه إمام المتّقین، وأنّه ولیّ فی الدنیا والآخرة، واشهدی یا أمّ سلمة أنّه قاتل الناکثین والقاسطین والمارقین من بعدی».

وقال البیاضی فی الضراط المستقیم:[1]

«وفی تاریخ الخطیب أنّ علقمة والاسود عاتبا أبا أیّوب الأنصاری لقتاله المسلمین مع علیّ فی صفین فقال: إنّ رسول الله صلی الله علیه و آله أمرنا بقتال ثلاث فرق مع علیّ: الناکثین وهم أصحاب الجمل وقد قاتلناهم، والقاسطین وهم أصحاب معاویة وهذا منصرفنا عنهم، والمارقین والله ما أدری أین هم، ولکن لابدّ من قتالهم لأنّی سمعت النبیّ صلی الله علیه و آله یقول لعمار: تقتلک الفئة الباغیة وأنت إذ ذاک مع الحقّ والحقّ معک ان سلک علیّ وادیاً والنّاس کلهم وادیاً فاسلک وادی علیّ فإنّه لن یدخلک فی ردی ولن یخرجک من هدی، یا عمّار من تقلّد سیفاً واعان علیّاً علی عدوّه قلّده الله یوم القیامة وشاحین من درّ، ومن تقلّد سیفاً اعان به عدوّه قلّده الله یوم القیامة وشاحین من نار. فقالا: حسبک رحمک الله».

وقال الحاکم النیسابوری فی المستدرک[2] فی کتاب معرفة الصحابة:

«حدّثنا أبو القاسم الحسن بن محمّد السکونی بالکوفة حدّثنا محمّد بن عثمان أبی شیبة حدّثنا یحیی بن عبد الحمید حدّثنا شریک عن أبی الصیرفی عن أبی قبیصة عمربن قبیصة عن طارق بن شهاب قال: رأیت علیّاً رضی الله عنه علی رحل رث بالربذة وهو یقول للحسن والحسین: مالکما تحنان حنین الجاریة والله لقد ضربت هذا الأمرظهراً لبطن

---

١. ج ١ ص ٢٧٤.
٢. ج ٣ ص ١١٥.

فما وجدت بدّاً من قتال القوم او الكفر بما أنزل الله على محمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم.

فامّا عبد الله بن عمر فحدّثنا بصحة حاله فيه أبو عبد الله محمّد بن عبد الله الصفار حدّثنا أحمد بن مهدى بن رستم حدّثنا بشر بن شعيب بن أبى حمزة القرشى حدّثنى أبى عن الزهرى اخبرنى حمزة بن عبد الله بن عمر انه بينما هو جالس مع عبد الله بن عمر إذ جاءه رجل من أهل العراق فقال: يا أبا عبد الرحمن انّى والله لقد حرصت أن أتسمّت بسمتك وأقتدى بك فى أمر فرقة النّاس، وأعتزل الشرّ ما استطعت وانّى أقرأ آية من كتاب الله محكمة قد اخذت بقلبى فأخبرنى عنها أرأيت قول الله عزّوجلّ: «وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ فَإِنْ فَاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ [١]» أخبرنى عن هذه الآية فقال عبد الله: مالك ولذلك؟ انصرف عنّى فانطلق حتّى توارى عنّا سواده وأقبل علينا عبد الله بن عمر فقال: ما وجدت فى نفسى من شيءٍ فى أمر هذه الآية، ما وجدت فى نفسى انّى لم اقاتل هذه الفئة الباغية كما امرنى الله عزّوجلّ.

هذا باب كبير قد رواه عن عبد الله بن عمر جماعة من كبار التّابعين وانّما قدمت حديث شعيب بن أبى حمزة عن [عن ابيه عن] الزهرى واقتصرت عليه لانّه صحيح على شرط الشيخين.»

ونقله الذهبى فى تلخيص المستدرك[٢]

وقال عماد الدين الطبرى فى بشارة المصطفى:[٣]

«قال: وبهذا الاسناد قال: حدّثنا محمّد بن الحسن بن الوليد قال: حدّثنا محمّد بن أبى القاسم عن محمّد بن على الصيرفى عن محمّد بن سنان عن المفضل بن عمر عن أبى عبدالله الصادق عليه السلام عن ابيه عن جده عليه السلام قال بلغ امّ سلمة زوجة النّبىّ صلى الله عليه وآله انّ مولى لها ينتقص عليّاً عليه السلام ويتناوله فارسلت إليه فلمّا ان صار إليها قالت له: يا بنىّ انّه بلغنى انك تنتقص عليّاً؟ - فقال: نعم يا امّاه قال: فغضبت وقالت: اقعد ثكلتك امّك حتّى احدثك

١. الحجرات، ٩.
٢. ج ٣ ص ١١٥ و ١١٦.
٣. ص ٧٠ چاپ نجف. چاپ دوم نجف ص ٥٨.

بحديث سمعته من رسول الله ﷺ ثمّ اخترلنفسک، انّا كنّا عند رسول الله تسع نسوة (إلى ان قال فى حديث طويل) يا امّ سلمة اسمعى واشهدى هذا علىّ بن أبى طالب سيّد المسلمين وامام المتّقين وقائد الغرّ المحجّلين وقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين. قلت: يا رسول الله من النّاكثين؟ - قال: الّذين يبايعونه بالمدينة وينكثون بالبصرة. قلت: من القاسطين؟ - قال: معاوية واصحابه من أهل الشّام. قلت: من المارقين؟ - قال: اصحاب النهروان. فقال مولى امّ سلمة: فرّجت عنّى فرّج الله عنک والله لا سببت عليّاً ابداً.»

امالى ابن الشيخ الجزء الخامس عشر[1]

تتمّه: قال الحميرى فى قرب الاسناد:[2]

«الحسن بن طريف (ظريف) عن الحسين بن علوان عن جعفربن محمّد عن ابيه (عليهما السّلام): انّ عليّاً عليه السلام كان يقول لأهل حربه: انّا لم نقاتلهم على التكفيرلهم ولم نقاتلهم على التكفيرلنا ولكنّا رأينا انّا على حقّ ورأوا انّهم على حقّ.

وأيضاً بالاسناد عن جعفرعن ابيه انّ علياً عليه السلام لم يكن ينسب احداً من أهل حربه إلى الشرک ولاإلى النفاق ولكن كان يقول: هم اخواننا بغوا علينا.»

وقال الخزاز رحمه الله فى كفاية الأثر[3] فى باب ما جاء عن عمار بن ياسر رضى الله عنه عن النّبىّ ﷺ فى النصوص على الائمة الاثنى عشر: «اخبرنا محمّد بن عبد الله بن المطلب الشيبانى قال: حدّثنا محمّد بن الحسين بن حفص الخثعمى الكوفى قال: حدّثنا عباد بن يعقوب قال: حدّثنا علىّ بن هاشم عن محمّد بن عبد الله عن أبى عبيدة بن محمّد بن عمّار عن ابيه عن جدّه عمار قال:

كنت مع رسول الله ﷺ فى بعض غزواته وقتل علىّ عليه السلام اصحاب الألوية وفرق جمعهم وقتل عمرو بن عبد الله الجمحى وقتل شيبة بن نافع اتيت رسول الله ﷺ فقلت: يا رسول الله ان عليّاً عليه السلام قد جاهد فى الله حق جهاده فقال: لانّه منّى وانا منه وانه وارث علمى وقاضى دينى ومنجزوعدى والخليفة بعدى ولولاه لم يعرف المؤمن المحض بعدى حربه

---

۱. ج ۲ ص ۳۸ چاپ نجف. چاپ جديد ص ۴۲۴.
۲. ص ۴۵ چاپ ايران. ص ۹۳ چاپ آل البيت.
۳. ص ۳۰۳. چاپ جديد ص ۱۲۴.

حربى وحربى حرب الله وسلمه سلمى وسلمى سلم الله، ألا انّه أبو سبطىّ والائمّة بعدى من صلبه يخرج الله الائمّة الراشدين ومنهم مهدى هذه الامّة، فقلت: بأبى أنت وامّى يا رسول الله ما هذا المهدى عليه السلام؟ - قال: يا عمّار ان الله تبارك وتعالى عهد الىّ انّه يخرج من صلب الحسين عليه السلام ائمّة تسعة والتاسع من ولده يغيب عنهم وذلك قوله عزّوجلّ: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْراً فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ[1]﴾ يكون له غيبة طويلة يرجع عنها قوم ويثبت عليها آخرون فإذا كان فى آخر زمان يخرج فيملأ الدنيا قسطاً وعدلاً، ويقاتل على التأويل كما قاتلت على التنزيل، وهو سميّ واشبه النّاس بى يا عمّار سيكون بعدى فتنة فإذا كان ذلك فاتبع عليّاً وحزبه فانّه مع الحق والحق معه، يا عمّار انك ستقاتل بعدى مع علىّ عليه السلام صنفين الناكثين والقاسطين ثمّ يقتلك الفئة الباغية، قلت: يا رسول الله أليس ذلك على رضا الله ورضاك؟ قال: نعم على رضا الله ورضاى ويكون آخر زادك من الدنيا شربة من لبن تشربه.

فلمّا كان يوم صفين خرج عمار بن ياسر إلى امير المؤمنين عليه السلام فقال له: يا أخا رسول الله أتأذن لى فى القتال؟ - قال: مهلا رحمك الله فلمّا كان بعد ساعة اعاد عليه الكلام فاجابه بمثله فأعاد عليه ثالثاً فبكى امير المؤمنين عليه السلام فنظر إليه عمار فقال: يا امير المؤمنين انّه اليوم الّذى وصفه لى رسول الله صلى الله عليه وآله فنزل امير المؤمنين عليه السلام عن بغلته وعانق عماراً وودّعه ثمّ قال: يا أبا اليقظان جزاك الله عن نبيك وعن الإسلام خيراً فنعم الأخ كنت ونعم الصاحب كنت ثمّ بكى عليه السلام وبكى عمار ثمّ قال: والله يا امير المؤمنين ما تبعتك إلّا ببصيرة فانّى سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول يوم حنين: يا عمّار ستكون بعدى فتنة فإذا كان ذلك فاتبع عليّاً وحزبه فانّه مع الحق والحقّ معه، وستقاتل بعدى الناكثين والقاسطين فجزاك الله يا امير المؤمنين عن الإسلام افضل الجزاء فلقد أدّيت وأبلغت ونصحت ثمّ ركب وركب امير المؤمنين عليه السلام ثمّ برز إلى القتال ثمّ دعا بشربة من ماء فقيل: ما معنا ماء، فقام إليه رجل من الانصار فاسقاه شربة من لبن فشربه ثمّ قال: هكذا عهد الىّ رسول الله صلى الله عليه وآله أن يكون آخر زادى من الدّنيا شربة من اللّبن، ثمّ حمل على القوم فقتل ثمانية

---

١. الملك، ٣٠.

عشر، فخرج إليه رجلان من أهل الشام فطعناه فقتل رحمة الله عليه.

فلمّا كان الليل طاف امير المؤمنين عليه السلام فى القتلى فوجد عماراً ملقى بين القتلى فجعل رأسه على فخذه ثمّ بكى عليه السلام وانشأ يقول:

الا ايّها الموت الّذى لست تاركى ... ارحنى فقد افنيت كلّ خليل

اراك بصيراً بالذين احبّهم ... كانك تنحو نحوهم بدليل

ونقله المجلسى رحمه الله فى تاسع البحار[1] فى باب نصوص الرسول صلى الله عليه وآله عليهم عليه السلام

أقول: البيتان مذكوران فى الديوان المنسوب إليه عليه السلام تحت عنوان تمنى موته عليه السلام وقت شهادة عمار بن ياسر

ونقل الميبدى فى شرح الديوان[2] فى شرح البيتين كيفية شهادة عمّار عن الفتوح لابن اعثم الكوفى

وقال الخزّاز رحمه الله أيضاً[3] فى الباب الّذى قبله فيما جاء عن أبى أيّوب خالد بن زيد الانصارى عن النبىّ فى النصوص على الائمّة الاثنى عشر عليهم السلام:

«اخبرنا ابوالمفضل والمعافا بن زكريّا والحسن بن علىّ بن الحسن الرازى قالوا: حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد قال: حدّثنى محمّد بن أحمد بن عيسى بن ورطا الكوفى قال: حدّثنا أحمد بن منيع عن يزيد بن هارون قال: حدّثنا مشيختنا و علماؤنا من عبد القيس قالوا:

لمّا كان يوم الجمل خرج علىّ بن أبى طالب عليه السلام حتّى وقف بين الصّفّين وقد احاطت بالهودج بنوضبّة فنادى: اين طلحة؟ اين زبير؟ - فبرز له الزّبير فخرجا حتّى التقيا بين الصفّين فقال: يا زبير ما الّذى حملك على هذا؟ - قال: الطلب بدم عثمان. قال: قاتل الله أولانا بدم عثمان أما تذكر يوماً كنّا فى بنى بياضة فاستقبلنا رسول الله صلى الله عليه وآله وهو متكىء عليك فسلّمت عليه فضحكت إليه وضحكت الىّ فقلت: يا رسول الله انّ عليّاً لا يتركه زهوه فقال: ما به زهو ولكنّك لتقاتله يوماً وأنت ظالم له؟ - قال: نعم ولكن كيف أرجع الآن انّه لهو العار. قال: ارجع بالعار قبل ان يجتمع عليك العار والنّار. قال: كيف أدخل

---

۱. ص ۱۵۰. چاپ جديد ج ۳۲۶/۳۶ و ج ۱۸/۳۳.
۲. ص ۳۸۸.
۳. ص ۳۰۲.

النار فقد شهد لى رسول الله ﷺ بالجنّة؟ - قال: متى؟ قال: سمعت سعيد بن زيد يحدّث عثمان بن عفان فى خلافته انّه سمع رسول الله ﷺ يقول: عشرة فى الجنّة. قال: ومن العشرة؟ - قال: أبو بكر وعمر وعثمان وأنا وطلحة حتّى عدّ تسعة قال: فمن العاشر؟ قال: أنت. قال عليه السلام: امّا أنت فقد شهدت لى بالجنّة وامّا أنا فلك ولأصحابك من الجاحدين. ولقد حدّثنى حبيبى رسول الله ﷺ قال: انّ سبعة ممّن ذكرتهم فى تابوت من نار فى اسفل درك من الجحيم، على ذلك التّابوت صخرة إذا اراد الله عزّ وجلّ عذاب أهل الجحيم رفعت تلك الصخرة قال: فرجع الزّبير وهو يقول:

نادى علىّ بأمر لست أجهله ... قد كان عمر أبيك الخير مذحين
فقلت حسبك من لومى أبا حسن ... فبعض ما قلته ذا اليوم يكفينى
اخترت عاراً على نار مؤجّجة ... أنّى يقوم بها خلق من الطين
فاليوم أرجع من غىّ إلى رشد ... ومن مغالظة البغضاء إلى اللين (الكين)

* * *

ثمّ حمل علىّ عليه السّلام على بنى ضبّة فما رأيتهم إلّا كرماد اشتدّت به الريح فى يوم عاصف ثمّ اخذت المرأة فحملت إلى قصر بنى خلف فدخل علىّ والحسن والحسين عليهم السلام وعمار وزيد وأبو أيّوب خالد بن زيد الانصارى ونزل أبو أيّوب فى بعض دور الهاشميّين فجمعنا إليه ثلاثين نفساً من شيوخ البصرة فدخلنا إليه وسلّمنا عليه وقلنا: انك قاتلت مع رسول الله ﷺ ببدر واحد المشركين والآن جئت تقاتل المسلمين؟ - فقال: والله لقد سمعت من رسول الله ﷺ يقول لعلىّ عليه السلام: انك تقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين. وقال لى: انك تقاتلهم مع علىّ بن أبى طالب عليه السلام. قلنا: الله انك سمعت ذلك من رسول الله ﷺ؟ - قال: الله لقد سمعت يقول ذلك رسول الله ﷺ قلنا: فحدّثنا بشىءٍ سمعته من رسول الله ﷺ فى علىّ عليه السلام قال: سمعته يقول: علىّ مع الحقّ والحقّ معه وهو الامام والخليفة بعدى يقاتل على التأويل كما قاتلت على التنزيل وابناه الحسن والحسين سبطاى من هذه الامّة امامان قاما او قعدا و أبوهما خير منهما، والائمّة بعد الحسين تسعة من صلبه ومنهم القائم الّذى يقوم فى آخر الزّمان كما قمت فى أوّله يفتح حصون الضلالة. قلنا: فهذه التسعة من هم؟ قال: هم الائمة بعد الحسين

خلف بعد خلف. قلنا: فكم عهد اليكم رسول الله ﷺ ان يكون بعده من الائمة؟ قال: اثنا عشر قلنا: فهل سمّاهم لک؟ قال: نعم انّه قال ﷺ: لمّا عرج بی إلی السمّاء نظرت علی ساق العرش فاذا هو مكتوب بالنور: لا اله إلّا الله، محمّد رسول الله ايّدته بعلیّ ونصرته بعلیّ، ورأيت أحد عشر اسما مكتوباً بالنور علی ساق العرش بعد علیّ منهم الحسن والحسين عليّاً عليّاً عليّاً ومحمّداً محمّداً وجعفراً وموسی والحسن والحجّة. قلت: الهی وسيّدی من هؤلاء الّذين أكرمتهم وقرنت أسمائهم باسمک؟ فنوديت: يا محمّد هم الاوصياء بعدک والائمّة، فطوبی لمحبّيهم والويل لمبغضيهم. قلنا: فما قال لبنی هاشم؟ - قال: سمعته يقول لهم: انتم المستضعفون بعدی. قلنا: فمن القاسطون والناكثون والمارقون؟ - قال: الناكثون الّذين قاتلناهم وسوف نقاتل القاسطين وامّا المارقين فانّی والله لا أعرفهم غيرانّی سمعت رسول الله ﷺ يقول: والله أعلم فی الطّرقات بالنهروانات قلنا: فحدّثنا باحسن ما سمعته من رسول الله ﷺ. قال: سمعته يقول: مثل المؤمن [عند الله] كمثل ملک مقرّب فانّ المؤمن عند الله أعظم من ذلک وليس شیء أحب إلی الله تعالی من مؤمن تائب ومؤمنة تائبة. قلنا: زدنا يرحمک الله قال: نعم سمعته ﷺ يقول: لا يتمّ الايمان إلّا بولايتنا أهل البيت. قلنا: زدنا يرحمک الله، قال: نعم سمعته يقول: من قال لا اله الله مخلصاً فله الجنّة قلنا: زدنا يرحمک الله. قال: نعم سمعته يقول من كان مسلماً فلا يمكر ولا يخدع فانّی سمعت جبرئيل عليه السلام يقول: المكر والخدعة فی النار. قلنا: جزاک الله عن نبيّک وعن الإسلام خيراً.»

ونقله المجلسی رحمه الله فی تاسع البحار[1] فی باب نصوص الرسول ﷺ عليهم قائلاً بعده:

«بيان - انّی بالفتح، ويقوم علی الغيبة ای كيف يطيقها من خلق من الطّين، والكين الخضوع والذلّة والاصوب اللين كما فی اكثر النسخ.»

---

۱. ص ۱۵۰. چاپ جديد ج ۳۶ ص ۳۲۴.

«ولمّا قضى نحبه وقتله أشقى الآخرين يتبع أُشقى الأوّلين».

قال الحاكم النيشابورى فى المستدرك فى كتاب معرفة الصّحابة[1]:

«اخبرنا ابراهيم بن اسماعيل القارى حدّثنا عثمان بن سعيد الدّارمى حدّثنا عبدالله بن صالح حدّثنى اللّيث بن سعد اخبرنى خالد بن يزيد عن سعيد بن ابى هلال عن زيد بن أسلم انّ ابا سنان الدؤلى حدّثه انّه عاد عليّاً عليه السلام فى شكوى له اشكاها قال: فقلت له: لقد تخوفنا عليك يا اميرالمؤمنين فى شكواك هذه فقال: لكنّى و الله ما تخوفت على نفسى منه لانّى سمعت رسول‌الله صلى الله عليه وآله الصّادق المصدّق يقول: انّك ستضرب ضربةً هاهنا و ضربة هاهنا و اشار الى صدغيه فيسيل دمها حتّى تختضب لحيتك و يكون صاحبها اشقاها كما كان عاقر النّاقة اشقى ثمود.

هذا حديث صحيح على شرط البخارى و لم يخرجاه»

و قال ايضاً:

«اخبرنا ابوعبدالله محمّد بن عبدالله الصّفار حدّثنا الحسن بن علىّ بن بحربن برى حدّثنا أبى، و اخبرنا احمد بن جعفرالقطيعى حدّثنا عبدالله بن احمد بن حنبل حدّثنى أبى حدّثنا علىّ بن بحربن برى حدثنا عيسى بن يونس حدّثنا محمّد بن اسحاق حدّثنى يزيد بن محمّد بن خثيم المحاربى عن محمّد بن كعب القرظى عن محمّد بن خثيم عن عمّار بن ياسر رضى الله عنه قال:

كنت انا و علىّ رفيقين فى غزوة ذى العشيرة فلمّا نزلها رسول‌الله صلى الله عليه وآله و أقام بها رأينا

---

١. ج ٣ ص ١١٣.

ناساً من بنی مدلج یعملون فی عین لهم فی نخل فقال لی علیّ: یا ابا الیقظان هل لك ان تأتی هؤلاء فننظر کیف یعملون؟ - فجئناهم فنظرنا الی عملهم ساعةً ثم غشینا النّوم فانطلقت انا و علیّ فاضطجعنا فی صور من النّخل فی دقعاء من التّراب فنمنا فوالله ما ایقظنا الاّ رسول‌الله ﷺ یحرکنا برجله و قد تترّبنا من تلك الدقعاء فقال رسول‌الله ﷺ یا ابا تراب لما یری علیه من التّراب فقال رسول‌الله ﷺ ألا احدثکما باشقی النّاس رجلین؟ - قلنا: بلی یا رسول‌الله. قال: احیمر ثمود الّذی عقر النّاقة و الّذی یضربك یا علیّ علی هذه - یعنی قرنه - حتّی تبتلّ هذه من الدّم یعنی لحیته.

هذا حدیث صحیح علی شرط مسلم و لم یخرجاه بهذه الزّیادة انّما اتفقا علی حدیث ابی حازم عن سهل بن سعد: قم یا ابا تراب».[1]

و قال الحاکم الحسکانی فی شواهد التنزیل[2] فی تفسیر سورة و الشّمس عند قوله تعالی: «اذ انبعث اشقاها» اخبرنا علی بن احمد... عن علی علیه السلام قال: قال لی رسول‌الله ﷺ: یا علی من اشقی الاولین؟ قلت: عاقر الناقة قال: صدقت فمن اشقی الآخرین؟ قلت: لا ادری قال: الذی یضربك علی هذه...

و ایضاً فیه احادیث فی هذا المورد فراجع.

و قال ابن المغازلی فی مناقب علی علیه السلام[3] تحت عنوان اشقی الاولین و الآخرین قاتلك یا علی: «اخبرنا ابوالقاسم عبدالله بن محمّد الرقاعی الاصفهانی قدم علینا واسطاً فی جمادی الاولی من سنة أربع و ثلاثین و اربعمائة اخبرنا الحسن بن احمد اخبرنا عبدالله بن اسحاق حدثنا محمّد بن یوسف بن الصّباح حدثنا اسماعیل بن ابان الورّاق حدّثنی ناصح ابو عبدالله عن سماك بن حرب عن جابر بن سمرة قال: قال رسول‌الله ﷺ لعلی: من اشقی الاولین و الآخرین؟ - قال: الله و رسوله اعلم. قال: قاتلك یا علی»

و ذیّله المصحّح بذکر موارد نقل الحدیث فلنکتب فی وقته ان شاء الله.

---

۱. ص ۱۴۰.
۲. ج ۲ ص ۳۴۳. ۳۳۵. چاپ جدید سه جلدی ۵۰۵/۲.
۳. ص ۲۰۴.

و قال البلاذرى فى انساب الاشراف:[١]

«حدثنا محمّد بن سعد انبأنا عبيدالله بن موسى عن موسى بن عبيدة عن ابى بكربن عبدالله بن انس او أيّوب بن خالد او كليهما - شكّ عبيد الله بن موسى - انّ النّبىّ صلى الله عليه وآله قال: اشقى الأوّلين عاقرالنّاقة و اشقى الآخرين من هذه الامّة الّذى يطعنك يا علىّ و اشار الى حيث طعن».

و حدثنى محمّد بن سعد عن ابى نعيم عن فطرحدّثنى ابو الطّفيل قال: دعا علىّ النّاس للبيعة فجاءه عبدالرّحمن بن ملجم المرادى فردّه مرّتين ثمّ أتاه و قال: ما يحبس اشقاها ليخضبنّ او قال ليصبغنّ هذه اللحية من جبهته ثمّ تمثّل:

اشدد حيازيمك للموت فانّ الموت لاقيكا
و لا تجزع من الموت اذا حلّ بواديكا

و قال محمّد: فى حديث آخر: و الله انّه لعهد النّبى الامىّ الىّ.

حدثنا وهب بن بقيّة عن ابن هارون عن هشام بن حسّان عن محمّد بن عبيدة قال: قال علىّ: ما يحبس اشقاكم ان يجيئ فيقتلنى اللّهم انّى قد سئمتهم و سأمونى فارحنى منهم و ارحهم منّى».

و هذه الاحاديث نقلها محمّد بن سعد كاتب الواقدى فى الطبقات الكبرى[٢] من البدريين فى ترجمة على عليه السلام عند ذكر مقتله .

---

١. ج ٢ ص ٤٩٩.
٢. ص ٣٥. ٣٣ چاپ اوّل بيروت.

«لم يمتثل امر رسول الله صلى اله عليه و آله فى الهادين بعد الهادين (الهادى) و الامة مصرّة على مقته مجتمعة على قطيعة رحمه و اقصاء ولده الا القليل ممن و فى لرعاية الحق فيهم فقتل من قتل و سبى من سبى و اقصى من اقصى»

كذا كلمة «الهادى» بعد كلمة «بعد» بلفظة المفرد فى النسخ المخطوطة المصحّحة عندى بخطوط العلماء فما وقع فى الكتب المطبوعة «الهادين» بصيغة الجمع مصحفة و محرفة قطعاً فان المراد به اميرالمؤمنين عليه السّلام كما يدل عليه صريح عبارة الدعاء فى الفقرات المذكورة، و المراد بالهادين الذين لم يتمثل امر الرّسول فيهم هم الائمّة المعصومون من ولده الى القائم(عج). و كونهم عليهم السلام الهادين قد مرّ ذكره فى شرح قوله: «اقامه هادياً» و غيره من الموارد.

و امّا عدم امتثال امر الرّسول صلى الله عليه و آله فيهم فلانّه صلى الله عليه و آله قد اوصى الامة برعاية حقوقهم و التمسّك بهم فى امور دينهم و دنياهم حيث جعلهم احد الثقلين اللذين خلّفهما بعده فيهم و امرهم بالاخذ بهما هدىً و اماماً لئلاّ يضلّوا بعده ما داموا آخذين بهما

فى البحار: اقصاه اى ابعده.

و قال ابن الشيخ فى اماليه الجزء الثانى:[1]

«عنه عن شيخه رضي الله عنه قال: اخبرنا محمّد بن محمّد قال: اخبرنى أبونصر محمّد بن الحسين البصير قال: حدّثنا محمّد بن اسماعيل الحاسب قال: حدّثنا سلمان بن أحمد الواسطى قال:

---

١. ص ٥٧ چاپ نجف.

حدّثنا احمد بن ادريس قال: حدّثنا نصير(نصر) بن النصير البحرانى عن ابيه عن جابربن عبدالله الأنصارى قال: قال رسول‌الله ﷺ: يا ايّها النّاس اتّقوا الله و اسمعوا، قالوا لمن السّمع و الطّاعة بعدك يا رسول‌الله؟ - قال: لأخى و ابن عمّى و وصيّى على بن أبى طالب قال جابر بن عبدالله: فعصوه و الله و خالفوا أمره و حملوا عليه السّيوف».

قال الطريحى ﷺ فى كتاب المنتخب فى المراثى فى المجلس الأوّل ما نصّه:

«أيّها المؤمنون المخلصون والأمناء الصالحون اعلموا أنّ الله عزّوجلّ قد ابتلى نبيّه وأهل بيته عليهم السلام بمصائب جليلة وبلايا عظيمة ورزايا جسيمة لم يبتل بها أحداً من نبيّ أو وليّ أو شريف أو دنيّ من القتل والصّلب والحرق والضّرب والغيلة والحبس والسّبى والخلس وضروب النّكال والوبال حتّى بنوا عليهم الابنية وضيقوا عليهم الأودية فتفرّقوا فى البلاد وتركوا الأهل والأولاد وكتموا الأنساب من الأحباب والأصحاب خوفاً من الأعداء والطّلاب، ولم يزل السّيف يقطرمن دمائهم والسّجون مشحونة بأحرارهم وامائهم ولله درمن قال:

شعر:

ولقد بكيت لقتل آل محمّد ... بالطّف حتّى كلّ عضو مدمع
عفرت بنات الأعوجيّة هل درت ... ما يستباح بها وما ذا يصنع
وحريم آل محمّد بين العدى ... نهب تقاسمها اللّئام الوضّع
تلك الظّعائن كالاماء متى تسق ... يعنف بهن وبالسّياط تقنّع
من فوق أقتاب المطىّ يشلّها ... لكع على حنق وعبد اكوع
مثل السّبايا بل أذلّ يشقّ ... منهنّ الخمار ويستباح البرقع
فصفّد فى قيده لا يفتدى ... وكريمة تسبى وقرط ينزع
تالله ما أنسى الحسين وشلوه ... تحت السّنابك بالعراء موزغ
متلفّعاً حمر الثياب وفى غدٍ ... بالخضر من فردوسه يتلفّع
تطأ السّنابك صدره وجبينه ... والأرض ترجف خيفةً وتضعضع
والشمس ناشرة الذوائب ثاكل ... والدّهر مشقوق الرداء مقنّع
لهفى على تلك الدّماء تراق فى ... أيدى اميّة عنوة وتضيّع

روی عن الصدوق القمّی: أنّ جمیع الأئمّة خرجوا من الدّنیا علی الشّهادة، أمّا أمیر المؤمنین علیّ بن أبی طالب قتله المرادی ابن ملجم لعنه الله ضربه ضربة بسیفه علی رأسه وهو فی محراب صلاته فبقی یوماً أو بعض آخر.

وأمّا الحسن الزّکی علیه السلام کان سبب قتله امرأته جعدة بنت الأشعث بن قیس بالسّم بأمر اللّعین معاویة.

وأمّا الحسین علیه السلام قتله عبید الله بن زیاد بأمر اللّعین یزید، وأمّا علیّ بن الحسین زین العابدین علیه السلام قتله الولید بن عتبة بالسّم، وأمّا محمّد الباقر علیه السلام قتله ابن الولید إبراهیم بالسّمّ، وأمّا جعفر الصادق علیه السلام قتله أبو جعفر المنصور بالسّمّ، وأمّا موسی الکاظم علیه السلام قتله الرشید لعنه الله بالسّمّ، وأمّا علیّ بن موسی الرضا علیه السلام قتله المأمون بالسّمّ، وأمّا محمّد الجواد علیه السلام قتله المعتصم بالسّمّ، وأمّا علیّ الهادی علیه السلام قتله المعتزّ لعنه الله، وأمّا الحسن العسکری علیه السلام قتله المعتمد لعنه الله، وأمّا القائم المهدیّ صلوات الله وسلامه علیه وعلی آبائه روی أنّه هرب خوفاً من المتوکّل لعنه الله لأنّه أراد قتله «ویأبی الله الّا أن یتمّ نوره ولو کره الکافرون».

وکان أوّل من استفتح بالظّلم من أخّر علیّاً عن الخلافة وغصب فاطمة میراث أبیها وقتل المحسن فی بطن أمّه ووجأ عنق سلمان وقتل سعد بن عبادة ومالک بن نویرة وداس بطن عمّار بن یاسر وکسر أضلاع عبد الله بن مسعود بالمدینة ونفی أبا ذرّ إلی الرّبذة واشخص عمّار بن قیس وغرّب الاشتر النّخعی وأخرج عدیّ بن حاتم الطّائی وسیّر عمیر بن زرارة إلی الشّام ونفی کمیل بن زیاد إلی العراق وخاض فی دم محمّد بن أبی بکر ونکّب کعب بن جبل ونفی جاریة بن قدامة وعذّب عثمان بن حنیف بن زهیر وشریح بن هانی ونحو هؤلاء ممّن مضی قتیلاً أو عاش فی غصّة ذلیلاً ولله درّ قال:

لولا حدود صوارم أمضی مضاربها الخلیفة
لنشرت من أسرار آل محمّد نکتاً لطیفة

واریتکم أنّ الحسین أصیب فی یوم السقیفة
ولأیّ شیء الحدت باللّیل فاطمة الشّریفة

فانظروا يا أخوانى إلى فعل أوائلهم واقتفاء ارجاس بنى أميّة آثارهم يقتلون من قاربهم ويعذّبون من ظاهرهم كقتل معاوية عمّار بن ياسروزيد بن صوحان وصعصعة بن صوحان وحنيف بن ثابت واويساً القرنى ومالكاً الاشتروحمّد بن أبى بكروهاشماً المرقال وعبد الرحمن بن حسّان وغيرهم، وتسلّط زياد بن سميّة على قتل الالوف من الشّيعة بالكوفة وهوالّذى دس فى قتل الحسن بن علىّ عليه السلام إلى جعدة بنت الأشعث بن قيس، وتبعه ابنه يزيد لعنه الله على ذلك حتّى قتل الحسين بن علىّ عليه السلام فى نيّف وسبعين رجلاً منهم تسعة من بنى عقيل وثلاثة من بنى جعفروتسعة من بنى علىّ وأربعة من بنى الحسن وستّة من بنى الحسين والباقى من أصحابه مثل حبيب بن مظاهرومسلم بن عوسجة ونافع بن هلال وأضرابهم. ثمّ تسلّط على الشّيعة عبيد الله بن زياد لعنه الله تعالى فجعل يصلبهم على جذوع النّخل ويقتلهم الوان القتل وهوالّذى خرّب سناباد لمّا رجم أهلها من كان مع رأس الحسين عليه السلام فبقيت خراباً إلى يومنا هذا. ثمّ تسلّط آل الزّبيرعلى الحجاز والعراق فقتلوا المختار بن أبى عبيد الثقفى والسّائب بن مالك وعبد الله بن كامل ونحوهم وكانوا قد حبسوا محمّد بن الحنفيّة ويريدون احراقه ونفوا عبد الله بن العبّاس إلى الطائف ومات بها، ثمّ استولى مروان بن الحكم لعنه الله تعالى وقتل عبيد الله بن معاوية بن جعفربهرات، ثمّ استولى عبد الملك بن مروان وسلّط الحجّاج على الحجازين والعراقين فقتل سعيد بن جبير ويحيى بن أمّ الطّويل وميثم التمّار وكميل بن زياد وقنبراً عبد علىّ بن أبى طالب واشباههم حتّى محى آثار أهل البيت (عليهم السلام) وقتل زيد بن علىّ بن الحسين عليه السلام على يد نصر بن خزيمة الأسدى وصلبه يوسف بن عمربالكناسة (اسم موضع بالكوفة) عرياناً فكسى من بطنه جلدة سترت عورته وبقى مصلوباً أربع سنوات وكان لا يقدر أحد يندب عليه، وألقوا امرأة زيد على المزبلة بعد ما دقّت بالضّرب حتّى ماتت، ثمّ تبعه الوليد بن يزيد وانفذ إلى يحيى بن مسلم بن جون فى عشرة آلاف فارس وليس مع يحيى يومئذٍ الّا مائة وخمسون رجلاً فقتلوا أجمعين وبقى يحيى يقاتل حتّى قتل يوم الجمعة ثمّ صلب وأحرق وذرى وهكذا فعل باشياعهم والتّابعين لهم ولله درّمن قال:

أبيت كأنّ الدّهر يهوى إلى الأسى ... فأقداره طول الزمان به تسرى

فـفی کلّ یـوم تنتحیـنی صروفـه وقد خاننی صبری وضیّعنی فکری
کأنّ الرّزایـا ظـلّ آل محمّـد إذا مـرّقـوم جـاء قـوم عـلی الأثـر

فانظروا یا اخوانی إلی حال من تبع بنی أمیّة الأرجاس إلی أن ظهرت الدّولة العباسیّة افتتح أبو مسلم بقتل عبد الله بن الحسن بخراسان ثمّ سلّ المنصور سیفه فی آل علیّ علیهم السلام فقتلهم فی کلّ ناحیة وقصدهم بالجیوش من کلّ وجه وحمل عبد الله بن الحسن بن علیّ فی أحد عشر رجلاً وهم علیّ بن الحسن بن علیّ والحسن بن جعفر بن الحسن بن الحسن بن علیّ ونحوهم من الحجاز إلی العراق فوق الأقتاب بالقیود والأغلال وخلّدهم فی سجنه معذّبین حتّی ماتوا کلّهم، وخرج محمّد بن عبد الله وقاتل حتّی قتله حمید بن قحطبة بن عیسی بن موسی، وبنی جامع للمنصور وجعل أساسه علی السّادات من آل رسول الله صلی الله علیه و آله، ویقال: إنّه دس فی سور الرّقة کثیراً منهم، نقل أنّه لمّا بنی المنصور الأبنیة ببغداد جعل یطلب العلویّة طلباً شدیداً ویجعل من ظفر به منهم بالاسطوانات المجوّفة المبنیّة من الجصّ والآجرّ فظفر ذات یوم بغلام منهم حسن الوجه علیه شعر اسود من ولد الحسن بن علیّ بن أبی طالب علیه السلام فسلّمه إلی البنّاء الّذی کان یبنی له فأمر أن یجعله فی جوف اسطوانة ویبنی علیه ووکّل به من ثقاته من یرعی ذلک حتّی یجعله فی جوف اسطوانة بمشهده فجعله البنّاء فی جوف اسطوانة فدخلته رقّةٌ علیه ورحمةٌ له فترک فی الاسطوانة فرجة یدخل منها الرّوح وقال للغلام لا بأس علیک فاصبر فانّی سأخرجک من جوف هذه الاسطوانة إذا جنّ اللیل، فلمّا جنّ اللّیل جاء البنّاء فی ظلمته وأخرج ذلک العلویّ من جوف تلک الاسطوانة وقال له: اتّق الله فی دمی ودماء الفعلة الّذین معی وغیّب شخصک فانّی انّما أخرجتک فی ظلمة هذا اللّیل من جوف هذه الاسطوانة لانّی خفت ان ترکتک فی جوفها ان یکون جدّک رسول الله صلی الله علیه و آله یوم القیامة خصمی بین یدی الله عزّوجلّ ثمّ أخذ شعره بآلات الجصّاصین ما امکن وقال له: غیّب شخصک وانج بنفسک ولاترجع إلی امّک، قال الغلام فان کان هذا هکذا فعرّف امّی انّی قد نجوت وهربت لتطیب نفسها ویقلّ جزعها وبکاؤها وانّه لم یکن لعودی إلیها وجه فهرب الغلام ولایدری إلی این قصد من ارض الله ولاإلی ایّ بلد وقع، قال البنّاء: وکان ذلک الغلام عرّفنی مکان امّه واعطانی شعره فانتهیت إلیها فی الموضع الّذی

كان دلّنى عليه فسمعت دويّاً كدوىّ النّحل من البكاء فعلمت انّها امّه فدنوت منها وعرّفتها خبر ابنها واعطيتها شعره وانصرفت، كذا فى عيون اخبار الرضّا عليه السلام.

فلمّا ولّى الدّوانيقى قتل عبد الله بن محمّد بن عبد الله الحسنى بالسّند على يد هشام بن عمر التّغلبى وخنق عبد الله بن الحسن فى حبسه وقتل ابنيه محمّداً وإبراهيم على يد عيسى بن موسى العبّاسى، وهزم ادريس بفخّ حتّى وقع على الاندلس فريداً، ومامات الدّوانيقى إلّا بعد ان ملأ سجونه من أهل بيت النّبوة والرّسالة واقتفيت هذه الآثار حتّى قتل فى ايّام المهدى الحسين بن علىّ بن الحسن بن الحسن بن علىّ بن أبى طالب عليه السلام وعبد الله بن إسحاق بن إبراهيم بن الحسن وعبد الله بن الحسن بن علىّ بن الحسين عليه السلام المعروف بالأفطس وكان مع القوم بفخّ وسمّ هارون الرّشيد موسى بن جعفر عليه السلام، وقتل يحيى بن زيد بالسّجن بالجوع والعطش، ويحيى بن عبد الله بن الحسن إلى تمام ستّمائة رجل من اولاد فاطمة عليها السلام قتلوا فى مقام واحد وقتل المأمون محمّد بن إبراهيم بن إسماعيل بن الحسن بن الحسن بن علىّ عليه السلام وكان قد خرج ومعه أبو السّرايا على هرثمة بن أعين وقتلوا من اصحاب زين العابدين عليه السلام مثل أبى خالد الكابلى وسعيد بن جبيرومن أصحاب الباقر عليه السلام مثل بشر الرّحال والكميت بن زيد، ومن اصحاب الصادق عليه السلام مثل معلّى بن خنيس وقتل المتوكّل لعنه الله تعالى من أصحاب الرّضا عليه السلام مثل يعقوب بن السّكيت الاديب وسبب قتله انّه كان معلّماً للمعين والمؤيّد ابنى المتوكّل وكان ذات يوم حاضراً عند المتوكّل إذ أقبلا فقال له: يا يعقوب أهما أحبّ اليك ام الحسن والحسين؟ فقال: والله انّ قنبر غلام علىٍّ خير منهما ومن أبيهما فقال المتوكّل سلّوا لسانه من قفاه فسلّوه فمات رحمة الله عليه، ومثل دعبل الخزاعى، وانتهت بالمتوكّل لعنه الله تعالى العداوة لاهل البيت عليهم السّلام إلى أن أمر بهجو علىٍّ وفاطمة واولادها، فهجاهم ابن المعتزّ وابن الجهم وابن سكرة وآل أبى حفصة ونحوهم لعنهم الله جميعاً، وصار من أمر المتوكّل إلى أن أمر بهدم البناء على قبر الحسين واحراق مقابر قريش وفى ذلك انشد هبة الله حيث قال:

قام الخليفة من بنى العبّاس ... بخلاف أمر الله فى النّاس
ضاها بهتك حريم آل محمّد ... سفهاً فعال اميّة الارجاس

والله ما فعلت اميّة فيهم معشار ما فعلوا بنو العبّاس
ما قتلهم عندى باعظم مأثماً من حرقهم من بعد فى الارماس

ثمّ جرى الظلم على ذلک إلى ان هدم سبكتكين مشهد الرّضا عليه السلام وأخرج أبوابه واخرج منه وقرألف جملٍ مالا وثياباً وقتل عدّة من الشيعة، قيل: وممّن دفن حيّاً من الطالبيّين عبد العظيم الحسنى بالرّى ومحمّد بن عبد الله بن الحسن، ولم يبق فى بيضة الإسلام بلدة إلّا قتل فيها طالبيّ او شيعيّ حتّى ترى العامّه يسلّمون على من يعرفونه دهريّاً او يهوديّاً او نصرانيّاً ويقتلون من عرفوه شيعيّاً ويسفكون دم من اسمه علىّ الا تسمعون بيحيي المحدّث كيف قطعوا لسانه ويده ورجليه وضربوه الف سوط ثمّ صلبوه وبعلىّ بن يقطين كيف اتّهموه وبزرارة بن اعين كيف جبهوه وأبى تراب المروزى كيف حبسوه ومنصور بن الزبرقان من قبره كيف نبشوه، ولقد لعن بنو اميّة عليّاً عليه السلام الف شهر فى الجمع والاعياد وطافوا باولاده فى الامصار والبلاد وليس فيها مسلم ينكر ذلک حتّى انّ خطيباً من خطبائهم بمصر نسى اللّعنة فى الخطبة فلمّا ذكرها قضاها فى الطريق فبنى فى ذلک الموضع مسجد وسمّوه مسجد الذّكر يتبركون به، ثمّ انّهم لم يرضوا بذلک حتّى إنّهم قالوا: مات أبو طالب كافراً ولا تزال تسمع بذلک دون ان تسمع عن أبى قحافة او عن الخطّاب او عن عفان شيئاً من ذلک فيا عجباه بقيت آثار كسرى إلى الآن وآثار رسول الله صلى الله عليه وآله دارسة واعلامه طامسة استعفوا ماله بعده وخرّبوا بيته واضرموا ناراً على أهل العباء وحرّفوا كتاب الله وغيّروا السنن وابدعوا فى الدّين وخذلوا الأوصياء وقتلوا العترة وسبوا نساء النّبيّ وذرّيّته وذبحوا أطفاله وصبيته وداروا برؤوسهم فى البلدان من فوق عالى السّنان فهذه رزّية لم تماثلها رزيّة وبليّة عظمت على كلّ بليّة ولله در من قال وهو على ما نقل انّه اوّل شعر قيل فى الحسين عليه السلام :

إذ العين قرّت فى الحياة وأنتم تخافون فى الدّنيا فاظلم نورها
مررت على قبر الحسين بكربلا ففاض عليه من دموعى غزيرها
فما زلت أبكيه وأرثى لشجوه ويسعد عينى دمعها وزفيرها
وابكيت من بعد الحسين عصائباً اطافت به من جانبيه قبورها
سلام على أهل القبور بكربلا وقلّ لها منّى سلام يزورها

سلام بآصال العشىّ وبالضّحى تؤدّيه نكباء الرّياح ومورها
ولا يبرح الوفّاد زوّار قبره يفوح عليهم مسكها وعبيرها...

ايّ قلب يسرّبعد قتلهم وايّ فؤاد يفرح بعد فقدهم ام ايّة عين تحبس دمعها وتبخل بانهمالها ودفعها كيف وقد بكت لهم السبع الشّداد والجبال والاوتاد والأرض بارجائها والاشجار باغصانها والحيتان فى لحجج البحار ومن فى جميع الأمصار والأقطار والملائكة المقرّبون وأهل السماوات أجمعون وكيف لا وقد اصبح أهل البيت مطرودين مشرّدين مذوّدين عن الدّيار والاوطان والأهل والولدان فيا اخوانى اجتهدوا فى النّياحة والعويل وتساعدوا على اقامة هذا المصاب الجليل والبسوا لباس الاحزان وتجلببوا بجلباب الاشجان وخاطبوا السّلوة خطاب الهجر متمثلين بقول من قال: «ايا سلوة الايام موعدك الحشر» فعلى الأطائب من أهل بيت الرسول فليبك الباكون وايّاهم فلينذب النّادبون ولمثلهم فلتذرف الدموع من العيون او لاتكونون كبعض مادحيهم حيث عرته الاحزان والاشجان فنظم وقال فيهم (إلى آخر ما قال).»[1]

قال الخوارزمى فى كتاب مقتل الحسين عليه السلام[2] فى الجزء الثانى:

«أخبرنا الشيخ الإمام الزاهد أبو الحسن علىّ بن أحمد العاصمى، اخبرنا شيخ القضاة إسماعيل بن أحمد البيهقى، أخبرنى والدى، أخبرنى أبو عبد الله الحافظ، حدّثنا أبو نصر محمّد بن أحمد الفقيه قدم علينا بنيسابور، حدّثنا عبد الرحمن بن أبى حاتم الرازى، حدّثنا علىّ بن طاهر، حدّثنا عبد الله بن زاهر، حدّثنا أبى عن ليث بن ابى سليم عن مجاهد:

إنّ يزيد (لع) حين اتى برأس الحسين بن علىّ ورؤوس أهل بيته قال ابن مخفر: يا أمير المؤمنين جئناك برؤوس هؤلاء الكفرة اللّئام فقال يزيد: ما ولدت أمّ مخفر أكفر وألأم وأذمّ، ثمّ كشف عن ثنايا رأس الحسين بقضيبه ونكته به وانشد:

أبى قومنا أن ينصفونا فانصفت قواضب فى إيماننا تقطر الدّما
صبرنا وكان الصبر منّا عزيمة واسيافنا يقطعن كفّاً ومعصما

١. الطريحى فى المنتخب فى المجلس الأوّل. ص ١١٠ چاپ سوم ١٣٦٩ ق.
٢. ص ٥٨ چاپ نجف.

نفلّق هاماً من اناس أعزّة علينا وهم كانوا أعقّ وأظلما

فقال له بعض جلسائه: ارفع قضيبک فو الله ما أحصى ما رأيت شفتى محمّد ﷺ فى مكان قضيبک يقبّله، فانشد يزيد:

يا غراب البين ما شئت فقل انّما تندب أمراً قد فعل
كلّ ملک ونعيم زائل وبنات الدهر يلعبن بكلّ
ليت أشياخى ببدر شهدوا جزع الخزرج من وقع الأسل
لأهلّوا واستهلّوا فرحاً ثمّ قالوا يا يزيد لا تشل
لست من خندف إن لم أنتقم من بنى أحمد ما كان فعل
لعبت هاشم بالملک فلا خبر جاء ولا وحى نزل
قد أخذنا من علىّ ثارنا وقتلنا الفارس اللّيث البطل
وقتلنا القرم من ساداتهم وعدلناه ببدر فاعتدل

قال مجاهد: فلا نعلم الرّجل الّا قد نافق فى قوله هذا.

وقال أبو عبد الله الحافظ وقد روينا فى رواية أخرى بدل «لست من خندف» «لست من عتبة».

وقال شيخ السنة أحمد بن الحسين: وآخر كلام يزيد لا يشبه أوّله، ولم أكتبه من وجه يثبت مثله فإن كان قاله فقد كان ضم إلى فعل الفجار فى قتل الحسين وأهل بيته أقوال الكفار والله يعصمنا من الخطأ والزّلل».

وقال أيضاً:[1]

«أخبرنا الشيخ الإمام مسعود بن أحمد فيما كتب إلىّ من دهستان، أخبرنا شيخ الإسلام أبو سعد المحسن بن محمّد بن كرامة الجشمى، أخبرنا الشيخ أبو حامد، أخبرنا أبو حفص عمر بن الجازى بنيسابور، أخبرنا أبو محمّد الحسن بن محمّد المؤدّب السّارى حدّثنا أبو الحسين محمّد بن أحمد الحجرى، أخبرنا أبو بكر محمّد بن دريد الازدى، حدّثنا العكى عن الجرمازى عن شيخ من بنى تميم من أهل الكوفة قال: لمّا أدخل رأس الحسين

١. ص٦٣.

وحرمه على يزيد بن معاوية وكان رأس الحسين بين يديه فى طست جعل ينكت ثناياه بمخصرة فى يده ويقول: ليست أشياخى ببدر شهدوا.

وذكر الأبيات إلى قوله: من بنى أحمد ما كان فعل.

[خطبة عقيلة بنى هاشم]

فقامت زينب بنت علىّ وأمّها فاطمة بنت رسول الله ﷺ فقالت:

الحمد لله ربّ العالمين، والصّلاة والسّلام على سيّد المرسلين، صدق الله تعالى إذ يقول: «ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةَ الَّذِينَ أَسَاءُوا السُّوءَى أَنْ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَكَانُوا بِهَا يَسْتَهْزِءُونَ»[١] أظننت يا يزيد حيث أخذت علينا اقطار الأرض وآفاق السماء وأصبحنا نساق كما تساق الأسارى، أنّ بنا على الله هوانا وبك عليه كرامة وإنّ ذلك لعظم خطرك عنده، فشمخت بانفك ونظرت فى عطفك جذلان مسروراً حين رأيت الدنيا لك مستوسقة والأمور متّسقة وحين صفالك ملكنا وسلطاننا فمهلاً مهلاً أنسيت قول الله تعالى: ﴿وَلاَ يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ لِأَنْفُسِهِمْ إِنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ لِيَزْدَادُوا إِثْماً وَلَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ[٢]﴾ أ من العدل يابن الطلقاء تخديرك حرائرك وامائك، وسوقك بنات رسول الله سبايا، قد هتكت ستورهن، وأبديت وجوههنّ، يحدا بهنّ من بلد إلى بلد، ويستشرفهنّ أهل المناهل والمناقل، ويتصفح وجوههن القريب والبعيد، والدنّى والشريف، ليس معهنّ من رجالهنّ ولىّ ولامن حماتهنّ حمىّ، وكيف ترجى المراقبة ممّن لفظ فوه اكباد السعداء، ونبت لحمه بدماء الشهداء، وكيف لا يستبطأ فى بغضنا أهل البيت من نظر إلينا بالشّنف والشّنآن، والاحن والاضغان؟ - ثمّ يقول غير متأثّم ولامتعظم:

لأهلّوا واستهلّوا فرحاً ثمّ قالوا يا يزيد لا تشل

مُنحنياً على ثنايا أبى عبد الله تنكتها بمخصرتك؟ - وكيف لا تقول ذلك وقد نكأت القرحة واستاصلت الشّافة باراقتك دماء ذريّة آل محمّد، ونجوم الأرض من آل عبد المطلّب، أتهتف بأشياخك؟ - زعمت تناديهم فلتردنّ وشيكاً موردهم، ولتودنّ أنّك

١. الروم، ١٠.
٢. آل عمران، ١٧٨.

شللت وبكمت ولم تكن قلت ما قلت،

اللّهمّ خذ بحقّنا، وانتقم ممّن ظلمنا، واحلل غضبك بمن سفك دماءنا، وقتل حماتنا، فوالله ما فريت الّا جلدك ولاجزرت الّا لحمك، ولتردنّ على رسول الله بما تحملت من سفك دماء ذريته، وانتهاك حرمته فى لحمته وعترته وليخاصمنّك حيث يجمع الله تعالى شملهم ويلمّ شعثهم ويأخذ لهم بحقهم ﴿وَلاَ تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتاً بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾[1] فحسبك بالله حاكماً، وبمحمّد خصماً، وبجبرئيل ظهيراً، وسيعلم من سوّل لك ومكنك من رقاب المسلمين، أن بئس للظالمين بدلاً وأيّكم شر مكاناً وأضعف جنداً، ولئن جرّت علىّ الدّواهى مخاطبتك فإنّى لأستصغر قدرك، وأستعظم تقريعك، وأستكبر توبيخك، لكن العيون عبرى والصدور حرّى، الا فالعجب كلّ العجب لقتل حزب الله النّجباء بحزب الشيطان الطلقاء، فتلك الأيدى تنطف من دمائنا وتلك الافواه تتحلب من لحومنا وتلك الجثث الطواهر الزّواكى تنتابها العواسل وتعفوها الذّئاب، وتؤمها الفراعل، فلئن اتّخذتنا مغنماً لتجدنا وشيكاً مغرماً، حين لا تجد إلّا ما قدمت يداك وانّ الله ليس بظلّام للعبيد، فالى الله المشتكى وعليه المعوّل، فكد كيدك واسع سعيك وناصب جهدك فوالله لا تمحو ذكرنا ولاتميت وحينا ولاتدرك أمرنا ولاترحض عنك عارها، ولاتغيب منك شنارها فهل رأيك إلّا فند وايّامك إلّا عدد وشملك إلّا بدد يوم ينادى المنادى: ألا لعنة الله على الظالمين.

فالحمد لله الّذى ختم لاوّلنا بالسعادة والرحمة ولآخرنا بالشهادة والمغفرة وأسأل الله أن يكمّل لهم الثواب، ويوجب لهم المزيد وحسن المآب، ويختم بنا الشرافة انّه رحيم ودود، وحسبنا الله ونعم الوكيل نعم المولى ونعم النّصير.

فقال يزيد:

يا صيحة تحمد من صوائح ما أهون النّوح على النّوائح

ثمّ استشار أهل الشام ماذا يصنع بهم فقالوا له: لا تتخذ من كلب سوء جرواً، فقال النعمان بن بشير: انظر ما كان يصنعه بهم رسول الله صلى الله عليه وآله فاصنعه، فأمر بردّهم إلى المدينة.

---

١. آل‌عمران، ١۶٩.

قال الحاكم: الابيات التى انشدها يزيد بن معاوية هى لعبد الله بن الزبعرى انشأها يوم احد لمّا استشهد حمزة عمّ النّبىّ ﷺ وجماعة من المسلمين، وهى قصيدة طويلة فمنها:

يا غراب البين ما شئت فقل ... انّما تندب أمراً قد فعل
انّ للخير وللشّرّ مدى ... وكلا ذلك وجه وقبل
والعطيّات خساس بينهم ... وسواء قبر مثر ومقل
كلّ عيش ونعيم زائل ... وبنات الدهر يلعبن بكل
ابلغا حسّان عنّى آية ... فقريض الشعر يشفى ذا الغلل
كم ترى فى الحزن من جمجمة ... واكفّ قد ابينت ورجل
وسرابيل حسان سلبت ... عن كماة اهلكوا فى المنتزل
كم قتلنا من كريم سيّد ... ماجد الجدّين مقدام بطل
صادق النجدة قرم بارع ... غير ملتاث لدى وقع الاسل
فسل المهراس ما ساكنها ... بين اقحاف وهامهم كالحجل
ليث اشياخى ببدر شهدوا ... جزع الخزرج من وقع الاسل
حين حكت بقباء بركها ... واستحرّ القتل فى عبد الأشل
ثمّ خفوا عند ذاكم رقصا ... رقص الحفّان تعدو فى الجبل
فقتلنا الضعف من أشرافهم ... وعدلنا ميل بدر فعدل
لا الوم النفس إلّا انّنا ... لو كررنا لفعلنا المفتعل
بسيوف الهند تعلوهامهم ... علّلا نوردها بعد نهل

فاجابه حسان بن ثابت الانصارى فقال:

ذهبت يابن الزبعرى وقعة ... كان منّا الفضل فيها لو عدل
فلقد نلتم ونلنا منكم ... وكذاك الحرب احياناً دول
إذ شددنا شدة صادقة ... فأجأناكم إلى سفح الجبل
إذ تولّون على أعقابكم ... هرباً فى الشعب اشباه الرّسل
نضع الاسياف فى اكتافهم (ظ فكم) ... حيث نهوى عللابعد نهل

تخرج التّضييح من أستاهكم كسلاح النّيب يأكلن العضل
بخناطيل كجنّان الملاء من يلاقوه من الناس يهل
فشدخنا فى مقام واحد منكم سبعين غير المنتحل
واسرنا منكم اعدادهم فانصرفنا مثل افلات الحجل
لم يفوقونا بشيءٍ ساعة غيران ولّوا بجهد وفشل
ضاق عنّا الشعب إذ نجزعه وملأنا الفرط منه والزّحل
برجال لستم أمثالهم آدهم جبريل نصراً فنزل
وعلونا يوم بدر بالتقى طاعة الله وتصديق الرسل
وقتلنا كل رأس منهم وصرعنا كل جحجاح رفل
لا سواء من مشى حتّى انتهى بخطاه جنة الخلد فحلّ
وكلاب حكّت النار لها فى لظاها صوت ويل وهبل
ورسول الله حقّاً شاهد يوم بدر والتنادى بهبل
قد تركنا فى قريش عورة يوم بدر وأحاديث مثل
وتركنا من قريش جمعهم مثل ما جمّع فى الخصب الهمل
وشريف لشريف ماجد لا نباليه لدى وقع الاسل
نحن لا أمثالكم ولد استها نحضر البأس إذ البأس نزل

و قال السيّد فى اللهوف عند ذكره رجوع اهل البيت

«وكان علىّ بن الحسين عليه السّلام داخلا (اى فى الفسطاط) فخرج ومعه خرقة يمسح بها دموعه وخلفه خادم معه كرسىّ فوضعه له وجلس عليه و هو لا يتمالك من العبرة وارتفعت أصوات الناس بالبكاء وحنين الجوارى والنّساء والناس من كلّ ناحية يعزّونه فضجّت تلك البقعة ضجّة شديدة فأومى بيده ان اسكتوا فسكنت فورتهم.

فقال عليه السّلام: الحمد لله ربّ العالمين الرّحمن الرحيم مالک يوم الدّين بارىء الخلائق أجمعين الّذى بعد فارتفع فى السماوات العلى وقرب فشهد النجوى نحمده على عظائم الامور وفجائع الدهور وألم الفجائع ومضاضة اللّواذع وجليل الرّزء وعظيم المصائب

الفاظعة الكاظّة الفادحة الجائحة ايّها الناس انّ الله وله الحمد ابتلانا بمصائب جليلة وثلمة فى الإسلام عظيمة قتل أبو عبد الله وعترته وسبى نساؤه وصبيته وداروا برأسه فى البلدان من فوق عامل السّنان وهذه الرزيّة الّتى لا مثلها رزيّة ايّها النّاس فاىّ رجالات منكم يسرّون بعد قتله ام ايّة عين منكم تحبس دمعها وتضنّ عن انهمالها فلقد بكت السّبع الشداد لقتله وبكت البحار بأمواجها والسّماوات بأركانها والأرض بأرجائها والاشجار باغصانها والحيتان ولجج البحار و الملائكة المقرّبون وأهل السماوات أجمعون ايّها النّاس أىّ قلب لا يتصدع لقتله أم أىّ فؤاد لا يحنّ إليه أم أىّ سمع يسمع هذه الثّلمة الّتى ثلمت فى الإسلام و لا يصمّ ايّها النّاس أصبحنا مطرودين مشرّدين مذوّدين شاسعين عن الامصار كأنّا اولاد ترك وكابل من غير جرم اجترمناه ولامكروه ارتكبناه ولاثلمة فى الإسلام ثلمناها ما سمعنا بهذا فى آبائنا الأولين ان هذا إلّا اختلاق، والله لو أنّ النّبىّ تقدّم اليهم فى قتالنا كما تقدّم اليهم فى الوصاءة بنا لما ازدادوا على ما فعلوا بنا فانّا لله وانّا إليه راجعون من مصيبة ما اعظمها واوجعها وافجعها واكظّها وافظعها وأمرّها وافدحها فعند الله نحتسب فيما اصابنا وما بلغ بنا انّه عزيز ذو انتقام.»[1]

ونقله المجلسى رحمه الله فى عاشر البحار[2] فى باب الوقائع المتأخّرة عن قتل الحسين عليه السلام.

وقال علىّ بن إبراهيم فى تفسيره سورة الحجّ فى تفسير قوله تعالى: ﴿... وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِ ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ ...[3]﴾ ما نصّه:

«فهو رسول الله صلى الله عليه وآله لمّا اخرجته قريش من مكّة وهرب إلى الغار وطلبوه ليقتلوه فعاقبهم الله يوم بدر فقتل عتبة وشيبة والوليد وأبو جهل وحنظلة بن أبى سفيان وغيرهم، فلمّا قبض رسول الله صلى الله عليه وآله طلب بدمائهم فقتل الحسين عليه السلام وآل محمّد صلى الله عليه وآله بغياً وعدواناً وهو قول يزيد لعنه الله حين تمثّل بهذا الشّعر:

ليث أشياخى ببدر شهدوا ... جزع الخزرج من وقع الأسل

لأهلّوا واستهلّوا فرحاً ... ثمّ قالوا يا يزيد لا تشلّ

---

١. اللهوف المسلك الثالث.

٢. ص ٢٩٩. چاپ جديد ج ١٤٨/٤٥.

٣. الحج، ٦٠.

لست من خندف ان لم انتقم　　من بنی أحمد ما کان فعل
قد قتلنا القرم من ساداتهم　　وعدلناه ببدر فاعتدل

وقال الشّاعر فی مثل ذلک:

وکذاک الشیخ اوصانی به　　فاتّبعت الشّیخ فیما قد سأل

وقال یزید لعنه الله أیضاً یقول والرّأس مطروح یقلّبه:

یا لیت اشیاخنا الماضین بالحضر　　حتی یقیسوا قیاساً لا یقاس به

ایّام بدر لکان الوزن بالقدر.

فقال الله تبارک وتعالی: ومن عاقب یعنی رسول الله ﷺ بمثل ما عوقب به یعنی حسیناً علیه السلام ارادوا ان یقتلوه ثمّ بغی علیه لینصرنّه الله بالقائم من ولده.»

وروی: انّ یزید امر بمنبر وخطیب لیذکر للناس مساوی للحسین وأبیه علیّ علیهما السّلام فصعد الخطیب المنبر فحمد الله واثنی علیه واکثر الوقیعة فی علیّ والحسین، واطنب فی تقریظ معاویة ویزید، فصاح به علیّ بن الحسین: ویلک ایّها الخاطب اشتریت رضا المخلوق بسخط الخالق فتبّوأ مقعدک من النّار، ثمّ قال: یا یزید ائذن لی حتّی أصعد هذه الأعواد، فاتکلّم بکلمات فیهنّ لله رضا، ولهؤلاء الجالسین أجر وثواب. فأبی یزید فقال الناس: یا امیر المؤمنین ائذن له لیصعد فلعلّنا نسمع منه شیئاً فقال لهم: ان صعد المنبر هذا لم ینزل إلّا بفضیحتی وفضیحة آل أبی سفیان. فقالوا: وما قدر ما یحسن هذا؟ - فقال: انّه من أهل بیت قد زقّوا العلم زقّاً. ولم یزالوا به حتّی اذن له بالصعود. فصعد المنبر فحمد الله واثنی علیه ثمّ خطب خطبة أبکی منها العیون، واوجل منها القلوب، فقال فیها:

ایّها الناس اعطینا ستّاً وفضّلنا بسبع. اعطینا العلم، والحلم والسماحة والفصاحة والشجاعة والمحبة فی قلوب المؤمنین. وفضّلنا بانّ منّا النّبیّ المختار محمّداً ﷺ ومنّا الصّدیق، ومنّا الطیّار، ومنّا اسد الله واسد الرّسول، ومنّا سیّدة نساء العالمین فاطمة البتول، ومنّا سبطا هذه الامّة، وسیّدا شباب أهل الجنّة. فمن عرفنی فقد عرفنی ومن لم یعرفنی أنبأته بحسبی ونسبی: انا ابن مکة ومنی، أنا ابن زمزم والصّفا، انا ابن من حمل الزّکاة باطراف الرّداء، انا

ابن خيرمن ائتزر وارتدى، انا ابن خيرمن انتعل واحتفى، انا ابن خيرمن طاف وسعى، انا ابن خيرمن حجّ ولبّى، انا ابن من حمل على البراق فى الهواء، انا ابن من اسرى به من المسجد الحرام إلى المسجد الاقصى. فسبحان من اسرى، انا ابن من بلغ به جبرائيل إلى سدرة المنتهى انا ابن من دنى فتدلّى فكان من ربّه قاب قوسين أو أدنى، انا ابن من صلّى بملائكة السّماء، انا ابن من اوحى إليه الجليل ما اوحى، انا ابن محمّد المصطفى، انا ابن علىّ المرتضى، انا ابن من ضرب خراطيم الخلق حتّى قالوا: لا اله إلّا الله، انا ابن من ضرب بين يدى رسول الله بسيفين وطعن برمحين، وهاجر الهجرتين، وبايع البيعتين، وصلّى القبلتين، وقاتل ببدر وحنين، ولم يكفربالله طرفة عين، انا ابن صالح المؤمنين، ووارث النبيّن، وقامع الملحدين، ويعسوب المسلمين، ونور المجاهدين، وزين العابدين، وتاج البكّائين، واصبر الصابرين، وأفضل القائمين من آل ياسين، ورسول ربّ العالمين، انا ابن المؤيّد بجبرائيل، المنصور بميكائيل، انا ابن المحامى عن حرم المسلمين، وقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين، والمجاهد اعداءه الناصبين وافخرمن مشى من قريش أجمعين، واوّل من اجاب واستجاب لله من المؤمنين، واقدم السابقين وقاصم المعتدين، ومبير المشركين، وسهم من مرامى الله على المنافقين، ولسان حكمة العابدين، ناصردين الله، ووليّ امرالله، وبستان حكمة الله، وعيبة علم الله، سمح سخىّ بهلول زكىّ ابطحىّ رضىّ مرضىّ، مقدام همام، صابر صوّام، مهذب قوّام، شجاع قمقام، قاطع الاصلاب، ومفرق الأحزاب، اربطهم جناناً، وأطلقهم عناناً، واجراهم لساناً، وأمضاهم عزيمة، واشدهم شكيمة، اسد باسل، وغيث هاطل، يطحنهم فى الحروب إذا ازدلفت الأسنة وقربت الأعنة طحن الرّحى ويذروهم ذرو الريح الهشيم، ليث الحجاز، وصاحب الاعجاز، وكبش العراق، الامام بالنّص والاستحقاق، مكّى مدنىّ، ابطحىّ تهامىّ، خيفىّ عقبى بدرىّ احدىّ، شجرىّ مهاجرىّ، من العرب سيّدها، ومن الوغى ليثها، وارث المشعرين وأبو السبطين، الحسن والحسين، مظهر العجائب، ومفرّق الكتائب، والشهاب الثاقب، والنور العاقب، اسد الله الغالب، مطلوب كلّ طالب، غالب كلّ غالب، ذاك جدّى علىّ بن أبى طالب.

انا ابن فاطمة الزهراء، انا ابن سيّدة النّساء، انا ابن الطّهر البتول، انا ابن بضعة

الرسول قال: ولم يزل يقول: أنا أنا حتّى ضج النّاس بالبكاء والنحيب وخشى يزيد ان تكون فتنة فأمر المؤذّن ان يؤذن فقطع عليه الكلام وسكت.

فلمّا قال المؤذّن: (الله اكبر) قال علىّ بن الحسين: كبّرت كبيراً لا يقاس، ولا يدرک بالحواسّ، لا شيء اكبر من الله. فلمّا قال: اشهد ان لا اله إلّا الله. قال علىّ: شهد بها شعرى وبشرى ولحمى ودمى ومخّى وعظمى. فلمّا قال: اشهد انّ محمّداً رسول الله. التفت علىّ من اعلى المنبر إلى يزيد وقال: يا يزيد محمّد هذا جدّى ام جدک؟ فان زعمت انّه جدک فقد كذبت وان قلت: انّه جدّى فلم قتلت عترته؟ - قال وفرغ المؤذّن من الاذان والاقامة، فتقدم يزيد وصلّى صلاة الظهر.

وروى: انه كان فى مجلس يزيد هذا حبر من احبار اليهود فقال: يا امير المؤمنين من هذا الغلام؟ - قال: علىّ بن الحسين. قال: فمن الحسين؟ - قال: ابن علىّ بن أبى طالب. قال: فمن امّه؟ - قال: فاطمة بنت محمّد. فقال له الحبر: يا سبحان الله فهذا ابن بنت نبيكم قتلتموه فى هذه السرعة بئسما خلفتموه فى ذرّيّته، فوالله لو ترک نبينا موسى بن عمران فينا سبطاً لظننت انّا كنّا نعبده من دون ربنا، وانتم انّما فارقتم نبيكم بالامس فوثبتم على ابنه وقتلتموه؟ - سوأة لكم من امة. فأمر يزيد به فوجى بحلقه ثلاثاً، فقام الحبر وهو يقول: ان شئتم فاقتلونى وان شئتم فذرونى انّى اجد فى التوراة: من قتل ذرّيّة نبى فلا يزال ملعوناً ابداً ما بقى فإذا مات اصلاه الله نار جهنم.

وخرج علىّ بن الحسين ذات يوم فجعل يمشى فى سوق دمشق فاستقبله المنهال بن عمرو الضّبابى فقال: كيف امسيت يابن رسول الله؟ فقال: امسيت والله كبنى إسرائيل فى آل فرعون يذبحون ابناءهم ويستحيون نساءهم. يا منهال امست العرب تفتخر على العجم بانّ محمّداً صلى الله عليه وآله عربى، وأمست قريش تفتخر على سائر العرب بان محمداً قرشى منها، وامسينا آل بيت محمّد ونحن مغصوبون، مظلومون مقهورون مقتولون، مشرّدون مطرودون فانّا لله وانّا اليه راجعون على ما امسينا يا منهال.[1]

وفى كتاب سليم:[2]

---

۱. بحار ج ۱۴۰/۴۵.

۲. ص ۴۵. ۴۲ چاپ نجف. چاپ سه جلدى ۶۳۰/۲.

«قال أبان: قال أبو جعفر الباقر عليه السّلام: ما لقينا أهل البيت من ظلم قريش وتظاهرهم علينا وقتلهم ايّانا، وما لقيت شيعتنا ومحبّونا من النّاس، انّ رسول الله ﷺ قبض وقد قام بحقّنا وأمر بطاعتنا وفرض ولايتنا ومودتنا واخبرهم بانّا اولى النّاس بهم من أنفسهم وأمران يبلغ الشّاهد الغائب، فتظاهروا على علىّ عليه السلام فاحتجّ عليهم بما قال رسول الله ﷺ فيه وما سمعت العامّة فقالوا: صدقت قد قال رسول الله ﷺ ولكن قد نسخه فقال: انّا أهل بيت اكرمنا الله عزّ وجلّ واصطفانا ولم يرض لنا بالدّنيا وانّ الله لا يجمع لنا النّبوّة والخلافة فشهد له بذلك اربعة نفر عمر وأبو عبيدة ومعاذ بن جبل و سالم مولى ابى حذيفة فشبهوا على العامة و صدفوهم وردوهم على ادبارهم و اخرجوها من معدنها حيث جعلها الله، واحتجّوا على الانصار بحقّنا وحجّتنا فعقدوها لابى بكر، ثمّ ردّها أبو بكر إلى عمر يكافيه بها ثمّ جعلها عمر شورى بين ستّة (فقلدوها عبدالرحمن) ثمّ جعلها ابن عوف لعثمان على أن يردّها عليه فغدر به عثمان واظهر ابن عوف كفره وجهله وطعن عليه فى حياته وزعم ولده ان عثمان سمّه فمات، ثمّ قام طلحة والزّبير فبايعا علياً طائعين غير مكرهين ثمّ نكثا وغدراه وذهبا بعائشة إلى البصرة، ثمّ دعا معاوية طغاة أهل الشام إلى الطلب بدم عثمان ونصب لنا الحرب، ثمّ خالفه أهل حروراء على أن يحكم بكتاب الله وسنّة نبيّه فلو كانا حكما بما اشترط عليهما لحكما أنّ علياً امير المؤمنين فى كتاب الله وعلى لسان نبيّه وفى سنّته فخالفه أهل النهروان وقاتلوه ثمّ بايعوا الحسن بن علىّ عليهما السّلام بعد ابيه وعاهدوه ثمّ غدروا به واسلموه ووثبوا به (عليه) حتّى طعنوه بخنجر فى فخذه وانتهبوا عسكره وعالجوا خلاخيل امّهات الاولاد فصالح معاوية وحقن دمه ودم أهل بيته وشيعته وهم قليل حقّ قليل حين لم يجد اعواناً، ثمّ بايع الحسين عليه السلام من أهل الكوفة ثمانية عشر الفاً ثمّ غدروا به ثمّ خرجوا إليه فقاتلوه حتّى قتل عليه السلام ثمّ لم نزل أهل البيت منذ قبض رسول الله ﷺ نذلّ ونقصى ونحرم ونقتل ونطرد ونخاف على دمائنا وكلّ من يحبّنا ووجد الكاذبون لكذبهم موضعاً يتقرّبون به إلى اوليائهم وقضاتهم وعمّالهم فى كلّ بلدة يحدّثون عدوّنا وولاتهم الماضين بالاحاديث الكاذبة الباطلة ويروون عنّا ما لم نقل تهجيناً منهم لنا وكذباً منهم علينا وتقرّباً إلى ولاتهم وقضاتهم بالزّور والكذب وكان عظم ذلك وكثرته فى زمن معاوية بعد موت الحسن عليه السلام فقتلت الشيعة فى كلّ بلدة وقطعت أيديهم وارجلهم وصلبوا على التّهمة

والظنّة من ذكر حبّنا والانقطاع إلينا ثمّ لم يزل البلاء يشتدّ ويزداد إلى زمان ابن زياد بعد قتل الحسين عليه السلام ثمّ جاء الحجّاج فقتلهم بكلّ قتلة وبكلّ ظنّة وبكلّ تهمة حتّى انّ الرّجل ليقال له زنديق او مجوسيّ كان ذلك احبّ إليه من ان يشار إليه انّه من شيعة الحسين صلوات الله عليه وربّما رأيت الرّجل الّذى يذكر بالخير ولعلّه يكون ورعاً صدوقاً يحدّث باحاديث عظيمة عجيبة من تفضيل بعض من قد مضى من الولاة لم يخلق الله منها شيئاً قطّ وهو يحسب انّها حقّ لكثرة من قد سمعها منه ممّن لا يعرف بكذب ولا بقلّة ورع ويروون عن عليّ عليه السلام اشياء قبيحة وعن الحسن والحسين عليهما السّلام ما يعلم الله انّهم قد رووا فى ذلك الباطل والكذب والزّور (الحديث).»[1]

وذكر السّيّد أبو طالب هذا الحديث وزاد فيه:

واصبح خير الامة يشتم على المنابر واصبح شرّ الامة يمدح على المنابر واصبح مبغضنا يعطى الاموال ومن يحبنا منقوصاً حقّه.

وروى هذا الحديث عن الحارث بن الجارود التّميمى: انّه رأى عليّ بن الحسين بالمدينة فقال له: كيف اصبحت؟ - وساق الحديث»

وقال الخوارزمى فى مقتل الحسين عليه السلام فى الفصل السادس[2] فى فضائل الحسن والحسين:

«وروى يزيد بن أبى حبيب والحارث بن يزيد وابن هبيرة قالوا:

اجتمع عند معاوية عمرو بن العاص، وعتبة بن أبى سفيان، والوليد بن عقبة، والمغيرة بن شعبة فقالوا لمعاوية: ارسل لنا إلى الحسن لنسبّ أباه ونصغّره بذلك. فقال: انّى اخاف ان لا تنتصروا منه واعلموا انّى ان ارسلت إليه أمرته أن يتكلّم كما تتكلّمون، قالوا: افعل فو الله لنخزينّه اليوم. فارسل إليه يدعوه والحسن لا يدرى لما دعاه، فلمّا قعد تكلّم معاوية فقال: انّى لم أدعك ولكن هؤلاء ازعجونى حتّى ارسلت اليك وهم دعوك ليخبروك انّ عثمان قتل مظلوماً، وانّ أباك قتله فاسمع منهم ثمّ أجبهم ولاتمنعك هيبتى أن تجيبهم بلسانك كلّه.

فقال له الحسن: ألاّ أعلمتنى حتّى أجيء بعدّتهم من بنى عبد المطّلب، ومابى أن اكون

---

۱. ص ۱۲۰. ۱۱۴.

۲. ج ۱ ص ۱۱۴ چاپ ۱۳۶۱ ق.

مستوحشاً إلى أحد، فانّ الله لمعى اليوم وفيما قبل اليوم وفيما بعده فليتكلّموا أسمع منهم.

فتكلّم عمرو بن العاص فقال: انكم بنى عبد المطلب لم يكن الله ليعطيكم الملک بقتلكم الخلفاء واستحلالكم ما حرّم الله من الدّماء، انت يا حسن تحدث نفسک أن تكون أمير المؤمنين وليس عندک عقل ذلک ولارأيه فكيف تراک سلبته وتركت أحمق قريش وذلک من سوء عمل أبيک فانّا دعوناک لنسبّک وأباک ثمّ لا تردّ علينا شيئاً ممّا نقول فان كنت ترانى كذبت فردّ علىّ وإلّا فاعلم بانک وأباک من شرخلق الله فقضى خطبته.

ثمّ تكلّم عتبة بن أبى سفيان فقال: انكم بنى عبد المطلب قتلة عثمان فوالله انّ لنا فيكم دم عثمان وانّ فى الحق أن نقتلک به، فامّا أبوک فقد تفرّد الله به وكفانا ايّاه، وامّا انت فوالله ما علينا ان قتلناک بعثمان حرج ولااثم، فقضى خطبته.

ثمّ تكلّم الوليد بن عقبة فقال: انتم بنى عبد المطّلب كنتم أخوال عثمان فنعم الولد كان لكم وكنتم أصهاره فنعم الصهركان لكم يعطيكم حقكم، ثمّ كنتم اوّل من حنق عليه وحسده وكنتم قتلته فكيف ترون الله طالب دمه فقضى خطبته.

ثمّ تكلّم المغيرة بن شعبة فقال: انّ عليّاً ناصب رسول الله ﷺ فى حياته وأجلب عليه قبل موته واراد قتله فعلم ذلک من أمره رسول الله، ثمّ كره أن يبايع أبا بكرحتّى اتى به قوداً، ثمّ نازع عمرحتّى همّ أن يضرب عنقه، ثمّ طعن على عثمان حتّى قتله وقد جعل الله سلطاناً لولىّ المقتول فى كتابه المنزل فمعاوية ولىّ المقتول بغيرحقّ، فلو قتلناک واخاک كان من الحقّ، فوالله مادم ولد علىّ عندنا بخيرمن دم عثمان وما كان الله ليجمع فيكم الملک مع النبوّة فقضى خطبته.

فتكلّم الحسن بن علىّ عليه السلام فقال:

الحمد لله الّذى هدى أوّلكم بأوّلنا وآخركم بآخرنا اسمعوا منّى مقالتى واعيرونى فهمكم، وبک أبدأ يا معاوية فوالله ما هؤلاء سبّونى ولكنّک يا معاوية سببتنى فحشاً وخلقاً سيّئاً وبغياً علينا وعداوة لمحمّد ﷺ ولاهل بيته عليهم السلام قديماً وحديثاً، وايم الله لو أنّى وايّاهم فى مسجد رسول الله ﷺ وحولنا أهل المدينة ما استطاعوا ان يتكلّموا بما تكلّموا به، ولكن بک يا معاوية أبدأ فاسمع منّى وليسمع الملأ فاسمعوا ايّها الملأ ولاتكتموا حقّاً علمتموه ولا

تصدّقوا باطلا ان نطقت به.

انشدكم الله هل تعلمون انّ الرّجل الّذى تشتمونه صلّى القبلتين كلتيهما وانت يا معاوية كافر بهما تراهما ضلالا، وتعبد اللّات والعزّى، وبايع البيعتين كلتيهما بيعة الفتح وبيعة الرضوان وانت يا معاوية بالاولى كافر وبالثانية ناكث. ثمّ انشدكم الله هل تعلمون أنّ نبيّ الله ﷺ لعنكم يوم بدر ومع علىّ راية النّبيّ والمؤمنين، ولعنكم يوم الأحزاب ومع علىّ راية النّبيّ والمؤمنين، ومعك يا معاوية راية المشركين من بنى اميّة فعلىّ بذلك يفلج الله حجته ويحقّ الله دعوته وينصر دينه ويصدّق حديثه وعلىّ بذلك رسول الله راض عنه والمسلمون عنه راضون ثمّ انشدكم الله هل تعلمون ان رسول الله ﷺ حاصر أهل خيبر فبعث عمر بن الخطاب براية المهاجرين وبعث سعد بن معاذ براية الانصار، فامّا سعد فجيء به جريحاً، وامّا عمر فجاء جبّن أصحابه حتّى قال رسول الله ﷺ: لاعطينّ الراية غداً رجلا يحبّه الله ورسوله، ويحبّ الله ورسوله ثمّ لا ينثنى حتّى يفتح الله له ان شاء الله فتعرض لها أبو بكر وعمر ومن ثمّ من المهاجرين والانصار وعلىّ يومئذٍ ارمد شديد الرّمد فدعاه رسول الله فتفل فى عينيه واعطاه الراية وقال: اللّهمّ قه الحرّ والبرد فلم ينثن حتّى فتح الله له واستنزلهم على حكم الله وحكم رسوله، وأنت يومئذٍ يا معاوية مشرك بمكة عدوّ لله ولرسوله، ثمّ انشدكم الله هل تعلمون انّ علياً ممّن حرم الشهوات من اصحاب محمّد ﷺ فانزل الله فيه: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تُحَرِّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ...[1]﴾ وامّا انت يا معاوية فلا أذكر لك إلّا حقاً قد علمته وعلمه أصحابك الّذين حولك، انك كنت ذات يوم تسوق بابيك ويقود به اخوك هذا القاعد وهو على جمل احمر بعد ما عمى أبو سفيان فلعن رسول الله ﷺ الجمل وراكبه وقائده وسائقه، وكان أبوك الراكب، واخوك القائد، وانت السائق، ثمّ انشدكم الله هل تعلمون ان معاوية كان يكتب بين يدى رسول الله فأرسل إليه ذات يوم ليكتب إلى بنى خليد فقالوا: انّه يأكل. فقال: لا اشبع الله بطنه، وانشدك الله يا معاوية هل تعرف تلك الدعوة فى اكلك ونهمتك ورغبتك، ثمّ انشدكم الله هل تعلمون ان رسول الله ﷺ لعن أبا سفيان فى سبعة مواطن، أو لهنّ يوم خرج إلى المدينة فلعنه، والثانية يوم العير حين

---

١. المائدة، ٨٧.

طردها ليحرزها من رسول الله، والثالثة يوم احد إذ قال: (اعل هبل اعل هبل) فقال رسول الله: (الله أعلى وأجل) فقال: «ان لنا عزّى ولا عزّى لكم» فقال رسول الله «الله مولانا ولامولى لكم» فلعنه الله يومئذٍ ورسوله والمؤمنون، والرّابعة يوم الاحزاب حين جاء أبو سفيان بجميع قريش فانزل الله آيتين فى سورة الاجزاب كلّ آية منهما يسمّى أبا سفيان واصحابه الّذين كفروا، والخامسة يوم الهدى معكوفاً ان يبلغ محلّه إذ رددتم رسول الله ﷺ انت ومشركو قريش عن المسجد الحرام فرجع لم يقض نسكه ولم يطف بالبيت، والسادسة يوم جاء أبو سفيان بجميع قريش، وعيينة بن حصن بجميع غطفان فلعن رسول الله ﷺ القادة والاتباع، والسابعة يوم حملوا على رسول الله ﷺ وهمّوا به فى الثّنيّة وهم اثنا عشر رجلا سبعة من بنى اميّة وخمسة من سائر النّاس، وقد كان من حقك يا معاوية ان تستحى من كتابك إلى أبيك حين أراد ان يسلم وانت كافر فكتبت إليه:

يا صخر لا تسلمنّ طوعاً فتفضحنا ... بعد الّذين ببدر اصبحوا مزقاً
جدّى وعمّى وخال الامّ يا لهم ... قوماً وحنظلة المهدى لنا الأرقا
لا تركننّ إلى أمر تقلّدنا ... والرّاقصات به فى مكّة الخرقا
فالموت أيسر من قول الصباة لنا ... خلّى معاونة العزّى لنا فرقا

فهل تستطيع يا معاوية ان تردّ شيئاً ممّا قلت؟

وامّا انت يا عمرو بن العاص فما احسبك إلّا لزنية احتجّ فيها خمسة من قريش كلّهم يزعم انك ابنه فغلب عليك جزار قريش، ألأمهم حسباً، وأشرّهم منصباً وأعظمهم لعنة، ثمّ قمت خطيباً فقلت: أنا شانى محمّد ﷺ فأنزل الله عزّوجلّ فى كتابه: (انّ شانئك هو الأبتر) ثمّ هجوت نبيّ الله ﷺ بسبعين بيتاً فقال: اللّهمّ انّى لا احسن الشعر فالعنه بكلّ بيت لعنة، ثمّ كنت فى اصحاب السفينة الّذين اتوا النجاشى يكذبون جعفراً عنده، فكذبك الله بغيظك فانت عدوّ بنى هاشم فى الجاهليّة والإسلام فلست ألومك على ذلك ولا اعاتبك عليه، وبعد فانت القائل فى مسيرك إلى النجاشى:

يقولون لى اين هذا المسير ... وما السّير منّى بمستنكر
فقلت دعونى فانّى امرء ... أريد النجاشى فى جعفر

لأكويه عنده كيّة | اقيم بها نخوة الأصعر
ولا انثنى عن بنى هاشم | بما اسطعت فى الغيب والمحضر

وامّا انت يا عتبة فما انت بحصيف فأجيبك، ولاعاقل فاعاتبك، وما فيک من خير يرجى ولامن شرّيتّقى وما انت وامّک إلّا سواء فامّا وعيدک لى بالقتل افلا قتلت الّذى وجدته على فراشک وشرکک فى عرسک، ولو كنت قاتلا احداً لقتلته ثمّ أمسكتها عندک من بعد ما كان من بغيها ما كان، والله ما الومک على سبک عليّاً وقد قتل خالک مبارزة واشترک هو وحمزة فى قتل جدک فقتلاه.

وامّا أنت يابن أبى معيط فوالله ما ألومک ان سببت عليّاً وقد جلدک فى الخمر ثمانين، وحدّک فى الزّنا مثلها، وقتل أباک صبراً بامر رسول الله ﷺ وهو يقول لرسول الله ولقريش: علام اقتل؟ - فقال له رسول الله: لعداوتک لله ولرسوله. فقال: من للصّبية؟ - فقال: النّار وقتل، فانت من صبية النار وكيف تسبّ عليّاً ومن حولک يعلمون انّ عليّاً مؤمن وأنت كافر فاسق، وكيف تسبّ رجلا سماه الله مؤمناً فى عشر آيات، ورضى عنه فى عشر آيات، وسمّاک تعالى فى القرآن فاسقاً حتّى قال فيک شاعر المسلمين وفيه طبقاً لقول الله تعالى:

أنزل الله فى الكتاب علينا | فى علىّ وفى الوليد بياناً
فتبّوا الوليد حادث فسق | وعلى تبوأ الايمانا
ليس من كان مؤمناً عمرک الله | كمن كان فاسقاً خوّانا
سوف يدعى الوليد بعد قليل | وعلىّ إلى الجزاء عيانا
فعلىّ يجزى هناک جنانا | ووليد يجزى هناک هوانا[1]

ثمّ انّما انت علج من أهل صفورية، واقسم بالله لأنت أكبر من أبيک الّذى تدعى له.

وامّا أنت يا مغيرة فانّما مثلک مثل البقة قالت للنّخلة: استمسكى فانّى اريد أن أنزل

١. أقول: روى هذه القطعة من الحديث (اى ما يتعلق بالوليد) الصدوق ﷺ فى اماليه فى المجلس الرابع والسبعين (ص ٤٦٠ طبعة النجف) بهذه العبارة:
«حدّثنا أحمد بن الحسن القطّان قال: حدّثنا الحسن بن علىّ السكرى قال: حدّثنا محمّد بن زكريا الجوهرى قال: حدّثنا عبد الله بن ضحّاک قال: حدّثنى هشام بن محمّد عن أبيه قال هشام: واخبرنى ببعضه أبو مخنف لوط بن يحيى وغيرواحد من العلماء فى كلام كان بين الحسن بن علىّ بن أبى طالب ﷺ وبين الوليد بن عقبة فقال له الحسن ﷺ: لا الومک ان تسبّ عليّاً ﷺ وقد جلدک (إلى آخر الابيات).»

عنک فقالت: والله ما شعرت بوقوعک علىّ فکيف اهتمّ بنزولک عنّى فقل لى على اىّ الخصال تسبّ علياً؟ لبعده من رسول الله ﷺ، أم لسوء بلاءه فى الإسلام، ام لرغبته فى الدنيا، ام لجوره فى الاحكام؟ - فان قلت بواحدة منهنّ فقد كذبک الله ورسوله، فامّا زعمک انّ علياً قتل عثمان فلست من ذلک فى شيء، وامّا قولک فى الملک فانّ الله تعالى يقول لنبيّه عليه السّلام: «وَإِنْ أَدْرِي لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَكُمْ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ[1]» ويقول تعالى: ﴿وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْنَاهَا تَدْمِيراً[2]﴾ ثمّ انّه عليه السّلام نفض رداءه وقام.

فقال معاوية لأصحابه: ذوقوا وبال أمركم فقالوا: والله ما ذقنا مثل ما ذقت. فقال: ألم أقل لكم انكم لم تنتصروا من الرّجل فلا أطعتمونى إذ نهيتكم، ولاانتصرتم إذ فضحكم، والله ما قام حتّى أظلم علىّ البيت وهممت أن أبطش به، فليس فيكم خيراليوم ولاقبل اليوم ولابعده.

وسمع مروان بن الحكم ما لقى معاوية وأصحابه من الحسن فأتى معاوية فوجد عنده عمراً، والوليد بن عقبة، وعمرو بن عثمان، وعتبة، والمغيرة فسألهم عمّا بلغه من أمرالحسن فقالوا: قد كان ذلک. فقال لهم مروان: أفلا احضرتمونى فلو حضرت لسببته وأهل بيته سبّاً تتغنى به الاماء والعبيد، فقالوا له: الآن لم يفتک شيءٍ لما يعلمون من ذرابة لسان مروان وفحش منطقه، فأرسل إليه معاوية، فاتى الحسن فجلس على السّريربين معاوية وعمرو فقال معاوية: ما أرسلت اليک ولكن مروان أرسل اليک، فقال مروان: انت يا حسن السّاب رجال قريش؟ - فوالله لا سبنّک وأباک وأهل بيتک سبّاً تتغنّى به الاماء والعبيد.

فقال الحسن: الحمد لله ما زادک الله يا مروان بما خوفّت إلّا طغياناً كما قال الله عزّ وجلّ: ﴿... وَنُخَوِّفُهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلاَّ طُغْيَاناً كَبِيراً[3]﴾ ألست أنت وذرّيتک يا مروان الشجرة الملعونة فى القرآن الكريم، سمعت رسول الله ﷺ يلعنک ثلاث مرّات، فكبّر معاوية وخرّ ساجداً وكان ذلک نصرة للحسن بن على عليهما السّلام ثمّ قاموا وتفرّقوا، ولبعض

---

١. الأنبياء، ١١١.
٢. الإسراء، ١٦.
٣. الإسراء، ٦٠.

شعراء أهل البيت عليهم السلام فيهم من المدح:

اليكم كلّ منقبة تؤول ... إذا ما قيل جدّكم الرّسول
وفيكم كلّ مكرمة تجلّى ... إذا ما قيل امّكم البتول
فلا يبقى لما دحكم كلام ... إذا تمّ الكلام فما يقول[1]

وقال ابن الشيخ فى اماليه[2] فى الجزء الرّابع:

«وعنه قال: حدّثنا الشيخ المفيد أبو على الحسن بن محمّد الطوسى رحمه الله قال: حدّثنا الشيخ السعيد الوالد رحمه الله قال: أخبرنا محمّد بن محمّد، والحسن بن إسماعيل قالا: اخبرنا أبو عبد الله محمّد بن عمران المرزبانى قال: حدّثنا عبد الله بن يحيى العسكرى قال: حدّثنى أحمد بن زيد بن أحمد قال: حدّثنا محمّد بن يحيى بن أكثم أبو عبد الله قال: حدّثنى أبى يحيى بن أكثم القاضى قال: اقدم المأمون دعبل بن علىّ الخزاعى رحمه الله وآمنه على نفسه فلمّا مثل بين يديه وكنت جالساً بين يدى المأمون، فقال له: أنشدنى قصيدتك، فجحدها دعبل وأنكر معرفتها. فقال له: لك الأمان عليها كما آمنتك على نفسك، فانشده:

تأسّفت جارتى لمّا رأت زورى ... وعدّت الحلم ذنباً غير مغتفر
ترجو الصبا بعد ما شابت ذوائبها ... وقد جرت طلقاً فى حلبة الكبر
أجارتى انّ شيب الرّأس ثقّلنى ... ذكر المعاد وأرضانى عن القدر
لو كنت أركن للدّنيا وزينتها ... إذاً بكيت على الماضين من نفر
أخنى الزّمان على اهلى فصدّعهم ... تصدّع القعب لاقى صدمة الحجر
بعض أقام وبعض قد اصاب لهم ... داعى المنيّة والباقى على الأثر
امّا المقيم فأخشى أن يفارقنى ... ولست أوبة من ولّى بمنتظر
أصبحت أخبر عن أهلى وعن ولدى ... كحالم قصّ رؤيا بعد مدّكر
لولا تشاغل عينى بالاولى سلفوا ... من أهل بيت رسول الله لم أقر
وفى مواليک للخدين مشغلة ... من أن تبيت لمشغول على أثر
كم من ذراع لهم بالطّف بائنة ... وعارض بصعيد التّرب منعفر

---

۱. پایان کلام مقتل خوارزمی.
۲. ص ۹۸ چاپ نجف.

أمسى الحسين ومسراهم لمقلته ... وهم يقولون هذا سيّد البشر
يا امّة السوء ما جازيت أحمد فى ... حسنالبلاء على التنزيل والسّور
خلفتموه على الابناء حين مضى ... خلافة الذّئب فى انقاذ ذى بقر

قال يحيى بن أكثم: وانفذنى المأمون فى حاجة، فقمت فعدت إليه وقد انتهى إلى قوله:

لم يبق حىّ من الأحياء نعلمه ... من ذى يمان وبكر ولا مضر
إلّا وهم شركاء فى دمائهم ... كما تشارك أيسار على جزر
قتلاً وأسراً وتخويفاً ومنهبة ... فعل الغزاة باهل الروم والخزر
ارى اميّة معذورين ان قتلوا ... ولا أرى لبنى السّفاح من عذر
قوم قتلتم على الإسلام أوّلهم ... حتىإذااستمكنواجارواعلى الكفر
ابناء حرب ومروان واسرتهم ... بنو معيط اولات الحقد والوغر
اربع بطوس على قبر الزّكىّ بها ... ان كنت تربع من دين على وطر
هيهات كلّ امرءٍ رهن بما كسبت ... له يداه فخذ ما شئت او فذر

قال: فضرب المأمون بعمامته الأرض وقال: صدقت والله يا دعبل»

وفى منتخب الطّريحى:[1]

جار العدوّ عليهم حتّى غدوا ... أيدى سبا فى سوء حال منكر
ما بين مضروب بأبيض صارم ... أو بين مطعون بلدن أسمر
او بين مسحوب ليذبح بالعرى ... او بين مشهور وآخر موسر
او بين من يكبو لثقل قيوده ... او بين مغلول اليدين معفّر
كم من اذى متهضم قد مسّهم ... من ظالم باغ عليهم و مفتر

١. ص ٢٣٣.

«وجرى القضاء لهم بما يرجى له حسن المثوبة.»

وقال الشيخ ﷺ فى اماليه[1] فى الجزء الثانى عشر:

«اخبرنا الشيخ المفيد أبو على الحسن بن محمّد الطوسى قراءة عليه قال: اخبرنا والدى ﷺ قال: أخبرنا أبو الفتح هلال بن محمّد بن جعفر الحفار قال: حدّثنا أبو بكر محمّد بن عمر الجعابى الحافظ قال: حدّثنى أبو الحسن علىّ بن موسى الخزّاز من كتابه قال: حدّثنا الحسن بن علىّ الهاشمى قال: حدّثنا إسماعيل بن أبان قال: حدّثنا أبو مريم عن ثويربن أبى فاختة عن عبد الرحمن بن أبى ليلى قال: قال أبى: دفع النّبىّ ﷺ الرّاية يوم خيبرإلى علىّ بن أبى طالب ﷺ ففتح الله عليه، واوقفه يوم غديرخمّ فأعلم النّاس انّه مولى كلّ مؤمن ومؤمنة، وقال له: أنت منّى وأنا منك، وقال له: تقاتل على التأويل كما قاتلت على التنزيل، وقال له: انت منّى بمنزلة هارون من موسى و قال له انا سلم لمن سالمت و حرب لمن حاربت و قال له انت العروة الوثقى، وقال له: انت تبيّن لهم ما اشتبه عليهم بعدى، وقال له: انت امام كلّ مؤمن ومؤمنة وولى كلّ مؤمن ومؤمنة بعدى، وقال له: انت الّذى أنزل الله فيه: ﴿وَأَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ...[2]﴾، وقال له: انت الآخذ بسنّتى والذّاب عن ملّتى، وقال له: أنا اوّل من تنشقّ عنه الأرض وأنت معى، وقال له: انا عند الحوض وانت معى، وقال له: أنا اوّل من يدخل الجنّة وانت بعدى تدخلها والحسن والحسين وفاطمة، وقال له: انّ الله اوحى الىّ بأن أقوم بفضلك فقمت به فى النّاس وبلّغتهم ما أمرنى الله بتبليغه، وقال له: اتّق الضغائن الّتى لك فى

---

۱. ص ۳۶۱ چاپ نجف. چاپ جدید ص ۳۵۱.

۲. التوبة، ۳.

صدور من لا يظهرها إلّا بعد موتى اولئک يلعنهم الله ويلعنهم اللّاعنون.

ثمّ بكى النّبيّ ﷺ فقيل: ممّ بكاؤک يا رسول الله؟ - قال: أخبرنى جبرئيل عليه السلام انّهم يظلمونه ويمنعونه حقّه ويقاتلونه ويقتلون ولده ويظلمونهم بعده، واخبرنى جبرئيل عليه السلام عن الله عزّ وجلّ انّ ذلک يزول إذا قام قائمهم وعلت كلمتهم واجتمعت الامة على محبّتهم، وكان الشانىء لهم قليلا والكاره لهم ذليلا وكثر المادح لهم، وذلک حين تغير البلاد وضعف العباد والاياس من الفرج، وعند ذلک يظهر القائم منهم فقيل له: ما اسمه؟ - قال النّبيّ ﷺ: اسمه كاسمى واسم أبيه كاسم أبى، هومن ولد ابنتى يظهر الله الحقّ بهم ويخمد الباطل باسيافهم ويتبعهم النّاس بين راغب اليهم وخائف منهم قال: وسكن البكاء عن رسول الله فقال: معاشر المؤمنين ابشروا بالفرج فانّ وعد الله لا يخلف وقضاؤه لا يردّ وهو الحكيم الخبير فانّ فتح الله قريب. اللّهمّ انّهم أهلى فاذهب عنهم الرّجس وطهّرهم تطهيرا، اللّهمّ اكلأهم وارعهم وكن لهم وانصرهم وأعنهم وأعزّهم ولا تذلّهم واخلفنى فيهم انّک على كلّ شىء قدير.»

«اذ کانت الارض لله یورثها من یشاء من عباده و العاقبة للمتّقین».

این جمله مأخوذ از آیه شریفه در سوره اعراف آیه ۱۲۶ است

و ابوالفتوح رازی در تفسیرش چنین گفته:

«در معنی آیت دو قول گفتند: یکی تسلیت و دل خوشی دادن ایشان برآن که دنیا برکس نماند که از شأن او انقلاب و انتقال است چنانکه پوشیده نیست و شعرا در او بسیار گفتند. منها:

وحسبك قول النّاس فیما رأیته　　لقد کان هذا مرة لفلان

و قول دیگر آنکه: ایشان را وعده داد برقطع و طمع افکند که زمین مصر و ملك فرعون ایشان را خواهد بودن بوعد من الله له بذلك، و مشیّت ارادتی باشد در ایقاع فعل علی وجه دون وجه ﴿... وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ[1]﴾ و انجام پرهیزگاران را باشد برای آنکه ایشان با ثواب خدای شوند»[2]

و این آیه را آیه دیگری نظیر آن که در سوره انبیاء ذکر شده: «وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ[3]» روشنتر میکند

و باز ابوالفتوح رازی در تفسیرش گفته:

«مجاهد و ابوالعالیه گفتند: مراد زمین بهشت است یعنی ما در زبور بنوشتیم

---

۱. الأعراف، ۱۲۸. و نیز؛ القصص، ۸۳.

۲. تفسیر ابوالفتوح ج ۸ ص ۳۴۷ چاپ ۲۰ جلدی.

۳. الأنبیاء، ۱۰۵.

پس از آنکه در این کتاب ذکر نوشته بودیم که زمین بهشت بمیراث بندگان صالح را باشد بیانه قوله: « وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی صَدَقَنَا وَعْدَهُ وَأَوْرَثَنَا الْأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ الْجَنَّةِ حَیْثُ نَشَاءُ...[1]».

عبدالله عبّاس گفت: زمین دنیا خواست یعنی ما حکم کردیم که زمین دنیا بمیراث بندگان صالح دهیم و ذلك قوله: «... لِیُظْهِرَهُ عَلَی الدِّینِ کُلِّهِ ...[2]».

وهب منبّه گفت: در چند کتاب خوانده‌ام از کتب اوائل که خدای تعالی گفت: من زمین بمیراث صالحان امّت دهم، و این قول باقر علیه السلام است، و اصحاب ما باین آیت استدلال کرده‌اند بر خروج مهدی علیه السلام.

و وجه استدلال آنکه گفتند: خدای تعالی گفت: من در کتب اوائل نوشته‌ام یکی از پس دیگری و بر پیغمبر مقدّم فرستاده که من جمله زمین را - برای آنکه لام تعریف جنس است و استغراق را باشد و از اطلاق او جز زمین دنیا نشناسند - بمیراث ببندگان صالح دهم و اطلاق قدیم تعالی در حقّ شخصی لفظ صالح دلیل بر عصمت او کند برای آنکه یکی از ما که تزکیه غیری کند آن باشد که گواهی دهد بر صلاح ظاهر او برای آنکه باطنش نداند و بر آن مطّلع نباشد چون خدای تعالی این تزکیه کند دلیل عصمت مزکّی باشد برای آنکه او عالم است بظاهر و باطن و مطّلع بر اسرار و نهانی، و در امّت کس بعصمت ائمّه نگفت و اثبات معصومی نکرد جز امامیان پس از این وجه دلیل کند بر آنکه مراد بآیت معصومین باشند.

اگر گویند: صالحین جمع است و او یکی است؟

جواب گوئیم: برای توقیر و تعظیم واحد را بلفظ جمع برخوانند، دگر آنکه: روا بود که مراد او باشد و جماعتی از اصحاب او چرا که عصمت او معلوم باشد بدلیل و عصمت ایشان مجوّز، ما را معلوم نباشد از جهت آنکه بر تعیین ایشان دلیلی نیست».

و نظیر این دو آیه دو آیه دیگر در سوره قصص است که می‌فرماید: « وَنُرِیدُ أَنْ نَمُنَّ

---

۱. الزمر، ۷۴.

۲. التوبة، ۳۳. و نیز؛ الفتح، ۲۸ و نیز؛ الصف، ۹.

عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ ۝ وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ[1]»

و ابوالفتوح رازی در تفسیر این دو آیه گفته:

«و اصحاب ما روایت کردند که آیت در شأن مهدی علیه السّلام آمد که خدای او را و اصحاب او را از پس آنکه ضعیف و مستضعفند منّت نهد بر ایشان، و مراد بزمین جمله زمین دنیاست، و ایشان را امام کند در زمین و ایشان را وارث کند، و این قول اولی‌تر است از آنجا که موافق ظاهر است از چند وجه: یکی: أرض بلام تعریف جنس بر عموم حمل کردن اولی‌تر باشد، دیگر: لفظ امام در حقّ او حقیقت باشد و در حقّ بنی اسرائیل مجاز، دیگر: آنکه وارث باو لایق‌تر است از آنجا که باز پسین ائمّه است و او وارث همه گذشتگان باشد و بدامن قیامت متّصل بود دولت او، و مثله قوله: «و لقد کتبنا فی الزّبور من بعد الذّکر أنّ الأرض یرثها عبادی الصالحون»

قوله: «و نری» حمزه و کسائی و خلف خواندند «و یری فرعون و هامان» بیاء مفتوح و رفع فرعون و هامان و جنود باسناد الفعل الیهم، و باقی قرّاء «و نری» بنون مضموم و کسر راء و نصب ما بعدها علی انّه مفعول به، و معنی قراءت اول آن باشد که ببینند فرعون و هامان و لشکر ایشان از بنی اسرائیل آنچه می‌ترسند و حذر می‌کنند از آن و معنی قراءت دوّم آن باشد که باز نمائیم ما فرعون و هامان و لشگرش را از آن مستضعفان آنچه ایشان از آن حذر می‌کنند از هلاك، یعنی آن مستکبران را بر دست این مستضعفان هلاك کنیم، و بر این قراءت آیه عطف باشد بر آیه مقدّم و نصب «نری» عطف بر «أن نمنّ» باشد».

---

۱. القصص، ۵ و ۶.